



معجزة وكرامة ومناظرة

للإمام علي (ع)

الحافظ رجب البرسي - الحسين بن حمدان الخصيبي
السيد هاشم البحراني - ابن شهر آشوب
سليم بن قيس الهالبي - العلامة الطبرسي

ويليه

أحداث الدول والبلدان
في آخر الزمان





www.haydarya.com

550

معجزة وكرامة ومناظرة

للإمام علي عليه السلام

لمجموعة من العلماء



جمع وإعداد
حسين تاج

دار الجوادين^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

دار الجوادين (٤)

الفرع الأول : بيروت - لبنان - حارة حريك - شارع سليم - خليوي : ٠٣/٠٢٤٥٩١

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام
على رسول الله محمد ﷺ وعلى آله الطيبين
الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد.

إن من نذكره في هذا الكتاب هو بمثابة قطرة من بحر معاجز وكرامات
ومناظرات مولى الموحدين وقائد الغر المحجلين ﷺ ولأن كانت مثات
الكتب تدون كل ما يختص بالإمام علي ﷺ فلن يعطوه حقه لأن أبا
الحسن ﷺ لا يعرفه إلا الله ورسوله ﷺ.

ويكفي فخراً بأن تكون ضربته يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين وبأنه
الإيمان كله. ونظراً لما تشهده الساحة الدولية من صراعات ونزاعات وثورات
عصفت بوجه العالم؛ إرتأينا أن نلحق بالكتاب ما قاله الإمام علي ﷺ عن
أحداث الدول والبلدان في آخر الزمان وحققاً إن الكثير مما ذكر قد تحقق كيف
لا وهو الذي قال: سلوني عن طرق السماء فأني أعلم بها من طرق الأرض..
والحمد لله رب العالمين...

حسين تاج

في ١٢/٦/٢٠٠٧م

السيدة زينب ﷺ

❁ الفصل الأول

❁ معاجز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

1. أنه عليه السلام حي بعد الموت

قال رسول الله ﷺ: حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج فإنه قد كانت فيهم الأعاجيب، ثم أنشأ يحدث ﷺ فقال: خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم، وقالوا: لو صلينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممن مات نسأله عن الموت، ففعلوا، فبينما هم [كذلك] إذ أطلع [رجل] رأسه من قبر، بين عينيه أثر السجود. فقال: يا هؤلاء، ما أردتم مني؟ لقد مت منذ (سبعين) عام ما [كان] سكنت [عني] حرارة الموت حتى كان الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت. قال جابر [بن عبد الله]: ولقد رأيت وحق الله وحق رسوله من الحسن بن علي عليه السلام أفضل وأعجب منها، ومن الحسين بن علي عليه السلام أفضل وأعجب [منها]. أما الذي رأيته من الحسن عليه السلام فهو أنه لما وقع [عليه] من أصحابه ما وقع، وألجأ ذلك إلى مصالحة معاوية فصالحه، واشتد ذلك على خواص أصحابه فكنت أحدهم وجئت فعذلت. فقال: يا جابر، لا تعذلي، وصدق رسول الله ﷺ [في قوله]: إن ابني هذا [سيد]، وإن الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، فكأنه لم يشف ذلك صدري. فقلت: لعل هذا شيء يكون بعد، وليس هذا هو الصلح مع معاوية، فإن هذا هلاك المؤمنين وأولادهم، فوضع يده على صدري وقال: شككت وقلت: كذا. قال: أتحب أن أشهد رسول الله ﷺ [الآن] حتى تسمع منه؟

فعجبت من قوله [إذ سمعت هذه] وإذا بالأرض من تحت أرجلنا (قد) انشقت، وإذا رسول الله ﷺ وعلي وجعفر وحمزة - عليهم أفضل السلام - وقد خرجوا منها، فوثبت فزعا مذعورا. فقال الحسن: يا رسول الله، هذا جابر وقد عدلني بما قد علمت. فقال (النبي) ﷺ [لي]: يا جابر، إنك لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمتك مسلما، ولا تكن عليهم برأيك معترضا، سلم لابني الحسن ما فعل، فإن الحق فيه إنه دفع عن خيار المسلمين الاصطلام بما فعل وما كان فعله إلا عن أمر الله تعالى وأمرى. فقلت: قد سلمت يا رسول الله، ثم ارتفع في الهواء هو وحمزة وجعفر وعلي فما زلت أنظر إليهم حتى انفتح لهم باب في السماء ودخلوها، ثم باب [السماء] الثانية إلى سبع سماوات يقدمهم [سيدنا ومولانا] محمد ﷺ.

2. مثله

عن رشيد الهجري، قال: دخلنا على أبي محمد (الحسن بن علي عليه السلام) بعد (أن) مضى أبوه أمير المؤمنين فتداكرنا [له] شوقنا إليه. فقال الحسن عليه السلام: أتحبون أن تروه؟ قلنا: نعم، أنى لنا بذلك وقد مضى لسبيله؟! فضرب بيده إلى ستر كان معلقا على باب في صدر المجلس فرفعه، وقال: انظروا إلى هذا البيت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالس كأحسن ما رأينا في حياته، فقال: هو هو، ثم خلى الستر عن يده. فقال بعضنا: هذا الذي رأيناه من الحسن عليه السلام كالذي كنا نشاهده من دلائل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته.

3. مثله

عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أناس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا: أرنا بعض ما عندك من أعاجيب أبيك التي كان يريناها. فقال: أتؤمنون بذلك؟

قالوا: نعم، نؤمن به والله. قال: أليس تعرفون أمير المؤمنين عليه السلام؟ قالوا: بلى، كنا نعرفه. قال: فرفع لهم جانب الستر، فقال: أتعرفون هذا [الجالس]؟ قالوا بأجمعهم: هذا والله أمير المؤمنين عليه السلام ونشهد أنك ابنه، وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيرا.

4. أنه عليه السلام يوم قبض ما يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

عن أبي حمزة، عن الصادق عليه السلام وقد رواه أيضا عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

قال عبد الملك بن مروان - وكنت آتيا من بيت المقدس - : يا زهري، ما كانت علامة اليوم الذي قتل فيه علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: أصبح الناس ببيت المقدس وما يقلب أحد حجرا إلا وتحته دم عبيط.

5. أن السماء والأرض بكتا عليه عليه السلام أربعين خريفا، وأمطرت السماء ثلاثة أيام دما

عن ابن عباس [قال:]، قال رسول الله ﷺ: إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحا، وإنها لتبكي على العالم [إذا مات] أربعين شهرا، وإن السماء والأرض لتبكيان على الرسول أربعين سنة، وإن السماء والأرض لتبكيان عليك يا علي [إذا قتلت] أربعين خريفا. قال ابن عباس: لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام [على الأرض] بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دما.

٥. الرجل الذي قال ما قال عليه من الثناء

فطلبوه فلم يصادفوه وهو الخضر عليه السلام

عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله ﷺ. وجاء رجل باكيا وهو مسرع [مسترجع] وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن، كنت أول القوم إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأشدّهم يقينا، وأخوفهم لله عز وجل، وأعظمهم عناء، وأحوطهم على رسول الله ﷺ، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله ﷺ، وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله ﷺ وعن المسلمين خيرا. قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه، وكنت خليفته حقا، لم تنازع ولم تضرع بزعم المنافقين، وغيط الكافرين، وكره الحاسدين، وضغن الفاسقين [فقمتم بالامر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت بنور الله إذ وقفوا ولو اتبعوك] فهدوا، وكنت أخفضهم صوتا، وأعلاهم قنوتا، وأقلهم كلاما، وأصوبهم نطقا، وأكبرهم رأيا، وأشجعهم قلبا، وأشدّهم يقينا، وأحسنهم عملا، وأعرفهم بالأمور. كنت والله يعسوبا للدين أولا وآخرا: الأول حين تفرق الناس، والآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أبا رحيمًا إذ صاروا عليك عيالا، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا وشمرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ أسرعوا، وأدركت أوطار ما طلبوا، ونالوا، بك ما لم يحتسبوا. كنت على الكافرين عذابا صبا ونهبا، وللمؤمنين عمدا وحصنا، فطرت والله بنعمائها، وفزت بحبائنها، وأحرزت سوابقها،

وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجتك، ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، ولم تخر، كنت كالجبل لا تحركه العواصف. وكنت لما قال ﷺ: آمن الناس في صحبتك وذات يدك، وكنت كما قال ﷺ: ضعيفا في بدنك، قويا في أمر الله، متواضعا في نفسك، عظيما عند الله عز وجل، كبيرا في الأصل، جليلا عند المؤمنين، لم يكن لاحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لاحد فيك مطمع، ولا لاحد عندك هواده. الضعيف الدليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج السبيل، وسهل العسير وأطفأت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي بك الاسلام، وفي نسخة وظهر أمر الله ولو كره الكافرون، وثبت بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقا بعيدا، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام، فإننا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا الله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً. كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وقنة راسياً، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنبيه، ولا أحرمنك أجره، ولا أضلنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى [وأبكى] أصحاب رسول الله ﷺ، ثم طلبوه فلم يصادفوه.

7. أن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يشيعون جنازته عليه السلام واللوح الذي وجد مكتوب عليه، وإعانة الملائكة الحسن والحسين في تفسيره

كان في مقدم السرير جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يسمع منهم: قدوس قدوس، أنت عزيز سلطان نافذ لأمرك، لا إله الا أنت

ونحمدك، لا إله إلا أنت رب العالمين.

٨. أنه عليه السلام لم ير في قبره بعد وضعه وشرح اللبنة عليه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إنه) لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليه السلام: غسلاني وكفناني [وحنطاني] واحملاني على سرير، واحملا مؤخره تكفيان مقدمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن موضوع، فالحداني واشرجا [اللبن] علي، وارفعوا لبنة مما يلي رأسي فانظروا ما تسمعان. فأخذا اللبنة من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبنة فإذا ليس في القبر شيء، وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبدا صالحا فألحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أن نبيا مات في المغرب، ومات وصيه في المشرق لألحق الله الرضي بالنبى.

٩. المائل الذي في طريق الغري لما مروا بجنازته عليه السلام

عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سألته عن القائم (المائل) في طريق الغري. فقال: نعم انهم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين علي عليه السلام انحنى أسفا وحزنا على أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال.

١٠. أن حنوطه عليه السلام وكفنه والماء من الجنة

روي أن الناس اجتمعوا حوله وأن أم كلثوم - رضي الله عنها - صاحت: وأبتا، فقال عمرو بن الحمق: ليس على أمير المؤمنين بأس إنما هو خدش. فقال عليه السلام: إني مفارقكم (الساعة). وروي أن أم كلثوم - رضي الله عنها - بكت، فقال

لها: يا بنية ما يبكيك؟ لو ترين ما أرى ما بكيت، إن ملائكة السماوات السبع لمواكب بعضهم خلف بعض، وكذلك النبيون عليه السلام (غلبة) أراهم وهذا رسول الله ﷺ أخذ بيدي يقول: انطلق يا علي فإن أمامك خير مما أنت فيه. ثم قال عليه السلام: دعوني وأهل بيتي أعهد إليهم، فقام الناس إلا قليل من شيعة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، وقال: إني أوصي الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما، فقال: كما أن النبي ﷺ نص عليهما بالإمامة [من] بعدي. وروي أنه عليه السلام لما اجتمع عليه الناس حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: كل امرئ ملاق ما يفر منه، والأجل تساق إليه النفس، هيهات هيهات علم مكنون، وسر خفي، أما وصيتي لكم فالله تعالى لا تشركوا به شيئاً، ولا تضيعوا سنة نبيه [محمد] ﷺ، أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم مالم تشركوا، رب رحيم، ودين قيم، عليكم السلام [إلى] يوم اللزام، كنت بالأمس صاحبكم، وأنا اليوم عظة لكم، وغدا مفارقكم. ثم أوصى [إلى] الحسن والحسين عليه السلام وسلم الاسم الأعظم، ونور الحكمة، ومواريث الأنبياء، وسلاحهم إليهما، وقال لهما عليه السلام: إذا قضيت نحبي فخذنا من الدهليز كفني وحنوطي والماء الذي تغسلاني به فإن جبرائيل عليه السلام يجيء بذلك من الجنة، فغسلاني وحنطاني وكفناني واحملاني على جملي في تابوت وجنازة تجدانها في الدهليز. وروي أنه عليه السلام قال لهما عليه السلام: إذا فرغتما من أمري تناولوا مقدم الجنازة فإن مؤخرها يحمل، فإذا وقفت الجنازة وبرك الجمل احفروا في ذلك الموضع فإنكما تجدان خشبة محفورة كان نوح عليه السلام حفرها لي فادفنانني فيها. وروي أنه عليه السلام قبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان وهي التي كانت ليلة القدر، وكان عمره خمس وستون [سنة]، منها مع النبي ﷺ خمس وثلاثون سنة، وبعده ثلاثون سنة. وأن الحسن والحسين دخلا الدهليز فوجدا فيه الماء والحنوط والكفن كما ذكره عليه السلام، ولما فرغا من شأنه تناولوا مقدم الجنازة وحمل مؤخرها كما قال عليه السلام وحملها إلى مسجد الكوفة المعروف بالسهلة، ووجدت ناقته باركة

هناك فحمل عليها وتبعوها إلى الغري ، فوقفت الناقة هناك ، ثم بركت وحكت بمشفرها الأرض ، فحفروا في ذلك المكان فوجدت خشبة محفورة كالتابوت فدفن فيها حيث ما أوصى إذ كان عليه السلام أوصى بذلك ، وبأنه يدفن بالغري حيث تبرك الناقة فإنه دفن فيه آدم ونوح عليه السلام ففعل ، وأن آدم ونوح وأمير المؤمنين دفنوا في قبر واحد. وقال عليه السلام فيما أوصى: إذا أدخلتmani قبري وأخرجتما علي اللبن فارفعا أول لبنة فإنكما لن ترياني. وروي عن أبي عبد الله الجدلي وكان فيمن حضر الوصية أنه قال: سألت (الحسن) عن رافع اللبنة فقال: يا سبحان الله أتراني كنت أعقل ذلك. فقلت: هل وجدته في القبر؟ فقال: لا والله. ثم قال عليه السلام: ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق إلا وجمع الله بينهما في ساعة واحدة.

١١. أن ملك الموت يقبض أرواح الخلائق ما خلا رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فإن الله جل جلاله يقبضهما بقدرته ، ويتولاهما بمشيئته

عن ابن عباس ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملا من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي في الأرض ، فلما بلغت السماء الرابعة فنظرت إلى ملك الموت عليه السلام ، قال لي: يا محمد ، ما فعلت بعلي؟ قلت: يا حبيبي ، ومن أين تعرف عليا؟ قال: يا محمد ، ما خلق الله تعالى خلقا إلا وأنا أقبض روحه بيدي ما خلأك وعلي بن أبي طالب فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته. فلما صرت تحت العرش [نظرت] إذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام واقف تحت عرش ربي. فقلت: يا علي ، سبقتني ، فقال لي جبرائيل: يا محمد من هذا الذي تكلمه؟ قلت: هذا أخي ، فقال: هذا علي بن أبي طالب ، قال لي: يا محمد ، ليس هذا عليا [نفسه] ولكنه ملك من

ملائكة الرحمن خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام، فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب [على الله سبحانه وتعالى، ونستغفر الله لشيعته] وسبحنا له.

12. علمه عليه السلام بالساعة التي يموت فيها وحضور رسول الله ﷺ عنده والملائكة والنبيين

عن حبيب بن عمرو، قال: دخلت على أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته. فقلت: يا أمير المؤمنين، ما جرحك هذا بشئ، وما بك من بأس. فقال لي: يا حبيب، والله إني مفارقكم الساعة. قال: [فبكيت عند ذلك] فبكيت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟ فقلت: ذكرت يا أبتا إنك تفارقني الساعة [فبكيت]، فقال لها: يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت. قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى، يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب، أرى ملائكة السماوات والنبيين بعضهم في أثر بعض وقوفا [إلى] أن يتلقوني، وهذا أخي [محمد] رسول الله ﷺ جالس عندي يقول: أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه. قال: فما خرجت من عنده حتى توفي عليه السلام، فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، في هذه الليلة انزل الفرقان، وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام، والله لا يسبق [أبي] أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده وإن كان رسول الله ﷺ ليعثه في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله.

13. إخباره بصفة قبره عليه السلام

عن حيان بن علي العنزي، قال: حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليه السلام: إذا أنا مت فاحملاني على سرير، ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه، ثم اتيا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء (تلمع نورا) فاحتفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساحة فادفناي فيها. قال: فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير، ونكفي مقدمه، وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى أتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا، فاحتفرا فإذا ساحة مكتوب عليها: (هذه) ما ادخرها نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا: نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم. فقلنا لهم: إن الموضع قد خفي أثره بوصية منه عليه السلام، فمضوا وعادوا إلينا، فقالوا: إنهم احتفروا فلم يجدوا شيئا.

14. إخباره بالريح التي تؤذن بموضع قبره عليه السلام

عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان في وصية أمير المؤمنين أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني، وهو أول طور سينا (فافعلوا ذلك).

15. أن قبره عليه السلام قبر نوح النبي صلى الله عليه وآله، وتولى دفنه رسول الله صلى الله عليه وآله والكرام الكاتبين

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر. قال: ففتح لأمر المؤمنين بصره فرآهم من منتهى السماوات والأرض يغسلون النبي صلى الله عليه وآله معه، ويصلون معه عليه، ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم، وفتح لأمر المؤمنين عليه سمعه فسمعه يوصيهم به، فبكى وسمعهم يقولون: لانالوه جهدا وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه. حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل [ذلك] الذي رأى ورأيا النبي صلى الله عليه وآله أيضا يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي. حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك، ورأي النبي صلى الله عليه وآله وعليهما عليه السلام يعينان الملائكة. حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين (منه) مثل ذلك، ورأي النبي صلى الله عليه وآله وعليهما والحسن يعينون الملائكة، (حتى) إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي عليه السلام مثل ذلك، ورأي النبي صلى الله عليه وآله وعليهما والحسين يعينون الملائكة، (حتى) إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك، ورأي النبي صلى الله عليه وآله وعليهما والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة، (وحتى) إذا مات جعفر رأى موسى [منه] مثل ذلك، (وهذا) هكذا يجري إلى آخرنا.

16. إخباره عليه السلام أنه يقتل بالكوفة

من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد في حديث صفين: قال: وقتل الأشتر من قوم عك خلقا كثيرا، وفقد أهل العراق أمير المؤمنين عليه السلام، وساءت الظنون وقالوا: لعله قتل، وعلا البكاء والنحيب، ونهاهم الحسن

من ذلك وقال: إن علمت الأعداء منكم ذلك اجترؤا عليكم، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بأن قتله يكون بالكوفة، وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ كبير يبكي وقال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام وقد رأيت صريعا بين القتلى، فكثر البكاء والانتحاب. فقال الحسن: يا قوم، إن هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يقتلني رجل من [مراد في] كوفتكم [هذه].

17. أنه عليه السلام رغب في الموت

عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي. قال: لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة، فاعتزمت على اعتزال الناس، فتنحيت إلى ساحل البحر، فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه [الناس] (معتزلاً لأهل الهجر والارجاف) فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس، فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربه، ويتضرع إليه بصوت شجي، وقلب حزين، فنصت إليه، (وأصغيت إليه) من حيث لا يراني، فسمعتة يقول: يا حسن الصحبة، يا خليفة النبيين أنت يا أرحم الراحمين، البدئ البديع الذي ليس كمثلك شيء، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، أنت كل يوم في شأن، أنت خليفة محمد ﷺ، وناصر محمد، ومفضل محمد، (أنت الذي) أسألك أن تنصر وصي محمد، [وخليفة محمد] والقائم بالقسط بعد محمد، اعطف عليه بنصر أو توفاه برحمة. قال: ثم رفع رأسه فقعد مقدار التشهد ثم [انه] سلم فما أحسب تلقاء وجهه، ثم مضى فمشى على الماء، فناديته من خلفه: كلمني يرحمك الله، فلم يلتفت، وقال: الهادي خلفك فسله عن أمر دينك. (قال:) قلت: من هو يرحمك [الله]؟ قال: وصي محمد ﷺ من بعده. فخرجت متوجهاً إلى الكوفة، فأمسيت دونها، فبت قريباً من الحيرة، فلما أجنني الليل إذا أنا برجل قد أقبل حتى استقر برابية، ثم صف قدميه فأطال المناجاة، وكان فيما قال: اللهم إني سرت

فيهم بما أمرني به رسولك وصفيك فظلموني، وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني، وقد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، ولم تبق (لي) خلة انتظرها إلا المرادي، اللهم فعجل له الشقاوة، وتغمدني بالسعادة، اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك، اللهم وقد رغبت إليك في ذلك، ثم مضى فقفوته فدخل منزله فإذا هو علي ابن أبي طالب عليه السلام. قال: فلم ألبث أن نادى المنادي بالصلاة فخرج واتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم - لعنه الله - بالسيف.

18. يعلم أن ابن ملجم قاتله عليه السلام

دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام فسمع صوت الحسن والحسين عليه السلام قد علا فخرج إليهما فقال لهما: مالكما فداكما أبي وأمي؟ فقالا: اتبعك هذا الفاجر (يعنون) ابن ملجم - لعنه الله - فظننا أنه يريد أن يغتالك. فقال: دعاه فوالله ما أجلي إلا له.

عن ابن سيرين، قال: إن كان أحد عرف متى أجله فعلي بن أبي طالب عليه السلام الصادق عليه السلام: أن عليا عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها، فلما مر على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه، ثم قال: قاتلك الله، ولما قيل له: فإذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية، وتارة يقول: فمن يقتلني؟

19. علمه عليه السلام باليلة التي يضرب فيها

سهر علي عليه السلام في الليلة التي ضرب في صبيحتها، فقال: إني مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلا، فقالت ابنته زينب: يا أمير

المؤمنين، مر جعدة يصلي بالناس. فقال: لا مفر من الأجل، ثم خرج. وفي حديث آخر قال: جعل (علي) عليه السلام يعاود مضجعه فلا ينام، ثم يعاود النظر إلى السماء فيقول: والله ما كذبت [ولا كذبت]، وإنها الليلة التي وعدت، فلما طلع الفجر شد إزاره وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت

فإن الموت لائقا

ولا تجزع من الموت

وإن حل بواديك

فخرج عليه السلام فلما ضربه ابن ملجم - لعنه الله - قال: فزت ورب الكعبة.. .. وكان من أمره ما كان - صلوات الله عليه -

20. إخباره عليه السلام بأن الرضا عليه السلام يموت بخراسان

قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسسم ظلما، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم موسى بن عمران عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم، وقطر الأمطار، وورق الأشجار.

21. الذي خاصمه وأراه رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خاصم أمير المؤمنين عليه السلام بعض الصحابة في حق له ذهب به وجرى بينهما فيه كلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بمن ترضى ليكون بيني وبينك حكما؟ قال: اختر. قال: أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك؟ قال:

وأين رسول الله ﷺ وقد دفناه؟ قال: ألسنت تعرفه إن رأيته؟ قال: نعم، فانطلق به إلى مسجد قباء فإذا هما برسول الله ﷺ فاختصما إليه، فقضى لأمر المؤمنين عليه السلام، فرجع الرجل مصفر اللون فلقي بعض أصحابه، فقال: مالك؟ فأخبره الخبر. فقال: أما عرفت سحر بني هاشم؟

22. إخباره بما في نفس من طلب حثيات تمر عدة رسول الله ﷺ

بشر بن جنادة، قال: كنت عند أبي بكر وهو في الخلافة فجاءه رجل، فقال له: أنت خليفة رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: أعطني عدتي. قال: وما عدتك؟ فقال: ثلاث حثوات يحثولي رسول الله ﷺ، فحثا له ثلاث حثوات من التمر الصبحاني وكانت رسماً على رسول الله ﷺ، [قال:] فأخذها وعدّها فلم يجدّها مثل ما يعهد من (رسول الله ﷺ) قال: فجاء وقذف بها عليه، فقال له أبو بكر: مالك؟ قال: أخذها فما أنت خليفة. (قال:) فلما سمع ذلك قال: أرشدوه إلى (علي) أبي الحسن. (قال:) فلما دخلوا به على علي بن أبي طالب عليه السلام ابتدأ الإمام بما يريده منه، وقال له: تريد حثوات من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، يافتي، فحثا له (علي) ثلاث حثوات في كل حثوة ستين تمرّة (لا تزيد) واحدة على الأخرى، فعند ذلك قال له الرجل: أشهد أنك خليفة الله تعالى، وخليفة رسوله حقاً، وأنهم ليسوا بأهل [لما] جلسوا فيه. (قال:) فلما سمع أبو بكر (ذلك)، قال: صدق الله، وصدق رسوله حيث يقول ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة: كفي وكف علي في العدد سواء، فعند ذلك كثر القيل والقال (هنالك)، [فخرج عمر فسكتهم].

23. أن الله تعالى خلق من نور وجه علي عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له عليه السلام ولمحبيه

قال رسول الله ﷺ: خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له [ولشيئته] ولمحبيه إلى يوم القيامة.

24. أن رسول الله ﷺ رأى في المنام حمزة وجعفرًا وسألهم عن أفضل الأعمال في الآخرة، منها: حب علي بن أبي طالب عليه السلام

إن النبي ﷺ [كلما] أصبح [أقبل على أصحابه بوجهه يقول: هل رأى منكم أحد رؤيا؟ وإن النبي أصبح] ذات يوم فقال: رأيت في المنام عمي حمزة وابن عمي جعفرًا جالسين وبين أيديهما طبق من نبق وهما يأكلان منه، فما لبثنا أن تحول رطبًا فأكلا منه. فقلت لهما: ما وجدتما (الساعة) أفضل الأعمال في الآخرة؟ قالا: الصلاة، وحب علي بن أبي طالب عليه السلام، وإخفاء الصدقة.

25. أنه عليه السلام أرى عمر رسول الله ﷺ

روي عن المفضل بن عمر - رفع الله درجته - أنه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر ابن الخطاب - وذكر الحديث وهو الثاني والتسعون ومائة تقدم من هذا الكتاب، وهو يشتمل على خبر القوس الذي صار ثعبانًا فيؤخذ من هناك - . وتقدم أيضًا حديث الكف التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ حين كذب عمر عليا عليه السلام والكف مكتوب عليها: أكفرت يا عمر بالذي خلقتك من تراب، ثم من نطفة،

ثم سواك رجلا.

26. أنه عليه السلام أرى أبا بكر رسول الله ﷺ وأمره له بالايان بأمر المؤمنين ، وبأحد عشر من ولده عليه السلام

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوما لأبي بكر: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وأشهد أن [محمدًا] رسول الله ﷺ مات شهيدا والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به. فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له: يا أبا بكر، آمن بعلي وبأحد عشر من ولده، إنهم مثلي إلا النبوة، وتب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه. قال: ثم ذهب فلم ير.

27. أن أبا بكر رأى رسول الله ﷺ في منامه، وأمره برد الامر لأمير المؤمنين عليه السلام

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما كان من أمر أبي بكر، وبيعة الناس له، وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط، ويرى منه انقباضا، فكبر ذلك على أبي بكر، فأحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الامرة، وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه، أتاه في وقت غفلة، وطلب منه الخلوة، وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني، ولا رغبة فيما وقعت فيه، ولا حرصا عليه، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال، ولا كثرة العشيرة، ولا ابتزاز له دون غيري فمالك تضمر علي ما لا أستحقه منك، وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه، وتنظر إلي بعين السأمة مني؟ قال: فقال له علي عليه السلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه،

ولا حرصت عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به، وبما يحتاج منك فيه؟ فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله ﷺ إن الله لا يجمع أمتي على ضلال، ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي ﷺ، وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. قال: فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث النبي ﷺ إن الله لا يجمع أمتي على ضلال، أفكنت من الأمة أو لم أكن؟ قال: بلى، [قال:] وكذلك العصاة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟ قال: كل من الأمة. فقال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي ﷺ وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم لعن، ولا في صحبة الرسول ﷺ ونصيحته منهم تقصير؟ قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، وخفت إن دفعت عني الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين، وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. [قال علي عليه السلام:] أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه. فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ورفع المداينة، والمحابة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر، أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟ قال: بل فيك، يا أبا الحسن. قال: أنشدك بالله [أنا] المجيب لرسول الله ﷺ قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك بالله أنا الاذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك بالله أنا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله ﷺ في آية زكاة الخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث

النبي ﷺ يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله ﷺ، والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله ﷺ وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: (بل) بكم. قال: فأنشدك بالله ألي ولأهل بيتي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك. قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية ﴿يَوْمَئِذٍ يَخْلَعُ كُلُّ رَجُلٍ عَنْثَارًا﴾ أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله ﷺ [برايته] يوم (فتح) خيبر ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله ﷺ كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله ﷺ على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي طهرك رسول الله ﷺ من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله: أنا وأنت من نكاح لامن سفاح من آدم إلى عبد المطلب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله ﷺ وزوجني ابنته فاطمة وقال ﷺ: الله زوجك أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما: هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أخوك المزين بجناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال: فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله ﷺ وناديت في الموسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله ﷺ لطير عنده يريد أكله، فقال: اللهم

ائتني بأحب خلقك إليك بعدي أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. (قال: فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء بقوله: علي أقضاكم أم أنت؟ قال: بل أنت). قال: فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله ﷺ [أصحابه] بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته، وباعك جبرائيل، وأضفت محمداً ﷺ وأطعمت ولده أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله ﷺ على كتفيه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله ﷺ: أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله ﷺ بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته، وأحل له فيه ما أحله الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجوى رسول الله ﷺ صدقة فناجاه أم أنا إذ عاتب الله عز وجل قوما فقال: ﴿أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ جُحُودَكُمْ صَدَقْتُمْ﴾. قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: زوجتك أول الناس إيماناً، وأرجحهم إسلاماً، في كلام له أم أنا؟ فقال: بل أنت. (قال: فلم يزل عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له أبو بكر: [بل أنت. قال: بهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد ﷺ. فقال له علي عليه السلام: فما الذي غرك عن الله، وعن رسوله، وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: صدقت يا أبا الحسن أنظرني يومي هذا، فادبر ما أنا فيه وما سمعت منك. قال:

فقال له علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر، فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لاحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله ﷺ في منامه متمثلا له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ قال [رسول الله ﷺ]: أرد عليك السلام وقد عادت من ولاء الله ورسوله؟! رد الحق إلى أهله، [قال]: فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه (بالأمر) وهو علي، قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك. قال: فأصبح وبكى، وقال لعلي عليه السلام: أبسط يدك، فبايعه وسلم إليه الأمر، وقال له: اخرج إلى مسجد رسول الله ﷺ فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي، وما جرى بيني وبينك فأخرج نفسي من هذا الأمر واسلم عليك بالامارة. قال: فقال [له] علي عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيرا لونه، فصادفه عمر وهو في طلبه فقال [له]: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه، وما رأى، وما جرى بينه وبين علي عليه السلام. فقال له عمر: أنشدك بالله [يا خليفة رسول الله] أن تغتر بسحر بني هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالشبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه [منهم] أحدا، فأحس بالشر منهم، فقعده إلى قبر رسول الله ﷺ فمر به عمر، فقال: يا علي، دون ماتروم خرط القتاد، فعلم بالأمر، وقام ورجع إلى بيته.

28. أنه عليه السلام أرى أبا بكر رسول الله ﷺ،

وأمره برد الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له: إن رسول الله ﷺ لم يحدث إلينا في أمرك حدثا بعد يوم الولاية، وأنا أشهد أنك مولاي، مقر لك بذلك، وقد سلمت عليك على عهد رسول الله ﷺ

بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله ﷺ أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه [ولم يحل بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله ﷺ إليك وأمر نسائه] ولم يخبرنا [بأنك] خليفته من بعده، ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبين الله عز وجل. فقال له: علي عليه السلام: (أرايتك) إن رأيت رسول الله ﷺ حتى يخبرك بأني أولى بالمجلس الذي أنت فيه، و[أنك] إن لم تنح عنه كفرت، فما تقول؟ فقال: إن رأيت رسول الله ﷺ حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به، [قال:] فوافني إذا صليت المغرب. قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله ﷺ جالس في القبلة، فقال: يا عتيق، وثبت علي علي، وجلست مجلس النبوة، وقد تقدمت إليك [في ذلك]، فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي وإلا فموعدك النار. [قال:] ثم أخذ بيده فأخرجه، فقام النبي ﷺ عنهما، وانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان، فقال له: يا سلمان، أما علمت أنه كان من الأمر كذا وكذا؟ فقال سلمان: ليسهرن بك، وليبيدينه إلى صاحبه، وليخبرنه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام [وقال:] أما إن يخبر صاحبه فيفعل، ثم لا والله لا يذكرانه أبدا إلى يوم القيامة هما أنظر لأنفسهما من ذلك، فلقي أبو بكر عمر فقال: إن عليا أتى كذا وكذا، [وصنع كذا وكذا] وقال لرسول الله كذا وكذا، فقال له عمر: ويلك ما أقل عقلك، فوالله ما أنت فيه الساعة إلا من [بعض] سحر ابن أبي كبشة قد نسيت [سحر] بني هاشم [ومن أين يرجع محمد ولا يرجع من مات، إنما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم ف] تقلد هذا السربال ومر فيه. ورواه الراوندي: عن معاوية بن عمار الدهني ببعض التغيير اليسير. ثم قال بعد ذلك: وروى الثقة، عن أبي عبد الله ﷺ مثل ذلك إلى أن جاء مذعورا إلى صاحبه فأخبره بالخبر، فتضاحك منه، وقال: أنسيت بني هاشم؟

29. اسمه عليه السلام مكتوب على السحاب

عن الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: إن رسول الله ﷺ كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، وكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البراري وربما عصفت عليهم فيها الرياح، وسفت عليهم الرمال والتراب. وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله ﷺ غمامة تظله فوق رأسه، تقف لوقوفه، وتزول لزواله، إن تقدم تقدمت، وإن تأخر تأخرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال [والتراب] تسفيها في وجوه قريش ووجوه راحلهم حتى إذا دنت من محمد (رسول الله) ﷺ هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب، وهبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمد ﷺ أفضل من جوار خيمته، فكانوا يلوذون به، ويتقربون إليه، فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه، وكان إذا اختلط بتلك القوافل الغرباء فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم. قالوا: إلى من قربت هذه الغمامة فقد شرف وكرم، فيخاطبهم أهل القافلة: انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه وصفه وشقيقه، فينظرون فيجدون مكتوباً عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ أيده بعلي سيد الوصيين، وشرفته بأصحابه الموالين له ولعلي وأوليائهما، والمعاندين لأعدائهما، فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يقرأ، ويكتب من لا يحسن ذلك.

30. مثله

عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - بالمدينة، فقال لي: ما الذي أبطأ بك: عنا يا داود؟ فقلت:

حاجة عرضت بالكوفة: فقال: من خلفت بها؟ فقلت: جعلت فداك، خلفت بها عمك زيدا، تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا، ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوائحي علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني والقرآن العظيم، واني العلم بين الله وبينكم. فقال لي: يادادود، لقد ذهبت بك المذاهب! ثم نادى: ياسماعة بن مهران، اثني بسلة الرطب، فأتاه بسلة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشققها واستخرج منها رقاً أبيض ففضه ودفعه إلي، فقال: اقرأه فقرأته فإذا فيه [مكتوب] سطران: السطر الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. والثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكََ الَّذِينَ أَلْفِئِمٌ﴾ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي ابن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة. ثم قال: يادادود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم. قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

31. مثله

أبو هارون: قال: كنت عند أبي عبد الله صلوات الله عليه إذ دخل عليه رجل قال: بما تفتخرون [علينا] ولد أبي طالب؟ قال: وكان بين يديه طبق [فيه رطب] فأخذ عليه السلام رطبة ففلقها واستخرج نواها، ثم غرسها في الأرض وتفل عليها فخرجت من ساعتها وربت حتى أدركت وحملت، واجتني منها رطب وقدم إليه في طبق وأخذ واحدة ففلقها وأكل و[إذا] على نواها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أهل بيت رسول الله ﷺ خزان الله في أرضه. (ثم)

قال أبو عبد الله عليه السلام - أتقدرون على مثل هذا؟ قال الرجل: والله لقد دخلت عليك وما على بسيط الأرض [أحد] أبغض إلي منك.

32. مثله

عن محمد بن مسلم: قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكياً، فقال: وما يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل، وأنكم وهم شيء واحد، فسكت، ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه ثمرة، فشققها نصفين، وأكل التمر، وغرس النوى في الأرض، فنبتت فحمل بسراً فأخذ منها واحدة، فشققها [نصفين]، وأكل، فأخرج منها رقاً ودفعه إلى المعلى (بن خنيس)، وقال له: اقرأ فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي المرتضى، والحسن والحسين وعلي بن الحسين وعندهم واحداً وحداً إلى الحسن [ابن علي] (العسكري) وابنه (أولياء الله).

33. مثله على شجر

عن كليب بن وائل قال: رأيت ببلاد الهند شجراً له ورد أحمر فيه مكتوب: محمد رسول الله، علي أخوه، وكثيراً ما يوجد على الأشجار والأحجار نقش محمد وعلي.

34. اسمه عليه السلام مكتوب على الشجر بالصين

محمد بن سنان: قال دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي: من بالباب؟ قلت: رجل من الصين. قال: فأدخله، فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام -

: هل تعرفوننا بالصين؟ قال: نعم ياسيدي. قال: وبماذا تعرفوننا؟ قال: يا بن رسول الله، إن عندنا شجرة تحمل كل سنة ورذا يتلون في اليوم مرتين، فإذا كان أول النهار نجد مكتوبا عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وإذا كان آخر النهار فإننا نجد مكتوبا عليه: لا إله إلا الله، علي خليفة رسول الله.

35. حديث المقدسي

البرسي: قال: ومما روي من فضائله عليه السلام من حديث المقدسي وهو مما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله ﷺ وهو حسن الشباب، مليح الصورة، فزار حجرة النبي ﷺ وقصد المسجد، ولم يزل ملازما له مشغلا بالعبادة صائم النهار، قائم الليل، وذلك في زمن عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق والخلق يتمنون أن يكونوا مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله حاجة فيقول المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك حتى عزم الناس على الحج، فجاء المقدسي إلى عمر وقال له: يا أبا حفص، قال عزمتم على الحج ومعني وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج. فقال له عمر: هات الوديعة، فاحضر حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بختام الشام فتسلم وخرج الشاب مع الوفد، وخرج عمر إلى الوفد فقال له وصيتك هذا وجعل مودعه للشاب، وقال للمتقدم على الوفد: استوصي بهذا المقدسي وعليك به خيرا، فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من الأنصار ما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل، فلما كان في بعض الأيام دنت منه وقالت: يا شاب إنني لأرق والله لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف. فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود، يضره التراب هذا له كثير. فقالت: إنني أغار على هذا الوجه المضئ كيف تشعته الشمس. فقال لها: يا هذه اتقي الله وكفي فقد أشغلني كلامك عن عبادة ربي. فقالت له: لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام، وإن لم تقضها

فما أنا بتاركك حتى تقضيها لي. فقال لها: وما حاجتك؟ فقالت: حاجتي أن تواقعني. فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردها ذلك؟ وقالت: والله لأن لم تفعل ما أمرتك به لأرمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهن، ولا تنجو منه، فلم يلتفت ولم يعبأ بكلامها. فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله من عبادة ربه، ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاد فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيس فيه خمسمائة دينار ثم عادت بها تحت رأسه، فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت بالله وبالوفد يا وفد الله، امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتها ومالي إلا الله وأنتم، فحبس المتقدم الوفد وأمر رجلا من الأنصار، ورجلا من المهاجرين أن يفتشوا رحل المهاجرين والأنصار ففتش الفريقان فلم يجدوا شيئا ولم يبق من الوفد إلا من فتش رحله ولم يبق إلا المقدسي وأخبروا متقدم الوفد بذلك. فقالت: يا قوم ما ضرركم لو فتشتموه، فله أسوة بالمهاجرين والأنصار وما يدريكم أن يكون ظاهره مليح وباطنه قبيح، ولم تزل بهم المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصدته جماعة من الوفد وهو قائم يصلي، فلما رأهم أقبل عليهم وقال لهم: ما بالكم وما خبركم؟ قالوا: هذه المرأة الأنصارية ذكرت أنها قد سرق لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد بأسرهم ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بدليل لما سبق من وصية عمر بن الخطاب كما فيها يعود إليك. فقال: يا قوم، ما يضرني ذلك فتشوا ما أحببتهم وهو واثق من نفسه فأول ما انفضوا المزادة التي فيها زاده، فوقع منها الهميان. فصاحت الملعونة: الله أكبر، هذا والله كيسي ومالي وهو كذا به دينار، وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقال، فاخبروه فوجدوه كما قالت الملعونة، فمالوا عليه بالضرب الموجه والسب والشتم وهو لا يجيب جوابا فسلسلوه وقادوه راجلا إلى مكة. فقال لهم: يا وفد الله، بحق هذا البيت إلا ما تصدقتم علي فتركتموني اقض الحج وأشهد الله تعالى ورسوله بأنني إذا قضيت الحج عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم، فأوقع الله الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه، فلما قضى مناسك الحج وما وجب

عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: ها أنا قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون. فقال بعضهم لبعض: لو أراد المفارقة لما عاد إليكم اتركوه فتركوه فرجع الوفد طالبا مدينة الرسول ﷺ فاعوز تلك الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعيا فسأله الزاد، فقال لها: عندي ما تريدان غير اني لا أبيعته فإن اثرت أن تمكيني من نفسك ففعلت وأخذت منه زادا، فلما انحرفت عنه عرض لها إبليس - لعنه الله تعالى - فقال لها: فلانة أنت حامل. فقالت: ممن؟ فقال لها: من الراعي. فقالت: وا فضيحتاه. فقال لها: لا تخافي مع رجوعك إلى الوفد قولي لهم إنني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه، فلما غلبني النوم دنا مني وواقعني ولم يمكنني من الدفاع عن نفسي بعد الفوات وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار وما معي جماعة من أهلي، ففعلت الملعونة ما أشار عليها اللعين إبليس ولم يشكوا في قولها لما عاينوا أولا من وجود المال في رحله فاعكفوا على الشاب وقالوا: يا هذا، ماكفاك السرقة حتى فسقت، فأوجعوه ضربا وأوسعوه شتما وسبا وعادوه إلى السلسلة وهو لا يرد عليهم جوابا. فلما قربوا من المدينة على ساكنها السلام خرج عمر ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد، فلما قربوا لم يكن لهم هم إلا السؤال عن الوفد المقدسي. فقالوا له: يا أبا حفص، ما أغفلك عنه وقد سرق وفسق، وقصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه وهو مسلسل، فقال: ويلك يا مقدسي، أ تظهر خلاف ما بطن فيك حتى فضحكك الله تعالى، والله لأنك لن بك أشد نكال، وهو لا يرد جوابا، فجمع له الخلق وازدحم الناس لينظروا ما يفعل به وإذا بنور قد سطع فتأملوه الحاضرون وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال عليه السلام: ما هذا الرهج في مسجد رسول الله ﷺ؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق. فقال عليه السلام: ما فسق، ولا سرق، ولا حج أحد غيره. قال: فلما أخبروا عمر قام قائما وأجلسه مكانه لينظر إلى الشاب المقدسي مسلسل مطرق إلى الأرض والامرأة قائمة. فقال لها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام محل المشكلات، وكاشف الكربات: قصي علي قصتك، فأنا

باب مدينة علم رسول الله ﷺ، فقالت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الشاب سرق مالي وقد شاهد الوفد في مزادته، وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قربت منه فاسترقني بقراءته واستنامني، ووثب إلي فواقعني، وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفا من الفضيحة، وقد حملت منه. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ياملعونة فيما ادعيت عليه، يا أبا حفص اعلم أن هذا الشاب محبوب ليس له إحليل وإحليله في حق عاج، ثم قال: يامقدس، أين الحق؟ فعند ذلك رفع طرفه إلى السماء، وقال: يامولاي، من علم بذلك علم أين هو الحق، فالتفت عليه إلى عمر، وقال له: يا أبا حفص قم هات وديعة المقدسي هذا الرجل. فأرسل عمر واحضر الحق ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير فيها إحليله. فعند ذلك قال الإمام عليه السلام: قم يامقدس، فقام. فقال: جردوه من ثيابه لينظروا ويتحقق حاله فمن اتهمه بالفسق، فجردوه من ثيابه وإذا به محبوب، فضج العالم، فقال لهم: اسكتوا واسمعوا مني حكومة أخبرني بها ابن عمي رسول الله ﷺ. قال: ياملعونة، لقد تجريت على الله، ويلك ألم تأتي إليه وقلت له: كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك، فقلت له: والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها؟ فقالت: بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك. فقال عليه السلام: - ثم انك استومنتيه في حال الكيس فتركته في مزادته قري قري. قالت: نعم يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: اشهدوا عليها. ثم قال لها: وهذا حملك من الراعي الذي طلبت منه الزاد، قال لك: أنا لا أبيع الزاد ولكن مكينني من نفسك وخذي حاجتك، ففعلت ذلك، وأخذت الزاد وهو كذا وكذا؟ قالت: صدقت يا أمير المؤمنين. قال: فضج العالم فسكتهم، وقال لها: فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا، فناداك وقال لك: يا فلانة، لا بأس عليك أنت حامل من الراعي، فصرخت وقلت: وا سواتاه، فقال: لا تخافي قولي للوفد إن المقدسي استنامني وواقعني وقد حملت منه فيصدقرك كما ظهر لهم من سرقة ففعلت ذلك ما قال لك الشيخ. فقالت: كان ذلك يا أمير المؤمنين. فقال: هو اللعين إبليس فعجب الناس من ذلك. فقال

عمر: يا أبا الحسن، مات صنع بها؟ فقال: يحفر لها في مقابر اليهود إلى نصفها وترجم بالحجارة، ففعل بها ذلك كما أمر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله ﷺ إلى أن قبض ﷺ فعند ذلك قام عمر وهو يقول: لولا علي لهلك عمر، ولا يصدق إلا في ذلك ثم انصرف الناس وقد عجبوا من حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام.

③⑥ . خبر القابلة والسوار

عن سلمان الفارسي عليه السلام قيل: جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع، فقال له: إن أمي جحدت حقي من ميراث أبي وأنكرتني، وقالت: لست بولدي. فأحضرها، وقال لها: لم حجرت ولدك هذا الغلام وأنكرته؟ فقالت له: إنه كاذب في زعمه، ولي شهود بأني بكر عاتق ما عرفت بعلا، وكانت قد ارشت سبع نفر كل واحد بعشرة دنانير يشهدون بأني بكر لم أتزوج، ولا عرفت بعلا. فقال لها: أين شهودك؟ فأحضرتهم بين يديه فقلن له بما شهدن أنها بكر لم يمسها ذكر ولا بعلا. فقال الغلام: بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك. فقالت له: قل ما بدا لك. فقال الغلام: فإنه كان والدي شيخا يسمى سعد بن مالك ويقال الحارث المزني اني رزقت في عام شديد المحل وبقيت عامين كاملين أرضع شاة ثم انني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة فعادوا ولم يعد والدي معهم، فسألتهم عنه وذكروا انه درج، فلما عرفت والدي الخبر أنكرتني وأبعدتني وقد أخرتني لحاجة. فقال عمر: هذا مشكل لا ينحل ولا يحله إلا نبي أو وصي نبي، قوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام. فمضى الغلام وهو يقول: أين كاشف الكروب؟ أين خليفة هذه الأمة حتما؟ فجاءوا به إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام كاشف الكروب، ومحل المشكلات، فوقف هناك يقول: يا كاشف الكروب عن هذه الأمة. فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: مالك يا غلام؟ فشرح قصته. فقال الإمام عليه السلام: أين قنبر؟

فأجابه: لبيك لبيك يا مولاي. فقال له: امض واحضر المرأة إلى مسجد رسول الله ﷺ، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام، فقال لها: ويلك لم جئتي ولدك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، أنا بكر ليس لي بعل ولم يمسنني بشر، فقالت: يا مولاي احضر قابلة تنظرني أنا بكر أم عاتق أم لا، فأحضروا قابلة أهل الكوفة، فلما دخلت بها أعطتها سوارا كان في عضدها، وقالت لها: اشهدي لي اني بكر، فلما خرجت من عندها قالت له: يا مولاي، إنها بكر. فقال: كذبت، يا قنبر، عر العجوز وخذ منها السوار. قال قنبر: فأخرجته من كتفها فعند ذلك ضج الخلائق. فقال الإمام عليه السلام: اسكتوا فأنا عيبة علم النبوة. ثم أحضر الجارية وقال لها: يا جارية أنا زين الدين، أنا قاضي الدين، أنا أبو الحسن والحسين عليه السلام، اني أريد أن أزوجك من هذا الغلام المدعي عليك فتقبله مني زوجا؟ فقالت: لا، يا مولاي، أتبطل شرائع الاسلام؟ فقال هلا: بماذا؟ فقالت: تزوجني من ولدي كيف يكون ذلك؟ فقال الإمام: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما كان وما يكون. فقالت: يا مولاي، خشيت على الميراث. فقال لها عليه السلام: استغفري الله تعالى وتوبي إليه، ثم إنه عليه السلام أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبارث أبيه ما يغني سامعه عما سواه.

37. الإبريق والماء والطشت الذي انزل عليه عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ صلى الغداة، ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال: [يا علي] ما هذا النور الذي أراه قد غشاك؟ قال: يا رسول الله، أصابتني جنابة في هذه الليلة، فأخذت (في) بطن الوادي فلم أصب الماء، فلما وليت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين؟ فالتفت فإذا خلفي إبريق مملو من ماء (وطشت من ذهب مملو من ماء) فاغتسلت. فقال رسول الله ﷺ: يا علي، أما المنادي فجبرئيل، والماء من نهر يقال له: الكوثر، عليه اثنا

عشر ألف شجرة، كل شجرة لها ثلاثمائة وستون غصنا، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن إلا وهو أحلى صوتا من الآخر. ولولا أن الله تبارك وتعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا، لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين عليه السلام، وليس لاحد فيه شيء.

38. أنه عليه السلام يرى النصال والملائكة ترده إليه عليه السلام

عن الباقر صلوات الله عليه قال: حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرمي نصالا، ورأيت الملائكة يردون عليه أسهمه فعميت فذهبت إلى مولاي الحسين بن علي صلوات الله عليهما فذكرت ذلك إليه، فقال: لعلك رأيت الملائكة ترد على أمير المؤمنين أسهمه؟ فقلت: أجل، فمسح بيده على عيني، فرجعت بصيرا بقوة الله تعالى.

39. أن بيت علي عليه السلام وفاطمة عليه السلام له فرجة مكشوفة إلى العرش

عن عبد الله بن عجلان السكوني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بيت علي وفاطمة [من] حجرة رسول الله ﷺ، وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحا ومساء، و[في] كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد. وإن الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوة ناظره. وإن الله زاد في قوة ناظرة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج: [معراج] الملائكة، والروح [فوج بعد فوج

لا انقطاع لهم. وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله عز وجل ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾. قال: قلت: من كل أمر؟ قال: بكل أمر. فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.

40. تنزل الملائكة عليه في ليلة القدر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول: ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ إنه أنزلناه في (ليلة القدر) بتخضع وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة؟ فيقول [لهما] رسول الله ﷺ: لما رأت عيني، ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي. فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. [قال:] ثم يقول [لهما]: هل بقي شيء بعد قوله عز وجل [من] كل أمر؟ فيقولان: لا. فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله، فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ (فيقولان: نعم. قال: فيقول:) فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. [قال:] فيقول: إلى من؟ فيقولان: لاندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدري فادريا، هو هذا من بعدي. [قال:] فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب (في تلك الليلة).

41. أنه عليه السلام ولي أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفرية.

عن ابن عباس قال: رأيت عليا يوما في سلك المدينة يسلك طريقا لم يكن لم منفذ فجئت فأعلمت رسول الله ﷺ. فقال: [إن] عليا علم الهدى والهدى طريقه. قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن ننطلق في طلبه. قال ابن عباس: فذهبت إلى الدرب الذي رأيته فيه

وإذا ببياض درعه في ضوء الشمس. قال: فأتيت فأعلمت رسول الله ﷺ بقدومه، فقام إليه فلاقاه. واعتنقه، وحل عنه الدرع بيده، وجعل يتفقد جسده. فقال [له] عمر: كأنك يا رسول الله تتوهم انه كان في الحرب! فقال له النبي ﷺ: يا (عمر) بن الخطاب، والله لقد ولي [علي] أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفرية، (وأسلم على يده أربعون ألف عفرية)، وأسلم على يده أربعون (ألف) قبيلة من الجن. وإن الشجاعة عشرة أجزاء: تسعة منها في علي، وواحدة (منها) في سائر الناس. والفضل والشرف عشرة أجزاء: تسعة منها في علي، وواحد [منها] في سائر الناس. وإن عليا مني بمنزلة الذراع من اليد، وهو ذراعي في قميصي، ويدي التي أصول بها، وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وإن المحب له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتفي لآثره لاحق.

42. مخافة الجني منه عليه السلام

ان جنيا كان عند النبي ﷺ جالسا فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فجعل الجني يتصاغر لديه تعظيما له وخوفا منه، فقال: يا رسول الله، إني كنت أطيّر مع المردة إلى السماء قبل خلق آدم بخمسمائة عام فرأيت هذا في السماء، فجرحتني وألقاني إلى الأرض فهويت إلى (الأرض) السابعة منها، فرأيت هناك كما رأيته في السماء.

43. قول الله تعالى له عليه السلام: هنيئا مريئا

عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ أنه استدعى يوما ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام، فشرب النبي ﷺ ثم ناوله الحسن عليه السلام فشرب، فقال [له] النبي ﷺ: هنيئا مريئا يا أبا محمد. ثم ناوله الحسين عليه السلام (فشرب)، فقال النبي ﷺ: هنيئا مريئا يا أبا عبد الله.

ثم ناوله الزهراء فشربت، فقال لها النبي ﷺ: هنيئا مريثا يأم الأبرار الطاهرين. ثم ناوله عليا عليه السلام فلما شرب سجد النبي ﷺ فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء للحسن، فلما شرب قلت له: هنيئا مريثا، ثم ناولته للحسين فشرب فقلت له: هنيئا مريثا، ثم ناولته فاطمة (فشربت)، فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين، ثم ناولته عليا، فلما شرب سجدت فما ذاك؟ فقال لها: إني لما شربت [الماء] قال لي جبرائيل والملائكة معه: هنيئا مريثا يا رسول الله، و[لما] شرب الحسن قالوا له كذلك، فلما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل [والملائكة]: هنيئا مريثا، فقلت كما قالوا، ولما شرب أمير المؤمنين عليه السلام قال الله له: هنيئا مريثا يا وليي وحجتي على خلقي، فسجدت لله شكرا على ما أنعم علي [في] أهل بيتي.

44. الذي اشترى درعه جبرئيل والتمن الدراهم من عند الله تعالى

عن أنس بن مالك، في حديث تزويج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: إن الله أمرني أن أزوجه. فقال: يا رسول الله، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي. فقال له النبي ﷺ: اذهب فبع الدرع. (قال:) فخرج علي عليه السلام فنادى على درعه فجاءت أربعمئة درهم ودينار. قال: واشتره دحية بن خليفة الكلبي [وكان حسن الوجه] ولم يكن مع رسول الله ﷺ أحسن وجهها منه. قال: لما أخذ علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية إلى علي، فقال [له]: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل [مني] هذه الدرع هدية ولا تخالفني (في ذلك. قال:) [فأخذها منه] فحمل الدرع والدراهم وجاء بهما إلى النبي ﷺ (ونحن جلوس بين يديه) فقال له: يا رسول الله، بعت الدرع بأربعمئة درهم ودينار وقد اشتراها دحية الكلبي وقد أقسم على أن أقبل الدرع هدية وأي شي تأمر أقبله أم لا. فتبسم رسول

الله ﷻ وقال: ليس هو دحية لكنه جبرئيل عليه السلام (وإن) الدراهم من عند الله تعالى ليكون شرفا وفخرا لابنتي فاطمة وزوجة النبي ﷺ بها ودخل بعد ثلاث.

45. الأترجة التي أهديت إليه

عن أنس بن مالك، وذكر حديث تزويج فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام قال الحديث. .. قال: [و] خرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرئيل عليه السلام وقد أهبط بأترجة من الجنة فقال: يا رسول الله، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب. فدفعها النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين [مكتوب] على قسم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. وعلى القسم الآخر (مكتوب): [هدية] من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

46. تسبيح الرمان والعنب في يده عليه السلام

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: مرض النبي ﷺ فأتاه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب، فأكل النبي ﷺ منه (فسبح)، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولوا منه فسبح الرمان والعنب، ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضا، ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح. فقال جبرئيل: إنما يأكل هذا نبي أو وصي نبي أو ولد نبي.

47. الأترجة التي أهديت له يوم قتله عليه السلام عمرو بن عبد ود

عن ابن عباس عليه السلام قال: لما قتل علي عليه السلام عمرو بن [عبد ود] دخل على رسول الله ﷺ وسيفه يقطر دما، فلما رآه كبر وكبر المسلمون. وقال النبي ﷺ: اللهم اعط عليا فضيلة لم يعطها أحد قبله، ولم يعطها أحد بعده. قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه من الجنة أترجة، فقال لرسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك: حي بهذه علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فدفعها إلى علي عليه السلام، فانفلقت في يده فلقنتين فإذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بخضرة: تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

48. أنه عليه السلام باهى الله جل جلاله به الملائكة

عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: نزل علي جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم فرحا (مسرورا) مستبشرا، فقلت: حبيبي [جبرئيل]، مالي أراك فرحا مستبشرا؟ فقال: يا محمد، وكيف لا أكون كذلك وقد قرت [عينني] بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟ قال: باهى [الله] سبحانه وتعالى بعبادته البارحة ملائكته وحمله عرشه، وقال: ملائكتي [وحملة عرشي]، انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي محمد ﷺ كيف عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي، ومولى بريتي.

49. أن رسول الله ﷺ رأى صورة علي عليه السلام ليلة الاسراء

عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عز وجل في كتابه ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ فقال: أدنى الله محمداً ﷺ منه فلم يكن بينه وبينه إلا قفص [من] لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلأأ فاوري صورة فقيل له: يا محمد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة علي بن أبي طالب عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أن زوجه فاطمة واتخذة وصيا. الخمسون وأربعمئة أنه عليه السلام عن ربه جل جلاله في شأن عظيم وتقريب وتكريم أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة: عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال [له]: أينفعني حب علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: لا أعلم حتى أسأل جبرئيل عليه السلام، فأتاه جبرئيل في سرعة [فسأله النبي عن ذلك، فقال: لا أعلم حتى أسأل إسرافيل، فارتفع جبرئيل فقال لإسرافيل: أينفع حب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه؟] فقال: لا أعلم حتى أناجي رب العزة، فأوحى الله تعالى إليه: قل: [يا إسرافيل لامنائي على وحيي أن أبلغوا تحيتي إلى حبيبي ويقولوا له: إن الله يقرئك السلام ويقول: أنت مني حيث شئت، وأنا وعلى منك حيث أنت مني، ومحبو علي مني حيث علي منك. الحادي والخمسون وأربعمئة في جلالة أمره من معرفة الله تعالى ومعرفة رسول الله ﷺ].

50. النجم الذي سقط على داره عليه السلام دلالة على أنه القائم بعد رسول الله ﷺ والوصي والخليفة

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبههم

بجواب وسكت عنهم. فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه [القول]، فلم يجبههم عن شيء مما سألوه. فلما كان اليوم الثالث (أعادوا عليه)، قالوا [له]: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا (من) بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غدا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي، والقائم فيكم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي. فلما كان (في) اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط [النجم] إذ انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي عليه السلام، فهاج القوم، وقالوا: [والله] لقد ضل هذا الرجل وغوى، وما ينطق عن ابن عمه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى [في ذلك] ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۖ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۚ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ إلى آخر السورة. عنه: قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني، قال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني عبد الله بن سعيد [الهاشمي]، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، [قال: حدثنا عاصم بن سليمان]، قال: حدثنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ فلما سلم أقبل علينا بوجهه، ثم قال: [أما إنه] سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي. فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب. فلم طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء، فسقط في دراه علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي. فقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه: لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقول [الله] عز وجل وخالق النجم إذا هوى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ

الْمَوَى ② [يعني] في شأنه إِنَّهُ هُوَ الْوَاحِدُ الْيُحْيِي ③. ثم قال ابن بابويه: وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الري يقال له أحمد بن [محمد بن] الصقر الصائغ العدل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن أبي الهيثم السعدي، قال: حدثني أحمد بن [أبي] الخطاب، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، عن عبد الله بن عباس بمثل ذلك إلا إنه [قال] في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس ويسقط في دار أحدكم. (وقال أيضا:) وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث يقال له: أحمد ابن الحسن القطان المعروف بأبي علي [بن عبد ربه] عبدويه العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن زكرياء القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الكوفي [الجعفي]، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله السحري أبو إسحاق، عن يحيى بن حسين المشهدي، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة السعدي، قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال: هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر فسقط في حجرة علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان أبي العباس يحب أن يسقط ذلك النجم في داره فيحوز الوصية والخلافة والإمامة، ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك فضل [الله] يؤتيه من يشاء وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

51. أن الله سبحانه أمر رسول الله ﷺ باتخاذ أمير المؤمنين عليه السلام خليفة ووصيا، وأنه عليه السلام راية الهدى، وإمام من أطاع الله تعالى، ونور أوليائه

قال علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء، ثم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل، فقال لي: يا محمد. قلت: لبيك وسعديك (يا ربي). قال: [قد] بلوت خلقي فأيهم

[وجدت] أطوع لك؟ قال: قلت: يا ربي عليا. قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك، ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟ قال: قلت: [يا رب] اختر لي فإن خيرتك خيرتي. قال: قد اخترت لك عليا، فاتخذته لنفسك خليفة ووصيا، ونحلته علمي وخليتي، وهو أمير المؤمنين حقا، لو ينلها أحد قبله، وليست لاحد بعده. يا محمد، علي راية الهدى، وإمام من أطاعني، (وهو) نور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمد. فقال النبي ﷺ: قلت: ربي فقد بشرته، فقال علي عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئا فإن تمم لي وعدي فالله مولاي. فقال النبي ﷺ: [قلت:] اللهم اجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان بك. قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير اني مختصه بشيء من البلاء لم أخص به أحدا من أوليائي. قال: قلت: ربي أخي وصاحبي. قال: قد سبق في علمي انه مبتلى (ومبتلى به)، لولا علي لم يعرف حزبي، ولا أوليائي، ولا أولياء رسلي. قال مؤلف هذا الكتاب: انظر أيها الأخ إلى ماترويه العامة من النص على أمير المؤمنين عليه السلام بأنه الخليفة من الله جل جلاله بأنه خليفة رسول الله ﷺ ووصيه، وأنه أمير المؤمنين وليس لاحد قبله ولا بعده، وأنه آية الهدى أي علامة الهدى، وإمام من أطاع الله، ونور أوليائه، وكلمة التقوى، وكفى بهذا النص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وخليفة رسول الله رب العالمين، وهذا الحديث رواه أيضا مشايخنا قدس الله سبحانه أرواحهم.

52. المنادي ليلة الاسراء: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك، واستوص به

من طريق المخالفين موفق بن أحمد: بإسناده عن أبي ذر في خطبة له عليه السلام بعد موت عثمان تشتمل على مناشدة من حضر من الصحابة فيما

له من الفضائل إلى أن قال: فأشدتكم هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: لما أسري بي إلى السماء السابعة رفعت إلي رفارف من نور، ثم رفعت إلي حجب من نور، فوعد النبي ﷺ الجبار لا إله إلا الله بأشياء، فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، واستوص به.

53. النداء الذي سمعه رسول الله ﷺ من تحت العرش انه عليه السلام آية الهدى

قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي إلى السماء السابعة سمعت نداء من تحت العرش: إن عليا آية الهدى وحبيب من يؤمن بي فبلغ عليا، فلما نزل من السماء نسي ذلك فأنزل الله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْعَنُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (في علي) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ، وَاللَّهُ يَعَصُوكَ مِنَ النَّاسِ إِنْ أَلَّاهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ الآية.

54. تسليم الخضر عليه السلام عليه وقال له: يا رابع الخلفاء

عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرقات المدينة، إذ لقينا شيخاً طويلاً، كث اللحية، بعيد ما بين المنكبين، فسلم علي النبي ﷺ ورحب به. ثم التفت إلي، فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس هو كذلك يا رسول الله؟ فقال له رسول الله ﷺ: بلى، ثم مضى فقلت: يا رسول الله [الله]، ما [هذا] الذي قال [لي] هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله، إن الله تعالى قال في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخليفة المجمعول فيها آدم عليه السلام (وهو الأول)، وقال عز وجل: ﴿يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ فهو

الثاني، وقال عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام حين قال لهارون: ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث، وقال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ وكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله وأنت وصيي ووزيرني وقاضي ديني والمؤدي عني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لانيبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا. قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم.

55. حضوره لتجهيز سلمان من المدينة إلى المدائن، وحضور أخيه جعفر والخضر عليه السلام، وتبسم سلمان له

عن جابر الأنصاري قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيك سلمان، فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعه وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء. وقال: يا قنبر! عد عشرا، قال: ففعلت فإذا نحن على باب سلمان. قال: زاذان: فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له: من المغسل [لك]؟ قال: من غسل رسول الله ﷺ. فقلت: إنك بالمدائن وهو بالمدينة! فقال: يا زاذان، إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة، فلما شددت لحيته سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا زاذان، قضى أبو عبد الله سلمان. فقلت: نعم ياسيدي، فدخل وكشف الرداء عن وجهه، فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال [له]: مرحبا يا أبا عبد الله إذا أتيت رسول الله ﷺ فقل [له] مامر علي أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه، فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرا شديدا وكنت رأيت معه رجلين فقال أحدهما جعفر [أخي] والآخر الخضر [عليه السلام]، ومع كل واحد منها سبعون صنفا من الملائكة، في كل صنف ألف ألف ملك.

56. الملك الذي أخبر رسول الله ﷺ بأن أمته تختلف على وصيه علي عليه السلام

حديث أبي بن كعب حين أنكر على القوم الذين قدموا أبا بكر على أمير المؤمنين عليه السلام قال: فقام [إليه] عبد الرحمان بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، فقالوا: يا أباي أصابك خيل؟ أم بك جنة؟ فقال: بل الخيل فيكم، [والله] كنت عند رسول الله ﷺ [يوما] فألفيته يكلم رجلا أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: ما أنصحك لك ولأمتك! وأعلمه بسنتك! فقال رسول الله ﷺ: أفترى أمتي تنقاد له من بعدي؟ قال: يا محمد، يتبعه من أمتك أبرارها، ويخالف عليه من أمتك فجارها، وكذلك أوصياء النبيين من قبلك. يا محمد، إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله، وأطوعهم له، وأمره الله عز وجل أن يتخذه وصيا، كما اتخذت عليا عليه السلام وصيا كما أمرت بذلك، فحسده بنو إسرائيل، سبط موسى خاصة، فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له، فإن أخذت أمتك سنن بني إسرائيل كذبوا وصيك، وجحدوا إمرته، وابتزوا خلافته، وغالطوه في علمه. فقلت: يا رسول الله، من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل، ينبئني أن أمتي تتخلف على وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام، واني أوصيك يا أباي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، يا أباي عليك بعلي، فإنه ذو الهدى، الناصح لامتي، المحيي لسنتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقت عليه. يا أباي، ومن غير أو بدل لقيني ناكثا لبيعتي، عاصيا أمري، جاحدا لنبوتي، لا أشفع له عند ربي، ولا أسقيه من حوضي. فقام إليه رجلان من الأنصار فقالوا: اقعد رحمك الله يا أباي، فقد أديت ما سمعت [الذي معك] ووفيت بعهدك.

57. رؤية رسول الله ﷺ له عليه السلام حين صلى بالنبيين في السماء

عن ابن عباس، قال: دخلت على عائشة بنت أبي بكر، فقالت: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة ويشمها، فقلت: أتحبها يا رسول الله؟ قال: إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل عليه السلام ثم قيل لي: ادن يا محمد، فصل بهم. فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي! قال: نعم، إن الله تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة عليهم وعلى جميع الأنبياء، فدنوت وصليت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت إلى يميني فإذا [أنا] بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفه جماعة من الملائكة، (ثم التفت إلى شمالي فإذا أنا بأخي علي بروضة من رياض الجنة واكتنفه جماعة من الملائكة)، ثم اني صرت إلى السماء السادسة فنوديت: نعم الأب أبوك (إبراهيم)، ونعم الأخ أخوك ووزيرك علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما صرت إلى الحجب أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة، فإذا [أنا] بشجرة من نور في أصلها ملكان، يطويان الحللي والحلل، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه الشجرة لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذان الملكان يطويان الحللي والحلل إلى يوم القيامة، ثم نظرت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وبتفاحة رائحتها أطيب من المسك، فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي، فلما هبطت (إلى) الأرض أودعته خديجة، فحملت بفاطمة حورية إنسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليه السلام. قال ابن عباس: فدخلت على رسول الله ﷺ فسألته عن فاطمة عليها السلام فحدثني بما حدثتني به عائشة. وروى هذا الحديث عن ابن عباس بعض المصنفين أيضا.

58. رؤية رسول الله ﷺ له حين صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربي عز وجل [حتى] كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد، من تحبه من الخلق؟ قلت: يارب عليا. قال: التفت يا محمد، فالتفت عن يساري فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام. قلت: قد تقدم من ذلك في الرابع من أول الكتاب في حديث أبي بصير، عن الصادق عليه السلام وحديث بريدة الأسلمي، عن النبي ﷺ. الحادي والأربعون وأربعمئة الملك الذي سلم عليه بالوصية ابن شهر آشوب: من كتاب العترة: ان ملكا نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي ﷺ فسلم عليه بالنبوة، وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة، فقال رسول الله ﷺ: لم لم تقعد على يد فلان؟ فقال: انا لاقعد أرضا عصي عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله؟!

59. مكتوب بين منكبي الملك: علي الصديق الأكبر

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عليه السلام قال: هبط على النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي ﷺ ليقبل يده، فقال له الملك: مهلا مهلا يا محمد، فأنت [والله] أكرم على الله من أهل السماوات و[أهل] الأرضين أجمعين والملك يقال له محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي الصديق الأكبر. فقال له النبي ﷺ: حبيبي محمود، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام.

٥٠. المكتوب بين كتفي ملك: محمد رسول الله، علي وصيه

عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرائيل، لم أراك في مثل هذه الصورة. قال الملك: لست بجبرئيل يا محمد، بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور. قال: من ممن؟ قال: فاطمة من علي. قال: فلما ولي الملك إذا بين كتفيه: محمد رسول الله، علي وصيه. فقال رسول الله ﷺ: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام.

٦١. المكتوب بين كتفي صرصائل: علي مقيم الحجة

عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي عليه السلام [بيننا] أن النبي ﷺ (كان) في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً في كل رأس (له) ألف لسان يسبح الله ويقدسه [كل لسان] بلغة لا تشبه الأخرى، وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين فحسب النبي ﷺ أنه جبرئيل، فقال: يا جبرئيل، لم تأتني في مثل هذه الصورة قط! قال [الملك]، ما أنا بجبرائيل، أنا صرصائل، بعثني الله إليك لتزوج النور من النور. قال النبي ﷺ: من ممن؟ قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فزوج النبي ﷺ فاطمة من علي بشهادة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وصرصائل. قال: فنظر النبي ﷺ فإذا بين كتفي صرصائل مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله (نبي الرحمة)، علي بن أبي طالب مقيم الحجة. فقال النبي ﷺ يا صرصائل، منذ كم كتب هذا بين كتفيك قال: من قبل أن يخلق [الله] الدنيا باثنتي عشر ألف سنة.

٦٢. مكتوب على جناح جبرئيل عليه السلام أنه الوصي

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا في أحدهما مكتوب: لا إله إلا الله، محمد النبي رسول الله، وعلى الآخر مكتوب: لا إله إلا الله، علي الوصي.

٦٣. المكتوب على جبهة ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج

ابن شهر آشوب: عن الخطيب في الأربعين بالاسناد عن محمد ابن الحنفية، قال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء الرابعة

والسابعة ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج، في جبهته مكتوب: أيد الله محمدا بعلي، فبقيت متعجبا. فقال لي الملك: مم تعجبت؟ كتب الله في جبهتي ما ترى قبل الدنيا بألفي عام.

٦٤. المكتوب على وجه القمر

ابن شهر آشوب: عن ابن عباس وابن مسعود قال النبي ﷺ: إن للقمر وجهين، وجه يضيء به أهل السماوات، ووجه يضيء به أهل الأرض، والوجه عليها مكتوب الكتابة التي على وجه السماوات مكتوب عليها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، والكتابة التي على وجه مكتوب عليها: محمد وعلي نور الأرضين.

٦٥. المكتوب على الشمس

أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة: عن عبد الله ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن للشمس وجهين، فوجه يضيء لأهل الأرض، ووجه يضيء لأهل السماء، وعلى الوجهين منها كتابة، ثم قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: الكتابة التي تلي أهل السماء: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض: علي عليه السلام نور الأرضين.

٦٦ . الخامس والثلاثون ومائة السفرجلة

المهدية للنبي والوصي عليه السلام

عن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوما وفي يده سفرجلة، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا علي فإنها هدية الجبار إلي وإليك. قال: فوجدت فيها كل لذة. فقال (لي): يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه، وامتلا جوفه حلما وعلما، وعوفي من كيد إبليس وجنوده.

٦٧ . المنادي لما خلق الله تعالى السماوات والأرض

عن أبي عبد الله عليه السلام يقول قال: أنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائنا أنه لما خلق السماوات والأرض أمر مناديا فنادى: أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثا - ، أشهد أن محمدا رسول الله - ثلاثا - ، أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا - ثلاثا - .

٦٨ . اقرأ السلام عليه من الله جل جلاله

عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء وانتهى بي إلى حجب النور كلمني ربي جل جلاله وقال [لي]: يا محمد، بلغ علي بن أبي طالب مني السلام، واعلمه أنه حجتي بعدك على خلقي، به أسقي عبادي الغيث، وبه أدفع عنهم السوء، وبه أحتج عليهم يوم يلقوني، فإياه فليطيعوا، ولامرءه فليتأمروا، وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندي في مقعد صدق، وأبيح لهم جناني، وإن لم يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لا أبالي.

٦٩. أن الله جل جلاله خاطب رسول الله ﷺ بلغة علي عليه السلام

عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني أن قلت: يارب، خاطبتني أم علي؟ فقال يا أحمد، أنا شيء لا كالأشياء، لا أقاس بالناس، ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري، وخلقت عليا من نورك، فاطلعت علي سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من حب علي بن أبي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك. ورواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: وأنبأني مهذب الأئمة هذا أخبرني أبو القاسم نصر بن محمد بن علي ابن زيرك المقرئ، أخبرني والذي أبو بكر عبد الله، قال: حدثنا أبو علي عبد الرحمان ابن محمد بن أحمد النيسابوري، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النانجي البغدادي من حفظه بدينور، حدثنا محمد بن جرير الطبري، حدثني محمد ابن حميد الرازي، عن العلاء بن الحسين الهمداني، حدثنا أبو مخنف لوط ابن يحيى الأزدي، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ قال: خاطبني بلغة علي، فألهمني وذكر الحديث بعينه إلى آخره.

٧٠. ما استتم العرش والكرسي، ولا دار الفلك،
ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها: لا إله
إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق بشيرا [ونذيرا] ما استقر الكرسي والعرش، ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب الله عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير

المؤمنين. [ثم قال:] وإن الله تعالى [لما] عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائه قال: يا محمد. قلت: لبيك ربي وسعديك. فقال: أنا المحمود، وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، وفضلتك على جميع بريتي، فانصب أخاك عليا علما [لعبادي]، يهديهم إلى ديني. يا محمد، إني [قد] جعلت [المؤمنين] أخص عبادي، وجعلت عليا الأمير عليهم فمن تأمر عليه لعنته، ومن خالفه عذبت، ومن أطاعه قربته. يا محمد، إني قد جعلت عليا إمام المسلمين، فمن تقدم عليه أخزيته، ومن عصاه استجفيت، فإني [جعلت] عليا سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، وحجتي على خلقي أجمعين.

71. معروفة الملائكة له عليه السلام في السماوات، ومكتوب على العرش انه تعالى أيد به رسول الله ﷺ، ومكتوب على كل ورقة شجرة بباب الفردوس انه عليه السلام العروة الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق

شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت عليه السلام في القرآن: قال: روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور، عن الحسن بن عبد الله الأطروش، قال: حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي السراج، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال: حدثنا الأعمش [عن مورك] العجلي، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله ﷺ يحدثني وأنا أسمع إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فأشرق وجهه نورا فرحا بأخيه وابن عمه، ثم ضمه إليه وقبل ما بين عينيه، ثم التفت إلي، فقال: يا أبا ذر، أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته؟ قال: أبو ذر: فقلت: يا رسول الله هذا أخوك، وابن عمك، وزوج فاطمة البتول، وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر، هذا الامام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل

الباب. يا أبا ذر، هذا القائم بقسط الله، والذاب عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحجة الله على خلقه، إن الله عز وجل لم يزل يحتج (به) على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبيا. يا أبا ذر، إن الله عز وجل جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على أعدائه. يا أبا ذر، لولا علي ما بان حق ما باطل، ولا مؤمن من كافر ولا عبد الله لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثوابا ولا عقابا، ولا يستتره من الله ساتر، ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر. ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَهُهُ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ (١٣). يا أبا ذر، إن الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته (وفردا نيته في وحدانيته) فعرف عباده المخلصين لنفسه وأباح لهم جنته، فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عن معرفته. يا أبا ذر، هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين، فمن أحبه كان مؤمنا، ومن أبغضه كان كافرا، ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا، ومن جحد ولايته كان مشركا. يا أبا ذر، يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم، فيكبكب في ظلمات القيامة [ينادي: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله] وفي عنقه طوق من نار لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره إلى النار. فقال أبو ذر: فقلت: زدني بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فقال: [نعم،] إنه لما عرج بي إلى السماء (فنظرت إلى سماء الدنيا) أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة وأخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فقدمني وقال [لي]: يا محمد، صل [بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصليت] بسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا [الله] الذي خلقهم عز وجل، فلما قضيت الصلاة أقبل إلي شزيمة من الملائكة يسلمون

علي ويقولون لنا إليك حاجة، فظننت أنهم يسألوني الشفاعة لأن الله عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء. فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربي؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقراً علياً منا السلام واعلمه بأننا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا. فقالوا: يا رسول الله، ولم لانعرفكم وأنتم أول خلق خلقه الله من نور خلقكم الله أشباح نور من نور في نور من نور الله، وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثم خلق الملائكة مما أراد من أنوار شتى، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح وتقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله عز وجل فياليكم، وما صعد إلى الله تبارك وتعالى فمن عندكم فلما لانعرفكم. ثم عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربي، هل تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: ولم لانعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزان علمه، والعروة الوثقى، والحجة العظمى، وأنتم الجنب والجنب، وأنتم الكراسي وأصول القلم فاقراً علياً منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت [لي] الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربي، (هل) تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم وأنتم باب المقام، وحجة الخصام، وعلي دابة الأرض، وفصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم النار غداً، وسفينة النجاة، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها في النار يتردى، (ثم) يوم القيامة أنتم الدعائم من تخوم الأقطار والأعمدة وفساطيط السجاف الأعلى كواهل أنواركم، فلم لانعرفكم، فاقراً علياً منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربي، تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: ولم لانعرفكم وأنتم شجرة النبوة، وبيت الرحمة ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرائيل بالوحي من السماء، فاقراً علياً منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت [لي] الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربي، تعرفوننا حق معرفتنا؟

فقالوا: ولم لانعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده الله بعلي بن أبي طالب [وليي]، فعلمنا [عند] ذلك أن عليا ولي من أولياء الله عز وجل، فاقراه منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت [لي] الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربي، تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: ولم لانعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة إلا وعليها [سطر] مكتوب بالنور: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه على الخلائق أجمعين، فاقراه منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده. فقلت: وبماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله، لما خلقتهم أشباح نور في نور من نور اله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبتكم إلى الله عز وجل، وأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل، وأما علي فشكونا محبته إلى الله عز وجل فخلق لنا [في] صورته ملكا وأقعده عن يمين العرش على سرير من ذهب مرصع بالدر والجواهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها، ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي، فقامت، فكلما اشتقنا إلى رؤية علي نظرنا إلى ذلك الملك في السماء فاقراه عليا منا السلام.

72. مكتوب على ساق العرش: محمد وعلي وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام خير خلق الله تعالى

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: افتخر إسرائيل على جبرائيل، فقال: أنا خير منك. فقال جبرئيل: ولم أنت خير مني؟ قال: لأنني صاحب الثمانية حملة عرش الله، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله عز وجل. فقال جبرئيل: أنا خير منك. فقال إسرائيل: وبماذا

أنت خير مني؟ قال جبرئيل: لأنني أمين الله على وحيه ورسوله إلى أنبيائه المرسلين، وأنا صاحب [الخسوف] ما أهلك الله أمه من الأمم إلا على يدي، فاختصما إلى الله تبارك وتعالى، فأوحى الله إليهما: اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما. قالوا: يارب، وتخلق من هو خير منا، ونحن خلقنا من نور! فقال: نعم، وأوحى الله تعالى إلى حجب القدرة: انكشفي، فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله. فقال جبرئيل: يارب، أسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادهم، قال الله تعالى: قد فعلت فجبرئيل عليه السلام خادم أهل البيت وانه لخادمننا.

73. مكتوب على ساق العرش: أيدته بعلي، ونصرته به

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته (به). ورأيت اثني عشر اسما مكتوبا بالنور فهم علي بن أبي طالب وسبطاي، وبعدهما تسعة أسماء علي علي ثلاث مرات، ومحمد ومحمد مرتين، وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلأأ من بينهم. فقلت: يارب أسماء من هؤلاء؟ فناداني ربي جل جلاله: [يا محمد]، هم الأوصياء من ذريتك، بهم أثيب، و[بهم] أعاقب. وعنه من الكتاب المذكور: قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عبد العباس، قال: حدثني جدي عبيد الله بن الحسن، عن أحمد بن عبد الجبار، (قال: حدثني أبو سعيد المخزومي)، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمان المخزومي، قال: حدثنا عمرو بن حماد (اللايح) قال: حدثنا علي بن هاشم ابن البريد، عن أبيه، قال: حدثني أبو سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش:

لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي ونصرته بعلي. ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وأنوار علي بن الحسين، ومحمد ابن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد ابن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ورأيت نور الحجة يتلأل [من] بينهم كأنه كوكب دري، فقلت: يارب من هذا؟ ومن هؤلاء؟ فنوديت: يا محمد، هذا نور علي وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوار الأئمة من ولدك الحسين مطهرون معصومون، وهذا (نور) الحجة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً (كما ملئت جوراً وظلماً).

74. مكتوب على الحجب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه، وعلى أركان العرش وأطواد الأرضين، وعلى حدود اللوح.

عن موسى بن عبد الله، قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وذلك في حياة أبيه علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أول ما خلق الله عز وجل حجبه، فكتب على حواشيها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه. ثم خلق العرش، فكتب على أركانه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه. ثم خلق الأرضين، فكتب على أطوادها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه. ثم خلق اللوح فكتب على حدوده: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه. فمن زعم أنه يحب النبي ولا يحب الوصي فقد كذب، ومن زعم أنه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد كفر. ثم قال صلى الله عليه وآله: ألا إن أهل بيتي أمان لكم، فحبهم كحبي، وتمسكوا بهم لن تضلوا. قيل: فمن أهل بيتك يا نبي الله؟ قال: علي وسبطاي والتسعة من ولد الحسين أئمة (أبرار) امناء معصومون، ألا إنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي.

75. المكتوب على العرش: علي أمير المؤمنين وفي اللوح، وجبهة إسرافيل، وعلى جناحي جبرئيل، وعلى السماوات والأرضين، ورؤوس الجبال والشمس والقمر

الطبرسي في الاحتجاج: روى القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم، أنه لما أسري برسول الله ﷺ رأى على العرش [مكتوباً]: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق. فقال: سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا؟ قلت: نعم. قال: إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. [ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين]. ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل السماوات كتب في أكنافها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وهذا هو السواد الذي تروونه في القمر، فإذا قال أحدكم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فليقل علي أمير المؤمنين.

76. أنه عليه السلام ولي الله، مكتوب علي المكان وسرادقات العرش وأطراف السماوات، والجنة والنار والهواء وأطراف الأرض

عن جابر بن يزيد [الجعفي] قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول من ابتداء من خلق خلقه أن خلق محمداً عليه السلام وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه ولا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر، يفصل نورنا من [نور] ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدسده ونحمده ونعبده حق عبادته. ثم بدا الله تعالى أن يخلق المكان فخلق الله وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيده وبه نصرته. ثم خلق الله العرش، فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك. ثم [خلق الله] السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك. ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك. ثم خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء، ثم تراءى لهم [الله] تعالى وأخذ منهم الميثاق له بربوبيته، ولمحمد عليه السلام بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا، فرضي عنهم بعد ما أقروا له بذلك فأسكنهم بذلك [الاقرار] السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته. ثم أمر الله أنوارنا أن تسبح، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله، ولا كيف يقصدونه. ثم إن الله عز وجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه به أيده ونصرته. ثم خلق الله تعالى الجن فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد عليه السلام بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فأقر منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد، فأول من جحد منهم إبليس لعنة الله فختم له بالشقاوة وما صار إليه. ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح

فسبحت فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، وبه أيدته، وبه نصرته، وبذلك يا جابر قامت السماوات بلا عمد وثبتت الأرض. ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، وعلي عليه السلام بالولاية، أقر من أقر، وجحد منهم من جحد، فكنا أول من أقر بذلك. ثم قال لمحمد ﷺ: وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة ولا النار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني. يا محمد، أنت حبيبي وخليلي وصفي وخيرتي من خلقي، أحب الخلق إلي وأول من أبدأت من خلقي، ثم بعدك الصديق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيك، به أيدتك ونصرتك، وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت ما خلقت، فأنتم خيار خلقي، وكلماتي الحسنى، وأسبابي وآياتي الكبرى، وحجتي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي، واحتجبت بكم عن سواكم من خلقي، وجعلتكم وسائل خلقي، أستقبل بكم وأسأل فكل شيء هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي لا تبسدون ولا تهلكون ولا يهلك ولا يبيد من توالاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى، فأنتم خيار خلقي، وحملة سري، وخزان علمي، وسادة أهل السماوات وأهل الأرض. ثم إن الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، فأوقفنا صفوفًا بين يديه نسبحه في أرضه كما سبحناه في سمائه، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمائه، ونعبد في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام سلك النور فيه ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون، فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لما دروا كيف يسبحون الله عز وجل، ثم تراءى لهم لاخذ الميثاق لهم بالربوبية، فكنا أول من قال: بلى عند

قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾. ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ﷺ ولعلي عليه السلام بالولاية، أقر من أقر، وجحد من جحد. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فنحن أول خلق ابتدأه الله، وأول خلق عبد الله وسبحه، ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله، وبنا وحد الله، وبنا عبد الله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب الله من أثاب، وعاقب من عاقب، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (١٦٥) ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ السَّيِّئُونَ﴾ (١٦٦) وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾، فرسول الله ﷺ أول من عبد الله تعالى، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك، ثم نحن بعد رسول الله ﷺ ثم هو أودعنا بذلك صلب آدم عليه الصلاة والسلام -، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقرار في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله والذي استقرار فيه حتى صار في عبد المطلب، فوقع بأم عبد الله فاطمة، فافترق النور جزئين، جزء في عبد الله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْكَ فِي السَّجْدِينَ﴾ يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم، فعلى هذا أجرنا الله تعالى في الأصلاب والأرحام، حتى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات فقد رد على الله تعالى.

77. أنه عليه السلام مكتوب في كل شجرة من أشجار الجنة، وعلى كل باب منها وأبواب السماوات والأرض والجبال والشجر

أبو مخنف: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن مولد علي عليه السلام، قال: يا جابر، سألت عجيبي عن خير مولود، أعلم أن الله تعالى لما أراد أن يخلقني ويخلق عليا عليه السلام، قبل كل شيء خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات، ثم إن الله تعالى استودعنا في تلك الدرة، فمكثنا فيها مائة ألف عام نسبح الله تعالى ونقدسّه، فلما أراد إيجاد

الموجودات نظر إلى الدرة بعين التكوين، فذابت وانفجرت نصفين، فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة، وجعل علياً عليه السلام في النصف الذي احتوى على الإمامة. ثم خلق الله تعالى من تلك الدرة مائة بحر، فمن بعضه بحر العلم، وبحر الكرم، وبحر السخاء، وبحر الرضا، وبحر الرأفة، وبحر الرحمة، وبحر العفة، وبحر الفضل، وبحر الجود، وبحر الشجاعة، وبحر الهيبة، وبحر القدرة، وبحر العظمة، وبحر الجبروت، وبحر الكبرياء، وبحر الملكوت، وبحر الجلال، وبحر النور، وبحر العلو، وبحر العزة، وبحر الكرامة، وبحر اللطف، وبحر الحكم، وبحر المغفرة، وبحر النبوة، وبحر الولاية، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام. ثم إن الله تعالى خلق القلم وقال له: اكتب. قال: وما أكتب، يارب؟ قال: اكتب توحيدِي، فمكث القلم سكران من قول الله عز وجل عشرة آلاف عام. ثم أفاق بعد ذلك، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله. فلما فرغ القلم من كتابة هذه الأسماء، قال: رب، ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك؟ قال الله تعالى: يا قلم، محمد نبيي وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك ولا خلفت اللوح المحفوظ. ثم قال له: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: [اكتب] صفاتي وأسمائي، فكتب القلم، فلم يزل يكتب ألف عام حتى كل ومل عن ذلك إلى يوم القيامة. ثم إن الله تعالى خلق من نوري السماوات والأرض والجنة والنار والكواثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحاب، وخلق من نور علي ابن أبي طالب الشمس والقمر والنجوم قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام. ثم إن الله تبارك وتعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من أشجار الجنة، وعلى كل باب من أبوابها وأبواب السماوات والأرض والجبال والشجر: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله. ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله ﷺ ونور علي بن أبي طالب عليه السلام أن يدخلوا في حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الكبرياء، ثم

حجاب الرحمة، ثم حجاب المنزلة، ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الولاية، ثم حجاب الشفاعة، فلم يزل كذلك من حجاب إلى حجاب، فكل حجاب يمكن أن فيه ألف عام. ثم قال: يا جابر، اعلم أن الله تعالى خلقني من نوره، وخلق عليا من نوري، وكلنا من نور واحد، وخلقنا الله تعالى ولم يخلق سماء ولا أرضا ولا شمساً ولا قمراً ولا ضلماً ولا ضياءً ولا براً ولا بحراً ولا هواءاً، وقبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام. ثم إن الله تعالى سبّح نفسه فسبحنا، وقدس نفسه فقدسنا، فشكر الله لنا ذلك وقد خلق الله السماوات والأرضين من تسبيحي، والسماء رفعها، والأرض سطّحها، وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة، فجميع ما سبّحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته إلى يوم القيامة، ولما نفخ الله الروح في آدم عليه السلام قال الله: وعزتي وجلالي، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك. قال آدم عليه السلام: إلهي وسيدي ومولاي، هل يكونان مني أم لا؟ قال: بلى يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا على ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة، من عرفهما زكى وطاب، ومن جهلهما لعن وخاب، ولما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه نقل روح حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم عليه السلام. قال رسول الله ﷺ: أما أنا فاستقرت في الجانب الأيمن، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام في الأيسر، وكانت الملائكة يقفون ورواه صفوفاً. فقال آدم عليه السلام: يارب، لأي شيء تقف الملائكة ورائي؟ فقال الله تعالى: لأجل نور ولديك اللذين هما في صلبك محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، ولولاهما ما خلقت الأفلاك، وكان يسمع في ظهره التقديس والتسبيح. قال: يارب، اجعلهما أمامي حتى تستقبلني الملائكة، فحولهما تعالى من ظهره إلى جبينه، فصارت الملائكة تقف أمامه صفوفاً، فسأل ربه أن يجعلهما في مكان يراه، فنقلنا الله من جبينه إلى يده اليمنى. قال رسول الله ﷺ: أما أنا كنت في إصبعه السبابة، وعلي في إصبعه الوسطى، وابنتي فاطمة في التي

تليها، والحسن في الخنصر، والحسين في الابهام. ثم أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا تعظيماً وإجلالاً لتلك الأشباح، فتعجب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش، فكشف الله عن بصره فرأى نورا، فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟ فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، فرأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟ فقال: هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام وليي وناصر ديني، فرأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقال: هذا نور فاطمة، فطم محبيها من النار، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين، فقال: أرى تسعة أنوارا قد أحدقت بهم، فقل: هؤلاء الأئمة من ولد علي بن أبي طالب وفاطمة عليه السلام فقال: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني التسعة من ولد علي عليه السلام. فقال: علي بن الحسين، ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم علي الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين. فقال: إلهي وسيدي، إنك قد عرفتني بهم فاجعلهم مني، ويدل على ذلك ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.

78. حب علي عليه السلام شجرة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة

البرسي: بالاسناد يرفعه إلى سلمان الفارسي عليه السلام أنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ إذ دخل أعرابي فوقف وسلم علينا، فرددنا عليه، فقال: أيكم بدر التمام، ومصباح الظلام محمد رسول الله ﷺ؟ الملك العلام أهدا هو الصبيح الوجه. فقلنا: نعم، يا أخا العرب اجلس، [فجلس]، فقال له: يا محمد، آمنت بك ولم أرك، وصدقتك قبل [أن] ألقاك، غير أنه بلغني عنك أمرا. قال: وأي شيء هو الذي بلغك عني؟ فقال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله فأجبناك، ثم دعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فأجبناك، ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا إلى موالة ابن

عمك علي ابن أبي طالب عليه السلام ومحبته أنت فرضته من الأرض أم الله تعالى افترضه من السماء؟ فقال النبي ﷺ: بل الله افترضه على أهل السماوات والأرض. فلما سمع الاعرابي كلامه قال: سمعا وطاعة لما أمرتنا به يا نبي الله إنه الحق من عند ربنا. قال النبي ﷺ: يا أخا العرب، أعطي علي خمس خصال: فواحدة منهن خير من الدنيا وما فيها، ألا أنبئك بها يا أخا العرب؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: (يا) أخا العرب، كنت جالسا يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاة، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال لي: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: يا محمد، آليت على نفسي [بنفسي] وأقسمت علي أن [لا] الهم حب علي [إلا] من أحببته أنا، فمن أحببته ألهمته حب علي عليه السلام، (ومن أبغضته ألهمته بغض علي). ثم قال: (يا أخا العرب)، ألا أنبئك بالثانية؟ قال: بلى يا رسول الله. فقال ﷺ: كنت جالسا بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة إذ هبط (علي) جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: قد افترضت الصلاة ووضعتها عن المعتل، [وفرضت الصوم ووضعته عن المسافر، وفرضت الحج ووضعته عن المعتل،] وفرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم، وفرضت حب علي بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات والأرض فلم أعط فيه رخصة. ثم قال: (يا أعرابي)، ألا أنبئك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: ما خلق الله خلقا إلا وجعل لهم سيда، فالنسر سيد الطيور، والثور سيد البهائم، والأسد سيد السباع، والجمعة سيد الأيام، ورمضان سيد الشهور، وإسرافيل سيد الملائكة، وآدم سيد البشر، وأنا سيد الأنبياء، وعلي سيد الأوصياء. ثم قال ﷺ: ألا أنبئك يا أخا العرب بالرابعة؟ قال: نعم، يا مولاي. قال: حب علي بن أبي طالب عليه السلام شجرة أصلها في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلق بها في الدنيا أدخله إلى الجنة، [وبغضه شجرة أصلها في النار، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلق بها في الدنيا أدها إلى النار]. ثم قال ﷺ: [يا أعرابي]، ألا أنبئك بالخامسة؟ قال: بلى، يا رسول الله. فقال: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر على يمين

العرش، ثم ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر يحاذي منبري عن يمين العرش، ثم يؤتى بكرسي عال مشرق زاهر يعرف بكرسي الكرامة، فينصب بينهما، فأنا على منبري، وإبراهيم عليه السلام على منبره، وابن عمي علي بن أبي طالب (على كرسي الكرامة) فما رأت عيناى بأحسن من [حبيب بين] خليلين. (ثم قال ﷺ: يا أعرابي، (أحب عليا، يا أعرابي)، حب علي حق، فإن الله تعالى يحب محبيه، علي معي في قصر واحد. فعند ذلك قال الاعرابي: سمعنا وطاعة لله ولرسوله ولابن عمك [علي بن أبي طالب] عليه السلام.

79. أنه عليه السلام مكتوب على الخد الأيسر من الحوراء

جامع الأخبار: قال: روي عن النبي ﷺ قال: من قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء، في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء، في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء، فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس وإستبرق، وعليه زوجة من الحور العين، ولها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت، مكتوب على خدها الأيمن: محمد رسول الله، وعلى خدها الأيسر: علي ولي الله، وعلى جبينها: الحسن، وعلى ذقنها: الحسين، وعلى شفتيها: بسم الله الرحمن الرحيم. قلت: يا رسول الله، لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقول بالحرمة والتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم.

80. الثامن عشر وأربعمائة أن حلقة باب الجنة تقول: يا علي

عن أبي الجارود رفعه إلى النبي ﷺ قال: إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت: يا علي.

81. أنه عليه السلام مكتوب على أبواب الجنة

عن عبد الله ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء امر بعرض الجنة والنار علي، فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها، فلما رجعت قال لي جبرئيل: هل قرأت يارسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة، وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل. قال: إن للجنة ثمانية أبواب، على كل باب منها أربع كلمات، كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن علمها وعمل بها، (وإن للنار سبعة أبواب، على كل باب منها ثلاث كلمات، كل كلمة خير من الدنيا والآخرة لمن علمها وعرفها). فقلت: يا جبرئيل، ارجع معي لاقرأها، فرجع معي جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنة، فإذا على الباب الأول منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير. وعلى الباب الثاني منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطف على الأرمال، والسعي في حوائج الناس، وتفقد الفقراء والمساكين. وعلى الباب الثالث منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، [كل شيء هالك إلا وجهه] لكل شيء حيلة، وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الكلام، وقلة المنام، وقلة المشي، وقلة الطعام. وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر (فليبر، والديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) فليقل خيراً أو ليسكت. وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، فمن أراد أن لا يذل (فلا يذل)، ومن أراد أن لا يشتم (فلا يشتم)، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى

[في الدنيا والآخرة] يقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله. وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أحب أن يكون قبره واسعا [فسيحا] فليبن المساجد، ومن أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض، (ولا يبلى جسده) فليشتر بسط المساجد. وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، بياض القلوب في أربع خصال: في عيادة المرضى، واتباع الجنائز، وشري أكفان الموتى، ورد القرض. وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة، والسخاء، وحسن الأخلاق، وكف الأذى عن عباد الله. ثم جئنا إلى أبواب جهنم فإذا على الأول منها مكتوب ثلاث كلمات: من رجا الله سعد، ومن خاف الله أمن، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره. وعلى الباب الثاني مكتوب: ويل لشارب خمر، ويل لشاهد زور، (ويل لعاق أبويه). وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عريانا في القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا، من أراد أن لا يكون جائعا في القيامة فليطعم البطون الجائعة في الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشانا فليسق العطشان في الدنيا. وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أذل الله من أهان الاسلام، أذل الله من أذل أهل بيت نبي الله، أذل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين. وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبع الهوى فإن الهوى مجانب الايمان، ولا يكن منطلقك فيما لا يعنك فتسقط من عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين (فإن الجنة لم تخلق للظالمين). وعلى الباب السادس منها مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا أنفسكم من قبل أن تحاسبوا، ووبخوا أنفسكم من قبل أن توبخوا، وادعوا الله عز وجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدرؤن على ذلك. وعلى الباب السابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أنا حرام على المتهجدين، أنا حرام على الصائمين، (أنا حرام على المتصدقين).

٨٢. مكتوب على باب الجنة: علي أخو رسول الله ﷺ

قال جابر: قال النبي ﷺ: مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله، قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام. ورواه ابن الفارسي في روضة الواعظين: قال: قال رسول الله ﷺ، الحديث. ورواه ابن بابويه في أماليه، وموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه. كما نقله ابن شهر آشوب. ومن الكتاب الفردوس من الجزء الأول ابن شيرويه الديلمي: بالاسناد في باب الرء قال: عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: رأيت على باب الجنة مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله. ومن كتاب فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني: بالاسناد، قال: عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مكتوب على باب الجنة [لا إله إلا الله]، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي سنة. ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه: بالاسناد قال في باب الميم، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنة: (لا إله إلا الله)، محمد رسول الله، علي ابن أبي طالب أخوه قبل أن يخلق الله السماوات [والأرض] بألفي عام. قلت: هذا الحديث روته الخاصة والعامة كما ترى.

٨٣. أنه ﷺ مكتوب على باب الجنة

عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا بالذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي بن أبي طالب ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، علي محبيهم رحمة الله، وعلى مبغضهم لعنة الله.

٨٤. أن أمير المؤمنين عليه السلام في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وأنه عليه السلام مكتوب على كل حجاب في الجنة

عن سلمة بن قيس، قال: قال رسول الله ﷺ: علي عليه السلام في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض. أعطى الله عليا جزء من الفضل لو قسم على أهل الأرض لوسعهم. وأعطاه الله من الفهم جزء لو قسم على أهل الأرض لوسعهم. شبهت لينة بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهيجته بهيجه سليمان بن داود، وقوته بقوة داود. وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي، علي محمود عند الحق، مزكي عند الملائكة، وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وحببي ورفيقي، آنسني به ربي، فسألت ربي ألا يقبضه قبلي. وسألته أن يقبضه شهيدا [بعدي]. أدخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر، وقصور علي كعدد البشر. علي مني وأنا من علي، من تولى عليا فقد تولاني. حب علي نعمة، واتباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحفت به الجن الصالحون، لم يمش في الأرض ماش بعدي إلا كان هو أكرم منه عزا وفخرا ومنهاجا، لم يك فظا عجولا ولا مسترسلا لفساد ولا متعندا. حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد إلا كان علي أكرم خروجا منه، ولم ينزل منزلا إلا كان ميمونا. أنزل الله عليه الحكمة، ورداه بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أوحى إلى أحد بعدي لأوحى إليه، فزين الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعز به لاجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام، يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر [الطالع]، إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت، وصفه الله تعالى في كتابه، ومدحه بآياته، ووصف فيه أثاره، وأجرى منازلته، وهو الكريم حيا، والشهيد ميتا.

85. تزويجه بفاطمة عليه السلام في السماء، وما في ذلك من المعجزات للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما

عن أنس بن مالك، قال: ورد عبد الرحمان ابن عوف الزهري، وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقال له عبد الرحمان: يا رسول الله تزوجني فاطمة ابنتك؟ وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق الأعين، محملة كلها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار، ولم يكن مع رسول الله ﷺ أيسر من عبد الرحمان وعثمان. وقال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبد الرحمان إسلاما. فغضب النبي ﷺ من مقالتهما، ثم تناول كفا من الحصى فحصب به عبد الرحمان، وقال له: إنك تهول علي بمالك؟ (قال:) فتحول الحصى درا، فقومت درة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمان، وهبط جبرئيل في تلك الساعة، فقال: يا أحمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول: قم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن مثله مثل الكعبة يحج إليها ولا تحج إلى أحد [إن الله أمرني] أن أمر رضوان خازن الجنة أن يزين الأربع جنان، وأمر [شجرة] طوبى وسدره المنتهى أن تحملا الحلبي والحلل، وأمر الحور [العين] أن يزين وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدره المنتهى، وأمر ملكا من الملائكة يقال له: راحيل، وليس في الملائكة أفصح منه لسانا، ولا أعذب منطقا، ولا أحسن وجها أن يحضر إلى ساق العرش، فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون أمرني أن أنصب منبرا من النور، وأمر راحيل (ذلك الملك) أن يرقى فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح، وزوج علي من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة، وكنت أنا وميكائيل شاهدين، وكان وليها الله تعالى، وأمر شجرة طوبى وسدره المنتهى أن ينثرن ما فيها من الحلبي والحلل والطيب، وأمر الحور أن يلقطن ذلك وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة وقد أمرك الله أن تزوجه بفاطمة عليها السلام في الأرض، وأن تقول لعثمان (بن عفان): أما سمعت قولي في القرآن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ لَنُنْفِثَنَّ

(١١) يَتَّهَمَا بَرَزَخَ لَا يَتَّعِيَانِ ﴿ (وما سمعت في كتابي) [وقولي فيه]: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، فلما سمع النبي ﷺ كلام جبرئيل وجه خلف عمار بن ياسر وسلمان بن العباس، ثم أحضرهم، ثم قال لعلي عليه السلام: إن الله (قد) أمرني أن أزوجك (فاطمة). فقال: يا رسول الله، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي. فقال له النبي ﷺ: اذهب فبع الدرع. (قال:) خرج علي عليه السلام فنأدى على درعه فبلغت أربعمائة درهم ودينار. (قال:) واشتراه دحية بن خليفة الكلبي، [وكان حسن الوجه] ولم يكن مع رسول الله أحسن وجهها منه. (قال:) لما أخذ علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية إلى علي، فقال: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل [مني] هذه الدرع هدية، ولا تخالفني (في ذلك) فأخذها منه. (قال:) فحمل الدرع والدراهم وجاء بهما إلى النبي ﷺ فطرحهما بين يديه، فقال (له): يا رسول الله (إني) بعت الدرع بأربعمائة درهم ودينار، وقد اشتراه دحية الكلبي وقد أقسم علي أن أقبل الدرع هدية، وأي شيء تأمر أقبله [منه] أم لا؟ فتبسم رسول الله ﷺ وقال: ليس هو دحية، لكنه جبرئيل عليه السلام، وإن الدراهم من عند الله لتكون شرفا وفخرا لابنتي [فاطمة]، وزوجه (النبي ﷺ) بها، ودخل بعد ثلاث. قال: وخرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرئيل عليه السلام (وقد هبط) بأترجة من الجنة، فقال: يا رسول الله، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فدفعها النبي ﷺ إلى علي، فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين، مكتوب على قسم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، وعلى القسم الآخر: هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥٥. تعظيم الخضر عليه السلام، وذكره الأئمة عليه السلام

ابن شهر آشوب: عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه عليه السلام، عن جده، [عن] أمير المؤمنين عليه السلام، كان في مسجد الكوفة يوما فلما جنه الليل أقبل رجل من باب الفيل، عليه ثياب بيض، فجاء الحراس والشرط الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريدون؟ قالوا: رأينا هذا الرجل قد أقبل إليك، فخشينا أن يغتالك. فقال: كلا، فانصرفوا رحمكم الله أتحفظوني من أهل الأرض، فمن (ذا) يحفظني من أهل السماء، ومكث الرجل عنده مليا يسأله، فقال (له): يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالا، ولم تلبسك، ولقد افتقرت إليك أمة محمد ﷺ، وما افتقرت إليها، ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله، وإنك لزاهد في الدنيا، وعظيم في السماوات والأرض، وإن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقر بها عيون شيعتك، وإنك لسيد الأوصياء، وأخو سيد الأنبياء، ثم ذكر الأئمة الاثني عشر وانصرف. وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليه السلام فقال: (هل) تعرفانه؟ قالوا: ومن هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أخي الخضر عليه السلام. وفي الخبر أن خضرا وعليهما عليه السلام [قد] اجتمعا، فقال له علي عليه السلام: قل كلمة حكمة. فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله تعالى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله تعالى. فقال الخضر: ليكتب هذا بالذهب. أمالي المفيد النيسابوري وتاريخ بغداد، قال الفتح وشخرف: رأى أمير المؤمنين عليه السلام الخضر صلوات الله عليهما في المنام، فسأله نصيحة، قال: فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

قد كنت ميتا فصرت حيا،

وعن قليل تعود قد

كنت ميتا فصرت حيا
وعن قليل تعود ميتا
فابن لدار البقاء بيتا
ودع لدار الفناء بيتا

٨٧. تقبيل الخضر له عليه السلام

ابن شهر آشوب: عن الأصبغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي، إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران، وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته، أكب على رأسه فقبله، ثم أخذ بيده فذهبا. قال: فخرجنا نحوه مسرعين (فسألناه عنه)، فقال: هذا أخي الخضر، أكب علي، وقال لي: إنك في مدرة الكوفة، لا يريد لها جبار بسوة إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر.

٨٨. أنه عليه السلام أعلم من موسى والخضر عليه السلام، وعلمهما عليه السلام في علمه عليه السلام كقطرة من البحر

٥٨٢ ابن شهر آشوب: قال: في كتاب أبي الحسن البصري: أن رجلا جاء إليه، فسأله عن مسائل، فأجابه عنها ومضى، فقال: أتعرفون هذا؟ هذا أبو العباس الخضر، لقد خبرني الله تعالى أنه كان مع موسى عليه السلام على البحر، فسقط عصفور وأخذ بمنقاره قطرة من البحر، ثم جاء حتى وضعها على يد موسى، فقال: ما هذا العصفور؟ يقول: والله ما علمكما في علم وصي النبي الذي يأتي في آخر الزمان إلا كما أخذت بمنقاري هذا من هذا البحر.

٨٩. تسمية الخضر عليه السلام له يا أمير المؤمنين

عن محمد ابن الحنفية عليه الرحمة قال: بينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالببيت، إذا رجل متعلق بالأستار وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين، أذقني برد عفوك، وحلاوة رحمتك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وقد سمعته؟ قال: نعم. قال: فادع به في دبر كل صلاة، فوالله ما يدعوه به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها، وحصى الأرض وثرها. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (إن) علم ذلك عندي، والله واسع كريم. فقال له الرجل وهو الخضر عليه السلام: صدقت والله يا أمير المؤمنين، وفوق كل ذي علم عليهم. ابن شهر آشوب: قال: روى محمد بن يحيى، قال: بينما علي عليه السلام يطوف بالكعبة، إذا رجل متعلق بالأستار وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يتبرم بالبحاح الملحّين، أذقني برد عفوك، وحلاوة رحمتك. فقل (له) علي عليه السلام: يا عبد الله دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم. قال فادع به في دبر كل صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها، وحصى الأرض وثرها، لغفرها لك أسرع من طرفة عين.

٩٠. إخباره عليه السلام بعدد من يأتي من عسكر الكوفة

عبد الله بن العباس: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، ففتح لي من كل باب ألف باب. قال: فبينما أنا معه عليه السلام بذي قال، وقد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة ليستفز أهلها، ويستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة، قال [الي]: يا ابن عباس.

قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: فسوف يأتي ولدي الحسن من هذا الكور، ومعه عشرة آلاف فارس وراجل، لا يزيد فارس ولا ينقص فارس. قال ابن عباس: فما أطلنا الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي همة إلا مسألة الكاتب: عن كمية الجند، فقال [لي]: عشرة آلاف فارس وراجل [لا ينقص واحد ولا يزيد واحدا] قال: فعلمت أن ذلك (العلم) من تلك الأبواب التي علمه رسول الله ﷺ.

91. عدم حرق البيت النار

عن أبي عبد الله، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: كنت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام (بقباء) نعود شخصا من الأنصار، إذ أتاه آت، فقال: الحق دارك، فإنها احترقت. فقال صلوات الله عليه: [والله] ما احترقت. [فذهب، ولم يلبث أن عاد، وقال: والله قد احترقت. فقال علي عليه السلام: والله ما احترقت]. وعاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا يقولن لأبي: قد احترقت دارك، فقال أبي: كلا والله ما احترقت [ولا كذبت] ولا كذبت، وإني لأوثق بما في يدي منكم، لما أخبر به أعينكم. وقام أبي صلوات الله عليه وقمت معه حتى أتينا النار تتوقد عن أيمن منازلنا وعن شمائلها، وكل جانب منها، ثم عدل أبي إلى المسجد فخر [لله] ساجدا وقال في سجوده: وعزتك وجلالك لا أرفع رأسي أو تطفئها. فقال: والله مارفع رأسه حتى خمدت النار، وصار إلى داره وقد احترق ما حولها.

92. ورقة الآس المكتوب عليها: افترضت محبة علي عليه السلام

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها

ببياض: إني افترضت محبة علي على خلقي، فبلغهم ذلك عني.

③٩. أن رسول الله ﷺ رأى علياً عليه السلام ليلة الاسراء، والأئمة عليهم السلام في ضحضاح من نور

عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أسري بي [إلى] السماء قال لي الجليل جل جلاله: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ يَمَّا أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ: وَالْمُؤْمِنُونَ [كُلٌّ] أَمَّا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ﴾. قال: صدقت يا محمد، من خلفت في أمتك؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يارب، قال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة، فاخترتك منها، فشقت لك اسما من أسمائي، [فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي]، فأنا المحمود وأنت محمد. ثم اطلعت الثانية منها، فاخترت عليا، وشقت له اسما من، أسمائي، فأنا [العلي] الاعلى وهو علي. يا محمد، إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده عليه السلام من سنخ (نور من) نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين. فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدتها كان عندي من الكافرين. يا محمد، لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يارب. فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى ابن جعفر، وعلي بن موسى (الرضا)، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور، قيام يصلون [وهو] في وسطهم يعني المهدي [يضيء] كأنه كوكب دري، فقال: يا محمد، هؤلاء الحجج [وهو] الشائر من عترتك، فوعزتي وجلالي انه الناصر لأوليائي، والمنتقم من أعدائي، ولهم الحجة الواجبة، وبهم يمسك الله

السموات أن تقع على الأرض إلا بإذنه.

94. أنه عليه السلام هرب عنه إبليس يوم بدر

عن ابن عباس، أنه لما تمثل إبليس لكفار مكة (يوم بدر) على صورة سراقه بن مالك، وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبي ﷺ، فأمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام، فهبط على رسوله ومعه ألف من الملائكة، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام، فكان إذا حمل علي عليه السلام حمل معه جبرئيل فبصر به إبليس - لعنه الله فولى هاربا، وقال: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾. قال ابن مسعود: والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام، فخاف أن يأخذ ويستأسره ويعرفه الناس فهرب، فكان أول منهزم، وقال: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ (من صولته) إِنَّ أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ لمن حارب أمير المؤمنين.

95. معرفة ملك الموت له عليه السلام، وأن الله

تعالى خلق ملكا على صورته عليه السلام

عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملا من الملائكة، إلا سألتوني عن علي بن أبي طالب عليه السلام حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي (في الأرض). فلما بلغت السماء الرابعة، فنظرت إلى ملك الموت عليه السلام، فقال لي: يا محمد، ما فعلت بعلي؟ قلت: [يا حبيبي،] من أين تعرف عليا؟ قال: يا محمد، ما خلق الله تعالى خلقا إلا وأنا أقبض روحه بيدي ما خلأك وعلي بن أبي طالب، فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكم بقدرته. فلما صرت تحت العرش [نظرت] إذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام واقف تحت عرش ربي، فقلت: يا علي سبقتني؟ فقال لي جبرئيل: يا محمد، من (هذا) الذي يكلمك؟

فقلت: هذا [أخي] علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال لي يامحمد، ليس هذا علي [بنفسه]، ولكنه ملك من ملائكة الرحمن، خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام، فنحن الملائكة المقربون، كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب [على الله سبحانه وتعالى، ونستغفر الله لشيئته]، (وسبحناه).

٩٦. رفع جبرئيل له عليه السلام يوم أحد

عن سعيد بن المسيب، قال: أصاب عليا عليه السلام يوم أحد ستة عشر ضربة، وهو بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه، [في] كل ضربة (منها) يسقط إلى الأرض، وإذا سقط رفعه جبرئيل عليه السلام. وعن خصائص العلوية: قيس بن سعد، عن أبيه، قال علي عليه السلام: أصابني يوم أحد ست عشر ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن، فأتاني رجل حسن الوجه، حسن اللمة، [طيب الريح]، فأخذ بضبعي، فأقامني، ثم قال: أقبل عليهم فإنك في طاعة الله وطاعة رسوله، وهما عنك راضيان. قال علي عليه السلام: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: يا علي، أقر الله عينك ذاك جبرئيل.

٩٧. أن جبرئيل وميكائيل وملك الموت في

كل سرية، وعليه سحابة تظله عليه السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما بعثته قط في سرية إلا ورأيت جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه في سحابة تظله، حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر. ابن شهر آشوب: أركبه رسول الله ﷺ يوم خيبر، وعمه بيده، وألبسه ثيابه، وأركبه بغلته، ثم قال: امض يا علي، وجبرئيل عن يمينك، وميكائيل

عن يسارك، وعزرائيل أمامك، وإسرافيل وراءك، ونصرة الله فوقك، ودعائي خلفك.

٩٨. الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر كانوا

على صورة أمير المؤمنين عليه السلام

عن زيد بن وهب، قال: سمعت علياً عليه السلام (يقول) وقد ذكر حديث بدر قتلنا من المشركين سبعين، وأسروا سبعين، وكان الذي أسر العباس (بن عبد المطلب) رجل قصير من الأنصار، فأدركته فألقى العباس علي عمامته لثلاً يأخذها الأنصاري، وأحب أن أكون [أنا] الذي أسرته، وجاء (به الأنصاري) إلى رسول الله ﷺ فقال [الأنصاري]: يا رسول الله، قد جئت بعمك العباس أسيراً. فقال العباس: كذبت، ما أسرنى إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال له الأنصاري يا هذا أنا أسرتك. فقال: والله يا محمد ما أسرنى إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ولكأنى بجحلتها في النفع تبين لي. فقال [له] رسول الله ﷺ: صدق عمي ذاك ملك كريم. فقال العباس [يا رسول الله] [لقد] عرفته بجحلتها وحسن (صورته ووجهه). فقال له: إن الملائكة الذين أيديني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب لهم في صدور الأعداء. قال: فهذه عمامتي على رأس علي عليه السلام فمره فليردها علي. فقال [له]: ويحك إن يعلم الله فيك خيراً يعوضك أحسن العوض أفلا ترون أن هذا الحديث يؤيد ما تقدم [ويؤكد] من القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع البرية، وأنه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عز وجل الملائكة على صورته، ليكون ذلك أروع لقلوبهم، وأن هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده. ويؤيد ما روينا ما جاء من الأثر، عن أبي جعفر [محمد بن علي] عليه السلام في حديث بدر، [قال]: لقد كان يسأل الجريح من (المشركين)، فيقال (له): من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب، فإذا

قالها: مات في (الحال).

٩٩. علمه عليه السلام بعدد من يقدم من العسكر من الكوفة وعلمه عليه السلام ما يصيب كل رجل من أصحابه من القسمة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه إلى البصرة: [يا أمير المؤمنين] إنك في نفر يسير، فلو تنحيت حتى يلحق بك الناس، قال: يجيئكم من الغد [في فلكم هذا]، من ناحية الكوفة ثلاثة كراديس، كل كردوس خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستون رجلاً. قال: قلت: ما أصابني والله أعظم من [تلك] الضيقة. قال: فلما أن صليت الفجر قلت لغلامي: اسرح لي، قال: فتوجهت نحو الكوفة، فإذا بغبره قد ارتفعت، فسرت نحوها، فلما أن دنوت منهم فصيح بي: من أنت؟ فقلت: أنا ابن عباس، [فأمسكوا]، فقلت: لمن هذه الراية؟ قالوا: لفلان. قلت: كم أنتم؟ فقالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً. قال: فمضوا، ثم التفت في وجهي، فإذا [أنا] بغبره قد ارتفعت، قال: فدنوت منهم، فصيح بي: من أنت؟ فقلت: أنا ابن عباس: فأمسكوا (عني)، فقلت: لمن هذه الراية؟ قالوا: لربيعة. فقلت: من رئيسها؟ قالوا زيد بن صوحان العبدي. فقلت: كم أنتم؟ قالوا: طوي الديوان على الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً. قال: فمضوا، فمضيت على وجهي، فإذا بغبرة قد ارتفعت، فأخذت نحوها، فصيح بي: من أنت؟ قلت: أنا ابن عباس، فأمسكوا عني، فقلت: لمن هذه الراية؟ فقالوا: لفلان رئيسها الأشر. قال: قلت: كم أنتم؟ قالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً. (قال:) فرجعت إلى العسكر، فقال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من أين أقبلت؟ [فأخبرته و] قلت له: إني لما سمعت مقاتلك اغتممت، مخافة أن يجيء الأمر على خلاف ما قلت. [قال:] فقال: نظفر بهؤلاء القوم غدا إن شاء

الله تعالى ، ثم نقتسم أموالهم فيصيب كل رجل منا خمسمائة. قال: فلما أن كان من الغد أمرهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن لا يحدثوا شيئاً حتى يكون المبتدأ منهم، فأقبلوا يرمون رجال أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأتوه، فقال لهم: ما رأيت أعجب منكم! تأمروني بالحرب والملائكة لم تنزل بعد؟! فلما كان (من) الزوال دعا بدرع رسول الله ﷺ فلبسها وصبها عليه، ثم قاتل القوم فهزمهم الله تعالى، فقال أمير المؤمنين للخازن: أقسم المال على الناس خمسمائة خمسمائة، فقسموها، ففضل من المال ألفا درهم، فقال للخازن: أي شيء بقي عندك؟ فقال: ألفا درهم. فقال: أعطيت الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية خمسمائة خمسمائة، وعزلت لي خمسمائة؟ قال: لا. قال: فهذه لنا، فلم يبق درهم، ولا ينقص درهم.

100. علمه عليه السلام بعدد من يبايعه

عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، فبايعه تسعة وتسعون رجلاً، ثم قال: أين تمام المائة؟ لقد عهد إلي رسول الله ﷺ أنه يبايعني في هذا اليوم مائة رجل. [فقال:] فجاء رجل عليه قباء صوف، متقلد سيفين، فقال: هلم يدك أبايعك. فقال علي عليه السلام: على ما تبايعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك. قال، ومن أنت؟ قال: أويس القرني، فبايعه، فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل، فوجد في الرجالة مقتولا. ثاقب المناقب: عن عبد الله بن عباس، قال: جلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه لآخذ البيعة بذي قار، وقال: يأتاكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون، فجزعت لذلك، وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه فيفسد الأمر علينا، حتى ورد أوائلهم، فجعلت أحصيتهم، واستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسع وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجئ القوم، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال. فبينما أنا متفكر في ذلك، إذ رأيت

شخصاً قد أقبل حتى دني، وإذا هو رجل عليه قباء صوف، معه سيفه وقوسه وأدواته، فقرب من أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال: امدد يدك أبايعك. فقال له أمير المؤمنين: وعلى ما تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله على يدك. قال: وما اسمك؟ فقال: أويس القرني. [قال: أنت أويس القرني]؟ قال: نعم. قال: الله أكبر، أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ: أني أدرك رجلاً من أمتي يقال له: أويس القرني، يكون من حزب الله وحزب رسوله، يموت على الشهادة، ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر. قال ابن عباس: فسرى ذلك عني.

101. الرجل الذي قال له عليه السلام: اخساً، فصار رأسه رأس كلب

عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: بينما أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه في مسجد الكوفة يجهز إلى معاوية، ويحرض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان، فعلا [صوت] أحدهما في الكلام. فالتفت إليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقال له: اخساً، فإذا رأسه رأس كلب، فبهت الذين حوله، فمال الرجل بأصابه، وتضرع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقال من حوله: يا أمير المؤمنين، أقله عثرته، فحرك شفتيه، فعاد كما كان. فوثب أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين أنت بالقدرة على ما تريد، وأنت تجهز إلى معاوية؟ فأطرق هنيهة ورفع رأسه، [ثم] قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو شئت أن أطول برجلي هذه القصيرة في طول [هذه] القيافي التي تسيرونها، وهذه الجبال والأودية حتى أضرب [بها] صدر معاوية لفعلت، ولو أقسمت على الله تعالى أن أؤتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا، أو قبل أن يرتد إلى أحدكم الطرف لفعل، ولكن ﴿عَبَادُ مُكْرَمُونَ﴾ ١٧ لَا يَسْئَلُونَ، بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَتَمَلَّوْنَ ﴿

102. الرجل الذي عميت عيناه لسبه أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام

عن جعفر بن محمد الدوريسي، قال: حضرت بغداد في سنة إحدى وأربعمئة في مجلس المفيد أبي عبد الله عليه السلام، فجاءه علوي وسأله عن تأويل رؤيا رآها، فأجاب، فقال: أطل الله بقاء سيدنا، أقرأت علم التأويل؟ قال: إني قد بقيت في هذا العلم مدة، ولي فيه كتب جمة. ثم قال: خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك. قال: كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي، وكان له كتب كثيرة، ولم يكن له ولد، فلما حضرته الوفاة دعا رجلا يقال له: (أبو) جعفر الدقاق، وأوصى إليه، وقال: إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق البيع وبعها، واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها، وسلم إليه التفصيل. ثم نودي في البلد: من أراد أن يشتري الكتب فليحضر السوق الفلاني، فإنه يباع فيه الكتب من تركة فلان. فذهبت إليه لابتاع كتباً، وقد اجتمع هناك خلق كثير، ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق الوصي ثمنه، وأنا قد اشتريت أربعة كتب في علم التعبير، وكتبت ثمنها على نفسي، وهو يشترط (علي و) على من ابتاع توفية الثمن في الأسبوع، فلما هممت بالقيام قال لي جعفر: مكانك يا شيخ، فإنه جرى على يدي أمر لأذكره لك، فإنه نصرة لمذهبك. [ثم] قال لي: إنه كان [لي] رفيق يتعلم معي، وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الأحاديث، والناس يسمعون منه، يقال له: أبو عبد الله المحدث، وكنت ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان، ونكتب عنه الأحاديث، وكلما أملى حديثاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام طعن فيه وفي روايته، حتى كان يوماً من الأيام فأملى في فضائل البتول الزهراء [وعلي] صلوات الله عليهما. ثم قال: وما تنفع هذه الفضائل علياً وفاطمة، فإن علياً يقتل المسلمين، وطعن في فاطمة، وقال فيها كلمات منكرة. قال جعفر: فقلت لرفيقي: لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذا الرجل: فإنه رجل لا دين له ولا ديانة فإنه لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة، وهذا ليس

بمذهب المسلمين. قال رفيقي: إنك لصادق، فمن حقنا أن نذهب إلى غيره،
 [فإنه رجل ضال، فعزمنا أن نذهب إلى غيره] ولانعود إليه، فرأيت من الليلة
 كأنني أمشي إلى المسجد الجامع، فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث، ورأيت
 أمير المؤمنين عليه السلام راكبا حمارا مصرياً، يمشي إلي [المسجد] الجامع،
 فقلت [في نفسي]: وا ويلاه [وأخاف] أن يضرب عنقه بسيفه، فلما قرب
 [منه] ضرب بقضيبه عينه اليمنى، وقال له: ياملعون، لم تسبني وفاطمة؟!
 فوضع المحدث يده على عينه اليمنى، وقال: أوه أعميتني قال جعفر: فانتبهت
 وهممت أن أذهب إلى رفيقي وأحكي له ما رأيت، فإذا هو قد جاءني متغير
 اللون، فقال: أتدري ما وقع؟! قلت له: قل. قال: رأيت البارحة رؤيا في أبي
 عبد الله المحدث، فذكر، فكان كما ذكرته من غير زيادة و[لا] نقصان. فقلت
 له: أنا رأيت مثل ذلك، وكنت هممت بإتيانك لذكره لك، فاذهب بنا الآن
 مع المصحف لنحلف [له] أنا رأينا ذلك، ولم نتواطأ عليه، ولنتصح له
 (ذلك) ليرجع عن هذا الاعتقاد. فقمنا ومشينا إلى باب داره، فإذا الباب مغلق،
 (فقرعنا)، فجاءت جارية وقالت: لا يمكن أن يرى الآن، ورجعت، ثم قرعنا
 الباب ثانية، فجاءت وقالت: لا يمكن ذلك. فقلنا: ما وقع له؟ فقالت: إنه
 [قد] وضع يده على عينه، ويصيح من نصف الليل، ويقول: إن علي بن أبي
 طالب عليه السلام [قد] أعماني، ويستغيث من وجع العين. فقلنا لها: افتحي الباب،
 فإننا قد جئناه هذا الأمر، ففتحت، فدخلنا، فرأيناه على أقبح هيئة، يستغيث
 ويقول: مالي ولعلي بن أبي طالب، ما فعلت به، فإنه [قد] ضرب بقضيب
 على عيني البارحة وأعماني. قال جعفر: وذكرنا له ما رأيناه في المنام، وقلنا
 له: ارجع عن اعتقادك الذي أنت عليه، ولا تطول لسانك فيه. فأجاب وقال:
 لا جزاكم الله خيراً، لو كان علي بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته
 على أبي بكر وعمر، فقمنا من عنده، وقلنا: ليس في هذا الرجل خير. ثم
 رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم ما حاله، فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين
 الأخرى، فقلنا له: ما تتغير؟! فقال: لا والله، لا أرجع عن هذا الاعتقاد، فليفعل

علي بن أبي طالب ما أراد، فقمنا ورجعنا. ثم رجعنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله، فقليل إنه [قد] دفن وارتد ابنه، ولحق بالروم غضبا على علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فرجعنا وقرأنا: ﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾. وقد نقلت ذلك من النسخة التي انتسخها جعفر الدوريستي بخطه، ونقلها إلى الفارسية في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانيا ببلدة قاشان، والله الموفق [في] مثل هذه السنة: سنة ستين وخمسمائة.

103. مسخ الرجل الذي يشتمه عليه السلام كلبا

عن محمد بن عمر الواقدي، قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، وكان هاشميا يقعد إلى جنبه، وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه، وغص المجلس بأهله، فيهم سبعون رجلا من أهل العلم، كل منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع. قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس، فقال الرشيد: لم تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حق، ولكنني شغلت بشغل عاقني عما أحببت. قال: فقربني حتى أجلسني بين يديه، وقد خاض الناس في كل فن من العلم، فقال الرشيد للشافعي: يا ابن عمي، كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب؟ فقال: أربعمائة حديث وأكثر. فقال له: قل ولا تخف. قال: يبلغ خمسمائة أو يزيد. ثم قال لمحمد بن الحسن: كم تروي يا كوفي من فضائله؟ قال: [نحو] ألف حديث أو أكثر. فأقبل على أبي يوسف، فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله؟ أخبرني ولا تخش. قال: يا أمير المؤمنين، لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى. قال: مم تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك. قال: أنت آمن، فتكلم وأخبرني لم فضيلة تروي فيه؟ قال: خمسة عشر ألف خبرا مسندا، وخمسة عشر ألف حديثا مرسلا. قال الواقدي:

فأقبل علي. فقال: ما تعرف في ذلك [أنت]؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف. قال الرشيد: لكنني أعرف له فضيلة رأيته بعيني، وسمعتها بأذني، أجل من كل فضيلة تروونها أنتم، وإني لتائب إلى الله تعالى مما كان مني من أمر الطالبية ونسلهم. فقلنا بأجمعنا: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه، إن رأيت أن نخبرنا بما عندك. قال: نعم، وليت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق، وأمرته بالعدل في الرعية، والانصاف في القضية، فاستعمل ما أمرته، فرفع إليه أن الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام في كل يوم وينتقصه، قال: فأحضره وسأله عن ذلك، فأقر له بذلك، فقال له: وما حملك على ما أنت عليه؟ قال: لأنه قتل آبائي، وسبي الذراري، فلذلك الحقد له في قلبي، ولست أفارق ما أنا عليه. فقيده وغلغله وحبسه وكتب إلي بخبره، فأمرته أن يحمله إلي على حالته من القيود، فلما مثل بين يدي زبرته وصحت به، وقلت: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب؟! فقال: نعم. قلت: ويلك قتل من قتل، وسبي من سبي بأمر الله تعالى، وأمر النبي ﷺ. قال: ما أفارق ما أنا عليه، ولا تطيب نفسي إلا به. فدعوت بالسياط والعقابين، فأقمته بحضرتي هاهنا، وظهره إلي، فأمرت الجلاد فجلده مائة سوط، فأكثر الصياح والغياث، فبال في مكانه، فأمرت به فنحي عن العقابين، وادخل ذلك البيت وأومى بيده إلى بيت في الإيوان وأمرت أن يغلاق الباب عليه [وإقفاله]، ففعل ذلك، ومضى النهار، وأقبل الليل، ولم أبرح من موضعي هذا حتى صليت العتمة. ثم بقيت ساهرا أفكر في قتله وفي عذابه، وبأي شيء أعذبه، مرة أقول: أعذبه على عداوته، ومرة أقول: أقطع أمعاءه، ومرة أفكر في تغريقه، أو قتله بالسوط، واستمر الفكر في أمره حتى غلبتني عيني [فنمت] في آخر الليل، فإذا أنا باب السماء وقد انفتح وإذا النبي ﷺ قد هبط وعليه خمس حلل. ثم هبط علي عليه السلام وعليه ثلاث حلل. ثم هبط الحسن عليه السلام، وعليه ثلاث حلل. ثم هبط الحسين عليه السلام وعليه حلتان. ثم نزل جبرئيل عليه السلام وعليه حلة واحدة، فإذا هو [من] أحسن الخلق، في نهاية الوصف، ومعه

كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء وأحسنه، فقال: النبي ﷺ: اعطني الكأس، فأعطاه، فنادى بأعلى صوته: يا شيعة محمد وآله، فأجابوه من حاشيتي وغلماني وأهل الدار أربعون نفساً أعرفهم كلهم، وكان في داري أكثر من خمسة آلاف إنسان، فسقاهم من الماء وصرفهم. ثم قال: أين الدمشقي فكان الباب قد انفتح، فأخرج إليه، فلما رآه علي عليه السلام أخذته [بتلابيه] وقال عليه السلام: يا رسول الله، هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب أوجب ذلك، فقال: خله يا أبا الحسن. ثم قبض النبي ﷺ على زنده بيده وقال: أنت الشاتم علي بن أبي طالب؟! فقال: نعم. قال: اللهم امسخه، وامحقه، وانتقم منه. قال: فتحول وأنا أراه كلباً، ورد إلى البيت كما كان، وصعد النبي ﷺ، وجبرئيل عليه السلام (وعلي عليه السلام) ومن كان معهم. فانتبهت فزعا [مرعوباً] مذعوراً، فدعوت الغلام وأمرت بإخراجه إلي، فأخرج وهو كلب، فقلت له: كيف رأيت عقوبة ربك؟ فأوماً برأسه كالمعتذر، وأمرت برده. وها هو ذا في البيت. ثم نادى وأمر بإخراجه، فأخرج وقد أخذ الغلام باذنه، فإذا أذناه كأذان الإنسان، و[هو] في صورة الكلب، فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه، ويحرك بشفتيه كالمعتذر. فقال الشافعي للرشيد: هذا مسخ، ولست آمن من أن يحل العذاب به. (فأمر بإخراجه عنا)، فأمر به فرد إلى البيت، فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة، فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقتة وأحرقت البيت، فصار رماداً، وعجل [الله] بروحه إلى نار جهنم. قال الواقدي: فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين، هذه معجزة [وعظة] وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل. فقال: الرشيد: أنا تائب إلى الله تعالى مما كان مني وأحسن توبتي.

104. علمه بما أضر عليه الرجل

عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عمن رواه، قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أراد أن يبعث بمال إلى البصرة، فعلم ذلك رجل من أصحابه، فقال في نفسه: لو أتيت فسالته أن يبعث معي بهذا المال، فإذا دفعه إلي أخذت طريق الكرخة، فذهبت به فأتاه، وقال: بلغني أنك تريد أن تبعث بمال إلى البصرة. قال: نعم. (قال:) فادفعه إلي فأبلغه تجعل لي ما تجعل لمن تبعه، فقد عرفت صحبتي. قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: خذ طريق الكرخة.

105. الرجل الذي ذبح بالسكين لسبه عليا عليه السلام

عن عثمان بن عفان السجستاني، أن محمد بن عباد قال: كان في جوازي (رجل) صالح، فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه على شفير الحوض، والحسن والحسين يسقيان الأمة، فاستسقيت أنا فأبى علي، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله أسأله، فقال: لا تسقوا فلان في جواره رجلا يلعن عليا فلم يمنعه، فدفع إلي سكيناً، وقال: اذهب فاذبحه. قال: فخرجت وذبحته ودفعت السكين إليه. فقال: يا حسين، اسقه، فسقاني وأخذت الكأس بيدي، ولا أدري أشربت أم لا، فانتبهت فإذا أنا بولولة ويقولون: فلان ذبح علي فراشه، وأخذ الشرط الجيران، فقمتم إلى الأمير، وقلت: أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم براء، وقصصت عليه الرؤيا. فقال: اذهب جزاك الله خيراً. ورواه صاحب ثاقب المناقب بزيادة، والمقصود ما ذكره ابن شهر آشوب، وهو الذي ذكرنا عنه.

106. الذي أعمى بدعائه لما أكذبه

عن زاذان أبي عمير: أن رجلا حدث عليا صلوات الله عليه [بحديث]، فقال: ما أراك إلا كذبتني. فقال: لم أفعل. فقال: أدعو الله عليك إن كنت كذبتني. قال: ادع، فدعا عليه، فما برح حتى أعمى الله عينيه.

107. الرجل الذي خرج من القبر، ورمى الرجل الذي يشتم عليا عليه السلام من أعلى المنبر فمات

عن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام، كان إبراهيم بن هاشم المخزومي واليا على المدينة، وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريبا من المنبر ويشتم عليا، فلصقت بالمنبر [فأغفيت]، فرأيت القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا [أبا] عبد الله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله. قال: افتح عينيك انظر ما يصنع الله به، وإذا هو قد ذكر عليا، فرمى به من فوق المنبر فمات.

108. الذي تخبطه الشيطان لما ادعى ما قاله عليه السلام

عن أبي يحيى، قال: شهدت عليا عليه السلام يقول على منبر الكوفة: أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ وورثت نبي الرحمة، وتزوجت سيدة نساء أهل الجنة، وأنا سيد الوصيين، وآخر أوصياء النبيين، لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء. فقال رجل من عبس [كان بين القوم جالسا: من] لا يحسن أن يقول: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان، فجر برجله إلى باب المسجد.

109. الذي شتمه عليه السلام فخطبه الجمل حتى قتله

مر سعد بن مالك برجل يشتم عليا عليه السلام ، فقال: ويحك ماتقول؟ قال: أقول ماتسمع. قال: اللهم إن كان كاذبا فأهلكه ، فخطبه الجمل حتى قتله.

110. أنه عمي من سبه عليه السلام

قال ابن أبي غاصية: طلبنا نشتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فهربت فبعث إلي محمد بن صفوان من ولد أبي بن خلف الجمحي أن أعرنني بغلتك. فقلت: لان أعرتك بغلتي إني لكم شبه. قال: فمشى والله على رجله أربعة أميال فوافي خالد عامل هشام بن عبد الملك على المدينة يشتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر، فقال لابن صفوان: قم يا ابن صفوان، فقام فصعد مرقاة من المنبر، ثم استقبل القبلة بوجهه وقال: اللهم من كان يسب عليا لثرة يطلبها عنده أو لدحل فإني لأسبه إلا فيك، ولقد كان صاحب القبر يأتّمه وهو [يعلم أنه] خائن، فكان في المسجد رجل فغلّبتة عينه، فرأى أن القبر انفرج وخرجت منه كف قائل [وهو] يقول: إن كنت كاذبا فلعنك الله، وإن كنت كاذبا فأعماك الله. فنزل الجمحي من المنبر، فقال لابنه وهو جالس إلى ركن البيت: قم، فقام إليه. فقال: أعطني يدك أتكئ عليها فمضى به إلى المنزل، فلما خرجا من المسجد نحو المنزل قال لابنه: هل نزل بالناس شر أو غشيهم ظلمة؟ [قال:] وكيف ذلك؟ قال: لأنني لا أبصر شيئا. قال: ذلك والله بجرأتك على الله، وقولك الكذب على منبر رسول الله ﷺ، فما زال أعمى حتى مات لعنة الله عليه. ابن شهر آشوب: قال زياد بن كليب: كنت جالسا في نفر، فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد، فدخلوا المسجد، ثم رجعا إلينا وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان، فقلنا: ماشأنه؟ فقال: إنه قام في المحراب، وقال: إنه من لم يسب عليا بنية فإنني أسب بنية، فطمس الله (على)

بصره. [وقد رواه عمرو بن ثابت، عن أبي معشر].

١١١. الرجل الذي خنق لما ادعى ما قاله عليه السلام

عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال: سمعت عليا صلوات الله عليه يقول [وهو] في الرحبة: أنا عبد الله، و(أنا) أخو رسول الله، ولا يقولها بعدي إلا كافر. قال: فقام رجل من غطفان، وقال: أنا أقول كما قال هذا الكاذب، أنا عبد الله وأخو رسول الله، فخنق مكانه.

١١٢. الكف التي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر حين نازع عليا عليه السلام في أبي بكر

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي عليه السلام، فقال [له]: أما علمت أن أبا بكر قد استخلف؟ فقال له علي عليه السلام: فمن جعله لذلك؟ قال: المسلمون رضوا بذلك. فقال له علي عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله، ونقضوا عهده، ولقد سموه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال له عمر: كذبت فعل الله بك وفعل. فقال له: إن تشاء [أن أريك] برهان ذلك فعلت. فقال عمر: ما تزال تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته. فقال له: انطلق بنا [يا عمر] لتعلم أننا الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته، فانطلق معه حتى أتى القبر إذا كف فيها مكتوب: ﴿كَفَرْتَ يَا عُمَرُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾؟ فقال له علي عليه السلام: أَرْضِيتَ؟ [والله] لقد فضحك (رسول) الله في حياته وبعد مماته.

113. اليد التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ لأبي بكر، وكلام منه لما نوزع علي عليه السلام في الولاية

المفيد في الاختصاص: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما أخرج علي عليه السلام ملبيا وقف عند قبر النبي ﷺ، فقال: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، [قال:] فخرجت يد من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر: يا هذا ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾.

114. الكف التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ، والكلام لمن خطب يلعن عليا عليه السلام

ابن شهر آشوب: أنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن عليا عليه السلام على المنبر، (قال:) فخرجت كف من قبر رسول الله ﷺ يرى الكف ولا يرى الذراع، عاقدة على ثلاث وستين، وإذا كلام من قبر النبي ﷺ: ويلك من أموي ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ وألقت مافيها فإذا دخان أزرق. قال: فما نزل عن المنبر إلا وهو أعمى يقاد. قال: فما مضت له [إلا] ثلاثة أيام حتى مات.

115. الذي أصاب الحارث بن عمرو الفهري حين أنكر

محمد بن يعقوب: عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا، إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال [له] رسول الله ﷺ: إن فيك شبيها من عيسى ابن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم، لقلت فيك قولا لا تمر بملا من الناس إلا

أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة. قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش [معهم]، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى ابن مريم، فأنزل الله على نبيه ﷺ، فقال: ﴿وَلَمَّا صُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾ وَقَالُوا مَا إِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَحَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ۝٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝٦٠﴾. قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك إن بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت عليه هذه الآية: ﴿وَمَا كُنَّا إِلَهُ لِعِبَادِهِمْ وَآتَتْ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا إِلَهُ مُعَذِّبِهِمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٦١﴾ ثم قال [له]: يا بن عمرو إما تبت وإما رحلت. فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش [شيئاً] مما في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم. فقال [له] النبي ﷺ: ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى. فقال: يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك؟ فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝٦٢﴾ لِّلْكَافِرِينَ [بولاية علي] لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝٦٣﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْأَعْرَافِ ۝٦٤﴾. قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا. فقال هكذا (والله) نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ، وهكذا (هو) والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام، فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى أصحابكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝٦٥﴾.

العلامة الحلي في الكشكول: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سألت مولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٦٩﴾. فقال جعفر بن محمد: الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل (من أهل الكتاب)، فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم وأعدل من أن يعذب أحداً إلا بحجة. ثم قال جعفر

بن محمد عليه السلام: ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَهُمْ حَتَّىٰ بَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾. ثم أنشأ جعفر بن محمد عليه السلام محدثا يقول: ماضى رسول الله ﷺ إلا بعد إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب، أنزل الله على نبيه ﷺ بكراع الغميس: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾ لان رسول الله ﷺ يخاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرون عداوة علي عليه السلام، ويعلنون موالاته خوفا من القتل. فلما صار النبي ﷺ بغدير خم بعد انصرافه من حجة الوداع، انتصب للمهاجرين والأنصار قائما يخاطبهم، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر المهاجرين والأنصار، أأست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اشهد ثلاثا. ثم قال: يا علي، فقال: لبيك يا رسول الله، فقال له: قم فإن الله أمرني أن أبلغ فيك رسالته، أنزل: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾. فقام إليه علي عليه السلام، فأخذ رسول الله ﷺ بضبعه، فأشاله حتى رأى [الناس] بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من موله، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فأول قائم قام من المهاجرين والأنصار عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ [لك] يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. فنزل جبرئيل عليه السلام بقول [الله عز وجل]: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. فبعلني أمير المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم، وأتم عليكم نعمته، ورضي لكم الاسلام دينا، فسمعوا له وأطيعوا له تفوزوا، واعلموا أن مثل علي فيكم كمثله سفينة نوح، من ركبها نجي، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدمها مرق، ومثل علي فيكم كمثله باب حطة في بني إسرائيل، من دخله كان آمنا ونجا، ومن تخلف عنه هلك وغوى، فما مر على المنافقين يوم كان أشد عليهم منه، وقد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله ﷺ ببغض علي، وأنزل الله على نبيه: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَثَهُمْ

﴿١١﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ وَلَتَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ ﴿١٢﴾

والسر بغض علي عليه السلام، فماج الناس في ذلك القول من رسول الله ﷺ في علي عليه السلام، وقالوا فأكثرُوا القول، فلما انصرف رسول الله ﷺ [إلى المدينة] خطب أصحابه، وقال: [إن الله] اختص عليا بثلاث خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين فاعرفوها، فإنه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، أيد الله به الدين، ونصر به الاسلام، ونصر به نبيكم. فقام (إليه) عمر بن الخطاب وقال: ماهذه الخصال (الثلاث) التي أعطاه الله عليا ولم يعطها أحدا من الأولين والآخرين؟ فقال رسول الله ﷺ: اختص عليا بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس لأحد أخ مثلي، واختصه [بزوجة] مثل فاطمة ولم يختص أحد بزوجة مثلها، واختصه بأبنين مثل الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وليس لأحد ابنان مثلهما، فهل تعلمون له نظيرا أو تعرفون له شبيها؟ إن جبرئيل نزل علي (يوم) أحد، فقال: يا محمد، اسمع، لاسيف إلا ذو الفقار، ولافتى إلا علي، يعلمني أنه لاسيف كسيف علي، ولافتى هو كعلي، وقد نادى بذلك ملك يوم بدر يقال له (الرضوان) من السماء الدنيا: لاسيف إلا ذو الفقار، ولافتى إلا علي، إن عليا سيد المتقين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، لا يبغضه من قریش إلا دعي، ولا من العرب إلا شقي، ولا من سائر الناس إلا بغي، و(لا) من سائر النساء إلا سلقلية. إن الله عز وجل جعل عليا (علما للناس) بين المهاجرين والأنصار، وبين خلقه، [وبينه] فمن عرفه ووالاه كان مؤمنا، ومن جهله ولم يواله ولم يعاد من عاداه كان ضالا [به]، أفأنتم يا معاشر المسلمين؟ يقولها ثلاثا، قالوا: آمنة وأسلمنا يا رسول الله، فأمنوا بعلي بالسببهم وكفروا بقلوبهم، فأنزل الله: [علي نبيه ﷺ]: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكَفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾. فقال لهم رسول الله ﷺ [ذلك] بمشهد من أصحابه: لم يحبك يا علي من أصحابي إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق شقي، وأنت يا علي وشيعتك الفائزون يوم القيامة، إن شيعتك يردون علي الحوض بيض وجوههم، [وشيعه عدوك من أمتي يردون علي الحوض سود الوجوه] فتسقي

أنت شيعتك، وتمنع عدوك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(١) بموالة علي ومعاداة علي، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٢) وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. فلما نادى [بها] رسول الله ﷺ، قال المنافقون: (ألا) إن محمدا لم يزل يرفع بضبع علي، ويتلو علينا آية عن القرآن بعد آية [غواية] وترجيحا له علينا، ثم اجتمعوا ليلا (عند عمر بن الخطاب وأبي بكر بن أبي قحافة معهم) فقالوا: إن محمدا اختدعنا من ديننا الذي كنا عليه [في الجاهلية]، فقال: من قال: لا إله إلا الله فله مالنا وعليه ما علينا، والآن قد خالف هذا القول إلى غيره، قام خطيبا، فقال: أنا سيد ولد آدم ولا فخر فتحملناها لم، ثم قال [بعد]: علي سيد العرب، ثم فضله على جميع العالمين من الأولين والآخرين. فقال: علي خير البشر ومن أبي فقد كفر. ثم قال: فاطمة سيدة نساء العالمين. ثم قال: الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة [وأبوهما خير منهما]. ثم قال: حمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء، والعباس [عمه] جلدة بين عينيهِ وصنو أبيه، وله السقاية في [دار] الدنيا، [وبني شعبة لهم السدانة، فجمع خصال الخير ومنازل الفضل والشرف في الدنيا] والآخرة له ولأهل بيته خاصة، وجعلنا (الله من) أتباعه، وأتباع [أهل] بيته. فقال النضر به الحارث [الفهري]: إذا كان غدا اجتمعوا عند رسول الله ﷺ حتى أقبل أنا وأتقاضاه ما وعدنا به في بدء الاسلام، وانظر ما يقول ثم نحتج، فلما أصبحوا فعلوا ذلك، فأقبل النظر بن الحارث فسلم [على] النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إذا كنت [أنت]. سيد ولد آدم، وأخوك سيد العرب، وابنتك فاطمة سيدة نساء العالمين، وابنك الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، و[عمك]، حمزة سيد الشهداء، وابن عمك ذو الجناحين يطير بهما في الجند حيث يشاء، (وعمك) جلدة بين عينيكَ، وصنو أبيك وشعبة له السدانة، فما لسائر [قومك من] قريش و[سائر] العرب فقد أعلمتنا في بدء الاسلام إنا [إذا] كنا آمنًا [بما] تقول [كان] لنا مالك

وعلينا ما عليك. فأطرق رسول الله ﷺ طويلاً، ثم رفع رأسه، فقال: أما أنا والله [ما] فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا، فما ذنبي، فولى النضر بن الحارث وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنِنا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. [يعني الذي يقول محمد فيه وفي أهل بيته فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنِنا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣٢) وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِنُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. فبعث رسول الله ﷺ إلى النضر بن الحارث الفهري، وتلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إني قد سررت ذلك جميعه أنا ومن لم تجعل له ما جعلته لك ولأهل بيتك من الشرف والفضل في الدنيا والآخرة، فقد أظهر الله ما أسررنا (به)، أما أنا فأسألك أن تأذن لي، أن أخرج من المدينة فإني لا أطيق المقام [بها]، فوعظه النبي ﷺ أن ربك كريم، فإن أنت صبرت وتصابرت لم يخلك من مواهبه، فارض وسلم فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، ويخفف عمن يشاء، وله الخلق والأمر، مواهبه عظيمة، وإحسانه واسع، فأبى الحارث وسأله الاذن، فأذن له رسول الله ﷺ فأقبل إلى بيته، وشد على راحلته ركبها مغضبا وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنِنا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. فلما صار بظهر المدينة وإذا بطير في مخلبه حجر فأرسلها إليه، فوقعت على هامته، (ثم دخلت في دماغه، وخرجت من جوفه ووقعت على ظهر راحلته، وخرجت من بطنها، فاضطربت) الراحلة وسقطت وسقط [النضر بن] الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ (بِعلي وفاطمة والحسن والحسين وآل محمد) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾. فبعث رسول الله ﷺ [بعد ذلك] للمنافقين الذين اجتمعوا (عند عمر) ليلاً مع النضر بن الحارث، فتلى عليهم الآية، وقال: أخرجوا إلى صاحبكم الفهري حتى تنظروا إليه. فلما رأوه انتحبوا وبكوا، وقالوا: من أبغض علياً وأظهر بغضه قتله [علي] بسيفه، ومن خرج من المدينة بغضاً لعلي فأنزل الله عليه ما ترى: ﴿لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا﴾

الْأَعْرُضُ مِنْهَا الْأَذَلُّ)، من شيعة علي مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشيعة. فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا [فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله ﷺ]، فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِعَدِيسَتِهِمْ﴾ [وهموا] بظاهر القول لرسول الله ﷺ، إنا قد آمننا وسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعة علي، ﴿وَهُمُ أَيْمَانُ تَزَيَّلُوا مِنْ قَتْلِ مُحَمَّدٍ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ، وَإِخْرَاجِ ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِغَضَا لِعَلِيٍّ، وَتَفِيضِ عَلَيْهِ وَمَا نَقَمُوا (منهم) إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ (وَرَسُولُهُ) مِنْ فَضْلِهِ بِسَيْفِ عَلِيٍّ فِي حُرُوبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَتْوحِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا بِكَ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٧٦). فلما تلاها رسول الله ﷺ قالوا: قد تبنا يا رسول الله ﷺ بالسنتهم دون قلوبهم، فلما اجتمعوا (عند عمر وأبو بكر معهم)، [أيضا] فقالوا: إنا لانسر في أمر علي وأهل بيته وأتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد، فتلاه علينا وقد خطبنا محمد ﷺ، فقال في كلمته: أيها الناس لم تكن نبوة الأنبياء [إلا] نسخت بعد نبيها ملكا وجبروتا فليت لنا في هذا الملك نصيب إذ ألم يكن لنا في الآخرة ملك، ولانحن من شيعة علي، وإنما يظهر مولاته والايمن به ليكون [علينا] في الأرض ولنا ونصيرا، وأما في السماء فلا حاجة لنا به إلى علي، ولا إلى غير علي، وأن محمدا يخبرنا أن الملك من بعده لا يستتم من الله حتى يوالي عليا وينصره ويعينه، فأنزل الله على نبيه [فيهم]: ﴿أَمْ لَكُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (٥٣) ﴿أَيُّ عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ نَقِيرًا﴾ ﴿أَمْ يُحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَاهُمْ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (٥٤) كما آتينا محمد وآل محمد، في الدنيا والآخرة، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ فخطب رسول الله عند ذلك أصحابه، فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار، ما بال أصحابي إذا ذكر لهم إبراهيم وآل إبراهيم [إبراهيم] تهللت وجوههم، وانتشرت قلوبهم، وإذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم، وضافت صدورهم، إن الله تعالى لم يعط إبراهيم شيئا وآل إبراهيم إلا أعطى محمدا وآل محمد مثله، ونحن في الحقيقة آل إبراهيم فإن

الله ما اصطفى نبيا إلا اصطفى آل [ذلك] النبي، فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين، هذا جبرئيل عليه السلام يتلو علي من ربي، ما توهمتهم وانطويتهم وأسررتهم وأعلنتهم فيما بينكم من أمر [النبي محمد و] آل محمد، ثم تلا عليهم: ﴿أَمْ لَمْ نَصِيبْ مِنَ الْمَلَكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (٥٣) ﴿فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا ولم يعلنوا [فيما بينهم] (وإنا) ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِّينَ لَكَاذِبُونَ﴾ أي لو كنت عندهم يارسول الله ما حلفوا بالله كاذبين، ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَحَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

١١٦. الرجفة التي اخذت من الدعي مثل ما قاله عليه السلام

البرسي: قيل: إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر [يوما في] البصرة بعد الظفر بأهلها، وقال: أقول قولا لا يقوله (أحد) غيري إلا كان كافرا، أنا أخو نبي الرحمة، وابن عمه وزوج ابنته، وأبو سبطيه، فقام إليه رجل من أهل البصرة، وقال: أنا أقول مثل قولك هذا، أنا أخو الرسول، وابن عمه، ثم لم يتم كلامه حتى (إذا) أخذته الرجفة فما زال يرجف حتى سقط ميتا لعنه الله

١١٧. الطاعون الذي أصاب زياد حين أمر

بالبراءة من أمير المؤمنين عليه السلام

الشيخ في أماليه: عن كثير بن الصلت، قال: جمع زياد بن مرجانة الناس برحبة الكوفة، ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والناس من ذلك في كرب عظيم، فأغفيت فإذا أنا بشخص قد سد ما بين السماء والأرض، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة، أرسلت إلى صاحب [هذا] القصر، فانتبعت مذعورا وإذا غلام لزياد قد خرج

إلى الناس، فقال: انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول، وسمعنا الصياح من داخل القصر، فقلت في ذلك:

ما كانت منتهيا عماد أراد بنا
حتى تناوله النقاد ذو الرقة
فأسقط الشق منه ضربة ثبتت
كما تناول ظلما صاحب الرحبة

118. خنق الرجل السباب لعلي عليه السلام

الشيخ في مجالسه: عن حدثنا الحسن بن عطية، قال: كان أبي ينال من علي بن أبي طالب عليه السلام، فاتي في المنام، ف قيل له: أنت الساب عليا؟ فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاثا - يعني صنع به ذلك (ثلاثا في) المنام ثلاث ليال.

119. أن رسول الله ﷺ أمر بسقي رجل كان يسب أمير المؤمنين عليه السلام فسقى قطرانا في المنام، فأصبح يتجشأه

الشيخ في مجالسه: عن أبي جعفر المنصور، قال: كان عندنا بالشراسة قاض، إذا فرغ من قصصه ذكر عليا عليه السلام فشتمه، فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك يوما [ومن الغد] فقالوا: نسي، فلما كان اليوم الثالث تركه أيضا، فقالوا له أو سألوه، فقال: لا والله لا أذكره بشتيمة أبدا، بينما أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي ﷺ فيقول لرجل: أسقهم، حتى وردت علي النبي ﷺ (فقال له: اسقه)، فطرطني، فشكوت ذلك إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، مره فليسقني. قال: اسقه، فسقاني قطرانا، فأصبحت وأنا أتجشأه. ورواه ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر المنصور، وفي آخر الحديث: فسقاني قطرانا، وأصبحت وأنا أتجشأه وأبوله.

120. أن خطيبا يسبه عليه السلام قتله ثور

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: عن سعد بن طهمان الفقراني، قال: سمعت أبا معاوية يقول: أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أمية، وكان إذا مات لهم ملك، وقام مقامه آخر، قام خطيبهم فذكر القائم فيهم، ثم يذكر عليا عليه السلام ويسبه. فحضرت يوما معهم في مسجد الجامع وقد قام خطيبهم، فحمد الله وأثنى عليه وذكر طاعتهم لوليهم وذكر عليا عليه السلام فسبه، فدخل علينا ثور من باب المسجد، فشق الصفوف حتى صعد المنبر، فوضع قرونيه في صدر الخطيب وألزقه بالحائط وعصره فقتله لعنة الله عليه والملائكة والناس أجمعين، ثم نزل راجعا وشق الصفوف شفا وخرج، فتبعه العالم إلى أن وصل دجلة فنزلها وعبرها، فنزلوا في السفن ليعاينوه أين يمضي، فصعد من الماء وفقدوه، وسمعت هذا الخبر من الإمام كامل الدين بن وزير الواسطي ببغداد.

121. ذكر فاطمة عليها السلام له عليه السلام عند ولادتها

مناقب فاطمة عليها السلام، عن المفضل بن عمر، [قال قلت] لأبي عبد الله عليه السلام: [كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام؟ قال:] أنها استنطقت عند ولادتها عليها السلام، فنطقت (فاطمة) بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن أباه رسول الله ﷺ، وأن بعلمها سيد الأوصياء، وأن ولديها سيدي الأسيباط.

122. الخامس والسبعون وثلاثمائة تسكين زلزلة

كتاب مناقب فاطمة عليها السلام: عن هارون بن خاروجة يرفعه، عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفزع الناس إلى أبي بكر وعمر

فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب علي عليه السلام، فخرج إليهم [علي] عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلة، فقعدها ففقدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة. فقال لهم علي: كأنكم قد هالكم ماترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط. [علي عليه السلام]: فحرك شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حين خرج إليهم، قال (لهم): وإنكم قد عجبتم من صنيعي؟ قالوا: نعم. قال: أنا الرجل الذي قال الله عز وجل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ③ فأنا الإنسان الذي يقول لها: مالك ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ إياي تحدث.

123. الرابع والسبعون وثلاثمائة طاعة الباب له عليه السلام

الشيخ المفيد في الاختصاص: روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (أنه) كان قاعدا في المسجد وعنده جماعة [من أصحابه]، فقالوا له: حدثنا يا أمير المؤمنين. فقال لهم: ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون. قالوا: لا بد من أن تحدثنا. قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأول والآخر، والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! فقاموا. فقال علي صلوات الله عليه [للباب]: يا باب، امسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون؟ تعالوا أفسر لكم. أما قلبي: أنا الذي علوت فقهرت، فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله. وأما قلبي: أنا أحيي وأميت، فأنا أحيي السنة، وأميت البدعة. وأما قلبي: أنا الأول: فأنا أول من آمن بالله وأسلم. وأما قلبي: أنا الآخر، فأنا آخر من سجي على النبي ﷺ ثوبه ودفنه. وأما قلبي: أنا

الظاهر والباطن، فإن عندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرجت عنا فرج الله عنك.

124. الثالث والسبعون وثلاثمائة معرفته عليه السلام عدد

الملائكة الذين سلموا على رسول الله ﷺ

المفيد في الاختصاص: في حديث ابن دأب في السبعين منقبة المختص بها أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم يخبره رسول الله ﷺ بشئ قط إلا حفظه، ولانزل عليه شئ [قط] إلا وعي به، ولانزل من أعاجيب السماء شئ قط إلى الأرض إلا سأل عنه حتى نزل فيه: ﴿وَتَعَبَّأُذُنٌ وَّعِيَّةٌ﴾. وأتى يوما باب النبي ﷺ وملائكة يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا، ثم دخل على النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله سلم عليك أربعمائة ملك ونيف. قال: وما يدريك؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلم عليه ﷺ ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه. قال السيد:

فظل يعقد بالكفين مستمعا

كأنه حاسب من أهل دارينا

أدت إليه بنوع من مفادتها

سفائن الهند يعلقن الربابينا

قال ابن دأب: [وأهل] دارينا قرية من قرى أهل الشام، أو أهل الجزيرة

أهلها أحسب قوم.

125. الثاني والسبعون وثلاثمائة علمه عليه السلام بما أضمر عليه الرجل

محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام [أنه] قال: لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعته، فقال رجل من أصحابه في نفسه: لآتين أمير المؤمنين ولأقولن له: أنا أذهب به فهو يثق بي، فإذا أخذه أخذت طريق الكرخة! فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن. قال: فرفع رأسه إليه، ثم قال: إليك عني [حتى] تا] خذ طريق الكرخة.

126. الحادي والسبعون وثلاثمائة تعريب

التوراة له عليه السلام ولذريته عليه السلام

عن حبة [بن جوين] العرنبي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران عليه السلام - ، وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى من يده، فمناها ما تكسر، ومنها ما بقي، ومنها ما ارتفع. فلما ذهب عن موسى عليه السلام الغضب، قال يوشع بن نون: أعندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن، وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بتهماتهم وبلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبي؟ قيل: ينهى عن الخمر والزنا، ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار. فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منا، فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن ائت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره (الخبر). فأتاه فقال: إن فلانا وفلانا وفلانا [وفلانا] ورثوا (ما كان في الألواح)، ألواح موسى عليه السلام وهم يأتونك في شهر كذا وكذا، في ليلة كذا وكذا. (قال:) فسهر لهم تلك الليلة، فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمد. قال: نعم يا فلان بن فلان، ويا فلان بن

فلان، [ويا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أين] الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى [ابن عمران] عليه السلام؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنتك [محمدا] رسول الله ﷺ، والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا (أحد) قبلك. قال: فأخذه النبي ﷺ وإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق، فدفعه إلي ووضعته عند رأسي، فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية، جليل، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة، فعلمت ذلك.

127. علمه عليه السلام بالكتاب الذي عند أم سلمة من رسول الله ﷺ

عن عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة، قال: قالت: أقعد رسول الله ﷺ عليا عليه السلام في بيتي، ثم دعا بجلد شاة، فكتب فيه حتى ملا أكارعه، ثم دفعه إلي فقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه. فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس، فبعثتني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل. (قال: فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر، ثم نزل ودخل بيته [فجئت] فأخبرتها، فأقامت حتى إذا ولي عمر [بعثتني] (فصنعت مثل ما صنعت) فصنع مثل ما صنع صاحبه. (قال: فجئت فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثتني، (قال: فمضيت وصنعت كما صنعت) وصنع كما صنع أصحابه، فأخبرتها، فأقامت حتى ولي علي عليه السلام فأرسلتني. فقالت: انظر ما [ذا] يصنع هذا الرجل، فجئت فجلست في المسجد، فلما خطب علي نزل فرآني في الناس، فقال: اذهب فاستأذن (لي) على أمك. قال: [فخرجت حتى جئتها] فأخبرتها وقلت: (إن أمير المؤمنين عليا عليه السلام) يستأذن عليك وهو (ذا) خلفي يريدك. قالت: فأنا والله كذا. فاستأذن علي فدخل، فقال لها: أعطيني الكتاب الذي دفعه إليك (رسول الله ﷺ) بآية كذا وكذا. فكأنني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها

[في جوفها تابوت] صغير فاستخرجت من جوفه كتابا، فدفعتته إلى علي، ثم قالت لي أُمي: يا بني، الزمة [فلا] والله ما رأيت بعد نبيك إماما غيره. ابن شهر آشوب: عن أبي بكر مهرويه، بإسناده إلى أم سلمة [في خبر] قالت: كنت عند النبي ﷺ فدفعت إلي كتابا، فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بغدي فادفعه إليه، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وإنهم ما طلبوه. ثم قالت: فلما بويع علي عليه السلام نزل عن المنبر ومر وقال [لي]: يا أم سلمة هات الكتاب الذي دفع إليك رسول الله ﷺ. قالت: [قلت] له: أنت صاحبه؟ قال: نعم، فدفعت إليه، قيل: ما كان في الكتاب؟ قالت: كل شيء دون قيام الساعة. وفي رواية ابن عباس: فلما قام علي أتاها وطلب الكتاب، ففتحه ونظر فيه، ثم قال: هذا علم الأبد.

128. التاسع والستون وثلاثمائة إخباره عليه السلام بأن عمر بن الخطاب يقتل، ومن يقتله

عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين يقول لعمر (بن الخطاب): من علمك الجهالة يا مغرور، أما والله لو كنت بصيرا، أو كنت بما أمرك به رسول الله ﷺ خبيرا، أو كنت في دينك تاجرا نحريرا لركبت العقر، ولفرشت القصب، ولما أحببت أن تتمثل لك الرجال قياما، ولما ظلمت عترة النبي ﷺ بقبيح الفعل، غير اني أراك في الدنيا قتيلا [بجراحة] من عبد أم معمر، تحكم عليه بالجور فيقتلك توفيقا يدخل به والله الجنان على الرغم منك. (والله) لو كنت من رسول الله ﷺ سامعا ومطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك، ولما خطبت على المنبر، ولكأنني بك وقد دعيت فأجبت، ونودي باسمك فأحجمت، وإن لك [بعد القتل] لهتك ستر، وصلبا ولصاحبك الذي اختارك، وقمت مقامه من بعده. فقال له عمر: يا أبا الحسن، أما تستحي لنفسك من هذا التهكن؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

[والله] ما قلت (لك) إلا ما سمعت (من رسول الله ﷺ)، وما نطق إلا بما علمت. قال: فمتى هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا خرجت جيفتكما عن رسول الله ﷺ من قبريكما الذين لم ترقدا فيهما نهارا [ولا ليلا] لئلا يشك [أحد فيكما إذ نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك] شك، وارتاب مرتاب، وصلبتما على أغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات بكما، وتفرع وتخضر فيكون علامة لمن أحبكما ورضي بفعالكما، ليميز الله الخبيث من الطيب، ولكأني أنظر إليكما والناس يسألون (ربهم) العافية مما قد بليتما به. قال: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ قال عصابة [قد] فرقت بين السيوف وأعمادها، وارتضاهم الله لنصرة دينه، فما تأخذهم في الله لومة لائم، ولكأني أنظر إليكما وقد أخرجتما من قريكما غضين طريين حتى تصلبا على الدوحات، فيكون ذلك فتنة لمن أحبكما. ثم يؤتى بالنار التي [أضرمت] لإبراهيم عليه السلام ويحيى وجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن، ثم يؤمر بالنار وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وابني الحسن والحسين، وابنتي وزينب وأم كلثوم حتى تحرقا بها، ويرسل (الله) عليكم ريحا مرة فتنسفكما في اليم نسفا، [بعد أن] يأخذ السيف منكما ما أخذ، ويصير مصيركما جميعا إلى النار، وتخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ - يعني من تحت أقدامهم. قال: يا أبا الحسن، يفرق بيننا وبين رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: يا أبا الحسن، إنك سمعت هذا وإنه حق؟ قال: فحلف أمير المؤمنين عليه السلام (أنه سمعه من النبي ﷺ) فبكى عمر وقال: إني أعوذ بالله مما تقول، فهل لك علامة؟ قال: نعم، قتل فظيع، وموت رضيع، وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الزمان إلا ثلثهم، وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي، وتكثير الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الأهوال، فمن هلك استراح، ومن كان له خير عند الله نجا، ثم يظهر رجل من ولدي فيملأ الأرض عدلا كما ملئت

جورا وظلما، يأتيه الله ببقايا قوم موسى، ويحيي له أصحاب الكهف، ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل من السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها. فقال له (عمر): [يا أبا الحسن، أما إني أعلم] إنك لا تحلف إلا على حق، [فوالله] لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلو الخلافة [أبدا]. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (ثم) إنكم لا تزدادون لي ولولدي إلا عداوة. (قال: فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، أعلم أن أصحابي هؤلاء حللوني مما وليت من أمورهم، فإن رأيت أن تحللني. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: رأيتك إن حللتك أنا فهل لك في تحليل من مضى من رسول الله ﷺ وابنته، ثم ولي وهو يقول: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ [فكان هذا من دلائله].

129. إخباره عليه السلام بأن أول من بايع أبا بكر إبليس

سليم بن قيس الهلالي: قال: قال علي عليه السلام: يا سلمان، وهل تدري [من] أول من بايعه علي منبر رسول الله ﷺ؟ فقلت: لا، إلا أنني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، فكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة، ثم بشير بن سعد، ثم أبو عبيدة بن الجراح، ثم عمر ابن الخطاب، ثم سالم مولى [أبي] حذيفة، ومعاذ بن جبل. قال عليه السلام: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن (هل) تدري [من] أول من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكن (رأيت) شيخا كبيرا متوكئا على عصا، بين عينيه سجادة شديدة التشمير، صعد المنبر أول من صعد [وخر] وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط [يده] فبايعه، ثم [قال: يوم كيوم آدم، ثم] نزل فخرج من المسجد. فقال علي عليه السلام: وهل تدري يا سلمان من (هو)؟ قلت: لا، وقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنة الله عليه [أخبرني رسول الله ﷺ]

أن إبليس [ورؤساء] أصحابه شهدوا نصب رسول الله ﷺ (إياي بغدير خم بما أمره الله تعالى)، وأخبرهم بأنني أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب. فأقبل إلى إبليس أباالسته ومردة أصحابه، فقالوا: إن هذه الأمة [أمة] مرحومة معصومة لالك ولالنا عليهم سبيل، وقد اعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبينهم، فانطلق إبليس لعنه الله آيسا حزينا. وقال عليه السلام: فأخبرني رسول الله ﷺ (بعد ذلك) قال: يبايع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة حتى ما يخاصمهم بحقنا وحجتنا، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول (له): كذا وكذا. ثم يخرج فيجمع (أصحابه) وشياطينه وأباالسته، فيخرون سجدا (فيبحث ويكسع)، [ويقولون: يا سيدهم ويا كبيرهم أنت الذي أخرجت آدم من الجنة ف] يقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم (سلطان ولا) سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حتى تركوا ما أمرهم الله به من طاعته، وأمرهم به رسول الله ﷺ وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

130. إخباره عليه السلام بانتقاض عقب أبي بكر يوم يصعد المنبر

سير الصحابة: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: دخل أبو بكر وجمعه، ثم ارتقى المنبر دون مقام رسول الله ﷺ بدرجة، ثم حمد الله، وأثنى عليه وذكر النبي صلى عليه. فقام في الجماعة رجل، قال: كيف يصلي عليه وقد خالف أمره الذي جاء من عند الله تعالى، ثم بدا أبو بكر بنفسه، فساعة ما ذكر نفسه انتقض عليه عقبة الذي كان لدغه فيه الحريش فقصر فلتته، وأسبل ثوبيه على عقبه، وأوجز في كلامه، ونزل عن المنبر، وأسرع إلى منزله يتسقم حاله، فتبعه أبو ذر مسرعا، فلما دخل أبو بكر منزله هجم عليه ودخل خلفه. ثم قال له: يا أبا بكر، بالله عليك هل انتقض عليك عقبك الذي ضربك فيه الحريش في الغار؟ فقال لك رسول الله ﷺ: ويلك لا تحزن، فقلت:

أخاف الموت، فقال: لا تموت إنما تنتقض عليك، ساعة تنتقض عهدي وتظلم وصيي؟ فقال له أبو بكر: من أين لك ذلك وما كنت معنا في الغار؟! فقال: إن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: اذهب فانظر إلى أبي بكر فإنه يبلغ داره فينتقض عليه عقبه الذي لدغه فيه الحريش، فأتيته كما أخبرني المظلوم الصادق، ثم دخل عمر وخرج أبو ذر مسرعا.

131. أنه عليه السلام لزمته الملائكة الشمس، وتطأطأت الجبال، وارتفاع الأرض الخافضة

في كتاب سير الصحابة: عن أبان بن تغلب، قال: قلت لسيدي جعفر الصادق عليه السلام: جعلت فداك، هل في أصحاب رسول الله ﷺ من أنكر عليه؟ قال: نعم يا أبان، الذي أنكر على الأول اثنا عشر، ستة من المهاجرين وستة من الأنصار، فمنهم: خالد بن سعد بن العاص الأموي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي، وبريدة الأسلمي. ومن الأنصار: قيس بن سعد بن عباد، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو الهيثم بن التيهان، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري، وساق الحديث بطوله بإنكارهم على أبي بكر وهو على المنبر، واحتجوا عليه بما ذكره رسول الله ﷺ في حق أمير المؤمنين عليه السلام يقوم إليه واحد بعد واحد إلى أن قال: وقام قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: يا أبا بكر اتق الله ولا تكن أول من ظلم محمد ﷺ في أهل بيته، واردد هذا الأمر إلى من هو أحق به منك، تنحط ذنوبك، وتقل أو زارك، وتلقى رسول الله ﷺ وهو راض عنك أصلح لك من أن تلقاه وهو ساخط عليك، واعلم أن جميع ما قاله رسول الله ﷺ فيه حق وصدق، أفينا من كلمته الشمس غير علي؟ أفينا من لزمته له الملائكة الشمس الجارية في الأفلاك وأمر الله تعالى جبرئيل أن يضرب بخافية من

جناحيه الجبال حتى تتطأطأ وتصير أرضاً، والأرض الخافضة أن تعلو حتى ينظر إلى الشمس فيدرك صلاة العصر غير علي؟ وساق الحديث يذكر فضائله المختصة به.

132. ذكر رغب له عليه السلام من أصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام الذي انفلق عنه الجبل في زمن عمر بن الخطاب

صاحب كتاب سير الصحابة: قال: كان فتح نهاوند في زمان عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقاص إلى حلوان في ممره إلى نهاوند، وقد كان وقت العصر، فأمر مؤذنه بطله فأذن. فلما قال المؤذن: الله أكبر، سمع من الجبل صوتاً يقول: كبرت كبيراً. فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قيل من الجبل: نعم، كلمة مقولة يعرفها أهل الأرض والسماء. فلما قال: أشهد أن محمد رسول الله، قال الهاتف: النبي الأمي، حتى بلغ آخر الاذان. فقال المؤذن: يا هذا، قد سمعنا صوتك، فأرنا شخصك، فانفلق الجبل، وبرز منه هامة كالمرجل أو قال: كالمرجلة وهو الأصح بلمة بيضاء ومفرق أبيض، فقال له بطله: من تكون يرحمك الله؟ فقال: أنا رغب بن ثوثة. قال بطله: من أصحاب من أنت؟ قال: أنا من أصحاب المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام. قال: فما سبب مكثك في هذا المكان؟ فقال: وصلت معه في سياحته إلى هاهنا، وكنت قد أحسنت خدمتي له، وكنت حافظاً للأشياء. فقال لي في هذا الموضع: أتطلب مني شيئاً أسأل الله تعالى فيه لك؟ قلت: نعم. قال: وما هو؟ قلت: سمعت منك تقول عن جبرئيل، عن الله عز وجل إنه سيرفعك إلى السماء، ويبعث النبي الذي بشرت به أمتك، فإذا كان آخر الزمان تنزل من السماء ومعك ملائكة على خيل بلق، بأيديهم حراب وترقى على باب الحرم، ثم يجتمع إليك الناس من شرقها وغربها في صيحة واحدة عسكر المؤمنين. قال: صدقت، قال: ليس قلت: وما تنقل قدماً إلا معك من ذرية نبي آخر

الزمان رجل تسير معه، ويقتل الدعي الكذاب، وتملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوار وظلماً. قلت له: فأسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلني حياً إلى حين نزولك، قال: فسأل الله تعالى، ثم أخذ بيدي وقال لي: أسكن هذا الجبل، فإن الله يخفيك عن أعين الخلق، حتى تصل إليك سرية من أمة محمد ﷺ ينزلن عندك، وتسمع مناديه بالاذان وتجييه، فقلت: يا نبي الله، وهل تعرف من هو المؤذن؟ فقال: وكلهم أعرفهم، وإن أمرهم أعجب الأمور يا رغيب. قلت: لبيك. فقال: اسمه بطله، ثم أخبرني بجميع ما يجري لامته، ومن يقتل من أصحابه، وبغض أمته لوصيه وأهل بيته. ثم قال رغيب: يا بطله ما صنع محمد؟ قلت: مات. قال: ومن ولي الأمر بعده؟ قلت: أبو بكر. قال: قل لأبي بكر. قلت: مات أيضاً. قال ومن ولي مكانه من بعده؟ قال: قلت: عمر. قال: قل لعمر: فعلتم مع الوصي ما لم يفعله أحد من الأمم السالفة من قبلكم، سترون ما يكون خالفتموه في الملك، وافتقرتم إليه في العلم، تبا لامة فعلت مع وصيها هذا. يا عمر، اعمله وسدد وقارب الكل ميسر لما خلق له. يا عمر، إذا ظهرت له خصال عدة فالعجل العجل اقتربت الساعة. فقال بطله: وما هذه الخصال؟ قال: إذا خالفت الأمة وصي نبيها، وزخرفت المساجد، وزوقت المصاحف، وحكمت العبيد على مواليتها، وصار الربا صحراً، وظهرت الفواحش، وأكلت الام من فرج بنتها، وجارت السلاطين، وغارت المياه، وقتلت أولاد الزنا أولاد الأنبياء، وانقطعت الطريق. قال بطله: فعددتها فإذا هي أحد عشر خصلة، أولها ظهرت يوم وفاة رسول الله ﷺ وهي آخر كلمة سمعتها منه، ثم دخل وانطبق الجبل. قال بطله: الوحا الوحا، ثم كتب سعد إلى عمر بن الخطاب بذلك، فلما وصل الكتاب إلى عمر ارتقى المنبر وقرأ من الكتاب طرفاً، وبكى بكاء شديداً، وبكى المسلمون لم سمعوا. ثم قال عمر: صدق والله بطله، وصدق والله سعد، وصدق والله رغيب، وصدق والله عيسى عليه السلام، وقد أخبرني بهذا رسول الله ﷺ، فنهض إليه من الجماعة رجل وقال: يا عمر، الحق إلهك بتوبة، ورد الحق إلى أهله، فقد أخبرت

أنه أخبرك نبيك، ثم كتب عمر إلى سعد وبطلة يناديهما في ذلك الوقت، ويسألهما عن خصال عدة عدها في الكتاب. قال بطلة: فبقينا ثمانية عشر ليلة ماسمعنا له صوتا، ولا رأينا له شخصا أبدا، ورحلنا طالبين نهاوند.

قال صاحب الحديث، أخبرنا به الشيخ الامام ضياء الدين أبو النجيب عبد القادر الشهرزوري، عن مشايخه ونسخه بيده والمعيد بن عتبة أبو سفيان مقلد الدمشقي بين يديه على الكرسي، ومقابله على كرسي آخر الشيخ أبو محمد ونحن حضور نكتبه ونقابل به وصاحب الحديث ضياء الدين الشافعي من أولاد أبي بكر ذكره في مصنفه المعروف بدلائل النبوة، وحكى صاحب الحديث أن عمر لما قرأ الكتاب على الناس، ونزل بطلب منزله، تبعه عبد الله بن العباس، فقال له عمر: يا عبد الله، أتظن أن صاحبك لمظلوم؟ فقال له عبد الله: نعم والله يا عمر، فاردد ظلامته كما رددت فدكا والعوالي، وكما رددت سبي بني حنيفة. قال: فنظر عمر إليه، وأخذ يده من يد عبد الله بن العباس، وأسرع عمر في مشيه، وتقاصر عبد الله في مشيه، وسأل بعض الناس عبد الله بن العباس عن امتناع صاحب المسيح عن الظهور. فقال: لا شك أن الله تعالى مانعه من الظهور حتى يظهر أمر المسائل التي كانت في كتاب عمر.

133. إخراج النوق من الجبل للأخبار لقضاء

دين رسول الله ﷺ والأنبياء عليهم السلام

كتاب سير الصحابة: عن يحيى بن عبد الله بن الحسن العبد الصالح، قال: كنت عند رسول الله ﷺ وقد قدم عليه رجل من الشام، فقال: يا رسول الله نحن أربعة آلاف وأربعة من العلماء ممن قرأ التوراة والزبور والإنجيل، وما منا إلا من يقر بأن يأتي آخر الزمان مبعوث، وإنا اجتمعنا واتفقنا على أن الأنبياء أخبرت الأوصياء، والأوصياء أخبرت التابعين، والتابعين أخبرتنا، ونحن نخبر أتباعنا بأنه يأتي نبي آخر الزمان عليه دين، وبقضاء ذلك الدين تثبت عندنا

نبوته، وذلك أنه يخرج الله على يده أو على من يليه في الأمر بعده من جبال المدينة سبع نوق، سود الحديق، حمر الوبر، أحسن من ناقة صالح عليه السلام يتبع كل ناقة فصيلها، كل ناقة لسبط منا تحيي لحياة السبط، وتموت لمماته، وقد اختار العلماء من بينهم أنا وقد بعثوني إليك. فقال له رسول الله ﷺ: أتعرف الجبل؟ فقال: نعم. فقال: اذهب معي تنبئني عنه، وخرج رسول الله ﷺ هو وأصحابه ومعهم ذلك العالم إلى ظاهر المدينة، وأومى بيده إلى جبل من الجبال، وقال للرجل: هذا هو الجبل؟ فقال: نعم، فصف رسول الله ﷺ قدميه وصلى ركعتين، وبسط كفيه للدعاء، ولم نسمع صوته، وإذا نحن نسمع أصوات النوق من الجبل. فقال الرجل: مهلا يا رسول الله (لا تخرج النوق ولكن أخرج ناقتي، فما قبضي قبضهم، ولا إيماني إيمانهم، بل أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله نبي آخر الزمان، يا رسول الله) إني عائد إليهم ومخبرهم بما رأيته وبإسلامي، وأتي بهم بعد أن يروا ناقتي. فقال له النبي ﷺ: افعل ما بدا لك، فرجع إلى أصحابه وأخبرهم بما عاين، ففرحوا ورحلوا معه طالبين لرسول الله، وقد قبض، فقالوا: ومن ولي الأمر من بعده؟ فقالوا: أبو بكر، فأتوا إليه، فقالوا: أو كنت حاضرا على ما يقول صاحبنا؟ فقال: نعم. قالوا: فاذهب معنا وسلم إلينا النوق إن كنت وصيه، فإنه لا يكون نبي إلا وله وصي، فأطرق رأسه وأطرق المسلمون، وضجوا بالبكاء والنحيب. فقال المسلمون: يا أبا بكر، إن لم تخرج النوق ليذهبن والله الاسلام. فنهض أبو بكر وقال: يا معاشر العلماء، والله ما أنا وصيه، ولا وارث علمه، وإنما أنا رجل رضى بي الناس، فجلست هذا المجلس، وإنما أدلكم على وصيه وابن عمه وأخيه وصنوه علي. قالوا: فاذهب بنا إليه وإنه سيبلغ المقصود على يده، فأقبل أبو بكر وأصحابه تتبعه إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام فقرعوا عليه الباب. فخرج علي عليه السلام فأخبروه بذلك، فلما رأهم قد أكثروا البكاء والنحيب والحزن والخوف وخشوا أن تعود الأخبار ولم يسلموا، فتقدم عليه فتبعه الصحابة والأخبار، حتى أتى الجبل، ثم إنه صف قدميه عليه السلام موضعا صفهما

رسول الله ﷺ، وصلى مثل صلاة رسول الله ﷺ، ودعا بين شفتيه بشئ لهم نفهمه. قال صاحب الحديث: وحق من بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لقد سمعت أصوات النوق من الجبل مثل ما سمعناها في حياة رسول الله ﷺ. فقال علي عليه السلام للأخبار: تقبضون دين أخي نبي الله ﷺ ودين الأنبياء من قبله؟ قالوا: نعم، فأومى بيده الشريفة إلى نحو الجبل وقال: اخرجن بإذن الله تعالى، وإذن رسوله، وإذن وصي رسوله، فخرجت بإذن الله تعالى، وكل ناقة يتبعها فصيلها، فيقول أمير المؤمنين عليه السلام للأخبار: خذ ناقتك يا فلان، وأنت من السبط الفلاني، وهذه ناقتك كذلك حتى خرجت النوق عن آخرها، فأذعنت الأخبار تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وإنك وصيه المذكور عندنا في التوراة والإنجيل. ثم قالت الأخبار لأبي بكر: ما حملك على التقدم على الوصي إلا ضغن منك، خابت أمة فيها هذا الوصي وهي غير طائعة له، ما آمنت أمة بنبيها حيث عصت وصيه. ثم قالت العلماء بأجمعهم: يامعاشر الصحابة، لا صلاة بعد النبي ﷺ إلا خلف الوصي، وإنا على ذلك بأجمعنا إلى أن نلقى ربنا، وأقاموا عند أمير المؤمنين عليه السلام وإن أكثرهم استشهد في وقعة الجمل، والباقي قتلوا في حرب صفين، فهذا كان سبب امتناع العلماء عن الصلاة خلف أبي بكر وغيره، ولم يفارقوه على أمر أبداً، وهؤلاء الألف والأربعة نفر وصاحب الحديث معهم وهو يحيى بن عبد الله صحابي وأمرهم واضح أشهر من فلق الصبح، وصار عدة القوم الذين لم يصلوا خلف أبي بكر خمسة آلاف ومائة وخمسين رجلاً.

134. إخباره عليه السلام بما أضمر عليه الجاثليق

الشيخ في أماليه: قال: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: لما قبض النبي ﷺ وتقلد أبو بكر الأمر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق (لهم)، له سميت ومعرفة بالكلام ووجوهه، وحفظ التوراة والإنجيل،

وما فيهما، فقصدوا أبا بكر. فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول، ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد، وفيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه. فقال عمر: [هذا] خليفة رسول الله ﷺ، فجثى الجاثليق لركبتيه وقال له أخبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فإننا جئنا نسألك عن ذلك. فقال أبو بكر: نحن مؤمنون، وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر، والإيمان خير من الكفر. فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟ فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي ولا أعلم بما لي عند الله. قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟ فقال: أنت عندي كافر، ولا أعلم لي بحالك عند الله. فقال الجاثليق: فما أراك إلا شاكا في نفسك وفي، ولست على يقين من دينك، فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها؟ فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد ولا أعلم هل أصل إليها أم لا. فقال له: فترجو [أن تكون] لي منزلة في الجنة؟ قال: أجل، أرجو ذلك. فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجيا لي وخائفا على نفسك، فما فضلك علي في العلم؟ ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك؟ قال: لا، ولكني أعلم منه ما قضي لي علمه. قال فكيف صرت خليفة للنبي وأنت لا تحيط علما بما تحتاج إليه أمته من علمه؟ وكيف قدمك قومك على ذلك؟ فقال له عمر: كف أيها النصراني عن هذا العتب وإلا أبحننا دمك. فقال الجاثليق: ما هذا عدل علي من جاء مسترشدا طالبا. قال سلمان رضي الله عنه: فكأنما ألبسنا جلاباب المذلة، فنهضت حتى أتيت عليا عليه السلام فأخبرته الخبر، فأقبل بأبي وأمي حتى جلس والنصراني يقول: دلوني على من أسأله عما أحتاج إليه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

سل يانصراني، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى، ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد ﷺ. فقال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟ فقال أمير المؤمنين: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي. فقال الجاثليق: الله أكبر، هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصحة يقينه، فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ماهي؟ فقال: منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك، ولا أشك في الوعد به من ربي. فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل، وصدق النبي المرسل. قال: فيما عرفت صدق نبيك؟ قال: بالآيات الباهرات، والمعجزات البينات. قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج، فخبرني عن الله تعالى أين هو اليوم؟ فقال: يانصراني، إن الله تعالى يجلس على الأين، ويتعالى عن المكان، وكان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال. فقال: أجل أحسنت أيها العالم، وأوجزت في الجواب، فخبرني [عن] الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواس أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة (على) ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول. قال الجاثليق: صدقت، هذا والله هو الحق الذي [قد] ضل عنه التائهون في الجهالات، فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح، وإنه مخلوق من أين ثبت له الخلق ونفى عنه الإلهية وأوجب فيه النقص، وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين. فقال أمير المؤمنين: أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه، والتصوير والتغيير من حال إلى حال: والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم، خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون. فقال له الجاثليق: هذا مما لا يطعن فيه الآن غير

أن الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فيما يثبت أيها العالم من الرعية الناقصة عندي. قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وبما يكون. قال الجاثليق: فهلم شيئاً من [ذكر] ذلك أتتحقق به دعواك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجت أيها النصراني من مستقرك مستنفراً لمن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف من أظهرت من الطلب والاسترشاد، فأريت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحذرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتباعي. قال: صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت وصي رسول الله، وأحق الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه، وقالوا: نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق. فقال له عمر: الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق، وهدى من معك إليه، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر بعده لمن خاطبت أولاً برضاء الأمة واصطلاحها عليه، وتخبر صاحبك بذلك، وتدعوه إلى طاعة الخليفة. فقال: قد عرفت (ما قلت) أيها الرجل، وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت. وانصرف الناس وتقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام [من] بعد، وتوعد علي من ذكره بالعقاب، وقال: أنا والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس: قتل مسلماً لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فإني أظن أنهم شياطين أرادوا الفساد على هذه الأمة، وإيقاع الفرقة بينها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لي: يا سلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه، وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفوراً.

135. إخباره عليه السلام بولده علي بن الحسين عليه السلام

محمد بن يعقوب: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أقدمت بنت يزددجرد على عمر [وأدخلت المدينة] أشرف لها عذارى المدينة، وأشرق

المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: [أف] بيروج باداهرمز. فقال عمر: أتشتمني هذه؟ وهم بها. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئته، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام، فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: جهانشاه. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهر بانويه، ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، ليلدن لك منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين، فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم فارس. وروي أن أبا الأسود الدؤلي قال فيه:

وإن غلاما بين كسرى وهاشم
لاكرم من نيطت عليه التمام

136. إخباره عليه السلام بحال خولة أم محمد ابن الحنفية

كتاب سير الصحابة: عن ميمون بن صعب الكلبي، قال: كنا عند العباس بن سابور المكي فأجرينا حديث أهل الردة، فذكرنا خولة الحنفية ونكاح علي أمير المؤمنين عليه السلام لها. فقال: أخبرني أبو الحسن الحسن، قال: بلغني أن مولانا الباقر عليه السلام كان جالسا في مجلسه إذ جاءه رجلان، فقالا له: يا أبا جعفر، أليس ذكرت لنا أن أمير المؤمنين عليه السلام مارضى بإمامة من تقدم عليه؟ فقال لهما: وما الحجة لكما في ذلك؟ قالا: هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم، وقبل هديتهم ولم يخالف على أمر أحد منهم في أيام حياته. فقال أبو جعفر عليه السلام: من فيكم يأتيني بجابر بن حزام، فأتي به إليه، وكان الرجل قد أضر لا يدري أين يوضع رجله، فسلم وجلس، فقال له عليه السلام: يا جابر، أتدري عما أريد أسألك به؟ فقال: لا، يا مولاي. فقال له عليه السلام: عندي رجلان ذكرا أن أمير المؤمنين عليه السلام رضى بإمامة من تقدم عليه، فسألتها عن

الحجة في ذلك، فذكرنا لي خولة الحنفية. فبكى جابر حتى اخضلت لحيته من دموعه، ثم قال: والله يا باقر، لوددت اني أموت ولا اسأل عن هذه المسألة. وفي نسخة البرسي: لقد خشيت أن أخرج من الدنيا ولا اسأل عن هذه المسألة. فقال: أنا والله كنت جالسا من جانب أبي بكر وقد عرض عليه سبي من سبي بني حنيفة بعد قتل مالك بن نويرة، وكانت فيهم خولة الحنفية وهي جارية مراهقة، فلما دخلت المسجد قالت: يا أيها الناس، ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: قبض، فقالت: أله بنية تقصد؟ فقالوا: نعم، وهذه حجرته التي فيها قبره، فدخلت عليه، فنادت: السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا رسول الله، أشهد أنك تسمع كلامي، وتقدر على جوابي، وتعلم أنا سبيننا بعدك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله، وجلست، فوثب طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام، فطرحا ثوبيهما عليها. فقالت: مالكم معاشر العرب تصونون حلائلكم، وتهتكون حلائل الغير؟! فقالا لها: لمخالفتكم الله ورسوله حتى قلتم: إننا نزكي ولا نصلي، أو نصلي ولا نزكي. فقالت لهما: والله ما قالها أحد من بني حنيفة، وإننا لنضرب صبياننا على الصلاة من التسع، وعلى الصيام من السبع، وإننا لنخرج الزكاة من حيث إن يبقى في جمادى الآخرة عشرة أيام، ويوصي مريضنا بها لو صبه. والله يا قوم، مانكثنا ولا غيرنا ولا بدلنا حتى تقتلوا رجالنا، وتسبوا حريمنا، فإن كنت يا أبا بكر وليت بحق فما بال علي لم يكن سبقك علينا، وإن كان راضيا بولايتك فلم لا ترسله إلينا يقبض الزكاة منا ويسلمها إليك. والله ما رضى ولا يرضى قتلت الرجال: ونهبت الأموال، وقطعت الأرحام، فلا نجتمع معك في الدنيا ولا في الآخرة، افعل ما أنت فاعله. فضج الناس، وقال الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما عليها: لتغالين في ثمنك. فقالت: أقسمت بالله ربي، وبمحمد نبيي أن لا يملكني إلا من يخبرني بما رأت أمي في منامها وهي جاهلة حامله بي، وما قالت لي عند الولادة، وما العلامة التي بيني وبينها، وإلا إن ملكني أحد منكم بقرت بطني بيدي فتذهب نفسي وماله، ويكون مطالبا بذلك في

القيامة. فقالوا: يا بنية، ابدي رؤياك التي رأت أمك وهي حامل بك حتى تبدي لك العبارة، فأخذ الرجلان ثوبيهما وعادا إلى المسجد، ودخل المسجد عقيب ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ما هذا الرجف في مسجد رسول الله ﷺ؟ فقالوا: امرأة من بني حنيفة حرمت نفسها على المسلمين، وقالت: ثمني من يخبرني بالرؤيا التي رأتها أمي في منامها والعبارة لها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبروها تملكوها مادعت إلى باطل. فقالوا: يا أمير المؤمنين، فينا من يعلم الغيب على أن ابن عمك قبض وأخبار السماوات والأرض كان يخبره بها جبرئيل عليه السلام ساعة فساعة. فقال أبو بكر: أخبرها، يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: أخبرها وأملكها بلا اعتداء على أحد منكم؟ فقال أبو بكر والمسلمون: نعم. فقال عليه السلام: يا حنفية، أخبرك وأملكك. فقالت: نعم، من أنت الجري دون أصحابك؟ فقال لها: أنا علي بن أبي طالب. فقالت: لعلك الرجل الذي نصبه رسول الله ﷺ صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس؟ فقال: أنا ذلك. فقالت: أنا من سبيلك أصبنا، ومن نحوك أوتينا لأن رجالنا قالت: لانسلم الصدقات من أموالنا ولا طاعة أنفسنا إلا إلى الذي نصبه محمد ﷺ فينا وفيكم علما. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: إن أجركم لغير ضائع، وإن الله تعالى يؤتي كل نفس ما اقترفت. ثم قال عليه السلام: يا حنفية، ألم تحملك أمك في زمان قحط، منعت السماء فيه قطرها، والأرض نباتها حتى أن البهائم ترعى فلا تجد رعيًا، وكانت أمك تقول لك: إنك حمل مشوم، في زمان غير مبارك، فلما كان بعد سبع شهور رأت أمك في منامها كأنها وقد وضعتك وهي تقول لك: إنك لولد مشوم في زمان غير مبارك، وكأنك أنت تقولين لها: يا أماء، لا تتشامي بي فإني ولد مبارك أنشؤ نشوءا حسنا، أملكني سيد يولدني وليا مباركا يكون لبني حنيفة عزا. فقالت: صدقت يا أمير المؤمنين، إنه كذلك. فقال عليه السلام: إنه من إخبار النبي ﷺ لي. فقالت: وما العلامة يا أمير المؤمنين بيني وبين أمي؟ فقالت عليه السلام: لما وضعتك أمك كتبت كلامك، والرؤيا في لوح من النحاس، وأودعته يمنية الباب، فلما

كان بعد حولين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين جمعت بينك وبينه، وقالت لك: يا بنية، إذا نزل بساحتكم سافك دمائكم، وناهب أموالكم، وسابي ذراريكم، وسبيت فيمن يسبي، فخذني هذا اللوح معك، واجهدي أن يملكك من الجماعة إلا من يخبرك بالرؤيا واللوح. فقالت: صدقت يا أمير المؤمنين، وأين اللوح؟ فقال: في عنقك، فرفعت اللوح إليه، فملكها والله يا أبا جعفر هذا ما ظهر من حجته وبينته، ثم قالت: يا معاشر الناس، اشهدوا أنني قد جعلت نفسي له عبدة. فقال عليه السلام: لا بل قلبي زوجة. فقال: اشهدوا أنني قد زوجته نفسي كما أمرني أهلي. فقال عليه السلام: قد قبلتك زوجة، فماج الناس. ثم قال صاحب كتاب سير الصحابة: الطريق الثاني: حدثنا محمد بن سعد، عن نصر بن مزاحم، عن أبي سلمة القرائي واسمه أشد، قال: حدثني عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: دخلت خولة المسجد وشرحت ما شرحت، ولم يكن علي حاضرا، وقد عرض عليها جماعة الصحابة، وكانت تسأل الرجل (عن) اسمه (حتى) (أتاها) رجل اسمه علي، فقالت له: من أنت؟ فقال: علي بن عبد الله الغراني. فقالت: لو كنت ابن أبي طالب فإني لأسلم نفسي إلا إليه، بذلك أمرني والدي، فعند ذلك اعلم أمير المؤمنين عليه السلام فجاء، فقال له أبو بكر: لعل الذي قال وشرح أمير المؤمنين عليه السلام الحديث. كما أورده جابر فقال أحد الرجلين: إنها تزيد على سهمه وسهم أولاده بسهم رجل، فقام محمد بن أبي بكر عليه السلام وقال: هو سهمي والله، ثم قال: يا عمر، كم تعاند هذا الرجل وليس فيكم مثله، فضج الناس معاونة لمحمد بن أبي بكر، ثم قال الإمام عليه السلام: يا معاشر المسلمين، إنها حرة لوجه الله تعالى، ولا يدخل من نهب بني حنيفة إلينا شيء، وإنني أشهد الله ورسوله ومن آمن منكم أنها زوجتي إن قبلت. فقالت: قد قبلت ذلك. فقال لها: عن إرادتك؟ فقالت: نعم. فأخذها بيدها وانصرف، وهذه قصة خولة على الصحة.

137. حضور الخضر عليه السلام عنده وعلمه عليه السلام به

الطبرسي في الاحتجاج: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المجلس [متوكئا على عكازة، فلم يزل يتخطى حتى دنا منه]، فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على عمل ينجيني الله به من النار، [ويدخلني الجنة]. قال: اسمع [يا هذا]، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاث: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يبخل بماله على (أهل) دين الله عز وجل، وبفقير صابر (على فقره)، فإذا لم يعمل العالم بعلمه، وبخل الغني (بماله)، ولم يصبر الفقير (على فقره)، فعندها الويل والشبور، (وكادت الناس أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان). أيها السائل لا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة، وقلوبهم متفرقة، فإنما الناس ثلاث: زاهد، وراغب، وصابر، أما الزاهد فلا يفرح بالدنيا إذا أتته، ولا يحزن [عليها] إذا فاتته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه، فإذا أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام. [ثم] قال: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى (ولي الله فيتولاه، وإلى عدو الله) فيتبرأ منه وإن كان حميما قريبا. قال: صدقت والله، يا أمير المؤمنين، ثم غاب فلم ير، [فطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسم علي عليه السلام على المنبر] فقال: [مالكم] هذا أخي الخضر عليه السلام.

138. علمه عليه السلام أن ابن الكوا من الخوارج

الطبرسي في الاحتجاج: ابن الكوا سأل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية. قال: كفره أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون

أنهم يحسنون صنعا. ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا، ثم قال: يا ابن الكوا، وما أهل النهروان منهم ببعيد. فقال: يا أمير المؤمنين، ما أريد غيرك، ولا أسأل سواك. قال: فرأينا ابن الكوا يوم النهروان، فقيل له: ثكلتك أمك كنت تسأل أمير المؤمنين عما سألته، وأنت اليوم تقاتله! فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله.

139. إخباره عليه السلام بالحجاج وعلة موته

الطبرسي في الاحتجاج: عن الصادق عليه السلام في حديث، قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام [رجل] من بكر بن وائل يدعى عباد ابن قيس، وكان ذا عارضة ولسان شديد، فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما قسمت بالسوية، ولا عدلت بالرعية!! فقال: ولم ويحك؟ قال: لأنك قسمت ما في العسكر، وتركت الأموال والنساء والذرية. فقال: عليه السلام أيها الناس، من كانت به جراحة فليداوها بالسمن. قال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهاب! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذبا فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف. فقيل: ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها. فقيل: أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنة! !

140. مثل سابقه

ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر عليه السلام وعيسى ابن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام ودخل بعض الحديث في بعض أنه عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفة فلعننته امرأة ثلاث مرات، فقال: يا [ابنة] سلفقية كم قتلت من أهلك؟ قالت: سبعة عشر أو ثمانية عشر. فلما انصرفت قالت ذلك لامها، فقالت،

السلققية من ولدت بعد حيض، ولا يكون لها نسل. فقالت: يا أماء أنت هكذا؟ قالت: بلى، الخبر. وفي رواية عن الباقر عليه السلام أنها قالت وقد حكم عليها: ما قضيت بالسوية، ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية. فنظر إليها، ثم قال: (كذبت يا جرية) [يا خزية، يا بذية،] ياسلفع، ياسلسع، فولت تولول وهي تقول وا ويلي لقد هتكت يابن أبي طالب سترا كان مستورا.

141. مثل سابقه

المفيد في الاختصاص: عن الأصبع بن نباتة، قال: كنا وقوفا على [رأس] أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد إذ جاءت امرأة، فقالت: يا أمير المؤمنين، أعطيت العطاء جميع الأحياء ما خلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئا. فقال: اسكتي يا جرية، يا بذية، ياسلفع، ياسلقق، يامن لا تحيض كما تحيض النساء قال: فولت فخرجت من المسجد، فتبعها عمرو بن [حريث، فقال لها: أيتها المرأة، قد قال علي فيك ما قال: أصدق عليك؟ فقالت: والله ما كذب، وإن كلما رمانني به لفي، وما اطلع علي أحد إلا الله الذي خلقني، وأمي التي ولدتنني. فرجع عمرو بن حريث، فقال: يا أمير المؤمنين، تبعت المرأة فسألتهما عما رميتها به في بدنهما، فأقرت بذلك كله، فمن أين علمت ذلك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام، يفتح كل باب ألف باب حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب، وحتى علمت المذكرات من النساء، والمؤنثين من الرجال.

142. مثل سابقه

محمد بن الحسن الصفار: عن الحارث الأعور، قال: كنت [ذات يوم] مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها

(، ثم تكلمت) بحجتها، وتكلم الزوج بحجته، فوجب القضاء عليها، فغضبت غضبا شديدا، ثم قالت: والله يا أمير المؤمنين، لقد حكمت علي بالجور، وما بهذا أمرك الله تعالى! فقال لها: ياسلفع، يامهيع، ياقردع، بل حكمت عليك بالحق الذي علمته. فلما سمعت منه هذا الكلام ولت هاربة، فلم ترد عليه جوابا، فاتبعها عمرو بن حريث، فقال لها: والله يا أمة الله، لقد سمعت منك اليوم عجبا، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام قال لك قولا فقلت من عنده هاربة مارددت عليه حرفا، فاخبريني عافاك الله ما [الذي] قال لك حتى لم تقدرني [أن] تردي عليه حرفا؟ قالت: يا عبد الله، لقد أخبرني بأمر لم يطلع عليه إلا [الله] تبارك وتعالى وأنا، وما قمت من عنده إلا مخافة أن يخبرني بأعظم مما رماني به فصبرت على واحدة كان أجمل (بي) أن أصبر على واحدة بعدها أخرى. قال لها عمرو: فاخبريني عافاك الله، ما الذي قال لك؟ قالت: يا عبد الله، إنه قال لي ما أكره، وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجل بما في النساء من العيوب. فقال لها: والله ما تعرفيني ولا أعرفك، لعلك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا. قال عمرو: فلما رأيتني قد ألححت عليها، قالت: أما قوله لي، ياسلفع، فوالله ما كذب علي إنني لا أحيض من حيث تحيض النساء. وأما قوله: يامهيع، فأني والله صاحبة النساء، وما أنا بصاحبة الرجال. وأما قوله: ياقردع، فأني المخربة بيت زوجي وما أبقى عليه. (فقال لها:) ويحك ما (أعلمه) بهذا؟ أترأه ساحرا أو كاهنا أو مخدوما، أخبرك بما فيك؟ وهذا علم (عظيم) كثير. فقلت له بثسما قلت [له] يا عبد الله، ليس هو بساحر ولا بكاهن ولا مخدوم ولكنه من أهل بيت النبوة، وهو وصي رسول الله ﷺ ووارثه، وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله ﷺ (وعلمه) ولكنه حجة الله على [هذا] الخلق بعد نبينا ﷺ. قال: وأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه، فقال [له] أمير المؤمنين: يا عمرو (بن حريث)، بما استحللت أن ترميني بما رميتني به؟ [قال:] أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولا في منك، ولأقفن أنا وأنت موقفا من الله، فانظر كيف تتخلص من الله.

فقال: يا أمير المؤمنين، أنا تائب إلى الله وإليك عما كان، فاغفر لي غفر الله لك. فقال: لا والله لا أغفر لك هذا الذنب أبدا حتى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئا. ورواه المفيد في الاختصاص: عن الحسين بن علي الدينوري، عن محمد بن الحسن، قال: حدثني إبراهيم بن غياث، عن عمرو بن ثابت، عن ابن أبي حبيب، عن الحارث الأعور، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها، فتكلمت بحجتها، وتكلم الزوج بحجته (فوجب) القضاء عليها، فغضبت غضبا شديدا وذكر الحديث بعينه.

143. مثل سابقه

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة [شنيعة] إلى أمير المؤمنين عليه السلام (متنقبة) وهو على المنبر وقد قتل أباه وأخاه، فقالت: هذا قاتل الأوبة. فنظر إليها، فقال لها: ياسلفع، ياجرية، يابذية، (يا مذكرة)، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، يا التي على منها شيء [بين] مدلى. قال: فمضت وتبعها عمرو بن حريث - لعنه الله وكان عثمانيا، فقال لها: أيتها المرأة، لا يزال يسمعنا علي بن أبي طالب العجائب، فما ندري حقها من باطلها، وهذه داري فادخلي فإن [لي] أمهات (أولادي) [حتى] ينظرون حقا أم باطلا، وأهب لك شيئا. قال: فدخلت، وأمر أمهات أولاده فنظروا، فإذا على ركبها شيء مدلى، فقالت: يا ويلها اطلع مني علي بن أبي طالب على شيء لم يطلع [عليه] إلا أُمِّي وقابلتي. قال: فوهب لها عمرو بن حريث شيئا. ورواه المفيد في الاختصاص: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز (، عن رجل)، عن غير واحد من أصحابنا، منهم: بكار بن كردم، وعيسى بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة متنقبة [إلى] أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] على المنبر،

وقد قتل أخاها وأباها، فقالت وذكر الحديث بعينه.

144. معرفته عليه السلام بحال امرأة

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت وقالت: (لا) والله لا الحق فيما قضيت، وما تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية. فنظر إليها ملياً، ثم قال لها: كذبت يا جرية، يا بذية، يا سلع، يا التي لا تحبل من حيث تحبل النساء، قال: فولت المرأة هاربة (وهي) تولول وتقول: ويلى ويلى ثلاثاً لقد هتكت سرا يا بن أبي طالب كان مستورا. قال: فلحقها عمرو بن حريث، فقال: يا أمة الله، لقد استقبلت علياً بكلام سررتني (به)، ثم نزعك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين! فقالت: إن علياً عليه السلام والله أخبرني بالحق، وبما أكتم من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبوي، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت [له] المرأة، وقال له: فيما يقول: ما تعرفك بالكهانة. قال له عليه السلام: [يا عمرو] ويلك أنها ليست بالكهانة [شيء] مني (ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلما ركب الأرواح في أبدانها) كتب بين أعينهم: مؤمن أو كافر، وما هم به مبتلون، وما هم عليه من شيء أعمالهم وحسنه في قدر اذن الفأرة، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَكِّمِينَ﴾، فكان رسول الله ﷺ هو المتوسم، ثم أنا من بعده والأئمة من بعدي من ذريتي هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما [هي] عليها بسيماها. ورواه المفيد في الاختصاص: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وإبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو ابن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها

وذكر الحديث بعينه.

145 . معرفته عليه السلام بجاسوس معاوية

الطبرسي في الاحتجاج: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعد، إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك. فقال: ما أنت من رعيتي وأهل بلادي، ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي. فقال: [الأمان، يا أمير المؤمنين. فقال هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا؟ قال: لا. قال: فلعلك من رجال الحرب؟ قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أوزارها، فلا بأس. قال:] أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلا لك، أسألك عن شيء بعث به ابن الأصفر [إليه].

146 . معرفته عليه السلام أبا بكر بعد موته

محمد بن الحسن الصفار: عن سودة أبي يعلى، عن بعض رجاله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور وهو عنده: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نور الله قلبك، وأعطاك ما لم يعط أحدا؟ قال: هذا فلان الأول على ترعة من ترع النار، يقول: يا أبا الحسن، استغفر لي، لا غفر الله له.

147 . معرفته عليه السلام الذي ادعى أنه يحبه وليس كذلك

الراوندي: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرئ عند أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا إِلَى أَنْ يَبْلُغَ قَوْلُهُ﴾

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٢﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿١﴾ فقال: أنا الانسان، وإياي تحدث أخبارها. فقال له ابن الكواء: يا أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَمَتِهِمْ﴾ قال: نحن الاعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن أصحاب الاعراف نوقف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وكان علي عليه السلام يخاطبه بويحك، وكان يتشيع، فلما كان يوم النهروان قاتل عليا عليه السلام ابن الكواء. وجاءه عليه السلام [رجل] فقال: إني لاحبك، فقال أمير المؤمنين: كذبت. فقال [الرجل]: سبحان الله، كأنك تعلم ما في قلبي. وجاءه آخر، فقال: إني احبكم أهل البيت وكان فيه لين فأثنى عليه عنده، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبتم، لا يحبنا مخنث، ولا ديوث، ولا ولد زنا، ولا من حملته امه في حيضها، فذهب الرجل، فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية.

148. معرفته عليه السلام الحب الذي ألقاه إليه رسول الله ﷺ

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اهدي إلى رسول الله ﷺ دانجوح فيه حب مختلط، فجعل رسول الله ﷺ يلقي إلى علي حبة [و] حبة ويسأله: أي شئ هذا؟ و(جعل علي) يخبره. فقال رسول الله ﷺ: أما إن جبرئيل أخبرني أن الله علمك اسم كل شئ، كما علم آدم الاسماء كلها.

149. مثل سابقه

الشيخ في أماليه: عن الاصبغ بن نباتة، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين إني لاحبك في السر كما احبك في العلانية. قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في

الارض ساعة، ثم رفع رأسه فقال: كذبت، والله ما أعرف وجهك في الوجوه، ولا اسمك في الاسماء. قال الاصبغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً، فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين، إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية. قال: فنكت (أمير المؤمنين عليه السلام) بعوده ذلك في الارض طويلاً، ثم رفع رأسه، فقال: صدقت، إن طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة، أما إنه فاتخذ للفاقة جلباباً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله.

150. مثل سابقه وإخباره عليه السلام بما يكون

المفيد في الاختصاص: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام [يوماً] جالس في المسجد واصحابه حوله، فأتاه رجل من شيعته فقال له: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم اني ادينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية. فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت، أما (انه) فاتخذ للفقير جلباباً، فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي. قال: فولى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت. قال: وكان هناك رجل من الخوارج وصاحب له قريب من أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أحدهما [لصاحبه]: بالله ما رأيت كالיום قط، إنه أتاه رجل فقال له: (إني أحبك، فقال له:) صدقت، فقال له الآخر: أنا ما أنكرت من ذلك، لم يجد بدا من أن إذا قيل له: أحبك، أن يقول له: صدقت، تعلم اني أنا احبه؟ قال: لا. قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه، قال: (نعم)، فقام الرجل فقال له مثل مقالة (الرجل) الاول، فنظر إلى ملياً، ثم قال له: كذبت لا والله ما تحبني ولا أحببتني. قال: فبكي الخارجي، ثم قال: يا أمير المؤمنين، تستقبلني بهذا وقد علم الله

خلافه، أبسط يدك أبايك. فقال علي: علي ماذا؟ قال: علي ما عمل به أبو بكر وعمر! (قال: فمد يده) فقال له: اصفق لعن الله الاثنين، والله لكأني بك قد قتلت علي ضلال، ووطئ وجهك دواب العراق، ولا يعرفك قومك. قال: فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان، وأن خرج الرجل معهم فقتل.

151. مثل سابقه

المفيد في الاختصاص: عن الاصبغ بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، والله إني لاحبك في الله، واحبك في السر كما احبك في العلانية [وأدين الله بولايتك في السر كما ادين بها في العلانية]، وبيد أمير المؤمنين عليه السلام عود، فطأطأ رأسه، ثم نكت بالعود ساعة في الأرض، ثم رفع رأسه إليه. فقال: إن رسول الله ﷺ حدثني بألف حديث، لكل حديث ألف باب، وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشتم وتتعارف، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وبحق الله لقد كذبت، فما أعرف في الوجوه وجهك، ولا اسمك في الاسماء. ثم دخل عليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إني لاحبك [في الله] واحبك في السر كما احبك في العلانية. قال: فنكت الثانية بعوده في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال له: صدقت، إن طينتنا طينة مخزونة، أخذ الله ميثاقنا من صلب آدم، فلم يشذ منها شاذ، ولم يدخل فيها داخل من غيرها، اذهب فاتخذ للفقر جلباباً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي بن أبي طالب، والله للفقر أسرع إلى محبيننا من السيل إلى بطن الوادي. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن ظريف، عن الاصبغ بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه وساق الحديث إلا أن فيه: وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء وتسام.

152 . معرفته عليه السلام الرجلين المبغض والمحب

المفيد في الاختصاص: عن الأصبغ بن نباتة: أن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: يا أيها الناس إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام لا يشذ منها شاذ، ولا يدخل فيها داخل، وإني لأعرفهم حين أنظر إليهم لأن رسول الله ﷺ لما تفل في عيني وكنت أرمد، قال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، وأبصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد ولا حر ولا برد، وإني لأعرف صديقي من عدوي. فقام رجل من الملا فسلم، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك، وإني لأحبك في السر كما أظهر لك في العلانية. فقال له علي عليه السلام: كذبت فوالله لا أعرف اسمك في الاسماء، ولا وجهك في الوجوه، وإن طينتك لمن غير تلك الطينة، فجلس الرجل قد فضحه الله وأظهر عليه. ثم قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين، إني لأدين الله بولايتك، وإني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية. فقال له: صدقت، طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك. وإن روحك من أرواح المؤمنين، فاتخذ للفقر جلبابا، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن) الفقر أسرع إلى محبيننا من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: قال: حدثني إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وساق الحديث إلى آخره.

153 . أنه عليه السلام يعرف شيعته، وكذا باقي الائمة عليه السلام

محمد بن الحسن الصفار: عن بكير بن أعين، قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر

بالاقرار له بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، وعرض [الله] على محمد ﷺ أمته في الطين، وهم أظلة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام، وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام [وعرضهم عليه]، وعرفهم رسول الله ﷺ وعرفهم عليا، ونحن نعرفهم في لحن القول.

154. مثل سابقه في أنه يحبه عليه السلام

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، والله إنني لاحبك، فقال له: كذبت، فقال له الرجل: سبحان الله كأنك تعرف ما في نفسي. قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام (وكان يخرج منه الحديث العظيم عند الغضب، قال): فرفع يده إلى السماء، وقال: وكيف لا يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى، خلق الارواح قبل الابدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب من المبغض، فوالله ما رأيته فيمن أحبنا، (فأين كنت)؟

155. تكذيبه عليه السلام الرجل الذي ادعى أنه يتولاه

محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليهم، ثم قال له: أنا والله احبك وأتولاك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت. قال: بلى والله إنني لاحبك وأتولاك [فكرر ثلاثا]. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ما أنت كما قلت، إن الله خلق الارواح قبل الابدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب لنا، [فوالله] ما رأيته فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجع. وفي رواية أخرى، قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في النار. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن

محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه، ثم قال: أنا والله احبك وأتولاك وساق الحديث إلى آخره إلا أن فيه: وأتوالاك.

156. إخباره عليه السلام الأشعث أنه يذله الحجاج

الراوندي: أن الأشعث بن قيس استأذن على علي عليه السلام فردده قنبر، فأدمى أنفه، فخرج علي عليه السلام فقال: مالي ولك، يا أشعث؟ أما والله لو بعبد ثقيف [تمر ست] لا قشعرت شعيرات إستك. قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى (بيتاً) من العرب إلا أدخلهم الذل. قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي: فولي الحجاج سنة خمس وسبعين، ومات سنة (خمس و) تسعين. الأربعون ثلاثمائة إخباره عليه السلام بها الجماعة الذين بايعوا الضب

157. إخباره عليه السلام بأن رجلاً يقتله ابن سمية

الراوندي: أن أعرابياً أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد، فقال: مظلوم، قال: ادن مني، فدنا [فقال: يا أمير المؤمنين مظلوم، قال: ادن، فدنا] حتى وضع يديه على ركبتيه، قال: ما ظلامتك؟ فشكا ظلامته. فقال: يا أعرابي أنا أعظم ظلامه منك، ظلمني المدر والوبر، ولم يبق بيت من العرب إلا وقد دخلت مظلمتي عليهم، ومازلت مظلوماً حتى قعدت مقعدي هذا، إن كان عقيل بن أبي طالب [يومه] ليرمد فما يدعهم يذرونه حتى يأتوني فاذر وما بعيني (من) رمد، ثم كتب له بظلامته ورحل، فهاج الناس وقالوا: قد طعن على الرجلين، فدخل [عليه الحسن] عليه السلام فقال: قد علمت ما شربت قلوب الناس من حب هذين. فخرج عليه السلام فقال: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس إن الحرب خدعة، فإذا

سمعتُموني أقول: (قال رسول الله ﷺ) فوالله لان آخر من السماء أحب إلى من أن أكذب على رسول الله كذبة، وإذا حدثتكم (عن نفسي) أن الحرب خدعة، ثم ذكر غير ذلك. فقام [رجل] يساوي برأسه رمانة المنبر، فقال: أنا أبرأ من الاثنين والثلاثة. فالتفت إليه أمير المؤمنين فقال: بقرت العلم في غير أوانه، لتبقرن كما بقرته، فلما قدم ابن سمية لعنه الله أخذه فشق بطنه، وحشا جوفه حجارة، وصلبه.

158. إملاء جبرئيل عليه السلام وهو يكتب

الشيخ المفيد في الاختصاص: عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رسول الله ﷺ كان يملي على علي عليه السلام صحيفة، فلما [بلغ] نصفها وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر علي، ثم كتب علي عليه السلام حتى امتلات الصحيفة. فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه، قال: من أملا عليك يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملى عليك جبرئيل عليه السلام.

159. إخباره عليه السلام بأحداث بغداد

ابن شهر آشوب: قال الحسن بن زكردان - وكان ابن ثلاثمائة وخمسة وعشرين سنة - [قال:]: رأيت عليا عليه السلام في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة، فأسلمت على يده وسماني الحسن، وسمعت منه أحاديث كثيرة، وشهدت معه مشاهدته كلها، فقلت له يوما من الايام: يا أمير المؤمنين، ادع الله لي. فقال: يا فارسي إنك ستعمر، وتحمل إلى مدينة بينيها رجل من ولد عمي العباس، تسمى في ذلك الزمان بغداد، ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له: المدائن، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن [مات] مسعدة بن اليسع، عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأرض بغداد،

فقال: ما تدعى هذه الأرض؟ [قالوا:] بغداد؟ قال: نعم، تبني هاهنا مدينة، وذكر وصفها. ويقال: إنه وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنه تبني، ثم مسجد يقال له مسجد السوط.

160. إخباره عليه السلام أن جماعة يكفرون

ابن شهر اشوب: قال أبو الرضا غياث: كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء، شذ منا أناس كثير، فذكرنا ذلك على علي عليه السلام. فقال: لا يهولنكم أمرهم، فإنهم سيرجعون (كفاراً)، فكان كما قال عليه السلام.

161. إخباره عليه السلام بأن أبا موسى الأشعري يخدع

ابن شهر اشوب: عن عبيد الله بن أبي رافع قال: حضرت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجه أبا موسى الأشعري فقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزة، فلما أدبر قال: كأتي به وقد خدع. قلت: يا أمير المؤمنين، فلم توجهه وأنت تعلم انه مخدوع؟! فقال: يا بني، لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسول.

162. إخباره عليه السلام أن معاوية لا يموت حتى يعلق الصليب من عنقه

ابن شهر اشوب: عن المحاضرات للراغب أنه قال عليه السلام: لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب من عنقه. وقد رواه الاحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والاعشم الكوفي وأبو حيان التوحيدي وابن السلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام.

163. إخباره عليه السلام إذا ظلمت العيون العين

ابن شهر آشوب: أنه عليه السلام قال له حذيفة بن اليمان [في] زمن عثمان: إني والله ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرّة وأنت مقبل: كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين؟ والنبي ﷺ بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلى البارحة رأيت عتيق، ثم عمر تقدما عليك وأول اسمهما عين. فقال: يا حذيفة: نسيت عبد الرحمان [حيث] مال بها إلى عثمان، (ونسيت عثمان). وفي رواية: وسينضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن آكلة الأكباد، فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي.

164. إخباره عليه السلام أن حجر يدعي البراءة منه

ابن شهر آشوب: قال علي عليه السلام لحجر البدري: يا حجر، [كيف بك] إذا اوقفت على منبر صنعاء، وأمرت بسبي والبراءة مني؟ قال: فقلت: أعوذ بالله من ذلك. قال: والله إنه لكائن، فإذا كان كذلك فسبني ولا تتبرأ مني، فإنه من تبرأ مني في الدنيا تبرئت منه في الآخرة. قال طاووس: فأخذه الحجاج على أن يسب عليا، فصعد المنبر وقال: أيها الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن عليا [ألا] فالعنوه لعنه الله.

165. إخباره عليه السلام أن البراء بن عازب لا ينصر الحسين عليه السلام

ابن شهر آشوب: قال: إن عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره. فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق (والله) أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلهف.

166. إخباره عليه السلام أن أهل الكوفة يقتلون الحسين عليه السلام وأنه عليه السلام لم يقض حجا ولا عمرة

الشيخ في أماليه: عن عمار الدهني، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيب بن نجية إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام متلبسا بعبدا لله بن سبأ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك؟ فقال: يكذب علي الله وعلى رسوله. فقال: ما يقول؟ قال: فلم أسمع مقالة المسيب، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هيهات هيهات الغضب، ولكن يأتيكم راكب الدغيلية يشد حقوها بوضينها، لم يقض تفثا من حج ولا عمرة فيقتلونه. يريد بذلك الحسين بن علي عليه السلام. وروى هذا الحديث ابن شهر اشوب مختصرا: ثم قال: وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة: كيف أنتم إذ نزل بكم (خير) ذرية نبيكم فعمدتم إليه فقتلتموه؟ قالوا: معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلون عذرا. فقال: عليه السلام:

هم أوردوه في الغرور وغررا
أرادوا نجاة ولا عذر

167. إخباره عليه السلام - بموت جماعة، منهم: مزرع بن عبد الله

ابن شهر اشوب: أنه عليه السلام أخبر بقتل جماعة، منهم: حجر بن عدي، ورشيد الهجري، وكميل بن زياد، وميثم التمار، ومحمد بن أكثم، وخالد بن مسعود، وحبيب بن مظاهر، وجويرية، وعمرو بن الحمق، [وقنبر]، ومزرع، وغيرهم، ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم. عبد العزيز بن صهيب، عن أبي العالية، قال: حدثني مزرع بن عبد الله، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما والله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم، فقلت: هذا غيب. قال: والله ليكونن ما أخبرني به أمير المؤمنين، وليؤخذن رجل، فليقتلن

وليصلبن بين شرفيتين من شرف هذا المسجد، فقلت: هذا ثان، قال: حدثني الثقة. المأمون علي بن أبي طالب عليه السلام. قال أبو العالية: فما أتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع، وصلب بين الشرفتين.

168. إخباره عليه السلام أن ابنه عبد الله يذبح في فسطاطه لا يدري من قتله

الراوندي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه وهم اثنا عشر ذكرا، فقال لهم: إن [الله] أحب أن يجعل في سنته من يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم: إني أوصي إلى يوسف، فاسمعوا له، وأطيعوا، وإني أوصي إلى الحسن والحسين، فاسمعوا لهما وأطيعوا. فقال [له] عبد الله ابنه: أدون محمد بن علي يعني محمد بن الحنفية؟ فقال له: أجرة علي في حياتي؟! كأي بك قد وجدت مذبوحا في فسطاطك لا يدري من قتلك. فلما كان في زمان المختار أتاه فقال (له: ولني عملا، قال): لست هناك، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة، فقال: ولني قتال أهل الكوفة، فكان على مقدمة مصعب، فالتقوا بحروءاء، فلما حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحا في فسطاطه، لا يدري من قتله.

169. علمه عليه السلام بمرض المريض

محمد بن الحسن الصفار: عن رميلة، قال: وعكت وعكا شديدا في زمان أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدت في نفسي خفة في يوم جمعة، وقلت: لا أعرف شيئا أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء، واصلني خلف أمير المؤمنين عليه السلام، ففعلت ثم جئت [إلى] المسجد، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد على ذلك الوعك، فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام

ودخل القصر ودخلت معه، فقال: يارميلة، (رأيتك وأنت متشبك بعضك في بعض. فقلت: نعم، وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه. فقال: يارميلة) ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلا حزنا لحزنه، ولا يدعو إلا أمنا لدعائه، ولا يسكت إلا دعونا له. فقلت له: يا أمير المؤمنين، جعلت فداك، هذا لمن معك في المصر، رأيت من كان في أطراف البلاد؟ قال: يارميلة، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الارض ولا [في] غربها.

170. أنه عليه السلام كان يقول للرجل: استعد ويعلم بمرضه وموته

محمد بن الحسن الصفار: عن الاصمغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا [وكذا، في يوم كذا وكذا] في ساعة كذا [وكذا]. قال سعد: (فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام، فقال: قد كان ذاك،). فقلت: جعلت فداك، فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعد له؟ فقال: هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا.

171. إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد يقتل الحسين عليه السلام

ابن بابويه: عن الاصمغ بن نباتة، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى، ولا عن شيء يكون إلا نبأكم به. فقام إليه سعد بن أبي وقاص، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال [له]: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله ﷺ أنك ستسألني عنها، وما

في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وأن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.

172. إخباره عليه السلام أن الحسين عليه السلام يقتل، وموضع ذلك، وما في ذلك من المعجزات

ابن بابويه: بإسناده عن ابن عباس، قال: كنت مع علي عليه السلام في خرجته إلى صفين، فلما نزل بنينوى، وهو شط الفرات، قال بأعلى صوته: يا ابن عباس، أتعرف هذا الموضع؟ فقلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين. فقال علي عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكبائي. قال: فبكي طويلا حتى اخطلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معه وهو يقول: اوه اوه مالي ولآل أبي سفيان؟ مالي ولآل حرب حزب الشيطان؟ وأولياء الكفر؟ صبرا يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة، فصلى ماشاء الله أن يصلي، ثم ذكر نحو كلامه [الاول] إلا انه نعى عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثم انتبه، فقال: يا ابن عباس. فقلت: ها أنا ذا. فقال: ألا احديثك بما رأيت في منامي أنفا عند رقدي؟ فقلت: نامت عينك ورأيت خيرا يا أمير المؤمنين. قال: رأيت كأني برجال [بيض] قد نزلوا من السماء، معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الارض خطة، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الارض، [فرايتها] تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين عليه السلام سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث، وكأن الرجال البيض [قد] نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبرا آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله مشتاقة إليك، ثم يعزوني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله [به] عينك يوم [القيامة] يقوم الناس لرب العالمين. ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده، لقد حدثني

الصادق المصدق أبو القاسم عليه السلام اني سأمر بها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلا [كلهم] من ولدي وولد فاطمة عليها سلام الله وانها لفي السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس. ثم قال [لي]: يا ابن عباس اطلب [لي] حولها بحر الظباء، فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة، لونها لون الزعفران. قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديتها: يا أمير المؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي. فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله. ثم قال (علي) عليه السلام يهرول (حتى جاء) إليها، فحملها وشمها، وقال: هي هي [بعينها]، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار؟ هذه قد شمها عيسى ابن مريم عليه السلام، وذلك انه مربها ومعه الحواريون فرأى هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون [معه]، فبكى [وبكى] الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى. فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟! [قالوا: لا]. [قال:] هذه أرض يقتل فيها فرخ رسول الله أحمد الله وفرخ الحرة الطاهرة البتول، شبيهة امي، ويلحد فيها، [طينه] أطيّب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الانبياء وأولاد الانبياء، فهذه الظباء تكلمني، وتقول إنها ترعى في هذه لارض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الارض. ثم ضرب بيده البعير فشمها، وقال: هذه بحر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة. قال: فبقيت إلى يومنا هذه وقد اصفرت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء، ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى ابن مريم، لاتبارك في قتلته، والمعين (عليه)، والخاذل له. ثم بكى [بكاء] طويلا وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا، ثم أفاق فأخذ البعر فصمره في رداءه، وأمرني أن أصرها كذلك ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيته تنفجر دما عبيطا، ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أن أبا عبد الله عليه السلام قد قتل بها ودفن. قال ابن عباس:

فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لما افترض الله عز وجل علي وأنا لا أحلها من طرف كمي، فبينما أنا نائم في البيت [إذ انتبهت] فإذا هي تسيل دما عبيطا، وكان كمي قد امتلا دما عبيطا، فجلست وأنا باك وقلت: [قد] قتل والله الحسين، والله ما كذبتني [علي] قط في حديث [حدثني]، ولا أخبرني بشيء [قط] انه يكون إلا كان كذلك لان رسول الله ﷺ [كان] يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره. ففزعته وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة، ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك وقلت: قتل والله الحسين، وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرسول

قتل الفرخ النحول

نزل الروح الامين

ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته، وبكيت فأنبت عندي تلك الساعة وكان شهر محرم يوم عاشوراء لعشر مضمين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدثت بهذا الحديث [أولئك] الذين كانوا معه. فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو. قلت: أترى انه الخضر عليه السلام.

173. إخباره عليه السلام أن ميثم التمار يقتل

السيد الرضي في الخصائص: بإسناد إلى ابن ميثم التمار، قال: سمعت أبي يقول: دعاني أمير المؤمنين عليه السلام يوما، فقال لي، يا ميثم كيف [أنت] إذا دعاك دعي بني امية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني؟ قلت: إذا والله أصبر، وذلك في الله قليل، قال: يا ميثم، إذا تكون معي في درجتي. فكان

ميثم يمر بعريف قومه فيقول: يا فلان كأنني بك قد دعاك دعي بني امية وابن دعيها فيطلبني منك، فتقول هو بمكة، فيقول: لا أدري ماتقول، ولا بد لك أن تأتي به، فتخرج إلى القادسية فتقيم بها أياما، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخري دم عبيط. [قال:] وكان ميثم يمر في السبخة بنخلة فيضرب بيده عليها، ويقول: يا نخلة ما غذيت إلا لي، وكان يقول لعمرو بن حريث: إذا جاورتك فأحسن جوارتي، فكان عمرو يرى أنه يشتري عنده دارا أو ضيعة [له] بجانب ضيعته، فكان عمرو يقول: سأفعل، فأرسل الطاغية عبيد الله بن زياد إلى عريف ميثم يطلبه منه، فأخبره أنه بمكة، فقال له: إن لم تأتني به لاقتلك فأجله أجلا، وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثما. فلما قدم ميثم أخذ بيده فأتى به عبيد الله بن زياد، فلما دخل عليه، قال له: ميثم؟ قال: نعم. قال: إبرا من أبي تراب. قال: لا أعرف أبا تراب. قال: إبرا من علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله أقتلك. قال: أما إنه قد كان يقال لي إنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخري دم عبيط. قال: فأمر بصلبه على باب عمرو بن حريث، قال للناس: سلوني، سلوني وهو مصلوب قبل أن أموت فوالله لا حدثنكم ببعض ما يكون من الفتن، فلما سأله الناس وحدثهم أتاه رسول من ابن زياد لعنه الله فألجمه بلجام من شريط، فهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب، ثم أنفذ إليه من وجأ جوفه. حتى مات، فكانت هذه من دلائل أمير المؤمنين عليه السلام.

174. إخباره عليه السلام أن رشيد الهجري يقتل

الشيخ في أماليه: عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري، فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك. قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي

بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: نعم يارشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الايام حتى أرسل إليه الدعي عبيدالله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن زياد: فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خليلي صلوات الله عليه إنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني. فقال: والله لا أكذب صاحبك، قدموه فاقطعوا يده ورجله، واتركوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا، فقلت له: يا أبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألما؟ قال: لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس. ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجهون له، فقال: اتشوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات، ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فبلغ ذلك زياد، فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته [تلك] رحمه الله وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد المبتلى. وكان قد ألقى عليه السلام إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الامر كما قاله رشيد رحمه الله.

175. إخباره عليه السلام أن معاوية لم يمت لمن أخبره بموته

ابن شهر اشوب: عن مروان الاصغر، قال: قدم راكب من الشام وعلي عليه السلام بالكوفة فنعى معاوية، فادخل على علي عليه السلام، فقال له [علي عليه السلام]: أنت شهدت موته؟ قال نعم، وحشوت (التراب) عليه. قال: إنه كاذب، فقليل (له): وما يدريك يا أمير المؤمنين انه كاذب؟ قال: إنه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا أعمالا عملها في سلطانه، فقليل (له): وله تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال للحجة.

176. إخباره بأن خالد بن عرفطة لم يمت حتى يقود جيش ضلالة

الشيخ المفيد في الاختصاص: عن أبي حمزة (الثمالي)، عن سويد بن غفلة، قال: [كنت] أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة، فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام [إنه] لم يمت، فأعاد عليه الرجل، فقال عليه السلام له: لم يمت، وأعرض عنه بوجهه، فأعاد عليه الثالثة، فقال: سبحان الله أخبرك أنه (قد) مات فتقول: لم يمت؟ فقال علي عليه السلام: والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمار. قال: فسمع [ذلك] حبيب بن جمار فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أنشدك الله في فإني لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي. فقال له علي عليه السلام: [ومن أنت؟ قال: أنا حبيب بن جمار. فقال له علي عليه السلام] إن كنت حبيب بن جمار (فلا يحملها غيرك) أو فلتحملنها فولى عنه حبيب وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن كنت حبيباً، لتحملنها. قال أبو حمزة: فوالله مامات (خالد بن عرفطة) حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته، وحبيب (بن جمار) صاحب رايته.

177. إخباره عليه السلام بموت الجاسوس

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: عن قيس بن سعد بن عبادة الانصاري رحمه الله تعالى وذكر حديث الدهقان المنجم الذي منع أمير المؤمنين عليه السلام من الخروج للحرب، وخالفه عليه السلام وخرج وظفر عليه السلام. وذكر عليه السلام من علم النجوم ما لم يعلمه، إلى أن قال عليه السلام: وأظنك يادهقان أنك حكمت على اقتران النجوم والمشتري وزحل ما استتار لك في الغسق، وظهر تلالؤ شعاع المريخ، وتشريقة لك في الجو (وقد سار) واتصل جرمه بجرم تربيع القمر،

وذلك دليل على استحداث ألف ألف من البشر ولدوا في يومنا هذا وليلته، ويموت مثلهم ويموت هذا فإنه من جملة الاموات، وأوماً إلى رجل يقال له: قيس بن سعد، وكان جاسوساً للمعاوية في الجيش، فظن الرجل أنه قال خذوه، فنكس رأسه نفسه في صدره فوق ميتاً، فبهت الدهقان.

178. الخامس عشر وثلاثمائة علمه عليه السلام أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهروان

محمد بن يعقوب: عن جراح بن عبد الله عن رافع بن سلمة قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم النهروان، فبينما علي عليه السلام جالس إذ جاءه فارس، فقال: السلام عليك يا علي. فقال له علي عليه السلام: وعليك السلام، مالك ثكلتك أمك لم تسلم علي بإمرة المؤمنين؟ قال: بلى سأخبرك عن ذلك، كنت إذ كنت على الحق بصفين، فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركاً، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحب إلي من الدنيا وما فيها. فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أمك قف مني قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة، فوقف الرجل قريباً منه، فبينما هو كذلك إذا أقبل فارس يركض حتى أتى علياً عليه السلام. فقال (له): يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح أقر الله عينيك، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون النهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه. فقال: كذبت والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا. فقال الرجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له، فقال له مثل ذلك، فرد عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي رد على صاحبه. قال الرجل الشاك: وهممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف، ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما، فقالا (له): أقر الله عينك يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون. فقال علي عليه السلام: أمن خلف النهر أو من دونه؟

قال: بل من خلفه، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهر وان وضرب الماء لباب خيولهم رجعوا فاصيبوا. فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: صدقتما، فنزل الرجل عن فرسه، فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبلهما، فقال علي عليه السلام: هذه لك آية. السادس عشر وثلاثمائة إخباره عليه السلام بذي الشدية السيد الرضي في الخصائص: بإسناد مرفوع إلى جندب بن عبد الله البجلي، قال: دخلني يوم النهر وان شك، فاعتزلت، وذلك إني رأيت القوم أصحاب البرانس، وراياتهم المصاحف، حتى هممت أن أتحوّل إليهم، فبينما أنا مقيم متحير إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، حتى جلس إلي، فبينما نحن كذلك إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين ما يقعدك وقد عبر القوم؟ قال: أنت رأيتهم؟ قال: نعم. قال: والله ماعبروا، ولا يعبرون أبدا. فقلت في نفسي: الله أكبر كفى بالمرء شاهدا على نفسه، والله لئن كانوا عبروا (لاقاتلنه قتالا لا ألوى فيه جهدا، ولئن لم يعبروا لاقاتلن أهل النهر وان قتالا يعلم الله بن أني (غضبت له). ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض ويلمع بسوطه، فلما انتهى إليه قال: يا أمير المؤمنين، ما جئت حتى عبروا كلهم، وهذه نواصي خيلهم قد أقبلت. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله ورسوله، وكذبت، ماعبروا ولن يعبروا، ثم نادى في الخيل، فركب وركب أصحابه، وسار ونحوهم، وسرت ويدي على قائم سيفي وأنا أقول أول ما أرى فارسا قد طلع منهم أعلو عليا بالسيف للذي دخلني من الغيظ عليه. فلما انتهى إلى النهر إذا القوم كلهم (من) وراء النهر لم يعبر منهم أحد، فالتفت إلي ثم وضع يده على صدري، ثم قال: يا جندب أشككت؟ كيف رأيته؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أعوذ بالله من الشك، وأعوذ بالله من سخط الله، وسخط رسوله، وسخط أمير المؤمنين. قال: يا جندب ما أعمل إلا بعلم الله وعلم رسوله، فأصابك جندبا [يومئذ] اثنتا عشرة ضربة مما ضربته الخوارج. وفي حديث آخر: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أهل النهر وان قال لأصحابه: اطلبوا لي رجلا مخدج اليد، وعلى جانب يده الصحيحة ثدي كشدي المرأة، إذا مد امتد، وإذا ترك تقلص، عليه شعرات

صهيب، وهو صاحب رأيته يوم القيامة، يوردهم النار وبئس الورد المورد، فطلبوه فلم يجدوه، فقالوا: لم نجده. فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ونصب الكعبة، ما كذبت ولا كذبت، واني (لعي بينة) من ربي. قال: فلما لم يجدوه قام والعرق ينحدر من جبهته، حتى أتى وهدة من الأرض فيها نحو من ثلاثين قتيلًا، فقال: ارفعوا إلي هؤلاء، فجعلنا نرفعهم حتى رأينا الرجل الذي هذه صفته تحتهم، فاستخرجناه، فوضع أمير المؤمنين رجله على ثديه الذي هو كثدي المرأة، ثم عركه بالأرض، ثم أخذه بيده وأخذ بيده الأخرى يد الرجل الصحيحة ومدها حتى استويا، ثم التفت إلى رجل جاء إليه وهو شاك، فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين ما يقعدك وقد عبر القوم؟ قال: أنت رأيتهم؟ قال: نعم. قال: والله ما عبروا، ولا يعبرون أبدا. فقلت في نفسي: الله أكبر كفى بالمرء شاهدا على نفسه، والله لئن كانوا عبروا (لاقاتلنه قتالا لا ألوى فيه جهدا، ولئن لم يعبروا لقاتلن أهل النهروان قتالا يعلم الله بن أني (غضبت له). ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض ويلمع بسوطه، فلما انتهى إليه قال: يا أمير المؤمنين، ماجئت حتى عبروا كلهم، وهذه نواصي خيلهم قد أقبلت. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله ورسوله، وكذبت، ما عبروا ولن يعبروا، ثم نادى في الخيل، فركب وركب أصحابه، وسار ونحوهم، وسرت ويدي على قائم سيفي وأنا أقول أول ما أرى فارسا قد طلع منهم أعلو عليا بالسيف للذي دخلني من الغيظ عليه. فلما انتهى إلى النهر إذا القوم كلهم (من) وراء النهر لم يعبر منهم أحد، فالتفت إلي ثم وضع يده على صدري، ثم قال: يا جندب أشككت؟ كيف رأيت؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أعوذ بالله من الشك، وأعوذ بالله من سخط الله، وسخط رسوله، وسخط أمير المؤمنين. قال: يا جندب ما أعمل إلا بعلم الله وعلم رسوله، فأصاب جندبا [يومئذ] اثنتا عشرة ضربة مما ضربته الخوارج. وفي حديث آخر: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أهل النهروان قال لأصحابه: اطلبوا لي رجلا مخدج اليد، وعلى جانب يده الصحيحة ثدي كثدي المرأة، إذا مد امتد، وإذا ترك تقلص،

عليه شعرات صهب، وهو صاحب رايتهم يوم القيامة، يوردهم النار وبئس الورد المورد، فطلبوه فلم يجدوه، فقالوا: لم نجده. فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ونصب الكعبة، ما كذبت ولا كذبت، فقال: وهذه لك آية. ثم قال: إن الجانب الآخر الذي ليس فيه [يد ليس فيه] ثدي، فشقوا عنه جانب قميصه فإذا له مكان اليد شيء مثل غليظ الابهام، وإذا ليس في ذلك الجانب ثدي، فقال للرجل الشاك: وهذه لك آية أخرى. قلت: حديث جندب بن عبد الله الأزدي متكرر في الكتب، ذكره ابن شهر آشوب والطبرسي في إعلام الوري، وحديث ذي الثدي مذكور متكرر في كتب الخاصة والعامة يطول الكتاب بذكر طرقه.

179. إخباره عليه السلام بذي الثدي

السيد الرضي في الخصائص: بإسناد مرفوع إلى جندب بن عبد الله البجلي، قال: دخلني يوم النهروان شك، فاعتزلت، وذلك إنني رأيت القوم أصحاب البرانس، وراياتهم المصاحف، حتى هممت أن أتحول إليهم، فبينما أنا مقيم متحير إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، حتى جلس إلي، فبينما نحن كذلك إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين ما يقعدك وقد عبر القوم؟ قال: أنت رأيتهم؟ قال: نعم. قال: والله ما عبروا، ولا يعبرون أبدا. فقلت في نفسي: الله أكبر كفى بالمرء شاهدا على نفسه، والله لئن كانوا عبروا (لأقاتلنه قتالا لا ألوى فيه جهدا، ولئن لم يعبروا لأقاتلن أهل النهروان قتالا يعلم الله بن أنني (غضبت له). ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض ويلمع بسوطه، فلما انتهى إليه قال: يا أمير المؤمنين، ماجئت حتى عبروا كلهم، وهذه نواصي خيلهم قد أقبلت. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله ورسوله، وكذبت، ما عبروا ولن يعبروا، ثم نادى في الخيل، فركب وركب أصحابه، وسار ونحوهم، وسرت ويدي على قائم سيفي وأنا أقول أول ما أرى فارسا قد طلع

منهم أعلو عليا بالسيف للذي دخلني من الغيظ عليه. فلما انتهى إلى النهر إذا القوم كلهم (من) وراء النهر لم يعبر منهم أحد، فالتفت إلي ثم وضع يده على صدري، ثم قال: يا جندب أشككت؟ كيف رأيت؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أعوذ بالله من الشك، وأعوذ بالله من سخط الله، وسخط رسوله، وسخط أمير المؤمنين. قال: يا جندب ما أعمل إلا بعلم الله وعلم رسوله، فأصاب جندبا [يومئذ] اثنتا عشرة ضربة مما ضربته الخوارج.

وفي حديث آخر: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أهل النهروان قال لأصحابه: اطلبوا لي رجلا مخدج اليد، وعلى جانب يده الصحيحة ثدي كثدي المرأة، إذا مد امتد، وإذا ترك تقلص، عليه شعرات صهب، وهو صاحب رأيته يوم القيامة، يوردهم النار وبئس الورد المورود، فطلبوه فلم يجدوه، فقالوا: لم نجده. فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ونصب الكعبة، ما كذبت ولا كذبت، واني (لعلى بينة) من ربي. قال: فلما لم يجدوه قام والعرق ينحدر من جبهته، حتى أتى وهدة من الأرض فيها نحو من ثلاثين قتيلًا، فقال: ارفعوا إلي هؤلاء، فجعلنا نرفعهم حتى رأينا الرجل الذي هذه صفته تحتهم، فاستخرجناه، فوضع أمير المؤمنين رجله على ثديه الذي هو كثدي المرأة، ثم عركه بالأرض، ثم أخذه بيده وأخذ بيده الأخرى يد الرجل الصحيحة ومدّها حتى استويا، ثم التفت إلى رجل جاء إليه وهو شاك، فقال: وهذه لك آية. ثم قال: إن الجانب الآخر الذي ليس فيه [يد ليس فيه] ثدي، فشقوا عنه جانب قميصه فإذا له مكان اليد شيء مثل غليظ الابهام، وإذا ليس في ذلك الجانب ثدي، فقال للرجل الشاك: وهذه لك آية أخرى. قلت: حديث جندب بن عبد الله الأزدي متكرر في الكتب، ذكره ابن شهر آشوب والطبرسي في إعلام الوري، وحديث ذي الثدي مذكور متكرر في كتب الخاصة والعامة يطول الكتاب بذكر طرقه.

180. علمه عليه السلام أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهروان

محمد بن يعقوب: عن جراح بن عبد الله عن رافع بن سلمة قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم النهروان، فبينما علي عليه السلام جالس إذ جاءه فارس، فقال: السلام عليك يا علي. فقال له علي عليه السلام: وعليك السلام، مالك ثكلتك أمك لم تسلم علي بإمرة المؤمنين؟ قال: بلى سأخبرك عن ذلك، كنت إذ كنت على الحق بصفين، فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركا، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحب إلي من الدنيا وما فيها. فقال له علي عليه السلام ثكلتك أمك قف مني قريبا أريك علامات الهدى من علامات الضلالة، فوقف الرجل قريبا منه، فبينما هو كذلك إذا أقبل فارس يركض حتى أتى عليا عليه السلام. فقال (له): يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح أقر الله عينيك، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون النهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه. فقال: كذبت والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا يعبرون أبدا حتى يقتلوا. فقال الرجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له، فقال له مثل ذلك، فرد عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي رد على صاحبه. قال الرجل الشاك: وهممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف، ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما، فقالا (له). أقر الله عينك يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون. فقال علي عليه السلام: أمن خلف النهر أو من دونه؟ قال: بل من خلفه، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لباب خيولهم رجعوا فاصيبوا. فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: صدقتما، فنزل الرجل عن فرسه، فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبلهما، فقال علي عليه السلام هذه لك آية.

181. إخباره عليه السلام بما انطوى عليه طلحة والزبير حين استأذناه للخروج للعمرة من النكت والغدر

الراوندي: عن علي عليه السلام قال: لما رجع الأمر إليه أمر أبا الهيثم بن التيهان، وعمار بن ياسر، وعبيد الله بن أبي رافع، فقال: اجتمعوا الناس، ثم انظروا إلى مافي بيت مالكم فاقسموا بينهم بالسوية، [فحسبوا] فوجدوا نصيب كل واحد [منهم] ثلاثة دنائير، فأمرهم يقعدون للناس ويعطونهم. قال: وأخذ مكتلة ومسحاة، ثم انطلق إلى بئر الملك، فعمل فيها، فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير، وطلحة، وعبد الله بن عمر أمسكوا بأيديهم وقالوا: هذا منكم أو من صاحبكم؟ قالوا: بل هذا أمره، ولانعمل إلا بأمره. قالوا: فاستأذنوا لنا عليه. فقالوا: ما عليه إذن، هو ذا ببئر الملك يعمل. فركبوا دوابهم حتى جاؤا إليه، فوجدوه في الشمس، ومعه أجير له يعينه، فقالوا له: إن الشمس حارة، فارتفع معنا إلى الظل، فارتفع معهم إليه. فقالوا [له]: لنا قرابة من نبي الله، وسابقة وجهاد، وإنك أعطينا بالسوية، ولم يكن عمر ولا عثمان يعطونا بالسوية، كانوا يفضلوننا على غيرنا. فقال علي عليه السلام: أيهما عندكم أفضل، عمر، أو أبو بكر؟ قالوا: أبو بكر. قال: هذا قسم أبي بكر، وإلا فدعوا أبا بكر وغيره، فهذا كتاب الله فانظروا مالكم من حق فخذوه. قالوا: فسابقتنا! قال: أنتما أسبق مني بسابقتي؟ قالوا: لا، قالوا: قرابتنا بالنبي؟

قال: (أنتما) أقرب من قرابتي؟ قالوا: لا [فقالوا: فجهادنا]. قال: (جهادكم) أعظم من جهادي؟ قالوا: لا. قال: فوالله ما أنا في هذا المال وأجيري هذا إلا بمنزلة سواء. قالوا: أفتأذن لنا في العمرة؟ قال: ما العمرة تريدان، وإنني لاعلم أمركم وشأنكم، فاذمنا حيث شئتما فلما وليا، قال: ﴿فَمَنْ ذَكَرْتُمْ فَإِنَّمَا يَكُفُّ عَنْ نَفْسِهِ﴾

182. إخباره عليه السلام رسول طلحة والزبير بما أرسلاه إليه ، وما قالاه

محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة والزبير رجلا من عبد قيس يقال له: خدّاش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقالاه: إنا نبعثك إلى رجل طال ما كنا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة ، وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا [من] أن تمتنع من ذلك [منه] وأن تحاجه لنا حتى تقفه على أمر معلوم. واعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسرناك ذلك عنه ، ومن الابواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وأن يخالي الرجل ، فلا تأكل له طعاما ، ولا تشرب له شرابا ، ولا تمس له عسلا ولا دهنا ، ولا تخل معه ، واحذر هذا كله منه ، وانطلق على بركة الله تعالى ، فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة ، وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان ، فإذا جلست إليه فلا تمكنه من بصرك كله ، ولا تستأنس به. ثم قل له إن أخويك في الدين ، وابني عميك (في القرابة) يناشدانك القطيعة ، ويقولان لك: أما تعلم إنا تركنا الناس لك ، وخالفنا عشائرك فيك منذ قبض الله عز وجل محمدا ﷺ ، فلما نلت أدنى (منالك) ، ضيعت حرمتنا ، وقطعت رجاءنا ، ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقد رتنا على النأي عنك ، وسعة البلاد دونك ، وإن من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان أقل لك نفعاً ، وأضعف عنك دفعا منا ، وقد وضع الصبح لذي عينين ، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا ، فما الذي يحملك على ذلك؟! فقد كنا نرى إنك أشجع فرسان العرب ، أتتخذ اللعن لنا ديناً ، وترى أن ذلك يكسرنا عنك. فلما أتى خدّاش (إلى) أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه ، فلما نظر إليه علي عليه السلام وهو يناجي نفسه ضحك ، وقال: ها هنا يا أخا عبد قيس وأشار له إلى مجلس قريب منه. فقال: ما أوسع المكان ، أريد أن أوذي إليك رسالة. قال: بل تطعم وتشرب وتحل ثيابك وتدهن ، ثم تؤدي رسالتك ، قم يا قنبر فأنزله. قال: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة ، قال فأخلو بك؟ قال:

كل سر لي علانية. قال: فانشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك وبين قلبك، الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، أتقدم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللهم نعم. قال: لو كتبت بعد ما سألتك ما رتد إليك طرفك، فانشدك الله هل علمك كلاما تقوله إذا أتيتني؟ قال: اللهم نعم. قال علي عليه السلام آية السخرة؟ قال: نعم. قال: فاقراها، فقرأها، وجعل علي عليه السلام يكررها [عليه] ويردها ويصحح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة، قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردها سبعين مرة؟ فقال له: أتجد قلبك اطمأن؟ قال: إي والذي نفسي بيده. قال: فما قالا لك؟ فأخبره. فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين، وزعمتما أنكما أخوأي في الدين، وابنا عمي في النسب، فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعا إلا ما وصله الله بالاسلام. وأما قولكما: إنكما أخوأي في الدين، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزوجل وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين، وإلا فقد كذبتما وافتريتما بادعائكما أنكما أخوأي في الدين. وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا ﷺ فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي [أخيرا] وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما، مع أن صفقتكما بمفارقتكما الناس [لم تكن] إلا لطمع الدنيا، زعمتما وذلك قولكما: (فقطعت رجاءنا) لا تعيين بحمد الله [علي] من ديني شيئا. وأما الذي صرفني عن صلتكما، فالذي صرفكما عن الحق، وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون بلجامه، وهو الله ربي لا اشرك به شيئا، فلا تقولا: [هو] أقل نفعا، وأضعف دفعا، فتستحقا اسم الشرك مع النفاق. وأما قولكما: إني أشجع فرسان العرب، وهربكما من لعني ودعائي، فإن لكل موقف عملا إذا اختلفت الاسنة، وماجت لبود الخيل وملا سحرا كما أجوافكما، فثم يكفيني الله بكمال القلب. وأما إلا أبيتما بأني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة (كما) زعمتما،

[ثم قال:] اللهم اقعص الزبير بشر قتلة، واسفك دمه على ضلالة، وعرف طلحة المذلة، وادخر لهما في الآخرة شرا من ذلك، إن كانا ظلماني، وافتريا علي، وكتما شهادتهما، وعصياك وعصيا رسولك في قل: آمين، (ثم) قال خدش: آمين. ثم قال خدش لنفسه: والله ما رأيت لحية قط أبين خطأ منك، حامل حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل الله لها مسلكا، أنا أبرأ إلى الله منهما. [ثم] قال علي عليه السلام: ارجع إليهما واعلمهما ما قلت. قال: لا والله حتى تسأل الله أن يردني إليك عاجلا، وأن يوفقني لرضاه فيك!! ففعل، فلم يلبث أن انصرف، وقتل معه يوم الجمل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

183. إخباره عليه السلام رسول عائشة بما قالت له

محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن سنان يرفعه قال: إن عائشة قالت، التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتى أبعثه إليه. قال: فاتيت به، فمثل بين يديها، فرفعت إليه رأسها، فقال له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ [قال:] فقال [لها]: كثيرا ما أتمنى على ربي انه (هو) وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم. قالت: فأنت له، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إلى ضاعنا رأيت أو مقيما، أما إنك إن رأيت راكبا على بغلة رسول الله ﷺ متنكبا قوسه، معلقا كنانته على قربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف، فتعطيه كتابي هذا، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئا فإن فيه السحر!! قال: فاستقبلته راكبا (كما قالت) فناولته الكتاب، ففض خاتمه، ثم قرأه، فقال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا فنكتب جواب كتابك. فقال: هذا والله ما لا يكون؟ قال: فسار خلفه فأحرق به أصحابه، ثم قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجييني؟ قال: نعم. قال: فنشدتك الله هل قالت: التمسوا لي رجلا (شديد العداوة لهذا الرجل فاتي) بك، فقالت لك: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيرا ما أتمنى

على ربي أنه وأصحابه في وسطي، واني ضربت ضربة [بالسيف] يسبق
السيف الدم؟ قال: اللهم نعم قال: فنشدتك الله، أقالت لك: اذهب بكتابي هذا
فادفعه إليه ضاعنا كان أو مقيما، أما إنك إن رأيته راكبا بغلة رسول الله ﷺ
متنكبا قوسه، معلقا كنائنه بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير
صواف [فتعطيه كتابي هذا]؟ قال: اللهم نعم. قال: فنشدتك بالله، هل قالت
لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلاتناولن [منه] شيئا فإن فيه السحر؟ قال:
اللهم نعم. قال: فمبلغ أنت عني؟ فقال: اللهم نعم، فإنني قد أتيتك وما في
الارض خلق أبغض إلي منك، وأنا الساعة ما في الارض (خلق) أحب إلي
منك، فمر لي بما شئت. قال: ارجع إليها بكتابي هذا، وقل لها: ما أطعت الله
ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت تردددين في العساكر، وقل
لهما: ما أنصفتما الله ولا رسوله حيث خلقتما حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم
حليمة رسول الله ﷺ. قال: فجاء بكتابه (فطرحه) إليها وأبلغها مقالته، ثم
رجع إليه فاصيب بصفين. فقالت: مانبعث إليه بأحد إلا أفسده علينا.

184. أنه عليه السلام أعلم من موسى والخضر عليه السلام وهو خبر الطائر

السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري في كتابه المعمول
في تفضيل علي عليه السلام على اولي العزم: قال: ذكر في الكتاب الأربعين: عن
عمار بن خالد، عن إسحاق الارزق، عن عبد الملك بن [أبي] سليمان، قال:
وجد في ذخيرة حوارى عيسى عليه السلام في رق مكتوب بالقلم السرياني منقولاً
من التوراة، وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليه السلام في قصة السفينة والغلام
والجدار، ورجع موسى إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر،
وشاهده من عجائب البحر. فقال موسى عليه السلام: بينا أنا والخضر على شاطئ
البحر إذ سقط بين أيدينا طائر، وأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر، ورمى
بها نحو المشرق. وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب. ثم أخذ ثالثة ورمى

بها نحو السماء. ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض. ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهت أنا والخضر عليه السلام من ذلك وسألته عنه، فقال: لأعلم، فبينما نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في البحر، فنظر إلينا فقال: مالي أراكما في فكرة من أمر الطائر؟ فقلنا: هو كذلك. فقال: أنا رجل صياد، وقد علمت إشارته، وأنتما نبيان لا تعلمان؟! فقلنا: لا نعلم إلا ما علمنا الله عز وجل. فقال: هذا الطائر يسمى مسلما لأنه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم [مسلم]، وإشارته برمي الماء من منقاره نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض وفي البحر يقول: يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب، والسموات والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر، ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر، واستقل كل واحد منا علمه. قلت: في بعض روايات هذا الحديث: ثم أخذ خامسة فرمى بها إلى البحر، وجعل يرفرف وطار، فبقينا مبهورين ما نعلم ما أراد الطائر بفعله، فبينما نحن كذلك إذ بعث الله ملكا في صورة آدمي، فقال: مالي أراكم مبهورين؟ قلنا له: فيما أراد الطائر بفعله؟ (قال:) أو ما تعلمون ما أراد الطائر؟ قلنا له: الله أعلم. قال لهما: تعلمان ما أراد الطائر، فإنه قال: وحق من شرق المشرق، وغرب المغرب ورفع السماء، ودحا الأرض ليعثن الله في آخر الزمان نبيا اسمه محمد ﷺ، له وصي اسمه علي عليه السلام، وعلمكما جميعا في علمه مثل هذه النقطة في (هذا) البحر.

185. إحصاؤه عليه السلام النمل الكثير والذكر والانثى

الشيخ في كتاب مصباح الأنوار: عن أبي ذر، قال: كنت سائرا في أغراض أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بواد ونمله كالسيل الساري، فذهلت مما رأيت، فقلت: الله أكبر جل محصيه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقل ذلك يا أبا ذر، ولكن قل: جل بارؤه، فوالذي صورك اني احصي عددهم، وأعلم الذكر منهم

والانثى بإذن الله عزوجل. العاشر والثلاثمائة مثل سابقها الشيخ البرسي: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت (مع) أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملا، فقلت، يا أمير المؤمنين أترى (يكون) أحدا من خلق الله يعلم كم عدد هذا المنزل؟ قال: نعم يا عمار، أنا أعرف رجلا يعلم كم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أنثى. فقلت: ومن ذلك الرجل، يا مولاي؟ فقال: (يا عمار) أما قرأت في سورة يس ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾؟ فقلت: [بلى] يا مولاي. قال: أنا ذلك الامام المبين.

186. أنه عليه السلام الامام المبين الذي أحصى الله جل جلاله فيه علم كل شيء والكتاب المبين هو وولده الأئمة عليهم الصلاة والسلام

ابن بابويه: قال: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما انزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا. قال: فهو الانجيل؟ قال: لا. قال: فهو القرآن؟ قال: لا. قال: فأقبل علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا انه الامام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء.

187. علمه عليه السلام بتفسير ما يقول الناقوس

ابن شهر اشوب وغيره، واللفظ لابن شهر اشوب: عن الاصمغ بن نباتة، قال: (كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام خارج المدينة، فمررنا بديراني يضرب الناقوس، فقال لي: وما يقول الناس؟ قلت: وما تقول الخشبة؟ قال: إنه يضرب مثلا للدنيا وخرابها و) يقول: سبحان الله حقا حقا، إن المول صمد يبقی، [يحلم عنا رفقا رفقا، لولا حلمه كنا نشقى،] حقا حقا صدقا صدقا، [إن

المولى يسائلنا ويوافقنا ويحاسبنا، يامولانا لا تهلكنا وتداركنا، واستخدمنا واستخلصنا، حلمك عنا قد جرأنا، يامولانا عفوك عنا، [إن الدنيا قد غرتنا، واشتغلتنا واستهوتنا، واستلهتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقا دقا، (وزناً وزناً)، تفنى الدنيا قرناً قرناً، مامن يوم يمضي عنا، إلا يهوي منا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى، (واستوطنا داراً تفنى)، تفنى الدنيا (أهل الدنيا) قرناً قرناً [قرناً قرناً،] كلا موتاً كلا موتاً، [كلا موتاً]، كلا دفناً (كلا دفناً)، كلا فيها موتاً، [كلا فناء، كلا فيها] موتاً، نقلاً نقلاً دفناً دفناً. يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، زن ما يأتي وزناً وزناً، لولا جهلي ما إن كانت، عندي الدنيا إلا سجناً، خيراً خيراً، شراً شراً، شيئاً شيئاً، حزناً حزناً ماذا من ذا، كم ذا أم ذا، هذا أسنى، (ترجو تنجو، تخشى تردى)، عجل قبل الموت الوزناً، مامن يوم يمضي عنا، إلا أوهن منا ركناً، إن المولى قد أذرننا، إنا نحشر عزلاً بهما. قال: ثم انقطع صوت الناقوس، فسمع الديراني ذلك وأسلم وقال: إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس. وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليه: بإسناده المتصل إلى الحارث الأعور.

188. علمه عليه السلام بالملائكة بلغاتهم

ابن شهر آشوب: عن الصادق عليه السلام وروى أبو أمانة الباهلي كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل واللفظ لابي امامة: أن الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وهنؤه بمولوده ثم قام رجل في وسط الناس، فقال: بأبي أنت وامي يا رسول الله رأينا من علي عجباً في هذا اليوم. قال: وما رأيتم (منه)؟ قال: أتيناك لنسلم ونهنئك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك وأعلمنا أنه هبط عليك مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك، فعجبنا من إحصائه عدة الملائكة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وأقبل بوجهه إليه متبسماً: ما علمك أنه

هبط علي مائة وأربعة وعشرون ألف ملك؟ قال: بأبي أنت وامي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة، وأربعة وعشرين ألف لغة، فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك. قال: زادك الله علما وحكما يا أبا الحسن.

189. معرفته عليه السلام منطق الحمامتين

السيد الرضوي في المناقب الفاخرة: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت أنا وأمير المؤمنين عليه السلام بمسجد الجامع بالكوفة ولم يكن سوانا، وإذا بأمر المؤمنين عليه السلام يقول: صدقيه صدقيه، فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا، فبقيت متعجبا، فقال: كأي بك يا عمار تقول: لمن يتكلم علي؟ فقلت: هو كذلك، فقال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي، فأبصرت حمامتين تتحدثان. فقال: يا عمار أتدري ما تقولان؟ قلت: لا وعيشك يا أمير المؤمنين. فقال: تقول الطيرة للطير: استبدلت غيري وهجرتني؟ وهو يحلف ويقول: ما فعلت: فقالت: ما اصدقك، فقال لها: وحق الذي في هذه القبلة ما استبدلت بك أحدا، فهمت أن تكذبه، فقلت لها: صدقيه صدقيه. قال عمار: فقلت: يا أمير المؤمنين، ما علمت أن أحدا يعلم منطق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام. فقال: يا عمار إن سليمان سأل الله بنا أهل البيت حتى علم منطق الطير.

190. إنزاله البئر العميقة، وتخفيف الثقل

عليه عليه السلام، وغير ذلك من المعجزات

تفسير العسكري عليه السلام: قال: [ثم] قال رسول الله ﷺ: أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال علي عليه السلام: أنا (هو) يا رسول الله، وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري. فقال رسول الله ﷺ: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن أسماء المنافقين المكائدين لنا فقد

كفأك الله شرهم وأخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو تخشى. فقال علي عليه السلام: إني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس إذ بلغ بشرا عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين خوفا على ثابت، فوقع في البئر لعلني آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر. فقال رسول الله ﷺ: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه؟ ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين، الذي أودعه الله رسوله، وأودعك رسوله لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت؟ قال: يا رسول الله فصرت إلى قرار البئر واستقررت قائما، وكان ذلك أسهل علي، وأخف على رجلي من خطاي التي (كنت) أخطوها رويدا رويدا، ثم جاء ثابت فأنحدر، فوقع على يدي وقد بسطتهما له، فخشيت أن يضرني سقوطه علي أو يضره، فما كان إلا كطاقة ريحان تناولتها بيدي. ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما: أردنا واحدا فصار اثنين! فجاءوا بصخرة فيما مائة من، فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدري وانحنيت عليه، فوقع الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلا كترويحة مروحة تروحت بها في حمارة القيظ. ثم جاءوا بصخرة أخرى [فيها] قدر ثلاثمائة من، فأرسلوها علينا، وانحنيت على ثابت، فأصاب مؤخر رأسي، فكان كماء صب على رأسي وبدني في يوم شديد الحر. ثم جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت، فأصاب مؤخر رأسي وظهري، فكانت كثوب ناعم صبته على بدني ولبسته فتنعمت به. ثم سمعتهم يقولون: لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح مانجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور. ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم، فأذن الله لشفير البئر فأنحط، ولقرار البئر قد ارتفع فاستوى القرارو

الشفير بعد الارض، فخطونا وخرجنا.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن، إن الله عزوجل قد أوجب لك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره. ينادي مناد يوم القيامة: أين محبوا علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة، فادخلوهم الجنة: فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف الرجل. ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمنوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى، ثم يضعف له مائة ألف ضعف. ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم ظالمون لانفسهم، معتدون عليها، ويقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيؤتى بهم جم غفير، وعدد [عظيم] كثير فيقال: [ألا] نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة. فينجي الله عزوجل محبيك ويجعل أعداءك فداءهم. ثم قال رسول الله ﷺ: هذا الافضل الاكرم، محبه محب الله، ومحب رسوله، ومبغضه مبغض الله، ومبغض رسوله، هم خيار خلق الله من امة محمد ﷺ.

191. انقلاب قرصي الشعير اللذين تصدق عليهما بهما إلى كل ما يشتهي المتصدق عليه من شحم ولحم وغير ذلك وصيرورته مخلصا بدعائه لم عليه السلام

تفسير الامام العسكري عليه السلام: قال: قال رسول الله ﷺ: أيكم استحي البارحة من أخ [له] في الله لما رأى به [من] خلة، ثم كايد الشيطان في ذلك الاخ، فلم يزل به حتى غلبه؟ فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: حدث بها يا علي إخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم، وإن كان أحد منهم لا يلحق ثارك، ولا يشق غبارك،

ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس من الأرض، وأقصى المشرق من أقصى المغرب. فقال علي عليه السلام: [يا رسول الله] مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلا من الانصار مؤمنا قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقشء والتين وهو يأكلها من شدة الجوع، فلما رأيته استحيت منه أن يراني فيخجل، فأعرضت عنه، ومررت إلى منزلي، وكنت أعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير، وجئت بهما إلى الرجل وناولته إياهما، وقلت (له): أصب من هذا كلما جعت، فإن الله عزوجل يجعل البركة فيهما. فقال [لي]: يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قولك إنني أشتهي لحم فراخ، اشتهاه علي أهل منزلي. فقلت له: اكسر منهما لقما بعدد ماتريده من فراخ، فإن الله تعالى يقبلها فراخا بمسألتني إياه [لك] بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين. ولحظ الشيطان ببالي فقال: يا أبا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق؟ فرددت عليه: إن يكن مؤمنا فهو أهل لما أفعل معه، وإن يكن منافقا فأنا للاحسان أهل، فليس كل معروف يلحق بمستحقه. [فقلت له: أنا] أدعو الله بمحمد وآله الطيبين (ليوفقه) للاخلاص (والنزوع) عن الكفر إن كان (منافقا)، فإن تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه [بهذا] الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء، وكايدت الشيطان، ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين. فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه، فأقمته، فقلت له: ماذا شأنك؟ فقال: كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد، وفيما تقوله أنت، فكشف لي الله تعالى عن السموات والحجب (فأبصرت الجنة، وأبصرت كلما تعدان به من المثوبات) وكشف عن أطباق الأرض فأبصرت جهنم، وأبصرت كلما تتوعدان به من العقوبات. فذلك الحين وقر الايمان في قلبي، وأخلص به جناني، وزال عني الشك الذي (قد) كان يتعودني. فأخذ الرجل القرصين، فقلت له: كل شيء تشتهي فاكسر من (هذا) القرص قليلا، فإن الله يحوله ماتشتهيه وتتمناه وتريده. فما زال كذلك ينقلب شحما ولحما وحلواء ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه

الصيف، حتى أظهر الله تعالى من الرغيفين عجبا، وصار الرجل من عتقاء الله من النار، [ومن] عبيده المصطفين الاخيار. فذلك حين رأيت جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصدوا الشيطان كل واحد [منهم] بمثل جبل أبي قبيس، فوضع أحدهم عليه، ویتها بعضها على بعض [فتهشم] وجعل إبليس يقول: يارب وعدك [وعدك] ألم تنظرني إلى يوم يبعثون؟ فإذا نداء بعض الملائكة: أنظرتك لئلا تموت. ما أنظرتك لئلا تهشم وترضض. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن كما عانددت الشيطان فاعطيت في الله مانهاك عنه وغلبته، فإن الله تعالى يخزي عنك الشيطان وعن محبيك، ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك، وفيما تتمناه [من الله، وفيما يمينه] الله منه درجة في الجنة من ذهب أكبر من الدنيا من الارض إلى السماء بعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ، وجبلا من ياقوت، وجبلا من جوهر، وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد، وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك، وجبلا من عنبر كذلك. وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات و(عدد) شعور الحيوانات، بك يتم الله الخيرات، ويمحو عن محبيك السيئات، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين، والمخلصين من المنافقين، وأولاد الرشد من أولاد الغي.

192. الثاني والثلاثمائة رجوع الشمس إليه عليه السلام

ابن بابويه في العلل: عن ام جعفر أو ام محمد بنتي محمد بن جعفر، عن أسماء بنت عميس وهي جدتها قالت، خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنا بالصهباء (قالت:) حدثتني أسماء بنت عميس [قالت]: يا بنية كنا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان فصلى رسول الله ﷺ الظهر. ثم دعا عليا عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته، ثم جاءت العصر، فقام النبي ﷺ فصلى العصر، فجاء علي عليه السلام فقعد إلى جنب

رسول الله ﷺ، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه ﷺ فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء [لا] على الأرض ولا على الجبل. ثم جلس رسول الله ﷺ فقال لعلي عليه السلام: هل صليت العصر؟ فقال: لا، يا رسول الله، انبئت أنك لم تصل، فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحركه. فقال: اللهم إن هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك، فرد عليه شرقها، فطلعت [الشمس]، فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس، ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى، ثم انكسفت. قلت: تقدم في صدر الكتاب روايات رجوع الشمس لعلي عليه السلام في أوقات عديدة.

193. كلام الجمجمة، وكلام الشمس،

ورجوع الشمس إليه عليه السلام

ابن بابويه في العلل: قال: عن محمد بن أبي عمير، عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحب أن يجمع بين الظهر والعصر فأخبرها؟ قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلما أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيتها الجمجمة، من أين أنت؟ فقالت: أنا فلان بن فلان، ملك بلاد آل فلان. قال لها أمير المؤمنين عليه السلام: فقصي علي الخبر، وما كنت وما كان عصرك، فأقبلت الجمجمة تقص [من] خبرها وما كان في عصرها من خير وشر، فاشتغل بها حتى غابت الشمس وكلما بثلاثة أحرف من الانجيل لثلا يفقه العرب كلامها، فلما فرغ [من حكاية الجمجمة] قال للشمس: ارجعي، قالت: لا أرجع وقد أفلت، فدعى الله عز وجل، فبعث إليها سبعين ألف ملك (معهم) سبعون ألف سلسلة حديد، فجعلوها في رقبتها، وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم هوت كهوي الكوكب، بهذه العلة في تأخير العصر. وحدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد بن سعيد

الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي بإسناده وألفاظه.

194. أن النجف في الاصل بحيرة تسمى أن فقال لها علي عليه السلام أن جف

ابن شهر اشوب: قال: وزعم أهل العراق في الحديث النجف أنه كانت بحيرة تسمى أن [جف] لكثرد خريرها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أن جف: فسمي النجف.

195. نقصان الفرات حين طغى، وإنطاق الحيتان بالتسليم بإمرة المؤمنين

ابن شهر اشوب: قال: واستفاض بين الخاص والعام أن أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لما زاد الفرات (فأتى عليه السلام بشاطئ الفرات)، وأسبغ الوضوء وصلى منفردا، ثم دعا الله، ثم تقدم إلى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء، وقال: انقص بإذن الله ومشيتته، فغاض الماء حتى بدت الحيتان، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي الجري والمار ماهي والزمار، فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة مانطق وصمت ما صمت. فقال عليه السلام: أنطق الله (لي) ما ظهر من السموك، وأصمت عني ما حرمه ونجسه وأبعده. وفي رواية أبي [محمد] قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي، عن الحسن بن ذكردان الفارسي الكندي أنه ضرب (الفرات ضربة) بالقضيب فقال: اسكن يا أبا خالد، فنقص ذراعا، فقال أحسبكم؟ فقالوا: زدنا (يا أمير المؤمنين) فبسط وطأه وصلى ركعتين، وضرب الماء (ضربة) ثانية، فنقص الماء ذراعا، فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين. فقال: والله لو شئت

لا ظهرت [لكم] الحصى [وذلك كحنين الجذع وكلام الذئب للنبي ﷺ].
وروى نحوه من ذلك أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

196. أن الأرض حدثته عليه السلام

السيد علي بن موسى بن طاووس رحمه الله في كتاب الاقبال: عن أسماء بنت وائلة بن الاسقع قالت: سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول: سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي. قلت: (فيم) أفزعت ياسيدة النساء؟ قال: سمعت الأرض تحدثه ويحدثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والدي ﷺ فسجد سجدة طويلة، ثم رفع رأسه، وقال: يا فاطمة ابشري بطيب السنل، فإن الله فضل بعلك علي سائر خلقه، وأمر الأرض تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها.

197. أنه عليه السلام ضرب الأرض برجله فتزلزلت ثم أسكنها عليه السلام

ابن شهر اشوب: قال في رواية سعيد بن المسيب وعبيدة بن ربيعة أن علياً عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحركت، فقال: اسكني فلم يأن لك ثم قرأ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾. وفي حديث الاصبغ أنه عليه السلام ركض الأرض برجله فتزلزلت، ثم قال: بقي الآن إني الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني، أما والله لو قالم قائمنا قد أخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة، لها وجهان، ثم لبسها اثنا عشر ألف رجل من أولاد العجم، ثم ليأمرهم فليقتلن من كان على خلاف ما هم عليه.

198. تسكين زلزلة اخرى

محمد بن العباس: عن جابر الجعفي، قال: حدثني تميم بن جذيم قال: كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة، فبينما نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها علي عليه السلام بيده. ثم قال [لها]: مالك؟ [اسكني]، فسكنت، ثم أقبل علينا بوجهه (الشريف) ثم قال لنا: أما إنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابني، ولكنها ليست تلك. ورواه ابن بابويه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن ابن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حدثني تميم بن جذيم قال: كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة وذكر الحديث بعينه.

199. تسكين زلزلة اخرى

محمد بن العباس: عن الفضيل بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان جالسا في الرحبة، فتزلزلت الأرض، فضربها علي عليه السلام بيده، ثم قال لها: قري إنه ما هو قيام، ولو كان ذلك لأخبرتني وإني أنا الذي تحدثه الأرض أخبارها، ثم قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا ۖ (١) وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا (٤)﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿أما ترون أنها تحدث عن ربها.

200. تسكين زلزلة بالكوفة بباب القصر

محمد بن العباس في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليه السلام: عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يطوف

في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله (المباركة)، فتزلزلت، فقال: هي هي [الآن] مالك اسكني، أما والله إني [أنا] الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني.

201. تسكين الزلزلة على عهد عمر بن الخطاب

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة: قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت على سليمان الشاذكوني، فقال لي: من أين جئت؟ فقلت: جئت من مجلس فلان (يعني واضع كتاب الواحدة) فقال لي: ماذا قوله فيه؟ فقلت شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله لاحدثك بفضيلة حدثني بها قرشي، عن قرشي إلى أن بلغ ستة نفر [منهم]. ثم قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضج أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله ﷺ يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: علي بأبي الحسن علي بن أبي طالب، فحضر، فقال: يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد هم أهلها بالرحلة عنها. فقال علي عليه السلام: علي بمائة رجل من أصحاب رسول الله ﷺ البدرين، فاختر من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر، حتى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا خرجت. ثم دعا بأبي ذر ومقداد وسلمان وعمار وقال [لهم]: كونوا بين يدي حتى أتوسط البقيع والناس محدقون به، ف ضرب الأرض برجله، ثم قال: مالك (مالك مالك) ثلاثا فسكنت (الأرض)، فقال: صدق الله وصدق رسوله ﷺ لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له، إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا ۚ﴾ أما لو كانت هي

هي، لقلت: مالها وأخرجت الارض لي أثقالها، ثم انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة. وروى هذا الحديث صاحب ثاقب المناقب.

202. تسكين زلزلة على عهد أبي بكر

ابن بابويه: قال: عن هارون بن خارجة، رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفزع [الناس] إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى [باب] علي عليه السلام، فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى [إلى] تلة، فقع عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال لهم علي عليه السلام كأنكم قد هالكم ماترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط! [قالت:] فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم قال [لهم]: فإنكم قد تعجبتم من صنيعي؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَامًا ۖ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۚ﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا فَأَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَقُولُ لَهَا: مَالِكُ يَوْمَئِذٍ تَحَدَّثُ أَخْبَارَهَا ﴿إِيَّايَ تَحَدَّثُ.

203. كلام أموات من اليهود وما قالوه من ذلك ورأى عليه السلام أبا بكر وعمر في التابوت، وغير ذلك من المعجزات

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة: عن جابر بن عبد الله عليه السلام قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى: يا يهود يا يهود، فأجابوه من جوف القبور: لبيك، لبيك مطاع، يعنون بذلك

ياسيدنا، فقال: كيف ترون العذاب؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة. ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن، فوقعت مغشيا على وجهي من هول مارأيت، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء، على رأسه إكليل من الجوهر، وعليه حلل خضر وصفر، ووجهه كدائرة القمر، فقلت: ياسيدي هذا ملك عظيم؟ قال: نعم يا جابر، إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاننا أعظم من سلطانه، ثم رجع ودخلنا الكوفة، ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا (قبلت)، ولا والله لا كان ذلك أبدا، فقلت، يا مولاي لمن تكلم، ولمن تخاطب، وليس أري أحدا؟ فقال عليه السلام: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت (سنبوية وجور) وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت، فنادياني: يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك، ونقر بالولاية لك، فقلت: لا والله لافعلت، لا والله لا كان ذلك أبدا، ثم قرأ هذه الآية ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا هُمْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾. يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر [ه الله] أعمى يتككب في عرصات القيامة.

204. علمه عليه السلام بما قاله أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة عند موتهم، وما في ذلك من العجرات

الحسن بن أبي الحسن الديلمي: مرفوعا إلى عبد الرحمان ابن غنم الأشعري حين مات معاذ بن جبل (وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل) وكان أفقه أهل الشام، وأشدهم اجتهادا، قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون، قال: فسمعتة حين احتضر وليس معه في البيت غيري، وذلك في [زمن] خلافة عمر بن الخطاب، فسمعتة يقول: ويل لي [ويل لي، فقلت له: مم]؟ فقال: مما لاني عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ﷺ ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: إنك لتهجو. فقال:

يا بن غنم هذا رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب يقولان: ابشر بالنار أنت وأصحابك، افليس قلتم إن مات رسول الله ﷺ زوينا الخلافة عن علي بن أبي طالب، عليه السلام فلم يصل إليها، فاجتمعت أنا وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم. قال: قلت: متى يامعاذ؟ قال (لي): في حجة الوداع [قلنا نتظاهر على علي عليه السلام فلا ينال الخلافة ما حيينا، فلما قبض رسول الله] قلت لهم: أكفيكم قومي الانصار، واكفوني قريشا، ثم دعوت على عهد رسول الله ﷺ إلى هذا الذي (قلت)، فعاهدونا عليه بشر بن سعد واسيد ابن الحصين، فبايعاني على ذلك، فقلت: يامعاذ إنك لتهجو، فألصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات. فقال [ابن] غنم: ما حدثت بهذا الحديث غير سليم بن قيس بن هلال أحدا إلا ابنتي امرأة معاذ ورجلا آخر، فإني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ، قال: [فحججت] ولقيت الذي غمض أبا عبيدة وسالم فأخبرني أنه حصل لهما نحو ذلك عند موتهما، لم يزد فيه ولم ينقص حرفا كان مثل ما قال معاذ بن جبل. قال سليم: فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله، محمد بن أبي بكر، فقال [لي]: اكتم علي، واشهد أن أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة: إن أبي يهجو، قال: ولقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من أبي عند موته، وأخذت عليه العهد والميثاق ليكتم علي. فقال (لي) ابن عمر: اكتم علي، فوالله لقد قال (أبي) مثل مقالة أبيك، [ما زاد] ولانقص: ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف أن اخبر بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام لما علم من حبي له، وانقطاعي إليه، فقال: إنما كان يهجر، فأتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي وبما حدثني به ابن عمر. قال علي: قد حدثني بذلك عن أبيك وعن أبيه وعن أبي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو أصدق منك ومن ابن عمر، فقلت: ومن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: من حدثني، فعرفت من عني، فقلت: صدقت إنما ظننت [إنسانا] حدثتك وما شهد أبي وهو يقول ذلك غيري. فقال سليم: قلت لابن غنم: مات معاذ بالطاعون فيم مات أبو عبيدة،

قال: [مات] بالدبيلة، فلقيت محمد بن أبي بكر، فقلت: هل شهد موت أبيك غيرك [وغير] أخيك عبد الرحمان وعائشة وعمر؟ قال: لا، قلت: وسمعوا منه ما سمعت، قال: سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا: هو يهجو، فأما كلما سمعت [أنا] فلا، قلت: فالذي سمعوا ما هو؟ قال: دعا بالويل والثبور. فقال [له] عمر: يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور؟ قال: هذا رسول الله ﷺ مع علي عليه السلام يبشراني بالنار، ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة، وهو يقول قد وفيت بها وظهرت علي ولي الله، فابشر أنت وصاحبك بالنار في أسفل السافلين. فلما سمعها عمر خرج وهو يقول: إنه ليهجر، قال: (لا) والله ما أهجر، أين تذهب؟ قال: كيف لا تهجر وأنت ثاني اثنين [إذ هما] في الغار؟ قال: أو لم أحدثك أن محمدا، ولم يقل رسول الله ﷺ قال لي وأنا معه في الغار: إني أرى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر، فقلت: أرينها، فمسح يده علي وجهي، فنظرت إليها فأضمرت عند ذلك انه ساحر، وذكرت لك ذلك في المدينة، فاجتمع رأيي ورأيك [علي] انه ساحر. فقال عمر: يا هؤلاء إن أبا بكر يهذي (فاجنبوه) واكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم أهل هذا البيت، ثم خرج وخرج أخي وخرجت عائشة ليتوضؤا للصلاة، فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له لما خلوت به: قل: لا إله إلا الله، قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبدا حتى أرد النار وأدخل التابوت، فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر، فقلت: أي تابوت؟ فقال: تابوت من نار، مقفل بقفل من نار، فيه اثنا عشر رجلا أنا وصاحبي هذا، قلت: عمر؟ قال: نعم: وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة، قلت: [هل] تهذي؟ قال: (لا) والله ما أهذي، لعن الله ابن صهاك، هو (الذي) أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني فبئس القرين، ألصق خدي بالارض، فألصقت خده بالارض، فما زال يدعوا بالويل والثبور حتى غمضته. ثم دخل عمر علي، فقال: هل حدثك بعدنا شيئا؟ فحدثته فقال عمر: رحم الله خليفة رسول الله ﷺ، اكتم هذا كله (فإن هذا كله) هذيان، وأنتم أهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم. قالت عائشة: صدقت، ثم

قال لي عمر: إياك أن يخرج منك شيء مما سمعت فيشمت به ابن أبي طالب وأهل بيته. قال: قلت لمحمد: من تراه حدث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟ فقال: رسول الله ﷺ، إنه يراه في كل ليلة في المنام، ويحدثه [إياه] في المنام مثل ما يحدثه [إياه] في اليقظة والحياة، وقد قال رسول الله ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي في النوم ولا في اليقظة، ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة. [قال سليم: فقلت لمحمد: ومن حدثك بهذا؟ قال: علي عليه السلام قال: سمعته أيضا منه] كما سمعته أنت [قلت لمحمد: فملك من الملائكة حدثه؟ قال (أو ذلك قلت: فهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ أو ماتقرأ كتاب الله العزيز ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث قلت: فأمر المؤمنين عليه السلام محدث؟ قال: نعم، وفاطمة عليها السلام محدثة ولم تكن نبيه، ومريم عليها السلام - محدثة ولم تكن نبيه، وام موسى عليها السلام كانت محدثة ولم تكن نبيه، وسارة [امراة إبراهيم عليه السلام] كانت محدثة ولم تكن نبيه، وكانت تعين الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب. قال سليم: فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر ونعي عزيت [به] أمير المؤمنين عليه السلام وخلوت به، وحدثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر، وبما حدثني به ابن غنم، قال: صدق محمد ﷺ أما إنه شهيد حي مرزوق، يا سليم إني وأوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمة هدي مهديون محدثون، قلت: يا أمير المؤمنين ومن هم؟ قال: ابني الحسن، ثم الحسين، ثم ابني هذا وأخذ بعضد علي بن الحسين وهو رضيع، ثم [قال: ثمانية من ولده واحدا بعد واحد وهم الذين أقسم الله تبارك وتعالى بهم، [فقال: ﴿وَوَلَدٌ وَمَا وَلَدٌ﴾ فالوالد رسول الله ﷺ وأنا] ﴿وَمَا وَلَدٌ﴾ يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت: يا أمير المؤمنين يجتمع إمامان؟ قال: لا (إلا) أحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول.

205. قتله عليه السلام اللات والعزى ويغوث

البرسي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دعاني رسول الله ﷺ ذات ليلة من الليالي وهي ليلة مدلهمة (سوداء)، فقال لي: خذ سيفك ورق في جبل أبي قبيس، فمن رأيت على رأسه فاضربه بهذا السيف، فقصدت الجبل، فلما علوته وجدت عليه رجلا أسود هائل المنظر، كأن عيناه جمرتان فهالني منظره، فقال: إلي يا علي، إلي يا علي، فدنوت [منه] فضربته بالسيف فقطعته نصفين، فسمعت الضحيج بن بيوت مكة بأجمعها، فأتيت إلى رسول الله ﷺ وهو بمنزل خديجة رضي الله عنها فأخبرته بالخبر. فقال (النبي) ﷺ: أتدري من قتلت يا علي؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: قتلت اللات والعزى والله لاعادت (بعدها) أبدا.

206. خبر بئر ذات العلم، وما فيه من قتله عليه السلام الجن

ابن شهر آشوب: عن محمد بن هارون بإسناده إلى ابن عباس في خبر طويل أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي ﷺ: هل من رجل [يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع، فلما دنوا من الشجر والبئر سمعوا حسا وحركة شديدة وقرع طبول، ورأوا نيرانا تتقد بغير حطب فرجعوا خائفين. ثم قال: هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة؟ فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز:

أمن عزيز ظاهر نحو السلم

ينكل من وجهه خير الامم

من قبل أن يبلغ آبار العلم

فيستقي والليل مبسوط الظلم

ويأمن الدم وتوبخ الكلم

فلما وصلوا إلى الحس رجعوا وجلين، فقال النبي ﷺ: هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتيها بالماء، أضمن له على الله الجنة؟ فلم يقم أحد، واشتد بالناس العطش وهم صيام، ثم قال لعلي عليه السلام: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود إن شاء الله، فخرج علي قائلا:

أعوذ بالرحمن أن أميلا

من عزف جن أظهروا تأويلا

وأوقدت نيرانها تعويلا

وقرعت مع عزفها الطبولا

قال: فتدخلنا الرعب، فالتفت علي عليه السلام إلينا وقال: اتبعوا أثري، ولا يفز عنكم ماترون وتسمعون، فليس بضائر كم إن شاء الله، ثم مضى، فلما دخلنا الشجر فإذا بنيران تتضرم بغير حطب، وأصوات هائلة، ورؤوس مقطعة، لها ضجة وهو يقول: اتبعوني ولاخوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالا. فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر، فاستقى دلو أو دلوين، ثم انقطع الدلو فوق في القليب، والقليب ضيق مظلم، بعيد القعر، فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكا شديدا. فقال علي عليه السلام: من يرجع إلى عسكرنا فيأتيها بدلو ورشا؟ فقال أصحابه: من يستطيع ذلك؟ فائتزر بمئزر ونزل في القليب، وما تزداد القهقهة إلا علوا، وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلت رجله فسقط فيه، ثم سمعنا وجبة شديدة واضطرابا وغطيطا كغطيط المخنوق، ثم نادى (علي): الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله، وأخو رسول الله، هلموا قربكم، فأفعمها وأصعدها على

عنقه شيئا فشيئا ومضى بين أيدينا فلم نر شيئا، فسمعنا صوتا:

أي فتى ليل أخي روعات
وأي سباق إلى الغايات
لله در الغرر السادات
من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات
أو كعلي كاشف الكربات
كذا يكون المرء في الحاجات
فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام:

الليل هول يرهب المهيا
ومذهل المشجع الليبا
فإنني أهول منه ذيبا
ولست أخشى الروع والخطوبا
إذا هزرت الصارم القضايا
أبصرت منه عجا عجيبا

وانتهى إلى النبي ﷺ وله زجل، فقال رسول الله ﷺ: ماذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره بخبره كله، فقال: إن الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا، قال علي عليه السلام اشرحه لي يا رسول الله. فقال ﷺ: أما الرؤوس التي رأيتم لها ضجة ولاسنتها لجلجة فذلك مثل قومي معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا.

وأما النيران بغير حطب ففتنة تكون في امتي بعدي، القائم فيها والقاعد

سواء، لا يقبل الله لهم عملاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، وأما الهاتف الذي هتف بك [فذاك] سلقنة وهو سملقة بن غمداف الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الاصنام الذي كان يكلم قريشاً منها، ويشرع في هجائي. (وعن) عبد الله بن سالم أن النبي ﷺ بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية، فرجع رعباً من القوم، (ثم بعث آخر فنكص فزعاً)، ثم بعث علياً عليه السلام فاستسقى، ثم أقبل بها إلى النبي ﷺ فكبر، ودعا له بخير.

207. الحالة التي تأخذه من خشية الله جل جلاله

ابن شهر آشوب وغيره، واللفظ لابن شهر آشوب: عن عروة ابن الزبير قال: تذاكرنا صالح الاعمال، فقال أبو الدرداء: أعبد الناس علي بن أبي طالب سمعته قائلاً بصوت حزين، ونعمة شجية، في موضع خال: إلهي كم من موبقة حلمتها عني فقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكلمت علي بكشفها (١) بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك، ثم ركع ركعات فأخذ في الدعاء والبكاء. فمن مناجاته: إلهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي، ثم قال: أئن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول خذوه، فياله من مأخوذ لاتنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملا إذا أذن فيه بالنداء، آه من نار تنضج الاكباد والكلى، آه من نار نزاعة للشوى، آه من غمرة من متلهيات لظى، ثم أنعم ﷺ في البكاء، فلم أسمع له حساً، فقلت: غلب عليه النوم أوقفه لصلاة الفجر، فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحركته فلم يتحرك، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله علي بن أبي طالب. قال: فأتيته منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: ما كان من شأنه؟ فأخبرتها، فقالت: هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى، ثم أتوه بماء فنضحوه

على وجهه، فأفاق فنظر إلي وأنا أبكي، فقال: مم بكاؤك يا أبا الدرداء؟ فكيف لو رأيتني ودعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشتني ملائكة غلاظ، وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار، وقد أسلمتني الاحياء، ورحمني أهل الدنيا أشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى على خافية. السابع والثمانون ومائتان أنه عليه السلام رمى قبضة من الرمل في وجوه من فر يوم احد فأصابت عيون كل من فر، منهم: عمر بن الخطاب بن شهر اشوب: عن النطنزي في الخصائص [عن سفيان ابن عيينة]، عن شقيق بن سلمة قال: كان عمر يمشي، فالتفت إلى ورائه وعدا، فسأله عن ذلك، فقال: ويحك أما ترى الهزبر [بن الهزبر]، القثم ابن القثم، الفلاق للبهيم، الضارب على هامة من طغى وظلم، ذا السيفين ورائي؟ فقلت: هذا علي بن أبي طالب، فقال: ثكلتك امك إنك تحقره؟ بايعنا رسول الله ﷺ يوم احد أن من فرمنا فهو ضال، ومن قتل فهو شهيد، ورسول الله يضمن له الجنة. فلما التقى الجمعان هزمونا، وهذا كان يحاربهم وحيدا حتى انسل نفس رسول الله ﷺ وجبريل، ثم قال: عاهد تموه وخالفتموه، ورمى بقبضة رمل وقال: شاهت الوجوه، فوالله ما كان منا إلا من أصابت عينه رملة، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين: الله الله يا أبا الحسن، أقلنا أقالك الله، فالكر والفر عادة العرب فاصفح، وكل ما أراه وحيدا إلا خفت منه.

208. رد بصر من دعا بدعائه عليه السلام

ابن شهر اشوب: قال: سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني أسألك يارب الارواح الفانية، ورب الاجساد البالية، أسألك بطاعة الارواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الاجساد الملتزمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحق بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك، ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون

رحمتك ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٤١) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري، واليقين في قلبي، وذكرك بالليل والنهار على لساني أبدا ما أبقيتني إنك على كل شيء قدير. قال: فسمعها الاعمى وحفظها، ورجع إلى بيته الذي يأويه، فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها، فلما بلغ إلى قوله أسألك أن تجعل النور في بصري، ارتد الاعمى بصيرا بإذن الله تعالى. الخامس والثمانون ومائتان أن الدنيا تزينت له ولم يقبلها في زي امرأة في رسالة الاهواز للصادق عليه السلام: قال أبي: قال علي ابن الحسين: سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني كنت بفدك في بعض حيطانها، وقد صارت لفاطمة عليها السلام، قال: فإذا أنا بامرأة قد قحمت علي، وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها، فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها، فشبهتها ببشينة بنت عامر الجمحي، وكانت من أجمل نساء قريش. فقالت: يا بن أبي طالب، هل لك أن تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة، وادلك على خزائن الارض، فيكون لك المال ما بقيت ولعقبك من بعدك؟ فقلت لها: من أنت حتى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدنيا، قلت لها: فارجمي واطلبي زوجا غيري [فلمست من شأني] وأقبلت علي مسحاتي، وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرته دنيا دنية

وما هي إن غرت قرونا بياطل

أتتنا على زي الغرير بشينة

وزينتها في مثل تلك الشمائل

فقلت لها غري سواي فإني

عزوف عن الدنيا ولست بجاهل

وما أنا والدنيا فإن محمدا

أجل صريعا بين تلك الجنادل

وهبها أتننا بالكنوز ودرها
 وأموال قارون وملك القبائل
 أليس جميعا بالفناء مصيرها
 ويطلب من خزانها بالطوائل
 فغري سوائي إنني غير راغب
 بما فيك من ملك وعز ونائل
 فقد قنعت نفسي بما قد رزقته
 فشانك يادنيا وأهل الغوائل
 فإني أخاف الله يوم لقائه
 وأخشى عذابا دائما غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم
 ولا مذموم، ثم اقتدت به الائمة عليه السلام من بعده بما قد بلغكم، لم يتلطخوا
 بشئ من بوائقها صلى الله عليهم أجمعين، وأحسن مثواهم.

209. إبراء أكمه، ومكفوف، وأبرص، ومقعد

ثاقب المناقب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل الاشتري على علي عليه السلام
 [فسلم]، فأجابه، ثم قال: ما أدخلك علي في هذه الساعة؟ قال: حبك
 يا أمير المؤمنين. فقال: هل رأيت ببابي أحدا؟ قال: نعم، أربعة نفر. فخرج
 والاشتر معه، وإذا بالباب، أكمه، ومكفوف، وأبرص، ومقعد، فقال عليه السلام:
 ما تصنعون ها هنا؟ قالوا: جئناك لما بنا، فرجع ففتح حقا له، فأخرج رقا
 أبيض، فيه كتاب أبيض، فقرأ عليهم، فقاموا كلهم من غير علة.

210. بحبه عليه السلام رد بصر عمياء

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: عن سليمان الاعمش، قال: خرجت حاجا إلى مكة فاجتزت بالقادسية، وإذا بامرأة بدوية عمياء جالسة على الطريق، وهي تقول: ياراد الشمس على ابن أبي طالب عليه السلام رد علي بصري، قال: فرق لها قلبي، فأخرجت سبعة دنائير فوضعتها في كمها، وقلت: يا أمة الله استعيني بهذه على دهرك. فقالت: من أنت يرحمك الله؟ قلت رجل حاج، قالت: يا أخي أنت أحوج إلى هذه الدنائير مني لبعد سفرك، وأنا أرجو حسن كفاية الله تعالى في مكاني هذا، فقلت لها: ويحك خذيها فإن في نفقتي سعة، فقالت: زاد الله في نفقتك، وأحسن عني جزاك، وأبت أن تأخذها، فمضيت وقضيت حجي. فلما عدت دخلت القادسية، فذكرت المرأة العمياء، فأتيت الموضع فإذا بها جالسة مع نسوة وقد رد الله بصرها، فسلمت عليها، فردت علي السلام، فقلت لها: يرحمك الله، ما فعل لك حب علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالت: وما سؤالك أبعد الله أجرك، فقلت: أتعرفيني؟ فقالت: لا، فقلت: أنا صاحب الدنائير التي عرضتها عليك، فامتنعت من قبولها، فقالت: مرحبا بك يا هذا وأهلا، قبل الله حجك، وبر عملك، اجلس أحدثك، فجلست إليها. فقالت: أخبرك يا بن أخي إني دعوت الله عز وجل سبعة أيام بلياليها، فلما كان في الليلة السابعة اجتهدت في الدعاء وكانت ليلة الجمعة، فلما كان نصف الليل إذا أنا برجل أطيب الناس رائحة، وألطفهم كلاما، فسلم، فرددت عليه السلام. فقال: أتحبين عليا عليه السلام؟ قلت: إي والله، احبه حبا شديدا، فقال: إلهي وسيدي ومولاي إن كنت تعلم منها حسن النية، وإخلاص المحبة فرد عليها بصرها بمحمد وآله، ثم قال: ارفعي رأسك إلى السماء، وحدقي بطرفك، فرفعت رأسي فنظرت إلى النجوم، فقلت: بحق من رد علي بصري بدعائك، من أنت؟ فقال: أنا الخضر: وأنا خليل علي عليه السلام ورفيقه في الجنة، فاستمسكي بما أنت عليه من محبتك إياه، فإن الله يتفعلك بذلك

في الدنيا والآخرة. الثالث والثمانون ومائتان رد بصر عمياء بحبه عليه السلام كتاب صفوة الاخبار عن الائمة الاطهار: روى الاعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا الماء حبا لمن رد علي بصري، فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين: اشربوا حبا لمولاي علي بن أبي طالب، وأنت اليوم بصيرة، فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إني رأيت رجلا قال: يا جارية أنت مولاة لعلي بن أبي طالب ومحبه؟ فقلت: نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصرها، فوالله لقد رد الله علي بصري، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا الخضر، وأنا من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

211. أنه عليه السلام رد بصر عمياء

ثاقب المناقب والراوندي في الخرائج: عن عبد الواحد بن زيد، قال: كنت حاجا إلى بيت الله الحرام، فبينما [أنا] في الطواف إذ رأيت جارتين عند الركن اليماني، تقول إحداهما للآخرى: لاوحق المنتجب للوصية، والحاكم بالسوية، والعاقل في القضية، بعل فاطمة [الزكية] الرضية المرضية، ما كان كذا. فقلت: من هذا المنعوت؟ قالت: [هذا] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علم الاعلام، وباب الاحكام، قسيم الجنة والنار، رباني الامة. فقلت: من أين تعرفينه؟ قالت، وكيف لا أعرفه، وقد قتل أبي بين يديه بصفين، ولقد دخل على امي لما رجع، فقال: يام الايتام كيف أصبحت؟ قالت: بخير، ثم أخرجتني واختي هذه إليه عليه السلام وكان [قد] ركبني من الجدري ماذهب به بصري، فلما نظر علي عليه السلام إلي تأوه وقال (شعرا هذه الابيات).

ما إن تأوهمت من شيء رزيت به

كما تأوهمت للاطفال في الصغر

قد مات والدهم من كان يكفلهم

في النائبات وفي الاسفار والحضر

ثم مد يده المباركة على وجهي، فانفتحت عيني لوقتي وساعتي، فوالله
إني لانظر إلى الجمل الشارد في الليلة الظلماء ببركته - صلوات الله عليه
وعلى أبنائه المعصومين. -

212. شفاء الرجل الذي يبس نصفه

ابن شهر اشوب: عن الخركوشي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة
الاحرام مناديا باكيا، فأمر الحسين عليه السلام يطلبه، فلما أتاه وجد شابا (قد)
يبس نصف بدنه، فأحضره وسأله [علي عليه السلام] عن حاله، فقال: كنت رجلا
ذا بظر، وكان أبي ينصحنني، فكان يرما في نصحه إذ ضربته، فدعا علي بهذا
الموضع، وأنشأ شعرا، فلما تم كلامه يبس نصفي، فندمت وتبت وطيبت
قلبي، فركب على بعير ليأتي [بي إلى] هاهنا ويدعو لي، فلما انتصف البادية
نفر البعير من طيران طائر، ومات والدي، فصلى علي عليه السلام أربعا ثم قال
(له): قم سليما، فقام صحيحا، فقال: صدقت، لو لم يرض عنك لما سلمت.

213. خبر الاسود الذي قطع يده أمير

المؤمنين عليه السلام ثم ركبها وجبرت

البرسي: عن الاصبع بن نباتة أنه قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام وهو يقضي بين الناس إذ أقبل جماعة ومعهم أسود مشدود
الاكتاف، فقالوا: هذا سارق يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: يا أسود سرقت؟
قال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال [له]: ثكلتك امك، إن قلتها ثانية قطعت
يدك، سرقت؟ قال: نعم [يا مولاي]. قال: ويلك انظر ماذا تقول، سرقت؟ قال:

نعم [يا مولاي]، فعند ذلك قال عليه السلام: اقطعوا يده لانه وجب عليه القطع. قال: فقطع يمينه فأخذها بشماله وهي تقطر دما، فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء، فقال له: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني سيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين، وأولى الناس باليقين، وسيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى، وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى، أبو الحسن المجتبي، وأبو الحسين المرتضى، السابق إلى جنات النعيم، مصادم الأبطال، المنتقم من الجهال، معطي الزكاة، منبع الصيانة من هاشم القمقام، ابن عم الرسول، الهادي إلى الرشاد، الناطق بالسداد، شجاع مكّي، جحجاح وفي (فهو نور) بطين أنزع، أمين من آل حم ويس، وطه والميامين، محلي الحرمين، ومصلي القبلتين، خاتم الأوصياء، ووصي صفوة الأنبياء، القسورة الهمام والبطل الضرغام، المؤيد بجبرئيل [الأمين]، المنصور بميكائيل المبين، وصي رسول رب العالمين، المطفئ، نيران الموقدين، وخير من مشى من قریش أجمعين، المحفوف بجند من السماء، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، على رغم أنف الراغمين، مولى الخلق أجمعين. قال: فعند ذلك قال له ابن الكواء: ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الشاء كله؟! قال: ومالي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي؟ والله ما قطعني إلا بحق أوجبه الله تعالى علي. قال [ابن الكواء]: فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقلت له: ياسيدي رأيت عجا. قال: وما رأيت؟ قلت: صادفت أسودا وقد قطعت يمينه، وقد أخذها بشماله وهي تقطر دما، فقلت له: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: سيدي أمير المؤمنين، فأعدت عليه القول، وقلت [له]: ويحك قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الشاء كله؟ فقال: مالي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي، والله ما قطعها إلا بحق أوجبه الله تعالى. قال: فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن وقال له: قم هات عمك الأسود. قال: فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة، فأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أسود قطعت يمينك وأنت تشني علي! فقال: [يا

مولاي] يا أمير المؤمنين ومالي لا اثني عليك وقد خالط حبك لحمي ودمي؟ فوالله ما قطعتها إلا بحق كان علي مما ينجي من عاهات الآخرة. فقال عليه السلام: هات يدك، فناوله إياها، فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه، ثم غطاها بردائه، وقام فصلى عليه السلام، ودعا بدعوات لم ترد، وسمعناه يقول [في] آخر دعائه: آمين، ثم شال الرداء وقال: اضبطي أيتها العروق كما كنت اتصلي. قال: فقام الاسود وهو يقول: آمنت بالله، وبمحمد رسول الله، وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند، ثم انكب على قدميه وقال: بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة.

214. مسخ رجل سلحفاة

السيد الرضي: عن أبي التحف يرفعه برجاله إلى عمار بن ياسر ذي الفضل والمأثر - رفع الله درجته - قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين إليك المفزع والمشتكى، فقد حل بي ما أورثني سقما وألما. فقال عليه السلام: ما قصتك؟ قال: ابن علي بن دؤلب الصير في غضبي زوجتي، وفرق بيني وبين حليلتي، وأنا من حزبك وشيعتك، فقال: أئتني بالفاسق الفاجر، فخرجت إليه وهو يعرض أصحابه في السوق تعرف بسوق بني الحاضر، فقلت: أجب من لا يجوز عليه بهرجة الصرف، فنهض قائما وهو يقول: إذا نزل التقدير بطل التدبير، حتى أوقفته وبين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ورأيت بيدي مولاي قضييا من العوسج. فما وقف الصير في بين يديه، قال: يا من يعلم مكنون الأشياء، وما في الضمائر والاهام ها أنا ذا واقف بين يديك وقوف الدليل المستسلم إليك، فقال: يالعين ابن اللعين، والزنييم [ابن الزنييم] أما تعلم أنني أعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، وأني حجة الله في أرضه بين عباده، تفتك بحرم المؤمنين أتراك أمنت عقوبتي عاجلا، وعقوبة الله آجلا. ثم قال: يا عمار جرده من ثيابه، ففعلت ما أمرني

من مولاي، فقام إليه وقال: والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لا يأخذ قصاص المؤمن غيري، ثم قرعه بالقضيب على كبده وقال: احسأ لعنك الله. فقال الثقة الأمين عمار: فرأيتك والله قد مسخه الله سلحفاة. ثم قال عليه السلام: رزقك الله في كل أربعين يوما شربة من الماء، ومأواك القفار والبراري، هذا جزاء من أعار طرفه وقبله وفرجه، ثم ولي وتلا ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (١٥) فجعلناها نكالا لمساكين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ﴿. (قال: ثم قال عمار: ثم جعل عليه السلام يقول شعرا:

| | | |
|----------|-------|---------|
| يقول | قلبي | لطرفي |
| أأنت | كنت | الدليلا |
| فقال | طرفي | لقلبي |
| أأنت | كنت | الرسولا |
| فقلت | كفا | جميعا |
| تركتماني | قتيلا | |

215. قدومه عليه السلام على الجن وقتله إياهم في غزاة بني المصطلق

المفيد في إرشاده: قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خرج النبي ﷺ إلى بني المصطلق جنب عن الطريق، فأدركه الليل، فنزل بقرب واد وعمر، فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السلام يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده ﷺ وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه. فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك، فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عزوجل [إياها]، وتحصن منهم بأسماء الله عزوجل التي خصك بها وبعلمها، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس، فقال لهم: كونوا معه

وامتشلوا أمره، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي، فلما قارب شفيره أمر المائة (الرجل) الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم. ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسمى الله تعالى، وأوماً إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه، فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة، مسافتها غلوة (سهم)، ثم رام الهبوط إلى الوادي، فاعترضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول [الخصم، ومن هول] ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام: أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وصي رسول الله ﷺ وابن عمه اثبتوا إن شئتم. فظهر للقوم أشخاص على صور الزط، يخل في أيديهم شعل النار، قد اطمأنوا بجنابات الوادي، فتوغل أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن، ويومئ بسيفه يمينا وشمالا، فما لبث الأشخاص حتى صارت كال دخان الاسود، فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث إن هبط، فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه. فقال له أصحاب رسول الله ﷺ: مالقيت يا أبا الحسن؟ فلقد كدنا أن نهلك خوفاً، وأشفقنا عليك أكثر مما لحقنا. فقال لهم عليه السلام: إنه لما تراءى لي العدو وجهت فيهم بأسماء الله تعالى فتضاء لوا، وعلمت ما حل بهم من الجزع، فتوغل الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيئاتهم لآتيت على آخرهم، وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم، وسيسبقني بقيتهم إلى النبي ﷺ فيؤمنون به، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن تبعه إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فسري عنه ودعا له بخير، وقال له: [كيف] قد سبقك يا علي إلي من أخافه الله بك فأسلم وقبلت إسلامه، ثم ارتحل بجماعة (من) المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين. ثم قال الشيخ المفيد: وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة، ولم يتناكروا شيئاً منه. ورواه الطبرسي في كتاب إعلام الوري، عن ابن عباس.

216. الغلام الذي انفلج نصفه وشفاه، وولد من الجن الكثير، وما في ذلك المعجزات.

السيد المرتضى: حدثني أبو التحف مرفوعا إلى حذيفة بن اليمان قال: كنا بين يدي رسول الله ﷺ إذ حفنا صوت عظيم، فقال ﷺ: انظروا ماذا همكم ونزل بكم؟ فخرجنا إلى ظاهر المدينة فإذا بأربعين راكبا على أربعين ناقة بأربعين موكبا (من العقيق)، على كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ، وعلى رأس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجواهر الثمينة، يقدمهم غلام لانبات بعارضيته، كأنه فلقة قمر وهو ينادي الحذار الحذار، البدار البدار، إلى محمد المختار، المبعوث في الاقطار. قال حذيفة: فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأخبرته، فقال: يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكرب، وهازم العرب، وحمزة بني عبد المطلب، الليث الهصور، واللسان الشكور، والطرف النائي الغيور، والبطل الجسور، والعالم الصبور، الذي [جرى] اسمه في التوراة والانجيل والزبور. (قال حذيفة): فأسرعت إلى حجرة مولاي عليه السلام أريد [إخباره] فإذا به قد لقيني، وقال: يا حذيفة جئتني لتخبرني بقوم أنا بهم عالم منذ خلقوا وولدوا. قال حذيفة: وأقبل سائرا وأنا خلفه حتى دخل المسجد والقوم حافون برسول الله ﷺ، فلما رأوه نهضوا له قياما. فقال عليه السلام: كونوا على أما كنكم، فلما استقر به المجلس قام الغلام الامرء قائما دون أصحابه وقال: أيكم الراهب إذا انسدل الظلام، أيكم المنزه عن عبادة الاوثان والاصنام، [أيكم الشاكر لما أولاه المنان]، أيكم السائر عورات النسوان، أيكم الصابر يوم الضرب والطعان، أيكم قاتل الاقران، ومهدم البنيان، وسيد الانس والجان، أيكم أخو محمد المصطفى المختار، ومبدد المارقين في الاقطار، أيكم لسان الحق الصادق، ووصيه الناطق، أيكم المنسوب إلى أبي طالب بالولد، والقاعد للظالمين بالمرصد. فقال [رسول الله ﷺ]: يا علي أجب الغلام، وقم بحاجته. فقال عليه السلام: أنا يا غلام، ادن مني، فأني اعطيك

سؤلك، وأشفي غليلك بعون الله سبحانه وتعالى ومشيتته، فانطق بحاجتك لا بلغك امنيتك، ليعلم المسلمون أنني سفينة النجاة، وعصى موسى، والكلمة الكبرى، والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، والصراط المستقيم الذي من حاد عنه ضل وغوى. فقال الغلام: إن لي أخا مولعا بالصيد والقنص فخرج في بعض الايام يتصيد، فعارضته بقرات وحش عشر، فرمى أحدها فقتلها، فأنفلج نصفه في الوقت، وقل كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماء، وقد بلغنا أن صاحبكم يرفع عنه ما نزل به يا أهل المدينة وأنا القحقحاح بن الحلاحل بن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذاهل بن صعب، ونحن من بقايا قوم عاد، نسجد للاصنام، ونقتسم بالازلام، فإن شفى صاحبكم أخي آمنا على يده، ونحن تسعون ألفا، فينا البأس والنجدة والقوة والشدة، ولنا الكنوز من العندح والعسجد والبندح والديباج والذهب والفضة والخيول والابل، ولنا المضارب العانية والمغالب، نحن سباق جلاد، سواعدنا شداد، وأسيافنا حداد، وقد أخبرتكم بما عندي. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأين أخوك يا غلام؟ فقال: سيأتي في هودج له. فقال عليه السلام: إذا جاء أخوك شفيت علته فالناس على مثل ذلك إذ أقبلت امرأة عجوز تحت محمل على جمل، فأنزلته بباب المسجد، فقال الغلام: يا علي جاء أخي، فنهض عليه السلام ودنا من المحمل، وإذا فيه غلام له وجه صبيح، فلما نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام بكى الغلام وقال بلسان ضعيف: إليكم الملجأ والمشتكى يا أهل المدينة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اخرجوا الليلة إلى البقيع فستجدون من علي عجا. قال حذيفة: فاجتمعوا الناس من العصر في البقيع إلى أن هدا الليل، ثم خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال لهم: اتبعوني، فأتبعوه، وإذا بنارين متفرقة قليلة وكثيرة، فدخل في النار القليلة. قال حذيفة: فسمعنا زمجرة كزمجرة الرعد، فقلبها على النار الكثيرة ودخل فيها، ونحن بالبعد وننظر إلى النيران إلى أن أسفر الصبح، ثم طلع منها وقد كنا آيسنا منه، فجاء وبيده رأس دوره سبعة [عشر] اصبع، له عين واحدة في جبهته، فأقبل إلى المحمل الذي فيه

الغلام وقال: قم بإذن الله يا غلام، فما عليك من بأس، فنهض الغلام ويدها صحيحتان، ورجلاه سالمتان، فانكب على رجله يقبلها (وأسلم) وأسلم القوم الذين كانوا معه والناس متحIRON لا يتكلمون، فالتفت إليهم وقال: أيها الناس هذا رأس العمرو بن الاخيل بن لاقيس بن إبليس كان في اثني عشر فيلق من الجن، وهو الذي فعل بالغلام ما فعل، فقاتلتهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصي موسى عليه السلام التي ضرب بها البحر فانفلق البحر اثني عشر طريقا فماتوا كلهم، فاعتصموا بالله تعالى وبنبيه [محمد] عليه السلام ووصيه [علي]. ورواه الشيخ البرسي، وبين الروايتين اختلاف في البعض، بالاسناد يرفعه إلى ابن عباس عليه السلام أنه قال: صلى بنا رسول الله عليه السلام صلاة الغداة واستند إلى محرابه والناس حوله، منهم: المقداد وحذيفة وأبو ذر وسلمان الفارسي، وإذا بأصوات عالية قد ملأت المسامع فعند ذلك قال: يا حذيفة، يا سلمان، [انظروا] ما الخبر؟ قال: فخرجا وإذا هما بنقر وهم على رواحلهم وهم أربعون رجلا، بأيديهم الرماح الخطية، وعلى رؤوس الرماح أسنة من العقيق الأحمر، وعلى كل واحد [منهم] بدنة من اللؤلؤ، على رؤوسهم قلانس مرصوعة بالدر والجواهر، يقدمهم غلام لانبات بعارضيه، كأنه فلقة قمر، وهم ينادون الحذار الحذار (البدار) البدار، إلى محمد المختار، المنعوت في الاقطار. قال حذيفة: فأخبرت النبي عليه السلام بذلك، فقال: يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب، عند علام الغيوب، الليوث الهصور واللسان الشكور، والهزبر الغيور، والبطل الجسور، والعالم الصبور، الذي جرى اسمه في التوراة والانجيل [والفرقان] والزبور، وانطلق إلى حجرة ابنتي وائتيني ببعلها علي بن أبي طالب. قال: فمضيت وإذا به قد تلقاني وقال: يا حذيفة قد جئت لتخبرني عن قوم أنا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي أي شيء جاؤا. فقال حذيفة: زادك الله تعالى يامولاي علما وفهما، ثم أقبل عليه السلام إلى المسجد والقوم محققون برسول الله عليه السلام، فلما رأوا الامام عليه السلام نهضوا قياما على أقدامهم، فقال لهم النبي عليه السلام: كونوا على مجالسكم، فقعدوا. فلما استقروا في

المجلس قام الغلام الامرء قائما دون أصحابه وقال: أيها الناس، أيكم الراهب إذا انسدل الظلام، أيكم المنزه عن عبادة الاوثان، أيكم مكسر الاصنام، [أيكم] السائر عورات النسوان، أيكم الشاكر لما أولاها المنان، أيكم الصابر يوم الضرب والطعان، أيكم منكس الابطال والفرسان، أيكم أخو محمد معدن الايمان، أيكم وصيه الذي نصر به دينه على سائر الاديان، أيكم علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فعند ذلك قال النبي ﷺ: يا علي أجب الغلام الذي [هو في] وصفك [علام] وقم بحاجته، فقال علي عليه السلام: ادن مني يا غلام، إني اعطيك سؤلئك والمرام، وأشفيك عن الاسقام والآلام، بعون رب الانام، فأنطق بحاجتك فإني ابلغك امنيتك ليعلم المسلمون أنني سفينة النجاة وعصى موسى، والكلمة الكبرى، والنبأ العظيم، والصراط المستقيم. فقال الغلام: إن معي أخا لي وكان مولعا بالصيد، فخرج في بعض أيامه متصيذا، فعارضته بقرات وحش عشر، فرمى إحداهن فقتلها، فاتفلج من نصفه في الحال والوقت، وقل كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماء، وقد بلغنا أن صاحبكم يدفع عنه ما يحذر وما نزل به، فإن شفى صاحبكم علته آمنا [به]، ففينا النجدة والبأس [والقوة] والشدة والمراس، ولنا الخيول والابل والذهب والفضة والمضارب العالية، ونحن سبعون ألف فارس بخيول جياد، وسواعد شداد، ونحن بقايا قوم عاد، فعند ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أين أخوك يا عجاج بن الحلال بن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذهل ابن صعب العادي. قال: فلما سمع الغلام نسبه قال: ها هو في هودج سيأتي مع جماعة منا يامولاي إن شفيت علته رجعنا عن عبادة الاوثان، واتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والحسام. قال: فبينما هم في الكلام إذ قد أقبلت امرأة عجوز بجنب محمل على جمل، فأبركته بباب مسجد النبي ﷺ فقال الغلام: جاء أخي يافتى، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ودنا من المحمل، فإذا فيه غلام له وجه صبيح، ففتح عينيه ونظر إلى وجه علي المرتضى، فبكى وقال بلسان ضعيف، وقلب حزين: إليكم المشتكى والملتجى يا أهل العبا، فقال له علي:

لابأس عليك بعد اليوم، ثم نادى: أيها الناس اخرجوا هذه الليلة إلى البقيع فسترون من علي عجباً. قال حذيفة بن اليمان: فاجتمع الناس في البقيع من العصر إلى أن هدا الليل، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام [ومعه ذو الفقار] وقال: اتبعوني حتى أريكم عجباً، فتبعوه فإذا هو بنارين متفرقتين نار قليلة ونار كثيرة، فدخل في النار القليلة وأقلبها على الكثيرة. قال حذيفة: وسمعت زمجرة كزمجرة الرعد فقلبت النار بعضها في بعضها، ثم دخل فيها ونحن بالبعد عنه، وقد تداخلنا الرعب من كثرة زمجرة الرعد ونحن ننظر ما يصنع بالنار، ولم يزل كذلك إلى أن أسفر الصبح، ثم خمدت النار، ثم طلع منها وكنا قد آيسنا منه، فوصل إلينا وبيده رأس ذروته أحد عشر إصبعا، له عين واحدة في جبهته، وهو ماسك بشعره وله شعر مثل [شعر] الدب: فقلنا له: عين الله تعالى عليك، ثم أتى به إلى المحمل الذي فيه الغلام، وقال: قم بإذن الله تعالى يا غلام فما بقى عليك بأس، فنهض الغلام ويداها صحيحتان، ورجلاه سليمتان، فانكب على رجلي الإمام يقبلهما و[هو] يقول: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، و[أشهد] أن محمداً رسول الله، وأنتك علي ولي الله وناصر دينه، ثم أسلم القوم الذين كانوا معه. قال: وبقي الناس متحيرين ولا يتكلمون قد بهتوا لما رأوا الرأس وخلقته، فالتفت إليهم علي عليه السلام وقال: أيها الناس هذا رأس عمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس اللعين كان في اثني عشر ألف فيلق من الجن، وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتموه، فضربتهم بسيفي هذا، وقاتلتهم بقلبي [هذا] فماتوا كلهم باسم الله الذي كان في عصي موسى التي ضرب بها البحر فانفلق اثنا عشر فريقاً، فاعتصموا بطاعة الله [وطاعة رسوله] ترشدوا.

217. قصة العلة التي في الجارية، وما في ذلك من المعجزات

السيد المرتضى: عن بصير بن مدرك، قال: حدثني عمار ابن ياسر ذو الفضل والمائر قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر، وإذا بزعة قد ملأت المسامع، وكان علي عليه السلام على ذكة القضاء، فقال: يا عمار انت بذى الفقار - وكان وزنه سبعة أمان وثلاثين بالمكي - فجئت به، فصاح من عمده، وتركه وقال: يا عمار هذا يوم أكشف فيه لاهل الكوفة جميعا الغمة، ليزداد المؤمن وفاقا، والمخالف نفاقا، يا عمار انت بمن على الباب. قال عمار: فخرجت وإذا بالباب امرأة (في قبة) على جمل وهي تصيح: يا غياث المستغيثين، ويا غاية الطالبين، ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوة المتين، ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيي كل عظم رميم، ويا قديما سبق قدمه كل قديم، يا عون من لا عون له، ويا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت، وإليك توسلت، بيض وجهي، وفرج عني كربى. قال: وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة، قوم لها، وقوم عليها، فقلت: أجيئوا أمير المؤمنين عليه السلام، فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، فوقعت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، وقالت: يا علي إياك قصدت، فاكشف ما بي [من غمة]، إنك ولي ذلك، والقادر عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمار ناد في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين عليه السلام. قال عمار: فناديت، فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه أقدام كثيرة، ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوا عما بدا لكم يا أهل الشام، فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أتحمية، وحلة عدنية، وعلى رأسه عمامة خز سوية، فقال: السلام عليك يا كنز الضعفاء، ويا ملجأ اللهفاء، يا مولاي هذه الجارية ابنتي وما قربتها ببعل قط، وهي عاتق حامل، وقد فضحتني في عشيرتي. وأنا معروف بالشدة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة، والنزاهة والقناعة. أنا قلمس بن غفريس وليث

عسوس، ووجهه على الاعداء عبوس، لا تخمد لي نار، ولا يضام لي جار، عزيز عند العرب بأسّي ونجدتي [وحملائي] وسطواتي. أنا من أقوام بيت آبائهم بيت مجد في السماء السابعة فينا كل عبوس لا يرعوي، وكل حجاج عن الحرب لا ينتهي، وقد بقيت يا علي حائر في أمري، فاكشف هذه الغمة فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ قالت: أما قوله إني عاتق فقد صدق فيما يقول، وأما قوله إني حامل، فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين وأنت أعلم به مني وتعلم أنني ما كذبت فيما قلت ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى. فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال: الله أكبر ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فقال عليه السلام: علي بداية الكوفة، فجاءت امرأة يقال لها: لبنا، وكانت قابلة نساء [أهل] الكوفة، فقال: اضربي بينك وبين الناس حجابا، وانظري هذه الجارية أعاتق حامل؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: نعم يا أمير المؤمنين، عاتق حامل.

فقال: يا أهل الكوفة أين الائمة الذين ادعوا منزلتي؟ أين من يدعي في نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة؟ فقال عمرو بن حريث كالمستهزئ: مالها غيرك يا بن أبي طالب، واليوم تثبت لنا إمامتك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الجارية: يا أبا الغضب، أستم من أعمال دمشق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين قال: من قرية يقال لها: إسعاد طريق بانياس الجولة؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين. فقال: هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ فقال أبو الغضب: الثلج في بلادنا كثير. قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخا. قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال عمار عليه السلام: فمد عليه السلام يده وهو على منبر الكوفة، وردّها وفيها قطعة من الثلج تقطر ماء، ثم قال لداية الكوفة: ضعي هذا الثلج مما يلي فرج هذه الجارية، سترمي علقه وزنها خمس وخمسون درهما ودانقان. قال: فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها، فرمت علقه كبيرة فوزنتها

الداية فوجدتها كما قال عليه السلام وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين. فقال أهل الكوفة: استسق لنا يا أمير المؤمنين، فأشار بيده قبل السماء فدمدم الجو واسجم وحمل مزنا، وسال الغيث وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقه بين يديه. فقال: وزنتها؟ فقالت: نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت. فقال عليه السلام: ﴿وَإِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ فَخُذْ خِزْلًا أَيْتَابُهَا وَكُفَى بِهَا حَسِينٌ﴾. ثم قال: يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت، ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقه وهي بنت عشر سنين، فربت في بطنها إلى وقتنا هذا، فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنك تعلم ما في الارحام وما في الضمائر.

218. كلام النخيل وتشبيهها النبي ﷺ وأmir المؤمنين عليه السلام بالانبياء

ابن شهر اشوب: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنا مع رسول الله ﷺ في طرقات المدينة، إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة باختها: هذا محمد المصطفى، وهذا علي المرتضى؛ فاجتزناهما، فصاحت ثانية [بثالثة]: هذا نوح النبي، وهذا إبراهيم الخليل، فاجتزناهما، فصاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وأخوه هارون، فاجتزناهما، فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمد سيد النبيين، وهذا علي سيد الوصيين. فتبسم النبي (ضاحكا) ﷺ ثم قال: [يا علي] سم نخل المدينة صيحانها، فقد صاحت بفضلي وفضلك. وروي أنه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى.

219. ما أخرجه عليه السلام للمنجم من كنز الذهب والافعى

البرسي: أنه عليه السلام قال للدهقان الفارسي وقد حذره من الركوب والمسير إلى الخوارج، فقال له: اعلم أن طوالع النجوم قد انتحست، فسعد أصحاب النحوس، ونحس أصحاب السعود، وقد بدا المريخ يقطع في برج الثور، وقد اختلف في برجك كوكبان، وليس الحرب لك بمكان، فقال له: أنت الذي تسير الجاريات، وتقضي علي بالحادثات، وتنقلها مع الدقائق والساعات، فما السراري؟ وما الدراري؟ وما قدر شعاع المدبرات؟ قال: سأنظر في الاسطرلاب واخبرك، فقال له: أعالم أنت بما تم البارحة في وجه الميزان؟ وبأي نجم [اختلف] في برج السرطان؟ وأي آفة دخلت على الزبرقان؟ فقال: لا أعلم. فقال: أعالم أنت أن الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصين؟ وانقلب برج ماجين؟ وغارت بحيرة ساوة؟ وفاضت بحيرة حشرمة؟ وقطعت باب الصخرة من سقلبة؟ ونكس ملك الروم بالروم؟ وولي أخوه مكانه؟ وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبرى؟ وهبط سور سرانديل؟ وفقد ديان اليهود؟ وهاج النمل بوادي النمل، وسعد سبعون ألف عالم؟ وولد في كل عالم سبعون ألف، والليلة يموت مثلهم؟ فقال: لا أعلم. فقال: أعالم أنت بالشهب الخرس والانجم؟ والشمس ذوات الذوائب التي تطلع مع الانوار وتغيب مع الاسحار؟ فقال: لا أعلم؟ فقال: أعالم أنت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا إلا عن مكيدة، ولا غربا إلا عن مصيبة، وإنهما طلعا وغربا فقتل قابيل هابيل، ولا يظهران إلا لخراب الدنيا؟ فقال: لا أعلم. فقال: إذا كان طريق السماء لا تعلمها، فأنا أسألك عن قريب، فاخبرني ماتحت حافر فرسي الايمن والايسر من المنافع والمضار؟ فقال: إني في علم الارض أقصر مني في علم السماء! فأمر أن يحفر تحت الحافر الايمن، فخرج كنز من ذهب، ثم [أمر أن] يحفر تحت الحافر الايسر، فخرج أفعى فتعلق (بعنق) الحكيم، فصاح: يامولاي الامان. فقال: الامان بالايمان، فقال: لا طيلن لك الركوع والسجود.

فقال: سمعت [خيرا] فقل خيرا، اسجد لله وتضرع بي إليه. ثم قال: ياسمر سقيل نحن نجوم القطب وأعلام الفلك، وإن هذا العلم لا يعلمه إلا نحن وبيت في الهند.

220. كلام النخلة بالثناء عليه عليه السلام وعلمه بما في جابر من الشك

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدثني أبو التحف، قال: حدثني عبد المنعم بن سلمة يرفعه إلى جابر بن عبد الله الانصاري - رفع الله درجته - قال: كان لي ولد وقد حصل له علة صعبة، فسألت رسول الله ﷺ أن يدعو له، فقال: سل عليا فهو مني وأنا منه، فتدخلني قليل ريب وقيل لي: إن أمير المؤمنين بالجبانة: فجئته وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وحدثته بما كان من حديث رسول الله ﷺ، فقال لي: نعم. ثم قام ودنا من نخلة كانت هناك، وقال: أيتها النخلة من أنا؟ فسمعت منها أنينا كأنين النساء الحوامل إذا أرادت تضع حملها، ثم سمعتها تقول: (يا أنزع البطين) أنت أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت الآية الكبرى، وأنت الحجة العظمى، وسكتت، فالتفت - صلوات الله عليه - إلي وقال: يا جابر قد زال الآن الشك من قلبك وصفا ذهنك، اكنم ما سمعت ورأيت عن غير أهله.

221. الذي أخرجه لأصحابه عليه السلام ما كان في الجنة والنار

البرسي: عن ابن عباس أن جماعة من أهل الكوفة من أكابر الشيعة سألوا من أمير المؤمنين عليه السلام أن يريهم من عجائب أسرار الله، قال [لهم]: إنكم لن تقدروا أن تروا واحدة وتكفروا، فقالوا: لاشك أنك صاحب الاسرار، فاختار منهم سبعين رجلا وخرج بهم إلى ظاهر الكوفة، ثم صلى ركعتين وتكلم بكلمات، وقال: انظروا، (فنظروا) فإذا أشجار وأثمار حتى تبين لهم أنها الجنة

(والنار)، فقال أحسنهم قولاً: هذا سحر مبين، ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فقال لأحدهما: سمعت ما قال أصحابك وما هو والله بسحر، وما أنا بساحر، ولكنه علم الله ورسوله، فإذا رددتم علي فقد رددتم علي (رسول) الله، ثم رجع إلى المسجد واستغفر لهم، فلما دعا تحول حصي المسجد درا وياقوتا، فرجع أحد الرجلين كافراً وثبت الآخر.

222. ما ذكره عليه السلام لابن عباس من أبناء الغيب

البرسي: أنه عليه السلام كان يقول لابن عباس: كيف أنت يا ابن عمي إذا ضلت العيون؟ فقال (له): يا مولاي كلمتني بهذا مرارا ولا أعلم معناه فقال: عين عتيق وعمر وعبد الرحمان بن عوف وعين عثمان وستضم إليها عين عائشة وعين معاوية و[عين] عمرو بن العاص وعين عبد الرحمان بن ملجم وعين عمر بن سعد (قاتل الحسين عليه السلام لعنهم الله).

223. إحياء أبي اليهودي وإخباره بماله، وما في ذلك من المعجزات

البرسي: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه الطاهرين عليه السلام أن يهوديا جاء إلى أبي بكر في ولايته، وقال [له]: إن أبي قد مات، وقد خلف كنوزا: ولم يذكر أين هي، فإن أظهرتها كان لك ثلثها، وللمسلمين ثلث [آخر]، ولي ثلث، وأدخل في دينك. فقال أبو بكر: لا يعلم الغيب إلا الله، فجاء إلى عمر، فقال له مقالة أبي بكر، ثم دله على علي عليه السلام (فجاء) فسأله. فقال (له): رح إلى بلد اليمن واسأل عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا حضرت الوادي فاجلس هناك إلى غروب الشمس، فسيأتيك غرابان سود مناقيرهما تنعب فاهتف باسم أبيك وقل له: يا فلان أنا رسول وصي رسول الله إليك كلمني، فإنه يكلمك، فأسأله عن الكنوز، فإنه يدللك على أماكنها. فمضى اليهودي إلى اليمن واستدل على

الروادي وقعد هناك، وإذا بالغرابين قد أقبلا فنادى أباه، فأجابه وقال: ويحك ما أقدمك على هذا الموطن؟ وهو من مواطن [أهل] النار، فقال: جئت أسألك عن الكنوز أين هي؟ فقال: في موضع كذا (وكذا)، في حائط كذا، وقال له: (يا) ويلك اتبع دين محمد تسلم فهو النجاة، ثم انصرف الغرابان، ورجع اليهودي فوجد كنزا من ذهب، وكنزا من فضة، فأقر بغيره وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنت وصي رسول الله وأخوه، وأمير المؤمنين حقا كما سميت، وهذه الهدية فاصرفها حيث شئت، فأنت وليه في العالمين.

224. أنه كان يوم الخوارج يقول لأصحابه عليه السلام:

لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة

البرسي: قال: إن الخوارج يوم النهروان جاءتهم جواسيسهم فأخبروهم أن عسكر أمير المؤمنين عليه السلام أربعة آلاف فارس، فقالوا: لا تراموهم بسهم، ولا تضربوهم بسيف، ولكن يروح كل واحد منكم إلى صاحبه يرمحه فيقتله، فعلم أمير المؤمنين عليه السلام بذلك من الغيب، فقال لأصحابه: لا تراموهم ولا تطاعنوهم، واستلوا السيوف، فإذا لاقى كل (واحد) منكم غريمه فليقطع رمحه ويمشي إليه فيقتله، فإنه لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة، وكان كما قال.

225. انقلاب طعام الذي أضافه عليه السلام إلى ما هو أحسن

البرسي: روى ابن عباس أن رجلا قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستضافه، فاستدعى قرصة من شعير يابسة وقعبا فيه ماء، ثم كسر قطعة وألقاها في الماء، ثم قال للرجل: تناولها، فأخرجها فإذا هي فخذ طائر

مشوي، ثم رمى له أخرى وقال: تناولها، [فأخرجها] فإذا هي قطعة من الحلواء، فقال الرجل: يا مولاي تضع لي بكسرات يابسة فأجدها أنواع الطعام! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: [نعم] هذا الظاهر وذلك الباطن، وإن أمرنا هكذا.

226. إخباره عليه السلام لعمر بن الخطاب بأنه يقتل

البرسي: مارواه محمد بن سنان قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر: (يا عمر) يا مغرور إني أراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد أم معمر تحكم عليه جوار فيقتلك توقيعا يدخل بذلك الجنة على رغم منك، وإن لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن رسول الله ﷺ فتصلبان على [أغصان] دوحة يابسة فتورق، فيفتتن بذلك من والاك، فقال عمر: ومن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: قوم [قد] فرقوا بين السيوف وأعمادها، ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لإبراهيم عليه السلام و[يأتي] جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق، ثم تأتي ريح فتنسفكما في اليم نسفا. قلت: روى هذا الحديث الديلمي في كتابه، والحسين بن حمدان في هدايته بزيادة، وفي سنده: عن محمد بن سنان الزهري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم، عن مدليج، عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر بن الخطاب - وساق الحديث بطوله - . يأتي إن شاء الله في موضع آخر.

227. انفجار الفرات اثنتا عشرة عينا، وتسليم الحيتان عليه السلام

البرسي: روى عبدة السكسكي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات، فأخرج قضيبا أخضر، وضرب به الفرات، والناس ينظرون إليه، فانفجرت اثنتا عشرة عينا كل فرق كالطود العظيم، ثم تكلم بكلام لم يفهموه، فأقبلت الحيتان رافعة

أصواتها بالتكبير والتهليل، وقالت: السلام عليك يا حجة الله في أرضه، وعين الله الناظرة في عباده، خذلك [قومك] كما خذل هارون بن عمران قومه، فقال لأصحابه: سمعتم: فقالوا: نعم، فقال: هذه آية [لي] وحجة عليكم.

228. كلام الحوتتين من الجري

البرسي: قال: إن رجلا من الخوارج مر بأمر المؤمنين ومعه حوتان من الجري قد غطاهما بثوبه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بكم اشتريت أبويك من بني إسرائيل؟ فقال له الرجل: ما أكثر ادعاءك الغيب! فقال له أمير المؤمنين: أخرجهما: فأخرجهما، فقال أمير المؤمنين: من أنتما؟ فقالت إحداهما: أنا أبوه، وقالت الأخرى: أنا امه.

229. كلام الجري

البرسي: عن الأصبع بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام جاءه نفر من المنافقين، فقالوا له: أنت الذي تقول [إن] هذا الجري: مسخ حرام؟ فقال: نعم. فقالوا: أرنا برهانه، فجاء بهم إلى الفرات، ونادى هناس هناس، فأجابه الجري لبيك. فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ فقال: ممن عرضت ولايتك عليه فأبى فمسخ، وإن في من معك من يمسخ كما مسخنا، ويصير كما صرنا، فقال أمير المؤمنين: بين قصتك ليسمع من حضر فيعلم، فقال: نعم، كنا أربع وعشرين قبيلة من بني إسرائيل، وكنا قد تمردنا وعصينا، وعرضت علينا ولايتك فأبينا، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد، فجاءنا آت أنت أعلم به والله منا، فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعا واحدا، وكنا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته. ثم صاح صيحة أخرى وقال: كونوا مسوخا بقدرة الله تعالى، فمسخنا أجناسا مختلفة، ثم قال: أيها القفار كونوا أنهارا تسكنك

هذه المسوخ، واتصلي ببحار الارض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه منها، وصرنا مسوخا كما ترى.

230. أنه عليه السلام يعرف المؤمن من الكافر إذا رآه

البرسي: قال: إنه عليه السلام قال: إن الله تعالى أعطاني مالم يعط أحدا من خلقه، فتحت لي السبل، وعلمت الاسباب والانساب، واجري لي السحاب، ولقد نظرت في الملكوت، فما غاب عني شئ مما كان قبلي، ولا شئ مما يأتي بعدي، وما من مخلوق إلا ومكتوب بين عينيه مؤمن أو كافر، ونحن نعرفه إذا رأيناه.

231. الحادي والستون ومائتان علمه عليه السلام بحال رميلة صاحبه

البرسي: انه عليه السلام قال لرميلة وكان قد مرض وابتلي، وكان من خواص شيعته (فقال له): وعكت يارميلة، ثم رأيت خفا فأتيت إلى الصلاة، فقال: نعم ياسيدي، وما أدراك؟ قال: يارميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا حزن إلا حزننا لحزنه، ولا دعا إلا أمانا لدعائه، ولا سكت إلا دعونا له، ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب إلا ونحن معه.

232. علمه عليه السلام بما يخرج من صلب مروان من الطواغيت

البرسي: ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خفت يا بن الحكم أن ترى رأسك في هذه البقعة، كلا لا يكون ذلك حتى يكون (من) صلبك طواغيت يملكون هذه الامة.

233. معرفته عليه السلام بقتل الحسين عليه السلام —

البرسي: قال: من كلامه في كربلاء وهو متوجه إلى صفين فقال: صبرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات، ثم بكى وقال: هذا [والله] مناخ القوم ومحط رحالهم.

234. الرجل الذي قال له عليه السلام: اخساً يا كلب، فصار كلباً

البرسي: قال: روى محمد بن سنان قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يجهز أصحابه [إلى قتال معاوية] إذ اختصم إليه اثنان، فلغى أحدهما في الكلام، فقال له: اخساً يا كلب، فعوى الرجل لوقته، فصار كلباً، فبهت من حوله، وجعل الرجل يشير باصبعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويتضرع، فنظر إليه فحرك شفتيه، فإذا هو بشر سوي. فقال إليه بعض أصحابه وقال (له): مالك تجهز العسكر ولك مثل هذه القدرة؟ فقال: والذي برأ النسمة، وفلق الحبة، لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في هذه الفلوات حتى أضرب صدر معاوية فأقلبه عن سريرته لفعلت، ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون

235. إخباره عليه السلام بأن معاوية تجتمع عليه الامة

البرسي: انه عليه السلام قال بصفين وقد سمع الغوغاء يقولون: قتل معاوية، فقال: ما قتل ولا يقتل حتى تجتمع عليه الامة. التاسع والخمسون ومائتان الشعبان الذي أتى له وهو عليه السلام على المنبر البرسي: قال: روى القاضي بن شاذان، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يخطب وحوله الناس، فجاء ثعبان ينفخ في الناس وهم يتحاودون عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وسعوا له، فأقبل حتى رقى المنبر، والناس

ينظرون إليه، ثم قبل أقدام أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتمرغ عليها، ونفخ ثلاث نفخات، ثم نزل وانساب، ولم يقطع أمير المؤمنين الخطبة، فسألوه عن ذلك، فقال: هذا رجل من الجن ذكر أن ولده قتله رجل من الانصار اسمه جابر بن سميع عن خفان من غير أن يتعرض له بسوء، وقد استوهبت دم ولده، فقام إليه رجل طويل بين الناس فقال: أنا [الرجل] الذي قتلت الحية في المكان المشار إليه، وإني منذ قتلتها لا أقدر [أن] أستقر في مكان من الصياح والصراخ فهربت إلى الجامع فأنا منذ سبعة أيام هاهنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: خذ جملك واعقره في موضع قتلت الحية، وامض لا بأس عليك.

236. ذكره عليه السلام لآبيه أبي طالب ما قاله

الراهب الاثرم له وهو عليه السلام صغير

البرسي: قال: إن راهب اليمامة الاثرم كان يبشر أبا طالب عليه السلام بقدوم علي ويقول له: سيولد لك ولد يكون سيد أهل زمانه، وهو الناموس الاكبر، ويكون لنبي زمانه عضدا وناصرا وصهرا ووزيرا، وإني لا ادرك أيامه، فإذا رأيته فاقراه مني السلام، ويوشك اني أراه، فلما ولد أمير المؤمنين عليه السلام [مر أبو طالب عليه السلام عليه ليعلمه فوجده قد مات، فرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه وقبله فسلم عليه أمير المؤمنين] وقال: يا أبت جئت من عند الراهب الاثرم الذي كان يبشرك بي، وقص عليه قصة الراهب، فقال له أبوه عبد مناف: صدقت يا ولي الله.

237. إحياء أموات

ثاقب المناقب: عن علي عليه السلام، قال: ولقد سألته قريش عليه السلام إحياء ميت كفعل عيسى عليه السلام، فدعاني ثم سجانني ببرده السحاب، ثم قال: انطلق

يا علي مع القوم إلى المقابر، فأحيي لهم بإذن الله من يسألونك من آبائهم، وامهاتهم، وأجدادهم، وعشائريهم، فانطلقت معهم، فدعوت الله تبارك وتعالى باسمه الاعظم، فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله تعالى، جلّت عظمته.

238. إحياء ميت

ثاقب المناقب: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ في نصف النهار إذ أقبل ثلاثة من أصحابه، فقالوا: ندخل يا رسول الله؟ فصير ظهره إلى ظهري ووجهه إليهم. فقال الأول [منهم]: يا محمد، زعمت أنك خير من إبراهيم، وإبراهيم عليه السلام اتخذه الله خليلاً، فأبي شيء اتخذك؟ وقال الثاني: زعمت أنك خير من موسى، وموسى كلمه الله تعالى تكليماً، فمتى كلمك؟ وقال الثالث: زعمت أنك خير من عيسى، وعيسى أحيى الموتى فمتى أحييت ميتاً؟ وفي الحديث طول وجواب، ثم قال لعلي عليه السلام: قم يا حبيبي، فالبس قميصي هذا، فانطلق بهم إلى قبر يوسف بن كعب، فأحيه لهم بإذن الله تعالى محيي الموتى. فأتى بهم إلى البقيع، حتى أتى إلى قبر دارس، فدنا منه، ثم تكلم بكلمات فتصدع القبر، ثم ركضه برجله، وقال: قم بإذن الله تعالى محيي الموتى، فإذا شيخ ينفض التراب عن رأسه ولحيته، وهو يقول: يا أرحم الراحمين، ثم التفت إلى القوم كأنه عارف بهم، وهو يقول: أكفر بعد الإيمان! أنا يوسف بن كعب، صاحب الأخدود، أماتني الله منذ ثلاثمائة عام.

239. السحابة التي نزلت وسقى منها الماء

ثاقب المناقب: عن ربيعة في - حديث طويل - قال: فما استتم الدعاء إذا أنا بمقرعة بين كتفي، فالتفت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام وهو على

بغلة [رسول الله ﷺ]، وبيده عنزة رسول الله ﷺ، وكان وجهه دائرة القمر إذا أبدر، فقال لي: ياربعة، لشد ما جزعت، إنما الناس رائح ومقيم، فالرائح من يحببه هذا اللقاء إلى جنة المأوى، وإلى سدرة المنتهى، وإلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض، أعدت للمتقين، والمقيم بين اثنين: إما نعم مقلة، أو فتنة مضلة. ياربعة حي على معرفة ما سألت ربك وهو يفري الأرض فرياً، واتبعته حتى خرج عن العسكر، وجازه بميل أو نحوه، وثني رجله عن البغلة، فنزل وخر على الأرض للدعاء، ويقلب كفيه بطناً وظهراً، فما رد يده حتى نشأت قطعة سحابة كأنها هقل نعام تدب بين السماء والأرض، حتى أظلتنا، [فما عدا ظلها مركبنا] هم هطلت شيئاً كأفواه القرب، وشرب فرسي من تحت حافره، وملات مزادي، ورويت فرسي، ثم عاد [فركب] بغلته، وعادت السحابة من حيث جاءت، وعدت إلى العسكر، فتركني وانغمس في الناس.

240. قتله عليه السلام الحية وهو عليه السلام في المهد

ابن شهر آشوب: عن أنس، عن عمر بن الخطاب أن علياً عليه السلام رأى حية تقصده وهو في المهد، وقد شدت يده في حال صغره، فحول نفسه وأخرج يده، فأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتى ماتت، فلما رأت ذلك أمه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم، ثم قالت: كأنك حيدرة [حيدرة] اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

241. إنطاق حوت يونس بولايته وولاية أهل البيت عليه السلام

ابن شهر آشوب في المناقب: عن أبي حمزة الثمالي، قال: دخل عبد الله بن عمر علي (علي بن الحسين) زين العابدين عليه السلام قال (له): يا بن الحسين أنت

الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرض عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟ قال: بلى ثكلتك امك. قال (عبد الله بن عمر): فأرني بيان ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر (علي بن الحسين) بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ البحر يضرب أمواجه. فقال ابن عمر: ياسيدي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي. فقال: هيه وأريه إن كنت من الصادقين. ثم قال (علي بن الحسين): يا أيتها الحوت. [قال:] فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله. فقال (علي بن الحسين): من أنت؟ قال: أنا حوت يونس ياسيدي. قال (علي بن الحسين): حدثني بخبر يونس. قال: [يا سيدي] إن الله تعالى لم يبعث نبيا من (لدن) آدم إلى أن صار جدك محمد ﷺ إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتعتع في حملها لقي ما لقي آدم عليه السلام من المعصية، و(لقي) ما لقي نوح عليه السلام من الغرق، وما لقي إبراهيم عليه السلام من النار، وما لقي يوسف عليه السلام من الجب، وما لقي أيوب عليه السلام من البلاء، وما لقي داود عليه السلام - من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس عليه السلام. فأوحى الله [إليه] أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه - في كلام له - قال (يونس): كيف أتولى من لم أره ولم أعرفه، وذهب مغاضبا. فأوحى الله تعالى إلي أن التقمي يونس ولا توهني له عظما، فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي [أنه] لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والائمة الراشدين من ولده، فلما (أن) آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر. [فقال زين العابدين عليه السلام:] ارجع أيها الحوت إلى وكرك! واستوى الماء.]

242. قميص هارون بن عمران أخي موسى اهدي إليه عليه السلام

السيد الرضي في الخصائص: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: حدثني قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات، فنزع قميصه، ونزل إلى الماء، فجاءت موجة، فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد القميص، فاغتم لذلك، فإذا بهاتف يهتف:

يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ماترى، فإذا منديل عن يمينه وفيه قميص مطوي، فأخذه ولبسه، فسقط من جيبه رقعة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب، هذا قميص هارون بن عمران ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾. ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه: عن أبي محمد الفحام، عن أبيه، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام، عن قنبر. ورواه ابن شهر آشوب: عن قنبر.

243. السطل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام

وفيه الماء، ومع ميكائيل عليه السلام منديل

البرسي: انه عليه السلام كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماء يسبغ به الوضوء، فرمق بطرفه إلى السماء والناس قيام ينظرون، فنزل جبرائيل وميكائيل عليه السلام ومع جبرائيل سطل (فيه ماء)، ومع ميكائيل منديل، فوضع السطل والمنديل، بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فأسبغ وضوئه من ذلك الماء، ومسح وجهه الكريم بالمنديل، فعند ذلك عرجا إلى السماء والخلق ينظرون إليهما.

244. الابريق الذي أنزل عليه عليه السلام وفيه الماء

ثاقب المناقب: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام منزل عائشة، فنادى: يا فضة ائتينا بشئ من ماء نتوضأ [به]، فلم يجبه أحد، ونادى ثلاثاً، فلم يجبه أحد، فولى عن الباب يريد منزل الموفقة السعيدة الحوراء الانسية فاطمة عليها السلام، فإذا هو بهاتف يهتف ويقول: يا أبا الحسن دونك الماء فتوضأ به، فإذا هو بإبريق من ذهب مملوء ماء عن يمينه، فتوضأ ثم عاد الابريق إلى مكانه، فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي، ما هذا الماء الذي أراه يقطر كأنه الجمان؟ قال: بأبي [أنت] وأمي أتيت منزل عائشة، فدعوت فضة تأتيني بماء للوضوء ثلاثاً، فلم يجبني أحد، فوليت، فإذا أنا بهاتف [يهتف] وهو يقول: يا علي دونك الماء، فالتفت فإذا أنا بإبريق من ذهب مملوء ماء. فقال: يا علي تدري من الهاتف؟ ومن أين كان الابريق؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال صلى الله عليه وآله: أما الهاتف فحبيبي جبرئيل عليه السلام، وأما إلا بريق فمن الجنة، وأما الماء فثلث من المشرق، وثلث من المغرب، وثلث من الجنة، وهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله، الله يقرئك السلام، ويقول لك: اقرأ عليا السلام [مني]، وقل: إن فضة كانت حائضاً. فقال النبي صلى الله عليه وآله: منه السلام، وإليه يرد السلام، وإليه يعود طيب الكلام، ثم التفت إلى علي، فقال: حبيبي علي، هذا جبرئيل أتانا من عند رب العالمين، وهو يقرئك السلام، ويقول: إن فضة كانت حائضاً. فقال علي عليه السلام: اللهم بارك لنا في فضتنا.

245. القدس الذي أنزل عليه عليه السلام وفيه الماء

أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة: عن ابن عباس، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر، ثم قام على قدميه، فقال: من يحبني

ويحب أهل بيتي فليتبعني، فاتبعناه بأجمعنا حتى أتى منزل فاطمة عليها السلام ففرع الباب قرعا خفيفا، فخرج إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وعليه شملة، ويده ملطخة بالطين، فقال له: [يا أبا الحسن] حدث الناس بما رأيت أمس. فقال علي عليه السلام: نعم فذاك أبي وأمي يا رسول الله، بينما أنا في وقت صلاة الظهر أردت الطهور فلم يكن عندي الماء، فوجهت [ولدي] الحسن والحسين في طلب الماء، فأبطأ علي، فإذا [أنا] بهاتف يهتف: يا أبا الحسن اقبل على يمينك، فالتفت فإذا أنا بقدس من ذهب مغطى، فيه ماء أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل، فوجدت فيه رائحة الورد، فتوضأت منه، وشربت جرعات ثم قطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي. فقال رسول الله ﷺ: هل تدري من أين ذلك القدس؟ قال: الله تعالى ورسوله أعلم. قال: القدس من أقداس الجنة، والماء من [تحت] شجرة طوبى، أو قال: من نهر الكوثر، وأما القطرة فمن تحت العرش. ثم ضمه [رسول الله ﷺ] إلى صدره، وقبل [ما] بين عينيه، ثم قال: حبيبي من كان خادمه بالأمس جبرئيل عليه السلام [فمحله وقدره عند الله عظيم].

246. أنه عليه السلام أخرج لنفر من أصحابه كلما وصف في الجنة

المفيد في الاختصاص: عن رميلة وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن نفرا من أصحابه قالوا: يا أمير المؤمنين إن وصي موسى عليه السلام كان يريهم العلامات بعد موسى، وإن وصي عيسى عليه السلام كان يريهم العلامات بعد عيسى، فلولا أريتنا. قال: لا تقرون، فألحوا عليه وقالوا: يا أمير المؤمنين، فأخذ بيد تسعة منهم وخرج بهم قبل أبيات الهجريين حتى أشرف على السبخة، فتكلم بكلام خفي، ثم قال بيده: اكشفي غطاءك، فإذا كل ما وصف الله في الجنة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها، فرجع منهم أربعة يقولون: سحرا سحرا، وثبت رجل منهم بذلك (ما شاء الله)، ثم جلس مجلسا فتفلت

منه شيء من الكلام في ذلك، فتعلقوا به، فجأؤا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقالوا: يا أمير المؤمنين اقتله ولا تدهن في دين الله، قال: وماله؟ قالوا: سمعناه يقول كذا وكذا. فقال له: ممن سمعت هذا الكلام؟ قال: سمعته من فلان بن فلان. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: رجل سمع من غيره شيئاً فأداه، لاسبيل على هذا. فقالوا: داهنت في دين الله، والله لنقتلنه! فقال: والله لا يقتله منكم رجل إلا أبرأت عترته.

247. أنه عليه السلام كان معه جبرائيل وميكائيل عليه السلام حين تعرض له إبليس، وأنه عليه السلام قتل ينفوس

الراوندي: قال: روي عن مقرن قال: دخلنا جماعة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: إن رسول الله ﷺ قال لام سلمة: إذا جاء أخى فمريه أن يملا هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه، فلما جاء علي عليه السلام قالت له: قال أخوك: املا هذه الشكوة من الماء وألحقه بها بين الجبلين. قالت: فملاها وانطلق حتى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيهما يأخذ، فرأى راعياً على الجبل، فقال: ياراعي هل مريك رسول الله ﷺ؟ فقال الراعي: ما لله من رسول، فأخذ علي جندلة، فصرخ الراعي، فإذا الجبل قد امتلا بالخيول والرجل، فما زالوا يرمونه بالجندل، واكتنفه طائران أبيضان، فما زال يمضي ويرمونه حتى لقي رسول الله ﷺ. فقال: يا علي مالك منبهر؟ فقال: يارسول الله كان كذا وكذا. فقال: وهل تدري من الراعي وما الطائران؟ قال: لا. قال: أما الراعي فإبليس، وأما الطائران فجبرائيل وميكائيل. ثم قال رسول الله ﷺ: يا علي خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين، ولا تلق أحداً إلا قتلته ولا تهابنه، فأخذ سيف رسول الله ﷺ ودخل بين الجبلين، فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف، وأسنانه كالمنجل، يمشي في شعره، فشده عليه فضربه ضربة فلم تبلغ شيئاً، ثم ضربه أخرى فقطعه (بين)

اثنين، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: قتلته. فقال النبي ﷺ: الله أكبر - ثلاثا - هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة.

248. الاوجاع مطيعة له عليه السلام

الراوندي: روي عن سعد بن (أبي خالد) الباهلي أن رسول الله ﷺ اشتكى وكان محموما، فدخلنا عليه مع علي عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: أَلَمْتُ بي أم ملدم، فحسر علي يده اليمنى، وحسر رسول الله ﷺ يده اليمنى، فوضعها علي على صدر رسول الله ﷺ وقال: يا أم ملدم اخرجي فإنه عبد الله ورسوله. قال: فرأيت رسول الله ﷺ استوى جالسا، ثم طرح عنه الازار، وقال: يا علي [إن] الله فضلك [بخصال]، ومما فضلك به أن جعل الاوجاع مطيعة لك، فليس من شيء تزجره إلا أنزجر بإذن الله..

249. مخاطبة ذي الفقار له عليه السلام

الراوندي: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود أعطى سيفه [ذا الفقار] الحسن عليه السلام وقال: قل لأمك تغسل هذا الصقيل، فردّه وعلي عند النبي ﷺ وفي وسطه نقطة لم تنق. قال: أليس قد غسلته الزهراء؟ قال: نعم، فما هذه النقطة؟ قال النبي ﷺ: يا علي سل ذا الفقار يخبرك، فهزه وقال: أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس؟ فأنطق الله السيف فقال: [نعم]، ولكنك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبد ود فأمرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي [منه] فلا تنتفضيني يوما إلا ورأته الملائكة وصلت عليك.

250. تعليمه عليه السلام الخياط القرآن في الوقت الواحد

الراوندي: قال: روي عن رميلة أن علياً عليه السلام مر برجل يخيط وهو يغني، فقال له: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيراً لك. فقال: إني لا أحسنه، ولوددت أني أحسن منه شيئاً. فقال: ادن مني، فدنا [منه] فتكلم في أذنه بشئ خفي، فصور الله القرآن كله في قلبه، يحفظه كله.

251. أنه عليه السلام أرى عمر بن الخطاب الجيوش التي في نهاوند مع سارية وأن يبلغ صوته إليهم

الحضيني في هدايته: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ إذ دخل عمر بن الخطاب، فلما جلس قال للجماعة: إن لنا سرا فخففوا رحمكم الله، فتهيزت وجوهنا وقلنا له: ما هكذا كان يفعل بنا رسول الله ﷺ ولقد كان يأتمننا على سره، فما بالك أنت لما وليت أمور المسلمين تسترت بنقاب رسول الله ﷺ؟! فقال للناس أسرار لا يمكن إعلانها بين الناس، فقمنا مغضبين وخلا بأمر المؤمنين عليه السلام ملياً، ثم قاما من مجلسهما حتى رقى منبر رسول الله جميعاً. فقلنا: الله أكبر أترى لابن حنتمة رجع عن طغيانه وغيه ورقى المنبر مع أمير المؤمنين عليه السلام ليخلع نفسه ويثبته [له] فرأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد مسح بيده على وجهه، ورأينا عمر يرتعد ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم صاح ملء صوته: يا سارية الجبل، الجبل، ثم لم يلبث (إلى) أن قبل صدر أمير المؤمنين ونزلاً وهو ضاحك، وأمير المؤمنين عليه السلام يقول له: يا عمر افعل ما زعمت أنك فاعله وإن كان لا عهد لك ولا وفاء، فقال [له]: امهلني يا أبا الحسن حتى أنظر ما يرد من خبر سارية وهل مارأيته صحيحاً أم لا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك إذا

صح ووردت أخباره عليك بتصديق ما عاينت ورأيت وانهم قد سمعوا صوتك ولجأوا إلى الجبل كما رأيت هل أنت مسلم ماضمت؟ قال: لا يا أبا الحسن ولكنني أضيف هذا إلى ما رأيت منك ومن رسول الله ﷺ والله يفعل ما يشاء [ويختار]. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمر ان الذي تقول أنت وحزبك الظالمون انه سحر وكهانة انه ليس منهما، فقال له عمر: يا أبا الحسن ذلك قول من مضى والامر فينا في هذا الوقت ونحن [أولى] بتصديقكم في أعمالهم وما نراه إلا من عجائبكم إلا إن الملك عقيم. فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلقيناه، فقلنا له: يا أمير المؤمنين ماهذه الآية العظيمة وهذا الخطاب الذي [قد] سمعناه؟ فقال أمير المؤمنين: هل علمتم أوله؟ فقلنا: ما علمناه يا أمير المؤمنين، ولا نعلمه إلا منك. فقال: إن هذا ابن الخطاب قال لي: إنه حزين القلب، باكي العين على جيوشه التي في فتح الجبل في نواحي نهاوند، فإنه يحب أن يعلم صحة أخبارهم وكيف هم مع ما دفعوا إليه من كثرة جيوش الجبل، وإن عمرو بن معد يكرب قتل ودفن بنهاوند وقد ضعف جيشه وانحل بقتل عمرو، فقلت له: ويحك يا عمر تزعم أنك الخليفة في الأرض والقائم مقام رسول الله ﷺ وأنت لا تعلم ما وراء اذنك، وتحت قدمك، والامام يرى الأرض ومن فيها ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء، فقال: يا أبا الحسن فأنت بهذه الصورة فأني شيء خبر سارية الساعة وأين هو ومن معه وكيف صورتهم؟ فقلت له: يا ابن الخطاب إن قلت لك لم تصدقني، ولكنني أريك جيشك وأصحابك وسارية وقد كمن لهم جيوش الجبل في واد قفر، بعيد الاقطار، كثير الاشجار، فإن سار جيشك إليهم يسيرا أحاطوا به فقتل أول جيشك وآخره، فقال لي: يا أبا الحسن، فما لهم [من] ملجأ منهم ولا مخرج من ذلك الوادي، فقلت: بلي، لو لحقوا إلى الجبل الذي إلى الوادي لسلموا وملكوا جيش الجبل، فقلق وأخذ بيدي وقال: الله الله يا أبا الحسن في جيوش المسلمين إما أن ترينهم كما ذكرت أو تحذرهم إن قدرت، ولك ما تشاء، ولو خلع نفسي من (الخلافة) هذا الامر وأرده إليك. فأخذت عليه عهد الله

وميثاقه إن رقيت به المنبر وكشفت له عن بصره وأريته جيشه في الوادي، وأنه يصيح عليهم فيسمعون منه ويلجئون إلى الجبل فيسلمون ويظفرون [فيه] أن يخلع نفسه (من الخلافة ويسلم حقي إلي، فقلت له: قم يا شقي فوالله لا وفيت بهذا العهد والميثاق) (كما لم تف لله ولرسوله ولي بما أخذناه عليك من العهد والميثاق والبيعة) في جميع المواطن. فقال لي: بلى والله، فقلت له: ستعلم أنك من الكاذبين، ورقوت المنبر ودعوت بدعوات وسألت الله أن يريه ما قلت له، ومسحت بيدي على عينيه، وقلت له وكشف عنه عطاؤه ونظر إلى سارية وسائر الجيش وجيش الجبل وما بقي إلا الهزيمة لجيشه وقلت: صح يا عمر إن شئت، قال: وأسمع؟ قلت له: وتسمع وتنادي بصوتك إليهم، فصاح الصيحة التي سمعتموها ياسارية الجبل الجبل، فسمعوا صوته ولجأوا إلى الجبل، فسلموا وظفروا ونزل ضاحكا كما رأيتموه وخاطبته وخاطبني بما قد سمعتم. قال جابر: فآمنا وصدقنا وشك آخرون إلى أن ورد البريد بحكاية ما حكاها أمير المؤمنين عليه السلام وراه عمر ونادي [بأعلى] صوته فكان أكثر (العوام المتمردين وابن الخطاب جعلوا هذا الحديث له منقبة والله ما كان إلا مثلبا.

252. ركوبه عليه السلام السحاب وما في ذلك من المعجزات

السيد المرتضى - رحمه الله تعالى - في كتاب عيون المعجزات: عن ميثم التمار - رفع الله درجته - قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين، فلما أن فرغ عليه السلام من الأحكام نهض إليه الغلام. وقال: يا أبا تراب أنا إليك رسول، فصف لي سمعك، واخبل إلي ذهنك، وانظر إلى ما خلفك وبين يديك، ودبر أمرك فيما يدهمك، وقد جئتك برسالة تتزعزع لها الجبال، وتكيع عنها الأبطال، من رجل حفظ كتاب الله من أوله إلى آخره وعلم (علم) القضايا والأحكام، وهو أبلغ منك في الكلام، وأحق منك بهذا المقام، فاستعد للجواب، ولا تزخرف الخطاب، فلسنا ممن

ينفق عليه الابطال والاضاليل، فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين عليه السلام والتفت إلى عمار عليه السلام وقال: اركب جملك، وطف في قبائل الكوفة وقل لهم: أجيئوا عليا لتعرفوا الحق من الباطل والحلال من الحرام. قال ميثم: فركب عمار وخرج فما كان إلا هنيئة حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ فضاق جامع الكوفة [بهم] وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغضر [في أوانه]، فنهض العالم الاورع، والبطين الانزع عليه السلام ورقى من المنبر مراق، ثم تنحج فسكت الناس، فقال: رحم الله من سمع فوعى، ونظر فاستحى، أيها الناس إن معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين، وأن لا يكون الامام إماما حتى يحيي الموتى، أو ينزل من السماء مطرا، أو يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره، وفيكم من يعلم أنني الكلمة التامة، والآية الباقية، والحجة البالغة، ولقد أرسل إلي معاوية جاهليا من جاهلية العرب، ففسح في كلامه، وعجرف في مقاله، وأنتم تعلمون أنني لو شئت لطحنت عظامه طحنا، ونسفت الارض نسفا، وخسفتها عليه خسفا، إلا أن احتمال الجاهل صدقة عليه. ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وأشار بيده [اليمنى] إلى الجو، فقدم وأقبلت غمامة، وعلت سحابة سقت بهديها، وسمعنا منها قائلا يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وياسيد الوصيين، ويا إمام المتقين، ويا غياث المستغيثين، ويا كنز الطالبين، ومعدن الراغبين، فأشار عليه السلام إلى السحابة فذنت. قال ميثم عليه السلام: فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكره، فرفع عليه السلام رجله وركب السحابة، وقال لعمار: اركب معي وقل: الحمد لله مجراها ومرساها إن ربي على صراط مستقيم، فركب عمار وغابا عن أعيننا، فلما كان بعد ساعة أقبلت السحابة حتى أظلت جامع الكوفة فالتفت وإذا مولاي عليه السلام جالس في دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به. ثم قام وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وأخذ في الخطبة المعروفة بالشقشقية، فلما فرغ منها اضطرب الناس وقالوا فيه أقاويل مختلفة، فمنهم من زاده الله بصيرة وإيمانا بما شاهدوه منه،

ومنهم من زاده كفرا وطغيانا. ثم قال عمار: قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان إلّا هنيئة حتى أشرفنا على بلد كبير، حوالها أشجار كثيرة ومياه متدفقة، فقال عليه السلام: انهمي وصوبي، فنزلت بنا السحابة وإذا نحن في مدينة كبيرة، كثيرة الناس، يتكلمون بكلام غير العربية، فاجتمعوا عليه ولاذوا به، فقام فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم، ثم قال: يا عمار اركب واتبعني، ففعلت ما أمرني به، فأدركنا جامع الكوفة في الوقت الذي رأيته. ثم قال عمار: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام أتعرف البلدة التي كنت فيها؟ قلت: الله أعلم بذلك وأنت يا أمير المؤمنين. فقال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين، أخطب كما رأيته إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله ﷺ

253. أنه عليه السلام ركب السحاب فدارت به سبع أرضين

في اختصاص الشيخ المفيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والآخرى الذلول، وكان في الصعبة ملك ماتحت الأرض، وفي الذلول ملك ما فوق الأرض، فاختار الصعبة على الذلول، فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثا خرابا وأربع عوامر.

254. أنه عليه السلام يسير من المطلع إلى المغرب يوم واحد

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: قال جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقراً أبو جعفر عليه السلام ﴿الذين كفروا - حتى بلغ [إلى] أفلم يسيروا في الأرض﴾. ثم قال: هل لك في رجل يسير بك [فيبلغ بك] من المطلع إلى المغرب [في] يوم واحد؟ قال: فقلت: يابن رسول الله ﷺ جعلني الله فداك -

ومن [لي] بهذا؟ فقال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ألم تسمع قول رسول الله ﷺ: لتبلغن (بك) الأسباب، والله لتركبن السحاب، والله لتؤتن عصا موسى، والله لتعطن خاتم سليمان. ثم قال: هذا قول رسول الله ﷺ الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين - .

255. إلانة الحديد له عليه السلام

ابن شهر اشوب: روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال: (ثم) رأيت عليا يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا كان لداود عليه السلام - ، فقال: يا خالد بنا ألان الله الحديد لداود فكيف لنا.

256. مائة الناقة التي أخرجها عليه السلام من الصخرة وعد رسول الله ﷺ

السيد الرضي في الخصائص: وروي بإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ، حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه، وقال: أنا رجل لي على رسول الله ﷺ وعد، وقد سألت عن قاضي دينه، ومنجز وعده بعد وفاته، فأرشدت إليك، أفهو كما قيل لي؟ فقال أمير المؤمنين: نعم، أنا منجز وعده، وقاضي دينه من بعده، فما الذي وعدك به؟ قال: مائة ناقة حمراء، وقال لي: إني إذا قبضت فائت قاضي ديني، وخليفتي من بعدي، فإنه يدفعها إليك وما كذب ﷺ فإن يكن ما ادعيتة حقا فعجل علي بها، ولم يكن النبي ﷺ خلفها ولا بعضها، فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام مليا، ثم قال (لابنه الحسن عليه السلام): يا حسن قم، فنهض إليه، فقال له: اذهب فخذ قضيب رسول الله ﷺ الفلاني، وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث

قرعات، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل، وقل له يكتنم ما رأى. فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع، والقضيب معه، ففعل ما أمره، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمائها، فجذبه الحسن عليه السلام فظهرت الناقة، ثم مازال [تتبعها] ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة، ثم انضمت الصخرة فدفن النوق إلى الرجل، وأمره بالكتمان لما رأى. فقال الاعرابي: صدق رسول الله ﷺ وصدق أبوك عليه السلام هو قاضي دينه، ومنجز وعده، والامام من بعده، ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾.

257. أخرجه عليه السلام ناقة ثمود، وما في الحديث من المعجزات

بالاسناد عن سلمان الفارسي عليه السلام قال: كنا مع [مولانا] أمير المؤمنين عليه السلام فقلت (له): يا أمير المؤمنين احب أن أرى من معجزاتك شيئاً. قال: (يا سلمان وما تريد؟ قال: اريد أن تريني ناقة ثمود وشيئاً من معجزاتك. فقال): أفعل إن شاء الله تعالى، ثم قام فدخل منزله وخرج [إلي] و[تحت حصان أدهم، وعليه قباء أبيض، وقلنسوه بيضاء، ثم نادى: يا قنبر أخرج إلي ذلك الفرس، فأخرج إليه فرساً آخر أدهم، فقال [إلي]: اركب يا أبا عبد الله. قال سلمان: فركبته وإذا له جناحان ملتصقتان إلى جنبه، قال: فصاح به الامام عليه السلام فتعلق في الهواء، وكنت أسمع والله حفيف أجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش، ثم حضرنا على ساحل بحر عجاج مغطم الامواج، فنظر إليه الامام عليه السلام شزراً فسكن البحر من غليانه. فقلت له: يا مولاي سكن البحر [من غليانه] من نظرك إليه، فقال: [يا سلمان] خشى أن آمر فيه بأمر، ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والخيل تتبعنا لا يقودها أحد، فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل. قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر فدفعنا إلى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار، وإذا شجرة عظيمة بلا ثمر، بل ورد وزهر. فهزها - صلوات الله عليه - بقضيب كان في يده

فانشقت، وخرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً، وعرضها أربعون ذراعاً. وخلفها قلوص فقال لي: ادن منها واشرب من لبنها. قال سلمان: فدنوت منها فشربت حتى رويت، فكان لبنها أعذب من الشهد، وألين من الزبد (، وقد اكتفيت، قال - صلوات الله عليه - : هذا حسن؟ قلت: حسن يا سيدي! قال: تريد أن أريك ما هو أحسن منها؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال ياسلمان (ناد): اخرجني يا حسناء [فناديت]، فخرجت إلينا ناقة طولها مائة ذراع وعشرون ذراعاً وعرضها ستون ذراعاً. ورأسها من الياقوت الأحمر، وصدرها من العنبر الأشهب، وقوائمها من الزبرجد الأخضر، وزمامها من الياقوت الأصفر، وجنبها اليمين من الذهب، وجنبها اليسر من الفضة، وضرعها من اللؤلؤ الرطب، فقال لي: ياسلمان اشرب من لبنها. قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً ممحضاً، فقلت: يا سيدي هذه لمن؟ قال: هذه لك ياسلمان ولسائر المؤمنين من أوليائي. ثم قال: عليه السلام [لها]: ارجعي إلى الشجرة، فرجعت من الوقت، وساقني إلى تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة [عظيمة] وفي أصلها مائدة عظيمة فيها طعام يفوح منه رائحة المسك، وإذا بطائر في صورة النسر العظيم. قال سلمان: فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع إلى موضعه، فقلت: يا أمير المؤمنين ماهذه المائدة؟ قال: هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة [من موالي إلى يوم القيامة]، فقلت: ماهذا الطائر؟ قال - صلوات الله عليه - : ملك موكل بها إلى يوم القيامة. فقلت: وحده يا سيدي؟ فقال: يجتاز به الخضر عليه السلام كل يوم مرة. ثم قبض عليه بيدي، ثم سار إلى بحر آخر، فعبرنا وإذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب، ولبنة من فضة [بيضاء]، وشرافها من العقيق الأصفر، وعلى كل ركن من القصر سبعون صفاً من الملائكة [، فجلس الإمام على ركن وأقبلت الملائكة] تسلم عليه، ثم أذن لهم فرجعوا إلى أماكنهم. قال سلمان عليه السلام: ثم دخل أمير المؤمنين عليه السلام إلى القصر فإذا فيه أشجار وأثمار وأنهار وأطياف وألوان النباتات، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يتمشى فيه حتى وصل إلى آخره، فوقف عليه السلام على بركة

[كانت] في البستان، ثم صعد على سطحه، وإذا بكرسي من الذهب الأحمر، فجلس عليه وأشرفنا على القصر وإذا بحر أسود يغطط بأواجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه شزرا، فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب، فقلت: [يا سيدي] سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه. فقال: خشي أن أمر فيه بأمر، أتدري يا سلمان أي بحر هذا؟ فقلت: لا يا سيدي. فقال: هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وملؤه ان المدينة حملت علي [محاميل] جناح جبرئيل عليه السلام ثم زج بها في الهواء فهويت إلى قراره إلى يوم القيامة. فقلت: يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين؟ فقال: يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ، ودرت حول الدنيا عشرين ألف مرة. فقلت: يا سيدي وكيف هذا؟ فقال: يا سلمان إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سد يأجوج ومأجوج فأنى يتعذر علي وأنا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين. يا سلمان أما قرأت قوله تعالى [حيث يقول] ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٦) ﴿إِلَّا مَن أَرِضَ مِن رَّسُولٍ﴾؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عز وجل على غيبته، أنا العالم الرباني، أنا الذي هون الله علي الشدائد، وطوى لي البعيد. قال سلمان عليه السلام: فسمعت صائحا يصيح في السماء - أسمع الصوت ولا أرى الشخص - يقول: صدقت أنت الصادق المصدق صلوات الله عليك، ثم وثب قائما وركب فرسه وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء وإذا نحن على باب الكوفة، هذا كله وقد مضى من الليل ثلاث ساعات فقال لي: يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا، وأنكر ولايتنا. يا سلمان أيما أفضل محمد ﷺ أم سليمان بن داود؟ قلت: بل محمد أفضل. فقال يا سلمان [فهذا] آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس (إلى سليمان) في طرفه عين وعنده علم من الكتاب، فكيف لا أفعل أنا ذلك وعندي مائة كتاب وأربعة وعشرين كتاب؟! أنزل الله تعالى على شيث ابن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين [صحيفة]، وعلى نوح عليه السلام عشرين [صحيفة]، وعلى إبراهيم الخليل عشرين [صحيفة] والتوراة والانجيل والزبور

والفرقان العظيم، فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا يكون الامام عليه السلام. فقال [الامام عليه السلام]: اعلم يا سلمان أن الشاك في امورنا وعلومنا كالممترى في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله عزوجل [ولايتنا] في كتابه في غير موضع، وبين فيه ماوجب العمل به وهو غير مكشوف.

258. إخراجہ ﷺ مائة ناقة موقرة

ذهبا وفضة عدة رسول الله ﷺ

ثاقب المناقب: عن ابن عباس قال: لما قبض النبي ﷺ وجلس أبو بكر [مكانه]، نادى في الناس: ألا من كان له على رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأت أبا بكر وليأت معه بشاهدين، ونادى علي عليه السلام بذلك على الاطلاق من غير طلب شاهدين، فجاء أعرابي متلثم متقلد سيفه متنكب كنانته وفرسه، لا يرى منه إلا حافره - وساق الحديث ولم يذكر الاسم و[لا] القبيلة - وكان ماوعده مائة ناقة حمراء بأزمتهما وأثقالها، موقرة ذهباً وفضة بعبيدها. فلما ذهب سلمان بالاعرابي إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له حين بصر به: مرحبا بطالب عدة رسول الله ﷺ. فقال: وما وعد أبي [فذاك أبي وأمي] يا أبا الحسن؟ فقال: إن أباك قدم على رسول الله ﷺ وقال: أنا رجل مطاع في قومي، إن دعوتهم [إلى الاسلام] أجابوك، وإنني ضعيف الحال، فما تجعل لي إن دعوتهم إلى الاسلام فأسلموا؟ فقال ﷺ: من أمر الدنيا، أم من أمر الآخرة؟ قال: وما عليك أن تجمعهما لي يارسول الله، وقد جمعهما الله لanas كثيرة؟! فتبسم النبي ﷺ وقال: أجمع لك خير الدنيا والآخرة، فأما في الآخرة فأنت رفيقي في الجنة، وأما في الدنيا فما تريد؟ قال: مائة ناقة حمر بأزمتهما وعبيدها، موقرة ذهباً وفضة. ثم قال: وإن دعوتهم فأجابوني، وقضى علي الموت، ولم ألقك فتدفع ذلك إلى ولدي، فقال: نعم. [فقال أبوك: فإن أتيتك وقد رفعك الله ولم أدركك، يكون من بعدك من يقوم

عنك فيدفع ذلك إلي أو إلى ولدي؟ قال: نعم، [على أني لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا، وسيجيئك قومك فإذا حضرتك الوفاة فليصر ولدك إلى وليي من بعدي ووصيي، وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه، وأمرك بالمصير إلى رسول الله ﷺ أو [إلى] وصيه وها أنا وصيه، ومنجز وعده، فقال الاعرابي: صدقت يا أبا الحسن! ثم كتب له علي خرقه بيضاء وناولها الحسن عليه السلام وقال: يا أبا محمد، سر بهذا الرجل إلى وادي العقيق، وسلم على أهله، واخذف الخرقه وانتظر ساعة حتى ترى مايفعل، فإن دفع إليك شيء فادفعه إلى الرجل، ومضيا بالكتاب.

قال ابن عباس: فسرت من حيث لم يرني (أحد)، فلما أشرف الحسن [بن علي] على الوادي نادى بأعلى صوته: السلام عليكم أيها السكان البررة الاتقياء، أنا ابن وصي رسول الله، أنا الحسن بن علي سبط رسول الله ورسوله إليكم، وقد قذف الخرقه في الوادي، فسمعت من [ذلك] الوادي صوتا: لبيك لبيك يا سبط رسول الله وابن البتول، وابن سيد الاوصياء، سمعنا وأطعنا، انتظر لندفع إليك. فبينما أنا كذلك إذ ظهر غلام [ـ] ولم أدر من أين ظهر - وبيده زمام ناقة حمراء، تتبعها ستة، ولم يزل يخرج غلام] في يد كل غلام قطار حتى عددت مائة ناقة حمراء بأزمته وأحمالها. فقال الحسن عليه السلام: خذ بزمام نوقك وعبيدك ومالك وامض بها - يرحمك الله -.

259. إخراج ثمانين ناقة من الصخرة ضمان رسول الله ﷺ

صاحب ثاقب المناقب: عن ابن عباس عليه السلام قال: قدم أبو الصمصام العبسي إلى رسول الله ﷺ، وأناخ ناقته على باب المسجد، ودخل وسلم وأحسن التسليم، ثم قال: أيكم الفتى الغوي الذي يزعم أنه نبي؟ فوثب إليه سلمان الفارسي عليه السلام فقال: يا أخا العرب، أما ترى صاحب الوجه الاقمر، والجبين الازهر، والحوض والشفاعة، [والقرآن والقبلة، والتاج واللواء، والجمعة

والجماعة، [والتواضع والسكينة، والمسألة والاجابة، والسيف والقضيب،
 والتكبير والتهليل، والاقسام والقضية، والاحكام الحنيفة، والنور والشرف،
 والعلو والرفعة، والسخاء، والشجاعة، والنجدة، والصلاة المفروضة،
 والزكاة المكتوبة، والحج والاحرام، وزمزم والمقام، والمشعر الحرام، واليوم
 المشهود، والمقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة الكبرى، ذلك
 [سيدنا و] مولانا [محمد] رسول الله ﷺ فقال الاعرابي: إن كنت نبيا فقل
 متى تقوم الساعة؟ ومتى يجرى المطر؟ وأي شيء في بطن ناقتي هذه؟
 وأي شيء أكتسب غدا؟ ومتى أموت؟ فبقي [النبي] ﷺ ساكتا لا ينطق بشيء،
 فهبط الإمامين جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد اقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
 السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ
 أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝﴾ قال الاعرابي: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله،
 وأقر أنك [محمد] رسول الله، فأني شيء لي عندك إن أتيتك بأهلي وبني عمي
 مسلمين؟ فقال له النبي ﷺ: لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض
 البطون، سود الحديق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز. ثم التفت
 النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال: اكتب
 يا أبا الحسن: بسم الله الرحمن الرحيم، أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه، وجواز
 أمره، أن لابي الصمصام [العبيسي] عليه، وعنده، وفي ذمته ثمانين ناقة، حمر
 الظهور، بيض البطون، سود الحديق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز،
 وأشهد عليه جميع أصحابه. وخرج أبو الصمصام إلى أهله فقبض ﷺ،
 فقدم أبو الصمصام وقد أسلم بنو عبس كلها، فقال أبو الصمصام: [يا
 قوم] ما فعل برسول الله ﷺ؟ قالوا: قبض. قال: من الوصي بعده؟ قالوا:
 ما خلف فينا أحدا. قال: فمن الخليفة من بعده؟ قالوا: أبو بكر. فدخل أبو
 الصمصام المسجد فقال: يا خليفة رسول الله، إن لي على رسول الله ﷺ (دينا)
 ثمانين ناقد حمر الظهور، بيض البطون، سود الحديق، عليها من طرائف
 اليمن ونقط الحجاز. فقال [أبو بكر]: يا أخا العرب سألت ما فوق العقل، والله

ما خلف فينا رسول الله ﷺ [لا] صفراء ولا بيضاء، وخلف [فينا]

بغلته اللؤلؤ، ودرعه الفاضلة، فأخذهما علي بن أبي طالب عليه السلام،
وخلف فينا فدكا، فأخذتها بحق ونبينا محمد لا يورث، فصاح سلمان
[الفارسي] ﷺ: كردي ونكردي وحق أمير ببردي [يا أبا بكر باز گزاراين
كار بكسي كه حق اوست. فقال:] رد العمل إلى أهله، ثم مد يده إلى أبي
الصمصام، فقامه إلى منزل علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وهو
يتوضأ وضوء الصلاة، ففرع سلمان الباب، فنادى علي عليه السلام: ادخل أنت وأبو
الصمصام العبسي. فقال أبو الصمصام: اعجوبة ورب الكعبة، من هذا الذي
سماني [باسمي] ولم يعرفني؟! فقال سلمان الفارسي ﷺ: هذا وصي رسول
الله ﷺ. هذا الذي قال له رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها،
فمن أراد العلم فليأت الباب. هذا الذي قال له رسول الله ﷺ: علي خير
البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر. هذا الذي قال الله
تعالى فيه: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾. هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ
مُؤْمِنًا كَمَنْ كَاذِبًا فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [عند الله]. هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿أَجَعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ
عِنْدَ اللَّهِ﴾. هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلرَّسُولِ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن
رَّبِّكَ﴾ [الآية]. هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
﴾ [الآية]. هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾. هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. ادخل يا أبا الصمصام
وسلم عليه، فدخل وسلم عليه، ثم قال: إن لي على رسول الله ﷺ ثمانين
ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحديق، عليها من طرائف اليمن
ونقط الحجاز. فقال [علي] عليه السلام: أمعك حجة؟ قال: نعم، ودفع الوثيقة إليه.
فقال [أمير المؤمنين] عليه السلام: (فلتخرج ناد يا سلمان) في الناس، ألا من أراد

أن ينظر إلى قضاء دين رسول الله ﷺ فليخرج [غدا] إلى خارج المدينة. فلما كان بالغداة خرج للناس وقال المنافقون: كيف يقضي الدين وليس معه شيء؟! غدا يفتضح، ومن أين له ثمانون ناقد حمر الظهور، بيض البطون، سود الحديق، عليها (من) طرائف اليمن ونقط الحجاز؟! فلما كان الغد اجتمع الناس، وخرج علي عليه السلام في أهله ومحبيه، و(في) الجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، وأسر إلى ابنه الحسن سرا لم يدر أحد ماهو، ثم قال: يا أبا الصمصام امض مع ابني الحسن إلى كتيب الرمل. فمضى ومعه أبو الصمصام، وصلى ركعتين عند الكتيب، وكلم الأرض بكلمات لا يدري ماهي، وضرب [الأرض - أي] الكتيب - بقضيب رسول الله ﷺ فانفجر الكتيب عن صخرة مللمة، مكتوب عليها سطران [من نور]: السطر الأول: [بسم الله الرحمن الرحيم] لا إله إلا الله، محمد رسول الله. وعلى الآخر: لا إله إلا الله، علي ولي الله. وضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب، فانفجرت عن خطام ناقة، فقال الحسن عليه السلام: قد يا أبا الصمصام، فقاد فخرج منها ثمانون ناقة، حمر الظهور، بيض البطون، سود الحديق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، ورجع إلى علي - صلوات الله عليه - فقال [له]: (استوفيت حقلك يا أبا الصمصام)؟! فقال: نعم. فقال: سلم الوثيقة، فسلمها إليه، فخرقها. ثم قال: هكذا أخبرني [أخي و] ابن عمي (رسول الله) ﷺ، إن الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام. ثم قال المنافقون: هذا سحر علي قليل. وروى ابن شهر آشوب هذا الحديث: قال: حدثني محمد بن الشوهاني بإسناده أنه قدم أبو الصمصام العبسي إلى النبي ﷺ وقال: متى يجئ المطر؟ - وساق حديثه. ثم قال بعد ذلك: - (وقد ذكر جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام هذا الحديث)، والقصة على ما تقدم ذكره.

260. إخراجہ ﷺ ثمانين ناقة من الجبل ضمان رسول الله ﷺ

الرواندي: عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: كان علي عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأتني فكان كل من أتاه يطلب ديناً، أو عدة يرفع مصلاه، فيجد ذلك [كذلك] تحته فيدفعه إليه. فقال الثاني للاول: ذهب هذا بشرف الدنيا [في هذا] من دوننا، (فقال:) فما الحيلة؟ فقال: لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد [ذلك] كما يجد [هو]، إذ كان إنما يقضي عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - فنادى أبو بكر [كذلك]، فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال، فقال: أما إنه سيندم على ما فعل. فلما كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والانصار، فقال: أيكم وصي رسول الله - صلى الله عليه وآله - فأشاروا إلى أبي بكر. فقال: أنت وصي رسول الله ﷺ وخليفته؟ قال: نعم، فما تشاء؟ قال: فهل ثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله ﷺ قال: وما هذه النوق؟ قال: ضمن لي [رسول الله] ثمانين ناقة حمراء: كحل العيون. فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟ قال: إن الاعراب جهال، فاسأله: ألك شهود بما تقوله فتطلبهم منه؟ فقال [أبو بكر للأعرابي]: ألك شهود بما تقول؟ قال: ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله ﷺ بما يضمنه لي؟! والله ما أنت بوصي رسول الله و(لا) خليفته. فقام [إليه] سلمان وقال: يا أعرابي اتبعني (حتى) أدلك على وصي رسول الله ﷺ فتبعه الاعرابي حتى انتهى إلى علي عليه السلام فقال: أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم، فما تشاء؟ قال: إن رسول الله ﷺ ضمن لي ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون فهاتها. فقال له علي عليه السلام: أسلمت أنت وأهل بيتك؟ فانكب الاعرابي على يديه يقبلهما، وهو يقول: أشهد أنك وصي رسول الله ﷺ وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً. فقال علي عليه السلام: (يا حسن) انطلق أنت وسلمان وهذا الاعرابي إلى وادي فلان فناد: يا صالح [يا صالح]، فإذا أجابك فقل: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام

ويقول لك: هلم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله ﷺ لهذا الاعرابي. قال سلمان: فمضينا إلى الوادي، فنادى الحسن: (يا صالح) فأجابه: لبيك يا بن رسول الله، فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السمع والطاعة، فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الارض، فأخذ الحسن زمامها، فناوله الاعرابي وقال: خذ، فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة.

261. إخراج السبع النوق من الجبل عدة رسول الله ﷺ

روي الاسانيد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قدم على رسول الله ﷺ حبر من أحبار اليهود فقال: يا رسول الله قد أرسلني إليك قومي أنه عهد إلينا نبينا موسى بن عمران عليه السلام وقال: إذا بعث بعدي نبي اسمه محمد وهو عربي فامضوا إليه، وأسألوه أن يخرج لكم من جبل [هناك] سبع نوق، حمر الوبر، سود الحدق، فإن أخرجها لكم فسلموا عليه وآمنوا به، واتبعوا النور الذي انزل معه، فهو سيد الانبياء، ووصيه سيد الاوصياء وهو منه مثل أخي هارون مني، فعند ذلك قال: الله أكبر، قم بنا يا أخا اليهود. قال: فخرج [النبي] ﷺ والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة، وجاء إلى جبل فبسط البردة وصلى ركعتين، وتكلم بكلام خفي، وإذا الجبل يصير صريرا عظيما، وانشق وسمع الناس حنين النوق. فقال اليهودي: فأنأ أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله، وأن جميع ماجئت به صدقا وعدلا، يا رسول الله أمهلني حتى أمضي إلى قومي وأخبرهم ليقضوا عدتهم منك، ويؤمنوا بك. قال: فمضى الحبر إلى قومه (فأخبرهم) بذلك، فنفروا بأجمعهم وتجهزوا للمسير فساروا يطلبون المدينة، ليقضوا عدتهم، فلما دخلوا المدينة وجدوها مظلمة مسودة لفقد رسول الله ﷺ وقد انقطع الوحي من السماء، وقد قبض ﷺ وجلس مكانه أبو بكر! فدخلوا عليه وقالوا: أنت خليفة رسول الله؟ قال: نعم. قالوا: أعطنا عدتنا من رسول الله ﷺ. قال: وما عدتكم؟ فقالوا: أنت

أعلم [منا] بعدتنا إن كنت خليفته حقا، وإن لم تكن خليفته فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق لك ولست له أهلا؟ قال: فقام وقعد وتحير في أمره ولم يعلم ماذا يصنع، وإذا برجل من المسلمين قد قام فقال: إتبعوني حتى أدلكم على خليفة رسول الله ﷺ. قال: فخرجوا من بين يدي أبي بكر واتبعوا الرجل حتى أتوا إلى منزل فاطمة الزهراء عليها السلام وطرقوا الباب، وإذا بالباب قد فتح، وقد خرج عليهم [علي] وهو شديد الحزن على رسول الله ﷺ، فلما رأهم قال: أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم. فخرج معهم [وساروا] إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله ﷺ، فلما رأى مكانه تنفس الصعداء، وقال، بأبي وامي من كان بهذا الموضع منذ هنيئة، ثم صلى ركعتين، وإذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق (منه) وهي سبع نوق، فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا ﷺ رسول الله، [وأنتك الخليفة من بعده] وأن ما جاء به [النبي] من عند ربنا هو الحق، وأنتك خليفته حقا، ووصيه، ووارث علمه، فجزاك الله وجزاه عن الاسلام خيرا، ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحدين.

262. ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر

ابن شهر اشوب: قال: من خوارق العادة ما كان من ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة، وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل، (وفي) قطيعة الدقيق وغير ذلك. ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي ﷺ، وأثر رمحه في جبل من جبال بادية، وفي صخرة عند قلعة جعبر.

263. الثامن عشر ومائتان قطع الاميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلا

ابن شهر اشوب: قال: [ومنه] ماظهر بعد (موت) النبي ﷺ (من) قطع الاميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلا تحتاج إلى أقوىاء حتى تحرك ميلا [منها] قلعها وحده، ونقلها ونصبها وكتب عليها: هذا ميل علي، ويقال: إنه كان يتأبط باثنين، ويدير واحدا برجله.

264. طبعه في حصاة ام أسلم بعد أن عجنها

محمد بن يعقوب: عن جعفر بن زيد ابن موسى، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قالوا: جاءت أم أسلم [يوما] إلى النبي ﷺ وهو في منزل أم سلمة، فسألته عن رسول الله ﷺ، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيئ. فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء ﷺ. فقالت أم أسلم: بأبي أنت وامي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟! فقال لها: يا أم أسلم وصي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها يا أم أسلم من فعل فعلي [هذا] فهو وصي، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الارض، ففركها بإصبعه، فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمة، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصي في حياتي وبعد مماتي. فخرجت من عنده، فأتيته أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: بأبي أنت وامي أنت وصي رسول الله ﷺ؟ قال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده إلى حصاة، ففركها، فجعلها كهية الدقيق، ثم عجنها، وختمها بخاتمة، ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصي. فأتيته الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له: ياسيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده

وأخذ حصاة، ففعل بها كفعالهم. فخرجت من عنده، فأتيت الحسين عليه السلام وإنني أستصغره لسنه، فقلت له: بأبي أنت وأمي أنت وصي أخيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم، اثني بحصاة، ثم فعل كفعالهم. فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين عليه السلام بعد قتل الحسين وأصحابي كأنهم نظروا إلى ملك الموت، فأقسمت له بحق الله ورسوله، فاستحيا وخلي سبيلي. [قالوا:] فدعا أبو بكر جماعة [من] الحدادين، فقالوا: إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحميه بالنار، فبقي في ذلك أياما والناس يضحكون منه. (قال:) فقل: إن عليا عليه السلام جاء من سفره، فأتى به أبو بكر إلى علي عليه السلام يتشفعه في فكه. فقال علي عليه السلام: إنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع مني في موضعي فوضعت منه عندما خطر بباله وهمت به نفسه. ثم قال: وأما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه، فنهضوا بأجمعهم، فأقسموا عليه، فقبض على رأس الحديد من القطب، فجعل يفتل منه بيمينه شبرا شبرا فيرمي به. قلت: هذا الخبر من مشاهير الاخبار، ذكره السيد الرضی قدس سره في المناقب الفاخرة، وغيره من المصنفين، وهو طويل.

265. طبعه عليه السلام في حصاة حبابة الوالبية.

محمد بن يعقوب: عن حبابة الوالبية، قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمار ماهي والزمار [والطافي] ويقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل، وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف، فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قالت: فقال له: أقوام حلقوا اللحى، وقتلوا الشوارب، فمسخوا فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه، ثم اتبعته لم أزل ألقوا أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين مادلالة الامامة يرحمك الله؟ قالت: فقال: اثني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته [بها] فطبع لي فيها بخاتمة، ثم

قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة، فقدّر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد. قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال: يا حبابة الوالدية. فقلت: نعم يامولاي. فقال: هاتي مامعك. قالت: فأعطيته [الحصاة]، فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام. قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله ﷺ فقرب ورحب، ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدان أفتريدان دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم ياسيدي. فقال: هات مامعك. فناولته الحصاة فطبع لي فيها. قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيت راکعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيشت من الدلالة فأوماً إلي بالسبابة فعاد إلي شابابي. قالت: فقلت: ياسيدي كما مضى من الدنيا؟ وكم بقي (منها)؟ فقال: أما ماضى فنعم، وأما ما بقي فلا، قالت: ثم قال لي: هاتي مامعك. فأعطيته الحصاة، فطبع [لي] فيها. ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع [لي] فيها. وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر عبد الله بن هشام.

266. إخراج الدنانير من الأرض.

محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن سليمان الحذاء البصري، [عن رجل، عن الحسن بن أبي الحسن البصري]، قال: لما فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة، قال: من يدلنا على دار ربيع بن حكيم؟ قال له الحسن بن أبي الحسن البصري: أنا يا أبا الحسن أمير المؤمنين. قال: وكنت يومئذ غلاماً قد أيفع [قال: فدخل منزله، والحديث طويل] ثم خرج وتبعه

الناس. فلما أن صار إلى الجبانة (نزل) واكتنفه الناس فخط بسوطه خطة، فأخرج ديناراً]، ثم خط خطة أخرى فأخرج ديناراً] حتى أخرج ثلاثين ديناراً، فقلبها في يده حتى أبصرها الناس، ثم ردها وغرسها بإبهامه، وقال: ليأتك بعدي مسيء أو محسن، ثم ركب بغلة رسول الله ﷺ وانصرف إلي منزله، وأخذنا العلامة في الموضع فحفرنا حتى بلغنا الرسخ فلم نصب شيئاً. فقل للحسن: يا أبا سعيد ما ترى ذلك من أمير المؤمنين؟ فقال: أما أنا فلا أدري أن كنوز الأرض تسير إلا لمثله. ورواه المفيد في الاختصاص: عن محمد بن سليمان الحذاء البصري، عن رجل، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، وذكر الحديث ببعض التغيير في اللفاظ بما لا يغير المعنى المذكور هنا..

267. انقلاب الحصى جواهر.

محمد بن الحسن الصفار: عن علي بن الشمالي، عن بعض من حدثه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة، فقال له رجل: بأبي [أنت] وامي إني لا تعجب من هذه الدنيا التي (هي) في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم، فقال: يا فلان أترى إنا نريد الدنيا فلا نعطاها؟ ثم قبض قبضة من الحصا فإذا هي جواهر. فقال: ما هذا؟ فقلت: [هذا] من أجود الجواهر. فقال: لو أردناه لكان ولكن لا نريده، ثم بالحصى فعادت كما كانت. قلت: قد تقدم هذا الحديث وما شاكله فيما تقدم..

268. الكنز الذي أخرجه عليه السلام لعمار

البرسي: قال: عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه أنه قال: أتيت علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيام كاملة أصوم وأطوي وما أفتات بيومي هذا وهو الرابع، فقال لي عليه السلام اتبعني يا عمار،

فطلع مولاي إلى الصحراء (وأنا خلفه، إذ وقف بموضع واحتفر، فظهر حب مملوء دراهم، فأخذ من تلك الدراهم درهمين، فناولني منهما درهما وأخذ هو الآخر، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين لو أخذت ما تستغني به وتتصدق منه لما كان بذلك بأس. فقال: يا عمار هذا بقدر كفايتنا هذا اليوم، ثم غطاه وردمه وانصرفا عنه، ثم انفصل عنه عمار وغاب مليا، ثم عاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عمار كأي بك وقد مضيت إلى الكنز تطلبه؟! فقال: يا أمير المؤمنين والله إنني قصدت الموضع لأخذ من الكنز شيئا فما وجدت له أثرا. فقال: يا عمار لما علم الله تعالى أن لا رغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا، ولما علم الله عز وجل أن لكم إليها رغبة أبعدا عنكم.

269. إخراج جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير من جانب، وانقلاب حصي المسجد درا وياقوتا ثم رد الدرة حصاة

الراوندي: روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله ﷺ (قال): لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم ولقلتم ساحر كذاب وكاهن، وهو من أحسن قولكم. قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله ﷺ وصار إليك علمه. قال: علم العالم شديد، ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي، وما آتاني الله من العلم (فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة. فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة) واتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته. فقال لهم علي عليه السلام: إني لست أريكم شيئا حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفروني ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله. فأخذ عليهم العهد والميثاق [أشد] ما أخذ الله على رسله [من عهد وميثاق]، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعوا بما أريد،

فسمعوه [جميعاً] يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلها، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها، فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار. فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفار إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتما مقالتهما، وأخذي العهود والمواثيق عليهن ورجوعهن يكفرونني، أما والله إنها لحجتي عليهن غدا عند الله تعالى، فإن (الله ليعلم أنني لست بساحر ولا كاهن، ولا يعرف هذا لي، ولا لابائي)، ولكنه علم الله، وعلم رسوله، أنهاء (الله) إلى رسوله، وأنهاء رسول الله إلي، وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي، رددتم علي الله، حتى إذا أتى مسجد الكوفة دعا بدعوات [يسمعان]، فإذا حصى المسجد در وياقوت. فقال لهما: ما الذي تريان؟ فقالا: [هذا] در وياقوت. فقال: [صدقتما] لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لابر قسمي، فرجع أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت. فقال (له) عليه السلام: إن أخذت شيئاً ندمت، وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى (إذا) أخذ درة [فصرها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة] بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها [قط]. فقال: يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة [، وهي معي]. قال: وما دعاك إلى ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل؟ فقال (له): [إنك] إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله [منها] الجنة، وإن أنت لم تردها عوضك الله (بها). النار، فقام الرجل فرد [ها إلى] موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصاة كما كانت، فبعضهم قال: [كان] هذا ميثم التمار، وقال بعضهم: (إنه) كان عمرو بن الحمق الخزاعي..

270. إخراج النار من الشجر الأخضر

السيد المرتضى في عيون المعجزات: عن أبي ذر جندب ابن جنادة الغفاري - رفع الله درجته - [أنه] قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض

غزواته (في زمان الشتاء)، فلما أمسينا هبت ريح باردة، وعلتنا غمامة هطلت غيثا (متفجرا). فلما انتصف الليل جاء عمر بن الخطاب ووقف بين يدي رسول الله ﷺ وقال: إن الناس قد أخذهم البرد، وقد ابتلت المقادح والزنا فلم توقد، وقد أشرفوا على الهلكة لشدة البرد، فالتفت ﷺ إلى علي عليه السلام وقال له: قم يا علي واجعل لهم نارا، فقام ﷺ وعمد إلى شجر أخضر، فقطع غصنا من أغصانه وجعل لهم منه نارا، وأوقد منها في كل مكان واصطلوا بها، وشكروا الله تعالى، وأثنوا على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين عليه السلام.

271. إخراج الصخرة التي عليها أسماء ستة من الانبياء

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: [وحدثني أبو التحف قال: حدثني الحسن بن أبي الحسن السورائي يرفعه إلى عمار بن ياسر، قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ خرج من الكوفة إذ عبر بالضبيعة التي يقال لها: النخيلة علي فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود، وقالوا: أنت علي بن أبي طالب الامام؟ فقال: أنا ذا. فقالوا: لنا صخرة مذكورة في كتبنا، عليها اسم ستة من الانبياء، وها نحن نطلب الصخرة فلا نجدها، فإن كنت إماما فأوجدنا الصخرة. فقال عليه السلام: اتبعوني. قال عمار: فسار القوم خلف أمير المؤمنين إلى أن استبطن بهم البر، وإذا بجبل من رمل عظيم، فقال عليه السلام: أيتها الرياح انسفي الرمل عن الصخرة. فقال عليه السلام: هذه صخرتكم. فقالوا: عليها اسم ستة أنبياء علي ماسمعناه وقرأناه في كتبنا، ولسنا نرى عليها الاسماء. فقال عليه السلام: الاسماء التي عليها وفيها فهي علي وجهها الذي على الارض فاقبلوها فاعصو صب عليها ألف رجل فما قدروا على قلبها. فقال عليه السلام: تنحوا عنها. فمد يده إليها وهو راكب فقلبها، فوجدوا عليها اسم ستة من الانبياء اصحاب الشريعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى - عليهم

أفضل السلام - ومحمد ﷺ فقال نفر (من) اليهود: نشهد أن لا إله إلا الله، وإن محمدا رسول الله، وأنت أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وحجة الله في أرضه، من عرفك سعد ونجا، ومن خالفك ضل وغوى، وإلى الجحيم هوى، جلت مناقبك عن التحديد، وكثرت آثار نعمك عن التعديد. وروى البرسي هذا الحديث مرتين في كتابه، عن عمار بن ياسر، وفي بعض الروايتين زيادة بما تؤكد المطلوب.

272. معرفته عليه السلام النصراني الذي معه الكتاب وطابقه بما عنده عليه السلام

سليم بن قيس الهلالي في كتابه: قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريبا من دير نصراني، إذ خرج علينا من الدير شيخ [كبير] جميل، [حسن] الوجه، حسن الهيئة، والسمت، معه كتاب في يده، حتى أتى عليا عليه السلام فسلم عليه بالخلافة. قال له علي عليه السلام: مرحبا [يا] أخا شمعون بن حمون، [كيف حالك رحمك الله؟] فقال: بخير يا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصي رسول رب العالمين [فقال: إني من نسل (رجل كان من) حوارى [أخيك] عيسى ابن مريم عليه السلام] وفي رواية أخرى: أنا من نسل حوارى أخيك عيسى ابن مريم عليه السلام من نسل شمعون بن يوحنا، وكان أفضل حوارى عيسى [ابن مريم] عليه السلام الاثنى عشر، وأحبهم إليه، وأبرهم عنده، وإليه أوصى عيسى عليه السلام ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمه، فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بحبله فلم يكفروا، ولم يرتدوا، ولم يغيروا. وتلك الكتب عندي أملاء عيسى ابن مريم، وخط أبينا بيده وفيه كل شيء يفعل [الناس] من بعده ملك ملك، وكم يملك، وما يكون في زمان كل ملك منهم، ثم أن الله عز وجل يبعث رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عز وجل، من أرض تدعى تهامة، من قرية يقال لها:

مكة، يقال له: أحمد، [الانجل العيين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار، والقضيب والتاج - يعني العمامة -] له اثني عشر اسما. ثم ذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله، ومن ينصره، ومن يعاديه، وكم يعيش، وما تلقى امته بعده إلى أن ينزل [الله] عيسى ابن مريم من السماء، فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل ابن إبراهيم خليل الرحمن هم خيرة من خلق الله، وأحب من خلق الله إلى الله، [وإن] الله ولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة [فيه] أسماؤهم وأنسابهم ونعتهم، وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم (يستر حديثه ويكتمه من قومه وما يظهر منهم وتنقاد له الناس) حتى ينزل [الله] عيسى (بن مريم) عليه السلام على آخرهم، فيصلي عيسى (بن مريم) خلفه ويقول: إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم، فيتقدم ويصلي بالناس، وهو خلفه في الصف (الاول) أولهم وأفضلهم وخيرهم، له مثل أجورهم، وأجور من أطاعهم، واهتدى بهداهم أحمد رسول الله، واسمه محمد (بن عبد الله، واسمه) يس، والفتاح، والخاتم، والحاشر والعاقب والماحي والقائد وهو نبي الله، و خليل الله [وحبيب الله]، وصفيه وأمينه وخيرته، يرى قلبه في الساجدين - يعني في أصلاب النبيين - . ويكلمه برحمته، وانه يذكر إذا ذكر فهو أكرم (من) خلق الله على الله واحبهم إلى الله، لم يخلق [الله] خلقا: ملكا مقربا ولانبيا مرسلا (من) آدم إلى من سواه خيرا عند الله، ولا أحب إلى الله عزوجل منه، يقعده يوم القيامة على عرشه، ويشفعه في كل من شفع فيه، باسمه جري القلم في اللوح المحفوظ، في ام الكتاب، (يذكر محمد - صلى الله عليه واله - وصاحبه حامل اللواء يوم الحشر الاكبر، وأخيه ووصيه ووارثه وخليفته في امته، وأحب من خلق الله [إلى الله]. بعده [علي بن أبي طالب] عليه السلام ولي كل مؤمن بعده)، ثم أحد عشر [إماما] من ولد محمد وولد الاول إثنان منهم سميا ابني هارون: وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين، واحدا بعد واحد،

أخيرهم الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه، فيه تسمية كل من يملك منهم، ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فأول من يظهر منهم يملا جميع بلاد الله قسطنطين وعدلا، ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها. فلما بعث النبي وأبي حي صدق به وآمن به، وشهد أنه رسول الله (حقاً) وكان (أبي) شيخاً كبيراً لم يكن به شخوص فمات، وقال: يا بني إن وصي محمد [وخليفته] هو الذي في هذا الكتاب اسمه ونعته سيمر بك إذا مضى ثلاثة (أئمة) من أئمة الضلالة، يسمون بأسمائهم وقبائلهم، فلان وفلان وفلان ونعتهم، وكم يملك كل واحد منهم، فإذا مر بك فأخرج إليه فبايعه، وقاتل معه عدوه، فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمد، والموالي له كالموالي لمحمد، والمعادي له كالمعادي لمحمد. وفي هذا الكتاب يا أمير المؤمنين [أن] اثني عشر [إماماً] من قریش من قومه [معه] من أئمة الضلال يعادون أهل بيته، ويذرون حقهم [ويطردونهم ويحرمونهم] ويتبرؤن منهم [ويخيفونهم] مسمون واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم، وكم يملك كل واحد منهم، وما يلقي منهم ولدك، وأنصارك وعقبك من القتل والحرب (والغل) والبلاء والحزن وكيف يدبلكم الله منهم ومن أوليائهم وأنصارهم، وما يلقون من الذل والحزن والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت. يا أمير المؤمنين أبسط يدك أبايعك فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنك خليفة رسول الله في أمته، [ووصيه] وشاهده على خلقه، وحجته في أرضه، وأن الإسلام دين الله، وإني أبرء من كل دين خالف [دين] الإسلام، فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه، ورضيه لأوليائه، وأنه دين عيسى ابن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله، [وهو] الذي كان دان به من مضى من آبائي، وإني أتولاك [وأتولى أوليائك]، وأتبرأ من عدوك، وأتولى الأئمة من ولدك، وأتبرأ من عدوهم، ومن خالفهم، وبرى منهم، وادعى حقهم، وظلمهم من الأولين والآخرين، فتناول يده فبايعه. ثم قال له [أمير المؤمنين عليه السلام]: ناولني كتابك. فناوله إياه فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه: قم مع الرجل

فأحضر ترجمانا يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية، فلما أتاه [به] قال لابنه الحسن عليه السلام: [يا بني] ائتني بالكتاب الذي دفعته إليك، يا بني اقرأه وانظر انت يا فلان الذي [في] نسخته في هذا الكتاب فإنه بخط يدي، وإملاء رسول الله ﷺ (علي) فقرأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير، كأنه أملا (رجل) واحد على رجلين، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الامة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني، ولم يضع أجري، ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه، إذ صغر وخمل عنده ذكر أوليائه الشيطان وحزبه، ففرح بذلك من حضر من شيعة علي عليه السلام [وشكرا]، وساء [ذلك] كثيرا ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم.

273. الماء الذي أخرجه عليه السلام إلى أصحابه في سفره إلى صفين

البرسي: ان أمير المؤمنين عليه السلام لما سار إلى صفين أعوز أصحابه الماء [فشكوا إليه الماء]. فقال سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء فساروا يمينا وشمالا وطولا وعرضا فلم يجدوا ماء، ووجدوا صومعة وبها راهب، فنادوه وسألوه عن الماء، فذكر أنه يجلب إليه في كل اسبوع مرة واحدة، فرجعوا إلى أمير المؤمنين وأخبروه بما قال الراهب. فقال عليه السلام: الحقوني. ثم سار غير بعيد، فقال: احفروا هنا، فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة، فقال: اقلبوها تجدوا تحتها الماء، فتقدم إليها أربعون رجلا فلم يحركوها، فقال عليه السلام: إليكم عنها، فتقدم وحرك شفتيه بكلام لم يعلم ما هو، ثم دحاها بالهواء ككرة [في] الميدان. فقال الراهب - وهو ينظر إليه وقد أشرف عليه - : من أين أنت يا فتى فنحن انزل في كتابنا إن هذا الدير بنى على البئر والعين وإنها لا يظهرها إلا نبي أو وصي نبي فأيهما أنت؟ فقال: أنا وصي خير الانبياء، وأنا وصي سيد الانبياء، وأنا وصي خاتم النبيين، (أنا) ابن عم قائد الغر المحجلين، أنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين. قال: فلما سمع الراهب نزل من الصومعة، وخرج

ومشى وهو يقول: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن علي بن أبي طالب وصيه وخليفته من بعده، قال: ثم شرب المسلمون [من العين] وماؤها أبيض من الثلج، وأحلى من العسل، فرووا منه، وسقوا خيولهم، وملؤا رواياهم، ثم أعاد عليه السلام الصخرة إلى موضعها، ثم ارتحل من نحوها إلى ديارهم.

274. الماء الذي أخرجه عليه السلام بعد رجوعه من صفين تحت الصخرة، وقصة الراهب

السيد الرضي في الخصائص: قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام [لما] أقبل من صفين مر في زهاء سبعين رجلا بأرض ليس فيها ماء، فقالوا له: يا أمير المؤمنين ليس هاهنا ماء ونحن نخاف العطش. قالوا: فمررنا براهب في ذلك الموضع فسألناه: هل بقربك ماء؟ فقال: ما من ماء دون الفرات. فقلنا: يا أمير المؤمنين العطش وليس قربنا ماء. فقال: إن الله سيسقيكم، فقام يمشي حتى وقف في مكان (ضحضاح) ودعا بمساح، وأمر بذلك المكان فكنس، فأجلى عن صخرة، فلما انجلى عنها قال: إقلبوها، فرمناها بكل مرام فلم تستطعها، فلما أعيتنا، دنا منها، فأخذ بجانبها فدحا بها فكأنها كرة، فرمى بها فانجلت عن ماء لم ير أشد بياضا، ولا أصفى، ولا أعذب منه، فتنادى الناس الماء، فاغترفوا وسقوا وشربوا وحملوا. ثم أخذ عليه السلام الصخرة فردها مكانها، ثم تحمل الناس فسار غير بعيد، فقال: أيكم يعرف مكان هذه العين؟ فقالوا: كلنا نعرف مكانها. قال: فانطلقوا حتى تنظروا، فانطلق من شاء الله [منا] فدرنا حتى أعيينا فلم نقدر على شيء، فأتينا الراهب فقلنا له: ويحك ألسنت زعمت أنه ليس قبلك ماء، ولقد استثرنا ها هنا ماء فشربنا واحتملنا. قال: فوالله ما استثارها إلا نبي أو وصي نبي، قلنا: فإن فينا وصي نبينا عليه السلام، قال: فانطلقوا إليه فقولوا له: ماذا قال له النبي حين حضره الموت. قالوا:

فأتيناه، فقلنا [له]: إن هذا الراهب قال: كذا وكذا. قال: فقولوا له: إن خبرناك لتنزلن ولتسلمن. فقلنا له. فقال: نعم. فأتينا أمير المؤمنين عليه السلام [فقلنا]: قد حلف ليسلمن. قال: فانطلقوا فاخبروه أن آخر ما قال النبي الصلاة الصلاة، إن النبي ﷺ كان واضعاً رأسه في حجري فلم يزل يقول: الصلاة الصلاة، حتى قبض. [قال]: قلنا له ذلك، فأسلم. قلت: قد تقدم في السادس والتسعين ومائة في خبر الشجرتين، عن العسكري عليه السلام، قال عليه السلام: قال علي بن محمد عليه السلام: ونظيرها يعني معجزة للنبي ﷺ في شجرتين أمر بتلاصقهما لعلي عليه السلام لما رجع من صفين، وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، وذكر خبر الشجرتين البعيدتين اللتين أمر علي عليه السلام قنبر أن يأمرهما أن تقرب أحدهما إلى الأخرى ليقضي حاجته.

275. أنه عليه السلام أسقى أصحابه من الماء تحت صخرة اجتذبها ورمى بها عن عين راحوما والراهب هناك في قرية صندوداء

ابن شهر آشوب: عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين (في أرض بلقع) عند قرية صندوداء. فقال مالك الاشر: تنزل الناس على غير ماء؟! فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا امين امين رب العالمين رب موسى وهارون، ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فظهر ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا (دوابنا)، ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثوا عليها التراب. فلما سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا. فرجعنا مكانها فخفي علينا، وإذا راهب مستقبل من صومعته، فلما

بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: (أنت) شمعون؟ قال: نعم، هذا اسم سمتني به امي، ما اطلع عليه (أحد) إلا الله ثم انت. قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذه العين وإسمه قال: هذا عين زاحوما وهو من الجنة، شرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا، وأنا آخر الوصيين شربت منه. قال: هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل، وهذا الدير بني علي (طلب) قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي [غيري] وقد رزقنيه الله، وأسلم. وفي رواية أنه جب شعيب: ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى نزل صفين، فلما التقى الجمع كان أول من أصاب الشهادة، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة. وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: [حدثنا] علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني ابو الصلت عبد السلام بن صالح، قال: حدثني محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الاوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب ابن الجهم. ورواه ايضا صاحب ثاقب المناقب: عن سفيان الثوري، عن الاوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم إلا أن في روايتهما زيادة على الاولى وبعض الاختلاف والمحصل حاصل في الروايات.

276. الماء الذي أظهره عليه السلام من عين مريم عليها السلام

ومعرفة الراهب له عليه السلام بموضع من الزوراء

الشيخ في أماليه: حدثنا [أبي:] حميد بن قيس، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء، فقال للناس: [إنها الزوراء] فسيروا وجنبوا عنها، فإن الخسف أسرع إليها من الوجد في النخالة.

(فلما أتى موضعا من أرضها، قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض نجران،

فقال: أرض سباخ جنبوا ويمنوا)، فلما أتى يمنة السواد وإذا هو براهب في صومعته، فقال له: ياراهب أنزل ها هنا؟ قال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك. فقال: ولم؟ قال: لانه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عزوجل، كذا نجد في كتبنا. فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام - : فأنا وصي سيد الانبياء، و(أنا) سيد الاوصياء. فقال له الراهب: فأنت إذا أصلح قريش، ووصي محمد ﷺ؟ قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك، فنزل الراهب إليه، فقال: خذ علي شرائع الاسلام، إني وجدت في الانجيل نعتك، وأنتك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشئ، ثم أتى موضعا، فقال: الكزوا هذه، فأكزاه برجله عليه السلام فانبعست عين خراة، فقال: هذه عين مريم التي أنبعث لها. ثم قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعا، فكشف فإذا بصخرة بيضاء، فقال علي عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت هاهنا، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض براثا هذه بيت مريم عليه السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء. قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام.

277. الماء الذي اظهر له عليه السلام ولاصحابه حين سار إلى كربلاء

المفيد في الاختصاص: عن صفوان، عن أبي الصباح الكناني زعم أن أبا سعيد عقيصا حدثه أنه سار مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نحو كربلاء، وأنه أصابنا عطش شديد، وأن عليا - صلوات الله عليه - نزل في البرية، فحسر عن يديه، ثم أخذ يحثو التراب ويكشف عنه حتى برز له حجر أبيض، فحمله فوضعه جانبا، وإذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته، وأشدّه بياضا، فشرب وشربنا، ثم سقينا دوابنا، ثم سواه، ثم سار منه ساعة،

ثم وقف. ثم قال: عزمت عليكم لما رجعتم فطلبتموه، فطلبه الناس حتى ملوا فلم يقدرُوا عليه، فرجعوا إليه فقالوا: ما قدرنا على شيء.

278. الماء الذي أخرجه عليه السلام لأصحابه بوقعة صفين حين شكوا إليه نفاذ مائهم، وقلع الصخرة، وحديث الراهب، وغير ذلك من المعجزات بوقعة صفين

الشيخ المفيد في إرشاده: قال: روى أهل السير واشتهر الخبر به في العامة والخاصة حتى نظمته الشعراء، وخطب به البلغاء، ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين (لحقه و) لحق أصحابه عطش [شديد]، ونفذ ما كان معهم من الماء، فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلاً، فلاح لهم دير في وسط البرية، فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فاطلع. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: [هل قرب] قائمك هذا [من] ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات، بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني أوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوماً إليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة، وأشار لهم إلى مكان يقرب من الدير، فقال لهم: اكشفوا الأرض في هذا المكان، فعدل جماعة منهم إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع. فقالوا: يا أمير المؤمنين ها هنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وصلتم الماء، فاجتهدوا في قلعها، فاجتمع

القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا ، واستصعبت عليهم . فلما رأهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض ، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ، ثم قلعها بيده ودحا بها أذرا كثيرة ، فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء ، فتبادروا إليه فشربوا منه ، وكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه . فقال لهم : تزودوا وارتووا . ففعلوا ذلك ، ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت ، وأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره ، فلما استوفى علم ماجرى نادى : أيها الناس أنزلوني . فاحتالوا في إنزاله ، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال [له] : يا هذا أنت نبي مرسل ؟ قال : لا . قال : فملك مقرب ؟ قال : لا . قال : فمن أنت ؟ قال : أنا وصي رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله خاتم النبيين . قال : ابسط يدك أسلم الله تبارك وتعالى على يدك ، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده ، وقال له : اشهد الشهادتين . فقال : أشهد أن لا إله إلا الله [وحدّه لا شريك له] ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأشهد أنك وصي رسول الله ﷺ وأحق الناس بالامر من بعده ، وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام ، ثم قال له : ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف ؟ فقال : اخبرك يا أمير المؤمنين ، إن هذا الدير بنى على طلب قلع هذه الصخرة ، ومخرج الماء من تحتها ، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك ، وقد رزقني الله تعالى ، إنا نجد في كتاب من كتبنا ، ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي ، وإنه لا بد من ولي الله يدعو إلى الحق وآيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها ، وإني لما رأيته قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية (اليوم) منه ، فأنا اليوم مسلم على يدك ، ومؤمن بحقك ومولاك . فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام (ذلك) بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ، ثم قال : (الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا ،) الحمد لله الذي كنت في كتبه

مذكورا، ثم دعا الناس فقال (لهم): اسمعوا ما يقول أخوكم (هذا) المسلم، فسمعوا مقالته، وكثر حمدهم لله تعالى، وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام. ثم سار والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. الطبرسي في إعلام الوري: قال: قصة عين راحوما والراهب بأرض كربلاء والصخرة والخبر بذلك مشهور بين الخاص والعام وحديثها أنه عليه السلام لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش فأخذوا يمينا وشمالا يطلبون الماء فلم يجدوه، فعذل [بهم] أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة، وسار قليلا فلاح لهم دير، فسار بهم نحوه، وساق الحديث بعينه إلى آخره إلى قوله يقول: ذاك مولاي. ثم قال المفيد: وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدها علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميز بخصوصيتها من الانام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى، وذلك مصداق قوله عز اسمه ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾. ومثل ذلك ذكره الطبرسي بعد ذكره هذا الخبر.

279. العير التي أقبلت عليهما اللحمان والدقيق والتمور ولا يعلمون أصحابه عليه السلام من أين أتت بوقعة صفين

ثاقب المناقب: حدث الثقة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما امتد مقامه بصفين، شكوا إليه نفاذ الزاد والعلف، بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئا يؤكل. فقال عليه السلام لهم: غدا يصل إليكم ما يكفيكم، فلما أصبحوا وتقاضوه صعد عليه السلام على تل كان هناك ودعا بدعاء وسأل الله تعالى أن يطعمهم ويعلف دوابهم، ثم نزل ورجع إلى مكانه، فما استقر قراره، إلا وقد أقبلت العير بعد العير، وعليها اللحمان والتمور والدقيق، بحيث امتلات به البراري،

وفرع أصحاب الجمال جميع الاحمال من الاطعمة، وما كان معهم من علف الدواب، وغيرها من الثياب، وجلال الدواب، وجميع ما يحتاجون إليه، ثم انصرفوا، ولم يدر من أي البقاع وردوا، [أو] من الانس كانوا أم من الجن، وتعجب الناس من ذلك.

280. عدم تأثير السم في النبي والوصي عليه السلام، واشتداد البساط على الحفرة المدبر عليها لهما وفيها وعدم سقوط الجدار عليه المدبر عليه السلام

الامام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: في حديث طويل قال: وأما قلب [الله] به، السم على اليهود الذين قصدوه به (يعني رسول الله ﷺ) وإهلاكهم الله به، فإن رسول الله ﷺ لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي [له] سط، فدبر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالسه، داره ويبسط فوقها بساطا، وينصب في أسفل الحفيرة أسنة رماح، وينصب سكاكين مسمومة، وشد [أحد] جوانب البساط والفراش إلى الحائط، ليدخل رسول الله ﷺ وخواصه مع علي عليه السلام، فإذا وضع رسول الله ﷺ رجله على البساط وقع في الحفيرة، وقد كان نصب في داره، وخبأ رجلا بسيوف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن معه عند وقوع محمد ﷺ في الحفيرة فيقتلونهم بها، ودبر أنه إن لم ينشط للعود على ذلك البساط أن يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعا. فجاء [ه] جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك، وقال [له]: إن الله تعالى يأمرك أن تقعد حيث يقعدك، وتأكل مما يطعمك، فإنه مظهر عليك آياته، ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك. فدخل رسول الله ﷺ وقعد على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجب ابن ابي [ونظر]، فإذا قد صار ماتحت البساط أرضا ملتئمة، وأتى رسول الله ﷺ وعلياً وصحبهما

بالطعام المسموم، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يضع يده في الطعام، فقال: يا علي أرق هذا الطعام بالرقية النافعة. فقال علي -: بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء [ولاداء] في الارض ولا في السماء، وهو السميع العليم. ثم أكل رسول الله ﷺ وعلي ومن معهما حتى شبعوا. ثم جاء أصحاب عبد الله بن أبي وخواصه، وأكلوا فضلات رسول الله ﷺ وصحبه، فظنوا أنه قد غلط ولم يجعل فيه سما لما رأوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه. وجاءت بنت عبد الله بن أبي إلى ذلك المجلس المحفور تحته، المنصوب فيه مانصب، وهي كانت دبرت ذلك، فنظرت فإذا مات تحت البساط أرض ملتئمة، فجلست على البساط واثقة، فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت، فوقعت الصيحة. فقال عبد الله بن أبي: إياكم وأن تقولوا إنها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمد ما كنا دبرنا [ه] عليه، فبكوا، وقالوا: ماتت العروس، وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ﷺ [ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول الله ﷺ] فسأله رسول الله ﷺ عن سبب موت البنت والقوم؟ فقال ابن أبي: سقطت من السطح، ولحق القوم تخمة. فقال رسول الله ﷺ: [الله] أعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم.

281. انقلاب الطومار ثعبانا، وانطاق

الطوامير بالنبي والوصي عليه السلام

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: في قوله تعالى ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ الآية، قال عليه السلام: خاطب الله تعالى بها قوما [من] اليهود لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمدا ﷺ نبي، وأن عليا وصي، ولكنهما يأتیان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة. فقال لهم رسول الله ﷺ: أترضون التوراة بيني وبينكم حكم؟ قالوا: بلى. فجاءوا بها، وجعلوا يقرؤون منها خلاف

ما فيها، فقلب الله الطومار الذي كانوا يقرؤون (فيه) وهو في يد قراءين منهم مع أحدهما أوله، ومع الآخر آخره، فانقلب ثعبانا له رأسان، وتناول كل رأس منهما يمين من هو في يده، وجعل يرضضه ويهشمه، ويصيح الرجلان ويصرخان. وكانت هناك طوامير آخر فنطقت وقالت: لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا بما فيها من صفة محمد ﷺ ونبوته، وصفة علي وإمامته على ما أنزل الله تعالى [فيها]، فقرءاه صحيحا، وآمنا برسول الله ﷺ، واعتقدا إمامة علي ولي الله ووصي رسول الله ﷺ. فقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَلِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ بأن تقرؤا بمحمد وعلي من وجه وتجدوهما من وجه ﴿وَتَكْفُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوة هذا، وإمامة هذا ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنكم تكتُمونه وتكأبرون علومكم وعقولكم، فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة، ثم جحدتم لم يضيع هو حجته، بل يقيمها من غير جهتكم، فلا تقدروا أنكم تغالبون ربكم وتقاهرونه.

282. انقلاب قوسه عليه السلام كعصى موسى عليه السلام

ثاقب المناقب: روى سلمان عليه السلام قال: كان بين رجل من شيعة علي عليه السلام وبين رجل آخر من شيعة غيره اختلاف، فاختلفا إلى ذلك الغير، فمال مع شيعته على شيعة علي، فشكا إلى أمير المؤمنين عليه السلام صاحبه، فذهب عليه السلام وقال: ألم أنهك أن يكون بينك وبين شيعتي عمل. قال سلمان: قال لي ذلك الغير: يا سلمان، فلما سمعت [ذلك] منه خفت من هيئته وشجاعته، وفي يده قوس عربية فما شبهته إلا بموسى بن عمران عليه السلام وقوسه بعصاه، وفتح فاه ليلتلعني حتى قلت له: يا علي بحق أخيك رسول الله ﷺ إلا عفوت عني، فرده.

283. أخذه عليه السلام من شعر لحية معاوية وسقوطه عن سريرته من مسافة بعيدة

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: روت الشيعة من طرق شتى، أن قوما اجتمعوا على أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: قد أعطاك الله تعالى هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس إلى قتال معاوية؟! فقال: إن الله تعالى تعبدكم بمجاهدة الكفار والمنافقين [والناكثين] والقاسطين والمارقين، فو الله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معاوية بالشام، وأخذت بها من شاربه - أو قال: من لحيته - فمد يده عليه السلام وردّها فإذا فيها شعرات كثيرة، فقاموا وتعجبوا من ذلك. ثم اتصل الخبر بعد مدة طويلة بأن معاوية سقط عن سريرته في اليوم الذي كان مد يده فيه أمير المؤمنين عليه السلام وغشى عليه، ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات. وروي أنه عليه السلام لما تعجب الناس! قال: ولا تعجبوا من أمر الله سبحانه، فإن آصف بن برخيا كان وصيا، وكان (عنده علم من الكتاب) (على ما قصه الله تعالى في كتابه، فأتى بعرش بلقيس من سبأ إلى بيت المقدس قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه، وأنا أكبر قدرة منه، فإن عندي علم الكتاب كله). قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ما عني به إلا عليا وصي رسول الله ﷺ والله لو طرحت لي الوسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الانجيل بإنجيلهم [وبين أهل الزبور بزبورهم] ولأهل القرآن بقرآنهم، بقضاء يصعد إلى الله تعالى. وهذا الفصل من كلامه - صلوات الله عليه - فقد ذكره في مواطن كثيرة وهو معروف مشهور في الموافق والمخالف.

284. طاعة الشجرتين لرسول الله ﷺ ومثلهما لامير المؤمنين عليه السلام وإحضار الملائكة عمر ومعاوية ويزيد لامير المؤمنين عليه السلام ، وغير ذلك من المعجزات

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام قال: قال علي بن محمد عليه السلام: في حديث طويل يشتمل على معاجز النبي ﷺ قال: وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا، فإن رسول الله ﷺ كان ذات يوم في طريق [له ما] بين مكة والمدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة، وكافرون من مكة، ومنافقون منها، وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد ﷺ [وآله] الطيبين وأصحابه الخيرين. فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل، وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض، ويدعي أنه رسول الله! فقال بعض مرءة المنافقين: هذه صحراء ملساء لاتعتمدن النظر إلى إسته إذا قعد لحاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا أم لا؟ فقال آخر: لكنك إذا ذهبت أن تنظر منعه حياؤه من أن يقعد، فإنه أشد حياء من الجارية العذراء الممتنعة المحرمة. قال: فعرف الله ذلك نبيه محمدا ﷺ فقال لزيد بن ثابت: اذهب إلى [تينك] الشجرتين المتباعدتين - [يومي إلى شجرتين بعيدتين] قد أو غلتا في المفازة، وبعدتا من الطريق قدر ميل - فقف بينهما وناد: أن رسول الله ﷺ يأمركما أن تلتصقا وتنضما، ليقضي رسول الله خلفكما حاجته، ففعل ذلك زيد، وقال: فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق نبيا إن الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما، وسعت كل واحدة منهما إلى الاخرى سعي المتحابين كل واحدة منها إلى الاخرى، التقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق، ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء، وقعد رسول الله ﷺ خلفهما، فقال اولئك المنافقون: قد استتر عنا. فقال بعضهم لبعض: فدوروا خلفه لننظر إليه، فذهبوا ليدوروا خلفه، فدارت الشجرتان كلما داروا، ومنعتاهم من النظر إلى عورته.

فقالوا: تعالوا نتحلق حوله لنتراه طائفة منا، فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان، فأحاطتا به كالأنبوبة حتى فرغ وتوضأ، وخرج من هناك وعاد إلى العسكر. وقال لزيد بن ثابت: عد إلى الشجرتين وقل لهما: إن رسول الله ﷺ يأمركما أن تعودا إلى أماكنكما، فقال لهما، فسعت كل واحدة منهما إلى موضعها - والذي بعثه بالحق نبيا - سعي الهارب الناجي بنفسه من راکض شاهر سيفه خلفه، حتى عادت كل واحدة إلى موضعها. فقال المنافقون: فقد امتنع محمد أن يبدي عورته، وأن ننظر إلى استه، فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم أنه ونحن سياتان، فجاءوا إلى الموضع فلم يجدوا شيئا البتة، لاعينا ولا أثرا. قال: وعجب أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك، فنودوا من السماء: أو عجبتم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، إن سعي الملائكة بكرامات الله عزوجل إلى محبي محمد ﷺ ومحبي علي أشد من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، وإن تنكب نفحات النار يوم القيامة عن محبي علي والمتبرئين من أعدائه أشد من تنكب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى.

285. معرفته بصحيفة عمر بن الخطاب وأصحابه والعقدة بينهم

الشيخ المفيد في العيون والمحاسن: قال: سئل هشام بن الحكم رحمه الله عما ترويه العامة من قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قبض عمر وقد دخل عليه وهو مسجى: لودت أن ألقى الله سبحانه بصحيفة هذا المسجى [وفي حديث آخر لهم: إني لأرجو أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى، فقال هشام: هذا حديث غير ثابت ولا معروف الإسناد وإنما حصل من جهة القصاص وأصحاب الطرقات، ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفا وذلك] أن عمر واطأ أبا بكر والمغيرة (بن شعبة) وسالما مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها، على أنه إذا مات رسول الله ﷺ لم يورثوا أحدا من

أهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده، وكانت الصحيفة لعمر إذا كان عماد القوم فالصحيفة التي ود أمير المؤمنين عليه السلام ورجا أن يلقي الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه بمتضمنها والدليل على ذلك ما روته العامة عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم [بعد أن أفضي] الأمر لأبي بكر بصوت (عال) يسمعه أهل المسجد: ألا هلك [أهل العقدة] والله ما آس عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس، فقليل له: يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم؟ فقال: قوم تعاقوا بينهم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يورثوا أحدا من أهل بيته ولم يولوهم مقامه، أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومن فيهم مقاما أبين به للناس أمرهم. قال: فما أتت عليه الجمعة.

286. منع جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القيام لما جاء أبو بكر وعمر وعثمان وتزاحمت الملائكة لفتح الباب لأمير المؤمنين وقام له صلى الله عليه وآله وسلم ففتحه

البرسي: قال: روي عن عائشة في كتاب المقامات قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي إذ طرق الباب، فقال (لي): قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة، فقممت وفتحت له، فجاء وسلم وجلس، فرد السلام ولم يتحرك له (فجلست)، فطرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعمر، فقممت وفتحت له وخفت أنه أفضل من أبي، فجاء [فسلم] وجلس، فرد عليه (السلام) ولم يتحرك له، فجلس قليلا، وطرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعثمان، فقممت وفتحته (له، فدخل) وسلم، ورد عليه ولم يتحرك له [فجلست]، فطرق الباب، فوثب النبي وفتح الباب، فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل فأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلا، ثم خرج فتبعه إلى الباب فلما خرج قلت (له): يا رسول الله دخل أبي فما قممت له، ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم

لهما، ثم جاء علي فوثبت إليه قائما وفتحت له الباب (أنت)! فقال: يا عائشة لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب فهممت أن أقوم فمنعني، (فجاء عمر وعثمان فهممت أن أقوم فمنعني)، ولما جاء علي وثبت [الملائكة] تختصم على فتح الباب له، فقامت فأصلحت بينهم، وفتحت [الباب] له وأجلسته وقربته عن أمر الله، فحدثني عني هذا الحديث، واعلمي أن من أحياه الله متبعاً لسنتي، عاملاً بكتاب الله، موالياً لعلي، حتى يتوفاه الله، لقي الله ولا حساب عليه، وكان في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين.

287. أنه عليه السلام في حفر الخندق يحفر وجبرئيل عليه السلام يكنس التراب ويعينه ميكائيل عليه السلام

الشيخ في مصباح الانوار: بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال: كنت عند رسول الله ﷺ (في حفر الخندق) وقد حفر الناس، وحفر علي عليه السلام، فقال له النبي ﷺ: بأبي من يحفر، وجبرئيل يكنس التراب [من] بين يديه، ويعينه ميكائيل، ولم يكن يعين أحداً قبله من الخلق.

ثم قال النبي ﷺ لعثمان بن عفان: احفر، فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكد، فأنزل الله تعالى على نبيه ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلدِّينِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

288. أنه عليه السلام أرى عمر رسول الله ﷺ وعند أمير المؤمنين عليه السلام قوس وانقلابها ثعبان

السيد المرتضى في عيون المعجزات، عن المفضل بن عمر - رفع الله درجته - أنه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه

عن عمر بن الخطاب شيء، فأرسل سلمان - رضى الله عنه - وقال: قل له: بلغني عنك كيت وكيت، وكرهت أن أعتب عليك في وجهك، وينبغي أن لا تذكر في إلا الحق فقد أغضيت على القذى إلى أن يبلغ الكتاب أجله، فتهض إليه سلمان عليه السلام - وبلغه ذلك وعاتبه ثم أخذ في ذكر مناقب أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ووصف فضله وبراهينه. فقال عمر بن الخطاب: يا سلمان عندي كثير من عجائب أمير المؤمنين علي، ولست بمنكر فضله إلا أنه يتنفس الصعداء ويطرد البغضاء. فقال له سلمان - رضى الله عنه -: حدثني بشيء مما رأيت منه. فقال عمر: يا أبا عبد الله، نعم. خلوت ذات يوم بابن أبي طالب في شيء من أمر الخمس، فقطع حديثي وقام من عندي، وقال: مكانك حتى أعود إليك فقد عرضت لي حاجة، فخرج فما كان بأسرع من أن رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير، فقلت (له): ما شأنك؟ فقال: [أقبل] نفر من الملائكة وفيهم رسول الله ﷺ يريدون مدينة بالمشرق يقال لها: صيحون فخرجت لاسلم عليه، فهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي، فضحكت تعجبا حتى استلقيت على قفائي، فقلت: رجل مات وبلي وأنت تزعم أنك لقيتك الساعة، وسلمت عليه؟! [هذا] من العجائب، ومما لا يكون، فغضب ونظر إلي وقال: أتكذبني يا بن الخطاب؟! فقلت: لا تغضب وعد إلى ما كنا فيه، فإن هذا الأمر مما لا يكون. قال: فإن أريتكه حتى لا تنكر منه شيئا، استغفرت الله مما قلت وأضمرت وأحدثت توبة مما أنت عليه؟ قلت: نعم، فقال: قم معي فخرجت معه إلى طرف المدينة، فقال: غمض عينيك، فغمضتهما فمسحهما بيده ثلاث مرات، ثم قال: افتحهما، (ففتحتهما) فإذا أنا والله يا أبا عبد الله برسول الله ﷺ في نفر من الملائكة لم أنكر منه شيئا، فبقيت والله متعجبا أنظر إليه، فلما أطلت قال لي: نظرتك؟ قلت: نعم. قال: فغمض عينيك، فغمضتهما، ثم قال لي: افتحهما، ففتحتهما فإذا لا عين ولا أثر. قال سلمان - رضى الله عنه -: فقلت له: هل رأيت من علي غير ذلك؟ قال: نعم لا أكتمه عنك خصوصا إستقبلني يوما وأخذ بيدي ومضى بي إلى الجبان وكنا نتحدث

في الطريق، وكان بيده قوس، فلما حصلنا في الجبان رمى بقوسه من يده، فصار شعبانا عظيما مثل شعبان [عصا] موسى، ففغرفاه وأقبل نحوي ليلعني، فلما رأيت ذلك طارت روحي [من الخوف] وتنحيت وضحكت في وجه علي وقلت: الامان، اذكر ما كان بيني وبينك من الجميل، فلما سمع كلامي استفرع ضاحكا وقال: لطف في الكلام، وأنا أهل بيت نشكر القليل، فضرب بيده إلى الشعبان وأخذه، فإذا هو قوسه التي كانت بيده. ثم قال عمر: يا أبا عبد الله فكتمت ذلك عن كل واحد وأخبرتكم به، يا أبا عبد الله إنهم أهل بيت يتوارثون هذه الاعجوبة كابرا عن كابر، ولقد كان عبد الله وأبو طالب يأتون بأمثال ذلك في الجاهلية، هذا وأنا لا انكر فضل علي وسابقته ونجدته وكثرة علمه فارجع إليه واعتذر عني إليه، وأنشر عليه بالجميل.

289. أن الحسن والحسين عليهما السلام فقداه عليه السلام وهو على الجنازة، ورأياه يخاطبهما في الطريق

روى محدثوا أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريريه إلى مكان القبر المختلف من نجف الكوفة وجدوا فارسا يتضوع منه المسك فسلم عليهما، ثم قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن علي رضي الله عنهما والفضل بن علي، وفطيم العلم والشرف الجليل، خليفة أمير المؤمنين، وسيد الوصيين؟ قال: نعم. [قال:] وهذا الحسين بن علي [أمير المؤمنين، وسيد الوصيين] سبط نبي الرحمة، ورضيع العصمة، [وربيب الحكمة]، ووالد الأئمة؟ قال: نعم. قال: سلماه إلي وامضيا في دعة الله. فقال له الحسن عليه السلام: إنه أوصى إلينا أن لا نسلمه إلا إلى أحد رجلين: جبرائيل أو الخضر. فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمد، إنه لا تموت نفس إلا ويشهدها. [أفما يشهد جسده؟].

290. الدرهم الذي حباه الله سبحانه به وباعه جبرئيل عليه السلام وأضاف محمداً وولده - صلى الله عليهم -

ابن بابويه: قال: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام وأبي بكر وقد ذكر له عليه السلام مناقبه وأبو بكر يوافقه على أن المناقب له دونه وهي سبعون منقبة، إلى أن قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته، وباعك جبرئيل، وأضفت محمداً [وأطعمت] ولده (أم أنا)؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: بل أنت.

291. سكون وجعه ليلة ميته عليه السلام على الفراش، وذهاب الورم من أذى المشركين وانقطاع الحديد من رجله لما أوثقوه، وغير ذلك

السيد الرضي في الخصائص: بإسناد مرفوع قال: قال ابن الكواء لأمير المؤمنين: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر [فقال:] ﴿ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا ابن الكواء كنت على فراش رسول الله ﷺ وقد طرح علي ريطته، فأقبلت قريش مع كل رجل [منهم] هراوة فيها شوكة، فلم يبصروا رسول الله ﷺ حيث خرج، فأقبلوا علي يضربونني بما في أيديهم حتى تنفط جسدي وصار مثل البيض، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوا محمداً. قال: فأوثقوني بالحديد، وجعلوني في بيت، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل، فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: يا علي، فسكن الوجع الذي كنت أجده، وذهب الورم الذي كان في جسدي، ثم

سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فإذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فإذا الباب قد تساقط ماعليه وفتح، فقممت وخرجت وقد كانوا جاؤا بعجوز كمهاء لا تبصر ولا تنام تحرس الباب، فخرجت عليها فإذا هي لا تعقل من النوم التسعون ومائة إن الله جل جلاله باهى به الملائكة ليلة مبيته على الفراش ابن شهر اشوب: من طريق المخالفين والاصحاب قال: الثعلبي في تفسيره، وابن عقب في ملحمة، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والغزالي في الاحياء [وفي كيمياء السعادة أيضاً] برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعة من أصحابنا [ومن ينتمي إلينا] نحو ابن بابويه، وابن شاذان، والكليني، والطوسي، وابن عقدة، وابن فياض، والعبدكي، والصفواني، والثقفي بأسانيدهم عن ابن عباس، وأبي رافع، وهند بن أبي هالة أنه قال رسول الله ﷺ: أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل وليي علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمد نبيي، فأثره بالحياة على نفسه، ثم ظل أرقده على فراشه يقيه بمهجته، اهبطا إلى الارض جميعا واحفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عنه رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة؟ فأنزل الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءً لِّلْمَالِ﴾ .

292. ما رآه أبوالبختري بن هشام ليلة مبيت أمير

المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ حين قصد علياً عليه السلام ليقتله من انقلاب الجبال وانشقاق الارض وغير ذلك.

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام: إن الله تعالى [قد] أوحى إليه: يا محمد إن العلي الاعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن أبا جهل والملا من قريش

قد دبروا يريدون قتلك، وأمرك أن تبیت عليا في موضعك، وقال لك: إن منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداء، وروحه لروحك وقاء، وأمرك أن تستصحب أبا بكر، فإنه إن آنسك وساعدك وازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقاءك، وفي غرفاتها من خلصائك. فقال رسول الله ﷺ لعلي: أرضيت أن اطلب فلا أوجد وتوجد، فلعله أن يبادر إليك الجهاد فيقتلوك؟ قال: بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاء، ونفسي لنفسك فداء، بل [قد] رضيت أن تكون روحي ونفسي فداء لآخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها، وهل أحب الحياة إلا لخدمتك، والتصرف بين أمرك ونهيك، ولمحبة أوليائك، ونصرة أصفياك، ومجاهدة أعدائك؟ لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة. فأقبل رسول الله ﷺ على علي عليه السلام وقال له: يا أبا حسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ، وقرأوا علي ما أعد الله [به] لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما اطلب، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه، فتحمل عني أنواع العذاب؟ قال أبو بكر: يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها أشد عذاب لا ينزل علي موت مريح، ولا فرج متيح، وكان ذلك في محبتك لكان ذلك أحب إلي من أن أتعم فيها وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك، ما أهلي ومالي وولدي إلا فداؤك. فقال رسول الله ﷺ: لا جرم إن اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك، جعلك مني بمنزلة السمع والبصر، والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن، كعلي الذي هو مني كذلك، وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله. يا أبا بكر إن من عاهد الله ثم لم ينكث، ولم يغير، ولم يبدل، ولم يحسد من قد أبانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الأعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها

منك ربك، ولم تتبعها بما يسخطه، ووافيته بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولاية الله مستحقاً، ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً. انظر أبا بكر. فنظر في آفاق السماء، فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار، بأيديهم رماح من نار، كل ينادي: يا محمد مرنا بأمرك في [أعدائك و] مخالفيك نطحطحهم. ثم قال: تسمع إلى الأرض. فتسمع فإذا هي تنادي: يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمثل أمرك. ثم قال: تسمع إلى الجبال. فتسمعها تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم. ثم قال: تسمع على البحار فاحضرت البحار بحضرته، وصاحت أمواجها تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمثله. ثم سمع السماء والأرض والجبال والبحار كل يقول: [يا محمد] ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار، ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وإيمائه بأناتك وصبرك وحلمك عنهم، يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقاءك في الجنان، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران. ثم قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي أنت مني بمنزلة السمع والبصر، والرأس من الجسد، والروح من البدن، حيث أنك إلي كالماء البارد إلى ذي الغلة الصادي، ثم قال [له]: يا أبا الحسن تغش ببردتني، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإن الله يقرن بك توفيقه، وبه تجيبهم. فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها، ثم اقتلوه. فرموه بأحجار ثقال صائبة، فكشف عن رأسه، وقال: ماذا شأنكم؟ فعرفوه فإذا هو علي عليه السلام فقال [لهم] أبو جهل: أما ترون محمداً كيف أبات هذا ونجا بنفسه. لتشغلوا به فينجو محمد، لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم؟ فقال علي عليه السلام: ألي تقول هذا يا أبا جهل؟ بل الله قد أعطاني من العقل ما لم قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوة ما لم قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة

مالو قسم على جميع جبنة الدنيا لصاروا [به] شجعانا، ومن الحلم مالو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلما. ولولا أن رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث حدثا حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن ولاقتلنكم قتلا. ويلك يا أبا جهل - عليك اللعنة - إن محمدا قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، ويداريكم ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم. ولولا ذلك لا هلككم ربكم، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنكم مما كلفكم، فقطع معاذيركم. فغضب أبوالبختري بن هشام (أخو أبي جهل) فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأرض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء (قد) انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل، ويقول أبو جهل: دير به الصفراء وهاجت به، يريد أن يلبس على من معه أمره فلما التقى رسول الله ﷺ مع علي قال: يا علي إن الله تعالى رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلو، وبلغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزان والحدود الحسان: من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوه وهجروه؟ قيل لهم: هذا النائب عنه، والبائت على فراشه، يجعل نفسه لنفسه وقاء، وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحدود الحسان: ياربنا فاجعلنا خزانه. وقالت الحدود (الحسان): فاجعلنا نساءه. فقال الله تعالى لهم: أنتم له، ولمن اختاره [هو] من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم - بأمر الله - على من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم؟ قالوا: بلى ربنا وسيدنا.

293. استجابة دعائه عليه السلام بالشفاء من البرص والجذام وابتلاء بهما آخر.

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ قال: يعني اليهود، وذكر التفسير إلى أن قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني، وقطع الله معاذيرهم، قالت طائفة منهم - وهم بحضرة رسول الله ﷺ وقد كاعوا وعجزوا - : يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، وعلي أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم؟! قال رسول الله ﷺ: بلى. قالوا: يا محمد فإن هذا كما زعمت فقل لعلي عليه السلام يدعو [الله] لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلًا وسيما قسيما، (قد) لحقه برص وجذام، وقد صار حمى لا يقرب، ومهجورا لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح. فقال رسول الله ﷺ: ائتوني به، فاتي به، فنظر رسول الله ﷺ وأصحابه [منه] إلى منظر فضيح، سمج، قبيح، كريه. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن ادع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبك فيه. فدعا له، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كل مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر. فقال رسول الله ﷺ للفتى: يا فتى آمن بالذي من بلائك. قال الفتى: قد آمنت - وحسن إيمانه - . فقال أبوه: يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني، ليتني كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل في دينك، فإن ذلك كان أحب إلي. قال رسول الله ﷺ: لكن الله عزوجل [قد] خلصه من هذه الافة، [وأجب] له نعيم الجنة. قال أبوه: يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك، إنما جاء وقت عافيته فعوفي، فإن كان صاحبك هذا - يعني عليا - مجابا في الخير فهو أيضا مجاب بالشر، فقل له يدعو علي بالجذام [والبرص]، فإني أعلم لانه لا يصيبني، ليتميز هؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه. فقال رسول الله ﷺ: يا يهودي

اتق الله وتهناً بعافية الله إياك، ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فإن من كفرها سلبها، ومن شكرها امترى مزيدها. فقال اليهودي: من شكر نعم الله، تكذيب عدو الله المفتري عليه، وإنما أريد بهذا أن اعرف ولدي أنه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير، وأن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يا يهودي هبك قلت أن عافية ابنك لم تكن بدعاء علي عليه السلام فإنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرأيت لو دعا عليك [علي عليه السلام] بهذا البلاء الذي اقترحت فأصابك، أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكنه صادف وقت دعائه وقت [مجيء] بلائي؟ قال: لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج مني على عدو الله [في دين الله] واحتجاج منه علي، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، ودعاهم إلى تصديق الكاذبين. فقال رسول الله ﷺ: فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به علي عباده دينه، ويصدق به الكاذب عليه. فتحير اليهودي لما أبطل ﷺ شبهته، وقال: يا محمد ليفعل علي هذا بي إن كنت صادقاً. فقال رسول الله ﷺ: لعلي: يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتوا وطغيانا [وتمرداً]، فادع عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقالها، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص، واستولى عليه الالم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني فقال رسول الله ﷺ: لو علم الله تعالى صدقك لنجاك، ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفراً، ولو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم. (ثم) قال عليه السلام: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين، وعبرة للمعتبرين، وعلامة وحجة بينة لمحمد ﷺ باقية للغابرين، (وعبرة للمتفكرين)، وبقي ابنه كذلك معافى، صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، وترغيباً للكافرين في الإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان. وقال رسول الله ﷺ:

حين حل [ذلك] البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله إياكم والكفر لنعم الله فإنه مشوم على صاحبه، ألا وتقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الأعمار في الآخرة: في النعيم الدائم الخالد، وابدلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الآخرة. فقام ناس، فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان، قليلوا الأموال لانفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع؟ قال رسول الله ﷺ: ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم. قالوا: كيف [يكون] ذلك يا رسول الله؟ قال ﷺ: أما القلوب فتقطعونها [على] حب الله، وحب محمد رسول الله، وحب علي ولي الله ووصي رسول الله، وحب المنتجبين للقيام بدين الله، وحب شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء. وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد وعلى آله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات، وينيلكم به المراتب العاليات.

294. إنطاق الجوارح

قال الامام أبي محمد العسكري عليه السلام: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: إن الله ذم اليهود [والنصارى] والمشركين والنواصب، فقال: ﴿مَا يَوْزُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - اليهود والنصارى - وَلَا الْمُشْرِكِينَ وَلَا مِنَ الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ نَوَاصِبٌ يَغْتَاطُونَ لَذِكْرِ اللَّهِ وَذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَفَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبَانَتِهِ عَنْ شَرِيفِ فَضْلِهِ وَمَحَلِّهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ - وَلَا يودون أن ينزل عليكم - مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ من الآيات الزائدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين عليه السلام ولا يودون أن ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي وآلهما. فهم لاجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن تبهرهم حجتك

وتفحّمهم معجزاتك، فيؤمن بك عوامهم، ويضطربون على رؤسائهم،
فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد، ليعرف أمرك بأنه لطيف خلاق،
ساحر اللسان، لا تراه ولا يراك، خير لك وأسلم لدينك ودنياك، فهم بمثل هذا
يصدون العوام عنك. [ثم] قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ [وتوفيقه لدين
الاسلام وموالاته محمد وعلي عليه السلام] مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ علي من
يوفقه لدينه ويهديه إلى موالاتك وموالاته أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام. قال:
فلما فزعهم رسول الله ﷺ حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا: يا محمد إنك
تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها، مانكره أن ينزل عليك حجة تلزم الانقياد
لها فننقاد. فقال رسول الله ﷺ: لان عاندتم ها هنا محمدا، فستعاندون
رب العالمين إذا أنطق صحائفكم بأعمالكم، وتقولون: ظلمتنا الحفظة،
فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوار حكم فتشهد عليكم. فقالوا:
لا تبعد شاهدك، فإنه فعل الكذابين، بيننا وبين القيامة بعد، أرنا في أنفسنا
ما تدعي لنعلم صدقك، ولن تفعله لانك من الكذابين. فقال رسول الله ﷺ
لعلي عليه السلام: استشهد جوارحهم. فاستشهدها علي عليه السلام فشهدت كلها
عليهم أنهم لا يوادون أن ينزل على أمة محمد [على لسان محمد] ﷺ خير
من عند ربكم آية بينة، وحجة معجزة لنبوته، وإمامة أخيه علي عليه السلام
مخافة أن تبهرهم حجته، ويؤمن به عوامهم، ويضطرب عليهم كثير منهم.
فقالوا: يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أن جوارحنا تشهد بها
فقال: يا علي هؤلاء من الذين قال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾ ادع عليهم بالهلاك، فدعا عليهم علي عليه السلام بالهلاك،
فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت حتى مات مكانه. فقال قوم
آخرون حضروا من اليهود: ما أقساك يا محمد قتلتهم أجمعين! فقال رسول
الله ﷺ: ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله، أما إنهم له سألوا
الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين أن يمهلهم ويقيهم لفعل بهم كما كان فعل
بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين،

وقال [الله] لهم على لسان موسى: لو كان دعا بذلك على من [قد] قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليه السلام.

295. إنطاق طومار عبد الله بن سلام وجوارحه

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله ﷺ وجوابه إياه عنها، قال [له]: يا محمد بقيت واحدة، وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى: من الذي يخلفك بعدك، ويقضي ديونك، وينجز عدااتك، ويؤدي أماناتك، ويوضح عن آياتك وبيناتك؟ فقال رسول الله ﷺ: أولئك أصحابي قعود، فامض إليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه، وسينطق طومارك بأنه هو الوصي، وستشهد جوارحك بذلك. فصار عبد الله (بن سلام) إلى القوم فرأى علياً عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس، وتطق طوماره وأعضاء بدنه كل يقول: يا بن سلام هذا علي بن أبي طالب المالى جنان الله بمحببه، ونيرانه بشانئيه، الباث دين الله في أقطار الأرض وآفاقها، والنافي للكفر عن نواحيها وأرجائها، فتمسك بولايته تكن سعيداً، وأثبت على التسليم له تكن رشيداً. فقال عبد الله بن سلام يارسول الله هذا وصيك الذي وعد في التوراة: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى، وأشهد أن علياً أخوه وصفيه، ووصيه القائم بأمره، المنجز لعداته، المؤدى لآماناته، الموضح لآياته وبيناته، الدافع للباطيل بدلائله ومعجزاته، وأشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء، ودل عليكما المختارون من الأصفياء. ثم قال لرسول الله ﷺ: قد تمت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير، فلا عذر لي إن تأخرت عنك، ولا خير في إن تركت التعصب لك.

296. إنطاق الجبال والصخور والاحجار وغير ذلك

أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال علي بن محمد عليه السلام: وأما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه (- يعني على رسول الله ﷺ -) فإن رسول الله ﷺ لما ترك التجارة إلى الشام، وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات، كان يغدو كل يوم إلى حراء يصعده، وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله تعالى، وأنواع عجائب حكمته، وبدائع كلمته، وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض والبحار، والمفاوز، (والقفار) والفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكر بتلك الآيات، ويعبد الله حق عبادته. فلما استكمل أربعين سنة ونظر الله إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلها، وأطوعها [وأخشعها] وأخضعها، أذن لآبواب السماوات ففتحت، ومحمد ﷺ ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا، ومحمد ﷺ ينظر إليهم، وأمر [بالرحمة] فانزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد وغمرته، ونظر إلى جبرئيل [الروح الأمين المطوق بالنور، طاووس الملائكة، فهبط إليه، وأخذ بضبعه فهزه وقال (له): يا محمد اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمد ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ - إلى قوله - مَا تَرَبَّعُ ⑤ كَلَّا﴾. ثم أوحى إليه [ما أوحى إليه] ربه عز وجل، ثم صعد إلى العلو، ونزل محمد ﷺ عن الجبل وقد عشيته من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبير شأنه ماركبه به من الحمى والنافض. يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره، ونسبتهم إياه إلى الجنون، [وأنه] يعتريه شيطان، وكان من أول أمره أعقل خليفة الله وأكرم برأيه، وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم. فأراد الله عز وجل أن يشرح صدره، ويشجع قلبه، فأنطق الجبال والصخور والمدر، وكل ما وصل إلى شئ منها ناداه: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا رسول الله، [السلام عليك يا حبيب الله]، أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين

والآخرين، لا يحزنك قول قريش إنك مجنون، وعن الدين مفتون، فإن الفاضل من فضله [الله] رب العالمين، والكريم من كرمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيق صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك، فسوف يبلغ بك قصي [منتهى] الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدرجات. وسوف ينعم ويفرح أوليائك بوصيك علي بن أبي طالب عليه السلام، [و سوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وياب مدينة علمك علي بن أبي طالب عليه السلام] وسوف يقر عينيك بابتك فاطمة عليها السلام وسوف يخرج منها ومن علي: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وسوف ينشر في البلاد دينك، وسوف يعظم أجور المحبين لك ولاخيك، وسوف يضع في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك علي، فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم. فقلت في سري: يارب من علي بن أبي طالب الذي وعدتني به؟ - وذلك بعدما ولد علي بن أبي طالب وهو طفل - إذ هو ولد عمي؟ فقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا وهو معه: أهو هذا؟ ففي كل مرة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي عليه السلام وسائر الخلائق [من أمته] إلى يوم القيامة [في كفة] فوزن بهم فرجح (بهم). ثم اخرج محمد ﷺ من الكفة وترك علي عليه السلام في كفة محمد ﷺ التي كان فيها فوزن بسائر أمته، فرجح بهم، فعرفه رسول الله ﷺ بعينه وصفته. ونودي في سره: يا محمد هذا علي بن أبي طالب صفيني الذي أؤيد به هذا الدين، يرجح على جميع امتك بعدك. فذلك حين شرح الله صدرك بأداء الرسالة، وخفف عني مكافحة الامة، وسهل علي مبارزة العتاة الجابرة من قريش.

297. إنطاق الثياب والخفاف

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل لليهود: ﴿؟؟؟؟؟ وآمنوا - أيها اليهود - بما أنزلت - على محمد [نبيي] من ذكر نبوته، وإنباء

إمامة أخيه علي عليه السلام وعترته الطيبين الطاهرين - مصدقا لما معكم ﴿ فان مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمدا النبي سيد الاولين والاخرين، المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين، فاروق [هذه] الامة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول [رب] الرحمة. ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ - المنزلة لنبوة محمد، وإمامة علي، والطيبين من عترته - ثَمًا قَلِيلًا - بأن تجحدوا نبوة النبي [محمد ﷺ] وإمامة الائمة عليه السلام وتعتاضوا عنها عرض الدنيا، فإن ذلك وإن كثر فالى نفاق وخسار وبوار. وقال عزوجل: وَإِنِّي فَأَنْصُرُونَ ﴿ في كتمان أمر محمد ﷺ وأمر وصيه عليه السلام، فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي، ولا في وصية الوصي، بل حجج الله عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم، وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد ﷺ وخانوه [وقالوا:] نحن نعلم أن محمدا نبي، وأن عليا وصيه، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا - يشيرون إلى علي عليه السلام، فأنطق الله ثيابهم التي عليهم، وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحد منها للابسه: كذبت يا عدو الله، بل النبي محمد ﷺ هذا، والوصي علي عليه السلام هذا، ولو أذن [الله] لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم. فقال رسول الله ﷺ: إن الله عزوجل يمهلهم لعلمه بأنهم سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات، ولو تزيلوا لعذب [الله] هؤلاء عذابا أليما إنما يعجل من يخاف الفتور.

298. كلام سياط اليهود الذين دعا عليهم سلمان بانقلابها أفاعي لمحمد وآله الطيبين وسلامها عليهم - صلى الله عليهم -

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام: ان جماعة من اليهود آذوا سلمان فاحتمل أذاهم، قالوا له - وهم ساخرون - : لا تسأل الله كفنا عنك، ولا تظهر لنا ما نريد منك، نكف به عنك فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين [في دعواك] إن الله تعالى لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين الطاهرين. فقال

سلمان: إني لا كره أن أدعو الله بهلاككم [مخافة] أن يكون فيكم من [قد] علم [الله] أنه سيؤمن بعد، فأكون قد سألت الله تعالى انقطاعه. عن الايمان. فقالوا: قل: اللهم أهلك من كان في (علمك و) معلومك أنه يبقى إلى الموت على تمرده، فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته. قال: فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله ﷺ وهو يقول: يا سلمان ادع عليهم [بالهلاك]، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن. فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟ قالوا: نريد أن تدعو أن يقلب الله سوط كل واحد منا أفعى تعطف رأسها، ثم تمشش عظام سائر بدنه. فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى ولها رأسان فتناول برأس رأسه، وبرأس آخر يمينه التي كانت فيها سوطه، ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمطهم فقال رسول الله ﷺ وهو في مجالسه: معاشر المسلمين إن الله قد نصر أخاكم ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين، قلب أسياطهم أفاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمطهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الافاعي المبعوثه لنصرة سلمان، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه إلى تلك الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم، وإذا هم خائفون منها نافرون من من قربها، فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلها من البيت إلى شارع المدينة وكان شارعاً ضيقاً، فوسعه [الله] تعالى وجعله عشرة أضعافه. ثم نادى الافاعي: السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والآخرين، السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين، السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين، [ها] نحن سياط هؤلاء المنافقين [الذين] قلبنا الله أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان. فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه - عند كفه، وعند انبساطه - نوحاً نبيه. ثم نادى الافاعي: يا رسول الله قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين وأحكامك وأحكام وصيك

جائزة علينا في ممالك رب العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي نكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في [هذه] الدنيا ملتقمين. فقال رسول الله ﷺ: قد أجبتكم إلى ذلك فالحقوا بالطبق الأسفل [من جهنم] بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء [أجسام] هؤلاء الكافرين ليكون أتم لخزيهم، وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون: هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد ﷺ سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء [أبدانهم]، فجاء أهلهم ودفنهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبين. ثم أقبل رسول الله ﷺ على سلمان، فقال: يا [أبا] عبد الله أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الثرى، أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر، ولا غبار في الجو، أنت من أفاضل الممدوحين بقوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ..

299. انقلاب الجبال فضة ثم مسكا وعنبرا وعبيرا وجوهرا ويواقيت، والاشجار رجالا، والصخور اسودا ونمورا وأفاعي بدعائه عليه السلام

تفسير الامام أبي محمد العسكري عليه السلام: قال: قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لما اعتذر هؤلاء [المنافقين] إليه - (إشارة إلى الجبابرة الذين اتصل مواطاتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم -) بما اعتذروا به - تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرئيل أتاه، فقال: يا محمد [إن] العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول

[لك]: اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي عليه السلام [على] نكثهم لبيعتهم، وتوطئتهم نفوسهم على مخالفتهم عليا (أنه) ليظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طواعية الأرض [والجبال] والسماء له وسائر من خلق الله - لما أوقفه موقفك، وأقامه مقامك - ليعلموا أن ولي الله عليا، غني عنهم، وأنه لا يكف عنهم انتقامه منهم إلا بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه، والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها، فأمر رسول الله ﷺ الجماعة - [من] الذين اتصل به عنهم ما اتصل في أمر علي والمواطاة على مخالفته - بالخروج. فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة: يا علي إن الله تعالى أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك، والمواظبة على خدمتك، والجد في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شر لهم، يصيرون في جهنم خالدين معذبين. ثم قال رسول الله ﷺ لتلك الجماعة: اعملوا [أنكم] إن أطعتم عليا سعدتم، وإن خالفتموه شقيتم، وأغناء الله عنكم بمن سير يكموه، وبما سير يكموه. [ثم] قال رسول الله ﷺ: يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين، الذين أنت بعد محمد سيدهم، أن يقلب لك هذه الجبال ماشئت. فسأل ربه تعالى ذلك، فانقلبت فضة. ثم نادته الجبال: يا علي، يا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك أن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبتك لتمضي فينا حكمك، وتنفيذ فينا قضاءك، ثم انقلبت ذهباً [أحمر] كلها، وقالت مقالة الفضة، ثم انقلبت مسكا وعنبيرا وعبيرا وجواهر وياقوت، وكل شيء منها ينقلب إليه فنادته: يا أبا الحسن، يا أخا رسول الله ﷺ نحن مسخرات لك، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك، ونتحول لك إلى ماشئت. [ثم قال رسول الله ﷺ: أرايتم قد أغنى الله عليا - بما ترون - عن أموالكم؟]. ثم قال رسول الله ﷺ: يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله ﷺ أن يقلب إليك أشجارها رجلا شاكيا الأسلحة،

وصخورها اسودا ونمورا وأفاعي، فدعا الله علي بذلك، فامتلات تلك الجبال والهضبات وقرار الارض من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين، ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضون والهضبات بذلك كل ينادي: يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك، وأمرنا بإجابتك، كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجيبك، و[بما شئت] فأمرنا نطعك. يا علي يا وصي رسول الله إن لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك أطراف الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل، أو يحط لك السماء إلى الارض لفعل، أو ينقل لك الارض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ما في بحارها [الاجاج] ماء عذبا أو زئبقا (أو) بانا، أو ماشئت من أنواع الاشربة والادهان [لفعل]، ولو شئت أن يجمد البحار ويجعل سائر الارض هي البحار لفعل، فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين، وخلاف هؤلاء المخالفين، فكأنهم بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها، وكأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها.

يا علي إن الذي أمهلهم مع كفرهم، وفسوقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الاوتاد، ونمرود بن كنعان، ومن ادعى الالهية، [من] ذوي الطغيان [وأطغى الطغاة] إبليس رأس الضلالات [و] ما خلقت أنت و[لا] هم لدار الفناء بل خلقتهم لدار البقاء، ولكنكم تنقلون من دار إلى دار، ولا حاجة (لربك) إلى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه أراد تشريفك عليهم وإبانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم. قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا إلى ما كان [في قلوبهم] من مرض حسدهم له ولعلي بن أبي طالب، فقال الله تعالى [عند ذلك]: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - أَي فِي قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْمْتَرِدِينَ الشَّاكِينَ النَّاكِثِينَ لَمَّا اخَذْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا - بِحَيْثُ نَاهَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ جَزَاءً بِمَا أَرَيْتَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [محمدا ويكذبون]

في قولهم إنا على البيعة والعهد مقيمون.

300. إلقاء شبه عيال معاوية على عيال محب لأمر المؤمنين لتسلم عيال الرجل ومسوخ ماله عقارب وحيات ليسلم من اللصوص، وأيضاً عيال الرجل إليه من الشام إلى الكوفة في وقت واحد

تفسير الامام أبي محمد العسكري عليه السلام: أن رجلاً من محبي أمير المؤمنين عليه السلام كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل، وعليهم إن خرجت خائف، وبأموالي التي اخلفها [إن خرجت] ظنين، واحب اللحاق بك، والكون في جملتك، والحفوف في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين. فبعث إليه علي عليه السلام: اجمع أهلك وعيالك، وحصل عندهم مالك، وصل على ذلك كله على محمد واله الطيبين، ثم قل: اللهم هذه كلها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليك علي بن أبي طالب، ثم قم وانهض إلى، ففعل الرجل ذلك، واخبر معاوية بهربه إلى علي بن أبي طالب، فأمر معاوية أن يسبي عياله ويسترقوا، وأن تنهب أمواله. فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية (وحاشيته)، و[شبه] أخص حاشية ليزيد بن معاوية يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا، وأما عياله فقد استرققناها وبعثناها إلى السوق، فكفوا لما رأوا ذلك. وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة يزيد، فاشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص، فمسوخ الله المال عقارب وحيات، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضني (منهم) آخرون، ودفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل: اتحب أن يأتيك عيالك ومالك؟ قال: بلى. قال علي عليه السلام: اللهم آت بهم. فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع ماله وعياله شيئاً. فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم، وبما مسخه من أمواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه. قال

علي عليه السلام: إن الله ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته، ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعتذار إليه.

301. الفهر الحجر الذي انقلب سفرجلة ثم الانقلاب تفاحة ثم الانقلاب فهرا حجرا

السيد المرتضى: قال: حدثني الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد ابن محمد بن نصر يرفعه إلى [أبي يعقوب بن إسحاق بن] محمد بن أبان بن لاحق النخعي - رفع الله درجته - أنه سمع مولانا الحسن الزكي الأخير عليه السلام يقول سمعت أبي يحدث عن جده علي بن موسى عليه السلام أنه قال: اعتل صعصعة بن صوحان العبدي ؓ فعاده مولانا أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - في جماعة من أصحابه، فلما استقر بهم المجلس فرح صعصعة، فقال أمير المؤمنين: لا تفتخرون على إخوانك بعيادتي إياك. ثم نظر إلى فهر في وسط داره، فقال لأحد أصحابه: ناولنيه فأخذه منه وأداره في كفه، وإذا به سفرجلة رطبة، فدفعها إلى أحد أصحابه وقال: قطعها قطعا وادفع إلى كل واحد منا قطعة، وإلى صعصعة قطعة، وإلى قطعة، ففعل ذلك، فأدار مولانا القطعة من السفرجلة في كفه، فإذا بها تفاحة، فدفعها إلى ذلك الرجل وقال له: اقطعها وادفع إلى كل واحد قطعة، وإلى صعصعة قطعة، وإلى قطعة، ففعل الرجل، فأدار مولانا [علي] عليه السلام القطعة من التفاحة [في كفه] فإذا هي حجر فهر، فرمي به إلى صحن الدار، فأكل صعصعة القطعتين واستوى جالسا وقال: شفيتني وازددت في إيماني وإيمان أصحابك - صلوات الله عليك ورضوانه - .

302. تحويل حصى المسجد جواهرًا وإعادتها حصى

الراوندي في الخرائج: قال: روي عن [عمر بن علي بن] عمر بن يزيد، عن الثمالي [، عن بعض من حدثه] عن علي عليه السلام أنه كان قاعداً في مسجد الكوفة وحوله أصحابه، فقال له أحد أصحابه: إني لأعجب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم! فقال: أترى أنا نريد الدنيا فلا نعطاها؟ ثم قبض قبضة من حصى المسجد [فضمها في كفه] ثم فتح كفه عنها فإذا هي جواهر تلمع وتزهر، فقال: ما هذه؟ فنظرنا، فقلنا: [من] أجود الجواهر. فقال: لو أردنا الدنيا لكأنت لنا ولكن لا نريدها. ثم رمى بالجواهر من كفه، فعادت كما كانت حصى. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن علي بن الثمالي، عن بعض من حدثه، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة، وذكر الحديث بعينه. ورواه المفيد في الاختصاص: عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن علي بن ميثم التمار، عن حدثه، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - أنه كان مع بعض أصحابه في مسجد الكوفة، فقال رجل، وذكر الحديث بعينه.

303. الحجر الذي صار ذهباً باسم أمير المؤمنين عليه السلام

البرسي: عن عمار بن ياسر، قال: أتيت مولاي يوماً فرأى في وجهي كآبة، فقال: مالك؟ فقلت: دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا واقض منه دينك. فقال [عمار]: إنه لحجر. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ادع الله بي يحول لك ذهباً. قال عمار: فدعوت باسمه، فصار الحجر ذهباً. فقال لي: خذ منه حاجتك. فقلت: وكيف تلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين ادع الله بي حتى تلين فإن باسمي ألان الله الحديد لداود. قال عمار: فدعوت الله باسمه، فلان، فأخذت منه حاجتي، ثم قال: ادع الله باسمي حتى يصير باقيه حجراً كما كان.

304. اليهودي الذي عبر الماء على مرطة باسم أمير المؤمنين عليه السلام إلى الماء فجمد

البرسي: قال: روى صاحب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: (إن) أمير المؤمنين عليه السلام مر في طريق فسايره خيري فمر بواد قد سال، فركب الخيبري مرطة، وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جزت، فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام: مكانك، ثم أوماً (بيده) إلى الماء فجمد ومر عليه، فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه، وقال له: يافتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً؟ فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام: فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ فقال الخيبري: أنا دعوت [الله] باسمه الاعظم، فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: وما هو؟ [قال: سألته باسم وصي محمد. فقال أمير المؤمنين عليه السلام:] أنا وصي محمد. فقال الخيبري: إنه لحق، ثم أسلم.

305. أنه يوم صفين كان في كتيبة معاوية عشرين ألف فارس يرى كل واحد منهم أن علياً عليه السلام يقفوا أثره

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: روى أصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس انه قال: عقلت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب عليه السلام، فوالله ما سمعت وما رأيت رئيساً يوازن به، والله لقد رأيت بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء، وكان عينية سراج سليط أو عينا أرقم، وهو يقف على شزيمة من أصحابه يحثهم على القتال، إلى أن انتهى إلي وأنا في كنف من الناس، وقد خرج خيل لمعاوية المعروفة بالكتيبة الشهباء عشرون ألف دارع على عشرين ألف أشهب متسربلين الحديد، (متراصين) كأنهم صفيحة واحدة ما يرى منهم إلا الحدق تحت المغافر، فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك.

فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحالة منهم، قال: مالكم يا أهل العراق إن هي إلا جثث مائلة، فيها قلوب طائفة، ورجل جراد دفت بها ريح عاصف، وشدة الشيطان ألجمتهم والضلالة، وصرخ بهم ناعق البدعة ففتنهم، ما هم إلا جنود البغاة وقحقحة المكاثرة، لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار، ولرأيتموهم كالجراد في يوم الريح العاصف. ألا فاستشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وادرعوا اللامة، وقلقوا الاسياف في الاغمد قبل السل، وانظروا الخزر، واطعنوا الشزر وتنافحوا بالظبي، وصلوا السيوف بالخطا، والرماح بالنبل، وعادوا أنفسكم الكر، واستحيوا من الفر، (فإنكم بعين الله، ومع ابن عم رسول الله ووصيه) فإنه عار باق في الاعقاب عند ذوي الاحساب، وفي الفرار النار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفسا، واطووا عن حياتكم كشحا، وامشوا إلى الموت قدما، وعليكم بهذا السواد الاعظم، والرواق المطنب، واضربوا ثبجه فإن الشيطان راقد في كسره، نافخ خصيه، مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة يدا، وآخر للنكوص عقبا، فاصدموا له صدما حتى ينجلي الباطل عن الحق وأنتم الاعلون. (ألا) فاثبتوا في المواكب، وعضوا على النواجذ فإنه أبني للسيوف عن الهام فاضربوا بالصوارم فشدوا، فها أنا ذا شاد، محمل على الكتبية وحملهم حتى خلطهم، فلما دارهم دور الرحي المسرعة، وثار العجاج فما كنت أرى إلا رؤوسا بادرة، وأبدانا طافحة، وأيدي طائحة، وقد أقبل أمير المؤمنين عليه السلام وسيفه يقطر دما وهو يقول ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ﴾. وروي أن من نجا منهم رجعوا إلى عند معاوية، فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر والحزن على ما حل بتلك الكتبية، فقال كل واحد منهم: كيف كنت رأيت عليا وقد حمل علي، وكلما التفت ورائي وجدته يقفو أثري.

فتعجب معاوية وقال لهم: ويلكم أن عليا لواحد، كيف كان وراء جماعة

متفرقين؟ !

306. أن المشركين يوم الخندق في قصة الاحزاب افترقوا سبع عشرة فرقة وهو مع كل فرقة يحصدهم بالسيف

البرسي: قال: روى المقداد أن علياً عليه السلام يوم قتل عمرو وكان واقفاً على الخندق ويمسح الدم عن سيفه ويحيله في الهواء وهو يتلو ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَسْهَرُونَ﴾ والقوم قد افترقوا سبع عشرة فرقة وهو خلف الكل منهم يحصدهم بسيفه، وهو في مكانه لم يبرح.

307. سيف علي عليه السلام أثقل من مدائن لوط علي يد جبرئيل عليه السلام

البرسي: قال: وفي ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين وألقاه مجدلاً جاء جبرئيل من السماء متعجباً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مم تعجب؟ فقال: إن الملائكة تنادي في صوامع وجوامع السماوات: لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار. وأما إعجابي فإني لما أمرت أن أدمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا، على ريشة من جناحي، ورفعتها حتى سمعت حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء أطفالهم، ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الأمر ولم أثقل بها، واليوم لما ضرب علي ضربته الهاشمية وكبر أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الأرض وتصل إلى الشور الحامل لها فيشطره شطرين فتقلب الأرض بأهلها (فتلقيته)، فكان فاضل سيفه علي أثقل من مدائن لوط، هذا وإسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء.

308. أنه عليه السلام لما هز باب حصن خيبر اهتزت السموات السبع والارضون السبع وعرش الرحمن

البرسي: روى في يوم خيبر لما جاءت صفية إلى رسول الله ﷺ وكانت (من) أحسن الناس وجها فرأى في وجهها شجة، فقال: ماهذه وأنت ابنة الملوكة؟ فقالت: إن عليا لما قدم الحصن هز الباب، فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة، وارتجف بي السرير، فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير. فقال لها رسول الله ﷺ: يا صفية إن عليا عظيم عند الله، وإنه لما هز الباب اهتز الحصن فاهتزت السموات السبع والارضون السبع، واهتز عرش الرحمن غضبا لعلي، وفي ذلك اليوم لما سأله عمر، فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعا ولك ثلاثة أيام خميصا فهل قلعتها بقوة بشرية؟ فقال: ماقلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة إلهية ونفس [بلقاء] ربها مطمئنة مرضية.

309. الخاتم وما نقش عليه

ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، قال: اعطى رسول الله ﷺ خاتمه عليا، فقال: يا علي اعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه: محمد بن عبد الله، فاخذه أمير المؤمنين فأعطاه النقاش وقال: انقش عليه محمد بن عبد الله، فنقش النقاش محمد رسول الله، فقال: ما أمرتك بهذا. قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به ذكر أن يده أخطأت، فأخذ النبي ﷺ ونظر إليه، فقال: يا علي أنا محمد بن عبد الله، وأنا محمد رسول الله، وتختم به. فلما أصبح نظر إلى خاتمه فإذا تحته منقوش علي ولي الله، فتعجب من ذلك، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد كتبت ما أردت، وكتبنا ما أردنا.

310 . الخاتم وما نقش عليه

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: قال: لما انتهى إلى النجاشي ملك الحبشة بخبر النبي ﷺ قال لأصحابه: إني لمختبر هذا الرجل بهدايا أنفدها إليه، فأعد تحفا فيها فصوص ياقوت وعقيق. فلما وصلت الهدايا إلى النبي ﷺ قسمه على أصحابه ولم يأخذ لنفسه سوى فص عقيق أحمر، فأعطاه لعلي عليه السلام وقال له: امض النقاش واكتب عليه ما أحب سطرًا واحدًا: لا إله إلا الله، فمضى أمير المؤمنين وأعطاه النقاش، وقال له: اكتب عليه ما يحب رسول الله ﷺ لا إله إلا الله، وما أحب أنا محمد رسول الله سطرين. فلما جاء بالفص إلى النبي ﷺ وجدته وإذا عليه ثلاثة أسطر، فقال لعلي عليه السلام: امرتك أن تكتب عليه سطرًا واحدًا كتبت عليه ثلاثة أسطر، فقال: وحقك يا رسول الله ما أمرت أن يكتب عليه إلا ما أحببت وما أحب أنا محمد رسول الله سطرين، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد رب العزة يقرئك السلام، ويقول لك: أنت أمرت بما أحببت، وعلي أمر بما أحب، وأنا كتبت ما أحب علي ولي الله.

311 . العقيق أول حجر شهد لله بالوحدانية، وللنبي ﷺ بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالوصية

من طريق المخالفين ابن المغازلي الشافعي في المناقب: عن كثير بن زيد، قال: دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم، فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدر! فقال: أنا صدر حيث جلست. ثم قال: حدثني الصادق، قال: حدثني الباقر، قال: حدثني السجاد، قال: حدثني الشهيد، قال: حدثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني [النبي ﷺ] قال: أتاني جبرئيل عليه السلام (أنفا) فقال: تختموا بالعقيق، فإنه أول حجر شهد

لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالامامة، ولشيعة بالجنة. [قال:] فاستدر الناس بوجوههم نحوه، فقبل له: تذكر قوما (فتعلم من لا تعلم). فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والسجاد علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب]، والشهيد الحسين بن علي، والوصي وهو التقي علي بن أبي طالب.

312. أنه مامن شئ قبل ولاية أهل البيت عليه السلام إلا طاب وما لم يقبل منه خبت

الشيخ المفيد في الاختصاص: عن قبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجل، فقال: يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطيخا. قال: فأمرني أمير المؤمنين عليه السلام بشراء بطيخ، فوجهت بدرهم فجأؤنا بثلاث بطيخات، فقطعت واحدة فإذا هو مر، فقلت: مر يا أمير المؤمنين. فقال: ارم به من النار وإلى النار. قال: وقطعت الثاني فإذا هو حامض، فقلت: حامض يا أمير المؤمنين. فقال: ارم به من النار وإلى النار. قال: فقطعت الثالث [فإذا] مدودة، فقلت: مدودة يا أمير المؤمنين، فقال: ارم به من النار وإلى النار. قال: ثم وجهت بدرهم آخر فجأؤنا بثلاث بطيخات، فوثبت على قدمي، فقلت: اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه - كأنك تأشم بقطعه - . فقال له أمير المؤمنين: أجلس يا قبر فإنها مأمورة، فجلست فقطعت واحدة فإذا هو حلو، فقلت: حلو يا أمير المؤمنين. فقال: كل وأطعمنا، فأكلت ضلعا وأطعمته ضلعا وأطعمت الجليس ضلعا، فالتفت إلي أمير المؤمنين، فقال: يا قبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجن والانس والشمز وغير ذلك، فما قبل منه ولايتنا طاب وظهر وعذب، وما لم يقبل منه خبت وردي ونتين.

313. إقرار الارزله عليه السلام بالوصية

ابن شهر آشوب: عن الصادق عليه السلام [قال:] قال رسول الله ﷺ: حبة أقرت لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولاخي علي بالوصية، ولامتي الموحدين بالجنة الارز.

314. شهادة الباذنجان له عليه السلام بالولاية

ابن شهر آشوب: روى أبو هريرة أنه قال النبي ﷺ: كلوا الباذنجان فإنها شجرة رأيتها في جنة المأوى، شهدت لله بالحق، ولي بالنبوة، ولعلي بالولاية، فمن أكلها على أنها داء كانت داء، ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء.

315. تسبيح الحصى في كفه عليه السلام

الشيخ في أماليه: عن الاصمغ بن نباته، عن أبي مريم، عن سلمان، قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ أقبل عي بن أبي طالب فناولوه [النبي] حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطقت، وهي تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله ربا، وبمحمد نبيا، وبعلي بن أبي طالب وليا. ثم قال النبي - صلى الله عليه واله -: من أصبح منكم راضيا بالله وبولاية علي بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه.

316 .. كلام البساط، وكلام السوط، وكلام الحمار

تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام: في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ لآية. قال مالك بن الصيف: أريد أن يشهد لك بساطي بنبوتك. وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: أريد أن يشهد سوطي بها. وقال كعب بن الأشرف: أريد أن يؤمن بك هذا الحمار. فأنطق الله البساط، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد يا محمد أنك عبده ورسوله، وأشهد أن علي بن أبي طالب وصيك، فقالوا: ما هذا إلا سحر مبين، وارتفع البساط، ونكس مالك وأصحابه. ثم نطق سوط أبي لبابة بالنبوة والامامة، ثم انجذب من يده، وجذب أبا لبابة فخر لوجهه، ثم قال: لا أزال كذلك اخذ بك حتى انجيك ثم أقتلك أو تسلم، فأسلم أبو لبابة. وجاء كعب يركب حماره فشبه به الحمار وصرعه على رأسه، ثم قال: بئس العبد أنت شاهدت آيات الله وكفرت بها. فقال النبي - صلى الله عليه واله -: حمارك خير منك قد أبى أن تركبه فلن تركبه أبدا فاشتراه منه ثابت بن قيس.

317 . كلام الطفل بإمرة المؤمنين له عليه السلام وهو

ابن ستة أشهر، وكلام الطفل الآخر

البرسي: روي أن امرأة تركت طفلا ابن ستة أشهر على سطح، فمشى الطفل يحبو حتى خرج من السطح (على الميزاب) وجلس على رأس الميزاب، فجاءت أمه على السطح، فما قدرت عليه، (فجاء أبوه من تحت الميزاب، فما قدر عليه)، فجاءوا بدرج سلم ووضعوه على الجدار، فما قدروا على الطفل لاجل طول الميزاب، وبعده من السطح، والام تصيح، وأهل الصبي كلهم يبكون، وكان في أيام عمر بن الخطاب، فجاءوا إليه، فحضر مع القوم، فتحيروا فيه، وقالوا: مال هذا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، فحضر

علي عليه السلام، فضجت ام الصبي في وجهه، فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصبي، فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه أحد. فقال عليه السلام احضروا هاهنا طفلا مثله، فأحضروه، فنظر بعضهم إلى بعض وتكلم الطفلان بكلام الاطفال، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح فوق فرحا بالمدينة لم ير مثلها، ثم سألوا أمير المؤمنين عليه السلام عن كلامهما. فقال: اما خطاب الطفل الاول فإنه سلم علي بإمرة المؤمنين، فرددت عليه (السلام)، وما أردت اخاطبه لانه لم يبلغ حد الخطاب والتكليف، فأمرت بإحضار طفل مثله، حتى قال له بلسان الاطفال: يا أخي ارجع إلى السطح ولا تحرق قلب [امك و] أبيك وعشيرتك بموتك. فقال: دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي علي الشيطان. فقال: ارجع إلى السطح فعسى أن تبلغ ويجيئ من صلبك ولد يحب الله ورسوله ويوالي هذا الرجل، فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين عليه السلام.

318. كلام الجمل بالثناء عليه عليه السلام

السيد المرتضى: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بصوت قد أخذ بمجامع الكوفة، فقال: يا عمار ائت بذي الفقار الباتر الاعمار، فجئته بذي الفقار، فقال: اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة المرأة، فإن انتهى وإلا منعت بذي الفقار. قال عمار: فخرجت وإذا انا برجل وامرأة قد تعلقا بزمام جمل، والمرأة تقول: الجمل لي، والرجل يقول: الجمل لي، فقلت: إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة. فقال: يشتغل علي بشغله، ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة، يريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة! قال عمار رضي الله عنه: فرجعت لاخبر مولاي، وإذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه، وقال: ويلك خل جمل المرأة. فقال: هو لي. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يالعين. قال: فمن يشهد أنه للمرأة يا علي؟ فقال عليه السلام: الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل

الكوفة. فقال الرجل: إذ شهد شاهد وكان صادقاً سلمته للمرأة. فقال عليه السلام: أيها الجمل لمن أنت؟ فقال بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين، ويا سيد الوصيين، أنا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة. فقال عليه السلام: خذي جملك، وعارض الرجل فضربه نصفين. ورواه البرسي: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه وفي آخره: فقال علي عليه السلام: تكلم أيها الجمل لمن أنت؟ فقال الجمل بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين أنا لهذه منذ تسع عشرة سنة. فقال عليه السلام: خذي جملك، وعارض الرجل بضربة فقسمه نصفين.

319. إنطاق الاسد بالنبي وأمير المؤمنين وآلهما الطيبين عليه السلام

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام [أن] رسول الله ﷺ كان من أخيار أصحابه [عنده] أبو ذر الغفاري، فجاء ذات يوم، فقال: يا رسول الله إن لي غنيمات قدر ستين شاة فأكره أن ابدي فيها، وافارقك وافارق حضرتك وخدمتك، وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها أو يسوء رعايتها، فكيف أصنع؟ فقال رسول الله ﷺ: ابد فيها. فبدا فيها، فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: [يا] أبا ذر. فقال: لبيك يا رسول الله. قال: ما فعلت غنيماتك؟ فقال: يا رسول الله إن لها قصة عجيبة. فقال: وما هي؟ قال: يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت: يارب صلاتي، يارب غنمي، فأثرت صلاتي على غنمي، وأخطر الشيطان ببالي: يا أبا ذر أين أنت إن عدت الذئب على غنمك وأنت تصلي فأهلكتها كلها، وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به؟ فقلت للشيطان: يبقى لي توحيد الله والايمان برسول الله وموالة أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب وموالة الائمة [الهادين الطاهرين] عليه السلام من ولده، ومعاداة أعدائهم، وكلما فات [من الدنيا] بعد ذلك جليل. فأقبلت على صلاتي، فجاء ذئب فأخذ حملاً وذهب [به] وأنا أحس به إذ أقبل على الذئب

أسد فقطعه نصفين، واستنقذ الحمل ورده إلى القطيع، ثم ناداني: يا أبا ذر أقبل على صلاتك، فإن الله قد وكلني بغنمك إلى أن تصلي. فاقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب مالا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت منها، فجاءني الأسد، وقال [لي]: امض [إلى محمد ﷺ] فاخبره أن الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، ووكل أسدا بغنمي يحفظها. فتعجب من حضر رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: صدقت يا أبا ذر، ولقد آمنت به أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - . فقال بعض المنافقين: هذا مؤاظة بين محمد ﷺ وأبي ذر، ويريد أن يخدعنا بغروره، واتفق منهم رجال وقالوا: نذهب إلى غنمه [أو] ننظر إليها، وننظر إليه إذا صلي هل يأتي الأسد ويحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه. فذهبوا ونظروا [وإذا] أبا ذر قائم يصلي، والأسد يطوف حول غنمه يرهاها ويرد إلى القطيع ماشد عنه منها، حتى إذا فرغ من صلاته ناده الأسد: هاك قطيعك مسلما، وافر العدد سالما. ثم ناداهم الأسد: [يا] معاشر المنافقين أنكرتم لمولى محمد وعلي وآله الطيبين والمتوسل إلى الله تعالى بهم أن يسخرني الله ربي لحفظ غنمه، والذي أكرم محمدا وآله الطيبين [الطاهرين] لقد جعلني [الله] طوع [يدي] أبي ذر حتى لو أمرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم، والذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله الطيبين - صلوات الله عليهم - أن يحول البحار دهن زنبق وبان، والجبال مسكا وعنبرا وكافورا، وقضبان الشجر قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك. فلما جاء أبو ذر إلى رسول الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ: يا أبا ذر إنك أحسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنك، فانت من أفضل من مدحه الله عز وجل بأنه يقيم الصلاة.

320 . تسليم الاسد عليه وسجوده له عليه السلام

السيد الرضي: عن أبناء الحسين عليه السلام أن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - اجتاز بأرض بابل وكنت اسائره ومعنا جماعة، فخرج من بعض الاودية أسد عظيم، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام وسجد له، وسلم عليه، وبصص لديه، فرد عليه، ثم ولي وأسرع في المشي.

321 . الحجر الساقط على رأس النعمان بن الحارث فقتله حين قال ما قال

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: لما نصب رسول الله ﷺ عليا عليه السلام يوم غدیر خم، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وطار ذلك في البلاد، ثم قام على رسول الله ﷺ النعمان ابن الحارث الفهري على قعود له [وقال:] يا محمد أمرتنا عن الله عزوجل أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله، فقبلنا ذلك منك، وأمرتنا بالصلاة الخمس فقبلناها منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك، وأمرتنا بالحج فقبلناه منك، وأمرتنا بالجهاد فقبلناه منك، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت: من كنت مولاه فهذا مولاه، هذا شيء منك أو من الله عزوجل؟ فقال ﷺ: من الله تعالى. ثم قال للنعمان: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا هو من عند الله جل اسمه. فولى [النعمان بن] الحارث يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى أمطره الله عزوجل بحجر على رأسه فقتله، فأنزل الله تعالى ﴿سَاءَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. قلت: قد ذكرت في معنى هذا الحديث رواية المفضل بن عمر الجعفي، عن الصادق عليه السلام في

كتاب البرهان في تفسير القرآن بالرواية عن أهل البيت في قوله تعالى ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ من سورة الانعام، وفي سورة المعارج في قوله تعالى ﴿سَأَلَسَائِلًا يَمْدَابُ وَيَاقِعُ﴾ رواية اخرى.

322. الغراب الذي انقض وأخذ خفه فحلق فإذا فيه أفعى

ابن شهر آشوب: في الاغانى أنه قال المدائني: إن السيد الحميري وقف بالكناسة ثم قال: [يا معشر الكوفيين،] من جاءني [منكم] بفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعرا فله فرسي هذا، وما علي، فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه، [حتى] روى رجل عن أبي الرعل المرادي (انه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهر للصلاة فنزع خفه فانتابت فيه أفعى، فلما عاد ليلبسه انقض غراب فحلق، ثم القاها فخرجت الافعى منه. قال: فأعطاه السيد ما وعده).

323. الطائر الذي بعثه الله سبحانه وأخذ خفه عليه السلام فطار

فاتبعه عليه السلام فرمى الطائر الخف فإذا حية سوداء [تنسال] من الخف

عبد الله بن جعفر الحميري: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزع علي خفه بليل ليتوضأ فبعث الله طائرا، فأخذ أحد الخفين، فجعل علي يتبع الطير وهو يطير حتى أضاء له الصبح، ثم ألقى الخف، فإذا هي حية سوداء تنسال [من الخف].

324. الثمرة النازلة على النبي ﷺ فأكل منها والوصي عليه السلام

عبد الله بن جعفر الحميري: عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام - ، قال: كان رسول الله ﷺ يسير في [جماعة من] أصحابه وعلي معه إذ نزل عليه ثمرة، فمد يده، فأخذها فأكل منها، ثم نظر إلى ما بقى منها فدفعه إلى علي فأكله فسأله ما تلك الثمرة فقال: أما اللون فلون البطيخ، وأما الريح فريح البطيخ.

325. كلام النخيل

البرسي: بالاسناد عن جابر، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خرجت أنا ورسول الله ﷺ إلى صحراء المدينة، فلما صرنا في الحدائق بين النخيل صاحت نخلة بنخلة: هذا النبي المصطفى وهذا علي المرتضى، ثم صاحت ثالثة برابعة: فهذا موسى وهذا هارون، ثم صاحت خامسة بسادسة: هذا خاتم النبيين وذا خاتم الرصيين، فعند ذلك نظر إلي رسول الله ﷺ متبسما، وقال لي: يا أبا الحسن أما سمعت؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: أما تسمية لهذا النخل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: نسميه صيحاني لأنهم صاحوا بفضلي وفضلك يا علي.

326. صياح النخيل

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته: بإسناده عن محمد بن سنان الزاهري، قال: حججنا، فلما أتينا المدينة وبها سيدنا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام دخلنا عليه، فوجدنا بين يديه صحيفة فيها تمر من تمر المدينة، وهو يأكل منه ويطعم من بحضرته، فقال لي: هاك يا محمد بن سنان (هذا)

التمر الصيحاني، فكله وتبرك به، فإنه يشفي شيعتنا من كل داء إذا عرفوه، فقلت: يا سيدي إذا عرفوه بماذا؟ فقال: إذا عرفوه لم يدعى صيحيانيا. [قال:] فقلت: لا والله يامولاي لم نعلم هذا [الامر] إلا منك. قال: اعلم يا بن سنان هو من دلائل جدي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - (ورسول الله ﷺ). قلت: يا بن رسول الله أنعم علينا بمعرفته أنعم الله عليك قال: خرج جدي رسول الله ﷺ قابضا على يد أمير المؤمنين عليه السلام متوجها إلى حدائق في ظهر المدينة، فكل من تلقاه استأذنه في صحبتته، فلم يأذن له رسول الله، حتى انتهى إلى أول حديقة، فصاحت أول نخلة منها إلى التي تليها: يا اخت هذا آدم وشيث قد أقبلا، ثم صاحت أخرى بالتي تليها: يا اخت هذا إبراهيم وإسماعيل قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: هذا موسى وهارون قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: هذا داود وسليمان قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: (يا اخت) هذا زكريا ويحيى قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا اخت هذا عيسى [بن مريم] وشمعون الصفا قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا اخت هذا محمد رسول الله ووصيه قد أقبلا، وصاح النخل من الحدائق بعضها إلى بعض بهذا. فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: فذاك أبي وامي، هذه كرامة الله لنا، فاجلس بنا عند أول نخلة ننتهي إليها، فلما إنتهينا إليها جلسنا، وكان أوان لاحتل في النخل، فقال النبي ﷺ: [يا أبا الحسن] مر هذه النخلة تنثني إليك - وكانت النخلة باسقة -، فدعاها أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: [أيتها النخلة] هذا رسول الله ﷺ يقول لك انثني برأسك إلى الأرض، فانشنت وهي مملوءة حملا رطبا جنيا. فقال له: التقط (يا أبا الحسن) وكل وأطعمني، فالتقط أمير المؤمنين عليه السلام من رطبها فأكلا منه. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إن هذا التمر وهذا النخيل ينبغي أن نسميه صيحيانيا لصياحه وتشبيهه لي ولك بالنبيين والمرسلين، وهذا أخي جبرئيل يقول: إن الله عز وجل قد جعله شفاء لشيعتنا خاصة، فمرهم يا أبا الحسن بمعرفته وأن يستطبوا به ويتبركوا

بأكله. ثم قال رسول الله ﷺ: يانخلة أظهري لنا من أجناس تمر الارض، فقالت: لبيك يا رسول الله حبا وكرامة، فأظهرت تلك النخلة من (كل) أجناس التمور، وأقبل جبرئيل عليه السلام يقول لها: هيه يانخلة [إن الله يأمرك] أن تخرجي لرسول الله وأخيه ووصيه ووزيره علي بن أبي طالب من كل أجناس التمور، وأقبل جبرئيل عليه السلام يلتقطه (ويضعه بين يدي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام) فأكلا من كل جنس ثمرة، يأكل رسول الله ﷺ نصفها وأمير المؤمنين عليه السلام نصفها وجبرئيل عليه السلام يقول: يا رسول الله لو ددت اني ممن يأكل الطعام فأستشفي بالله، وأتبرك بفضل رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام. فقال رسول الله ﷺ: يا حبيبي جبرئيل لقد فضلك الله علينا، فقال جبرئيل: والله يا رسول الله ما فضلني الله [على الملائكة] إلا بحبكما إنكما أحب خلقه إليه وأقربكما لديه. فقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: فارتفعت النخلة، ثم ان رسول الله وأمير المؤمنين - صلى الله عليهما - حدثا بذلك.

327. صياح النخيل

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة: عن أبي بكر عبد الله بن عثمان، قال: كنت مع النبي ﷺ في بستان عامر بن سعد بعقيق السفلى، فبينما نحن نخترق البستان إذ صاحت نخلة بنخلة، فقال النبي ﷺ: أتدرون ما قالت النخلة؟ (قال): فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: صاحت: هذا محمد [رسول الله] ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فسمها النبي ﷺ [من تلك الصيحة: نخلة] الصيحاني.

328. كلام النخيل باسم النبي والوصي

— صلى الله عليهما وآلهما —

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: قال: روى عن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن جده الحسين، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي في طرق المدينة، فمررنا بنخل من نخلها، فقالت نخلة لآخرى: هذا محمد المصطفى وعلي المرتضى، فجزناهما، فصاحت ثالثة لرابعة: هذا موسى وأخوه هارون، وصاحت خامسة لسادسة: هذا نوح وإبراهيم، وصاحت سابعة لثامنة: هذا محمد سيد المرسلين، وهذا علي سيد الوصيين. فتبسم النبي ﷺ ثم قال: يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحانا لكونه صاح بفضلتي وفضلك. وروى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: قال: أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرني أبي: شيرويه بن شهردار الديلمي، أخبرني أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الباقلائي الأمين رحمه الله فيما أجازه إلي، أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين ابن دوما ببغداد، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذارع بالنهروان، حدثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة، أبو العباس، حدثنا أبي، قال: حدثنا الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن [أبيه جعفر بن] محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهم - قال: خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نتمشي في طرقات المدينة، إذ مررنا بنخل من نخلها، فصاحت نخلة (بنخلة) أخرى: هذا النبي المصطفى و[أخوه] علي المرتضى، وساق الحديث إلى آخره.

329. السدرة التي تركع إذا ركع وتسجد إذا سجد، وكلامها وأغصانها

ثاقب المناقب: عن أبي الزبير، قال: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنه: هل كان لعلي - صلوات الله عليه - آيات؟ فقال: إي والله، كانت له [سيرة] حضرتها وحضرته الجماعة والجماعات، لا ينكرها إلا معاند، ولا يكتمها إلا كافر. منها: أنا سرنا معه في مسير، فقال لنا: امضوا لأن نصلي تحت هذه السدرة ركعتين، فمضينا، ونزل تحت السدرة، فجعل يركع ويسجد، فنظرنا إلى السدرة وهي تركع [إذا ركع]، وتسجد إذا سجد، وتقوم إذا قام، فلما رأينا ذلك عجبنا، ووقفنا حتى فرغ من صلاته، ثم دعا، فقال: اللهم صل على محمد وآل محمد، فنطقت أغصان الشجرة تقول: آمين آمين. ثم قال: اللهم صل على شيعة محمد وآل محمد، فقالت أوراقها وأغصانها وقضبانها: آمين آمين. ثم قال: اللهم العن مبغضي [محمد و] آل محمد، ومبغضي شيعة محمد وآل محمد، فقالت الأوراق والقضبان والأغصان والسدرة: آمين آمين، وفي الحديث طول.

330. شجرة الكمثري اليابسة التي أثمرت

السيد الرضي في المناقب: عن الحارث الهمداني، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهى إلى العاقول وإذا هو بأصل شجرة وقد وقعت أوراقها وبقي عودها، فضربها بيده وقال لها: ارجعي بأذن الله خضراء مثمرة، وإذا هي تهتز بأغصانها وحملها الكمثري، فأكلنا وحملنا معنا.

331. اللوزة التي اهديت إلى رسول الله ﷺ والمكتوب فيها

من طريق المخالفين ابن المغازلي الشافعي: عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ، عن ابن عباس قال: جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً، فأتى الكعبة فأخذ بأستارها، وقال: اللهم لاتجمع محمداً أكثر مما أجمعت. قال: فهبط [عليه] جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة، فقال: إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: فك عنها، [فك عنها] فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي، ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه، واستبطأه في رزقه.

332. الجام الذي نزل وفيه رطب وعنب

كتاب الأربعين عن الأربعين وهو السابع والعشرون من الأربعين: عن أنس بن مالك، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ نتماشي حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد فإذا نحن بسدرة عارية لانبات عليها، فجلس رسول الله ﷺ تحتها، فأورقت الشجرة وأبرت وأثمرت واستظلت على رسول الله ﷺ فتبسم، فقال: يا أنس ادع لي علياً، قال: فعدوت حتى انتهيت إلى منزل فاطمة عليها السلام فإذا أنا بعلي يتناول شيئاً من الطعام. فقلت له: أجب رسول الله ﷺ فقال: بخير ادعى؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: فجعل علي يمشي ويهرول على أطراف أنامله، حتى تمثل بين يدي رسول الله (فجذبه رسول الله ﷺ) وأجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدثان ويضحكان، ورأيت وجه علي قد استنار، فإذا (أنا) بجام من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وللجام أربعة أركان: على الركن الأول مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلى الركن الثاني: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب ولي الله، وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلى الركن الثالث: لا إله

إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي بن أبي طالب، وعلى الركن الرابع: نجا المعتقدون لدين الله، الموالون لاهل بيت رسول الله، وإذا في الجام رطب وعنب، ولم يكن أوان العنب ولا أوان الرطب، فجعل رسول الله ﷺ يأكل ويطعم عليا حتى إذا شبع ارتفع الجام. فقال لي رسول الله ﷺ: يا أنس ترى هذه السدرة؟ قلت: نعم. قال: قد قعد تحتها (ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيا و) ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا، مافي النبيين نبي أوجه مني، ولا في الوصيين وصي أوجه من علي بن أبي طالب عليه السلام. يا أنس من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في وقاره، وإلى سليمان في قضائه، وإلى يحيى في زهده، وإلى أيوب في صبره، وإلى إسماعيل في صدقه (- هو إسماعيل بن حزقيل، وهو الذي ذكره الله في القرآن ﴿رَأَوْا كُرِّي الْأَكْبَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ -) فلينظر إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام. يا أنس مامن نبي إلا وقد خصه الله بوزير، وقد خصني الله عزوجل بأربعة، اثنين في السماء واثنين في الارض. فأما اللذان في السماء: فجبرائيل وميكائيل. وأما اللذان في الارض: فعلي بن أبي طالب وعمي حمزة بن عبد المطلب.

٣٣٣. الطير الذي اهدي إلى رسول الله ﷺ

أطيب طير من الجنة وأكل معه عليه السلام

عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ في المسجد بعد أن صلي الفجر، ثم [نهض و] نهضت معه، وكان عليه السلام إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في ذلك الموضع صرت إليه لاعرف خبره لانه لا ينقاد قلبي على فراقه ساعة واحدة، فقال لي: أنا متجه إلى بيت عائشة، فمضى رسول الله ﷺ ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين وأنا وهي مسروران بهما، ثم أني نهضت وصرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب.

فقلت (لي عائشة): من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقلت: إن النبي ﷺ راقدا، فانصرفت. ثم قلت: النبي راقدا وعائشة في الدار، فرجعت وطرقت الباب، فقلت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقلت أن النبي ﷺ [على حاجة. فأنشيت مستحيا من دق الباب، ووجدت في صدري مالا أستطيع عليه صبرا، فرجعت مسرعا، فدققت الباب دقا عنيفا، فقلت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي. فسمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عائشة افتحي [له] الباب، ففتحت، ودخلت، فقال لي: اقعد يا أبا الحسن احديثك بما أنا فيه أو تحدثني بإبطائك عني. فقلت: يا رسول الله حدثني فإن حديثك أحسن. فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير - ووضع إصبعه على طائر بين يديه - ، فقال: إن الله عزوجل أوحى إلي أن أخذ هذا الطير [وهو] أطيب طعام في الجنة، فاتيتك به يا محمد، فحمدت الله عزوجل [كثيرا]، وعرج جبرئيل، فرفعت يدي إلى السماء، فقلت: اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي من هذا الطير، [فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت: اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني، وتحبه واحبه يأكل معي من هذا الطير،] فسمعت طرقت الباب، وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليا، فدخلت، فلم أزل حامدا لله حتى بلغت إلى إذ كنت تحب الله وتحبني، [ويحبك الله] واحبك، فكل يا علي. فلما أكلت أنا والنبي ﷺ الطائر، قال لي: يا علي حدثني. فقلت له: يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا، ثم نهضت أريدك، فجئت فطرقت الباب، فقلت [لي] عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي. فقلت: إن النبي ﷺ راقدا، فانصرفت. فلما [أن] صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته رجعت، فقلت: النبي راقدا وعائشة في الدار، لا يكون هذا، فجئت فطرقت الباب، فقلت لي: من هذا؟ قلت لها: أنا علي، فقلت: إن النبي ﷺ على حاجة، فانصرفت مستحيا، فلما

انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي مالا أستطيع عليه صبرا، وقلت: النبي على حاجة وعائشة في الدار، فرجعت فدفقت الباب الدق الذي سمعته، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها: أدخلني عليا. فقال النبي ﷺ [أبى الله] إلا أن يكون هذا الأمر هكذا، يا حميراء ما حملك على هذا؟! فقالت: يا رسول الله انتهيت أن [يكون] أبى يأكل من هذا الطير. فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك وبين علي، وقد وقفت (على ما في قلبك) لعلي - إن شاء الله - لتقاتليه. فقال: يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنك لتقاتلين عليا، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي، فيحملونك عليه، وليكونن على قتالك له أمر يتحدث به الأولون والآخرين، وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان، ثم تبتلين [قبل] أن تبلغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه تنبح عليك كلاب الحوآب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلا: ماهي كلاب الحوآب، فتصيرين إلى بلد، أهله أنصارك، وهو أبعد بلاد على الأرض من السماء، وأقربها من الماء، ولترجعن وأنت صاغرة غير بالغة ماتريدين، ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه، وإنه لك خير منك له، ولينذرنا بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكل من فرق [علي] بيني [وبينه] بعد وفاتي ففراقه جائز. فقالت له: يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ماتعدني به. فقال لها: هيهات [هيهات]! والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حق كأني أراه. ثم قال لي: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر، حتى آمر بلالا بالاذان، فأذن بلال، وأقام، وصلي وصليت معه، ولم يزل في المسجد.

334. الكعك والزبيب الذي أكلوه عليه السلام

ثاقب المناقب: عن عبد الرحمان بن أبي ليلي، مرسلا، قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام وذكر فضل نفسها، وفضل زوجها وابنيها - في

حديث طويل - فقالت عليها السلام: [يارسول الله، والله] لقد باتا وإنهما لجائعان. فقال عليه السلام: يا فاطمة قومي فهات القصاع. فقالت: يارسول الله وما هنا من قصاع. قال: يا فاطمة قومي، فانه من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصي الله. قال: فقامت [فاطمة] إلى المسجد، وإذا هي بقصاع مغطي. قال: فوضعتة قدام النبي عليه السلام (فقام النبي عليه السلام) فإذا هو طبق مغطى بمنديل شامي. فقال: دعا بعلي وأيقظ الحسن والحسين. ثم كشف عن الطبق، فإذا فيه كعك أبيض ككعك الشام، وزبيب يشبه زبيب الطائف، وتمر يشبه العجوة يسمى الرائع. وفي رواية غيره: وصيحاني مثل صيحاني المدينة. فقال لهم النبي عليه السلام: كلوا.

335. السحابة التي نزلت وفيها شيء فأكل منه النبي ووصيه عليه السلام

ثاقب المناقب: عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس، قال: بعث إلي الحجاج يوما، فقال: مات قول في أبي تراب؟ فقلت في نفسي: والله لاسؤنك. [قال:] خرجت اريد النبي - صلى الله عليه وآله - ، وأنا غلام، وقد صلي (النبي - صلى الله عليه وآله -) الفجر، وهو راكب على حماره، وعلي يمشي، وهو معتنقه بيمينه، فقال: يا أنس اتبعنا، فاتبعتهما حتى أتينا أكمة بالمدينة، فنزل رسول الله عليه السلام عن الحمار، ثم جلس هو وعلي على الاكمة، وقال: يا أنس كن هاهنا أن نأتيك. فجلسا يتحدثان ويضحكان إذ طلعت الشمس، فقلت: الآن ينزلان، فجاءت سحابة فأظلتهما من الشمس، فرأيت رسول الله عليه السلام يتناول منها شيئا، فيأكله ويطعم عليا، وأنا أنظر، إلى أن انجلت الغمامة، فنزلا ويد رسول الله عليه السلام في يد علي. فقلت: بأبي وامي يارسول الله، لقد رأيت عجبا! قال: قد رأيت؟ قلت: نعم. قال: يا أنس، إنه قد جلس على هذه الاكمة مائة نبي، ومائة وصي، كلهم تظلمهم هذه الغمامة، كما أظلتني وأظلت عليا. يا أنس، ما جلس على هذه الاكمة نبي أكرم على الله مني، ولا وصي

أكرم على الله من وصيي هذا.

336. شبه الاترنج النازل للنبي والوصي عليه السلام

ثاقب المناقب: عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى نحو البقيع، فقال لي: يا أنس انطلق وادع لي علي بن أبي طالب، فانطلقت، فتلقاني عليه السلام فقال: أين رسول الله ﷺ؟ فقلت: أن رسول الله أتى نحو البقيع وهو يدعوك. فانطلق، فأتاه، فجعلنا يمشيان وأنا خلفهما، وإذا غمامة قد أظلتهما نحو البقيع، ليس على المدينة منها شيء، فتناول النبي ﷺ شيئاً من الغمامة، وأخذ منها شيئاً شبه الاترنج، فأكل وأطعم علياً، ثم قال: هكذا يفعل كل نبي بروصيه.

337. اهديت اترجة من الجنة لرسول الله ﷺ وأعطى منها أهل بيته عليهم السلام

ثاقب المناقب: عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه [قال]: اهديت إلى رسول الله ﷺ اترجة من اترج الجنة، ففاح ريحها بالمدينة، حتى كاد أهل المدينة أن يعتبقوا بريحتها، فلما أصبح رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة رضي الله عنها - دعا بالاترجة فقطعها خمس قطع، فأكل واحدة، وأطعم علياً واحدة، وأطعم فاطمة واحدة، وأطعم الحسن واحدة وأطعم الحسين واحدة. فقالت [له] أم سلمة: أأنت من أزواجك؟ قال: بلى يا أم سلمة، ولكنها تحفة من تحف الجنة أتاني بها جبرئيل، وأمرني أن آكل منها وأطعم عترتي. يا أم سلمة، أن رحمتنا أهل البيت موصولة بالرحمن، منوطة بالعرش، فمن وصلها وصله (الله)، ومن قطعها قطعه الله.

٣٣٨. الأترجة في الفاكهة التي أهديت له عليه السلام من الجنة

ثاقب المناقب: عن جابر بن عبد الله، قال: أتني رسول الله ﷺ بفاكهة من الجنة وفيها أترجة، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد ناولها عليا، (فناولها)، فبينما هو يشمها إذ انفلقت فخرج من وسطها رق مكتوب فيه: من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

٣٣٩. الأترجة التي من الجنة اتحف بها عليه السلام يوم قتل عمرو بن عبدود

من طريق المخالفين ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس: قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبدود العامري ودخل على النبي ﷺ وسيفه يقطر دما، فلما رآه رسول الله ﷺ كبر وكبر المسلمون. فقال النبي ﷺ: اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها أحدا قبله، ولا تعطها أحدا بعده، فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه أترجة من أترج الجنة، فقال له: إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول: حي بهذه علي بن أبي طالب، فدفعها إليه، فانفلقت في يده فلقنتين، فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة: تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

الأترجة التي اتحف بها من الجنة يوم قلع باب خيبر

السيد المرتضى في عيون المعجزات هذا: عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام حياة طيبة بكرامات وأدلة وبراهين ومعجزات، وقوة إيمانه، ويقين علمه وعمله، وفضله [الله] على جميع خلقه بعد النبي - صلى الله عليه وآله - ولما أنفذه

النبي ﷺ لفتح خيبر قلع بابه بيمينه، وقذف به أربعين ذراعا، ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه، فأتحف الله تعالى [يومئذ] عليا باترجة من اترج الجنة في وسط الاترجة فرندة عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه محمد واسم وصيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهما - . فلما فرغ من فتح خيبر، قال: والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعا لم تحسس اعضائي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، لكنني ايدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت [ولم يبالي] مني حتفه علي ساقطا كان جناحه في الملمات رابطا.

340 . الهدية التي هبط بها جبرئيل من فاكهة الجنة وأكلها النبي والوصي عليه السلام

الشيخ في المجالس: بإسناده في حديث المناشدة فيما احتج به عليهم، قال لهم عليه السلام: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن باطلا فانكروه، وذكر عليه السلام لهم مناقبه الشريفة المختص بها دونهم، وهم يقولون بتصديقه فيما يقول، وقال في الحديث: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله ﷺ من فاكهة الجنة لما هبط جبرئيل عليه السلام وقال: لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي غيري؟ قالوا: لا.

341 . السفرجلة التي انشقت عن حورية له عليه السلام رآها النبي ﷺ

عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن

علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ قال: لما اسري بي إلى السماء، أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي، وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة، وأنا اقلبها، إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء، لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: من أنت؟ قالت: أنا الرضية المرضية، خلقتني الجبار من ثلاثة أصناف، أسفلي [من] مسك، ووسطى [من] كافور، وأعلاي من عنبر، عجنني من ماء الحيوان، ثم قال لي الجبار: كوني، فكننت، خلقتني لاختك وابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام. ورواه الزمخشري في كتاب ربيع الابرار.

342. سفرجلة اخرى لولديه عليه السلام واخرى رآها

رسول الله ﷺ خرجت له عليه السلام منها جارية

أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذن في المناقب المائة: عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه، ثم دخلت على فاطمة عليها السلام فسلمت عليها، فقالت: يا أبا عبد الله [هذان] الحسن والحسين جائعان يبكيان، فخذ بيدهما فاخرج [بهما] إلى جدهما، فأخذت بأيديهما فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي ﷺ، فقال (النبي ﷺ): مالكما يا حبيبي؟ قالوا: نشتهي طعاما يا رسول الله. فقال النبي ﷺ: اللهم أطعهما - ثلاثا - [قال:] فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله ﷺ شبيهة بقله من قلال هجر، أشد بياضا من اللبن، وأحلي من العسل، وألين من العسل، وألين من الزبد، ففركها بإبهامه فصيرها نصفين، ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها فقال: يا سلمان [أشتهيها؟] فقلت: نعم. قال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من [النار و] الحساب، وإنك لعلی خير.

343. الرطب النازل على النبي والوصي عليه السلام

روضة الفضائل: عن القاروني حكاية عنه، قال يوما على منبره ومجلسه يومئذ مملوءا بالناس في (شهر) جمادى الاخرى من سنة اثنتين وخمسين وستمئة بواسط، [فذكر] مارواه [لي] عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ في مسجده وعنده جماعة من المهاجرين والانصار إذ نزل [عليه] جبرئيل، وقال له: يا محمد الحق يقرئك السلام، ويقول لك: احضر عليا واجعل وجهك مقابل وجهه. ثم عرج جبرئيل عليه السلام [إلى السماء] فدعا رسول الله ﷺ بعلي عليه السلام فأحضره وجعله مقابل وجهه، فنزل جبرئيل عليه السلام ثانيا ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما، ثم قال: كلا، فأكلا، ثم أحضر طاسة وإبريقا، ثم قال: يا رسول الله قد أمرك الله أن تصب ماء على يد علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال النبي: السمع والطاعة (الله و) لما أمرني به ربي، ثم أخذ الإبريق وقام يصب الماء على يدي علي عليه السلام، فقال له علي: يا رسول الله أنا أولى بأن أصب الماء على يديك. فقال له: يا علي الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك، وكان كلما صب على يدي علي الماء لا تقع فيه قطرة في الطشت، فقال: يا رسول الله ما أرى يقع من الماء في الطشت قطرة واحدة! فقال رسول الله ﷺ: يا علي إن الملائكة عليهم السلام يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون به وجوههم ليتبركوا به.

344. تفاحة اخرى

ابن شهر آشوب: عن أمالي أبي عبد الله النيسابوري أنه دخل الكاظم على الصادق، والصادق على الباقر، والباقر على زين العابدين، [وزين العابدين] على الشهيد وكلهم فرحون وقائلون إنه ناول النبي ﷺ عليا تفاحا سقط من يده، وصار بنصفين، فخرج في وسطه مكتوب فيه: من الطالب الغالب لعلي

بن أبي طالب.

345. الثاني والثلاثون ومائة تفاحة أخرى

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد المذكور سابقا في المناقب المائة: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس اسرج بغلتي. فأسرجت بغلته، فركب فاتبعته حتى أتى دار علي بن أبي طالب عليه السلام فقال [لي] يا أنس اسرج بغلته، فأسرجتها فركبها وأنا معهما حتى صارا إلى فلاة من الأرض خضرة نزهة، فأظلتهما غمامة بيضاء، فتقاربت فإذا بصوت عال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردا عليهما، وهبط الأمين جبرئيل عليه السلام فاعتزلا مليا. فلما أن عرج إلى السماء دعا النبي ﷺ عليا عليه السلام فناوله تفاحة عليها سطيرة منشأة من القدرة: [هدية] من الطالب إلى [وليه] علي بن أبي طالب عليه السلام (تحية من الله تعالى).

346. التفاحة النازلة على النبي والوصي

وابنيهما - صلى الله عليهم -

ابن بابويه في أماليه: عن ابن عباس، قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله ﷺ ذات يوم وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام وبيده تفاحة فحيا بها النبي ﷺ ووحيا بها [النبي عليا فتحيا بها] علي عليه السلام وردها إلى النبي ﷺ. [فتحيا بها النبي ووحيا بها الحسن عليه السلام وقبلها وردها إلى النبي، فتحيا بها النبي ووحيا بها الحسين عليه السلام فتحيا بها الحسين وقبلها وردها إلى النبي، فتحيا بها النبي ووحيا بها فاطمة عليها السلام فقبلتها وردها إلى النبي ﷺ] [فتحيا بها النبي ثانية، ووحيا بها عليا فتحيا بها علي عليه السلام ثانية. فلما هم أن يردها إلى

النبي ﷺ سقطت التفاحة من أطراف أنامله، فانفلقت بنصفين، فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا، وإذا عليه سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم هذه تحية من الله عزوجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله، وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار.

347. الهدايا النازلة مع جوار خدمه وخدم فاطمة عليه السلام في الجنة

كتاب مناقب فاطمة: عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم زوج فاطمة من علي: يا علي ارفع رأسك إلى السماء فانظر ماترى. فقال: أرى جوار مزينات معهن هدايا. قال: فاولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنة، انطلق إلى منزلك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك، فما كان إلا كلاً شيئاً حتى مضى رسول الله ﷺ إلى منزله، وأمرني أن أهدي لها طيباً. قال عمار: فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعى الطيب، فقالت: يا أبا اليقظان ما هذا [الطيب]؟ قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك. قالت: والله لقد أتاني [من السماء] طيب مع جوار من الحور العين، وإن فيهن جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر. فقلت: من بعث بهذا الطيب؟ قالت: دفعه إلي رضوان خازن الجنة، وأمر هؤلاء الجواري ينحدرن معي مع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنة في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى تحية من رياحين الجنة، فنظرت إلى الجوار وإلى حسنهن، فقلت: لمن أنتن؟ فقلن: نحن لك ولاهل بيتك وشيعتك من المؤمنين. فقلت: أفيمكن من أزواج ابن عمي أحد؟ قلن: أنت زوجته في الدنيا والآخرة ونحن خدمك وخدم ذريتك. [قال:] وحملت بالحسن، فلما رزقته بعد أربعين يوماً حملت بالحسين ورزقت زينب وام كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله ﷺ وجرى ماجرى في يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن

عمها أمير المؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرجل أسقطت به ولدا تماما، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها.

348. النازل على النبي والوصي من الغمامة أكلا منها وشربا - صلى الله عليهما وآلهما -

الشيخ في أماليه: عن أنس بن مالك، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أسرج بغلته (الذلول) وحمارة اليعفور، ففعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ فاستوى علي بغلته، واستوى علي حمارة، وسارا سرت معهما فأتينا سفح جبل فنزلا وصعدا حتى صارا إلى ذروة الجبل. ثم رأيت غمامة بيضاء كدارة الكرسي وقد أظلتهم، ورأيت النبي ﷺ وقد مد يده إلى شيء يأكل وأطعم عليا حتى توهمت أنهما قد شبعوا، ثم رأيت النبي ﷺ وقد مد يده إلى شيء وقد شرب وسقى عليا حتى قدرت أنهما قد شرا ريهما، ثم رأيت الغمامة قد ارتفعت ونزلا فركبا وسارا وسرت معهما، والتفت النبي ﷺ فرأى في وجهي تغيرا، فقال: مالي أرى وجهك متغيرا؟ فقلت: ذهلت مما رأيت. فقال: فرأيت ما كان؟ فقلت: نعم، فذاك أبي وإمي يا رسول الله. قال: يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيا، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا، ما فيهم نبي أكرم علي الله مني، ولا فيهم وصي أكرم علي الله من (علي).

349. العنب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما

ابن شهر آشوب: قال: عن أنس واللفظ له: ان رسول الله ﷺ ركب ذات يوم إلى جبل كدى، فقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا تجد عليا [جالسا] يسبح بالحصى، فاقرأه عني السلام، واحمله علي البغلة

وأتت به [إلي]. قال: فلما ذهبت وجدت عليا كذلك، فقلت: ان رسول الله ﷺ يدعوك. فلما أتى رسول الله ﷺ قال له: اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الانبياء أحد إلا وأنا خير منه (وأكرم على الله منه)، وقد جلس موضع كل نبي أخ له ما جلس من الاخوة أحد (أكرم على الله منك). قال: فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلتهما، فجعلا يأكلان من عنقود عنب، وقال: كل يا أخي فهذه هدية من الله إلي ثم إليك، ثم شربا (شيئا)، ثم ارتفعت الغمامة، ثم قال: يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر [نبيا، وثلاثمائة وثلاثة عشر] وصيا، ما فيهم نبي أكرم على الله مني، ولا وصي أكرم على الله من علي.

350. العنب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما

الشيخ في أماليه: عن أنس ابن مالك، قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام، واحمله على البغلة، وأتت به إلي. قال أنس: فذهبت فوجدت عليا عليه السلام كما قال رسول الله ﷺ فحملته على البغلة، فأتيت به إليه، فلما أن نظر رسول الله ﷺ قال: السلام عليك يا رسول الله. قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، (اجلس) فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الانبياء أحد إلا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس فيه من الاخوة أحد إلا وأنت خير منه. قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلتهما ودنت من رؤوسهما، فمد النبي ﷺ (يده) إلى سحابة فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين علي، وقال: كل يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم إليك. قال أنس: فقلت يا رسول الله علي أخوك؟ قال: نعم، علي أخي. قلت: يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك. قال: إن الله عز وجل خلق ماء تحت

العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه (الله) ثم نقله في صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في [صلب] عبد المطلب، ثم شقه الله عز وجل نصفين، فصار نصفه في أبي: عبد الله [ابن عبد المطلب]، ونصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، وعلي من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا والآخرة. [ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾].

351. العنب النازل للنبي والوصي عليه السلام

الراوندي في الخرائج: روت عائشة أن رسول الله ﷺ بعث عليا عليه السلام يوما في حاجة له، فانصرف إلى النبي ﷺ وهو في حجرتي، فلما دخل علي من باب الحجرة واستقبله رسول الله ﷺ إلى وسط واسع [من] الحجرة فعانقه، وأظلتها غمامة سترتهما عني، ثم زالت عنهما الغمامة، فرأيت في يد رسول الله ﷺ عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم عليا. [فقلت: يا رسول الله تأكل وتطعم عليا] ولا تطعمني؟ قال: إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا.

352. الكمثري الذي أخرجه عليه السلام من الشجرة اليابسة

ثاقب المناقب، والراوندي في الخرائج: عن الحارث الاعور، قال: خرجنا مع علي عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول فإذا هناك أصل شجرة [يابسة] قد وقع لحاؤها ويبس عودها، فضربها عليه السلام بيده ثم قال: ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمرة، فإذا أغصانها تهتز، حملها كمثري، فقطعنا وأكلنا منها وحملنا

معنا، فلما كان من الغد عدنا إليها فإذا هي على حالها خضراء فيها كمثري.

353 . حبة الرمان التي وقعت من لحية اليهودي إليه عليه السلام لأنها من الجنة

كتاب الخرائج والجرائح: أن يهوديا قال لعلي عليه السلام: إن محمدا ﷺ قال: إن في كل رمانة حبة من الجنة، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلها. فقال عليه السلام: صدق رسول الله ﷺ، وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان منها، فتناولها عليه السلام وأكلها، وقال: لم يأكلها الكافر والحمد لله.

354 . قصة الشجرة من النبي ﷺ والنخلة التي أثمرت بعد إنشائها من الوصي، وحديث الطبيين، وما في ذلك من المعجزات الباهرات منهما صلوات الله عليهما وآلهما

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال علي ابن محمد عليه السلام: وأما دعاؤه ﷺ الشجرة فإن رجلا من ثقيف كان أطب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد جئت لداويك من جنونك، فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي. فقال رسول الله ﷺ: يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين وتنسبني إلى الجنون! فقال الحارث: وماذا فعلته من أفعال المجانين؟ قال ﷺ: نسبك إياي إلى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي. فقال الحارث: أو ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها؟ فقال رسول الله ﷺ: وقولك لا تقدر لها فعل المجانين [لأنك لم تقل لم قلت كذا، ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها]. فقال الحارث: صدقت، أنا امتحن امرئ بأية اطالبك بها أن كنت نبيا، فادع تلك الشجرة العظيمة البعيدة عمقها، فإن اتتك علمت أنك

رسول الله ﷺ وأشهد بذلك، وإلا فانت ذلك المجنون (الذي) قيل لي. فرفع رسول الله ﷺ يده إلى تلك الشجرة وأشار إليها أن تعالي، فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها، وجعلت تخذ الأرض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله ﷺ فوقعت بين يديه ونادت بصوت فصيح: هاأنا ذا يارسول الله ما تأمرني؟ فقال رسول الله لها: دعوتك تشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك ﷺ بالتوحيد، ثم تشهدي بعد ذلك لعلي هذا بالامامة، وانه سندي وظهري وعضدي وفخري، ولولاه ما خلق الله عزوجل شيئا مما خلق. فنادت: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد انك عبده ورسوله، أرسلك بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وأشهد أن عليا ابن عمك، هو أخوك في دينك، هو أوفر خلق الله من الدين حظا، وأجزلهم من الاسلام نصيبا، وأنه سنده وظهرك، قاصع أعدائك، ناصر أوليائك، باب علومك، وأمينك، وأشهد أن أوليائك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة، وأن أعداءك الذين يوالون أعدائه، ويعادون أوليائه حشو النار. فنظر رسول الله ﷺ إلى الحارث بن كلدة، وقال: يا حارث (أو مجنون من هذا حاله وآياته)؟ فقال الحارث بن كلدة: لا والله يارسول الله، ولكني أشهد أنك رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، وحسن إسلامه.

355. الرمان الذي أخرجه من الشجرة اليابسة

ثاقب المناقب: عن الحسين بن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - قال: كنا قعودا عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في دار له وفيها شجرة رمانة يابسة، إذ دخل عليه قوم من مبغضيه، وعنده قوم من محبيه، فسلموا وأمرهم بالجلوس (فجلسوا مجلسا)، فقال - صلوات الله عليه - : إني اريكم اليوم آية فيكم (تكون) بمثل المائدة في بني إسرائيل إذ قال الله تعالى [إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني اعذبه عذابا لا اعذبه أحدا من العالمين].

ثم قال - صلوات الله عليه - : انظروا إلى الشجرة، فرأيناها قد جرى الماء من عودها، ثم أخضرت وأورقت وعقدت، وتدلى حملها على رؤوسنا، ثم التفت - صلوات الله عليه - إلى النفر الذين هم محبوه، وقال: مدوا أيديكم وتناولوها وقلوا بسم الله (وكلوا)، قال: فقلنا: بسم الله الرحمن الرحيم، وتناولنا وأكلنا رمانة لم نأكل قط شيئا أعذب منها وأطيب. ثم قال - صلوات الله عليه - للنفر الذين هم مبغضوه: مدوا أيديكم وتناولوها. فكلما مد رجل يده إلى رمانة ارتفعت، فلم ينالوا شيئا، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما بال إخواننا مدوا أيديهم وتناولوها، ومددنا أيدينا فلم نل؟! فقال - صلوات الله عليه - لهم: كذلك والذي بعث محمدا ﷺ بالحق نبيا، الجنة، لا ينالها إلا أولياؤنا، ولا يبعد عنها إلا اعداؤنا ومبغضونا.

356. الرطب الذي نزل على النبي والوصي عليه السلام

ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أحمد (بن محمد) بن زياد ابن جعفر الهمداني - رحمه الله - ، قال: حدثنا جعفر بن سلمة الاهوازي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا علي بن جميل الرقي، قال: حدثنا ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، قال: كنا جلوسا في محفل من أصحاب رسول الله ﷺ [ورسول الله] فينا، فرأينا رسول الله ﷺ وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت، فقال لها: أقبلي، فأقبلت، ثم قال لها: أقبلي، فأقبلت، [ثم قال لها: أقبلي، فأقبلت،] فرأينا رسول الله ﷺ [وقد] قام قائما على قدميه، فأدخل يده إلى السحاب حتى استبان [لنا] بياض إبطي رسول الله ﷺ، فاستخرج من ذلك السحاب جامة بيضاء مملوءة رطبا، فأكل النبي ﷺ من الجام، [وسبح الجام في كف رسول الله ﷺ]، [وناوله عليا، فأكل علي عليه السلام من الجام،] فسبح الجام في كف علي عليه السلام. فقال رجل:

يارسول الله أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب! فأنطق الله عزوجل الجام وهو يقول: لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور، اعلّموا معاشر الناس إني هدية الصادق إلى نبيه الناطق، ولا يأكل مني إلا نبي أو وصي نبي.

357. الرطب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: قال: روى أنس بن مالك قال: ركب النبي ﷺ بغلته وخرج إلى ظاهر المدينة وخرجت معه، ونزل إلى تل هناك، وقال لي: يا أنس خذ البغلة فاقصد الموضع الفلاني تجد عليا جالسا يسبح بالحصي فائتني به. قال أنس: فمضيت فوجدته كما ذكر رسول الله ﷺ، فقلت له: يا أبا الحسن أجب رسول الله ﷺ، فقام وركب البغلة، ومضيت بين يديه، فلما قرب منه نزل، فقام رسول الله ﷺ وعانقه، وأجلسه إلى جانبه، وأخذ يناجيه طويلا، فبينما هما يتناجيان إذ مرت عليهما غمامة، فأومأ إليها النبي ﷺ بيده، فجاءت، فمد يده، فأخرج منها جاما فيه رطب، فجعل يأكلان ولم يطعماني، فقلت له: يارسول الله لم لا تطعماني منه؟ فقال: يا أنس ليس ذلك لك، إن طعام الجنة لا يأكله في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي. قال: قال أنس: فأمسكت فأكل ما شاء، ثم أخذ النبي ﷺ الجام فردّه موضعه، وارتفعت الغمامة، ثم رجع إلى مناجاته فسمعتة يقول له: يا علي أنت وصيي، وأنت قاضي ديني، ومنجز عدااتي، وأنت خليفتي في قومي، وأنت أخي وابن عمي. فقلت له: يارسول الله كيف يكون أخاك وابن عمك؟

فقال: نعم يا أنس، هو أخي وابن عمي بما أقول لك، يا أنس إن الله تعالى خلق ماء قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف سنة، ثم جعله في لؤلؤة خضراء، ثم استودعه في علم الغيب عنده، فلما خلق الله آدم اسكن ذلك الماء صلب آدم، ولم يزل ينقله من صلب نبي إلى صلب صديق إلى صلب شهيد إلى أن نقله

إلى صلب عبد المطلب فقسمه شطرين، فاسكن شطرا في ظهر عبد الله وهو أنا، واسكن الشط الآخر في ظهر أبي طالب وهو معنى قوله تعالى / صفحة / ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ أي من ذلك الماء، فتراه يا أنس إلا أخي وابن عمي؟! فقلت: صدقت يا رسول الله.

358. الرطب الذي نزل للنبي والوصي عليه السلام

الفخري المعاصر في كتاب: عن جمع من الصحابة قالوا: دخل النبي ﷺ دار فاطمة عليها السلام فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك. فقالت: يا أبة إن الحسن والحسين يطلبان بشئ من الزاد فلم أجد لهما شيئا يقتاتان به، ثم ان النبي ﷺ دخل وجلس مع علي والحسن والحسين، وفاطمة عليها السلام متحيرة [ما تدري] كيف تصنع، ثم ان النبي ﷺ نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرائيل قد نزل وقال: يا محمد، العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول [لك]: قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شئ تشتهون من فواكه الجنة؟ فقال النبي ﷺ: يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن رب العزة علم انكم جياع، فأي شئ تشتهون من فواكه الجنة؟ فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جوابا حياء من النبي ﷺ. فقال الحسين: عن إذن منك يا أباه يا أمير المؤمنين، وعن إذن منك يا اماء ياسيدة نساء العالمين، وعن إذن منك يا أبا الحسن الزكي أختار لكم شيئا من فواكه الجنة، فقالوا جميعا: قل يا حسين ماشئت، فقد رضينا بما تختاره (لنا). فقال: يا رسول الله قل لجبرئيل إنا نشتهي رطباً جنياً (في غير أوانه). فقال النبي ﷺ: قد علم الله ذلك، ثم قال: يا فاطمة قومي ادخلي البيت فاحضري لنا مافيه. فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل من السندس الاخضر وفيه رطب جنى [في غير أوانه]. فقال النبي ﷺ (لفاطمة وهي حاملة المائدة): أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبي ﷺ وتناوله منها وقدمه بين أيديهم، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبة (واحدة) فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال: هنيئا مريثا (لك) يا حسين، ثم أخذ رطبة (ثانية) فوضعها في فم الحسن فقال: هنيئا مريثا (لك) يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة وقال: هنيئا مريثا لك يا فاطمة الزهراء، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي ابن أبي طالب عليه السلام وقال: هنيئا مريثا لك يا علي، (وتناول رطبة اخرى ورطبة اخرى والنبي ﷺ يقول هنيئا مريثا لك) يا علي، ثم وثب النبي ﷺ قائما، ثم جلس، ثم أكلوا جميعا من ذلك الرطب، فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله، فقالت فاطمة: يا أبة لقد رأيت اليوم منك عجبا! فقال: يا فاطمة أما الرطبة الاولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئا (مريثا لك) يا حسين فإني [سمعت] ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئا لك يا حسين، فقلت أيضا موافقا لهما بالقول هنيئا لك يا حسين، ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئا لك يا حسن فقلت موافقا لهما في القول، ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة، فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئا لك يا فاطمة فقلت موافقا لهن بالقول (هنيئا بك يا فاطمة)، ولما أخذت (الرطبة) الرابعة فوضعتها في فم علي بن أبي طالب سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا لك يا علي. فقلت موافقا لقول الله تعالى، ثم ناولت عليا رطبة اخرى، ثم ناولته رطبة اخرى وأنا أسمع قول الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريثا لك يا علي، ثم قمت إجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعتة يقول: يا محمد، وعزتي وجلالي لو ناولت عليا من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئا مريثا بغير انقطاع. [فيا اخواني] فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع.

359. الثامن عشر ومائة الأربع رمانات التي انزلت عليه عليه السلام

ثاقب المناقب: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن أبي بكر، قال: اعتل الحسن بن علي عليه السلام فاشتبهى علي أمير المؤمنين عليه السلام رمانة، فمد أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى اسطوانة المسجد ودعا ربه بما لم نفهمه، فخرج منها - غصن فيه أربع رمانات، فدفع إلى الحسن اثنتين، وإلى الحسين اثنتين، ثم قال: هذه من ثمار الجنة. فقلنا: يا أمير المؤمنين أو تقدر عليها؟ فقال: أو لست بقسيم الجنة والنار بين أمة محمد ﷺ.

360. الرمانة التي جاءت في الفرات له عليه السلام

أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طغيان ماء الفرات ورده عليه السلام، قال: وجد على الجسر فوق الماء رمانة عظيمة وقعت على الجسر لم ير مثلها في الدنيا، فمد الناس أيديهم ليحملوها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلم تصل أيديهم إليها، فسار إليها أمير المؤمنين عليه السلام فمد يده فأخذها، فقال: هذه رمانة من رمان الجنة لا يمسه، ولا يأكل منها إلا نبي، أو وصي نبي فلولا ذلك لقسمتها عليكم في بيت مالكم.

361. الرمانتان اللتان نزلتا للنبي ﷺ ووصيه عليه السلام

ابن بابويه في العلل: قال: عن حبيب السجستاني، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۚ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ فقال لي: يا حبيب لا تقرأ هكذا، اقرأ «ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين في القرب أو أدنى فأوحى إلى عبده يعني رسول الله ﷺ ما أوحى».

يا حبيب إن رسول الله ﷺ لما افتتح له مكة أتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان علي عليه السلام معه. [قال:] فلما غشيهما الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي.

قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءت (لهما) جبال مكة، وخشعت أبصارهما. قال: ففزعا لذلك فزعا شديدا. قال: فمضى رسول الله ﷺ حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي عليه السلام، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء، فإذا هو برمانتين على رأسه. قال: فتناولهما رسول الله ﷺ فأوحى الله عز وجل إلى محمد: يا محمد إنها من قطف الجنة، فلا يأكل منها إلا أنت ووصيك علي ابن أبي طالب عليه السلام. قال: فأكل رسول الله ﷺ [إحديهما]، وأكل علي عليه السلام الأخرى.

362. الرمان الذي نزل للنبي ﷺ والوصي عليه السلام

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة: عن عبد الله ابن عمر يرويه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء بالمدينة غيث، فقال لي رسول الله ﷺ: قم يا أبا الحسن لنظر إلى آثار رحمة الله تعالى. فقلت: يارسول الله ألا أصنع طعاما يكون معنا؟ فقال: الذي نحن في ضيافته أكرم. ثم نهض وأنا معه حتى جئنا إلى وادي العقيق فرقينا ربوة، فلما استويينا للجلوس حتى أظلنا غمام أبيض له رائحة كالكاפור الازفر، وإذا بطبق بين يدي رسول الله ﷺ فإذا فيه رمان، فأخذ رمانة، وأخذت رمانة، فاكتفينا بهما. قال أمير المؤمنين عليه السلام: فوقر في نفسي ولداي وزوجتي. فقال النبي ﷺ: كأي بك يا علي وأنت تريد لولديك وزوجتك، خذ ثلاثا فأخذت ثلاث رمانات وارتفع الطبق، فلما عدنا إلى المدينة لقينا أبو بكر، فقال: أين كنتم يارسول الله؟ فقال له: كنا بوادي العقيق ننظر إلى آثار رحمة الله تعالى، فقال: ألا

أعلمتماني حتى أصنع لكما طعاما، فقال النبي ﷺ: الذي كنا في ضيافته أكرم. قال أمير المؤمنين عليه السلام: فنظر أبو بكر إلى ثقل كمي والرمان فيه فاستحييت ومددت إليه بكمي ليتناول منه رمانة فلم أجد في كمي شيئا، فنفضت كمي ليرى أبو بكر ذلك، فافترقنا وأنا متعجب من ذلك، فلما وصلت إلى باب فاطمة وجدت في كمي ثقلا فإذا هو الرمان، فلما دخلت ناولتها إياه وعدت إلى رسول الله ﷺ فلما نظر إلى تبسم وقال: كأنني بك يا علي قد عدت إلي تحدثني بما كان رجعت منك والرمان يا علي لما هممت أن تناوله لابي بكر لم تجد شيئا، ان جبرئيل عليه السلام أخذه، فلما وصلت إلى بابك أعاده إلى كمي. يا علي إن فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلا النبيون والأوصياء وأولادهم.

٣٦٣. الرمانة التي نزلت للرسول والوصي صلى الله عليهما وآلهما

البرسي: عن صعصعة بن صوحان قال: أمطرت المدينة مطرا شديدا، ثم صحت فخرج النبي ﷺ إلى صحرائها ومعه أبو بكر، فلما خرج وإذا بعلي مقبل، فلما رآه النبي ﷺ قال: مرحبا بالحبيب القريب، ثم تلا هذه الآية ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ أنت يا علي منهم، ثم رفع رأسه إلى السماء - وأوما بيده إلى الهواء - وإذا برمانة تهوى إليه من السماء أشد بياضا من الثلج، وأحلي من العسل، وأطيب من رائحة المسك، فأخذها رسول الله ﷺ ومصها حتى روى، ثم ناولها عليا عليه السلام فمصها (حتى روى)، ثم التفت إلى أبي بكر وقال: يا أبا بكر لولا ان طعام [أهل] الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي كنا أطعمناك منها (فإن طعام أهل الجنة لا يأكله أهل النار).

364 . البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح

النازل لاهل البيت عليه السلام

ثاقب المناقب: عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: اشتكي الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وبرا، ودخل بقبة مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسقط في صدره، فضمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: فذاك جدك تشتهي شيئا؟ قال: نعم أشتهي خربزا. فأدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده تحت جناحه، ثم هزه إلى السقف ليعود منه، فإذا هو رجل وثوبه من طرف حجره معطوف، ففتحه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان فيه بطيختان ورماتان وسفرجلتان وتفاحتان، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: الحمد لله الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل، ينزل إليكم رزقكم من جنات النعيم، امض فذاك جدك وكل أنت وأخوك وأبوك وامك واخبا لجذك نصيبا. فمضى الحسن عليه السلام وكان أهل البيت يأكلون من سائر الاعداد ويعود حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتغير البطيخ فأكلوه، فلم يعد ولم يزلوا كذلك إلى أن [قبضت فاطمة عليها السلام فتغير الرمان فأكلوه فلم يعد، ولم يزلوا كذلك حتى] قبض أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فتغير السفرجل فأكلوه فلم يعد وبقي التفاحتان معي ومع أخي. فلما كان يوم آخر عهدي بالحسن - صلوات الله عليه - وجدتها عند رأسه وقد تغيرت

365 . الرمان التي نزلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليه السلام

ثاقب المناقب: عن سلمان الفارسي والديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مطر بالمدينة مطرا جودا فلما تقشعت السحابة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عدة من أصحابه المهاجرين والانصار وعلي ليس في القوم، فلما خرجوا من باب المدينة جلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر عليا وأصحابه حوله، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي من المدينة، فقال جبرئيل: هذا علي قد أتاك نقي الكفين،

نقي القلب، يمشي كملاً، ويقول صواباً، تزول الجبال ولا يزول. فلما دنا من النبي ﷺ أقبل يمسح وجهه بكفه ويمسح [به وجه علي ويمسح به وجه نفسه] وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي، فأنزل الله تعالى على نبيه كلمح البصر: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. قال: فقام النبي ﷺ، ثم ارتفع جبرئيل عليه السلام ثم رفع رأسه فإذا هو بكف أشد بياضاً من الثلج قد أدلت رمانة أشد خضرة من الزمرد، فأقبلت الرمانة تهوي إلى النبي ﷺ بضجيج، فلما صارت في يده عض منها عضات، ثم رفعها إلى علي عليه السلام ثم قال له كل وافضل لابنتي وابني - يعني الحسن والحسين وفاطمة - ثم التفت إلى الناس وقال: أيها الناس هذه هدية من الله إلى وإلى وصيي وإلى ابنتي وإلى سبطي، فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت، فاعذروني عفاكم الله. فقال سلمان: جعلني الله فداك ما كان ذلك الضجيج؟ قال: [إن] الرمانة لما اجتئنت ضجت الشجرة بالتسبيح. فقال: جعلت فداك ما تسبيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبحت له الشجرة الناطرة، سبحان ربي الجليل، سبحان من قدح من قضبانها النار المضيئة، سبحان ربي الكريم. ويقال إنه من تسبيح مريم عليها السلام.

366. الرمان الذي نزل لرسول الله ﷺ وله عليه السلام

ثاقب المناقب: عن سعيد بن المسيب قال: إن السماء طشت على عهد رسول الله ﷺ ليلاً، فلما أصبح قال لعلي عليه السلام: انهض بنا إلى العقيق (إلى قنن الماء) في حفر الأرض. قال: فاعتمد رسول الله ﷺ على يدي فمضينا، فلما وصلنا إلى العقيق نظر إلى صفاء الماء في حفر الأرض. فقال علي لرسول الله ﷺ: لو أعلمتني من الليل [لا اتخذت] لك سفرة من الطعام. فقال: يا علي إن الذي أخرجنا إليه لا يضيعنا، فبينا نحن وقوف إذ نحن بغمامة قد أظلمت ببرق ورعد حتى قربت منا، فألقت بين يدي رسول الله ﷺ سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله، على كل رمانة ثلاثة

أقشار، قشر من اللؤلؤ، وقشر من الفضة، وقشر من الذهب. فقال لي ﷺ: قل بسم الله وكل يا علي، هذا أطيب من سفرتك، فكسرنا من الرمان فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحب، حب كالياقوت، وحب كاللؤلؤ الأبيض، وحب كالزمرد الأخضر، فيه طعم كل شيء من اللذة، فلما [أكلت] ذكرت فاطمة والحسن والحسين ﷺ، فضربت بيدي بثلاث رمانات فوضعتهن في كمي، ثم رفعت السفرة، ثم انقلبنا نريد منازلنا، فلقينا رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق. قالوا: لو أعلمتنا لاتخذنا لك سفرة تصيب منها. فقال: إن الذي أخرجنا لم يضيعنا، فقال الآخر: يا أبا الحسن إني أجد فيكما رائحة طيبة فهل كان من طعام؟ فضربت بيدي إلى كمي لأعطيتهما رمانة فلم أر في كمي شيئاً فاغتممت لذلك. فلما افترقنا، ومضى النبي ﷺ وقربت من باب فاطمة عليها السلام وجدت في كمي خشخشة، فنظرت فإذا الرمان في كمي، فدخلت وألقيت رمانة إلى فاطمة، والآخرتين إلى الحسن والحسين، ثم خرجت إلى النبي ﷺ فلما رأيته، قال: يا أبا الحسن تحدثني أم أحدثك؟ فقلت: حدثني يا رسول الله فإنه أشقى للغليل، فأخبر بما كان [فقلت: يا رسول الله كأنك كنت] معي. في حديث آخر فيه طول [وفي ذلك عدة روايات].

367. الرمانة التي نزلت على رسول الله ﷺ للنبي والوصي ﷺ

ثاقب المناقب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمطرت المدينة ليلة مطراً شديداً، فلما أصبحوا خرج رسول الله ﷺ بعلي، فمر برجل من أصحابه، فخرجوا من المدينة إلى جبل ريان - وهو جبل مسجد الخيف - فجلسوا عليه، فرفع رسول الله ﷺ رأسه فإذا رمانة مدلاة من رمان الجنة فتناولها رسول الله ﷺ ففلقها وأكل منها، وأطعم علياً عليه السلام وقال: يا فلان هذه رمانة من رمان الجنة لا يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي.

368 . صحفة فيها ثريد ولحم

ثاقب المناقب: عن زينب بنت علي عليه السلام قالت: صلي أبي مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، ثم أقبل على علي عليه السلام وقال: هل عندكم طعام؟ لم أكل منذ ثلاثة أيام [طعاما، وما تركت في منزلها طعاما]. قال: امض بنا إلى فاطمة، فدخلنا عليها وهي تلتوي من الجوع وابناها معها، فقال: يا فاطمة فداك أبوك هل عندك شيء؟ فاستحييت وقالت: نعم، وقامت وصليت، ثم سمعت حسا فالتفت فإذا بصحفة ملأى ثريدا ولحما، فاحتملتها وجاءت بها، ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فجمع عليا وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام، وجعل علي يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا! ثم أقبل عليها، فقال: يا ابنة رسول الله (أنى لك هذا قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب). فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكرياء عليه السلام ومريم إذ قال [لها] ﴿أَن لَّكَ هَذَا قَوْلٌ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فبينما هم [يأكلون] إذ جاء سائل بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت أطعموني مما تأكلون. فقال النبي صلى الله عليه وآله: اخسأ اخسأ (اخسأ [ففعّل ذلك] ثلاثا. قال علي عليه السلام: أمرتنا أن لا نرد سائلا، من هذا الذي [أنت] تخسأه؟ قال: يا علي إن هذا إبليس، علم أن هذا طعام الجنة، فتشبه بسائل لنطعمه منه، فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم - [حتى شبعوا]، ثم رفعت الصحفة وأكلوا من طعام الجنة في الدنيا.

369 . جفنة من ثريد وطبق من رطب

ثاقب المناقب: عن علي عليه السلام قال: أتاني رسول الله ﷺ في منزلي ولم تكن طعمنا منذ ثلاثة أيام، فقال: يا علي هل عندك من شيء، قلت: والذي أكرمك بإكرامه ما طعمت أنا وزوجتي وابني منذ ثلاثة أيام. فقال النبي ﷺ: يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجددين شيئا. فقالت: خرجت الساعة فقلت: يا رسول الله أدخلها؟ فقال: ادخل بسم الله. فدخلت فإذا أنا بطبق عليه رطب، وجفنة من ثريد، فحملتها إلى النبي ﷺ، فقال: أفرأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم. قال: كيف هو؟ قلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: كل خط من جناح جبرئيل مكلل بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما روى الاخذ من أصابعنا وأيدينا.

370 . الجفنة التي نزلت عوض الدينار

الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب مصباح الانوار: بحذف الاسناد عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تغدنيه؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة، وأكرمك بالوصية ما أصبح اليوم عندي شيء اغديكه، وما كان عندي منذ يومين إلا شيء كنت اؤثره به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين. فقال علي عليه السلام: يا فاطمة إلا كنت أعلمتني فأبغيك شيئا، فقالت: يا أبا الحسن إني لاستحيي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج علي من عند فاطمة عليه السلام واثقا بالله، بحسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا فأخذه يشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه، وآذته من تحته، فلما رأي علي عليه السلام أنكر شأنه، فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟ فقال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي.

قال: يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك. فقال: يا أبا الحسن رغبت إلى الله عزوجل وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي. قال: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك. فقال: يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمدا بالنبوة، وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي جياعا، فلما سمعت بكائهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهموما راكبا رأسي، هذه حالي وقصتي، فهمت عينا علي بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته، فقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا الذي أزعجك، وقد اقترضت دينارا فهاك هو فقد آثرتك على نفسي، فدفعت الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد، فصلي الظهر والعصر والمغرب. فلما قضى رسول الله ﷺ المغرب مر بعلي وهو في الصف الأول، فغمزه برجله، فقام علي عليه السلام فلاحقه في باب المسجد، وسلم عليه، فرد رسول الله ﷺ وقال، يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشينا فتميل معك؟ فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله ﷺ وعرف ما كان من أمر الدينار، ومن أين آخذه، وأين وجهه بوحى من الله إلى نبيه، وأمره أن يتعشى عند علي تلك الليلة، فلما نظر إلى سكوته، قال: يا أبا الحسن مالك لا تقول لا، فانصرف، أو تقول نعم، فأمضي معك؟ فقال: حبا وتكرما فاذهب بنا، فأخذ رسول الله ﷺ يده فانطلقا حتى دخل علي على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها، قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلاها، فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فرد السلام ومسح بيديه على رأسها، وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله؟ قالت: بخير. قال: عشينا رحمك الله، وقعد فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام. فلما نظر علي إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا، قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشح نظرك وأشده! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنبا أستوجب به منك السخط؟! فقال: وأي ذنب أصبتيه، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما

منذ يومين. قال: فنظرت إلى السماء، وقالت: إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه إنني لم أكل إلا حقا. فقال لها: يا فاطمة أني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه، ولم أشم مثل رائحته قط، ولم أكل أطيب منه؟ قال: فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي عليه السلام فغمزها، ثم قال: يا علي هذا بدل من دينارك إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، ثم استعبر النبي ﷺ باكيا، ثم قال: الحمد لله الذي أتى لكما قبل أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى زكرياء، ومجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ﴿كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَازَكْرِيَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾. وروى هذا الحديث الشيخ في مجالسه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن مسكان أبو عمرو المصيصي الفقيه من أصل كتابه بيأس، قال: حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر أبو محمد إمام جامع المصيصية، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد ابن عبد الرحمان ابن بشير الحماني، قال: حدثني قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، الحديث.

371. الجفنة النازلة يوم أضاف ﷺ رسول الله ﷺ

الشيخ في مجالسه: عن ربيعة السعدي، قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ قدم جعفر ﷺ والنبي ﷺ بأرض خيبر فأتاه بالفرع من العالية والقطيفة. فقال النبي ﷺ: لا تدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فمد أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها. فقال النبي ﷺ: أين علي؟ فوثب عمار بن ياسر ﷺ فدعا عليا عليه السلام فلما جاء، قال له النبي ﷺ: يا علي خذ هذه القطيفة إليك. فأخذها علي عليه السلام وأمهل حتى قدم المدينة، وانطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة فأمر صائغا ففصل القطيفة سلكا سلكا، فباع الذهب، وكان ألف مثقال، ففرقه علي عليه السلام في

فقراء المهاجرين والانصار، ثم رجع إلى منزله ولم يترك (له) من الذهب قليلا ولا كثيرا، فلقيه ﷺ من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار. فقال: يا علي إنك أخذت بالامس ألف مثقال، فاجعل غداي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن علي عليه السلام يرجع (إلى منزله) يومئذ إلى شيء من العروض ذهب وفضة، فقال حياء منه وتكرما: نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة، ادخل يا نبي الله أنت ومن معك. قال: فدخل النبي ﷺ ثم قال لنا: ادخلوا. قال حذيفة: وكنا خمسة نفر أنا وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد ﷺ فدخلنا ودخل علي على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئا من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير، وكان رائحتها المسك، فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي رسول الله ﷺ ومن حضر معه، فأكلنا منها حتى تملانا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: أني لك هذا الطعام (يا فاطمة)؟ فردت عليه ونحن نسمع قولهما، فقالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. فخرج النبي ﷺ إلينا مستعبرا وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لايتي مارأي زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا، فيقول [لها]: يا مريم أني لك هذا؟ فتقول هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. وروى هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب مناقب فاطمة عليها السلام: قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الرزاق ابن سليمان بن غالب الأزدي [بارباج]، قال: حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني بمعان، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن ربيعة السعدي، قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ ومن معه فأعطاه النجاشي بقدر من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي ﷺ، فقدم جعفر والنبي ﷺ بأرض خير، فأتاه بالقدح من

العالية والقطيفة. فقال النبي ﷺ: لادفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فمد أصحاب النبي ﷺ أعناقهم، وساق الحديث إلى آخره.

372. الرمانتان اللتان اهديتا لرسول الله ﷺ ولعلي عليه السلام

محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ برمانتين، فأكل رسول الله ﷺ إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً، وأطعم علياً نصفاً. ثم قال (له) رسول الله ﷺ: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال: [أما] الأولى فالنبوة لبس لك فيها نصيب، وأما الأخرى فالعلم أنت شريك فيهِ. فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمداً علماً إلا وأمره أن يعلمه علياً. ورواه محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسن ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام وذكر الحديث إلى آخره.

373. الطائر الذي اهدي لرسول الله - صلى الله عليه - عليه واله - كان من السماء وأكل معه علي عليه السلام، وما أصاب أنس بن كتمان حديثه من دعائه عليه السلام

أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ابن بابويه القمي في كتاب الأربعين عن الأربعين: قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن إسحاق بن أبي طالب بن حربويه المعلم بقراءتي عليه، حدثنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ املاء، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الفقيه بقراءتي عليه، أخبرنا أبو المفضل محمد ابن عبد الله

بن عبد المطلب الحافظ، حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل لفظاً، حدثنا الحسن بن أحمد أبو علي المالكي، حدثنا هارون بن مسلم، حدثنا عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن الربيع بن الصبيح، عن الحسن البصري، قال: دخلت على الحجاج فقال: ما تقول يا حسن في أبي تراب علي بن أبي طالب؟ قال: قلت [له]: في أي حالته؟ قال: أمن أهل الجنة أم من أهل النار؟ قال: قلت: ما دخلت الجنة فأعرف أهلها، ولا دخلت النار فأعرف أهلها، وإني لأرجو أن يكون من أهل الجنة لأنه أول الناس بالله ورسوله إيماناً، وأبو الحسن والحسين، وزوج فاطمة، وبلاؤه في الإسلام مع رسول الله ﷺ ونصره لرسول الله - صلى الله عليه واله - وما أنزل الله تعالى فيه من الآي بين. قال: ويحك إنه قتل المسلمين يوم الجمل ويوم صفين، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾، ثم قال: هو من أهل النار. وكان أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ جالساً، فقام أنس بن مالك مغضباً، وقال: يا حجاج ألبأتني وأغضبتني أشهد اني قائم على [رأس] رسول الله ﷺ وقد مكث ثلاثة أيام لم يطعم [إذ] أتاه جبرئيل عليه السلام بطير من الجنة على خبزة بيضاء يخرج منها الدخان. فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام وهذه تحفة من الله تعالى لحال جوعك فكلها، فنظر إليها رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه، فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل (معي) من هذا الطائر. إذ أقبل علي بن أبي طالب فضرب الباب، فخرجت إليه فقال لي: استأذن لي على رسول الله ﷺ فقلت: إن رسول الله ﷺ مشغول عنك، فجاء ثانياً ورسول الله يدعو ويقول: اللهم ائني بأحب خلقك إليك، فقلت: رسول الله ﷺ مشغول عنك، فجاء ثالثاً ورفع صوته، فقال: جئت ثلاث مرات وأنت تقول رسول الله مشغول عنك ولا تأذن لي، فسمع رسول الله ﷺ صوته، فقال: يا أنس من هذا؟ فقلت: هذا علي: فقال: ادخله. فلما دخل نظر إليه رسول الله ﷺ فقال: اللهم وإلي حتى قالها ثلاثاً. ثم قال: يا علي أين كنت؟ فإني دعوت ربي ثلاثاً أن يأتيني بأحب خلقه إليه يأكل معي من هذا

الطائر. فقال: قد جئت يارسول الله ثلاث مرات فحجبني أنس. فقال: يا أنس لم حجب علياً؟ قال: لم أحجبه لهوان علي، ولكنني أحببت أن يكون رجلاً من الانصار فأذهب بعزها وشرفها إلى يوم القيامة. فقال [لي] رسول الله ﷺ: ما أنت بأول رجل أحب قومه. قال: قال الحجاج: أنت رجل قد خرفت وذهب عقلك، وإن ضربتك على ماسبق منك قال الناس ضرب خادم رسول الله ﷺ ولكن اخرج عني وإياك أن تحدث بهذا الحديث من [بعد] يومك هذا. فقال أنس: والله لا أحدثن مادمت حياً وما كتمته فإني قد شهدت ورأيت. فقال الحجاج: اخرجوه عني فإنه شيخ قد خرف.

374. استجابة دعائه على جمع من الصحابة الذين أنكروا النص عليه عليه السلام من قوله ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه» منهم أنس بن مالك

ابن بابويه: عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة [رهط] من أصحاب محمد ﷺ منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي، ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يتليك ببرص لا تغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتك. وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم

بالولاية، فلا أمانك الله إلا ميتة جاهلية. وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أمانك الله إلا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبد الله الانصاري - والله - لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث بن قيس وقد ذهب كريمةته وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب [في] الآخرة فاعذب، وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، وأما براء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن فمات بها فمناها كان هاجر. ثم قال ابن بابويه: حدثنا [محمد بن] عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله [جعفر] بن محمد الحسني، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدثنا سهل بن عامر، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: ما معنى قول النبي ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟ قال: أخبرهم أنه الامام بعده.

375. رجل صار نصف وجهه أسود

ابن شهر آشوب: قال: قال هاشمي: رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم قد جعلت لله علي أن [لا] يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته، كنت شديد الوقعة في علي عليه السلام، كثير الذكر له بالمكروه، فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي، فقال: أنت صاحب الوقعة في علي؟ فضرب بشق وجهي، فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى.

376. الرجل الذي صار رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير

ابن بابويه في أماليه: قال رجل محب لأمير المؤمنين علي عليه السلام: يا شاب (- يعني - المنصور) قد أقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إن شاء الله تعالى، قال: فإذا كان غدا فأت مسجداً آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعلي عليه السلام. قال: فطالت [علي] تلك الليلة، فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقممت في الصف، فإذا إلى جانبي شاب متعمم، فذهب ليركع فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه، فإذا رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير، فوالله ما علمت ما تكلمت [به] في صلاتي حتى سلم الإمام. فقلت: [يا] ويحك ما الذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار، فنظرت فقال لي: (ادخل، فدخلت، فقال لي:) كنت مؤذناً لآل فلان، كلما أصبحت لعنت علياً عليه السلام ألف مرة بين الأذان والإقامة، وكلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة، فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى، فرأيت في منامي كأنني بالجنة وفيها رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام فرحين، ورأيت كأن النبي ﷺ عن يمينه الحسن، وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: يا حسن اسقني، فسقاه، ثم قال: اسق الجماعة، فشربوا، ثم رأيت أنه قال: اسق المتكئ على هذا الدكان، فقال [له] الحسن: يا جدي أتأمرني أن اسقي هذا وهو يلعن والدي في كل يوم ألف مرة بين الأذان والإقامة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة (بين الأذان والإقامة). فأتاني النبي ﷺ فقال لي: مالك عليك لعنة الله تلعن علياً وعلي مني [وتشتم علياً وعلي مني؟] فرأيت أنه كأنه [قد] تفل في وجهي، وضربني برجله، وقال: قم غير الله مابك من نعمة، فانتبهت من نومي، فإذا رأسي رأس خنزير، ووجهي وجه خنزير. [ثم] قال لي أبو جعفر [أمير المؤمنين]: أهذان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا، فقال: يا سليمان حب علي إيمان، وبغضه نفاق، والله لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق. قال: قلت: الامان يا أمير المؤمنين،

قال: لك الامان. قلت: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟ قال: إلى النار وفي النار. قلت: [وكذلك من قتل ولد رسول الله إلى النار وفي النار؟] (فما تقول في جعفر بن محمد الصادق)؟ قال: الملك عقيم ياسليمان اخرج وحدث بما سمعت.

377. رجل مسخ كلباً

ابن شهر آشوب: قال: في حديث الطرماح وصعصعة ابن صوحان أن أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان، فحكم لاحدهما على الآخر، فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسوية، ولا عدلت في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اخساً يا كلب، فجعل في الحال يعوي التاسع والتسعون رجل مسخ رأسه رأس خنزير ابن شهر آشوب: قال: حكم عليه بحكم، فقال المحكوم عليه: ظلمت والله [يا] علي، فقال: إن كنت كاذباً فغير الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير.

378. الرجل الذي مسخ كلباً بدعائه عليه السلام

السيد الرضي في الخصائص أيضاً: روي أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان جالساً في المسجد، إذ دخل عليه رجلان فاختصما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحكم على الخارجي، فحكم عليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له الخارجي: والله ما حكمت بالسوية، ولا عدلت في القضية، وما قضيتك عند الله بمرضية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأوماً (بيده) إليه: اخساً عدو الله، فاستحال كلباً أسود. فقال من حضر: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء، وجعل يبصبص لأمر المؤمنين، ودمعت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رق له فلحظ السماء، وحرك شفثيه بكلام لم نسمعه،

فوالله لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الانسانية، وتراجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه، فرأيناه وقد خرج من المسجد وإن رجله لتضطربان. فبهتتا ننظر إلى أمير المؤمنين، فقال لنا: مالكم تنظرون وتعجبون؟ فقلنا: يا أمير المؤمنين كيف لانتعجب وقد صنعت ما صنعت. فقال: أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود عليه السلام قد صنع ما هو قريب من هذا الامر، فقص الله جل اسمه قصته حيث يقول: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرِيهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (٢٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٢٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِي رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ الآية. فأيما أكرم على الله نبيكم أم سليمان؟ فقالوا: بل نبينا أكرم يا أمير المؤمنين. قال: فوصي نبيكم أكرم من وصي سليمان، وإنما كان عند وصي سليمان عليه السلام من اسم الله الاعظم حرف واحد، فسأل الله جل اسمه، فحسف له الارض ما بينه وبين سرير بلقيس فتناوله في أقل من طرف العين، وعندنا من اسم الله الاعظم إثنان وسبعون حرفا، وحرف عند الله تعالى استأثر به دون خلقه. فقالوا [له]: يا أمير المؤمنين فإذا كان هذا عندك فما حاجتك إلى الانصار في قتال معاوية وغيره، واستنفارك الناس إلى حربه ثانية فقال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (٣٠) لَا يَسْقُرُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿ إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله ليثبت المحجة، وكمال الحجة، ولو أذن لي في إهلاكه لما تأخر، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء، قالوا: فنهضنا من حوله ونحن نعظم ما أتى به عليه السلام.

379 . طاعة الفلاء الصعاب له عليه السلام ومعرفة بالغائب

السيد الرضي في الخصائص: بالاسناد عن الاصبع بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب له فلاء بناحية آذربيجان، قد استصعبت عليه (حملة) فمنعت جانبيها، فشكي إليه ما قد ناله، وأنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستغث بالله عزوجل. فقال الرجل: ما أزال ادعوا

وأبتهل إليه فكلما قربت منها حملت علي، قال: فكتب له رقعة فيها: من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن والشياطين أن يذللوا قال: فأخذ الرجل الرقعة ومضى، فاغتممت لذلك غما شديدا، فلقيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام فأخبرته بما كان. فقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ليعودن بالخيبة، فهذا مابي، وطالت علي سنتي، وجعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافي وفي جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها. فلما رأيته بادرت إليه، فقلت له: ماوراك؟ فقال: إني صرت إلى الموضع، ورميت بالرقعة، فحمل علي عداد منها، فهالني أمرها، فلم تكن لي قوة بها، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي، فقلت: اللهم اكفينها، فكلها يشد علي ويريد قتلي، فأنصرفت عني فسقطت، فجاء أخ [لي] فحملني ولست أعقل، فلم أزل أتعالج حتى صحت، وهذا الاثر في وجهي، فجئت لأعلمه يعني عمر. فقلت له: صر إليه وأعلمه. فلما صار إليه وعنده نفر فأخبره بما كان، فزبره، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي، قال: فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو، وحق صاحب هذا القبر لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب وأعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزبره وأخرجه عنه، فمضيت معه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسم، ثم قال: ألم أقل لك؟ ثم أقبل على الرجل، فقال له: إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه قل: «اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على العالمين. اللهم فذل لي صعوبتها وحزانتها، واكفني شرها، فإنك الكافي المعافي والغالب القاهر». فانصرف الرجل راجعا، فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فصار إليه وأنا معه، فقال له: تخبرني أو أخبرك؟ فقال الرجل: تخبرني يا أمير المؤمنين. قال: كأنك صرت إليها فجاءتك ولذت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحدا بعد آخر. فقال الرجل: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك كنت معي، فهذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به. فقال: امض راشدا بارك الله لك فيه، وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك حتى تبين الغم في

وجهه، وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة، ولقد أنمى الله ماله. قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كل من استصعب عليه شيء من مال، أو أهل، أو ولد، أو أمر فرعون من الفراعنة فليبتهل بهذا الدعاء، فإنه يكفي مما يخاف إن شاء الله تعالى وبه القوة.

380. طاعة الجن له عليه السلام

ثاقب المناقب: عن رزين الانماطي، عن أبي عبد الله - صلوات الله عليه - عن أبيه، عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - دخل الكوفة فأقام بها أياماً، فبينما هو يدور في طرقها، فإذا هو بيهودي قد وضع يده على رأسه، وهو يقول: معاشر الناس، أفبحكم الجاهلية تحكمون، وبه تأخذون، وطريقاً لا تحفظون، فدعا به أمير المؤمنين عليه السلام فوقف بين يديه، وقال [له]: ما حالك يا أخا اليهود؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إني رجل تاجر، خرجت من سابط المدائن ومعي ستون حماراً، فلما حضرت موضع كذا أخذ ما كان معي اختطافاً، ولا أدري أين ذهب بها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لن يذهب منك شيء، يا قنبر اسرج لي دابتي، فأسرج له فرسه، فلما ركبه قال: يا قنبر ويا أصبغ بن نباته، خذا بيد اليهودي وانطلقا به أمامي، وانطلقا به حتى صارا إلى الموضع الذي ذكره، فخط أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - بسوطه خطة، فقال لهم: قوموا [في] وسط [هذه] الخطة، ولا تجاوزوها فتخطفكم الجن. ثم قنع فرسه واقتحم في الصحراء وقال: [والله] معاشر ولد الجن من ولد الحارث بن السيد وهو إبليس، إن لم تردوا عليه حمرة ليخلص ما بيننا وبينكم من العهد والميثاق، ولا ضربنكم بأسيا فنا حتى نفيئوا إلى أمر الله، فإذا [أنا] بقعقة اللجم، وصهيل الخيل [وقائل يقول]: الطاعة الطاعة لله ولرسوله ولوصيه، ثم تجرد في الصحراء ستون حماراً بأحمالها، لم يذهب منها شيء، فأداها إلى اليهودي. فلما دخل الكوفة، قال له اليهودي: ما اسم

محمد ابن عمك في التوراة؟ وما اسمك فيها؟ وما اسم ولديك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام [سل إسترشادا، ولا تسأل تعنتا، عليك بكتاب التوراة]: اسم محمد فيها طاب طاب، واسمي إيليا، واسم ولدي شبر وشبير. فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأنت وصيه من بعده وأن ما جاء به وجئت به حق.

381. إخباره الرجل بما في نفسه، وطاعة الجني له عليه السلام

ابن شهر آشوب: عن المعجزات، والروضة، ودلائل ابن عقدة: أبو إسحاق السبيعي والحارث الاعور: رأينا شيخا باكيا وهو يقول: أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلا ساعة، فسئل عن ذلك، فقال: أنا حجر الحميري وكنت يهوديا أبتاع الطعام، فقدمت يوما نحو الكوفة، فلما صرت بالقبة المبتسخة فقدت حمري، فدخلت الكوفة إلى الاشر، فوجهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رأيته قال: يا أخا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون، أخبرك أم تخبرني بماذا جئت؟ فقلت: بل تخبرني. فقال: اختلست الجن مالك في القبة (فجالفته) فما تشاء؟ قلت: إن تفضلت علي آمنت بك، فانطلق معي حتى أتى القبة، وصلي ركعتين، ودعا بدعاء وقرأ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكَ شَرِطٌ مِّن نَّارٍ﴾ الآية، ثم قال: يا عبد الله ما هذا العبث والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يامعشر الجن، فرأيت مالي يخرج من القبة، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، وأن عليا ولي الله، ثم إنني لما قدمت الآن وجدته مقتولا. قال ابن عقدة: إن اليهودي كان من سورات المدينة.

382. كلام جبرئيل عليه السلام يوم عقد الولاية له عليه السلام

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد: عن السندي ابن محمد، عن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما نزلت الولاية لعلي عليه السلام قام رجل من جانب الناس، فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر، فجاءه الثاني فقال له: يا عبد الله من أنت. قال: فسكت، فرجع السائل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني رأيت رجلا في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر، فجاءه الثاني فقال له: يا عبد الله من أنت. قال فسكت، فرجع السائل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني رأيت رجلا في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر فقال: يا فلان ذلك جبرئيل، فإياك أن تكون ممن يحل العقدة فنكص.

383. الملك في صورة الشجاع - يعني الحية

ابن شهر آشوب: قال: حديث الملك الذي قد نظمه قول ابن حماد:

ولقد غدا يوما إلى الهادي إذا

بالباب معترضا شجاع أقرع

فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه

كالمستجير به يلوذ ويضرع

حتى إذا بصر النبي (نصره

دارى الشجاع له يذل ويخضع

والظهر يومي للشجاع بكمه

ويذوده بالرفق عنه ويدفع

ناداه رفقا يا علي فإن ذا
ملك له من ذي المعارج موضع
أخطأ فاهبط من علو مقامه
فأتى بجاهك شافعا متشفع
فادع الاله له ليغفر ذنبه
واشفع فإنك شافع ومشفع
فدعا علي والنبي وأخلصا
فعلى الشجاع يصيح وهو مجمع
لله من عبيد ليس لربنا
عبدان أوجه منهما لي أطوع

384. مشاورة الافعى له عليه السلام

ابن شهر آشوب: عن عمرو بن حمزة العلوي في فضائل الكوفة أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في محراب جامع الكوفة، إذ قام بين يديه رجل للوضوء، فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ، فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدثه بما لحق في طريقه، فنهض عليه السلام حتى وقف على باب الثقب الذي فيه الافعى، فأخذ سيفه فتركه على باب الثقب، وقال: إن كنت معجزة مثل عصا موسى فأخرج الافعى. فما كان إلا ساعة حتى خرج يشاوره ساعة، ثم رفع رأسه إلى الاعرابي، وقال له: إنك ظننت اني رابع أربعة لما قمت بين يدي، فقال: هو صحيح، ثم لطم على رأسه وأسلم.

٣٨٥. كلام الحية

ثاقب المناقب: عن سفيان الثوري، عن أبي عبد الله - صلوات الله عليه - قال: دخل رسول الله ﷺ على عائشة فأخذ منها ما يأخذ الرجل من المرأة، فاستلقى رسول الله ﷺ على السرير فنام، فجاءت حية حتى صارت على بطنه، فنظرت عائشة إلى النبي ﷺ والحية على بطنه فوجهت إلى أبي بكر، فلما أراد أبو بكر أن يدخل على رسول الله ﷺ وثبتت الحية في وجهه فأنصرف، ثم وجهت إلى عمر بن الخطاب، فلما أراد أن يدخل وثبتت في وجهه فأنصرف. فقالت ميمونة وام سلمة - رضي الله عنهما -: وجهي إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه -، فوجهت إليه، فلما دخل علي قامت الحية في وجهه تدور حول علي وتلوذ به، ثم صارت في زاوية البيت، فانتبه النبي ﷺ فقال: يا أبا الحسن أنت هاهنا فقليلًا ما كنت تدخل دار عائشة؟ فقال: يا رسول الله دعيت، فتكلمت الحية وقالت: يا رسول الله إني ملك غضب علي رب العالمين، جئت إلى هذا الوصي أطلب إليه أن يشفع لي إلى الله تعالى فقال: ادع له حتى أومن على دعائك، فدعا علي وأمن النبي ﷺ، فقالت الحية: [يا رسول] قد غفر لي ورد علي جناحي. وروي من طريق آخر: أن النبي ﷺ جعل يدعو والملك يكسي ريشه حتى التأم جناحه، ثم عرج إلى السماء فصاح صيحة، فقال النبي ﷺ: أتدري ما قال الملك؟ قال: لا. (قال:) يقول: جزاك الله من ابن عم خيرا.

٣٨٦. إنطاق الجبال والاحجار والاشجار باسمه عليه السلام

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تواطأت اليهود على قتل رسول الله ﷺ في طريقه على جبل حرا وهم سبعون، فعمدوا إلى سيوفهم فسموها، ثم قعدوا له ذات [يوم] غلس في طريقه على

جبل حرا. فلما صعد، صعدوا إليه، وسلوا سيوفهم، وهم سبعون رجلا من أشد اليهود وأجلدهم وذوي النجدة منهم، فلما أهوا بها إليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما، وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد ﷺ، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم، فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه. فلما هموا بإرسالها عليه انضم طرفا الجبل، وحيل بينهم وبينه فغمدوها، ثم ينفرجان فيسلونها إلى أن بلغ [إلى] ذروة الجبل، وكان ذلك سبعا وأربعين مرة، فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل، فطال عليهم الطريق، ومد الله عز وجل الجبل فانطوى عنه حتى [فرغ] رسول الله ﷺ من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبده. ثم انحدر عن الجبل وانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم [عليه] ليضربوه بها، فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها، ثم انفرج فسلوها، ثم انضم فغمدوها، وكان ذلك سبعا وأربعين مرة [كلما انفرج سلوها، فإذا انضم غمدوها]. فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله ﷺ القرار، سلوا سيوفهم [عليه] فانضم طرفا الجبل، وضغطهم الجبل ورضضهم، وما زال يضغطهم حتى ماتوا جميعا. ثم نودي: يا محمد انظر إلى خلفك وإلى منبغي بك السوء ماذا صنع بهم ربهم، فنظر فإذا طرفا الجبل [مما يليه] منضمان، فلما نظر انفرج الجبل، وسقط أولئك القوم وسيوفهم بأيديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم وخروا موتى تشخب أوداجهم دما. وخرج رسول الله ﷺ من ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محوطا، تناديه الجبال وما عليها من الأحجار والأشجار: هنيئا لك يا محمد بنصرة الله عز وجل لك على أعدائك بنا، وسينصرك [الله] إذا ظهر أمرك على جبارة امتك وعتاتهم بعلي بن أبي طالب، وتسديده لأظهار دينك، وإعرازه وإكرام أوليائك وقمع أعدائك، وسيجعله تاليك وثانيك، ونفسك التي بين جنبيك، وسمعتك الذي (به) تسمع، وبصرك الذي به تبصر، ويدك التي بها تبطش، ورجلك التي عليها تعتمد، وسيقضي

عنك ديونك، وفي عنك بعداتك، وسيكون جمال امتك، وزين أهل ملتك،
وسيسعد ربك عزوجل به محبيه، ويهلك به شائيه.

387. كلام الاحجار والاموات واستجابة الدعاء بالبرص والجذام والفالج واللقوة والعمى، والشفاء منها، وإنطاق هبل

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: ما أظهر الله عزوجل لنبي تقدم
آية إلا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها وأعظم منها. قيل: يابن رسول الله فأبي
شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل آيات عيسى إحياء الموتى، وإبراء الاكمه
والابرص، والانبياء بما يأكلون وما يدخرون؟ قال عليه السلام: [إن] رسول الله ﷺ
كان يمشي بمكة، وأخوه علي يمشي معه، وعمه أبو لهب خلفه يرمي عقبه
بالاحجار، وقد أدماه ينادي: معاشر قريش هذا ساحر كذاب، فاقدفوه واهجروه
(واجتنبوه)، وحرش عليه أوباش قريش فتبعوهما ويرمونهما فما منها حجر
أصابه إلا وأصاب عليا عليه السلام. فقال بعضهم: يا علي ألسنت المتعصب لمحمد
والمقاتل عنه، والشجاع [الذي] لا نظير لك مع حداثة سنك، وانك لم تشاهد
الحروب، ما بالك لاتنصر محمدا، ولا تدفع عنه؟ فناداهم علي عليه السلام: معاشر
أوباش قريش لا طيع محمدا بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب، وما زالوا
يتبعونه حتى خرج من مكة، فأقبلت الاحجار علي حالها تتدرج، فقالوا:
الآن تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا وتخلص منهما، وتنحت قريش عنه
خوفا على أنفسهم من تلك الاحجار، فأروا تلك الاحجار قد أقبلت على
محمد وعلي كل حجر منها ينادي: السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف، [السلام عليك يا علي بن أبي طالب بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف]. السلام عليك يا رسول العالمين، وخير
الخلق أجمعين. السلام عليك يا سيد الوصيين، ويا خليفة رسول رب العالمين.
وسمعتها جماعات قريش فوجموا، فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم: ما هذه

الاحجار تكلمها ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض فهي تكلمها ليغرنا ويخندعنا. فأقبلت عند ذلك الاحجار عشرة من تلك الصخور، وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا [الكلام]، فما زالت تقع بهاماتهم، ترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد إلا سال دماغه ودماؤه من منخريه، و(قد) تخلخل رأسه وهامته ويافوخه فجاء أهلهم وعشائهم ييكون ويضجون يقولون أشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبدخه بأنهم قتلوا بهذه الاحجار، [فصار ذلك] آية له ودلالة ومعجزة، فأنطق الله عزوجل جنائزهم، [فقالت:] صدق محمد وما كذب، وكذبتهم (أنتم) وما صدقتم، واضطربت الجنائز ورمت من عليها، وسقطوا على الارض، ونادت ماكننا لننقاد ليحملوا علينا أعداء الله [إلى عذاب الله]. فقال أبو جهل - لعنه الله - إنما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت قتلت هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقا لقوله، وتبيننا لامره، فقولوا له يسأل من خلقهم أن يحييهم. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة، قتلى، كم جرحت بهذا الاحجار التي رمانا [بها] القوم يا علي؟ قال علي عليه السلام: جرحت أربع جراحات، وقال رسول الله ﷺ: وقد جرحت أنا ست جراحات، فليسأل كل واحد منا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته. فدعا رسول الله ﷺ ستة منهم فنشروا، ودعا علي لاربعة منهم فنشروا. ثم نادى المحيون معاشر المسلمين، إن لمحمد وعلي شأنا عظيما في الممالك التي كنا فيها. لقد رأينا لمحمد ﷺ مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش، ولعلي عليه السلام مثالا عند البيت المعمور، وعند الكرسي، أملاك السماوات، والحجب، وأملاك العرش، يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون [بهما] على الله عزوجل بحوائجهم إذا سألوه بهما. فأمن منهم سبعة [نفر]، وغلب الشقاء على الآخرين. وأما تأييد الله عزوجل لعيسى عليه السلام بروح القدس، فإن جبرئيل

هو الذي لما حضر رسول الله ﷺ وهو قد اشتمل بعبائه القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين، وقال: اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حربا، ولمن سالمهم سلما، ولمن أحبهم محبا، ولمن أبغضهم مبغضا. فقال الله عز وجل: فقد أجبتك إلى ذلك يا محمد. فرفعت أم سلمة جانب العبا لتدخل، ف جذب رسول الله ﷺ وقال: لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خير. وجاء جبرئيل متديرا وقال: يا رسول الله اجعلني منكم! قال: أنت منا. قال: أفأرفع العبا وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل في العبا، ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه، قالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد وأهل بيته، قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش: حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت. وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره، إسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه. وأما إبراء الأكمه والابرص، والأنبياء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فإن رسول الله ﷺ لما كان بمكة قالوا: يا محمد [إن] ربنا هبل الذي يشفي مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا. قال عليه السلام -: كذبت ما يفعل هبل من شيء، بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك (شيئا). قال: فكبر هذا على مردتهم، فقالوا له: يا محمد ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك بالقوة والقالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه. قال: لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجل. قالوا: يا محمد فإن كان لك رب تعبد له سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل أن يبرئنا منها، لنعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه تومئ وتشير. فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع علي على بعض. فدعا رسول الله ﷺ على عشرين منهم، ودعا علي عليه السلام على عشرة، فلم يريموا مواضعهم

حتى برصوا، وجذموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الايدي والارجل، ولم يبق في شئ من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم وأذانهم، فلما أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا: دعا على هؤلاء محمد وعلى، ففعل بهم ما ترى، فاشفيهم. فناداهم هبل: يا أعداء الله وأي قدرة لي على شئ من الاشياء، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت أعضائي، وتفاصلت أجزائي، واحتملتنى الرياح تذروني حتى لا يرى لشئ مني عين ولا أثر، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء مني دون عشر عشر خردلة، فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغشنا وادع الله لأصحابنا فإنهم لا يعودون إلى ذلك. فقال رسول الله ﷺ: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم، عشرون علي وعشرة على علي، فجاءوا بعشرين فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي علي عليه السلام. فقال رسول الله ﷺ للعشرين: غمضوا أعينكم وقولوا: اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما، وكذلك قال علي للعشرة الذين بين يديه، فقالوها فقاموا: فكأنما أنشطوا من عقاب ما بأحد منهم نكبة وهو أصح مما كان قبل أن يصيب ما أصيب، فأمن الثلاثون وبعض أهلهم، وغلب الشقاء على أكثر الباقيين. أما الانبياء بما كانوا يأكلون، وما يدخرون في بيوتهم فإن رسول الله ﷺ لما برؤا فقال لهم: آمنوا. فقالوا: آمنا. فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى. قال: أخبركم بما تغذي به هؤلاء وتداووا. [فقالوا: قل يا رسول الله، فقال:] تغذي فلان بكذا، وتداوي فلان بكذا، وبقي عنده كذا، حتى ذكرهم أجمعين. ثم قال: يا ملائكة ربي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم، فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم، فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوي به كذا. ثم قال: يا أيها الطعام أخبرنا كم اكل منك؟ فقال الطعام: اكل مني كذا، وترك مني كذا وهو ماترون، وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي هذا مني

كذا، وبقي مني كذا، وجاء به الخادم فأكل مني كذا وأنا الباقي. فقال رسول الله ﷺ: فمن أنا؟ فقال الطعام والدواء: أنت رسول الله. قال: فمن - هذا يشير إلى علي - ؟ فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيد الأولين [والآخرين]، ووزيرك أفضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء.

٣٨٨. كلام الفرس

أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: قال: ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ﷺ على العقبة، ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب، فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ﷺ في علي عليه السلام لما فخم من أمره، وعظم من شأنه، من ذلك أنه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له: أن جبرئيل أتاني وقال [لي]: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمد إما أن تخرج أنت وقيم علي، أو تقيم أنت ويخرج علي لا بد من ذلك، فإن عليا [قد ندبته] لأحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما، وعظيم ثوابه غيري، فلما خلفه أكثر المنافقون [الطعن]، فقالوا: مله وسئمه وكره صحبته، فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه، وقد وجد مما قالوا فيه. فقال رسول الله ﷺ: ما أشخصك عن مركزك؟ قال: بلغني عن الناس كذا وكذا، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي، فانصرف علي إلى موضعه فدبروا عليه أن يقتلوه، وتقدموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً ثم غطوها بخص، ثم غلق ونشروا فوقها يسيراً من التراب بقدر ما غطوا وجه الخص، وكان [ذلك] على طريق علي الذي لا بد [له] منه من عبوره ليقع هو ودابته في الحفيرة التي [قد] عمقوها، وكان ما حوالى المحفور أرض ذات أحجار ودبروا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوه. فلما بلغ

علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطال الله جحفلة فبلغت أذنه، وقال: يا أمير المؤمنين قد حفر هاهنا ودبر عليك الحتف وأنت أعلم لا تمر فيه، فقال [له] علي عليه السلام: جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر بتدبيري فإن الله لا يخليك من صنعه الجميل. وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان، فقال علي عليه السلام: سر بإذن الله سالما سويا، عجيبا شأنك، بديعا أمرك، فتبادرت الدابة وإذا الله (عز وجل) قد متن الأرض وصلبها، ولام حفرها، وجعلها كسائر الأرض. فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه، ووضع جحفلة على أذنه، [ثم] قال: ما أكرمك على رب العالمين، جوزك على هذا المكان الخاوي؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني، ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان أمامه وبعضهم خلفه، وقال: اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا [عنه] فإذا هو خاو ولا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيرة، فأظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا. فقال علي عليه السلام - للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندري.

قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري. [ثم قال:] يا أيها الفرس كيف هذا؟ [ومن دبر هذا؟] فقال الفرس: يا أمير المؤمنين إذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه، والله هو الغالب، والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان إلى أن ذكر عشرة بمواطاة [من] أربعة وعشرين هم مع رسول الله ﷺ في طريقه. ثم دبروا - هم - على أن يقتلوا رسول الله ﷺ على العقبة، والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله ﷺ وولي الله لا يغلبه الكافرون، فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكاتب رسول الله ﷺ بذلك ويبعث رسولا مسرعا. فقال أمير المؤمنين: إن رسول الله (يعني جبرئيل عليه السلام) إلى محمد رسول الله ﷺ أسرع، وكتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم [هذا].

٣٨٩ . كلام دراج

آخر روضة الفضائل والبرسي: عن الحسن العسكري، عن النسب الطاهر إلى الحسين عليه السلام قال: كنت مع [أبي] علي بن أبي طالب عليه السلام يوما [على الصفا]، وإذا هو بدراج (يدرج) على وجه الأرض في الصفا، فوقف مولاي بإزائه، فقال: السلام عليك أيها الدراج، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين، فقال له علي عليه السلام أيها الدراج ما تصنع في هذا المكان؟ فقال: [يا أمير المؤمنين] أنا في هذا المكان منذ أربع مائة سنة اسبح الله تعالى وأحمده وأهل له وأكبره وأعبدته حق عبادته. فقال عليه السلام: [إن هذا] الصفا نقي لا مطعم فيه ولا مشرب، فمن أين مطعمك ومشربك؟ فقال [له]: يا مولاي وحق من بعث ابن عمك بالحق نبيا، وجعلك وصيا، إني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضك (ومبغض أهل بيتك) فأروى. (ثم أنشد شعرا):

| | | |
|-------|---------|---------------------|
| أيتها | السائل | عما |
| دونه | النجم | العلي |
| إنما | استخبرت | عنه |
| واضح | الامر | العلي |
| خير | خلق | الله من |
| وبه | فاز | الموالي |
| هكذا | خبرنا | وبه ضل الغوي |
| | | عن ربه الهادي النبي |

لم يجد عنه

وعن أبنائه إلا الشقي

390. كلام الدراج

مشارق الانوار: روى سلمان الفارسي عليه السلام قال: كنت يوما جالسا عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفراء، فرأى درجا، فكلمه عليه السلام فقال له: مذ كنت أنت في هذه البرية، ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمئة سنة أنا في هذه البرية، ومطعمي ومشربي إذا جعت فاصلي عليكم فأشبع، وإذا عطشت فأدعوا على ظالمكم فأروى. قلت: يا أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليك - هذا شيء عجيب، ما أعطي منطلق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام! قال: يا سلمان أما علمت أنني أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن أريك شيئا أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، ويا خليفة رسول رب العالمين. قال: فرفع رأسه إلى الهواء، وقال: يا طاووس اهبط، فهبط، ثم قال: يا صقر اهبط، فهبط، ثم قال: يا باز اهبط، فهبط، ثم قال: يا غراب اهبط، فهبط، ثم قال: يا سلمان اذهبهم وانتف ريشهم وقطعهم إربا إربا، واخلط لحومهم، ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره. ثم التفت إلى وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيّار تطير في الهواء، لم أعرف لهم ذنبا، أمرتني بذبحها! قال: يا سلمان أتريد أن أحييها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنظر إليها شزرا، وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعا بإذن الله تعالى. قال: فتعجبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم. قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء، فعال لما يريد، يا سلمان إياك أن تحول بوهمك شيئا، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره ونهيه نهيه، وقدرتي قدرته، وقوتي قوته.

391. كلام الوز

ابن شهر اشوب: عن محمد بن وهبان الذهلي، [في معجزات النبوة] عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه عبر في السماء خيط من الاوز طائر على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فصرصرن وصرخن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وقد سلمن علي وعليكم، فتغامز أهل النفاق بينهم، فقال أمير المؤمنين -: يا قنبر ناد بأعلى صوتك: أيها الاوز أجيئوا أمير المؤمنين عليه السلام وأخا رسول رب العالمين، فنادى قنبر بذلك، فإذا الطير ترفوف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: قل لها: انزلن، فلما قال لها، رأيت الاوز وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت (معنا) في صحن المسجد على الأرض واحدة، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يخاطبها بلغة لانعرفها، يلوون بأعناقهن إليه ويصرصرن، ثم قال لهن: انطقن بإذن الله العزيز الجبار، فإذا هن يقلن بلسان عربي مبين: السلام عليك يا أمير المؤمنين [وخليفة رب العالمين]، وهذا لقوله تعالى ﴿يَجِئُكَ أُوَيِّ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾.

392. كلام الفيلة

ابن شهر اشوب: قال في حديث عمار لما أرسل النبي ﷺ عليا عليه السلام إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهم حرب عظيم، وضرب وجيع، دعا الجلندي بغلام يقال له: الكندي، وقال له: أنت خرجت إلى صاحب الغمامة السوداء، والبلغلة الشهباء، فتأخذه أسيرا، أو تطرحه محلا عفيرا، زوجتك ابنتي التي لم أنعم لاولاد الملوك بزواجها، فركب الكندي الفيل الأبيض، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا، وحمل بالافيلة والعسكر على المسلمين. فلما نظر [الامام] إليه نزل عن بغلته، ثم كشف عن رأسه، فأشرقت الفلاة طولا وعرضا، ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلمها بكلام

لا يفهمه الآدميون، وإذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤوسها وحملت على عسكر المشركين، وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى أوصلتهم إلى [باب] عمان، ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس: يا علي كلنا نعرف محمدا، ونؤمن برب محمد إلا هذا الفيل الأبيض فإنه لا يعرف محمدا، ولا آل محمد فزعق الامام زعقته المعروفة، عند الغضب مشهورة، فارتعد الفيل ووقف، فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه، فوقع الفيل إلى الارض كالجبل العظيم، وأخذ الكندي من ظهره، فأخبر جبرئيل عليه السلام [النبي ﷺ] بذلك، فارتقى على السور فنادى: يا أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك، فأطلق علي عليه السلام سبيل الكندي، فقال: يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي؟ قال: ويلك مد نظرك [فمد عينه]، فكشف الله بصره، فرأى النبي ﷺ على سور المدينة وصحابته، فقال: من هذا يا أبا الحسن؟ فقال: سيدنا رسول الله ﷺ. فقال: كم بيننا وبينه يا علي؟ فقال: مسيرة أربعين يوما. فقال: يا أبا الحسن إن ربكم رب عظيم، ونبيكم نبي كريم، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وقتل علي الجلندي وغرق منهم في البحر خلقا كثيرا، وقتل منهم كذلك، وأسلم الباقون، وسلم الحصن إلى الكندي، وزوجه بابة الجلندي، وأقعد عندهم قوما / من المسلمين يعلمونهم الفرائض.

393. كلام البقرة باسمه عليه السلام

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد النبي ﷺ الجمل والذئب والبقرة، وذكر كلام الجمل والذئب - إلى أن قال - وأما البقرة فإنها آمنت بالنبي ﷺ ودلت عليه وكانت في نخل أبي سالم [فقال: يا آل ذريح] عمل نجيح، صائح يصيح، بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين، ومحمد رسول الله سيد

النبیین، وعلي سيد الوصیین. وفي الاختصاص روى هذا الحديث عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

394. أسد آخر

البرسي: بالاسناد عن منقذ بن الابقع وكان الرجل من خواص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنا مع مولانا علي عليه السلام [في] النصف من شعبان وهو يريد أن يمضي إلى موضع كان له يأوي إليه بالليل، [فمضي] وأنا معه حتى أتى الموضع، ونزل عن بغلته ومضى لشأنه، قال: فحممت البغلة، ورفعت أذنيها. [وجذبتني]. قال: فحس (بذلك) مولاي فقال لي: ما وراءك يا أخا بني أسد؟ (فقلت: يا مولاي البغلة تنظر شيئاً وقد شخصت وهي تحمحم وما أدري) مادهاها. (قال: فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى البر فقال: هو سبع ورب الكعبة، فقام من محرابه متقلداً ذا الفقار وجعل يخطو نحو السبع، ثم صاح به فخف ووقف يضرب بذنبه خواصره، قال: فعندها استقرت البغلة (وحممت) فقال له: ياليت (أما أني الليث) وأبو الأشبال وأبو قسور وحيدر، فما جاء بك أيها الليث؟ [ثم] قال: ألهم انطق لسانه. فعند ذلك قال السبع: يا أمير المؤمنين، وياخير الوصيين، وياوارث علم النبيين (إن لي اليوم سبعة أيام ما افترست) شيئاً وقد أضرب بي الجوع، وقد رأيتم من مسافة فرسخين فدنوت منكم، فقلت: أذهب وأنظر ماهؤلاء القوم، ومن هم، فإن كان لي بهم مقدرة أخذت منهم نصيبي. فقال عليه السلام مجيباً له: ياليت إني أبو الأشبال أحد عشر، ثم مد الامام يده إليه، فقبض بيده صوف قفاه وجذبه إليه، فامتد السبع بين يديه، فجعل عليه يمسح عليه من هامته إلى كتفيه، ويقول:

ياليث أنت كلب الله تعالى في أرضه. فقال له السبع: الجوع الجوع يامولاي. فقال الامام: اللهم آتية برزق بحق محمد وأهل بيته. قال: فالتفت وإذا بالاسد يأكل شيئاً على هيئة الحمل حتى أتى على آخره، فلما فرغ من أكله قام (يجلس) بين يديه وقال: يا أمير المؤمنين نحن معاشر الوحوش لانأكل لحم محبيك ومحب عترتك، فنحن أهل بيت نتخذ بحب الهاشميين وعترتهم، فقال [له]: أيها السبع أين تأوي وأين تكون؟ قال: يامولاي إني مسلط على أعدائك كلاب أهل الشام أنا وأهل بيتي، وهم فريستنا، و[نحن] نأوي النيل. قال: فما جاء بك إلى الكوفة؟ فقال: يا أمير المؤمنين أتيت الحجاج لاجلك، فلم اصادفك فيها وأتيت الفيافي والقفار حتى وقفت بك وبللت شوقي، وإني منصرف في ليلتي هذه إلى القادسية، إلى رجل يقال له سنان بن مالك بن وائل، وهو ممن انفلت من حرب صفين، وهو من أهل الشام، ثم همهم وولى. قال منقذ بن ابقع الاسدي: فعجبت من ذلك، فقال لي عليه السلام: أتعجب من هذا فالشمس أعجب [من] رجوعها، أم العين في نبعها، أم الكواكب في انقضاؤها، أم الجمجمة، أم سائر ذلك؟ فو الذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو أحببت أن أري الناس ما علمني رسول الله ﷺ من الآيات والعجائب والمعجزات لكانوا يرجعون كفاراً، ثم رجع إلى مصلاه ووجه بي من ساعتى إلى القادسية، فوصلت قبل أن يقيم المؤذن الصلاة، فسمعت الناس يقولون: افترس سنان السبع، فأتيت إليه مع من ينظر إليه، فرأيت أنه لم يترك السبع منه سوى أطراف أصابعه، وانبوبي الساق، ورأسه، فحملوا عظامه ورأسه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فبقى متعجباً، فحدثت بحديث السبع وما كان منه مع أمير المؤمنين عليه السلام. (قال:) فجعل الناس يرمون التراب تحت قدميه ويأخذونه ويتشرفون به. قال: فلما رأى ذلك قام خطيباً (فيهم)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: معاشر الناس ما أحبنا رجل دخل النار، ولا أبغضنا رجل دخل الجنة، وأنا قسيم الجنة والنار، هذه إلى الجنة يمينا، وهم [من] محبي، وهذه إلى النار شمالاً وهم [من] مبغضي، ثم ان يوم القيامة أقول لجهنم: هذا لي وهذا

لك حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف، والرعد العاصف، والطير المسرع، والجواد السابق. قال: فعند ذلك قام الناس بأجمعهم: وقالوا: الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه، ثم تلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتَيُّ الْجَمْعَانِ فَيُذْنِ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ

395. أسد آخر

ابن شهر اشوب: عن أبي الجارود في حديثه أنه أقبل أسد من البر حتى جاء إلى الكناسة، فقام بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فوضع يده بين اذنيه، وقال له: ارجع بإذن الله ولا تدخل دار هجرتي بعد اليوم، وبلغ ذلك السباع عني.

396. أسد آخر

ابن شهر اشوب: قال: ورأى أسدا [أقبل] نحوه يهمهم ويمسح براسه الارض، فتكلم عليه السلام معه بشئ، فسئل عنه، فقال: إنه يشكو للحبل ودعا لي وقال: لاسلط الله أحدا منا على أوليائك (فقلت: آمين).

397. أسد آخر

ثاقب المناقب وابن شهر اشوب واللفظ له: عن الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لجويرية [بن مسهر] وقد عزم على الخروج: أما [إنه] سيعرض لك الاسد في طريقك. قال: فما الحيلة؟ قال: تقرأه مني السلام وتخبره إنني أعطيتك منه الامان، فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد، فقال: يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين عليه السلام يقرئك السلام وإنه قد آمنني منك. قال: فولى وهمهم

خمسا، فلما رجع حكى ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام فقال فإنه قال لك فقراً وصي محمد مني السلام وعقد بيده خمسا. وذكر أبو المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية.

٣٩٨. تسليم الاسد عليه عليه السلام

ابن شهر اشوب: (عن جويرية بن مسهر، قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل، فمضينا بغابة وإذا نحن بالاسد باركا على الطريق) وأشباله خلفه، فملت دابتي لارجع، فقال لي: اقدم يا جويرية بن مسهر، إنما هو كلب الله، ثم قال: ﴿مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ الآية، فإذا بالاسد قد أقبل [نحوه] يبصيص بذنبه وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، يا بن عم رسول الله. فقال: وعليك السلام يا أبا الحارث، ما تسبيحك؟ قال: أقول: سبحان من ألبسني المهابة، وقذف في قلوب عباده مني المخافة.

٣٩٩. كلام الذئب

ابن شهر اشوب: عن أبي عبد الله الخليلي، عن الرضا عليه السلام قال الحسن بن علي عليه السلام: كنت مع أبي بالعقيق، إذ لاح لنا ذئب فجعل يهرول حتى وقف بين يدي أبي، فجعل يلمع بلسانه قدميه ويتمسح به، فقال أبي: انطق بها أيها الذئب بإذن الله تعالى فأنطقه الله تعالى وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

400. كلام الجمال والثياب

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: في حديث أعجز أمير المؤمنين عليه السلام جماعة من اليهود في الاحتجاج وأقحمهم في معنى قول الله تعالى ﴿آلَٓٓٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال خطيبهم ومنطقيهم: لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة على دعوانا، فأبي حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا مالنا حجة فيما نقول، ولالك حجة فيما تقولون. قال علي عليه السلام: لا سوء، إن لنا حجة في المعجزة الباهرة. ثم نادى جمال اليهود: يا أيتها الجمال أشهدي لمحمد ولوصيه. فنادت الجمال: صدقت صدقت [يا علي] يا وصي محمد، وكذب هؤلاء اليهود. فقال علي عليه السلام: هؤلاء خير من اليهود، ياثياب اليهود [التي عليهم] أشهدي لمحمد ولوصيه. فنطقت ثيابهم كلها: صدقت [صدقت] يا علي، نشهد أن محمدا رسول الله حقا، وأنت يا علي وصيه حقا، لم يثبت لمحمد قدم في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى [فميزتما اثنتين] وأنتما في الفضائل شريكان، إلا أنه لاني بعد محمد ﷺ. فعند ذلك خزيت اليهود [وآمن بعض النظارة منهم برسول الله ﷺ] وغلب الشقاء على اليهود. وسائر النظار الآخرين فذلك ما قال الله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إنه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين. ثم قال ﴿هُدًى﴾ بيان وشفاء ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ من شيعة محمد وعلي - عليهما الصلاة والسلام - [أنهم] اتقوا أنواع الكفر فتركوها، واتقوا [أنواع] الذنوب الموبقات فرفضوها، واتقوا [إظهار] أسرار الله، وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكتموها، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها.

401. كلام الذئبين وسلامهما عليه عليه السلام

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: إن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائضه، قد استفزعه العجب، فلما رآه من بعيد قال لأصحابه: إن لصاحبكم هذا شأن عظيم فلما وقف قال له رسول الله ﷺ: حدثنا بما أزعجك. قال الراعي: يا رسول الله أمر عجيب! كنت في غنمي إذ جاء ذئب، فحمل حملا، فرميته بمقلاعي، فانتزعت منه. ثم جاء إلى الجانب الايمن، فتناول حملا، فرميته بمقلاعي، فانتزعت منه، ثم جاء إلى الجانب الايسر، فتناول حملا، فرميته بمقلاعي، فانتزعت منه، ثم جاء إلى الجانب الآخر، فتناول حملا، فرميته بمقلاعي، فانتزعت منه، ثم جاء الخامسة هو وانشاء يريد أن يتناول حملا فأردت أن أرميه، فأقعى على ذنبه وقال: أما تستحي [أن] تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله تعالى لي، أفما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به؟ فقلت: ما أعجب هذا! ذئب أعجم يكلمني بكلام آدميين، فقال لي الذئب: ألا انبئك بما هو أعجب من كلامي لك؟ محمد رسول الله، [رسول]، رب العالمين بين الحرتين، يحدث الناس بأنباء ما قد سبق من الاولين وما لم يأت من الآخرين. ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين، وأفضل الفاضلين، يكذبونه ويجهلون وهو بين الحرتين، وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم. فقلت [له]: والله لقد عجبت من كلامك، واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكل منها ماشئت لا ادافعك ولا امانعك. فقال [لي] الذئب: يا عبد الله [أحمد الله] إذ كنت ممن يعتبر بآيات الله، وينقاد بأمره، لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد في أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام وما يؤديه عن الله عزوجل من فضائله، وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لانظير له فيه، والزهد الذي لا يحاذيه [أحد] فيه، والشجاعة التي لا عدل

له فيها، ونصرته للاسلام التي لاحظ لاحد فيها مثل حظه. ثم يرى مع ذلك كله رسول الله ﷺ يأمر بمولاته وموالاة أوليائه والتبري من أعدائه، ويخبر أن الله عزوجل لا يتقبل من أحد عملا وإن جل وعظم ممن يخالفه (ثم هو مع ذلك يخالفه)، ويدفعه عن حقه ويظلمه، ويوالي أعداءه ويعادي أوليائه، إن هذا لا عجب من منعك إياي. قال الراعي: فقلت [له]: أيها الذئب أو كائن هذا؟ قال: بلى، ما هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلا، ويقتلون ولده، ويسبون حريمهم، و[هم] مع ذلك يزعمون أنهم مسلمون، فدعواهم أنهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بصادة أهل الزمان أعجب من منعك لي، لاجرم أن الله [قد] جعلنا معاشر الذئاب - أنا ونظرائي من المؤمنين - نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل في تعذيبهم شهواتنا، وفي شدائد آلامهم لذاتنا قال الراعي: فقلت: والله لولا هذه الغنم بعضها لي وبعضها أمانة في رقبتي لقصدت محمدا ﷺ حتى أراه، فقال لي الذئب: يا عبد الله امض إلى محمد، واترك (علي) غنمك لارعائها [لك] فقلت: كيف أثق بأمانتك؟ فقال لي: يا عبد الله إن الذي أنطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويا آمينا عليها، أو لست مؤمنا بمحمد ﷺ، مسلما له ما أخبر به عن الله في أخيه علي عليه السلام؟ فامض لشأنك فإني راعيك، والله عزوجل ثم ملائكته المقربون رعاة [لي] إذ كنت خادما [لولي] علي عليه السلام فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يارسول الله. فنظر رسول الله ﷺ في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا به وتصديقا، وفيها ما يعبس شكا فيه وتكديبا، منافقون يسرون إلى أمثالهم هذا قد واطأه رسول الله ﷺ على هذا الحديث ليخندع به الضعفاء والجهال. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقنته أنا وصاحبي الكائن معي في أشرف المحال من عرش الملك الجبار، والمطوف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار، والذي هو تلوي في قيادة الاخيار، والمتردد معي في الارحام الزاكيات، والمنقلب معي في الاصلاب الطاهرات، والراكض معي في مسالك الفضل، والذي كسي ماكسيته من العلم والحلم

والعقل، وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج إلى صلب عبد الله وصلب أبي طالب، وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن أبي طالب. آمنت به أنا والصديق الأكبر، وساقى أوليائه من نهر الكوثر. آمنت به أنا والفاروق الأعظم، وناصر أوليائي السيد الأكرم. آمنت به أنا ومن جعله (الله) محنة لولاد الغي، و[رحمة لولاد] الرشد وجعله للموالين له أفضل العدة. آمنت [به] أنا ومن جعله [الله] لديني قواما، ولعلمي علاما، وفي الحرب مقداما، وعلى أعدائي ضرغاما، أسدا قمقاما. آمنت [به] أنا ومن سبق الناس إلى الإيمان، فتقدمهم إلى رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع أهل الطغيان، وقطع بحججه ووضح بيانه معاذير أهل البهتان. آمنت به أنا وعلي بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعا وبصرا، ويذا ومؤيدا وسندا وعضدا، لا أبالي بمن خالفني إذا وافقني، ولا أحفل بمن خذلني إذا (نصرني و) وآزرني، ولا أكرث بمن ازور عني إذا ساعدني. آمنت به أنا ومن زين الله بن الجنان وبمحببه، وملا طبقات النيران [بمبغضيه و] شائيه، ولم يجعل أحدا من امتي يكافيه ولا يدانيه، لن يضرني عبوس المعبسين منكم إذا تهلل وجهه، ولا إعراض المعرضين منكم إذا خلص لي وده. [ذاك] علي بن أبي طالب لو كفر الخلق كلهم من أهل السماوات والأرضين لنصر الله عزوجل به وحده هذا الدين، والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز إليهم أجمعين، باذلا روحه في نصرة [كلمة الله] رب العالمين وتسفيل كلمات إبليس اللعين. ثم قال ﷺ هذا الراعي لم يبعد شاهده، فهلما [بنا] إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين، فإذا كلمانا، ووجدناهما يرعيان غنمه، وإلا كنا على رأس أمرنا. فقام رسول الله ﷺ ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلما رأوا القطيع من بعيد، قال الراعي: ذلك قطيعي. فقال المنافقون: فأين الذئبان؟ فلما قربوا، رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنهما كل شيء يفسدها. فقال لهم رسول الله ﷺ: أتحبون أن تعلموا أن الذئب ماعنى غيري بكلامه؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أحيطوا بي حتى لا يراني الذئبان، فأحاطوا به، فقال الراعي: [يا راعي] قل

للذئبان: من الذي ذكرته من بين هؤلاء؟ [فقال الراعي للذئب ماقاله رسول الله ﷺ]. قال فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحى عنه، ثم جاء إلى آخر وتنحى عنه، فما زال كذلك حتى دخل وسطهم، فوصل إلى رسول الله ﷺ هو وإنشاه، وقالوا: السلام عليك يا رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، ووضعوا خدودهما على التراب، ومرغاهما بين يديه، وقالوا: كنا نحن دعاة إليك، بعثنا إليك هذا الراعي وأخبرناه بخبرك. فنظر رسول الله ﷺ إلى المنافقين معه، فقال: ما للكافرين عن هذا محيص، ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل. ثم قال رسول الله ﷺ: هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبون أن تعلموا صدقه في الثانية؟ قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ. قال: أحيطوا بعلي بن أبي طالب، ففعلوا، ثم نادى رسول الله ﷺ: (يا أيها الذئبان إن [هذا] محمدا قد أشرتما للقوم إليه فعينتما عليه، فأشيرأ (علي علي الذي) ذكرتماه بما ذكرتماه: قال: فجاء الذئبان وتخللا القوم، وجعلا يتأملان الوجوه والاقدام، فكل من تأملاه أعرضاً عنه، حتى بلغا علياً عليه السلام فلما تأملاه مرغاً في التراب (خدودهما و) أبدانهما، ووضعاً على التراب بين يديه خدودهما، وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى، ومعدن النهي، ومحل الحجي، وعالما بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى. السلام عليك يا من أسعد به محبيه، وأشقى بعداوته شائئيه، وجعله سيد آل محمد وذويه. السلام عليك يا من لو أحبه أهل الارض كما يحبه أهل السماء لصاروا خيار الاصفياء، ويا من لو أحس بأقل قليل (من بغضه) من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى. قال: فعجب أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه، وقالوا: يا رسول الله ما ظننا [أن] لعلي بن أبي طالب هذا المحل من السباع مع محله منك. قال رسول الله ﷺ: فكيف لو رأيت محله من سائر الحيوانات المبتوثات في البر والبحر، وفي السماوات والارض، والحجب [والعرش] والكرسي، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم - يستغنون بالنظر إليه بدلا

من النظر إلى علي عليه السلام كلما اشتاقوا إليه - ماصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين. وكيف لا تتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي؟ [وهذا] رب العزة قد آلى على نفسه قسما حقا، لا يتواضع أحد إلى علي عليه السلام قدر شعرة إلا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة ألف سنة، وإن التواضع الذي تشاهدون، يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون.

402. كلام الضب

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: عن الامام علي بن محمد بن علي بن موسى، (عن أبيه) عليه السلام أن النبي ﷺ قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعننوه ويسألونه عن أشياء يريدون أن يتعننوه بها، فبينما هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنه يدفع في قفاه، قد علق على عصا - على عاتقه - جرابا مشدود الرأس، فيه شيء قد ملاه لا يدرون ماهو، فقال: يا محمد أجبني عما أسألك. فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم؟ فقال الاعرابي: لا فإني غريب مجتاز. فقال رسول الله ﷺ: فأنت إذن أحق منهم لغربتك واجتيازك. فقال الاعرابي: ولفظة أخرى. قال رسول الله ﷺ: ماهي؟ قال: إن هؤلاء أهل كتاب يدعونهم يزعمون حقا، ولست آمن أن تقول شيئا يواطؤنك عليه ويصدقونك، ليفتنوا الناس عن دينهم، وأنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلا بأمر بين. فقال رسول الله ﷺ: أين علي بن أبي طالب -؟ فدعا بعلي، فجاء حتى قرب من رسول الله ﷺ، فقال الاعرابي: يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي إياك؟ قال: يا أعرابي سألت البيان، وهذا البيان الشافي، وصاحب رسول العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب. فلما مثل بين يدي رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ بأعلى صوته: يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته،

وإلى إدريس في نباهته، [ومهابته] وإلى نوح في شكره لربه وعبادته، وإلى إبراهيم في وفائه وخلته، وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته، وإلى عيسى في حب كل مؤمن و[حسن] معاشرته، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب هذا. فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، وأما المنافقون فازداد نفاقهم، فقال الاعرابي: يا محمد هكذا مدحك لابن عمك، [إن] شرفه شرفك، وعزه عزك، ولست أقبل من هذا [شيئاً] إلا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلانا ولا فساداً بشهادة هذا الضب. فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشده، فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة. فقال الاعرابي: لقد تعبت في اصطِياده وأنا خائف أن يطفر ويهرب. فقال رسول الله ﷺ: لا تخف فإنه لا يطفر، بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا، فقال الاعرابي: [إني] أخاف أن يطفر. فقال رسول الله ﷺ: فإن طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا واحتجاجاً علينا، ولن يطفر، ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فإذا فعل ذلك فخل سبيله، فإن محمداً يعوضك عنه ما هو خير لك منه. فأخرجه الاعرابي من الجراب ووضع على الأرض، فوقف واستقبل رسول الله ﷺ ومرغ خديه في التراب، ثم رفع رأسه وأنطقه الله تعالى فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه، وسيد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، وأشهد أن أخاك علي بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأن أوليائه في الجنان مكرمون، وأن أعدائه في النار خالدون. فقال الاعرابي وهو يبكي: يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص، ثم أقبل الاعرابي إلى اليهود، فقال: ويلكم أي آية بعده تريدون؟ ومعجزة بعد هذه تقترحون؟ ليس إلا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين. فآمن أولئك اليهود كلهم، فقالوا: عظمت بركة ضبك علينا يا أخا العرب.

403. مثل سابقه

أبو هريرة: أنه قال: صليت الغداة مع رسول الله ﷺ ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، وأخذ معنا في الحديث، فأتاه رجل من الانصار وقال: يا رسول الله (إن) كلب فلان الذمي خرق ثوبي، وخدش ساقى، ومنعني من الصلاة معك، فلما كان في اليوم الثاني جاءه رجل من الصحابة وقال: يا رسول الله إن كلب فلان الذمي خرق ثوبي، وخدش ساقى، ومنعني من الصلاة معك. فقال: إذا كان الكلب عقورا وجب قتله. (قال:) فقام ﷺ وقمنا معه حتى أتى منزل الرجل، فبادر أنس فدق الباب، وقال (الرجل): من بالباب؟ فقال أنس: النبي ببابكم. قال: فأقبل الرجل مبادرا ففتح الباب، وخرج إلى النبي ﷺ وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي جاء بك إلي، ولست على دينك ألا كنت وجهت إلي أحيثك. فقال ﷺ: الحاجة، أخرج إلينا كلبك فإنه عقور، وقد وجب قتله، فقد خرق ثياب فلان، وخدش ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان (بن فلان)، قال: فبادر الرجل فطرح في عنقه حبلا وجره إليه وأوقفه بين يديه. فلما نظر الكلب إلى رسول الله ﷺ قال بلسان فصيح بإذن الله: السلام عليك يا رسول الله، ما الذي جاء بك، ولاي شئ تقتلني؟ قال: خرقت ثياب فلان وفلان [وخدشت ساقيهما]. قال: يا رسول الله [إن] القوم الذين ذكرتهم نواصب منافقون يبغضون ابن عمك علي بن أبي طالب، ولولا أنهم كذلك ما تعرضت لهم، ولكن جازوا وهم يرفضون عليا ويسبونونه، فأخذتني الحمية الابية، والنخوة العربية، ففعلت بهم (ذلك). قال: فلما سمع النبي ﷺ ذلك الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه فيه، ثم قام ليخرج وإذا بصاحب الكلب الذمي قد قام على قدميه وقال: أخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بأنك رسول الله (وإنني موافق له مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله)، وابن عمك عليا أمير المؤمنين ثم أسلم، وأسلم جميع من كان في داره.

404. المحب الذي لم تحرقه النار

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: عن عمار بن ياسر - رفع الله درجته - أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا في دار القضاء، فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل، وقال: أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب، وأريد أن تطهرني منها في الدنيا لارتحل إلى الآخرة وما علي ذنب - فقال عليه السلام -: قل لي بأعظم ذنوبك ماهي؟ فقال: أنا ألوط الصبيان. فقال: أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار، أو أقلب عليك جدارا، أو أضرم لك نارا؟ فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته. فقال: يا مولاي احرقني بالنار. فقال عليه السلام: يا عمار اجمع له ألف حزمة من قصب، فأنا أضرمه غدا بالنار، وقال للرجل: امض وأوص. قال: فمضى الرجل وأوصى بما له وعليه، وقسم أمواله بين أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه، ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين عليه السلام بيت نوح عليه السلام شرقي [جامع] الكوفة، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنجانا به الله من الهلكة. قال: يا عمار ناد في الكوفة: اخرجوا وانظروا كيف يحرق علي رجلا من شيعته بالنار. فقال أهل الكوفة: [أليس] قالوا: إن شيعة علي ومحبيه لا تأكلهم النار؟! وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار، بطلت إمامته، فسمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. قال عمار: فأخرج الامام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب، وأعطاه مقدحة من الكبريت، وقال له: اقدح واحرق نفسك، فإن كنت من شيعة علي وعارفيه ما تمسك النار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحملك، وتكسر عظمتك. قال: فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الامام وقال: كذب العادلون [بالله] وضلوا ضلالا بعيدا، وخسروا خسارنا مبينا. ثم قال: أنا قسيم الجنة والنار، شهد لي بذلك رسول الله ﷺ في مواطن كثيرة. وفيه قال عمار بن تغلبة:

| | | |
|-----|---------|---------------|
| علي | حبه | جنة |
| وصي | المصطفى | حقا |
| | إمام | الانيس والجنة |

405. الطيور الاربعة التي أحيها عليه السلام

سلمان الفارسي عليه السلام قال: كنت يوما جالسا عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفراء فرأى درجا فكلمه عليه السلام فقال له: مذ كنت أنت في هذه البرية، ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمئة سنة أنا في هذه البرية، ومطعمي مشربي إذا جعت فاصلي عليكم فأشبع، وإذا عطشت فأدعو على ظالميكم فأروى. قلت: يا أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليك - هذا شيء عجيب ما أعطي منطق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام! قال: يا سلمان أنا أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن أريك شيئا أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، ويا خليفة رسول رب العالمين. قال: فرفع رأسه إلى الهواء وقال: يا طاووس اهبط، ثم قال: يا صقر اهبط، فهبط ثم قال: يا باز اهبط، فهبط، ثم قال: يا غراب اهبط، فهبط ثم قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إربا إربا واخلط لحومهم، ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره، ثم التفت إلي وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيّار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنبا أمرتني بذبحها قال: يا سلمان أتريد أن أحييها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. فنظر إليها شزرا وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعا بإذن الله تعالى. قال: فتعجبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم. قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء، فعال لما يريد، يا سلمان إياك أن تحول بوهمك شيئا، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره، ونهْيي نهْيُه، وقدرتي قدرته، وقوتي قوته.

406. تبسم سلمان الفارسي له عليه السلام بعد موته

روى زاذان خادم سلمان قال: لما جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليغسل سلمان ووجده قد مات فدفع الشملة عن وجهه فتبسم وهم أن يقعد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عد إلى موتك فعاد.

407. إحياء إسرائيلي آخر

عن الباقر عليه السلام حدث عنه، أن علي عليه السلام مر يوما في أزقة الكوفة فأنتهى إلى رجل قد حمل جريشا فقال: انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليّا. فأنكر الرجل، فقال: متى كان الاسرائيلي جريشا؟ فقال - صلوات الله عليه - : أما إذا كان اليوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه. فأصابه في اليوم الخامس، ذلك اليوم، فمات فحمل إلى قبره. فلما دفن جاء أمير المؤمنين [مع جماعة] إلى قبره، فدعا الله، ثم رفسه برجله، فإذا الرجل قائما بين يديه، وهو يقول: الراد على علي كالراد على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ. فقال - صلوات الله عليه - : عد إلى قبرك [فعاد فيه] فانطبق القبر عليه.

408. إحياء الاسرائيليين الحوتتين

عن الحارث بن عبد الله الهمداني رحمه الله، قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على باب الرحبة التي كان أمير المؤمنين عليه السلام ينزلها نتحدث إذ اجتاز بنا يهودي من الحيرة ومعه حوتتان، فناده أمير المؤمنين عليه السلام فقال لليهودي: بكم اشتريت أبويك من بني إسرائيل؟ فصاح اليهودي صيحة عظيمة، وقال: أما تسمعون كلام علي ابن أبي طالب، يذكر أنه يعلم الغيب وإنني قد اشتريت أبي وامي من بني إسرائيل، فاجتمع عليه خلق كثير من

الناس وقد سمعوا كلام أمير المؤمنين عليه السلام وكلام اليهودي، فكأنني أنظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد تكلم بكلام لم أفهمه، فأقبل على إحدى الحوتتين، وقال: أقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت. فنطقت السمكة بلسان فصيح، وقالت: أنت أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، وقال: يافلان، أنا أبوك فلان بن فلان، مت في سنة كذا وكذا، وخلفت لك من المال كذا وكذا، والعلامة في يدك كذا وكذا. وأقبل عليه السلام على الأخرى، وقال لها: أقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت. فنطقت بلسان فصيح، وقالت: أنت أمير المؤمنين، ثم قالت: يافلان، وأنا امك فلانة بنت فلان، مت سنة كذا وكذا، والعلامة في يدك كذا وكذا. فقال القوم: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنت أمير المؤمنين حقا حقا، وعادت الحوتتان إلى ماكانتا عليه وآمن اليهودي، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله. وأن محمدا رسول الله، وأنت أمير المؤمنين، وانصرف القوم وقد ازدادوا معرفة لامير المؤمنين عليه السلام.

409. إحياء الجلندي

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: لما سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين وقف بالفرات، وقال لأصحابه: أين المخاض؟ (قالوا: يامولانا مانعلم أين المخاض)، فقال لبعض أصحابه: امض إلى هذا التل وناد: يا جلندي أين المخاض. قال: فسار حتى وصل إلى التل. ونادى: يا جلندي (أين المخاض، قال): فأجابه من تحت الأرض خلق كثير، قال: فبهت ولم يعلم ما يصنع، فأتى إلى الامام وقال (له): يامولاي جاوبني خلق كثير. فقال عليه السلام: يا قنبر امض وناد: يا جلندي بن كركر أين المخاض، قال: [فمضى قنبر، وقال: يا جلندي بن كركر أين المخاض؟] فكلّمه واحد وقال: ويلكم، من [قد] عرف اسمي واسم (امي) وأبي وأنا في هذا المكان، قد صرت ترابا وقد بقي قحف رأسي عظما [نخرة رميما] ولي ثلاثة آلاف سنة وما يعلم (أين) المخاض، فهو

والله (تعالى أعلم بالمخاض مني) ويلكم ما أعمى قلوبكم، وأضعف يقينكم، ويلكم امضوا [إليه] واتبعوه، فأين خاض خوضوا معه، فإنه أشرف الخلق على الله تعالى [بعد رسول الله].

410. إحياء مدركة

عن أبي جعفر ميثم التمار - أنس الله به قلوب العارفين - قال: كنت بين يدي مولاي أمير النحل جلت معالمه، وثبتت كلمته بالكوفة وجماعة من وجوه العرب حافون به كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية، إذ دخل علينا من الباب رجل عليه قباء خبز أدكن، قد اعتم بعمامة اتحمية صفراء، وقد تقلد بسيفين، فنزل من غير سلام، ولم ينطق بكلام، فتطاول إليه الناس بالاعناق، ونظروا إليه بالامآق، ووقفت إليه الناس من جميع الآفاق ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع رأسه إليه، فلما هدأت من الناس الحواس، فصيح عن لسان كأنه حسام صيقل جذب من غمده وقال أيكم المجتبي في الشجاعة، والمعمم بالبراعة، والمدرع بالقناعة؟ (أيكم) المولود في الحرم، والعالي في الشيم، والموصوف بالكرم؟ أيكم أصلع الرأس، والثابت بالاساس، والبطل الدعاس، والمضيق الانفاس، والآخذ بالقصاص؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب، وبطله المهيب، والسهم المصيب، والقاسم المجيب؟ أيكم الذي نصر به محمد في زمانه، واعتز به سلطانه، وعظم به شأنه؟ أيكم قاتل العمروين وأسر العمروين، العمروان اللذان قتلهما عمرو ابن عبد ود وعمرو بن الاشعث المخزومي، والعمروان اللذان أسرهما فأبو ثور عمرو بن معدي كرب وعمرو بن سعيد الغساني أسره في يوم بدر. قال أبو جعفر ميثم التمار - أسعده الله برضوانه - : قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ياسعيد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن الصليب بن الاشعث بن (أبي السمعمع ابن الاحيل بن فزارة بن دهيل بن عمرو الدويني)، قال: لبيك يا علي. فقال عليه السلام: سل عما

بدالك فأنا كنز الملهوف، وأنا الموصوف بالمعروف. أنا الذي قرعتني الصم الصلاب، وهلل بأمرى صوت السحاب، وأنا المنعوت في الكتاب. أنا الطود ذو الاسباب، أنا ق والقرآن المجيد، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا البارع، أنا العشوش، أنا القلمس، أنا العفوس، أنا المداعس، أنا ذو النبوة والسطوة، أنا العليم، أنا الحكيم، أنا الحفيظ، أنا [أنا] الرفيع، بفضلتي نطق كل كتاب، وبعلمي شهد ذو الالباب، أنا علي أخو رسول الله ﷺ وزوج ابنته. فقال الاعرابي: لا بتسميتك ولا رمزك. فقال - صلوات الله عليه وآله: اقرأ يا أخا العرب ﴿لَا يُسْتَلُ عَنْهَا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْتَلُونَ﴾. ثم قال الاعرابي: بلغنا عنك أنك تحيي الموتى، وتميت الأحياء، وتفقر وتغني وتقضي في الأرض وتمضي، وليس لك مطاول يطاولك، ولا مصاول فيصاولك، أفهو كما بلغنا يافتي قومه؟ فقال عليه السلام: قل ما بدالك. فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم (العقيمة) وقد حملوا معي ميتا قد مات منذ مدة، وقد اختلفوا في سبب موته، وهو على باب المسجد، فإن أحييته علمنا أنك صادق نجيب الأصل، وتحققنا أنك حجة الله في أرضه، وإن لم تقدر على ذلك رددته إلى قومه، وعلمنا أنك [تدعي] غير الصواب، وتظهر من نفسك مالا تقدر عليه. فقال - صلوات الله عليه وآله -: يا أبا جعفر ميثم، اركب بعيرا وطف في شوارع الكوفة ومحالها، وناد: من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله ﷺ، وبعل فاطمة [وابن فاطمة] من الفضل وما أودعه رسول الله ﷺ من العلم فليخرج إلى النجف غدا، فلما رجع ميثم قال: فقال له أمير المؤمنين: يا أبا جعفر خذ الاعرابي إلى ضيافتك فغدا غد سيأتيك الله بالفرج. فقال أبو جعفر ميثم: فأخذت الاعرابي ومعه محمل فيه الميت، وأنزلته منزلي، وأخدمته أهلي، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر خرج وخرجت معه، ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وقد خرج إلى النجف. ثم قال الامام عليه السلام: ائت يا أبا جعفر بالاعرابي وصاحبه الميت، وهو راجل بجنب القبة التي فيها الميت، فأتيت به النجف، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام:

جلت نعمته يا أهل الكوفة قولوا فينا ماترونه منا وارووا عنا ما تسمعون منّا، ثم قال عليه السلام: أبرك يا أعرابي جملك، ثم قال: لتخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين. فقال ميثم عليه السلام: فاخرج من التابوت عصب ديباج أصفر، فأحل فإذا تحته عصب ديباج أخضر، فأحل فإذا تحته بدنة من اللؤلؤ فيها غلام تم إعداره بذوائب كذوائب المرأة الحسنة. فقال عليه السلام: كم لميتك هذا؟ فقال: أحد وأربعين يوما. قال: فما كانت ميتته؟ فقال [الأعرابي]: إن أهله يريدون أن تحييه ليعلموا من قتله لانه بات سالما وأصبح مذبوحا من اذنه إلى اذنه. فقال عليه السلام: ومن يطلب بدمه؟ فقال: خمسون رجلا من قومه يقصد بعضهم بعضا في طلب دمه، فاكشف الشك والريب يا أخا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فقال عليه السلام: قتله عمه لانه زوجه بابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقا عليه. فقال: لسنا نرضى بقولك وإنما نريد أن يشهد الغلام بنفسه عند أهله من قتله فيرتفع من بينهم السيف والفتنة، فقام عليه السلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ. ثم قال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل [عند الله]، بأجل من علي أخى رسول الله ﷺ وانها أحيت ميتا بعد سبعة أيام، ثم دنا عليه السلام من الميت وقال: (إن بقرة بني إسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش، وإني لأضربه ببعضي لان بعضي عند الله خير من البقرة، ثم هزه برجله وقال: قم بإذن الله) يامدركة بن حنظلة بن غسان ابن بحير بن قهر بن سلامة بن طيب بن الأشعث بن الاحوص بن ذاهلة ابن عمرو بن الفضل بن حباب، قم فقد أحياك علي بإذن الله تعالى. فقال أبو جعفر ميثم - رفع الله درجته - : فنهض غلام أحسن من الشمس ومن القمر أوصافا، وقال: لبيك يامحبي العظام وحجة الله في الانام، والمتفرد بالفضل والانعام، لبيك يا علي يا غلام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من قتلك يا غلام؟ فقال: عمي حريث بن زمعة ابن شكال بن الاصم، ثم قال عليه السلام للغلام: أتمضي إلى أهلك؟ فقال: لا حاجة لي في القوم، فقال عليه السلام: ولم؟ قال أخاف أن يقتلني ثانيا ولا تكون أنت فمن يحييني، فالتفت عليه السلام إلى الأعرابي [صاحبه] فقال: امض أنت إلى

أهلك واخبرهم بما رأيت. فقال: معك ومعه إلى أن يأتي اليقين، لعن الله من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبينه سترا، وكانا مع أمير المؤمنين إلى أن قتلوا بصفين - رحمهما الله - ، فصار أهل الكوفة إلى أماكنهم، واختلفوا في أمير المؤمنين - عليه السلام - ، واختلفت أقاويلهم فيه عليه السلام. وروى هذا الحديث البرسي: قال: حدثني الفقيه أبو الفضل شاذان ابن جبرئيل بن إسماعيل القمي، قال: حدثني الشيخ محمد بن أبي مسلم ابن أبي الفوارس الداري قد رواه كثير من الأصحاب حتى انتهى إلى أبي جعفر ميثم التمار عليه السلام قال: بينما نحن بين يدي مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ محدقين به كأنه البدر [في تمامه] بين الكواكب (في السماء الصاحية) إذ دخل عليه من الباب رجل عليه قباء خز أدكن، متعمم بعمامة صفراء (اتحمية) - وساق الحديث بعينه ببعض التغير - .

411. شأنه عليه السلام مع صالح النبي عليه السلام

في الحديث الذي قبل عن سلمان، وساق الحديث إلى أن قال سلمان: ثم قام عليه السلام وإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين، فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال عليه السلام: صالح النبي عليه السلام وهذان القبران لأمه وأبيه، وأنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى، وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم عاد إلى صدره وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكأوك؟ فقال صالح: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظره فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك، فتعجبنا من ذلك.

412. شأنه مع سليمان بن داود وكلامه معه

عن سلمان عليه السلام قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب قال: كنت أنا والحسن والحسين عليه السلام ومحمد ابن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود الكندي عليه السلام قال له ابنه الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان عليه السلام سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود؟ فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك فأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله قبله، ولا يملكه أحد بعده. فقال الحسن عليه السلام: نريد تريانا مما فضلك الله به من الكرامة. فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله تعالى. فقام أمير المؤمنين علي عليه السلام فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله - عز وجل - بدعوات لم يفهما أحد، ثم أوماً إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة أخرى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة اهبطي بإذن الله تعالى، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت خليفة ووصيه، من شك فيك فقد هلك سبيل النجاة. قال: ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليها، ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت السحابتين فرفعتهما رفعا رفيقا، فتمايلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف بالابصار. فقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعاً بخاتمه، وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟ فقال عليه السلام: أنا عين الله الناطرة في أرضه، أنا لسانه الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفى، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحينئذ على عباده. ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليه السلام؟

قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتما من ذهب، فصفه من ياقوته حمراء، عليه مكتوب: محمد وعلي. قال سلمان: فتعجبنا من ذلك، فقال: من أي شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي، أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا - وساق الحديث إلى أن قال - فقال عليه السلام: تريدون أن أريكم سليمان بن داود؟ فقلنا: نعم، فقام ونحن معه، فدخل بنا بستانا مارأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والاعناب وأنهاره تجري، والاطيار يتجاوبن على الأشجار، فحين رآته الاطيار أته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه وجعله في أصبع سليمان عليه السلام فنهض قائما، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإنني سألت الله بكم أهل البيت فاعطيت ذلك الملك. قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود عليه السلام لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام وقبلها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت عليه السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفعل أصحابي كما فعلت.

413. إحياء ميت

أنه حدث الأصمغ بن نباته قال: مر [مولاي] أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - بمقبرة، ونظر إلى القبور، فقال: أتحب أن أريك آية بإذن الله تعالى؟ قلت: نعم يا مولاي. فأشار بيده إلى قبر، وقال: قم ياميت، وقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، فقال عليه السلام: من أنت يا شيخ؟ فقال: أنا عمرو بن دينار الهمداني، إني قتلت في واقعة الانبار، قتلني أصحاب معاوية مع أمير الانبار. فقال: اذهب إلى أهلك وأولادك وحدثهم

بما رأيته، وقل لهم: إن علي بن أبي طالب [قد] أحياني بأمر الله تعالى وردني إليكم بإذن الله.

414. إحياء ام فروة

عن سلمان رضي الله عنه في حديث طويل الخص لك فائدته، قال: إن امرأة من الانصار قتلت تجنيا بمحبة علي عليه السلام يقال لها (ام فروة)، وكان علي عليه السلام غائبا، فلما وافى ذهب إلى قبرها ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم يامحيي النفوس بعد الموت، ويا منشيء العظام الدارسات بعد الفوت، أحي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف قال: يا أمير المؤمنين امض لما سألت، فرفس قبرها وقال: يا أمة الله قومي بإذن الله تعالى، فخرجت ام فروة من القبر وبكت وقالت: أرادوا إطفاء نورك فأبى الله عزوجل لنورك إلا ضياء، ولذكرك إلا ارتفاعا ولو كره الكافرون، فردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، وولدت بعد ذلك ولدين غلامين، وعاشت بعد أمير المؤمنين ستة أشهر.

415. إحياء ميت آخر

البرسي: قال: روي عن الامام علي عليه السلام أنه كان يطلب قوما من الخوارج، فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بسباط، (وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبد الله بن وهب وعمر بن حرموان)، فلما (أن) وصل إلى الموضع المعروف بسباط (ثوران) أتاه رجل من شيعته، وقال: يا أمير المؤمنين أنا لك شيعة ومحِب، ولي أخ وكنت شقيقا عليه، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن، فقتل هنالك (وكان من وقت مقتله إلى ذلك عدة سنين كثيرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما لذي تريد منه؟ فقال: أريد أن تحييه لي. قال علي عليه السلام: لا فائدة في حياته لك. قال: لا أريد

غير ذلك يا أمير المؤمنين. قال له: إذا أبيت [إلا] ذلك) فأرني قبره ومقتله، فأراه إياه، فمد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فوكز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل، (شيخ) يتكلم بالعجمية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لم تقول بالعجمية وأنت رجل من العرب؟ قال: (ولكن بلى بغضك في قلبي ومحبة أعدائك)، فانقلب لساني في النار، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه [فقال] أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع، فرجع إلى القبر وانطبق عليه. (أعاذنا الله من ذلك الحال، والله الحمد على ولاية علي وأهل بيته عليه السلام).

416. إحياء موتى

بالاسناد إلى رسول الله ﷺ. ورواه البرسي قال: روي أن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ أتوه وقالوا: يا رسول الله عليك السلام، إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً، وكان عيسى يحيي الموتى، فما صنع بك ربك؟ فقال النبي ﷺ: إن كان الله سبحانه وتعالى اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً، وإن كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة - أي بغير واسطة -، وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله تعالى، فإن شئتم أحييت لكم موتاكم بإذن الله تعالى. فقالوا: قد شئنا، فأرسل معهم أمير المؤمنين [علي ابن أبي طالب] - صلوات الله عليه - بعد أن رده برده، وكان اسم الرداء (المستجاب)، فأخذ (مطرقة فجعلها على كتفيه ورأسه). وفي رواية السيد المرتضى: فأرسل معهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن رده ببرد يقال له (المستجاب)، وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه، ثم أمرهم أن يسيروا مع أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى المقابر، (فسعوا)، فلما أتوا المقابر سلم على أهل القبور، ودعا (ربه)، وتكلم بكلام لا يفقهونه، فاضطربت [الأرض] وارتجت وقامت الموتى، وقالوا بأجمعهم: على رسول

الله ﷺ السلام، ثم على أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] السلام، فتدخلهم رعب شديد، وقالوا: حسبك يا أبا الحسن، أقلنا أقالك الله، فامسك عن استمرار كلام ودعاء، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: يارسول الله أقلنا أقالك الله، فقال لهم: إنما رددتم على الله، لا أقالكم الله يوم القيامة.

417. إحياء ميت

عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمد إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى؟ فأحي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ قالوا: (نريد) فلانا وإنه قريب عهد بموت، فدعى علي بن أبي طالب فأصغى إليه بشئ لا نعرفه، ثم قال [له]: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه. فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان [بن فلان]، فقام الميت، فسأله، ثم اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوها، فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ - أي يضجون - ﴿﴾.

418. كلامه عليه السلام مع شمعون وصي عيسى عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام بالناس يريد صفين حين عبر الفرات، وكان قريبا من الجبل بصفين، إذ حضرت صلاة المغرب، فأمر [بالنزول] فنزلوا، ثم توضأ وأذن (للمغرب)، لما فرغ من الاذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء، بلحية بيضاء، ووجه أبيض، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحبا بوصي خاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، والعالم المؤمن الفاضل، والفائق ميراث الصديقين، وسيد الوصيين. فقال: وعليك السلام، يا أخي شمعون بن حمون، وصي عيسى ابن

مريم روح الله، كيف حالك؟ قال: بخير رحمك الله، (وأنا منتظر) روح الله ينزل، ولا أعلم أحدا أعظم بلاء في الله، ولا أحسن غدا ثوابا، [ولا أرفع مكانا] منك، اصبر [يا أخي على ما أنت فيه] حتى تلقى الحبيب غدا، وقد رأيت أصحابك بالامس مالقوا من بني إسرائيل، نشروهم بالمناشير، وحملوهم على الخشب لو تعلم هذه الوجوه الغير الساهمة، ما أعد لهم من عذاب ربك وسوء نكاله (لم يقرؤا) ولو تعلم هذه الوجوه فلم تعلم هذه الوجوه المبيضة ماذا أعد لهم من الثواب الجزيل تمننت أنها قرضت بالمقاريض، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم التأم الجبل، وخرج أمير المؤمنين إلى قتال (القوم). فسأله عمار بن ياسر، وابن عباس، ومالك الاشتر، وهاشم بن عتبة، وأبو أيوب الانصاري، وقيس بن سعد، وعمرو بن الحمق، وعبادة ابن الصامت، وأبو الهيثم [بن] التيهان عليه السلام عن الرجل، فأخبرهم أنه شمعون بن حمون وصي عيسى عليه السلام. وسمعوا منه كلامه وازدادوا بصيرة. ورواه المفيد في أماليه: قال: حدثني أبو الحسن علي بن بلال المهلب، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الاصفهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا إسماعيل بن يسار، قال: حدثنا عبد الله بن ملح، عن عبد الوهاب ابن إبراهيم الأزدي، عن أبي صادق، عن مزاحم بن عبد الوارث، عن محمد ابن زكريا، عن شعيب بن واقد المزني، عن محمد بن سهل مولى سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، عن قيس مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان قريبا من الجبل بصفين فحضرت صلاة المغرب فأمعن بعيدا ثم أذن، فلما فرغ من أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل، أبيض الرأس واللحية والوجه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين - وساق الحديث - وروى هذا الحديث ابن شهر اشوب في المناقب: عن عبد الرحمان ابن كثير الهاشمي، عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام توضأ وأذن (للمغرب) في صفين فانفلق الجبل عن هامة بيضاء، ولحية بيضاء، (ووجه أبيض)، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته،

مرحبا بوصي خاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، والاغر المأمون، والعامل الفائز بثواب الصديقين، وسيد الوصيين، فقال له: وعليك السلام يا أخي شمعون ابن حمون وصي عيسى ابن مريم روح القدس، كيف حالك؟ قال: بخير رحمك الله، أنا منتظر روح الله ينزل، ولا أعلم أحدا أعظم في الله بلاء، ولا أحسن غدا ثوابا، [ولا أرفع مكانا] منك، اصبر [يا أخي] على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غدا فقد رأيت أصحابك [يعني الاوصياء] بالامس [لقوا] مالمقوا من بني إسرائيل نشروا بالمناشير وحملوهم على الخشب - إلى آخر كلامه - .

419. كلامه عليه السلام مع وصي موسى عليه السلام

عن عباية الاسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئة [وأمير المؤمنين] مقبل عليه يكلمه. (قال:) فلما قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي أشغلك عنا؟ قال: هذا وصي موسى عليه السلام. ورواه ابن شهر اشوب، عن عباية بن ربيعي الاسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئة - وذكر الحديث بعينه - .

420. إحياء سام ولد نوح عليه السلام ووصيه

من كتاب العلوي البصري أن جماعة من اليمن أتوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: [نحن بقايا الملك المقدم] من آل نوح، وكان لنبينا وصي اسمه سام، وأخبر في كتابه أنه لكل نبي معجزا، وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار عليه بيده نحو علي عليه السلام، فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم بإذن الله، وقال: يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب. فذهب علي عليه السلام وبأيديهم

صحف إلى أن دخل [إلى] محراب رسول الله ﷺ داخل المسجد فصلى ركعتين، ثم قام وضرب برجله (على) الأرض، فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلأ [نور] وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سترته، وصلى على علي، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله سيد المرسلين، وانتك علي وصي محمد سيد الوصيين، أنا سام بن نوح فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف. ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قرائته حتى تتم السورة، ثم سلم على علي ونام كما كان، فانضمت الأرض، وقالوا بأسرهم: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وأمنوا وأنزل الله ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ①﴾ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ مِمَّا اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝

421. إحياء ميت

عن عيسى شلقان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام [كانت] له خؤولة في بني مخزوم، وإن شابا منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات، وقد حزنت عليه حزنا شديدا. قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى. قال فأرني قبره. قال: فخرج ومعه بردة رسول الله ﷺ متزرا بها، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره، وهو يقول: [وميكاً] بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبنا ألسنتنا.

422. كلام جمجمة اخرى

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر بأرض بابل، التفت إلى جمجمة ملقاة، وكلمها، وقال: أيتها الجمجمة، من أنت؟ فقالت: أنا فلان بن فلان، ملك بلد فلان. قال علي عليه السلام: أنا أمير المؤمنين، فقص علي الخبر، وما كنت، وما كان في عمرك، فأقبلت الجمجمة وقصت خبرها، وما كان في عصرها من خير أو شر. قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إن مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل، وقد بنى مسجد على الموضع الذي كلمته الجمجمة فيه، وهو [إلى] اليوم باق معروف، ويزوره أكثر من يمر به [من الحجاج وغيرهم].

423. كلام جمجمة اخرى والسّمك

عن المغربي، قال: لما فرغ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية، فقال: هاتوها، فحركها بسوطه، وقال: أخبريني من أنت، (فقيرة أم غنية، شقية أم سعيدة، ملك أم رعية)؟ فقالت بلسان فصيح: [السلام عليك] يا أمير المؤمنين، أنا كنت ظالماً، فأنا برويز بن هرمز ملك الملوك، ملكت مشارقها ومغاربها، وسهلها وجبلها، وبرها وبحرها، أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا، وقتلت ألف ملك من ملوكها. يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة، وفضضت خمسمائة جارية بكر، واشترت ألف عبد تركي و[ألف] أرمني و[ألف] رومي و[ألف] زنجي، وتزوجت بسبعين من بنات الملوك، وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله، فلما جاءني ملك الموت قال لي: يا ظالم، يا طاغي، خالفت الحق، فتزلزلت أعضائي، وارتعدت فرائصي، وعرض علي أهل حبسي فإذا هم سبعون ألف من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي، فلما رفع ملك

الموت روحي سكن أهل الارض من ظلمي، فأنا معذب في النار أبد الأبدين، فوكل الله بي سبعين ألف (ألف) من الزبانية في يد كل (واحد) منهم مرزبة من نار لو ضربت على جبال أهل الارض لاحرقت الجبال فتدكدكت، وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب اشتعلت بي النار [واحترق] فيحيني الله تعالى، ويعذبني بظلمي على عباده أبد الأبدين، وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني، وعقربا تلدغني (وكل ذلك أحس به كالحى في دنياه) فتقول لي الحيات والعقارب: هذا جزاء ظلمك على عباده، ثم سكتت الجمجمة، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم، وقالوا: يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله ﷺ، وإنما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك وإلا أنت ما ينقص منك شيء، فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك (وشرفك) فإننا نادمون، فأمر ﷺ بتغطية الجمجمة، فعند ذلك وقف ماء النهر من الجري، وصعد على وجه الماء كل سمك وحيوان كان في النهر، فتكلم كل واحد منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام ودعاه له وشهد بإمامته. وفي ذلك يقول بعضهم:

سلامي على زمزم والصفاء

سلامي على سدره المنتهى

لقد كلمتك لدى النهران

نهارا جماجم أهل الثرى

وقد بدرت لك حيتانها

تناديك مذعنة بالولا

424. تكليم الشمس له عليه السلام وسلامها عليه عليه السلام

عن المصطفى محمد الأمين سيد المرسلين الأولين والآخرين عليه السلام أنه قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك. قال علي عليه السلام: السلام عليك أيتها العبد الصالح المطيع لله تعالى، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول ما تنشق عنه الأرض محمد عليه السلام ثم أنت، وأول من يحيى محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت. قال: فانكب (علي) ساجدا وعيناه تذرفان دموعا، فانكب عليه النبي ﷺ وقال: يا أخي وحببي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات.

425. تكليم الشمس له عليه السلام بكلام آخر وتسليمها

عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله: يا أبا الحسن أتحب أن نريك كرامتك على الله؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: فإذا كان غدا فانطلق إلى الشمس معي فإنها ستكلمك بإذن الله تعالى، فماجرت قریش والانصار بأجمعها، فلما أصبح صلى الغداة وأخذ بيد علي بن أبي طالب، وانطلق ثم جلسا ينتظران طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس قال رسول الله ﷺ: يا علي كلمها فإنها مأمورة وإنها ستكلمك، فقال عليه السلام: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أيها الخلق السامع المطيع، فقالت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خير الأوصياء، لقد أعطيت في الدنيا والآخرة مالا عين رأت، ولا اذن سمعت، فقال علي عليه السلام: ماذا أعطيت؟ فقالت: ولم يؤذن لي أن أخبرك فيفتتن الناس، ولكن هنيئا لك العلم والحكمة في الدنيا والآخرة فأنت ممن قال الله ﴿فَلَا

تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفَىٰ لَهُمْ مِّن قُرْءَانٍ جَزَاءٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ وَأَنْتَ مِمَّن قَالِ اللَّهُ تَعَالَىٰ [فِيهِ] ﴿٢﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿٣﴾ فَأَنْتَ الْمُؤْمِنُ خَصَّكَ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ. وروى أن الشمس كلمته ثلاث مرات.

426. تكليم الشمس وتسليمها عليه عليه السلام وثناؤها بالمدينة

عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمارا في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي ﷺ، فأخبر أنه في مسجده في ملا من قومه وأنه لما صلي الغداة أقبل علينا فينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه النبي ﷺ وقبل بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبته ركبته، ثم قال: يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك. فقام أهل المسجد وقالوا: أترى [عين] الشمس تكلم عليا؟ وقال بعض: لا يزال يرفع حسيصة ابن عمه وينوه باسمه، إذ خرج علي عليه السلام فقال للشمس: كيف أصبحت يا خالق الله؟ فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم. فرجع علي عليه السلام إلى النبي ﷺ [فتبسم النبي] فقال: يا علي تخبرني أو أخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: أما قولها لك «يا أول» فأنت أول من آمن بالله، وقولها (لك) «يا آخر» فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها «يا ظاهر» فأنت أول من يظهر على مخزون سري، قولها «يا باطن» فأنت المستبطن لعلمي، وأما «العليم بكل شيء» فما أنزل الله تعالى علما من الحلال والحرام، والفرائض والاحكام، والتنزيل والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولولا أن تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به. قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه أقبل سلمان، فقال عمار: وهذا سلمان كان معنا، فحدثني سلمان كما حدثني عمار.

427. رجوع الشمس إليه عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ بكراع الغميم

أن رسول الله ﷺ صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي، وجاء علي عليه السلام وهو على تلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبي ﷺ، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت؟ قال: لا، وقص عليه. فقال: ادع الله ليرد عليك الشمس، فسأل الله فردت عليه (الشمس) بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي ﷺ قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد [عليه] الشمس، فردت، فقام علي وصلى، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدأت الكواكب. وفي رواية أبي بكر (بن) مهرويه قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب، وقالت ذلك بالصهباء في غزوة خيبر. وروى أنه عليه السلام صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد [الصلاة] بأمر رسول الله ﷺ [فأمر النبي ﷺ حسان أن ينشد في ذلك فأنشأ:

لاتقبل التوبة من تائب

إلا بحب ابن أبي طالب

أخي رسول الله بل صهره

والصهر لا يعدل بالصاحب

يا قوم من مثل علي وقد

ردت عليه الشمس من غائب).

428. رجوع الشمس إليه عليه السلام ببابل

عن الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي - صلوات الله عليهم - قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان أخذ على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بنيت بغداد. فلما وافى ناحية براثا صلى بالناس الظهر، ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر، فصاح المسلمون: يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر وقد دخل. فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذه أرض مخسوف بها، وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة، ولا يحل لوصي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل. فقال المنافقون: نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي - يعنون أهل النهروان - . قال جويرية بن مسهر العبدي: فتبعته في مائة فارس وقلت: والله لا أصلي أو يصلي هو ولا قلده صلاتي اليوم. قال: وسار أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - إلى أن قطع أرض بابل وتدلّت الشمس للغروب ثم غابت واحمرّ الأفق. قال: فالتفت إلي أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا جويرية هات الماء. قال: فقدمت إليه الاداة فتوضأ، ثم قال: أذن يا جويرية، فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد! فقال - صلوات الله عليه - : أذن للعصر. فقلت في نفسي: أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن علي الطاعة، فأذنت. فقال لي: أقم. ففعلت وإذا أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطلق الخطاطيف لم أفهم ما هو، فرجعت الشمس بصري عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبر وصلى، وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طشت وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إلي وقال: أذن أذان العشاء يا ضعيف اليقين.

429. حديث البساط وتكليم أصحاب الكهف والروايات في ذلك

عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: جرى بحضرة السيد محمد ﷺ ذكر سليمان بن داود عليه السلام والبساط، وحديث أصحاب الكهف وانهم موتي أو غير موتي، فقال ﷺ من أحب منكم أن ينظر باب الكهف ويسلم عليهم؟ فقال أبو بكر وعمر وعثمان: نحن يا رسول الله فصاح ﷺ: يادرجان بن مالك، وإذا بشاب قد دخل بشباب عطرة، فقال له النبي ﷺ: ائتنا ببساط سليمان عليه السلام، فذهب ووافى (به) بعد لحظة ومعه بساط طوله أربعون (ذراعا) في أربعين من الشعر الأبيض، فألقاه في صحن المسجد وغاب. فقال النبي ﷺ لبلال وثوبان وليه: أخرجوا هذا البساط إلى المسجد وابسطاه، ففعلا ذلك، وقام ﷺ وقال لابي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين وسلمان: قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط، وليقعد أمير المؤمنين عليه السلام في وسطه، ففعلوا، ونادى: يامنشية، وإذا بريح دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف (الذي فيه أصحاب الكهف). فقال أمير المؤمنين عليه السلام لابي بكر: تقدم فسلم عليهم فإنك شيخ قريش. فقال: يا علي ما أقول؟ فقال عليه السلام: قل: السلام عليكم أيتها الفتية الذين آمنوا بربهم، السلام عليكم يانجباء الله في أرضه. فتقدم أبو بكر إلى (باب) الكهف وهو مسدود، فنادى بما قال له أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرات، فلم يجبه أحد، فجاء وجلس فقال: يا أمير المؤمنين ما أجابوني. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا عمر ثم قل كما قال صاحبك. فقام وقال مثل قوله ثلاث مرات، فلم يجب أحد مقالته، فجاء وجلس قال أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان: قم أنت وقل مثل قولهما، فقال وقال، فلم يكلمه أحد، فجاء وجلس. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: تقدم أنت وسلم عليهم. فقام وتقدم فقال مثل مقالة الثلاثة، وإذا بقائل يقول من داخل الكهف: أنت عبد امتحن الله قلبك بالإيمان، وأنت من خير وإلى خير، ولكننا امرنا أن لا نرد إلا على الأنبياء

والأوصياء. فجاء وجلس. فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه، الوافين بعهد الله، نعم الفتية أنتم. وإذا بأصوات جماعة: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، فاز والله من والاك، وخاب من عاداك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لم لاتجيبون أصحابي؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا نحن أحياء محجبون عن الكلام ولانجيب إلا نبيا أو وصي نبي، وعليك السلام وعلى الأوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على أيديهم، ثم سكتوا، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام المنشئة فحملت البساط، ثم ردت [إلى] المدينة وهم عليه كما كانوا، وأخبروا رسول الله ﷺ بما جرى (عليهم).

430. أن اليهود من خير يجدون في كتابهم أن الذي يدمرهم إلبا وخبر الحبر والكاهنة

لما دنا رسول الله ﷺ من خير قال للناس: قفوا. فوقف الناس، فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين [السبع] وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها. ثم نزل ﷺ تحت شجرة في المقام وأقام وأقمننا بقية يومنا ومن غده. فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله ﷺ فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل، فقال: إن هذا جاءني وأنا نائم، فسل سيفي وقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟ قلت: الله يمنعني منك. فشام السيف وهو جالس كما ترون لاحتراك به. فقلنا: يا رسول الله لعل في عقله شيئا. فقال رسول الله ﷺ: نعم، دعوه، ثم صرفه ولم يعاقبه. وحاصر رسول الله ﷺ خير بضعا وعشرين ليلة، وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد أعجزه عن الحرب، وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدي حصونهم وجنبتها، فلما كان ذات يوم فتحوا

الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم، وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب، فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر، فقال له: خذ الراية. فأخذها في جمع من المهاجرين واجتهدوا ولم يغن شيئا، وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه، فلما كان من الغد تعرض لها عمر، فسار بها غير بعيد، ثم رجع يجبن أصحابه ويجنبونه. فقال رسول الله ﷺ: ليست هذه الراية لمن حملها، جيئوني بعلي ابن أبي طالب، ف قيل له: إنه أرمد. فقال: أرونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يأخذها بحقها، ليس بفرار، فجاءوا بعلي عليه السلام يقودونه إليه. فقال له النبي ﷺ: ماتشتكي يا علي؟ قال: رمدا ما أبصر معه، وصداع برأسي. فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذِي. ففعل ذلك علي عليه السلام ودعا له النبي ﷺ وتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه، وسكن ما كان يجده من الصداع، وقال في دعائه: اللهم قه الحر والبرد، وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء، وقال له: خذ الراية وامض بها، فجبرئيل معك، والنصر أمامك، والرعب مشبوت في صدور القوم، واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إيليا فإذا لقيتهم فقل: أنا علي، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى. قال علي عليه السلام فمضيت بها حتى أتيت الحصون، فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خير أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
فقلت:

أنا الذي سمتني امي حيدرة
كليث غابات شديد قسورة
اكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه، قد وقع

السيف في أضراسه وخر صريعا. وجاء في الحديث أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: أنا علي بن أبي طالب. قال حبر من أحبار القوم: غلبتم وما أنزل على موسى، فدخل [في] قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم [معه] الاستيطان (به). ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحبا رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام [إليه] فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق ولم يعبروا معه، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم، فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير المؤمنين عليه السلام بيمنه فدحا به أربعين ذراعا من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون منهم. ولما فتح أمير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحبا، واغنم رسول الله ﷺ أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ أن يقول [فيه] شعرا، فقال له: قل. [قال: فأنشأ يقول:]

فكان علي أرمدا العين ينتغي

دواء فلما يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة

فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم (فارسا

كريما) محبا للرسول مواليا

يحب إلهي والاله يحبه

به يفتح الله الحصون الاوابيا

فأصفى به دون البرية كلها

عليا وسماه الوزير المواخيا

431. قلع باب خيبر وإتحافه باترجة مكتوب عليها

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام حياة طيبة بكرامات أدلة وبراهين ومعجزاته وقوة إيمانه ويقين علمه [وعمله] وفضله على جميع خلقه بعد النبي ﷺ ولما أنفذه النبي ﷺ لفتح خيبر قلع باب به بيمينه، وقذف به أربعين ذراعا، ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه. فأتحفه الله تعالى باترجة من اترج الجنة، في وسط الاترجة فرندة عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه محمد، واسم وصيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهما - فلما فرغ من فتح خيبر، قال: والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعا لم تحس أعضائي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، ولكنني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد ﷺ كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت [ولم يبال] متى حتفه عليه ساقط كان جناحه في الملمات رابط.

432. الدينار الذي ابتاع عليه به الدقيق ويرد عليه

عن أبي سعيد الخدري أن عليا عليه السلام قد احتاج حاجة شديدة ولم يكن عنده شيء، فخرج من البيت ذات يوم فوجد دينارا فعرفه فلم يعرف غيره. فقالت له فاطمة عليها السلام: لو جعلته على نفسك وابتعت لنا به دقيقا، فإن جاء صاحبه رددته، فاحتسبه على نفسه فخرج ليشتري به دقيقا فرأى رجلا معه دقيق فقال له عليه السلام: كم بدينار؟ فقال له: كذا وكذا. فقال: كل، فكال فأعطاه الدينار. قال: والله لا أخذته، فرجع إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها. فقالت: ياسبحان الله أخذت دقيق الرجل وجئت بالدينار معك؟! فمكث عليه السلام يعرف الدينار

طول ما هم يأكلون الدقيق إلى أن نفذ ولم يعرف الدينار أحد، فخرج لبيتاع به دقيقاً فإذا هو بذلك الرجل ومعه دقيق، فقال عليه السلام: كم بدينار؟ فقال: كذا وكذا. فقال: كل، فكال وأعطاه الدينار، وحلف أن لا يأخذه، فجاء علي عليه السلام بالدينار والدقيق فأخبر فاطمة عليها السلام. فقالت: جئت بالدينار والدقيق؟! فقال: وما أصنع وقد حلف يمينا برة لا يأخذه؟ فقالت: كنت بادرت أنت اليمين قبل أن يحلف هو، ومكث ليعرف الدينار وهم يأكلون الدقيق، فلما نفذ الدقيق أخذ الدينار لبيتاع به دقيقاً وإذا بالرجل ومعه دقيق، فقال له: كم بدينار؟ قال: كذا وكذا. فقال: كل، فكال، فقال له علي عليه السلام: لتأخذن الدينار والله، ورمى بالدينار عليه وانصرف. فقال النبي لعلي - صلى الله عليهما - : علي أتدري من كان الرجل؟ قال: لا. قال: ذلك جبرئيل عليه السلام، والدينار رزق ساقه الله إليك، والذي نفسي بيده لو لم تحلف عليه مازلت تجده مادام الدينار في يدك.

433. سطل ومنديل أيضا

عن أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فأبطأ في ركوعه (في الركعة الأولى) حتى ظننا أنه قد سها وغفل، ثم رفع رأسه وقال: سمع الله لمن حمده، ثم أوجز في صلاته وسلم، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم، ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلا لا المسجد بنور وجهه - صلوات الله عليه -، ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول أصحابه رجلا رجلا، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثاني، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتقدمهم رجلا رجلا، ثم كثرت الصفوف على رسول الله ﷺ ثم قال: مالي لا أرى ابن عمي علي ابن أبي طالب؟ (يا بن عمي)، فأجابه علي - كرم الله وجهه - من آخر الصفوف وهو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله، فنادى النبي ﷺ بأعلى صوته: ادن مني [يا علي]. (قال: فما

زال [علي] يتخطى (الصفوف) وأعناق المهاجرين والانصار (ممتدة إليه) حتى دنا [من] المصطفى، فقال له النبي ﷺ: [يا علي] ما الذي خلفك عن الصف الاول؟ قال: كنت على غير ظهور، فأتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن، يا حسين، يا فضة، فلم يجبني أحد فإذا بهاتف يهتف [بي] من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن، يا بن عم النبي ﷺ (إلتفت)، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل، فأخذت المنديل ووضعتة على منكبي الايمن، وأومأت [إلى الماء] فإذا الماء يفيض على كفي فتطهرت وأسبغت الطهر، ولقد وجدته في لين الزبد، وطعمة الشهد، ورائحة المسك، ثم التفت ولا أدري (من وضع السطل والمنديل، ولا أدري) من أخذه. فتبسم رسول الله ﷺ في وجهه وضمه إلى صدره، وقبل مابين عينيه، ثم قال: يا أبا الحسن ألا أبشرك أن السطل من الجنة، والمنديل من الفردوس الاعلى، والذي هياك للصلاة جبرئيل، والذي منديلك ميكائيل ﷺ. [يا علي] والذي نفس محمد بيده مازال إسرافيل قابضا بيده على ركبتني حتى لحقت معي الصلاة أتلومني الناس على حبك؟ والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء. السابغ والثلاثون القدس من الذهب مغطى بمنديل فيه ماء

434. الرابع والثلاثون جام آخر

عن علي - صلوات الله عليه - [قال]: بينما رسول الله ﷺ يتضور جوعا إذ أتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة، فهلل الجام، وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا، فتناولها أهل بيته ففعلوا مثل ذلك، فهم أن يناولها أحدا من أصحابه، فتناوله جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحتك الله بها، وإنها ليست تصلح إلا لنبي أو وصي نبي. فأكل (رسول الله ﷺ) وأكلنا، وإني لاجد حلاوتها [إلى] ساعتني هذه.

435. الثاني والثلاثون جام آخر

عن عبد الله بن عباس، قال: كنا جلوسا في محفل من أصحاب رسول الله ﷺ [ورسول الله فينا] فرأينا رسول الله ﷺ وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت، فقال لها: أقبلي. فأقبلت، ثم قال لها: أقبلي. فأقبلت. فرأينا رسول الله ﷺ [وقد] قام قائما على قدميه، فأدخل يده إلى السحاب حتى استبان لنا بياض إبطي رسول الله ﷺ فاستخرج من ذلك السحاب جامة بيضاء مملوءة رطبا، فأكل النبي ﷺ من الجام [وسبح الجام في كف رسول الله] فناولته عليا عليه السلام [فأكل علي من الجام] فسبح الجام في كف علي عليه السلام فقال رجل: يا رسول الله أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب عليه السلام، فأنتقل الله عز وجل الجام وهو يقول: لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور، اعلموا معاشر الناس إنني هدية الصادق إلى نبيه الناطق، لا يأكل مني إلا نبي أو وصي.

436. الثلاثون حديث الجام

عن جعفر الصادق، عن أبيه عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن جبرئيل نزل على النبي ﷺ بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنة، فدفعه إلى النبي ﷺ فسبح الجام وكبر وهلل في يده، ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام، ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام، ثم دفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسبح وهلل وكبر في يده، ثم قال الجام: إني امرت أن لا أتكلم إلا في يده نبي أو وصي. وفي رواية أخرى من كتاب الانوار: بأن الجام من كف النبي ﷺ عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فصيح سمعه كل أحد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وفي ذلك قال العوني:

علي كلیم الجان إذا جاء به
كريمان في الاملاك مصطفىان

قال أيضا:

إمامي كلیم الجان والجان بعده
هل لكلیم الجان والجان من مثلي

437. الثامن والعشرون خبر عطرفة الجني

عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال: حدثني سلمان الفارسي في خبر (قال): كنا مع رسول الله ﷺ في يوم مطير، ونحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف (فقال): السلام عليك يا رسول الله، فرد عليه السلام وقال: من أنت؟ قال: عطرفة بن شمراخ أحد بني النجاش، قال: اظهر لنا رحمك الله في صورتك. قال سلمان: فظهر لنا شيخ أذب أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واره، وعيناه مشقوقتان طولاً، وله فم في صدره فيه أنياب بادية طوال، وأظفاره كمخالب السباع، فقال الشيخ يانبي الله ابعث معي من يدعرو قومي إلى الاسلام، وأنا أردته اليك سالماً. فقال النبي ﷺ: أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عني، وله (علي) الجنة، فلم يقم أحد معه، فقال ثانية وثالثة، فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله. فالتفت النبي ﷺ إلى الشيخ، فقال: وافني إلى الحرة في هذه الليلة، أبعث معك رجلاً يفصل حكمي، وينطق بلساني، ويبلغ الجن عني، قال: فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة، ومعه بعير [آخر] كارتفاع الفرس، فحمل النبي ﷺ علياً عليه السلام عليه، وحملني خلفه، وعصب عيني، وقال: لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً يؤذن، ولا يروحك ما تسمع، فإنك آمن، فسار البعير، ثم دفع سائراً يدف كدفيف النعام، وعلي يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي، وأناخ البعير. وقال: انزل يا سلمان، فحللت عيني، ونزلت، فإذا أرض

قوراء، فأقام الصلاة، وصلى بنا، ولم أزل أسمع الحسن حتى إذا سلم علي التفت فإذا خلق عظيم، وأقام علي يسبح ربه حتى طلعت الشمس، ثم قام خطيباً، فخطبهم، فاعترضته مردة منهم، فأقبل علي (عليهم)، فقال: أبا الحق تكذبون، وعن القرآن تصدقون، وبآيات الله تجحدون؟ ثم رفع طرفه إلى السماء، فقال [اللهم] بالكلمة العظمى، والاسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحي القيوم، ومحبي الموتى، ومميت الأحياء، ورب الأرض والسماء، ياحرسة الجن، ورصدة الشياطين، وخدام [الله] الشرهالين، وذوي الأرواح الطاهرة، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواظ المحرق، والنحاس القاتل (بالمص)، بكهيعص، والطواسين، والحواميم، ويس، ون والقلم وما يسطرون، والذاريات، والنجم إذا هوى، والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور، والأقسام العظام، ومواقع النجوم، لما أسرعتم الاغدار إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين. قال سلمان: فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد وسمعت في الهوى دويًا شديدًا، ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن، وخرت على وجوهها مغشيا عليها، وسقطت أنا على وجهي، فلما أفقت إذا دخان يفور من الأرض، فصاح بهم علي عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلى خطبته، فقال: يامعشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان، اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحق، فماذا بعد الحق إلا الضلال، فاني تصرفون، فقالوا: آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله، فلما دخلنا المدينة، قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: ماذا صنعت قال: قد أجابوا وأذعنوا وقص عليه الخبر، فقال النبي ﷺ: لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة.

438. أن مثال علي عليه السلام السلطان من الله سبحانه حين دخل موسى وهارون علي فرعون

روي أن فرعون - لعنه الله - لما لحق هارون بأخيه موسى دخلا عليه يوما، وأوجسا خيفة منه، فإذا فارس يقدمهما، ولباسه من ذهب، وبيده سيف من ذهب، وكان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك، وقال: عودا إلي غدا، فلما خرجا دعا البوابين، وعاقبهم وقال: كيف دخل علي هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزة فرعون (أنه) ما دخل إلا هذان الرجلان، وكان الفارس مثال علي (هذا) الذي أيد الله به النبيين سرا، وأيد به محمدا جهرا. لانه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لاوليائه فيما شاء من الصور، فنصرهم بها وبتلك الكلمة يدعون (الله) فيجيبهم، وإليه الإشارة بقوله ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِتَابِعِنَا﴾. قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس [والسلطان].

439. حديث جني آخر

إن جنيا كان جالسا عند رسول الله ﷺ فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجني وقال: أجرني (يارسول الله من هذا الشاب المقبل. قال: ما فعل بك؟ قال: تمردت على سليمان، فأرسل إلي نفر من الجن، فطلت عليهم، فجاءني هذا الفارس، فأسرني وجرحني، وهذا مكان الضربة إلى الآن لن تندمل.

440. الافعى التي خرجت من باب الفيل

عن الحارث الاعور قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر يوم الجمعة، إذ أقبل أفعى من باب الفيل، رأسه أعظم من رأس البعير يهوي إلى المنبر. فتفرق الناس فرقتين، وجاء حتى صعد على المنبر ثم تطاول إلى اذن أمير المؤمنين، فأصغى إليه باذنه، فأقبل إليه مليا، (ثم مضى) فلما بلغ باب الفيل انقطع أثره، فلم يبق مؤمن إلا قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبق منافق إلا قال: هذا من سحره. فقال - صلوات الله عليه - أيها الناس إن هذا الذي رأيتم وصي محمد ﷺ على الجن [وأنا وصي محمد على الانس] وقد وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها الدماء لم يدر ما المخرج منها، فأتاني في ذلك وتمثل في هذا المثل يريكم فضلي، ولهو أعلم بفضلتي عليكم منكم. الرابع والعشرون حديث الجنى الذي كان عند رسول الله ﷺ

441. الثعبان المستفتي

كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم يخطب على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبان يرتقي على المنبر، فجعل الناس يقصدون إليه فأومى إليهم بالكف، فلما صار إلى المرققات التي عليها أمير المؤمنين قائم انحنى إلى الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتى التقم اذنه وتحير الناس وأمير المؤمنين عليه السلام يحرك شفثيه والثعبان كالمصغى إليه فنق نقيقا ثم أنساب فكان الارض ابتلعتة، وعاد أمير المؤمنين إلى خطبته فتممها. فلما نزل جعل الناس يسألونه، فقال: ليس ذلك كما ظننتم، إنه حاكم من حكام الجن، التبست عليه قضية، فصار إلي يستفتيني عليها، فأفهمته إياها ودعا إلي بخير وانصرف. وفي رواية أنه قال: أنا وصي الجن ورسولهم إليك، يقول الجن: لو أن الانس أحبوك كحبنا إياك وأطاعوك ما عذب الله أحدا من الانس. وفي حديث الحارث، أنه

قال علي عليه السلام إن هذا الذي رأيتم وصي محمد علي الجن، وأنا وصيه علي الانس، وإن الجن وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها دماء لم يدر ما المخرج منه. وفي حديث أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث أنه قال عليه السلام: أما ترون هذا الشجاع انه بايع رسول الله بالسمع والطاعة وأتى وصي رسول الله وهو سامع مطيع، وأنا وصي رسول الله ﷺ امركم بالسمع والطاعة، فمنكم من يسمع ويطيع، وفيكم من لا يسمع ولا يطيع، وذلك مثل ظهور إبليس لاهل الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، ويوم بدر في صورة سراق،

442. الثعبان الذي من الجن.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام (أن كفوا) فكفوا، وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر، فتناول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام [إليه] أن يقف حتى يفرغ من خطبته. فلما فرغ من خطبته، أقبل [عليه]، فقال: من أنت؟ فقال: (أنا) عمرو بن عثمان خليفتك علي الجن، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك وأستطلع رأيك، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين: اوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي عليهم، قال: فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، فهو خليفته علي الجن، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه، قال: نعم. ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات: عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، وذكر الحديث إلى آخره. العشرون الثعبان الذي من الجن آخر

443. حديثه عليه السلام مع الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس

قال أبو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا إذ أتاه رجل طويل كأنه نخلة فسلم [عليه]، فرد [عليه] السلام وقال: يشبه الجن وكلامهم، فمن أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الهام ابن إليهم بن لاقيس بن إبليس. فقال [له] رسول الله ﷺ: ما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال: نعم يا رسول الله ﷺ: فكم أتى لك؟ قال: أكلت عمر الدنيا إلا أقله، أنا أيام قتل قابيل هابيل غلام أفهم الكلام، وأنهى عن الاعتصام، وأطرق الآجام، وأمر بقطيعة الأرحام، وافسد الطعام. فقال رسول الله ﷺ: بئس سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبل. فقال (هام): يا رسول الله إني تائب. فقال (له): على يد من جرت توبتك من الأنبياء؟ قال: على يد نوح عليه السلام وكنت معه في سفينته، وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني، وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، [ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه، فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني، وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين،] ثم كنت مع إبراهيم (حين) كاده قومه فألقوه في النار، فجعلها الله عليه بردا وسلاما، ثم كنت مع يوسف عليه السلام حين حسده إخوته فألقوه في الجب، فبادرته إلى قعر الجب فوضعتة وضعا رفيقا، ثم كنت معه في السجن أوئسه فيه حتى أخرجه الله منه، ثم كنت مع موسى عليه السلام وعلمني سفرا من التوراة وقال: إن إدركت عيسى فاقرأه مني السلام، فلقيته (وأقرأته) من موسى عليه السلام، وعلمني سفرا من الإنجيل، وقال: إن أدركت محمدا فاقرأه مني السلام، فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك السلام. فقال النبي ﷺ: وعلى عيسى روح الله وكلمته [وجميع أنبياء الله ورسله] ما دامت السماوات

والارض السلام، وعليك ياهام بما بلغت السلام، فارفع حوائجك إلينا. قال: حاجتي أن يبقيك الله لامتك ويصلحهم (الله) لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك، فإن الامم السالفة إنما هلكت بعصيان الاوصياء، وحاجتي يا رسول الله أن تعلمني سورا من القرآن اصلي بها. فقال رسول الله ﷺ [لعلي عليه السلام]: يا علي علم الهام وارفق به. فقال هام: يا رسول الله من هذا الذي ضممتني إليه؟ فإننا معاشر الجن قد امرنا أن لانكلم إلا نبيا أو وصي نبي. فقال له رسول الله ﷺ: (يا هام) من وجدتم في الكتاب وصي آدم؟ فقال: شيث بن آدم. قال: فمن كان وصي نوح؟ قال: سام بن نوح. قال: فمن كان وصي هود؟ قال: يوحنا بن حنان بن عم هود. قال: فمن كان وصي إبراهيم؟ قال: إسحاق بن إبراهيم. قال: فمن كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون. قال: فمن كان وصي عيسى؟ قال: شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم. قال: فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد؟ قال: [هو] في التوراة اليا. قال (له) رسول الله ﷺ: هذا اليا، هذا علي وصيي. قال الهام: يا رسول الله فله اسم غير هذا؟ قال: نعم، هو حيدرة، فلم تسألني عن ذلك؟ قال: إنا وجدنا في كتاب الانبياء أنه في الانجيل هيدار. قال: هو حيدرة. قال: فعلمه علي عليه السلام سورا من القرآن، فقال هام: يا علي يا وصي محمد اكتفي بما علمتني من القرآن؟ قال: نعم ياهام، قليل (من) القرآن كثير. ثم قام [هام] إلى النبي ﷺ فودعه، فلم يعد إلى النبي ﷺ (حتى قبض).

444. أخباره عليه السلام مع إبليس، وإقرار إبليس له عليه السلام بالفضل

عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -، قال: خرجت (ذات) يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر، فقلت [له]: يا قنبر ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوء الله - عزوجل - لك يا أمير المؤمنين عما عمي عنه بصري. فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا، قد ضوء الله لك يا أمير

المؤمنين عما عمي عنه إبصارنا. فقلت: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لترونيه كما أراه، ولتسمعن كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة، مديد القامة، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقلت: من أين أتيت يالعين؟ قال: من الآثام. فقلت: وأين تريد؟ فقال: الآثام. فقلت: بشئ الشيخ أنت. فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأحدثنك بحديث عني، عن الله - عزوجل - ما بيننا ثالث. فقلت: يالعين عنك، عن الله - عزوجل - ما بينكما ثالث؟! قال: نعم، إنه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقا من هو أشقى مني. فأوحى الله تبارك وتعالى (إلي): بلى [قد] خلقت من هو أشقى منك، فانطلق إلى مالك يريكه. فانطلقت إلى مالك، [فقلت: السلام يقرء عليك السلام، ويقول: أرني من هو أشقى مني،] فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبقة الأعلى، فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا، فقال لها: اهدئي. فهدأت. ثم انطلق بي إلى الطبقة الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوادا، وأشد حمى، فقال لها: اخمدي، فخدمت، إلى أن انطلق بي إلى السابع وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى، فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا وجميع ما خلقه الله - عزوجل - فوضعت يدي على عيني، وقلت: (فا) مرها يا مالك (أن) تخمد وإلا خمدت. فقال: إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخدمت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يجمعونهما بها، فقلت: يا مالك من هذان؟ فقال: أو ما قرأت على ساق العرش وكنت قبل [قد] قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده ونصرته بعلي؟ فقال: هذان من أعداء أولئك أو ظالميهم - الوهم من صاحب الحديث - .

445. الفرس المسرجة هدية من الله عزوجل له عليه السلام

أن عليا عليه السلام مشى مع النبي ﷺ وهو راكب حتى وصلا إلى غدير ماء فتوضيا وصليا. قال علي: فبينما أنا ساجد وراكع إذ قال: يا علي ارفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض وإذا عليها فرس مسرجة وسحابة فقال: هذه هدية الله إليك، اركبه، فركبته [وسرت] مع النبي ﷺ. السادس عشر أنه عليه السلام تحدثه الأرض بأخبارها

446. الثالث عشر الناقة التي اشتراها علي عليه السلام من جبرئيل، وباعها من ميكائيل، والناقة من الجنة، والدرهم من رب العالمين

عن خالد بن ربعي، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه الصلاة والسلام - دخل مكة في بعض حوائجه، فوجد أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: [يا صاحب البيت، البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكل ضيف من ضيفه قرئ، فاجعل قرأي منك الليلة المغفرة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم. فقال: الله أكرم [من] أن يرد ضيفه. (قال:) فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزا في عزك، فلا أعز منك في عزك، أعزني بعز عزك في عز لا يعلم أحد كيف هو، أتوجه إليك، وأتوسل إليك بحق محمد وآل محمد عليك، أعطني مالا يعطيني أحد غيرك، وأصرف عني مالا يصرفه أحد غيرك. قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام [لأصحابه]: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية، أخبرني [به] حبيبي رسول الله ﷺ سأله الجنة فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها [عنه]. قال: فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول: يامن لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، بلا كيفية كان، أرزق الأعرابي أربعة آلاف درهم. قال: فتقدم [إليه] أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أعرابي سألت ربك القرى فقراك، وسألتك الجنة فأعطاك، وسألت أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم؟ قال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال الأعرابي أنت والله بغيتي، وبك أنزلت حاجتي. قال: سل يا أعرابي. قال: أريد ألف درهم للصدّاق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري [به] داراً، وألف درهم أتعيش منه. قال: أنصفت يا أعرابي فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول ﷺ. وأقام الأعرابي بمكة أسبوعاً، وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول ﷺ ونادى: من يدلني على دار أمير المؤمنين عليه السلام. فقال الحسين بن علي عليه السلام [من بين الصبيان]: أنا أدلك على دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا ابنه الحسين بن علي. فقال الأعرابي: من أبوك؟ فقال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. قال: من أمك؟ قال: فاطمة الزهراء (بنت رسول الله ﷺ) سيدة نساء العالمين. قال: من جدك؟ قال: رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال من جدتك؟ قال: خديجة بنت خويلد. قال: من أخوك؟ قال أبو محمد الحسن بن علي. قال: لقد أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين وقل له: إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب. قال: فدخل الحسين بن علي. فقال له: يا أبة أعرابي بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة. قال: فقال: يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابي؟ قالت: اللهم لا. [قال:] فتلبس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال: ادعوا إلي أبا عبد الله سلمان الفارسي. قال: فدخل إليه سلمان الفارسي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال: يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله ﷺ [لي] على التجار. [قال:] فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابي وأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهما نفقة. ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من الانصار إلى فاطمة فأخبرها [بذلك] فقالت: أجرك الله في ممشاك، فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة

بين يديه قد اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد. فلما أتى (إلى) المنزل، قالت له فاطمة عليها السلام: يا بن عم بعث الحائط الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم، بخير منه عاجلا وأجلا. قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحيت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني. قالت فاطمة: أنا جائعة وابنائي جائعان ولا أشك إلا وأنت مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم، وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام: يا فاطمة: خليني. فقالت: لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي، فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد الله يقرئك السلام ويقول [لك]: اقرأ عليا مني السلام، وقل لفاطمة ليس لك أن تضربي على يديه. فلما أتى رسول الله ﷺ منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال [لها]: يا بنية مالك ملازمة لعلي؟ قالت: يا أبة باع الحائط الذي غرسه له باثنى عشر ألف درهم ولم يحبس لنا منه درهما نشترى منه طعاما. فقال: يا بنية إن جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول: اقرأ عليا من ربي السلام، وأمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي على يديه. قالت: فاطمة عليها السلام: فإني أستغفر الله ولا أعود أبدا. قالت فاطمة عليها السلام: - فخرج أبي في ناحية، وخرج زوجي في ناحية، فما لبث أن (جاء) أبي ومعه سبعة دراهم [سود] هجرية، فقال: يا فاطمة أين ابن عمي؟ فقلت له: خرج. فقال رسول الله ﷺ: هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقول له يبتاع لكم [بها] طعاما. فما لبث إلا يسيرا حتى جاء علي، فقال: رجع ابن عمي فإني أجد (في البيت) رائحة طيبة؟ قالت: نعم وقد دفع إلي شيئا تبتاع لنا به طعاما. فقال علي عليه السلام: هاتيه. فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله. ثم قال: يا حسن قم معي، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الملي الوفي؟ قال يا بني نعطيه؟ قال إي والله يا أبة. فأعطاه علي الدراهم، فقال الحسن: يا أبة أعطيته الدراهم كلها؟ قال: نعم يا بني، إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى علي عليه السلام [بباب رجل يستقرض منه شيئاً] فلقيه أعرابي ومعه ناقة، فقال: يا علي اشتر مني هذه الناقة. قال: ليس معي ثمنها. قال: فإني انظرك [به] إلى القيظ. قال: فبكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم. قال علي عليه السلام: خذها يا حسن. فأخذها فمضى علي عليه السلام فلقيه أعرابي آخر، المثل واحد، والثياب مختلفة، فقال: يا علي تبيع الناقة؟ قال علي عليه السلام: وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك. قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها وبالثمن اشتريها، (قال:) فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم، قال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم. فقال علي عليه السلام (للحسن): خذ السبعين والمائة درهم وسلم الناقة، المائة للأعرابي الذي باعنا الناقة، والسبعون لنا نبتاع بها شيئاً. فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم، وسلم الناقة. قال علي عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله ﷺ جالسا في مكان لم أره (جالسا) فيه قبل ذلك (اليوم) ولا بعده على قارعة الطريق، فلما نظر النبي ﷺ إلي تبسم ضاحكا حتى بدت نواجذه. قال علي عليه السلام: أضحك الله سنك وبشرك بيومك. فقال: يا أبا الحسن إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟ فقلت: إي والله فذاك أبي وأمي. فقال يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين، فانفقها في خير ولا تخف إقتارا. الرابع عشر الهاتف الذي معه قميص هارون هدية من الله سبحانه وتعالى له عليه السلام

447. أن عليا عليه السلام كان يسمع وطئ جبرئيل عليه السلام فوق بيته

عن ابن عباس، قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبرئيل فوق بيته. الثاني عشر معرفته عليه السلام جبرئيل عليه السلام وهو على المنبر

448. الملك المنادي يوم بدر واحد (لا سيف إلا ذو الفقار)

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام [، عن أبيه، عن جده]، قال: إن أعرابيا أتى رسول الله ﷺ فخرج إليه برداء ممشوق، فقال: يا محمد لقد خرجت إلي كأتك فتى! فقال عليه السلام: [نعم] يا أعرابي أنا الفتى وابن الفتى وأخو الفتى. فقال (الأعرابي): [يا محمد] أما الفتى فنعم، فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله - عز وجل - يقول ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [فأنا ابن إبراهيم]، وأما أخو الفتى فإن مناديا نادى [من السماء] يوم احد (لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار). فعلي أخي وأنا أخوه.

449. تسليم الملك الموكل بالماء على علي عليه السلام والهجة العظيمة التي غطته ولم تصبه رطوبة.

عن جابر، قال: كنت اماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استتر عني، ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجبت وسألته عنه، فقال: ورأيت ذلك؟ قال: قلت: نعم. قال: إنما الملك الموكل بالماء خرج فسلم علي واعتنقني.

450. معرفة الملائكة لعلي عليه السلام في السماوات

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ماتروي هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك فيماذا؟ فقال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم. فقلت: إنهم يقولون إن أبي بن كعب رآه في النوم. فقال: كذبوا، إن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا منه ذكرا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل عرج بنبيه ﷺ إلى سمائه سبعا، أما

أولهن فبارك عليه، والثانية علمه فرضه فأنزل الله محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة بعرش الله تغشي أبصار الناظرين. أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض، والباقي على سائر عدد الخلق من النور، فالألوان في ذلك المحمل خلق وسلاسل من فضة، ثم عرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً، وقالت: سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا. فقال جبرئيل: الله أكبر الله أكبر، ثم فتحت أبواب السماء، واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي ﷺ أفواجا، وقالت: يا محمد كيف أخوك؟ إذا نزلت فاقرأه السلام. قال النبي ﷺ: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد اخذ ميثاقتك وميثاقه منا وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لتتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في كل وقت الصلاة، وإنا لنصلي عليك وعليه. ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه النور الأول وزادني خلق وسلاسل، وعرج بي إلى السماء الثانية، فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً، وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا. فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فاجتمعت الملائكة، وقالت: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: هذا محمد ﷺ قالوا: وقد بعث؟ قال نعم. قال النبي ﷺ: فخرجوا إلي شبه المعانيق فسلموا علي، وقالوا: اقرأ أخاك السلام. قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه، وقد اخذ ميثاقتك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لتتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في وقت الصلاة. قال: ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأولى، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجداً، وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟ فقال جبرئيل: أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، فاجتمعت الملائكة (وقالت:)

مرحبا بالاول، ومرحبا بالآخر، ومرحبا بالحاشر، ومرحبا بالناشر، محمد خير النبيين، وعلي خير الوصيين. قال النبي ﷺ: ثم سلموا علي وسألوني عن أخي، قلت: هو في الارض، أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد يحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد واسم علي واسم الحسن والحسين [والائمة] وشيعتهم إلى يوم القيامة، وإنا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمسا يعنون في وقت كل صلاة يمسحون رؤوسهم بأيديهم. قال: ثم زادني [ربي] أربعين نوعا من أنواع النور لاتشبه تلك الانوار الاول، ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا، وسمعت دويا كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء، وخرجت إلي شبه المعانيق. فقال جبرئيل: حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح. فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان. فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة، وقالوا: كيف تركت أخاك؟ قلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله، وإن في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة وشيعتهم إلى يوم القيامة لايزيد فيهم رجل، ولا ينقص منهم رجل، وإنه لميثاقنا، وإنه ليقرأ علينا كل يوم جمعة. ثم قيل لي: ارفع رأسك يا محمد. فرفعت رأسي فإذا أطباق [السماء] قد خرقت، والحجب قد رفعت، ثم قال لي: طأطئ رأسك، انظر ماترى؟ فطأطأت رأسي، فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا، [و] حرم مثل حرم هذا البيت، لو ألقيت شيئا من يدي لم يقع إلا عليه، فقليل لي: [يا محمد إن هذا الحرم، وأنت الحرام، ولكل مثل مثال. ثم أوحى الله إلي:] يا محمد ادن من صاعد فاغسل مساجدك وطهرها، وصل لربك، فدنا رسول الله ﷺ من صاعد - وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن - فتلقى رسول الله ﷺ [الماء] بيده اليمنى، فمن أجل ذلك صار الوضوء [باليمنى]. ثم أوحى الله عزوجل إليه أن

اغسل وجهك، فإنك تنظر إلى عظمتي، ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فإنك تلقى بيدك كلامي، ثم امسح رأسك بفضل ما بقي في يديك من الماء ورجليك إلى كعبيك، فإني أبارك عليك، واطمئن موطننا لم يطأه أحد غيرك، فهذا علة الاذان والوضوء. ثم أوحى الله عزوجل إليه: يا محمد استقبل الحجر الأسود وكبرني على عدد حجبي، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعا لان الحجب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة، [والحجب] متطابقة بينهما بحار النور الذي أنزله الله على محمد، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعا والافتتاح ثلاثا. فلما فرغ [من] التكبير والافتتاح أوحى الله إليه سم باسمي، فمن أجل ذلك جعل (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول السورة. ثم أوحى الله إليه: أن احمدي، فلما قال: (الحمد لله رب العالمين) قال النبي في نفسه شكرا. فأوحى الله عزوجل [إليه]: قطعت حمدي فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد (الرحمن الرحيم) مرتين، فلما بلغ (ولا الضالين) قال النبي ﷺ: (الحمد لله رب العالمين) شكرا. فأوحى الله إليه: قطعت ذكري فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل (بسم الله الرحمن الرحيم) [في أول السورة]. ثم أوحى الله عزوجل: اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك وتعالى (قل هو الله أحد الله الصمد) (فأوحى الله إليه) (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد). ثم أمسك عنه الوحي فقال رسول الله ﷺ: الواحد الاحد الصمد، فأوحى الله إليه (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد). ثم أمسك عنه الوحي، فقال رسول الله ﷺ: كذلك الله، كذلك ربنا. فلما قال ذلك أوحى الله إليه: اركع لربك يا محمد، فركع، فأوحى الله إليه وهو راکع قل: (سبحان ربي العظيم)، ففعل ذلك ثلاثا. ثم أوحى الله إليه: أن ارفع رأسك يا محمد، ففعل [ذلك] رسول الله ﷺ فقام منتصبا. فأوحى الله عزوجل إليه: أن اسجد لربك يا محمد، فخر رسول الله ﷺ ساجدا، فأوحى الله عزوجل إليه: قل: (سبحان ربي الاعلى)، ففعل ﷺ ذلك ثلاثا. ثم أوحى الله إليه:

أن استوا يا محمد، ففعل، فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالسا نظر إلى عظمته تجلت له، فخر ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر (امر) به فسبح أيضا ثلاثا. فأوحى الله إليه: انتصب قائما، ففعل فلم ير ما كان يرى من العظمة، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعة وسجدة. ثم أوحى الله عز وجل إليه: اقرأ بالحمد (لله)، فقرأها مثل قرأ أولا، ثم أوحى الله إليه: اقرأ (إنا أنزلناه) فإنها نسبته ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة. وفعل في الركوع مثل ما فعل في المرة الأولى، ثم سجد سجدة واحدة، فلما رفع رأسه تجلت له العظمة، فخر ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر (امر) به، فسبح أيضا. ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسك يا محمد، ثبتك ربك، فلما ذهب ليقوم، قيل: يا محمد اجلس، فجلس، فأوحى الله إليه: يا محمد إذا ما أنعمت عليك فسم باسمي فألهم أن قال: (بسم الله وبالله ولا إله إلا الله والاسماء الحسنی كلها لله). ثم أوحى الله إليه: يا محمد صل على نفسك وعلى أهل بيتك. فقال: صلى الله علي وعلى أهل بيتي، وقد فعل، ثم التفت فإذا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين، فقليل يا محمد سلم عليهم. فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فأوحى الله إليه أن السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك، ثم أوحى الله إليه: أن لا يلتفت يسارا. وأول آية سمعها بعد (قل هو الله أحد) و(إنا أنزلناه) آية أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فمن أجل ذلك كان السلام واحدة تجاه القبلة، ومن أجل ذلك كان التكبير في السجود شكرا، وقوله «سمع الله لمن حمده» لأن النبي ﷺ سمع ضجة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل، فمن أجل ذلك قال (سمع الله لمن حمده) ومن أجل ذلك صارت الركعتان الأولىان كلما أحدث فيهما حدثا كان على صاحبهما إعادتهما فهذا (هو) الفرض الأول في صلاة الزوال - يعني صلاة الظهر - .

وروى هذا الحديث ابن بابويه في العلل: قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان،

عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن اذينة، وعن أبي عبد الله عليه السلام. وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، قالوا: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة، عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الاحول وعمر بن اذينة عن أبي جعفر عليه السلام أنهم حضروه، وساق الحديث وفيه بعض التغيير اليسير.

451. أن الله أشهد عليا عليه السلام رسوله ﷺ في سبعة مواطن منها: ليلة الاسراء

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه [عن علي عليه السلام] قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي! إنه لما اسري بي إلى السماء تلقىني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال: (يا محمد) لو اجتمعت امتك على حب علي ما خلق الله عزوجل النار. يا علي إن الله أشهدك معي في سبعة مواطن حتى انست بك. أما أول ذلك: فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمد؟! فقلت: (يا جبرئيل) خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل فليأتك به. فدعوت الله عزوجل فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوفًا، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يباهي الله عزوجل بهم يوم القيامة. فدعوت، فمناظرت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة. والثانية: حين اسري بي إلى ذي العرش عزوجل، قال جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمد؟ فقلت: (فقد) خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل (فليأتك به. فدعوت الله عزوجل) فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها. والثالثة: حين بعثت إلى الجن، فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟

فقلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل فليأتك به. فدعوت الله عزوجل فإذا أنت (معي)، فما قلت لهم شيئاً، ولا ردوا علي شيئاً إلا سمعته ووعيته. والرابعة: خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لاحد غيرنا. والخامسة: ناجيت الله عزوجل ومثالك معي فسألت فيك خصلاً أجابني إليها إلا النبوة فإنه قال: (قد) خصصتها بك، وختمتها بك. والسادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي. والسابعة: هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي. يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاخترني على رجال العالمين، ثم أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين، ثم أطلع الثالثة فاختر فاطمة على نساء العالمين، ثم أطلع الرابعة فاختر الحسن والحسين والأئمة من ولدها على رجال العالمين. يا علي إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه: إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بوزيره، ونصرته به) فقلت: يا جبرئيل ومن وزيره؟ فقال: علي بن أبي طالب. فلما انتهيت إلى سدة المنتهى، وجدت مكتوباً عليها (لا إله إلا الله أنا ابن نبيك الكوفي، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير: زياد، قال: حدثني علي ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه [عن علي] عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي! إنه لما أسري بي إلى السماء تلقطني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال: (يا محمد) لو اجتمعت أمك على حب علي ما خلق الله عزوجل النار. يا علي إن الله أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك. أما أول ذلك: فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمد؟! فقلت: (يا جبرئيل) خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل فليأتك به. فدعوت الله عزوجل فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يباهي الله عزوجل بهم يوم القيامة. فدنوت، فمنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة. والثانية: حين أسري بي إلى ذي العرش عزوجل،

قال جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمد؟ فقلت: (فقد) خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل (فليأتك به. فدعوت الله عزوجل) فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها. والثالثة: حين بعثت إلى الجن، فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل فليأتك به. فدعوت الله عزوجل فإذا أنت (معي)، فما قلت لهم شيئا، ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته ووعيته. والرابعة: خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لاحد غيرنا. والخامسة: ناجيت الله عزوجل ومثالك معي فسألت فيك خصالا أجابني إليها إلا النبوة فإنه قال: (قد) خصصتها بك، وختمتها بك. والسادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي. والسابعة: هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي. يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاخترني على رجال العالمين، ثم أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين، ثم أطلع الثالثة فاختر فاطمة على نساء العالمين، ثم أطلع الرابعة فاختر الحسن والحسين والأئمة من ولدها على رجال العالمين. يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه: إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، ونصرته به) فقلت: يا جبرئيل ومن وزيره؟ فقال: علي بن أبي طالب. فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت مكتوبا عليها (لا إله إلا الله أنا وحدي، ومحمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره، ونصرته به) فقلت: يا جبرئيل ومن وزيره؟ فقال: علي بن أبي طالب. فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش: [أنا الله] لا إله إلا الله أنا وحدي، محمد حبيبي وصفوتي من خلقي، أيدته بوزيره وأخيه، ونصرته به. يا علي إن الله عزوجل أعطانني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق القبر عنه معي، وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار: خذي هذا فهو لك، وذري هذا فليس هو لك، وأنت أول من يكسى إذا كسيت، ويحيى إذا حييت، وأنت أول

من يقف معي عن يمين العرش، وأول من يقرع [معي] باب الجنة، وأول من يسكن معي عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

أبو علي حسان بن مهران الجمال، عن أبي داود السبيعي، عن بريدة الأسلمي، عن رسول الله ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إن الله عزوجل أشهدك معي في سبعة مواطن: أما أولهن: فليلة أسري بي إلى السماء، فقال لي جبرائيل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي. فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، وإذا الملائكة صفوف وقوف، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء يباهيهم الله بك. قال: فاذن لي، فنطقت بمنطق لم ينطق الخلائق [بمثله]، نطقت بما خلق الله وما هو خالق إلى يوم القيامة. الموطن الثاني: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء، فقال لي: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي. قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، فكشط لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها و(موضع) كل ملك منها، فلم أر من ذلك شيئاً إلا رأيت.

452. أن الرب جل جلاله ناجي عليا يوم الطائف

عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أن الرب تبارك وتعالى قد ناجى عليا عليه السلام. فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل.

453. أن عليا عليه السلام سمي أمير المؤمنين ، يوم أخذ الله جل جلاله الميثاق وفي عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم يسم به غيره لاقبله ولا بعده ، وما على من تسمى به غيره .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا، وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الارض فعركه عركا شديدا. فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لاصحاب الشمال: إلى النار ولا ابالي، ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾. ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألسنت بربكم، وإن هذا محمد رسولي، وإن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى: فثبتت لهم النبوة. وأخذ الميثاق على اولي العزم أنني ربكم، ومحمد رسولي، وعلي أمير المؤمنين، وأصياؤه من بعده ولاية أمري، وخزان علمي عليه السلام وأن المهدي أنتصر به لديني، واطهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، واعبد به طوعا وكرها. قالوا: أقررنا يارب وشهدنا، ولم يجحد آدم، ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: إنما هو فترك، ثم أمر نارا فاججت، فقال لاصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لاصحاب اليمين: ادخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم بردا وسلاما، فقال أصحاب الشمال: يارب أقلنا. فقال: قد أقلتكم، اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية.

454. معاجز ميلاده عليه السلام

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: كان العباس بن عبد المطلب ويزيد ابن قعنب جالسين مابين فريق بني هاشم إلى فريق عبد

العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة عليها السلام بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر وكان يوم التمام. قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وكل كتاب أنزلته، وإني مصدقة بكلام [جدي] إبراهيم الخليل، وإنه بني بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي. قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث المخدرات في خدورهن. قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها، ثم قالت: معاشر الناس إن الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطرارا، و[أن] مريم بنت عمران هانت ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطبا جنيا. وأن الله اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لاني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سمية عليا فأنا العلي الأعلى، وإني خلقتك من قدرتي وعز جلالتي وقسط عدلي، واشتقت اسمه من إسمي، وأدبته بأدبي، [وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي،] وهو أول من يؤذن فوق بيتي،

ويكسر الاصنام ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه. [قال:] فلما رآه أبو طالب سر، وقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته. قال: ثم دخل رسول الله ﷺ فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. قال: ثم تنحج بإذن الله تعالى وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿ إلى آخر الآيات، فقال رسول الله - صلى الله عليه واله - : قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ فقال رسول الله ﷺ: أنت والله أميرهم تميزهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون. ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة: اذهبي إلى عمه حمزة فبشره به، فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه. فقالت فاطمة: أنت ترويه؟! قال: نعم، فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، فسمي ذلك اليوم يوم التروية. فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نورا قد ارتفع من علي إلى عنان السماء، قال: ثم شدته وقمطته بقمط فبتر القمط، [قال:] فأخذت فاطمة قمطا جيدا فشده به، فبتر القمط، [ثم جعلته [في] قمطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رق مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الادم، فتمطي فيها فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا امه لا تشدي يدي فإني أحتاج إلى أن ابصيص لربي باصبعي. قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبا (قال:) فلما كان من غد دخل رسول الله ﷺ على فاطمة، فلما بصر علي عليه السلام رسول الله ﷺ [سلم عليه] وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني [إليك] واسقني مما سقيتني بالامس، قال: فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم

عرفة يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله ﷺ. فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس إذنا جامعا، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، قال: ونحر ثلاثمائة من الابل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا إلى أن طوفوا بالبيت سبعا، وادخلوا، وسلموا على ولدي علي، فإن الله شرفه، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر. ورواه الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب: قال: في رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب ورواية الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر، وساق بعض الحديث. ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله، حدثنا محمد بن جعفر الاسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت ابن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالسا مع العباس ابن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وساق الحديث بزيادة ونقصان

455. الخامس والثلاثون ومائة السفرجلة

المهدية للنبي والوصي عليه السلام

ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عنبسة، قال: حدثنا دارم بن قبيصة، قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوما وفي يده سفرجلة، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا علي فإنها هدية الجبار إلي وإليك. قال: فوجدت فيها كل لذة. فقال (لي): يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه، وامتلا جوفه حلما وعلما، وعوفي

من كيد إبليس وجنوده.

456. أن عليا عليه السلام عرج به جبرئيل عليه السلام إلى السماء لمحاكمة بين الملائكة

عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت فاطمة - صلوات الله عليها - فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبرئيل إلى السماء. فقلت: فيماذا؟ فقالت: إن نفرا من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكما من آدميين، فأوحى الله إليهم أن تخيروا، فاختاروا علي بن أبي طالب عليه السلام.

457. معرفته عليه السلام العيزار جاسوس معاوية

ابن شهر آشوب: عن جميع بن عمير، قال: اتهم علي عليه السلام رجلا يقال له: العيزار، يرفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك وجحدته، فقال عليه السلام: أتحلف بالله يا هذا [إنك] ما فعلت؟ قال: نعم، وبدر وحلف. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد.

458. إنطاق الناقة بأنه عليه السلام أمير المؤمنين

روي عن سلمان قال: كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل أعرابي فقال: يا محمد أخبرني بما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق، واؤمن بالله وأتبعك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام - فقال: حبيبي علي يدلك. فأخذ علي عليه السلام بخطام الناقة ومسح يده على نحرها، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد،

وبأسمائك الحسنی، وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفتت إلى علي وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له، فلما انتهى بي إلى واد يقال له وادي الحسك نزل عني، وأبركني في الوادي وواقعني. فقال الاعرابي: ويحكم أيكم النبي، هذا أو هذا؟ قيل (له): هذا النبي، وهذا أخوه ووصيه. فقال الاعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وسأل النبي ﷺ أن يسأل الله ليكيفه ما في بطن ناقته، فكفاه [وأسلم] وحسن إسلامه.

459. تسليم الشجر والمدر والثرى على رسول الله صلى الله عليه وآله - وعلى أمير المؤمنين عليه السلام

ثاقب المناقب: عن حنش بن المعتمر، عن علي - صلوات الله عليه - [أنه] قال: دعاني رسول الله ﷺ، فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله إنهم (خلق عظيم و) قوم كثير، لهم سن، وأنا شاب حدث. قال: يا علي، إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام. قال: فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة أفيق اشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون رماحهم، مشرعون أسنتهم، متنكبون قسيهم، شاهرون سلاحهم، فنادين بأعلى صوتي: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام، فلم يبق شجر، ولا مدر، ولا ثرى، إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام، وعليك السلام. (قال:) فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم، ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إلى مسرعين، فأصلحت بينهم، وانصرف [عنهم]. ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: عن أبي يوسف يعقوب ابن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرحمان السلماني، عن حبيش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ وذكر

الحديث بعينه. ورواه ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال: حدثنا علي بن أحمد البغدادي، عن بشر بن غياث المريسي، قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرحمان السلماني، عن حنش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله - صلى الله عليه واله - فوجهني إلى اليمن، وذكر الحديث بعينه.

460. الرجل الذي صار غرابا بدعائه عليه السلام

ابن شهر آشوب: قال: لما قال علي عليه السلام: ألا وإنني أخو رسول الله وابن عمه، ووارث علمه ومعدن سره، وعيبة ذخره، ما يفوتني ما علمنيه رسول الله ﷺ ولا ما يفلت، ولا يعزب علي مادب ودرج، وما هبط وعرج، وما غسق وانفرج، كان ذلك مشروحا لمن سأل، مكشوفاً لمن دعا، قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمق إلى أن قال: فكن يا ابن أبي طالب بحيث الحقائق، واحذر حلول البوائق. فقال أمير المؤمنين: هب إلى سقر. (قال: فوالله ماتم كلامه حتى صار في صورة الغراب [الابقع - يعني الابرص -].

461. مثله

ثاقب المناقب: مبني على ماتقدمه، قال جابر بن عبد الله: لما عزم الحسين بن علي عليه السلام على الخروج إلى العراق أتيته، فقلت له: أنت ولد رسول الله ﷺ وأحد سبطيه لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن فإنه كان موفقاً رشيداً. فقال [لي]: يا جابر، قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله، وإنني أيضاً أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد رسول الله ﷺ وأبي وأخي كذلك الآن؟ ثم نظرت فإذا السماء

قد انفتح بابها، وإذا رسول الله ﷺ وعلي أمير المؤمنين والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقروا على الأرض، فوثبت فزعا مذعورا. فقال رسول الله ﷺ: يا جابر، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين: إنك لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمتك مسلما، ولا تكون معترضا؟ أتريد أن ترى إلى مقعد معاوية ومقعد الحسين ومقعد يزيد قاتله؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: فضرب برجله الأرض فانشقت، ثم ظهر بحر فانفلق، ثم ضرب فانشقت هكذا حتى انشقت سبع أرضين، وانفلقت سبعة أبحر، ورأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن في سلسلة الوليد بن المغيرة وأبو جهل ويزيد ومعاوية، وقرن بهم في مردة الشياطين لهم أشد أهل النار عذابا. ثم قال ﷺ: ارفع رأسك، فرفعت فإذا أبواب السماء مفتحة، وإذا الجنة أعلاها، ثم صعد رسول الله - صلى الله عليه وآله - ومن معه إلى السماء، فلما صار في الهواء صاح: يا حسين، يا بني الحقني، فلحقه الحسين وصعدوا، رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إلى هناك رسول الله ﷺ وقبض على يد الحسين وقال: يا جابر، هذا ولدي معي ها هنا، فسلم له أمره، ولا تشك لتكون مؤمنا. قال جابر: فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت.

462. مثله

روي عن الباقر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام أنه قال: صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليه السلام فقالوا: يا بن رسول الله، ما عندك من عجائب أبيك عليه السلام التي كان يريناها؟ فقال: هل تعرفون أبي؟ قالوا: كلنا نعرفه، فرفع سترا كان على باب بيت، ثم قال: انظروا في البيت فنظروا، فقالوا: هذا أمير المؤمنين عليه السلام، ونشهد أنك خليفة الله حقا، (وأنت ولدته).

463. مثله

الراوندي: بإسناده، عن الصفار، عن الحسن بن علي بإسناده، قال: سئل الحسن بن علي عليه السلام بعد مضي أمير المؤمنين عليه السلام [عن أشياء] فقال لأصحابه: أتعرفون أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا رأيتموه؟ قالوا: نعم. قال: فارفعوا هذا الستر، فرفعوه، فإذا هم به عليه السلام لا ينكرونه. فقال لهم علي عليه السلام: إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبقى من بقي (منا) حجة عليكم.

464. مثله

البرسي: قال: روي [عن] الحسن [بن علي] عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليه السلام: إذا وضعتما في الضريح (المقدس) فصليا ركعتين قبل أن تهيلا التراب علي، وانظرا ما (ذا) يكون. فلما وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما أمرا به وإذا الضريح مغطى بثوب من سندس، فكشف الحسن عليه السلام مما يلي وجه أمير المؤمنين عليه السلام، فوجد رسول الله ﷺ وآدم وإبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكشف الحسين مما يلي رجله، فوجد الزهراء وحوى ومريم وآسيا - عليهن السلام - ينحن علي أمير المؤمنين عليه السلام ويندبنه.

465. مثله

روي عن رجل أسدي: قال: كنت نازلا على نهر العلقمي بعد ارتحال [العسكر] عسكر بني أمية، فرأيت عجائب لا أقدر (أن) أحكي إلا بعضها. منها: أنه إذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر، وإذا

سكنت أرى نجوما تنزل من السماء [إلى الأرض]، وترقى من الأرض إلى السماء مثلها، وأنا منفرد مع عيالي، ولا أرى أحدا أسأله عن ذلك، وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي، فإذا أصبحت وطلعت الشمس وذهبت من منزلي، أراه مستقبل القبلة ذاهبا. فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد، فأمر بقتلهم، وأرى [منهم] ما لم أره من سائر القتلى، فوالله هذه الليلة لأبد من المساهرة لأنظر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا. فلما صار عند غروب الشمس، وإذا به (قد) أقبل فحققته فإذا هو هائل المنظر، فارتعدت منه وخطر ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا أحكي نفسي بهذا فمثلته، وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت، فبرك عليه، فقلت: يأكل منه؟! فإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم. فقلت: الله أكبر ما هذه إلا أعجوبة، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام، وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض، وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع، فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: وا حسيناه، وا إماماه، فاقشعر جلدي، فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون؟ فقال: إنا نساء من الجن، فقلت: وما [شأنكن]؟ فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين عليه السلام الذبيح العطشان. فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا. قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام، فرجعت ودموعي تجري على خدي.

466. مثله

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته: بإسناده، عن سعيد بن المسيب، قال: لما استشهد أبو عبد الله الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل، دخلت على سيدي علي بن الحسين عليه السلام، فقلت له: يا مولاي نويت الحج فماذا

تأمرني؟ قال: امض على نيتك فحج. (وحججت) فبينما أنا أطوف بالكعبة، فإذا أنا برجل وجهه كقطع الليل المظلم، متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم رب (هذا) البيت الحرام اغفر لي، وما أحسبك تفعل ولو شفيع في سكان سماواتك وجميع من خلقت، لعظم جرمي. قال سعيد بن المسيب: فشغلنا وشغل الناس عن الطواف حتى طاف به (جميع) الناس، واجتمعنا عليه، وقلنا له: ويلك لو كنت إبليس - لعنه الله - لكان ينبغي أن لا تيأس من رحمة الله، فمن أنت؟ وما ذنبك؟ فبكى، وقال: يا قوم، إني أعرف نفسي وذنبني وما جنيت، فقلنا له تذكرة؟ فقال: أنا كنت جمالا عند أبي عبد الله [الحسين] عليه السلام لما خرج من المدينة إلى العراق، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله (عندي)، فأرى تكة تغشي الأبصار بحسن إشراقها وألوانها، فكنت أتمناها إلى أن صرنا بكرباء، فقتل الحسين عليه السلام ومن معه، فدفنت نفسي في مغار من الأرض، ولم أطلب ولا أمثالي، فلما جن عليه الليل خرجت من مكاني فرأيت تلك المعركة نورا بلا ظلمة، ونهارا بلا ليل، والقتلى مطروحون على وجه الأرض. فذكرت لخبثي وشقائي التكة، فقلت: والله لأطلبن الحسين عليه السلام، فأرجو أن تكون التكة عليه في سراويله [آخذها] فلم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى رأيت جسدا بلا رأس. فقلت: هذا والله الحسين عليه السلام، ونظرت إلى سراويله فإذا هي [عليه] وتفقدت التكة، فإذا هي في سراويله كما كنت أراها، فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكة، فإذا هو عقدها عقدا (كثيرا)، فلم أزل أحلها حتى حللت منها عقدا واحدا، فمد يده اليمنى وقبض على التكة، فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها. فدعنتني نفسي الملعونة لأن أطلب (شيئا أقطع به يده) فوجدت قطعة سيف مطروحة، فأخذتها وانكبت على يده، فلم أزل أجزها من زنده حتى فصلتها، ثم نحيتها عن التكة، ثم حللت عقدا آخر فمد يده اليسرى فقطعتها (عن التكة) [ثم نحيتها عن التكة] ومددت يدي إلى التكة لأحلها، فإذا بالأرض ترجف، والسماء (تهتز)، وإذا جلبة عظيمة، وبكاء (شديد)، ونداء (وقائل يقول): وا

إبناه، وإحسيناه. فصعقت ورميت بنفسي بين القتلى، وإذا بثلاثة نفر وامرأة حولهم خلأثق (وقوف) قد امتلأت بهم الأرض والسماء بصور الناس وأجنحة الملائكة، وإذا أنا بواحد منهم يقول: وإبناه (واحسيناه)، يا حسين، فذاك جدك وأمك وأبوك وأخوك، وإذا أنا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبيك يا جداه، يا رسول الله، ويا أبتاه يا أمير المؤمنين، ويا أماه يا فاطمة [الزهراء]. (ثم إنه بكى وقال: يا جداه قتلوا والله رجالنا، يا جداه ذبحوا والله أطفالنا، يا جداه سلبوا والله نسائنا، وبكوا بكاء كثيرا)، وفاطمة تقول: يا أبتاه (يا رسول الله) أتأذن [لي] أن آخذ من دم شيبته فأخضب ناصيتي، وألقى الله يوم القيامة، قال لها: خذي، فتأخذ فاطمة عليها السلام [فرايتهم يأخذون] من دم شيبته وتمسح به ناصيتها، والنبى وعلي والحسن عليهما السلام يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق. وسمعت رسول الله ﷺ يقول له: يا حسين فديتك من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى؟ فقال: يا جداه، كان معي جمال صحبني من المدينة، وكان يراني إذا وضعت سراويلي لوضوء الصلاة فيتمنى تكتي تكون له، فما منعني أن أدفعها إليه إلا علمي بأنه صاحب هذا الفعل. فلما قتلت خرج يطلبني في القتلى، فوجدني بلا رأس، وتفقد سراويلي، ورأي التكة وقد كنت عقدتها (عقدا)، فضرب بيده إلى عقد منها فحله، فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة، فطلب من المعركة فوجد قطعة سيف فقطع بها يميني، ثم حلل عقدة أخرى، فضربت بيدي اليسرى فقبضت عليها لئلا يحلها فيكشف عورتى، فجز يدي اليسرى، ولما أومى إلى حل العقدة الأخرى أحس بك، فرمى نفسه بين القتلى. فقال النبى ﷺ: [الله أكبر، وقال لي:] مالك يا جمال، سود الله وجهك في الدنيا والآخرة، وقطع يديك، وجعلك في حزب من سفك دماننا، وجسر على الله في قتلنا. فما استتم دعاءه ﷺ حتى بثر يداي، وأحسست بوجهي كأنه البس قطعاً من النار (مسوداً)، فجئت إلى هذا البيت أستشفع به، وأعلم أنه لا يغفر لي أبداً، فلم يبق بمكة أحد إلا سمع حديثه وكتبه، وتقرب إلى الله بلعنه، وكل

يقول: حسبك ما جنيت فكان هذا من دلائله عليه السلام.

467. مثله

روى أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي: قال: قال محفر بن ثعلبة صاحب عبيد الله بن زياد: استدعى يزيد - لعنه الله - منا أربعين رجلاً، وسلم إليهم رأس الحسين عليه السلام في سبط، وضرب لهم فسطاط كبير في رحبة دمشق، وأمرنا بأن نكون مع الرأس إلى أن يرى فيه رأيه، فأمرنا بحفظه وأطلق لنا إقامة، وأمر لكل واحد منا بألف دينار. فبينما نحن كذلك ليلة من الليالي، وكنت موجعا، فأكلوا أصحابي وشربوا، وأنا لم أقدر على أكل وشرب. ولما كان من نصف الليل وإذا قد ناموا أصحابي وأنا ساهر من شدة المرض، ولا أقدر أن تغمض عيني. فبينما أنا كشبه الساهي، وإذا قد سمعت بكاء وصياحا ودويا شديدا، فهالني من ذلك أمر عظيم. ثم اني سمعت هاتفا يهتف بصوت حزين، وهو ينشد بهذه الأبيات يقول:

عين بكى على الحسين غريبا

وجودي بدمع ساكب وعويل

سوف يصلي بقتله ابن زياد

نار جحيم بعد ظل ظليل

قال محفر بن ثعلبة: فلما سمعت ذلك رعب قلبي رعبا شديدا، وإذا

بهاتف آخر ينشد ويقول:

نبكيه حزنا ثم نسبل دمة

ونندبه في كل عيد ومشهد

فلا قدس الرحمن أرواح معشر

أطاعوا عبيد الله في قتل سيدي

قال محفر بن ثعلبة: فلما سمعت بذلك، لم أتمالك نفسي من الفزع والجزع والهلع، وبقي لا تغمض عينه، وإذا بهذه عظيمة من السماء، فارتعدت من شدتها، وسمعت عند ذلك كلاما، وإذا بصوت أسمعه يقول: اهبط يا آدم. ففتحت عيني ونظرت، وإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين عليه السلام، لعن الله أمة قتلتك، ثم قام يصلي، فبقيت متعجبا مما سمعت، ولساني أخرس ولم أقدر أتكلم. فبين أنا كذلك، وإذا أنا قد سمعت هدة أخرى أعظم من الأولى، وقائل يقول: اهبط يا نوح. ففتحت عيني وإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، لعن الله قوما قتلوك، ثم وقف إلى جانب آدم عليه السلام يصلي. فبين أنا كذلك إذ سمعت هدة عظيمة، وجلبة شديدة، وقائل يقول: اهبط يا إبراهيم فنظرت إليه فإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، لعن الله قوما قتلوك يا ولدي والصفوة من ذريتي، فقام إلى جانب نوح يصلي. ثم اني سمعت صيحة عظيمة ولها دوي عظيم، وقائل يقول: اهبط يا موسى، فعميت عينا، وصمت أذناي ان لا يراه بباب الفسطاط وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، لعن الله قوما قتلوك، ثم قام إلى جانب إبراهيم يصلي. فبينما أنا متعجب مما رأيت وإذا بصيحة عظيمة، وقائل يقول: اهبط يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليك السلام، فنزل وبيده سيف، فلما رأيته ارتعدت فرائصي من خوفه، فدخل وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، لعن الله قوما قتلوك يا بني، ثم وقف إلى جانب موسى يصلي. فبينما أنا كذلك وإذا لنا بهدة عظيمة أعظم من الجميع، وسمعت جلبة عظيمة، وقائلا يقول: اهبط يا محمد، فعميت عينا وصمت أذناي لكي لا يراه قائما بباب الفسطاط، ثم دخل على الرأس وأخذه وجعل يقبله ويبكي حتى اخضلت لحيته من الدموع وهو كئيب حزين، وهو يقول: عزيز علي

مانالك يا ولدي، وجعل يرشف ثناياه. ثم إنه أخرج الرأس إلى باب الفسطاط ووضعوا بينهم فبكوا عليه جميعهم، ثم إنهم أقاموا فصلوا عليه، وكان إمامهم رسول الله ﷺ فيبينما هم كذلك وإذا بملك يسلم من السماء، فسلم عليهم، وقال: يا محمد، العلي الاعلى يقرؤك السلام، ويخصك بالتحية والاكرام، ويقول لك: إن أحببت أن أجعل عاليها سافلها ولا ترجع أبدا فعلت ذلك. فقال محمد ﷺ: يا أخي جبرائيل، قل لربي جل جلاله إلهي وسيدي يؤخرهم إلى يوم القصاص، قال: وعرج جبرائيل إلى السماء، ثم هبط وقال: (العلي) الاعلى يقرؤك السلام ويقول لك: يا رسول الله، إني أقول لك عن ربك: أمرني أن أقتل هؤلاء الذين معنا في الفسطاط. قال: فنزلت الملائكة على عددهم، وبيد كل واحد منهم حربة يلوح منها الموت، فتقدم كل واحد منهم لواحد من أصحابي فقتله بحربته، فلما هم بي واحد صحت: يا رسول الله أغثنني. فقال: يا ملعون، أنت حي، فتم لا غفر الله لك، وجعلك من أهل النار. ثم إنهم غابوا عني فبقيت متعجبا مما رأيت، فوسوس قلبي، فقلت: اني رأيت مثل ما يرى النائم، فلما أصبح الصبح انتبهت فبينما أنا أشاور نفسي إذ طلعت عليهم الشمس ولم أر أحدا يتحرك. فقامت وجعلت أنبههم واحدا بعد واحد فوجدتهم أمواتا، ولم أر منهم أحدا بالحياة. وطلعت خارجا من عندهم فأتيت إلى يزيد بن معاوية - لعنه الله - وأخبرته بالحال من أوله إلى آخره، فقال: اكتم هذا الامر ولا تحدث به أحدا، فإن سمعته من أحد غيرك ضربت عنقك، ألم تعلم أن قاتله عليه السلام في النار؟! فقال له: امض وأقم عندهم حتى يأتيك أمري، فإن أتى إليك أحد وسأل عنهم فقل: إنهم سكارى خمارى من كثرة الخمر الذي شربوه هذه الليلة.

468. مثله

محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إن] الأعمال تعرض علي في كل خميس، فإذا كان الهلال أجملت، فإذا كان النصف من شعبان أعرضت على رسول الله ﷺ وعلى علي عليه السلام ثم تنسخ في الذكر الحكيم.

469. أنه دابة الأرض التي تكلم الناس

محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلهما داخل إلا على حد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدي عمن كان قبلي، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد ﷺ، وإني وإياه على سبيل واحد، إلا أنه [هو] المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست، علم المنايا والبلايا والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس.

470. في رجعتة وكراته عليه السلام

سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقوله: (حتى إذا فتحنا

عليهم بابا ذا عذاب شديد) هو علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - إذا رجع في الدنيا. قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال: هو [أنا] إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان [بن عفان] وشيعته ونقتل بني أمية، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين.

471. حضوره عند احتضار المؤمن والكافر

محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه، ثم أهوى بيده إلى الوريد ثم اتكأ وكان معي المعلى، فغمزني أن أسأله، فقلت: يا بن رسول الله ﷺ فإذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى؟ فقلت له: بضع عشرة مرة أي شيء (يرى)؟ فقال: في كلها يرى ولا يزيد عليها. ثم جلس في آخرها، فقال: يا عقبة، فقلت: لبيك وسعديك. فقال: أبيت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم، يا بن رسول الله، إنما ديني مع دينك، فإذا ذهب ديني كان (لي) ذلك، كيف لي بك يا بن رسول الله كل ساعة، وبكيت فرق لي، فقال: يراهما والله. قلت: بابي وأمي من هما؟ قال: ذلك رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعلي عليه السلام. يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة (أبدا) حتى تراهما. قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ فقال: لا، يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه. فقلت له: يقولان شيئا؟ قال: نعم، يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه وعلي عليه السلام عند رجله فيكب عليه رسول الله ﷺ، فيقول: يا ولي الله أبشر أنا رسول الله، إني خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم علي عليه السلام حتى يكب عليه فيقول: يا ولي الله

أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه أما لأنفعنك. ثم قال: إن هذا في كتاب الله عز وجل. قلت: أين جعلني الله فداك؟ قال: في (سورة) يونس، قول الله تعالى [هاهنا]: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَاتُوا يَتَّقُونَ﴾ (١٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾.

472. حضوره عليه السلام عند السؤال في القبر

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: ف قيل له: يا بن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب؟ قال: إي والذي بعث محمداً ﷺ بالحق نبيا، وجعله زكيا هاديا مهديا، وجعل أخاه عليا بالعهد وفيا، وبالحق مليا، ولدى الله مرضيا، وإلى الجهاد سابقا، ولله في أحواله موافقا، وللمكارم حائزا، وبنصر الله على أعدائه فائزا، وللعلوم حاويا، ولأولياء الله مواليا، ولأعدائه مناويا، وبالخيرات ناهضا، وللقبائح رافضا، وللشيطان مخزيا، وللفسقة المردة مغضبا، ولمحمد ﷺ نفسا وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا آمنت به أنا وأبي علي بن أبي طالب عبد رب الأرباب، المفضل على ذوي الألباب، الحاوي العلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة [في] عرصات الحساب، بعد محمد ﷺ صفى الكريم العزيز الوهاب، إن في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ أوليائه، وإن في القبر عذابا يشدد الله به على أعدائه. إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين - صلوات الله عليهم - المتخذ لعلي عليه السلام بعد محمد ﷺ إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيده الذي يصدق أقواله ويصوب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لأمر الدين وسياسته إذا حضره من أمر الله تعالى ما لا يرد، ونزل به من قضائه ما لا يصد، وحضره ملك الموت وأعوانه، وجد عند رأسه محمدا رسول الله ﷺ [سيد النبيين] من جانب، ومن جانب آخر عليا عليه السلام سيد الوصيين، وعند رجله من جانب الحسن سبط [سيد] النبيين، ومن جانب

آخر الحسين عليه السلام سيد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد سادتهم من آل محمد فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون إيمانهم [بذلك] أعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيه. فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة، بأبي أنت وأمي يا وصي [رسول رب] الرحمة، بأبي أنت وأمي يا شبلي محمد وضرغاميه ويا ولديه وسبطيه ويا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان، مرحبا بكم [يا] معاشر خيار أصحاب محمد وعلي وولديهما عليه السلام ما كان أعظم شوقي إليكم! وما أشد سروري الآن بلقائكم! يا رسول الله، هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك مني. فيقول رسول الله ﷺ: كذلك هو، ثم يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت، استوص بوصية الله في الاحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا. فيقول [له] ملك الموت: يا رسول الله، مره أن ينظر إلى ما قد أعد الله له في الجنان. فيقول [له] رسول الله ﷺ: انظر إلى العلو (فينظر إلى العلو) وينظر إلى مالا تحيط به الأبواب، ولا يأتي عليه العدد والحساب، فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وعترته زواره؟ يا رسول الله، لولا أن الله تعالى جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى. ثم يقول محمد ﷺ: يا ملك الموت، هاك أختانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيرا، ثم يرتفع هو ومن معه إلى رياض الجنان، وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن [هناك] بعدما كانوا حول فراشه، فيقول، يا ملك [الموت] الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هاهنا، فلا صبر لي عن محمد وعترته عليه السلام وألحقني بهم، فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسلم الشعر من الدقيق،

وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة. فإذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا جاء منكرو ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد و[هذا] علي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلننتزع لهم، فيأتيان فيسلمان على محمد ﷺ سلاما [تاما] مفردا، ثم يسلمان على علي سلاما [تاما] مفردا، ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا، ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك، ولولا أن الله تعالى يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه، ولكن أمر الله لأبد من امتثاله. ثم يسألانه [فيقولان]: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن إخوانك؟ فيقول: الله ربي، ومحمد نبيي، وعلي وصيي، ومحمد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي [وآلهما] وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأن أخاه عليا ولي الله، وأن من نصبهم للإمامة من أطائب عترته، وخيار ذريته خلفاء الأمة، وولاة الحق، والقوامون بالصدق والقسط، فيقولان: على هذا حيت، وعلى هذا مت، وعلى هذا تبعث (حيا) إن شاء الله تعالى، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته. قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معاديا، ولأعدائنا مواليا، ولأضدادنا بألقابنا ملقبا فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه، مثل الله عز وجل لذلك الفاجر ساداته الذين اتخذهم أربابا من دون الله عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به. فيقول له ملك الموت: [يا] أيها الكافر، تركت أولياء الله تعالى إلى أعدائه، فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد إلى مناص سبيلا، فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم. ثم إذا أدلي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا إلى قبره ويرى منه خيراتها، فيقول له منكرو ونكير: انظر إلى ما حرمته من تلك الخيرات. ثم يفتح له في

قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول: يا رب، لا تقم الساعة، [يا] رب لا تقم الساعة.

473. أنه عليه السلام المدفون عند قبره عليه السلام يصرف عنه عذاب القبر، ومحاسبة منكر ونكير، وأنه عليه السلام ينقل إلى قبره عليه السلام من بعد عنه

البرسي: قال: روى الأصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجلس للناس في نجف الكوفة، فقال يوما لمن حوله: من يرى ما أرى؟ فقالوا: وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده؟ فقال: أرى بعيرا يحمل جنازة، ورجلا يسوقه، ورجلا يقوده وسيأتيكم بعد ثلاث. فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه والرجلان معه فسلم على الجماعة، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حياهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ ومن هذه الجنازة؟ ولماذا قدمتم؟ فقالوا: نحن من اليمن، وأما الميت فأبونا، وإنه عند الموت أوصى إلينا، فقال: إذا غسلتموني وكفنتموني وصليتم علي فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق وادفنوني هناك بنجف (أهل) الكوفة. فقال لهما [أمير المؤمنين عليه السلام]: هل سألتماه لماذا؟ فقالا: أجل قد سألناه، فقال: يدفن هناك رجل لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف لشفع. فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صدق، أنا والله ذلك الرجل، (أنا والله ذلك الرجل).

474. إنطاق الصبي بأنه عليه السلام ولي الله

عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه: قال: روي عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ جالسا ذات يوم، فمرت بصبي أمه، فقال له: يا صبي من أنا؟ فقال: أنت رسول الله خاتم النبيين، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلي ولي الله هذا فمد إصبعه نحوه فدعا له النبي ﷺ بالبركة حتى مامد

يده إلا بورك به ومنزله وجيرانه نزلت عندهم البركة، فسمي مبارك اليمامة.

475. أن الله جل جلاله خلق من نور وجه علي عليه السلام ملائكة

أبو الحسن الفقيه محمد بن [أحمد] بن شاذان: عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ملائكة، يسبحون ويقدسون ويكتبون [ثواب] ذلك لمحبيه ومحبي ولده عليه السلام.

476. ما نطقت به الدابة البرية

صاحب كتاب بستان الواعظين: قال: روي عن محمد بن إدريس، قال: رأيت بمكة أسقفا وهو يطرف بالكعبة، فقلت (له): ما الذي رغب بك عن دين آبائك؟ فقال: تبدلت خيرا منه، فقلت له: كيف ذلك؟ قال: ركبت البحر، فلما توسطنا البحر انكسر بنا المركب، فعلوت لوحا، فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر، فيها أشجار كثيرة، ولها ثمر أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وفيها نهر جار عذب فحمدت الله على ذلك، وقلت: آكل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج. فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب، فعلوت شجرة من تلك الأشجار، فنمت على غصن منها، فلما كان في جوف الليل، فإذا بدابة على وجه الماء تسبح الله، وتقول: لا إله إلا الله العزيز الجبار، محمد رسول الله النبي المختار، علي بن أبي طالب سيف الله على الكفار، فاطمة وبنوها صفوة الجبار، على مبغضهم لعنة الله الجبار، ومأواه جهنم وبئس القرار. فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر، ثم قالت: لا إله إلا الله صادق الوعد والوعد، محمد رسول الله الهادي الرشيد، علي ذو البأس الشديد، وفاطمة وبنوها خيرة

الرب الحميد، فعلى مبغضيه لعنة الرب المجيد. فلما وصلت البر، فإذا رأسها رأس نعام، ووجهها وجه إنسان، وقوائمها قوائم بعير، وذنبها ذنب سمكة. فخشيت على نفسي الهلكة، فهربت بنفسي أمامها فوقفت، ثم قالت: لي: إنسان قف وإلا هلكت، فوقفت، فقالت: مادينك؟ فقلت: النصرانية، فقالت: ويحك ارجع إلى دين الاسلام، فقد حللت بفناء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم إلا من كان مسلماً. قلت: وكيف الاسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فقلتها، فقالت: تمم إسلامك بموالاته علي بن أبي طالب وأولاده، والصلاة عليهم، والبراءة من أعدائهم. قلت: ومن أتاكم بذلك؟ فقالت: قوم منا حضروا عند رسول الله ﷺ فسمعوه يقول إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة، فتنادي بلسان طلق: يا إلهي قد وعدتني تشد أركانني وتزينني، فيقول الجليل جل جلاله: قد شددت أركانك، وزينتك بابنة حبيبي فاطمة (الزهراء)، وبعلمها علي بن أبي طالب، وابنيها الحسن والحسين، والتسعة من ذرية الحسين عليه السلام. ثم قالت الدابة: المقام تريد، أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها: الرجوع. قالت: اصبر حتى يجتاز مركب، وإذا مركب يجري، فأشارت إليهم فدفعوا إليها زورقا فلما علوت معهم، فإذا في المركب اثنا عشر رجلاً كلهم نصارى، فأخبرتهم خبري، فأسلموا عن آخرهم.

477. إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد - لعنه الله -

يخير بين الجنة والنار فيختار قتل الحسين عليه السلام

روي أن علي بن أبي طالب عليه السلام لقي عمر بن سعد يوماً، فقال له: كيف تكون إذا قمت مقاماً تتخير بين الجنة والنار، فتختار لنفسك النار؟ فقال له: معاذ الله أن يكون كذلك. فقال علي عليه السلام سيكون ذلك بلا شك. فقال الراوي: ثم إن عمر بن سعد - لعنه الله - نزل بعسكره على شاطئ الفرات، فحالوا بين الحسين وبين الماء حتى كظمهم العطش، فأخذ الحسين عليه السلام فأسا وجاء إلى

وراء خيمة النساء، فحفر قليلا فنبع الماء، فشرب وسقى حرمه وأطفاله وجميع أصحابه، وأملا القرب وسقى الخيل، ثم غار الماء، فعلم الحسين عليه السلام أنه آخر ماء يشربه.

478. إخباره عليه السلام بأن الحسين عليه السلام يقتل عطشانا

لوط بن يحيى في تاريخه: قال: عبد الله قيس قال: كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، وقد أخذ أبو أيوب السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المؤمنون العطش، فأرسل فوارس على كشفه، فأنحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام: (أنا) أمضي إليه يا أبتاه، فقال له: إمض يا ولدي، فمضى مع فوارس، فهزم أبا أيوب عن الماء، وبني خيمته وحط فوارسه، وأتى إلى أبيه فأخبره فبكى علي عليه السلام، فقليل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين، وهذا أول فتح بوجه الحسين عليه السلام؟ قال: صحيح يا قوم، ولكن سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمحم، ويقول: الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها.

479. إخباره عليه السلام بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري، وإخباره بما يفعل برشيد عنه قتله

ابن الفارسي في روضة الواعظين: قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج يوما إلى بستان البري موضع في ظهر الكوفة ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب، فوضع بين أيديهم [قالوا:] فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب!. فقال: يا رشيد، أما إنك تصلب على جذعها. فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين عليه السلام. قال رشيد: فجئتها يوما وقد قطع سعفها، قلت:

اقترب أجلي، ثم جئت يوما، فجاء العريف، فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر إذا بخشب ملقى. ثم جئت يوما آخر، فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقا يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبني خليلي. فأتاني العريف، فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر [إذا الخشب ملقى] فإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لي غديت، ولي أنبت، ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك. قلت: والله ما أنا بكذاب ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني. فقال: إذا نكذبه. اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلما حملوه إلى أهله، أقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل [رجل] على ابن زياد فقال له: ما صنعت! قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظائم. [قال:] فأرسل إليه فردوه وقد انتهى إلى بابه فردوه، فأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه، وأمر بصلبه.

480. إخباره عليه السلام بالنخلة التي بالكناسة يصلب على كل ربع منها ميثم التمار وحجر بن عدي ومحمد بن أكثم وخالد بن مسعود

ابن الفارسي في روضة الواعظين: قال: روي أن ميثم أتى دار أمير المؤمنين عليه السلام فقبل له: إنه لنائم، فنادى بأعلى صوته: انتبه (أيها) النائم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، [فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أدخلوا ميثما، فقال له: أيها النائم، والله لتخضبن لحيتك من رأسك]. فقال: صدقت، وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطعات فتصلب على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمد بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها. قال ميثم: فشككت في نفسي فقلت: إن عليا ليخبرني بالغيب، فقلت له: أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إي ورب الكعبة كذا عهد النبي ﷺ. قال: فقلت

له: من يفعل ذلك بي، يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد. قال: فكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه، فيمر بالنخلة فيقول: يا ميثم، إن لك ولها شأن من الشأن. قال: فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها، تعلق علمه بالنخلة فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجارين فشققها أربع قطع، قال ميثم: فقلت الصالح ابني: فخذ مسمارا من حديد. فانقش عليه اسمي واسم أبي، ودقه في بعض تلك الأجزاء. [قال:] فلما مضى بعد ذلك أيام، أتوني قومي من أهل السوق، فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق، ونسأله أن يعزله عنا، ويولي علينا غيره. قال: وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير، تعرف هذا المتكلم؟ قال: ومن هو؟ قال: هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فاستوى جالسا، فقال لي: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام حقا (حقا). فقال لي: لتبرأن من علي عليه السلام ولتذكرن من مساوئه، وتتولى عثمان وتذر محاسنه، أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك، فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكني بكيت من شك كان (قد) دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي [أمير المؤمنين]. قال لي: وما قال لك؟ قال: قلت: أتيت الباب، فقليل لي: إنه لناثم، قال: فناديته: انتبه أيها الناثم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك. فقال: صدقت، وأنت والله ليقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن. فقلت: ومن يفعل ذلك بي، يا أمير المؤمنين؟ ! فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد. قال: فامتلا غيظا، ثم قال: والله لأقطعن يداك ورجلاك، ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك. فأمر به فقطعت يداه ورجلاه. ثم اخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام؟ (قال:) فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب. قال:

وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله، فقال: ماهذه الجماعة؟ قالوا: ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فأنصرف مسرعاً، فقال: أصلح الله الأمير، بادر فابعث إلى هذا فاقطع لسانه [فإني] لست آمن أن تتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك. [قال:] فالتفت إلى حرس فوق رأسه، فقال: اذهب فاقطع لسانه. قال: فاتاه الحرس فقال له: يا ميثم، قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك، فقد أمرني الأمير بقطعه. فقال: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي، هاك لسانني فاقطعه. قال: [فقطع] وشحط ساعة في دمه، ثم مات - وَعَلَى اللَّهِ - وأمر به فصلب. قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الربيع الذي كنت دقت المسمار عليه.

٤٨١. الخطيب الذي يشتمه عليه السلام رمي من المنبر

الشيخ المفيد في إرشاده: قال: روى يحيى بن سليمان بن الحسن، عن عمه إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين، قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثم يقع في علي ويشتمه. قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان، فأضقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت القبر قد انفرج وخرج رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبد الله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى. قال: افتح عينيك انظر ما يصنع الله به، فإذا هو قد ذكر علياً فرمي به من فرق المنبر، فمات - لعنه الله -.

482. أنه عليه السلام كان في بطن أمه لا يدعها تقرب من الأصنام

الراوندي: أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد: وكان علي عليه السلام صبياً رأيت يكسر الأصنام، فخفت أن تعلم كبار قريش (ذلك)، فقالت: يا عجباً (أنا) أخبرك بأعجب من هذا، [وهو] اني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني، فوضع رجله في جوفي شديداً لا يتركني (أن) أقرب

من ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم، وأنا كنت أطوف بالبيت لعبادة الله تعالى لا للأصنام.

483. إخباره عليه السلام بالغائب

الراوندي: قال: روي عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، قال: خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة، فقال: رأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء [والسفن ما قلتم] أكنتم مصدقي فيما قلت؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، ويكون هذا؟ قال: إي والله لكأنني أنظر إلى نهر في هذا الموضع، وقد جرى فيه الماء [وجرت فيه السفن، تكون عذابا على أهل هذه القرية أولا ورحمة عليهم آخرا. قال: فلم تذهب الأيام حتى حفر نهر الكوفة، فكان عذابا على أهل الكوفة أولا، ورحمة عليهم آخرا، فكان فيه الماء] (واستمر) وانتفع [به وكان] كما قال عليه السلام.

484. العمود الذي طوق به خالدا وفكه من عنقه، إخباره عليه السلام بأن الله تعالى يحول بينه وبينهم

الراوندي: قال: [ومنها: أن عليا عليه السلام لما امتنع من البيعة على أبي بكر] أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا عليه السلام إذا [ما] سلم من صلاة الفجر بالناس، فأتى خالد وجلس إلى جنب علي ومعه سيف، فتفكر أبو بكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله أن عليا إن قتله خالد ثارت الفتنة، وإن بني هاشم يقتلونني، فلما فرغ من التشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم، وقال: لا تفعل ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم. فقال علي عليه السلام لخالد: أكنت تريد أن تفعل ذلك؟! قال: نعم، فمد يده إلى عنقه، وخنقه بإصبعيه (حتى) كادت عيناه تسقطان [من رأسه]. (فقام أبو بكر) وناشده بالله أن يتركه، وشفع إليه

الناس [في تخليته] فخلاه. ثم كان خالد (بعد ذلك) يرصد الفرصة والفجأة لعله يقتل علياً غرة، فبعث أبو بكر بعد ذلك عسكرياً مع خالد إلى موضع، فلما خرجوا من المدينة، وكان مدججاً وحوله شجاع قد أمروا أن يفعلوا كلما يأمرهم خالد، فرأى علياً عليه السلام يجرى من ضيعة له منفرداً بلا سلاح [فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك] فلما دنى منه عليه السلام، وكان في يد خالد عمود (من) حديد، فرفعه ليضرب به على رأس علي، فانتزعه عليه السلام من يده وجعله في عنقه وقلده كالقلادة، فرجع خالد إلى أبي بكر واحتال القوم في كسره فلم يتهياً لهم ذلك، فأحضروا جماعة من الحدادين، فقالوا: لا نتمكن من انتزاعه إلا (بعد جعله) في النار، وفي ذلك هلاكه. (ولما علموا بكيفية حاله قالوا: علي هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده، وقد ألان الله له الحديد كما ألان لداود. فشفع أبو بكر إلى علي عليه السلام، فأخذ العمود وفك بعضه من بعض).

485. يد القصاب التي قطعها وأصلحها عليه السلام

الراوندي: أن قصاباً باع لحماً من جارية إنسان، وكان يحيف عليها فبكت وخرجت، فرأت علياً عليه السلام فشكته إليه، فمضى معها نحوه، ودعاه إلى الانصاف في حقها و[كان] يعظه، ويقول له: ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي، فلا تظلم الجارية. ولم يكن القصاب يعرف علياً، فرفع يده وقال: اخرج أيها الرجل. فانصرف عليه السلام ولم يتكلم بشئ، فقليل للقصاب: هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقطع يده [وأخذها] وخرج بها إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً، فدعاه عليه السلام فصلحت يده.

486. إخباره عليه السلام بالغائب

الراوندي: قال: روي عن جندب بن زهير الأزدي، قال: لما فارقت الخوارج علياً عليه السلام خرج إليهم عليه السلام وخرجنا معه، فأنتهينا إلى عندهم فإذا لهم دوي كدوي النحل في تلاوة القرآن، وفيهم أصحاب البرانس وذووا الثفنيات، فلما رأيت ذلك دخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي، وركزت رمحي، ووضعت ترسي، ونشرت عليه درعي، وقمت أصلي و[أنا] أقول في دعائي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضاك، فأرني في ذلك ما أعرف به أنه الحق، وإن كان لك سخطا فاصرفه عني، إذ أقبل علي عليه السلام، فنزل عن بغلة رسول الله ﷺ وقام يصلي إذ جاءه رجل فقال: قطعوا النهر. ثم جاء آخر تشتد به دابته، وقال: قطعوه وذهبوا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه، عهد من الله ورسوله. وقال (لي): يا جندب، ترى التل؟ قلت: نعم. قال: فإن رسول الله ﷺ [حدثني] أنهم يقتلون عنده. ثم قال: [أما] أنا أبعث إليهم رسولا يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول، قال: فأنتهينا إلى القوم [فإذا] هم في معسكرهم لم يبرحوا، ولم يرتحلوا. فنادى في الناس وضمهم، ثم أتى الصف وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف ويمضي به إلى هؤلاء القوم، فيدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة؟ فما أجابه أحد إلا شاب من بني عامر بن صعصعة، فلما رأى حداثة سنه قال له: ارجع إلى موقفك. ثم أعاد [القول] فما أجابه أحد إلا ذلك الشاب، قال: خذه أما إنك مقتول، فمضى به، فلما دنى من القوم حيث يسمعون ناداهم فرموا وجهه بالنبل، فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ، فقال علي عليه السلام: دونكم القوم فحملنا عليهم (فما كان إلا كحلبة ناقة حتى أتينا إلى آخره). [قال جندب: ذهب الشك عني، وقتلت بكفي ثمانية. ولما قتل الحرورية] قال علي عليه السلام: التمسوا في قتالهم رجلا مخدجا، إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة. فطلبوه فلم يجدوه، وقام فأمر بهم

فقلب بعضهم على بعض، فإذا حبشي إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، عليه شعرات كسبال السنور، فكبر وكبر الناس معه، وقال: هذا شيطان لولا أن تتكلموا لحدثتكم بما أعد الله على لسان نبيه لمن قاتل هؤلاء.

487. الخارجي الذي طعن فسقطت محاسنه ودعا فردت

الراوندي: أنه عليه السلام قال له خارجي: ما قسمت بالعدل، فدعا عليه فسقطت محاسن الخارجي، فبكى وتضرع، وسأله أن يدعو الله حتى يردها، فدعا فصار كما كان.

488. لين الحديد له عليه السلام

ثاقب المناقب: عن بعض موالي أمير المؤمنين عليه السلام أنه دخل عليه، فرأى بين يديه حديدا وهو يأخذ بيده منه ويدققه ويجعله حلقا يسرده كأنه الشمعة في يده، قال: فسألته عنه؟ فقال: أصنع الدرع.

489. علمه عليه السلام بالغائب، وله عليه السلام في القرآن ثلاثمائة اسم

الحضيني في هدايته: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعلي ابن دراع الأسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة. فوقف بين يديه، فقال له: [لقد] أرقمت منذ ليلتك (جمعا) يا علي. قال: وما علمك يا أمير المؤمنين بأرقي؟ فقال: ذكرتني والله في أرقمتك فإن شئت أخبرتك [به]. فقال: نعم يا أمير المؤمنين (علمني) بذلك، فقال له: ذكرت في ليلتك قول الله عز وجل: (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) فأرقت وفكرت فيه، وتالله أنا علي وما اختلف الملا إلا علي والافي، وما الله نبأ هو أعظم مني وأولى [تمام]

الثلاثمائة اسم مالم يكن التصريح به، لئلا يكبر على قوم لا يؤمنون بفضل الله عز ذكره على رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الراشدين - صلوات الله عليهم - أجمعين.

490. صياح كهف أهل الكهف، وإقرار أهل الكهف له عليه السلام

عنه: بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن سلمان الفارسي - عليه السلام - قال: دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، ما بالك تفضل علينا علينا في كل حال ولا ترى معه فضلا؟ فقال (النبي ﷺ): ما أنا فضلته، بل الله تعالى فضله. فقالوا: وما الدليل (على ذلك؟) فقال ﷺ: إذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل الكهف وأنا أحملكم وعلياء، وأجعل سلمانا شاهدا عليكم إلى أصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم، فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل. فقالوا: رضينا، فبسط بساطا ودعا بعلي فأجلسه وسط البساط، وأجلس كل واحد منهم على قرنة وأجلس سلمان على القرنة الرابعة، ثم قال: يا ربيع احملهم إلى أصحاب الكهف وردد عليهم علي فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا، وإذا نحن بكهف عظيم فحططنا عليه. فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان هذا الكهف والرقيم، فقل للقوم يتقدمون أو أتقدم. فقالوا: نحن نتقدم، فقام كل واحد منهم فصلى ودعا وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف، فلم يجبه أحد. وقام بعدهم أمير المؤمنين عليه السلام فصلى ركعتين ودعا بدعوات، فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، فقالوا: وعليك السلام يا أخا رسول الله ﷺ ووصيه يا أمير المؤمنين، لقد أخذ الله علينا العهد بعد إيماننا بالله وبرسوله محمد ﷺ لك يا أمير المؤمنين بالولاء إلى يوم الدين. فسقط القوم على وجوههم. فقالوا: يا أبا الحسن ردنا، قال عليه السلام:

يا ربح ردينا إلى رسول الله ﷺ فحملتنا فإذا نحن بين يديه، فقص عليهم رسول الله ﷺ كلما جرى، وقال: وهذا حبيبي جبرائيل عليه السلام أخبرني به، فقالوا: الآن علمنا فضل علي علينا من عند الله عز وجل لا منك.

491. النجم الذي نزل بذروة جدار داره عليه السلام وإقرار الشمس له بالوصية

عنه: بإسناده، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: لما كثر قول المنافقين، وحساد أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فيما يظهره رسول الله ﷺ من فضل أمير المؤمنين عليه السلام، ويبصر ويدل ويأمر الناس بطاعته، ويأخذ البيعة له على كبرائهم، ومن لا يؤمن غدرة، ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين، ويقول لهم: إنه وصيي وخليفتي، وقاضي ديني، ومنجز عداتي، والحجة [لله] على خلقه (من) بعدي، من أطاعه سعد، ومن خالفه ضل وشقي. قال المنافقون: لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى [وحال] والله أفتنه فيه، ولا حبيه إليه إلا قتل الشجعان والاقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب [واليهود]، وإن كلما يأتينا به ويظهر في علي من هواه، وكل ذلك يبلغ رسول الله - صلى الله عليه وآله - حتى اجتمع التسعة المفسدون في الأرض، في دار الأقرع بن حابس التميمي. وكان يسكنها في الوقت صهيب الرومي، وهم التسعة الذين إذا أعدوا أمير المؤمنين عليه السلام معهم كان عدتهم عشرة، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح. فقالوا: قد أكثر محمد رسول الله في أمر علي عليه السلام حتى لو أمكنه أن يقول لنا اعبدوه (لقال). فقال سعد بن أبي وقاص: ليت محمدا أتاني فيه بآية من السماء كما أتاه الله في نفسه [الآيات] من شق القمر وغيره. وباتوا ليلتهم تلك، فنزل نجم (من السماء) حتى صار في ذروة جدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلقا، يضيء في سائر

المدينة حتى دخل ضيائه في البيوتات، وفي الابار و[في] المغارات، وفي مواضع الظلم من منازل الناس. فذعر أهل المدينة ذعرا شديدا، وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل، ولا أين [هو] متعلق، إلا أنهم يعلمون إنه على [بعض] منازل رسول الله ﷺ، وسمع رسول الله ﷺ ضجيج الناس، فخرج إلى المسجد وصاح بأناس: ما الذي أربكم وأخافكم، هذا النجم النازل على دار علي بن أبي طالب؟ فقالوا: نعم يا رسول الله ﷺ. قال: أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا [في] أمسكم في دار صهيب الرومي، فقالوا (في و) في أخي (علي) ما قالوه، وقالوا: ليت محمدا يأتينا بآية من السماء، كما أتانا به في نفسه من شق القمر وغيره. فأنزل الله عز وجل هذا النجم (معلقا) على مشربة أمير المؤمنين علي عليه السلام. وكان أمير المؤمنين عليه السلام معه في المسجد (ولم يزل النجم كذلك) إلى أن غاب كل نجم في السماء، فصلى رسول الله ﷺ الفجر مغلسا وأقبل الناس يقولون: ما بقي نجم في السماء وهذا النجم متعلق. فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا حبيبي جبرائيل عليه السلام قد أنزل علي هذا النجم وحيا وقرآنا تسمعون، ثم قرأ عليه السلام: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاجِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَبُطِّقُ عَنِ الْحَقِّ ۝٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥﴾ ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء. فقال بعض المنافقين: لو شاء لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت: هذا ربكم فاعبدوه، فهبط جبرائيل عليه السلام فخبر رسول الله ﷺ بما قالوه وكان هذا في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس فقال: استعيدوا علي عليا من منزله فاستعادوه إليه عليه السلام. فقال [له]: يا أبا الحسن، إن قوما من منافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا: لو شاء محمد لأمر الشمس ان تنادي عليا وتقول: هذه ربكم فاعبدوه، فإنك يا علي في غد بعد صلاتك - صلاة الفجر - تخرج معي إلى بقيع الغرقد عند طلوع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا ملقنك إياها، قل للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، واسمع

ما تقول لك، وما ترد عليك، وانصرف إلي (به). فسمع ما قال رسول الله ﷺ، وسمع التسعة المفسدون في الأرض، فقال بعضهم لبعض: لا تزالون تغرون محمدا بأن يظهر في ابن عمه علي كل آية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم. فقال اثنان منهم وأقسموا بالله جهد إيمانهما وهما أبو بكر وعمر انهما لا بد أن يحضرا البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من علي والشمس. فلما صلى رسول الله ﷺ (صلاة الفجر) وأمير المؤمنين عليه السلام معه في الصلاة أقبل عليه وقال: قم يا أبا الحسن [إلى] ما أمرك الله به ورسوله، وائت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك، وأسر إليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه إياها. فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى إلى البقيع (وتلاه الرجلان، وتلاههما آخران معهما حتى انتهوا إلى البقيع فأخفوا أشخاصهم بين تلك القبور. ووقف أمير المؤمنين عليه السلام بجانب البقيع) حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء همهمة لم يعرفونها، وقالوا: هذه الهمهمة ما علمه محمد رسول الله ﷺ من سحره. وقال للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، فأنطقها الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقالت: السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنك الأول والآخر، والظاهر والباطن، وأنت عبد الله، وأخو رسوله حقا، فارتعد القوم، واختلطت عقولهم، وانكفوا إلى رسول الله ﷺ مسودة وجوههم، تغيظ أنفسهم غيظا، فقالوا: يا رسول الله، ما هذا العجب (العجيب) الذي لم يسمع به من النبيين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة؟ كنت تقول لنا إن عليا ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه. فقال لهم رسول الله ﷺ بمحضر من الناس في مسجده: تقولون بما قالت الشمس، وتشهدون بما سمعتم؟ فقالوا: يحضر علي فيقول ونسمع ونشهد بما قال للشمس، وما قالت له [الشمس]. فقال رسول الله ﷺ: (لا) بل تقولون، فقالوا قال علي للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد أن همهم همهمة تزلزل منها البقيع، فأجابته الشمس [وقالت]: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه حقا [أشهد أنك الأول والآخر، والظاهر والباطن إنك عبد الله، وأخو رسوله حقا].

فقال لهم رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون، وأعطانا ما لا تعلمون قد علمتم أني واخيت عليا دونكم وأشهدتكم أنه وصيي فماذا أنكرتم عساكم تقولون: لم قالت (له) الشمس إنك الأول والآخر، والظاهر والباطن، قالوا: نعم يا رسول الله - صلى الله عليك وآلك - لأنك أخبرتنا أن الله هو الأول والآخر [والظاهر والباطن] في كتابه المنزل عليك. فقال رسول الله ﷺ: ويحكم وأنى لكم بعلم ما قالت له الشمس، أما قولها إنك الأول فصدقت إنه أول من آمن بالله ورسوله ممن دعوته من الرجال إلى الإيمان بالله، وخديجة من النساء. [أما قولها] والآخر، هو آخر الأوصياء وأنا آخر الأنبياء، وخاتم الرسل. وقولها الظاهر، فهو الذي ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواء إلا من ارتضاه لسره من ولده. وقولها الباطن، فهو والله الباطن علم الأولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين، وما زادني الله تعالى به من علم ما لم يعلموه، وفضل ما لم تعطوه، فماذا تنكرون. قالوا بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا رسول الله - صلى الله عليك وآلك - لو علمنا ما تعلم لسقط الاقرار والفضل لك يا رسول الله ولعلي فاستغفر لنا، فأنزل الله تبارك وتعالى: (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) وهذا في سورة المنافقين [وهذا من دلائله عليه السلام].

492. علمه عليه السلام بما يكون من الذين يبايعون

الضب، وبمن يقتل الحسين عليه السلام منهم

عنه: عن علي بن محمد بن ميمون الخراساني، عن علي بن حمزة، عن عاصم الحنط، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام (أن) يسير إلى الخوارج (إلى) النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتخلف عنه شيبث بن ربعي والأشعث

بن قيس الكندي وجريير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث، فقالوا: يا أمير المؤمنين إئذن لنا أيما نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد، ثم نلحق بك. فقال: وفعلتموها، شوها لكم من مشايخ، والله مالكم حاجة تتخلفون (عليها) ولكنكم تتخذون سفرة، وتخرجون إلى النزهة، وتجلسون تنظرون في منظر تتنحون عن الجادة وتبسط سفرتكم بين أيديكم فتأكلون من طعامكم ويمر ضب فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم فيأتونكم به فتخلفوني، وتبايعون الضب، وتجعلونه إمامكم دوني، واعلموا اني سمعت أخي رسول الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليخلو كل قوم بما كانوا يأتون به في الحياة الدنيا فمن أقبح وجوها منكم وأنتم تخلعون أخا رسول الله ﷺ (وابن عمه وصهره) وتنقضون ميثاقه الذي أخذه الله ورسوله عليكم، وتحشرون يوم القيامة وإمامكم ضب، وهو قول الله عز وجل: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم). قالوا: والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلا نقضي حوائجنا ونلحق بك، فولى عنهم وهو يقول: عليكم الدمار وسوء الدار، والله ما يكون إلا ما قلت لكم إلا حقا. ومضى أمير المؤمنين عليه السلام حتى إذا صار بالمدائن خرج القوم إلى الخورنق وهياؤا طعاما في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمرة، فمر بهم ضب فأمرؤا غلمانهم فصادوه لهم وأتوهم به، فخلعوا أمير المؤمنين عليه السلام وبايعوا له، فبسط لهم الضب يده، فقالوا: أنت والله إمامنا وما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة، وإنك لأحب إلينا منه. وكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا كما قال الله عز وجل: (بئس للظالمين بدلا) ثم لحقوا به. فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله، وأعداء رسوله، وأمير المؤمنين عليه السلام ما أخبرتكم به، فقالوا: لا، يا أمير المؤمنين ما فعلنا. فقال: والله ليبعثكم الله مع إمامكم، قالوا: قد فلحنا [يا أمير المؤمنين] إذا بعثنا الله معك، قال: كيف تكونون [معي] وقد خلعتموني وبايعتم الضب والله لكأنني أنظر إليكم يوم القيامة والضب يسوقكم إلى النار، فحلفوا له بالله [إننا] ما فعلنا، ولا خلعتنا، ولا بايعنا الضب. فلما

راؤه يكذبهم ولا يقبل منهم، أقرأوا (له) وقالوا له: اغفر لنا ذنوبنا، قال: والله لا غفرت لكم ذنوبكم، وقد اخترتم (علي) مسخا مسخه الله، وجعله آية للعالمين، وكذبتكم رسول الله ﷺ، وقد حدثني عن جبرائيل عليه السلام، عن الله عز وجل فبعدا لكم وسحقا. ثم قال: لأن كان مع رسول الله ﷺ منافقون فإن معي منافقين وأنتم هم، أما والله يا شيث بن ربعي، وأنت يا عمرو بن حريث، ومحمد ابنك، يا أشعث بن قيس لتقتلن ابني الحسين عليه السلام، هكذا حدثني حبيبي رسول الله ﷺ فالويل لمن رسول الله ﷺ خصمه وفاطمة بنت محمد ﷺ، ولما قتل الحسين عليه السلام وكان شيث بن ربعي وعمرو بن حريث ومحمد بن الأشعث فيمن سار إلى [حرب] الحسين عليه السلام من الكوفة وقتلوه بكرבלاء حتى قتلوه [فكان هذا من دلائله عليه السلام].

493. خبر الأفعى الذي جاء من باب الفيل

عن الحارث الأعور [الهمداني]، قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالناس [يوم الجمعة] في مسجد الكوفة إذ أقبل أفعى من ناحية باب الفيل، رأسه أعظم من رأس البعير، يهوي نحو المنبر، فافترق الناس فرقتين في جانبي المسجد خوفا منه فجاء حتى صعد المنبر، ثم تطاول إلى اذن أمير المؤمنين عليه السلام فأصغى إليه باذنه وأقبل يساره مليا، ثم نزل. فلما بلغ [باب] أمير المؤمنين عليه السلام الذي يسمونه باب الفيل انقطع أثره وغاب، فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة إلا قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبق منافق ولا منافقة إلا قال: هذا من سحره. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس) لست بساحر، وهذا الذي رأيتموه وصي محمد ﷺ على الجن، وأنا وصيه على الانس، وهذا يطيعني أكثر مما تطيعوني، وهذا خليفتي فيهم، وقد وقع بين الجن ملحمة تهاجروا فيها الدماء التي لا يعلمون ما المخرج منها ولا ما الحكم فيها، فأتاني سائلا عن (الجواب) في ذلك، فأجبته عنه بالحق، وهذا

المثال الذي تمثل لكم [به] أراد أن يريكم فضلي عليكم الذي هو أعلم به منكم.

494. الرجل الذي صار رأسه كـرأس الكلب وعوده سويًا

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يتجهز إلى معاوية ويحرض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان في فعل، فعجل أحدهما في الكلام وزاد فيه، فالتفت إليه أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وقال له: اخس، فإذا رأسه رأس كلب، فبهت من حوله وأقبل الرجل بإصبعه (المسبحة يتضرع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويسأله الإقالة. فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام) وحرك شفتيه، فعاد كما كان خلقا سويًا فوثب بعض [أصحابه] فقال [له]: يا أمير المؤمنين، هذه القدرة لك كما رأينا وأنت تجهز إلى معاوية! فما بالك لا تكفيناه ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة؟ فأطرق قليلا ورفع رأسه إليهم وقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والجبال والأودية والفلوات حتى أضرب صدر معاوية على سريرته فأقلبه على أم رأسه لفعلت، ولو أقسمت على الله عز وجل أن أوتي به قبل أن قوم من مجلسي هذا أو قبل أن يرتد إلى أحدكم طرفه لفعلت، ولكننا كما وصف الله عز وجل في قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٦٠﴾ لَا يَسْفِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ يَعْمَلُونَ﴾

495. إثمار الشجرة اليابسة

عن الحارث الأعور (الهمداني) قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول بالكوفة على شاطئ الفرات، فإذا نحن بأصل شجرة وقد وقع لحاؤها وبقي عودها يابسا، فضربها بيده، ثم قال لها: ارجعي بإذن الله

خضرء ذات ثمرة، فإذا هي تهتز بأغصانها مورقة مشمرة حملها الكمثرى الذي لم ير مثله في فواكه (الدنيا)، فطعمنا منه وتزودنا وحملنا، فلما كان بعد أيام عدنا إليها فإذا بها خضرء (وفيها) الكمثرى.

496. خبر إيفاء دين رسول الله ﷺ وعوداته، وإيجاده عليه السلام تحت بساطه ذلك وإخراج الثمانين ناقة بأزمته ورحالها

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أمر أمير المؤمنين عليه السلام بإنجاز عداات رسول الله ﷺ وقضاء ديونه نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام ألا من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عدة فليقبل إلينا، فكان الرجل يجئ وأمير المؤمنين عليه السلام لا يملك شيئاً فيقول: اللهم اقض عن نبيك، فيصيب [ما] وعد رسول الله ﷺ تحت البساط لا يزيد درهما ولا ينقص درهما. فقال أبو بكر لعمر: هذا يصيب ما وعد النبي ﷺ تحت بساطه ونخشى أن تميل الناس إليه، فقال له عمر: ينادي مناديك أيضاً فإنك ستقضي كما قضى. فنادى مناديه: ألا من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عدة فليقبل، فسلط الله عليهم أعرابي فقال: (إن) لي عند رسول الله ﷺ ثمانون ناقة حمراء سود المقل بأزمته ورحالها. فقال أبو بكر (وعمر): تحضر عندنا يا أعرابي في غد، فمضى الأعرابي، فقال أبو بكر لعمر: ألا ترى إلى هذا لا يزال يلقينا في كل بدء ويحك [من] أين في الدنيا ثمانون ناقة (حمراء سود المقل) بهذه الصفة ما تريد إلا أن يجعلنا كذابين عند الناس. فقال له عمر: يا أبا بكر هاهنا حيلة تخلصك منه، قال: وما هي؟ قال: تقول له (تحضر) بينتك على رسول الله ﷺ بهذا الذي ذكرته حتى نوفيك إياه فإن رسول الله ﷺ لا تقوم عليه بيعة في دين ولا عدة. فلما كان من الغد حضر الأعرابي فقال: قد جئت للوعد. فقال له أبو بكر وعمر: يا أعرابي، احضر لنا بينتك على رسول الله ﷺ حتى نوفيك، فقال الأعرابي: أترك رجلاً يعطيني بلا بيعة واجئ إلى قوم لا يعطوني إلا ببيعة

ما أراكم إلا وقد انقطعت بكم الأسباب، وتزعمون أن رسول الله ﷺ (كان) كذابا لآتين أبا الحسن عليا فلان قال لي مثل ما قلتما (ه) لأرتدن عن الاسلام. فجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إن لي عند رسول الله ﷺ عدة ثمانين ناقة حمراء، سود المقل، فقال له أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: اجلس يا أعرابي فإن الله تبارك وتعالى سيقضي عن نبيه عليه السلام. ثم قال: يا حسن ويا حسين تعالا واذهبا إلى وادي آل فلان وناديا عند شفير الوادي بأنا رسولا رسول الله ﷺ [إليكم] وحبياه ووصياه وأن للاعرابي عند رسول الله ﷺ ثمانون ناقة حمراء سود المقل، فأجابهما مجيب من الوادي: نشهد أنكما حبيبا رسول الله ﷺ ووصياه كما قلتما فانتظرا حتى نجمعها بيننا، فما جلسنا إلا قليلا [حتى ظهرت ثمانون ناقة حمراء سود المقل، وأن الحسن والحسين عليهما السلام ساقاها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدفعاهما إلى الاعرابي. فكان هذا من دلائله عليه السلام] (إلى أن طلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه الحسن عليه السلام فظهرت الناقة، ثم مازال ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على ثمانين، ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل، فأمره بالكتمان لما رأى. فقال الاعرابي: صدق رسول الله ﷺ، وصدق أبوك عليه السلام هو قاضي دينه، ومنجز وعده، والامام من بعده، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد).

497. خبر عمرو بن الحمق الخزاعي

عن جابر بن عبد الله (بن عمر) بن حرام الأنصاري قال: أرسل رسول الله ﷺ سرية فقال لهم: تصلون ساعة كذا وكذا من الليل أرضا لا تمتدون فيها سيرا، فإذا وصلتكم إليها فخذوا ذات الشمال فإنكم تمرّون برجل فاضل خير [في ساقية] فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه، ويذبح لكم كبشا فيطعمكم، ثم يقوم معكم فيرشدكم (على) الطريق فاقروا منه السلام

وأعلموه أنني قد ظهرت في المدينة. فمضوا فلما وصلوا إلى الموضع في الوقت ضلوا، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله ﷺ: خذوا ذات الشمال، ففعلوا فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله ﷺ (لهم) فاسترشدوه الطريق، فقال: إني لا أرشدكم حتى تأكلوا من طعامي. فذبح لهم كبشا فأكلوا من طعامه، وقام معهم فأرشدهم الطريق وقال لهم: أظهر النبي - صلوات الله عليه وآله - بالمدينة؟ فقالوا: نعم فأبلغوه سلامه فخلف في شأنه من خلف ومضى إلى رسول الله ﷺ وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن ألقين بن راح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو، فلبث معه ﷺ ما شاء الله، ثم قال [له] رسول الله ﷺ: ارجع إلى الموضع الذي هاجرت إلي منه فإذا نزل أخي أمير المؤمنين الكوفة وجعلها دار هجرته فأتيه. فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتى إذا نزل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أتاه فأقام معه في الكوفة، فبينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس وعمرو بين يديه فقال له: يا عمرو ألك دار؟ قال: نعم، قال: بعها واجعلها في الأزدي فإني غدا لو (قد) غبت عنكم لطلبت فتتبعك الأزدي حتى تخرج من الكوفة متوجها نحو الموصل، فتمر برجل نصراني [مقعد] فتقعد عنده، فتستسقيه الماء فيسقيكه، ويسألك عن شأنك فتخبره، وستصادفه مقعدا فادعه إلى الاسلام فإنه يسلم، فإذا أسلم فامرر بيدك على ركبتيه فإنه ينهض صحيحا مسلما ويتبعك. وتمر برجل محجوب جالس على الجادة فتستسقيه الماء فيسقيك، ويسألك عن قصتك، وما الذي أخافك، ومم تتوقى؟ فحدثه بأن معاوية طلبك ليقتلك ويمثل بك لايمانكا بالله ورسوله ﷺ وطاعتك (لي وإخلاصك) في ولايتي، ونصحك لله تعالى في دينك، فادعه إلى الاسلام فإنه يسلم، فامرر يدك على عينيه، فإنه يرجع بصيرا بإذن الله تعالى، فيتبعانك ويكونا معك، وهما اللذان يواريان جثتك في الأرض. ثم تصير إلى الدير على نهر يدعى بالدجلة فإن فيه صديقا عنده من علم المسيح عليه السلام ما تجده لك أعون الأعوان على شرك وما ذاك إلا ليهديه الله لك، فإذا أحست بك شرطة ابن أم الحكم، وهو خليفة


معاوية بالجزيرة، ويكون مسكنه بالموصل، فاقصد إلى الصديق الذي في الدير في أعلم الموصل فناده فإنه يمتنع، فاذكر اسم الله الذي علمتك إياه فإن الدير بتواضع لك حتى تصير في ذروته، فإذا رآك ذلك الراهب الصديق قال لتلميذ معه: ليس هذا أو أن المسيح هذا شخص كريم ومحمد قد توفاه الله ووصيه قد استشهد بالكوفة وهذا من حواريه. ثم يأتيك ذليلاً خاشعاً فيقول لك أيها الشخص العظيم قد أحلتني لما لم أستحقه فبم تأمرني، فتقول [له]: استر تلميذي هذين عندك وتشرف على ديرك هذا فأنظر ماذا ترى، [فإذا] قال لك: إني أرى خيلاً غامرة نحونا فخلف تلميذك عنده وانزل واركب فرسك واقصد نحو غار على شاطئ الدجلة تستتر فيه فإنه لا بد من أن يسترك، وفيه فسقة من الجن والإنس، فإذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين [أسود] فينهشك نهشاً يبالغ في أضعافك، ويفر فرسك فتبدر بك الخيل فيقولون: هذا فرس عمرو، ويقفون أثره، فإذا أحسست بهم دون الغار فأبرز إليهم بين دجلة والجادة، فقف لهم في تلك البقعة فإن الله تعالى جعلها حفرتك وحرملك، فalcهم بسيفك فاقتل منهم ما استطعت حتى يأتيك أمر الله، فإذا غلبوك جزوا رأسك وشهروه على قناة إلى معاوية ورأسك أول رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد. ثم بكى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: بنفسي ريحانة رسول الله ﷺ وثمره فؤاده، وقره عينه ابني الحسين، فإني رأيته يسير وذراويه بعدك يا عمرو من كربلاء بغربي الفرات إلى يزيد بن معاوية - عليهما لعنة الله - . ثم ينزل صاحبك المحجوب والمقعد فيواريان جسدك في موضع مصرعك، وهو من الدير والموصل على مائة وخمسين خطوة من الدير. [فكان كما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ، وكان هذا من دلائله عليه السلام].

498. إنطاق المسوخ له عليه السلام

عن الأصمغ بن نباتة قال: جاء نفر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: إن المعتمد يزعم أنك تقول هذا الجري مسخ. فقال: مكانكم حتى أخرج إليكم، فتناول ثوبه، ثم خرج إليهم، فمضى حتى انتهى إلى الفرات بالكوفة، فصاح: يا جري، فأجابه: لبيك لبيك، قال: من أنا؟ قال: أنت إمام المتقين، وأمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فمن أنت؟ قال: ممن عرضت علي ولايتك فجحدتها ولم أقبلها، فمسخت جريا (وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جريا). فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فبين قصتك ممن كنت، ومن مسخ معك؟ فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، كنا أربع وعشرين طائفة من بني إسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا، وتركنا المدن لانسكنها أبدا، وسكننا المفاوز رغبة منا في البعد عن المياه والأنهار، فأتانا آت أنت والله يا أمير المؤمنين أعرف به منا في ضحى النهار، فصرخ صرخة فجمعنا في جمع واحد وكنا منبئين في تلك المفاوز والقفار. فقال لنا: مالكم هربتم من المدن والأنهار (والمياه) وسكنتم هذه المفاوز؟ فأردنا أن نقول: لانا فوق العالم تعززا وتكبرا، فقال لنا: قد علمت ما في أنفسكم، أفعلى الله تعززون وتتكبرون؟ فقلنا له: لا. قال: أفليس (قد) أخذ عليكم العهد لتؤمنن بمحمد بن عبد الله المكي؟ فقلنا بلى. قال: وأخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فسكتنا، فلم نجب بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا لانقبلها ولا نقربها. قال لنا: أولا تقولوا بألسنتكم؟ فقلنا جميعا بألسنتنا، فصاح بنا صيحة، وقال (لنا): كونوا بإذن الله مسوخا كل طائفة جنسا (أيتها) القفار كوني بإذن الله أنهارا تسكنك هذه المسوخ، واتصلي ببحار الدنيا وأنهارها حتى لا يكون ماء إلا كانوا فيه، فمسخنا ونحن أربع وعشرون طائفة أربع وعشرون (جنسا). فصاحت إثنا عشر طائفة منا: أيها المقتدر علينا بقدرة الله تعالى، بحقه عليك لما أعفيتنا من الماء، وجعلتنا على ظهر الأرض كيف شئت،

فقال: قد فعلت. قال أمير المؤمنين عليه السلام: هيه يا جري فبين لنا ما كانت الأجناس الممسوخة البرية والبحرية؟ فقال: أما البحرية فنحن الجري، والرق، والسلاحف، والمارماهي، والزمار، والسرطين، وكلاب الماء، والضفادع، ونبت يقرض، والعرضان، والكواسج، والتمساح. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هيه، فالبرية ماهي؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، الوزغ، والخنافس، والكلب، والدب، والقرد، والخنازير، والضفدع، والحرباء، والإوز، والخفاش، والضبع، والأرنب. [ثم] قال أمير المؤمنين عليه السلام: فما فيكم من خلق الانسانية وطبعها؟ قال الجري: أفواهنا والبعض لكل صورة وخلق لكننا تحيض منا الإناث. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت أيها الجري، وحفظت ما كان. فقال: يا أمير المؤمنين، فهل من توبة؟ فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: الأجل هو يوم القيامة، وهو الوقت المعلوم ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. قال الأصمغ بن نباتة: فسمعنا والله ما قال ذلك الجري ووعيناه [وكتبناه] وعرضناه على أمير المؤمنين عليه السلام.

499. علمه عليه السلام بما يكون

عن فضيل بن الزبير، قال: مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر -  - [عند] مجلس، بني أسد فتحدثا حتى التقتا أعناق فرسيهما، فقال: يا حبيب، لكأنني برجل أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند باب ارزق وقد صلب في حب أهل بيت رسول الله ﷺ. (فقال ميثم: وإني لأعرف رجلا أحمر له عقيقة ان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويطاف إلى الكوفة) وبني وقد قتلت وجئ برأسي إلى الكوفة وأجيز الذي جاء به، ثم افترقا. فقال أهل المجلس: (ما رأينا أعجب من أصحاب أبي تراب يقولون إن عليا عليه السلام أعلمهم بالغيب، فلم يفترق المجلس حتى أقبل رشيد الهجري يطلبهما، فسأل أهل المجلس) عنهما، فقالوا: قد افترقا وسمعنا هما يقولان

كذا وكذا. قال رشيد لهم: رحم الله ميثما وحبيبا قد نسي أنه يزاد في عطاء الذي يجيء برأسه مائة درهم ثم ولي. فقال أهل المجلس: هذا والله أكذبهم، فما مرت الأيام حتى رأى أصحاب المجلس ميثما مصلوبا على باب عمرو بن حريث - لعنه الله -، وجيء برأس حبيب بن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الحسين بن علي عليه السلام إلى عبيد الله بن زياد - لعنه الله - وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم كما ذكر، وروى كلما قال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأخبرهم به أمير المؤمنين عليه السلام.

500. إخباره عليه السلام بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري

وعنه: بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم إلى بستان البري ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت، فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا. فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب؟! فقال: يا رشيد، أما إنك تصلب على جذعها. قال رشيد: فكننت أختلف إليها طرفي النهار وأسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فجئتها يوما وقد تقطعت وذهب نصفها، فقلت: (قد اقترب أجلي). ثم جئت اليوم الآخر فإذا النصف الثاني (قد جعل) زرنوقا يسقى عليه الماء، فقلت: والله ما كذبني خليلي، فأتاني العريف وقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما وصلت القصر إذا أنا بخشب ملقى وفيه الزرنوق [وجئت حتى ضربت الزرنوق] برجلي، ثم قلت: لك عدت وإليك أنبت. (ثم أخلت) على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فقال: هات من كذب صاحبك. فقلت: والله ما كان يكذب، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله [ما] أكذبه أقطعوا يديه ورجليه [واتركوا] واطرحوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس ويعظهم وهو يقول: أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبة ولم يقبضوها، فدخل رجل على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فقال: بشس

ما صنعت، قطعت يده ورجله وتركه اللسان فهو يحدث الناس بالعظائم.
فقال: ارددوه، وقد بلغ باب داره، فردوه، فأمر بقطع لسانه (وصلبه).

❁ الفصل الثاني

❁ كرامات الإمام علي عليه السلام

501. قصة شفاء أعرابي من العمى

وذكر الراوندي رحمته الله في (الدعوات) عن الأعمش، قال:
خرجت حاجاً فرأيت بالبادية أعرابياً أعمى، وهويقول:
(اللهم إنني أسألك بالقبّة التي اتسع فناؤها، وطالت أطناؤها، وتدلت أغصانها
وعذب ثمرها، واتسق فرعها، واسبغ ورقها وطاب مولدها، إلّا رددت عليّ بصري).
قال - أي الأعمش: فخنقتني العبرة، فدنوت إليه وقلت له: يا أعرابي لقد
دعوت فأحسنّت، فما البقعة التي اتسع فناؤها؟ قال: محمّد صلّى الله عليه وآله.
قلت: فقولك: طالت أطناؤها؟ قال: أعني فاطمة عليها السلام.
قلت: وتدلت أغصانها؟ قال: علي وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله.
قلت: وعذب ثمرها؟ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.
قلت: واتسق فرعها؟ قال: حرم الله ذريّة فاطمة عليها السلام على النار.
قلت: واسبغ ورقها؟ قال: بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
فأعطيته دينارين ومضيت، وقضيت الحجّ ورجعت فلما وصلت إلى

(١) بحث مستل من كتاب قصص الشفاء للسيد باقر الكيشوان الموسوي.

البادية رأيته فإذا عيناه مفتوحتان كأنه ما عمي قط.

قلت: يا أعرابي كيف حالك؟

قال: كنت أدعو بما سمعت فهتف بي هاتف^(١)، وقال: إن كنت صادقاً إنك تحب نبيك وأهل بيت نبيك فضع يدك على عينيك.

فوضعتها عليهما ثم كشفت عنها وقد ردّ الله عليّ بصري، فالتفت يميناً وشمالاً فلم أر أحداً، فصحت: أيّها الهاتف، بالله من أنت؟ فسمعت: أنا الخضر، أحبّ عليّ بن أبي طالب، فإنّ حبّه خير الدنيا والآخرة.^(٢)

502. قصة شفاء جماعة كل عام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام

وذكر ابن بطوطة في (رحلته) بعد وصفه لمدينة النجف الأشرف ووصفه للروضة المباركة، قال:

ولهذه الروضة كرامات ثبت بها عندهم فمنها: أنّ في ليلة السابع والعشرين من رجب^(٣) وتسمّى عندهم ليلة المحيا^(٤) ويؤتى إلى تلك الروضة بكلّ مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون، ونحو ذلك فإذا كان بعد العشاء الآخرة جُعِلوا فوق الضريح المقدّس والناس ينتظرون قيامهم وهم بين مصلّ وذاكر وتال ومشاهد للروضة فإذا مضى من

(١) الهاتف: الصائح من الهتاف - بالكسر - بمعنى الصياح من هتف به هتفا وهتافاً - من باب ضرب - صاح به ودعاه، وهتفت الحمامة صوتت، وهتف به هاتف سمع صوته ولم ير شخصه. (اللمعة البيضاء، التبريزي: ص ٦٣٢). - بتصرف.

(٢) الدعوات/ الراوندي: ص ١٩٥ - ١٩٦.

(٣) وهي ليلة المبعث النبوي الشريف، ولها أعمال وأذكار مخصوصة مذكور في كتب الأدعية كالمفاتيح وغيرها.

(٤) ووجه التسمية هو أنّ الناس يحيون هذه الليلة لبركتها وعظم الأجر والثواب لمحبيها بالذكر والدعاء والصلاة.

الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحاء من غير سوء وهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، وهذا أمر مستفيض^(١) عندهم سمعته من الثقة ولم أحضر تلك الليلة، لكن رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال أحدهم من أرض الروم والثاني من أصبهان والثالث من خراسان وهم مقعدون فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم أناس من البلاد وقيمون سوقاً عظيمة مدة عشرة أيام.^(٢)

503 قصة شفاء أحد أبناء الشيخ محمد أنصاري الدارابي من داء الصرع

وذكر الشهيد دستغيب رحمه الله في (القصص) قال: روى الشيخ محمد أنصاري الدارابي:

قبل سفري إلى (كربلاء) رأيت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في عالم الرؤيا فقال لي:

تعال لزيارتي.

قلت: ولكنني لا أملك ما أسافر به.

قال: إن ذلك في عهدي.

ولم ينقض وقت طويل حتى توفرت لي مصاريف السفر، بالمقدار الذي يمكنني من بلوغ النجف، وهناك تلقيت أيضاً ما استعنت به على بقائي هناك، ومن ثم عودتي.

كما كان ابني مصاباً بداء الصرع، فأخذته معي راجياً شفاؤه، وبالفعل فقد

(١) استفاظ الخبر: ذاع وانتشر، وحديث مستفيض: ذائع ومنتشر.

(٢) مدينة النجف/ محمد علي جعفر التميمي: ص ٥٥، عن رحلة ابن بطوطة: ج ١ ص ١٩.

من الله تعالى عليه بالشفاء في النجف.^(١)

504. قصة شفاء رجل أعمى من أهل السنة

وذكر عبد الكريم بن طاوس رحمه الله في (فرحة الغري) قال:

ووجدت ماصورته: عن العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس، عن حسين بن عبد الكريم الغروي (وإن كان اللفظ يزيد وينقص عما وجدته مسطوراً)، قال:

كان قد وفد إلى المشهد الشريف الغروي (على ساكنه التحيّة والسلام)، رجل أعمى من أهل تكريت، وكان قد عمي على كبر، وكانت عيناه ناتئتين على خده، وكان كثيراً ما يقعد عند المسألة ويخاطب الجنب (الأشرف المقدس) بخطاب خشن، وكنت تارة أهتم بالإنكار عليه، وتارة يراجعني الفكر في الصفح عنه، فمضى على ذلك مدة، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجة عظيمة، فظننت أنه قد جاء للعلويين بر من بغداد، أو قتل في المشهد قتيل، فخرجت ألتمس الخبر فقبل لي ها هنا أعمى قد ردّ بصره، فرجوت أن يكون ذلك الأعمى، فلما وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه، وعيناه كأحسن ما تكون، فشكرت الله سبحانه وتعالى على ذلك.

وزاد والدي على هذه الرواية، إنه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب الأحياء: وكيف يليق أن أجي وأمشي فيشتفي بي من لا يحب، (ومن هذا الحبش) كذا سمعت والدي رحمه الله غير مرة يحكي.^(٢)

(١) القصص العجيبة/ الشهيد السيد دستغيب: ص ٢٥٧.

(٢) فرحة الغري/ عبد الكريم بن طاوس: ص ١٦٦.

505. قصة شفاء جارية كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام، من جذري أصاب وجهها

ذكر منتجب الدين بن بابويه رحمه الله يرفعه إلى عبد الواحد بن زيد أنه قال^(١): كنت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فبينما أنا أطوف إذ رأيت جارينتين واقفتين عند الركن اليماني، إحداهما تقول لأختها: لا رحق المنتجب بالوصية، والحاكم بالسوية، العادل في القضية، العالي البنية الصحيح النية، بعل فاطمة المرضية، ما كان كذا وكذا.

قال عبد الواحد: وكنت أسمع، فقلت: يا جارية من المنعوت بهذه الصفة؟ فقالت ذلك والله علم الأعلام، وباب الأحكام، وقسيم الجنة والنار، وقاتل الكفار والفجار، ورباني الأمة ورئيس الأئمة، ذلك أمير المؤمنين وإمام المسلمين الهزبر^(٢) الغالب، أبو الحسن علي بن أبي طالب.

قلت: من أين تعرفين علياً؟

قالت: وكيف لا أعرف من قتل أبي بين يديه في يوم صفين، ولقد دخل على أمي ذات يوم، فقال لها: كيف أصبحت يا أم الأيتام؟ فقالت له [أمي]: بخير يا أمير المؤمنين، ثم أخرجتني وأختي هذه إليه، وكان قد أصابني من الجذري ما ذهب [به] - والله - بصري، فلما نظر إلي تأوّه، ثم طفق يقول:

ما إن تأوّهت من شيء رُزئت به

كما تأوّهت للأطفال في الصغر

قد مات والدهم من كان يكفلهم

في النائبات وفي الأسفار والحضر

(١) الأربعون حديثاً/ منتجب الدين بن بابويه: ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) الهزبر: الأسد.

ثم أمر بيده المباركة على وجهي، فانفتحت عينايا لوقتي وساعتي، فوالله يا ابن أخي إنني لأنظر إلى الجمل الشارد في الليلة الظلماء، كل ذلك ببركة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم أعطانا شيئاً من بيت المال، وطيب قلبنا، ورجع.^(١)

قال عبد الواحد: فلما سمعت هذا القول قمت إلى دينار من نفقتي فأعطيتها، وقلت: خذي يا جارية هذا واستعيني به على وقتك.

قالت: إليك عني يا رجل فقد خلفنا خير سلف على خير خلف، نحن والله اليوم في عيال أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام. فقلت وطفقت تقول:

ما نيط حبّ عليّ في خناق فتى
إلاّ له شهدت بالنعمة النعم
ولا له قدم زلّ الزمان بها
إلاّ له أثبتت من بعدها قدم

506. قصة شفاء أربعة مرضى

وذكر الراوندي رحمه الله في (الخرائج) في معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

ومنها: ما روي عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

دخل الأشر على علي عليه السلام فسلم، فأجابه، فقال علي عليه السلام: ما أدخلك عليّ في هذه الساعة؟ قال: حبك يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: فهل رأيت ببابي أحدا؟ قال: نعم، أربعة نفر.

(١) إلى هنا ذكرت القصة في (الخرائج والجرائح) للراوندي: ج ٢ ص ٥٤٣ - ٥٤٤. مع تغيير بسيط في الألفاظ.

فخرج الأشرم معه فإذا بالباب: أكمه، ومكفوف، ومقعد، وأبرص.

فقال عليه السلام: ما تصنعون ها هنا؟ قالوا: جئناك لما بنا. فرجع ففتح حُقاً^(١) له، فأخرج رقاً^(٢) أبيض، فيه كتاب أبيض^(٣)، فقرأ عليهم، فقاموا كلهم من غير علة^(٤).

507. قصة شفاء أحد شيوخ النجف الأشرف من الشلل

وذكر النوري في (دار السلام) نقلاً عن بعض الكتب قال:

وفيه عن الشيخ أحمد العاملي الساكن في المشهد الغروي أنه لما هجم الأعراب على النجف، ودخلوا فيه كانوا يؤذون الناس كثيراً وكان أحد شيوخهم مشلولاً وكان في خارج البلد؛ فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في النوم، وأنه قال له:

اذهب إلى الأعراب وأخرجهم عن البلد، وإلا لأرسل إليهم البلاء، فقال: إني مشلول، لا أقدر أن أقوم؟ فقال عليه السلام: أنا أقول قم! فامتل أمري، فانتبه من هيبته عليه السلام ورأى رجله صحيحة، فأتى إلى النجف وحكى لهم القضية؛ ولما كان عهدهم به مشلولاً رأوا تلك المعجزة الباهرة خرجوا من البلد من يومه خوفاً^(٥).

(١) الحق - بضم الحاء : الوعاء .

(٢) الرق - بفتح الراء : جلد رقيق يكتب فيه .

(٣) قد يكون المراد بالكتاب الأبيض، هو ما تعارف عليه عند أهل البيت عليه السلام بـ «الجفر الأبيض»،

وهو وعاء فيه زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السلام . (راجع شرح أصول الكافي / المازندراني : ج ٥ ص ٣٣٩) . - بتصرف .

(٤) الخرائج والجرائح / الراوندي : ج ١ ص ١٩٦ ح ٣٤ . - من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) دار السلام / النوري : ج ٢ ص ٦١ .

508. قصة شفاء ابن سلامة الفزاري من ذهاب عينه

وقال الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب (الروضة والفضائل): ومن التجردات بواسط في سنة الثنتين وخمسين وستمائة عن الحسن بن أبي بكر بن سلامة الفزاري حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دَيْن حنظلة الفزاري فألح عليه بالمطالبة وهو مُعْسِر فشكى حاله إلى الله تعالى واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فلما كان في بعض الليالي رأى في منامه عز الدين أبو المعالي أبي الطيبين رحمه الله ومعه آخر فدنا منه - أي من الإمام - وسلم عليه فردَّ عليه عليه السلام، وسأله عن الرجل؟ فقال له: هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له: يا مولاي هذه^(١) عيني اليمنى قد ذهبت؛ فقال له: يردها الله الكريم عليكم ومدَّ يده الكريمة لها، وقال: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٢) فرجعت بإذن الله تعالى، وقد شاهد ذلك كله من كان بواسط والرجل موجود بها.^(٣)

509. قصة شفاء عم الشيخ لطف علي من الشلل

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقلاً عن كتاب (روح القرآن)، قال:

حدثني الشيخ لطف علي أنَّ عمه كان مشلول الرجل، فرأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وأنه أخذ بيده ويقول له: قم، فقال: يا مولاي لا أستطيع أن أقوم، فقال عليه السلام: أنا أقول لك قم، فلما قام شفى مرضه وصحَّ رجله.^(٤)

(١) في الأصل «هذا عيني» - المؤلف.

(٢) سورة يس: الآية ٧٩.

(٣) الروضة في المعجزات والفضائل / شاذان بن جبرئيل القمي: ١٢٥ - ١٢٦.

(٤) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ٥٩.

510. قصة شفاء أحمد لبي

وذكر النوري رحمه الله نقلاً عن كتاب (روح القرآن)، قال:

وفيه عن المولى الفاضل الشيخ مقصود قال: إن رجلاً كان في بغداد اسمه أحمد جلبي وكان سراداً^(١) يعمل اللبوس^(٢)، فحكى للمولى عبد الله كليدار أنه لما ذهب عسكر الروم إلى محاربة العرب كنت مريضاً محموراً، وكنت نائماً في الليل، فأتاني شخص في نصفه^(٣) وقال: قم يا أحمد جلبي وطب نفسك فليس بك مرض، وقال: هذا لبوسي قد شقّ تحت ابطه أريد أن أن ترتقى فتقه ثم غاب عني، فلما أصبحت أتيت إلى الدكان فأتاني غلام وقال: أنت أحمد جلبي؟ قلت: بلى، قال: قم واذهب معي فإن لي شغلاً، فقممت ومشيت معه حتى أتى إلى سكتي فرأيت رجلاً راكباً على فرس أزرق وقدامه غلام وعلى ظهره لبوس؛ فدخل بيتي وأخذ الغلام فرسه، وناولني اللبوس وقال: أصلح عيبه. فرأيت لبوساً ما رأيت مثله؛ وكان على جميعه كتابة بخط الكوفي، وكان تحت ابطه مشقوقاً، وكان له إزار من الذهب، فأصلحته وأعطيته فأراد أن يعطيني أجرته فامتنعت، فخرج وخرجت معه فغاب عن نظري، فرأيت في الليلة الأخرى في المنام أن شخصاً أيقظني فقممت، فقال: أتعرفني؟ فقلت: لا، فقال: أنا صاحب اللبوس، وقد كان عليه عرق كثير، فسألت عن وجهه؟ فقال: الحمد لله لقد قتلت عشرين ألف رومي، وأنت لا تعرفني، أنا أسد الله الغالب علي بن أبي طالب. قال هذا وغاب عني، فخرس لساني إلى الفجر، فلما أصبحنا جاء الخبر بانهزام عسكر الروم.^(٤)

(١) السراد: الذي يصنع السرد، أي الدروع والحلق.

(٢) اللبوس، بالفتح: ما يلبس.

(٣) أي في نصف الليل.

(٤) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ٦١ - ٦٢.

511. قصة شفاء رجل اسمه (كرم علي) من العمى

وذكر النوري أيضاً في (دار السلام) نقلاً عن (روح القرآن) قال:

وفيه عن المولى محمد الجيلاني أنّ رجلاً من أهل رماحية كان اسمه (كرم علي) وكان مشهوراً بالتقوى، وكان إمام قومه قال: كنت أعمى العينين فأخذوا بيدي وأتوا بي إلى الزيارة، فلما فرغت من الزيارة سألت منه عليه السلام بصيرة العين الظاهرة والباطنة فرأيت الليل في المنام كأنني لقيت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق وقلت: يا مولاي أحب أن أتلو القرآن وأنظر إلى الكتب العلمية وهذا ظاهر عليك، وليس لي هم إلا أن أعلم أنك تحاسبني^(١) في يوم القيامة من جملة شيعتك أولاً؟ فأمر عليه السلام يده الشريفة على عيني وقال عليه السلام: لا تكن مغموماً فإنك غداً من شيعتي، فانتبهت وعيني مبصرة مضبئة.^(٢)

512. قصة شفاء طفل مقعد

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقلاً عن (روح القرآن) لبعض علماء الهند، قال:

وفيه^(٣) عن المولى محمد سعيد من خدام الروضة العلوية قال: إنّ علوية كان لها طفل مقعد، وقد مضى من عمره عشر سنين، فالتمسّت من الخدام أن تبني ليلة مع ولدها في الرواق ولا يمنعونها من ذلك، فأذنوا لها، فلما كان في نصف الليل انتبه الولد فرأى حمامات كبيرة بيضاء يطيرون في داخل الروضة المطهرة، ولا يجلسون على الشباك فخاف الولد فأيقظ أمه وحكى لها ما رأى، فقالت: هي

(١) لعل المراد من الكلمة «تحسبني...» فيكون الخطأ من النسخ، أو تحمل على معنى آخر، والله العالم.
- السيد باقر الموسوي.

(٢) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ٦٥ - ٦٦.

(٣) أي في كتاب «روح القرآن».

معجزة فادع الله تعالى فغلبه النوم، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام قد حضر وأمر بيده الشريفة على رجله فشفى، فقام الولد وأكب على الشباك فقالت أمه: ما حدث بك؟ قال: قد شفاني مولاي، ثم دخل الولد في زمرة الخدام واشتغل بالخدمة مادام (في) ^(١) الحياة. ^(٢)

513. قصة شفاء أخرى لطفل مقعد

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقلاً عن (روح القرآن) لبعض علماء الهند، قال:

وفيه ^(٣) عن جماعة من ثقات أهل النجف قالوا: كان في الرماحية رجل يسمى شيخ خلف؛ فابتلي بمرض الخنازير فرأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فطلب منه الشفاء فأمر عليه السلام ^(٤) يده الشريفة على حلقه، فلما أصبح رآها صحيحاً والجراحة مندملة، وكان له صاحب بينهما محبة، فقصده ليشره، فتلاقيا في الطريق فقص عليه ما رأى، فقال: رأيت مثل ما رأيت وجئت إليك لاستكشف حقيقة حالك. ^(٥)

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في الأصل، وإنما أثبتناها لاقتضاء الكلام ذلك. - السيد باقر الموسوي.

(٢) دار السلام/ النوري؛ ج ٢ ص ٦٧ - ٦٨.

(٣) أي في كتاب «روح القرآن».

(٤) في المصدر: عليه السلام ولعله خطأ من النساخ أو التعريب، والصحيح ما أثبتناه، لمكان الضمير المفرد. - السيد باقر الموسوي.

(٥) دار السلام/ النوري؛ ج ٢ ص ٧١ - ٧٢.

514. قصة شفاء قربان علي من مرض شديد

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقلاً عن (روح القرآن) لبعض علماء الهند، قال:

وفيه^(١) عن ثقة صالح يسمى درويش قربان علي أنه عرض أباه في أيام الطفولية مرض شديد، فرأت أمه في المنام وكانت نائمة عند رأسه: إن الجدار قد انشق ودخل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومعه غلامه قبر، فشذ علي عضده تعويذاً فقال له قبر: يا مولاي اجعل فيه علامة، فمد عليه يده ووضع كفه على كتفه، فلما انتبه رأى أثر أصابعه وكفه الشريفة في كتفه، وذهب ما كان فيه من المرض، وكانت العلامة باقية فيه إلى أن توفي رحمه الله، وكان هو وأهله من المخالفين فاستبصروا جميعاً وصاروا شيعة^(٢)،^(٣)

515. قصة شفاء رجل من مرض الزمانة

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقلاً عن (روح القرآن) قال:

وفيه عن العالم الجليل السيد حسين بن السيد حسن الطالقاني قال: كان في مشهد الحسين عليه السلام رجلاً عرضه مرض الزمانة^(٤) فكان مقعداً وبقي على ذلك أربع سنوات ولم يجد لمرضه دواء، فأشير إليه في المنام الروح إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وطلب الشفاء منه، فلما ورد التجف تَوْضاً ودخل في الروضة الشريفة واشتغل بالزيارة والصلاة والتضرع إلى الإمام عليه السلام

(١) أي في كتاب «روح القرآن».

(٢) في الأصل: «وصاروا شيعياً» ولعله خطأ من النساخ أو من التعريب، والصحيح ما أثبتناه، لموافقته لأصول اللغة العربية. - السيد باقر الموسوي.

(٣) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ٧٧ - ٧٨.

(٤) الزمانة: تعطيل القوى.

سمع همهمة ووضع شخصاً يده على كتفه، فنهض صحيحاً سالماً وخرق الحاضرون ثيابه، حتى إن جماعة من النواصب^(١) كانوا حاضرين حينئذ فأخذوا

(١) أقول: للمحقق الخاجوثي رحمه الله وهو من أعلام القرن الثاني عشر، رسالة دقيقة في (تحقيق وتفسير معنى الناصبي)، لا بأس بذكرها بإجمال لما فيها من فوائد مهمة للباحث المدقق، قال رحمه الله: (... اختلف أصحابنا في تحقيق الناصبي وتفسيره، فأردت الإشارة إلى ما ذكره مزيداً في تحريره. فأقول: ... النصب: المعادة، تقول: نصبت لفلان إذا عاديته.

وفي القاموس: النواصب والناصب وأهل النصب: المتدينون ببغض علي عليه السلام لأنهم نصبوا له، أي: عادوه. (القاموس المحيط: ١/ ١٣٣).

وقال بعض الفضلاء: اختلف في تحقيق الناصبي، فزعم البعض أن المراد به من نصب العداوة لأهل البيت عليه السلام، وزعم آخرون أنه من نصب العداوة لشيعتهم.

وفي الأحاديث ما يصرح بالثاني، فعن الصادق عليه السلام أنه قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنه (لأنك) لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولوننا وأنتم من شيعتنا. (معاني الأخبار: ص ٣٦٥). انتهى.

وهنا مذهب آخر ذهب إليه بعضهم، وهو أن الناصب: هو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت، أو مواليهم لأجل متابعتهم لهم.

أقول: وفي الحديث إشكال وجب على من أراد أن يستدل به أن يدفعه أولاً ليصح استدلاله به، وهو أن سيدنا علياً أمير المؤمنين عليه السلام من أكمل أفراد آل محمد وأفضلهم، وكثير من الناس متدينون ببغض وعداوته، فكيف يصح أن يقال لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض آل محمد؟ مع أن بغضه لشيعتهم ونصبه لهم لأجل متابعتهم لهم بغضه ونصبه لآل محمد؛ إذ لا سبب ولا باعث له عليه إلا ذلك، إذ لولا بغضه لأهل البيت لما أبغض مواليهم وشيعتهم من حيث الولاية والتشيع.

ويمكن أن يقال: أن المراد أن رجلاً من المشهورين بأهل السنة والجماعة لا يقول في الظاهر أنا أبغض آل محمد، وإن كان يبغضهم في الباطن، كما نقل عن أحمد بن حنبل أحد فقهاءهم الأربعة أنه قال: لا يكون الرجل ستياً حتى يبغض علياً في الجملة، فتأمل فيه.

ومع ذلك يبقى الإشكال الأخير، فإن الأعداء على ما نقل عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة: عدوك، وعدو صديقك، وصديق عدوك. (نهج البلاغة ص ٥٢٧ - ٥٢٨، رقم الحديث: ٢٩٥). وهذا صريح في أن بغض شيعتهم من حيث المشايعة بغضهم، فتدبر.

وقريب مما سبق من الحديث قول سيدنا الصادق عليه السلام وقد سئل عن الناصب: ليس الناصب من نصب العداوة لنا، فإنك لو دررت العراقين لما وجدت من يبغضنا، وإنما الناصب من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم أنهم شيعتنا.

وقال رحمه الله في فصل (إطلاق الناصب على المخالفين): وعلى هذا التفسير، وهو أن الناصب من نصب

العداوة للشيعية، فجّل المخالفين بل كلّهم من أهل النصب، لأن عداوتهم لهم قديماً وحديثاً مشهورة، وفي الزبر مسطورة، حتى إنهم رجّحوا مذهب الإرجاء مع استلزامه الكفر والسُخف، بل مذهب اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا على مذهبهم.

نُقل عن أبي عمر محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان أنه قال: خرج علينا رجلان من الرّي برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارى، وكان أحدهما من أهل الرّي والآخر من أهل قم، وكان القميّ على المذهب الذي كان قديماً بقم من النصب، وكان الرازي متشيعاً.

فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقي: ألا نبدأ بزيارة الرضا ثم نتوجه إلى بخارى؟ فقال القمي: قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارى، فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها، فقصدنا بخارى وأديا ورجعا حتى حاذيا طوس، فقال الرازي للقي: ألا نزور الرضا؟ فقال: خرجت من قوم مرجئاً لا أرجع إليها رافضياً. والنقل طويل أخذنا منه قدر الحاجة.

وفي روضة الكافي عن بشر بن ميسر (في الروضة: عن ميسر) قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أصحابك؟ فقلت: جُعِلت فداك لنحن أشترّ عندهم من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً، ثم قال: كيف قلت؟ قلت: والله لنحن عندهم أشترّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.

فقال: أما والله لا يدخل النار منكم إثنان، لا والله ولا واحد. والله إنكم الذين قال الله عزّ وجلّ: «وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار. اتَّخَذْنَاهُمْ سَخَرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ. إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» (سورة ص: ٦١ - ٦٤) ثم قال: طلبوكم والله في النار، والله فما وجدوا منكم واحداً. (الروضة من الكافي: ج ٨ / ٧٨، ح ٣٢).

وفي أمالي شيخ الطائفة بإسناده قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شرّ الناس؟ قال: نحن يا بن رسول الله، قال: ففضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا سماعة من شرّ الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شرّ الناس عند الناس، لأنهم يستمّوننا كفّاراً ورافضة.

فنظر إليّ، ثم قال: كيف إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم النار، فينظرون إليكم فيقولون: «ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار» الحديث. (أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٣٠١). وقد فضلنا القول فيه في بشارات الشيعة: ص ١١.

ويستفاد منه وجه قوله عليه السلام: (الناصب من نصب العداوة لشيعتنا) وأن هؤلاء كلّهم من أهل النار، ولا يدخلها واحد من الشيعة.

أقول: والتفسير الأول كالثاني، إذ ما من مخالف إلّا وله نصب، كما يشهد به تتبع أحوالهم، ولا أقلّ من كتمانهم حسنة من حسناتهم عليه السلام أو انقباضه عند ذكرهم أو ذكر مناقبهم وفضائلهم.

وأيضاً من البين أنه (من) زائدة متاقتضاهما السياق - المؤلف - لا يبرأ من أعدائهم فهو عدوّ لهم، كما

هو صريح صحيح إسماعيل الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل يحب أمير المؤمنين ولا يبرأ من عدوه ويقول : هو أحب إلي ممن خالفه ، فقال : هذا مخاط وهو عدو ، فلا تصل خلفه ولا كرامة إلا أن تنقيه . (من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٨٠ ، ح ١١١٧) .

فحكم عليه بعداوة من لا يبرأ من أعدائهم وأن من قال بأن أمير المؤمنين عليه السلام أحب إليه ممن خالفه ، ولا نعني بالناصب إلا من نصب العداوة لأهل البيت عليه السلام .

وقال عليه السلام : (فصل / أحكام الناصب في أخبار أهل البيت عليه السلام : والتحقيق أن إطلاق الناصب على من نصب إماماً باطلاً ، وهو مطلق المخالف في الأخبار شائع ، ولكنهم بذلك لا يخرجون عن الإسلام ، بل يشاركون أهل الإيمان في الأحكام الدنيوية إلا ما أخرجه الدليل ، ويفارقونهم في الأحكام الأخروية ، وإنما يخرج عنه من يتظاهر منهم بالسب والنصب ، فهذا لا يجري عليه شيء من أحكام المسلمين ، بل هو كافر كسائر فرق الكفار . ولنذكر نبذة من الأخبار شاهدة على ما قلناه :

فنقول : في صحيحة ابن اذينة عن الصادق عليه السلام قال : ما تروي هذه الناصبة ؟ فقلت : جعلت فداك في ما ذا ؟ فقال : في آذانهم وركوعهم وسجودهم ، فقلت : انهم يقولون أن أبي بن كعب رآه في النوم فقال : كذبوا فإن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم - الحديث - (فروع الكافي ٣ / ٤٨٢ ، ح ١) . وفيه دلالة على أن من لم يقل بإمامتهم عليه السلام من الفرق كلها فهو ناصب ، إذ لا يخلو من نصب عداوة لواحد منهم ، حيث اعتقد فيه أنه ليست له مرتبة الإمامة وفرض الطاعة .

وفي صحيحة وهب بن عبد ربه ، عن الصادق عليه السلام : أيجح الرجل عن الناصب ؟ فقال : لا ، فقلت : فإن كان أبي ؟ قال : إن كان أباك فنعم . (فروع الكافي ٣ / ٣٠٩ ، ح ١) .

فإن المراد بالناصب هنا المخالف ، إذ لو كان المراد به المتظاهر بالعداوة لم يخرج الحج عنه بإجماع الأصحاب وإن كان أباً لخروجه عن الإسلام . ومثله صحيحة بريد ، عن الباقر عليه السلام قال : سألت عن مؤمن قتل ناصبياً معروفاً بالنصب على دينه غضباً لله أيقظ به ؟ فقال : أما هؤلاء ، فيقتلونهم ، ولو رفع إلى إمام عادل لم يقتله ، قلت : فيبطل دمه ؟ قال : لا ، ولكن إن كان له ورثة فعلى الإمام أن يعطيهم الدية من بيت المال . (فروع الكافي ٧ / ٣٧٤ ، ح ١٤) . فإن المراد به المخالف ، إذ لو كان المراد به المعلن بعداوة أهل البيت لكان دمه هدرأ ، ولم يلزم منه الدية من بيت المال .

وقال عليه السلام أخيراً في (فصل / أقسام الناصب في الروايات) :

ظهر مما قررناه : أن الناصب المذكور في أخبارنا على صنفين ، وإليه يشير ما أفاده الفاضل العلامة في جواب من سأل عن الناصب الذي يحرم ذبيحته ويحرم مناكحته ما حذره ؟ : هو من يتظاهر بالسب للأئمة المعصومين عليه السلام . (أجوبة المسائل المهنية : ص ٤٧) .

أقول : الأصل فيه أن من نصب حرباً لآل محمد ، فلا نصيب له في الإسلام ، كما قال الله : صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام : الناصب لأهل بيتي حرباً ، وغال في الدين مارق منه . (من لا يحضره الفقيه / ٤٠٨ ، ح ٤٤٢٥) .

من ثيابه تبرّكاً؛ وكان ذلك في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة واثنين وثلاثين من الهجرة.^(١)

516. قصة شفاء امرأة عمياء من أهل بغداد

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقلاً عن (روح القرآن) قال:

وفيه عن رجل ثقة قال: دخلت المشهد الغروي في سنة ألف ومائة وإحدى وثلاثين، وقد أُتيت بإمرأة صارت عمياء من أهل بغداد قد عجز عن علاجها ومن استحلّ لعن أمير المؤمنين والخروج على المسلمين وقتالهم، حرمت ذبيحته ومناكحته لأن فيها الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة.

قال الصادق عليه السلام: لا ينبغي للرجل المسلم منكم أن يتزوج ناصبية ولا يزوّج ابنته ناصبياً ولا يطرحها عنده. (من لا يحضره الفقيه ٣/ ٤٠٨).

وقال الصدوق في الفقيه: إن الجهال يتوهمون أن كلّ مخالف ناصب وليس كذلك. (نفس المصدر). ولعلّه أراد أنه ليس بناصب يجري عليه أحكام الكفار، وإلاّ فقد ظهر أن كلهم ناصب، وإلى الأول أشار سيدنا الحسن بن علي عليه السلام ما ورد في الخبر أنه عليه السلام قال: إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا، فذلك ناج محبّ لله ولبيّ، وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحلّ دماءنا ويجدد حقنا ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافّر مشرك فاسق، وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم، كما يستبوا الله عدواً بغير علم، كذلك يشرك بالله بغير علم - الحديث -.

ومرّ ابن عباس بمكة بقوم يستبون علياً عليه السلام فوقف عليهم وقال: أيكم السابّ لله؟ قالوا: ما فينا أحد يسبّ الله، قال: فأأيكم السابّ للنبي؟ قالوا: ما فينا من يسبّه، فقال: فأأيكم السابّ لعلي؟ قالوا: أما هذا فقد كان، فقال: أشهد على النبي أنه قال: من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أكبّه على منخريه في نار جهنم. (المناقب لابن المغازلي ص ٣٩٤ - ٣٩٥، والمناقب للمخوارزمي ص ٨).

وقد جاء في الخبر عن سيّد الشر أنه قال: يا علي إنّ أمتي ستفترق ثلاثة، فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة عدوك وهم الشاكّون، وفرقة غالوا فيك وهم الجاحدون، فأنت وشيعتك في الجنة وعدوك والغالي في النار. (راجع أخبار افتراق الأمة بعد النبي ﷺ ... بحار الأنوار: ج ٢٨ / ٣ - ٣٦). انتهت رسالته الشريفة ﷺ (الرسائل الاعتقادية/ الخاجوثي: ج ١/ المجموعة الأولى: ص ٤٢٩ - ٤٣٦) بتصرّف -

الأطباء والكحال، فدخلت الروضة الشريفة واستشفت^(١) من الإمام عليه السلام، فرأت في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وأنه قال لفاطمة عليها السلام: عالجني الضعيفة العاجزة، فأمرت يدها الشريفة على عينها، فانتبهت وعينها صحيحة ولم يبق فيها ألم.^(٢)

517. قصة شفاء جارية من يدها التي قطعت في محبة أمير المؤمنين عليه السلام

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقلاً عن (روح القرآن) قال: وفيه عن الاسعدي في كتاب (جامع الأسرار) قال:

كان في عهد خلافة بني العباس رجل بخيل من أعداء أهل البيت عليه السلام؛ فوقف سائل من محبي أهل البيت عليه السلام على بابهِ وطلب منه شيئاً على حبه^(٣) وكان للرجل البخيل بنت كان يعطيها أبوها كل يوم قرصتي شعير، فلما سمعت مقالته قامت وتصدقت بهما، فأخذهما السائل وحفظهما لفطوره، وإذا بالرجل قد أقبل فرأى عند بابهِ السائل وبيده القرصتان، فقال: من أعطاكهما؟ فقال: جارية في هذا البيت، فدخل وقال لبنته: لم أعطيته قرصتيك؟ فقالت: أقسمني بمن لم أتمكن من رده! فقال: وبِمِ أقسمك؟ قالت^(٤): بأمر المؤمنين عليه السلام، فقال: أو تحبيه؟ فقالت: أفديه نفسي فقال: بأي يد ناولتيه؟ فقالت: باليمنى؛ فقال: إن كنت صادقة فناوليني يدك حتى أقطعها على حبه؟ فقالت: هي سهلة لكن لا تفقرني إلى الناس، فتضرعت إليه فلم يرتدع،

(١) استشفت: طلبت الشفاء.

(٢) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ٧٨.

(٣) أي حب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) في المصدر: «قال»، ولعله خطأ من النساخ أو من التعريب، والصحيح ما أثبتناه. - السيد باقر الموسوي.

فقالت وهي متضرّعة: يا عالم السرّ والخفايا أنت واقف بما يفعله هذا القاسي، وما أضمرته في سريرتي ومدّت يدها فقطعها وأخرجها من بيته، فخرجت إلى الصحراء وجلست عند شجرة وغشي^(١) عليها من كثرة ماخرج الدم من يدها؛ وكان ملك تلك الناحية قد خرج للصيد، فتعاقب ظبياً إلى أن وصل إلى صحراء يشتعل منه نور يصعد إلى السّماء، وقد أهدقت حول الشجرة^(٢) جماعة كثيرة من الحيوانات يرمقون بطرفهم^(٣) إلى السّماء، والدموع^(٤) تجري من عيونهم وغاب الظبي، فأتى ظلّ الشجرة فرأى جارية كالبدر التمام مقطوعة اليمنى مغشية عليها والدم يجري^(٥) منها فنزل وشدّ يدها فسكن الدم فأفاقت بعده فرأت رجلاً حسن المحاسن فسلمت عليه ولم تعرفه.

فلما رآها الملك شاعرة سألها عن حالها؟ فقصّت عليه ماجرى عليها؛ فألقى الله في قلبه محبتّها وقال: إنّ لي ابناً وقد اخترتك له وأنت بنتي في الدنيا والآخرة، ثمّ أردفها وأتى بها إلى العسكر، وطلب محفّة^(٦) وأركبها فيها وأذهب بها إلى حرمة وعالجها، وكانت تصوم الأيام وتصلّي الليالي إلى أن مضت سنون وحن وقت التزويج عقدها لابنه، وصنع في عرسها ما هو أهله وبعث بها إليه، ولم يكن له علم^(٧) بأنّ يدها مقطوعة، فلما خلى بها أتى أبوه خلف الباب ليرى ما يصنع ولده بها وهي كذلك، فإن عافها^(٨) يمنعه لثلاث ينكسر خاطرها.

(١) في المصدر: «وغشيت عليها».

(٢) في المصدر: «شجرة».

(٣) في المصدر: «ترمقون».

(٤) في المصدر: «الدمع».

(٥) في المصدر: «تجري».

(٦) المحفّة بكسر الميم وشدّ الفاء: مركب من مراكب النساء كالهودج ويسمّى بالفارسية «تخت روان».

(٧) أي ابن الملك.

(٨) عاف عيها الشيء: كرهه فتركه.

فلما استقرّا طلب منها الماء فناولته^(١) الكاس باليسرى، فكانت^(٢) تغطي يمنها، فقال مازحاً: إنّ أبي زوجني بمن لا تعرف يمنها من يسراها.

فلما سمعت بذلك تنفست الصعداء وهملت عينها بالدموع^(٣) ولما رأى ذلك ندم من مقالته وقام وأتى إلى محلّ راحته ونام، فقامت الجارية وصلّت ركعتين ووضعت جبهتها على الأرض وقالت: يا مالك يا غنيّ أنت العالم بالسّرّ والخفيّات وإنّ يدي قد قطعت في محبة وليك فأغثنني.

ثم غشي عليها فرأت نوراً قد ملأ بين السماء والأرض، ثم انشق النور إلى نصفين ونزل سرير من السماء إلى بيتها، ورأت فيه امرأة وأربعة رجال قد أشرق البيت بنور وجههم وخرجت المرأة من السرير وضمت الجارية إليها، وقالت: لا تغتمّي فقد انتهت همومك، أنا فاطمة الزهراء والأربعة الذين في السرير أحدهم^(٤) أبي محمّد المصطفى عليه السلام والآخر علي المرتضى عليه السلام، والآخران^(٥) فلذتا كبدي الحسن والحسين، قد قتل أحدهما في الدنيا بالسم والآخر قطع رأسه في أرض كربلاء، ثم أقبلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: يا عليّ إنّ هذه الجارية قد قطعت يمينها في سبيلك فادع لها لعلّها تعود صحيحة ببركة دعائك، وترفع خجلتها عن بعلها وأبيه.

فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بذلك نزل عن السرير ومدّ يده فنزلت من الهواء كفا فوضعها على يدها المقطوعة وقرأ سورة الفاتحة فعادت صحيحة، وضمتها فاطمة عليها السلام وقبّلتها ورجعت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى السرير وارتفع السرير إلى السماء، وكان الملك ينتظر في خارج الباب ولما لم يسمع حسيماً ولا حركة دخل فرأى ولده نائماً والجارية أيضاً نائمة في سجاداتها،

(١) في المصدر: «فناولها».

(٢) في المصدر: «فكان».

(٣) الصعداء: التنفس الطويل من هم أو تعب، وهملت عينه: فاضت دموعها.

(٤) في المصدر: «أحدها».

(٥) في المصدر: «والآخرتان».

فتعجب ووقف متحيراً فأخذه العطاس فانتبهت الجارية.

فرأت يدها صحيحة فسجدت ثانية وحمدت الله وقامت وسلّمت عليه، فلما رآها سالمة سئل عنها؟ فحكّت ما رأت ففرح وحمد الله ودعا لهما وخرج من البيت والحمد لله. ^(١)

أقول: ولقرائته عليه السلام سورة الفاتحة على يدها نظير لها في حياته عليه السلام، فقد ذكر ابن شهر آشوب في المناقب قال: وأبين إحدى يدي هشام بن عديّ الهمداني في حرب صفين فأخذ علي عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألصقها فقال يا أمير المؤمنين ما قرأت؟ قال: فاتحة الكتاب، كأنه استقلّها، فانفصلت يده بنصفين فتركه علي ومضى، ثم ذكر ابن شهر آشوب بيتين لابن مكّي يذكر في أحدهما هذه الحادثة حيث يقول:

رددت الكفّ جهراً بعد قطع

كرّد العين من بعد الذهاب ^(٢)

المؤلف: ثم اعلم كيف أنّ محبّة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبة أهل البيت عليه السلام جميعاً تأخذ بتلايب القلوب الصافية، وكيف أنّ الله تعالى يُخرج الطيب من الخبيث كما أخرج نطفة هذه الفتاة الطيبة من صلب ذلك الناصبي الخبيث، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر.

518. قصة شفاء جماعة من أمراض شتى

وذكر العلامة النوري (طيب الله مضجعه ونور مرقده) نقلاً عن عن كتاب (فرحة القلوب) للمولى الفاضل عبد الله بن عنايت الله الهندي، وهو نقله عن كتاب (تزيين المجالس) لشمس الدين محمّد بدیع الرضوي، عن عمّه المغفور

(١) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ٨٤ - ٨٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب/ ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٦١.

له حكيم الممالك عرف حكيم عزة الله قال:

أنه كان في سلطنة عالمكير وحكومة أميرخان في كابل سيد صالح تقي اسمه سيد فتح شاه، وكان طريق معاشه من جهة النذور؛ وإذا جمع في بيته من متاع الدنيا شيء في مدة أشهر يخرج مع زوجته ويأمر الفقراء بنهب ما فيه، وكان مسكنه على قلة جبل بين جلال آباد ولمغان محل لمسك والد نجبي الله نوح عليه السلام، فنقل لعمي حكيم عزة الله أن رجلاً صالحاً رأى (أي في ليلة الجمعة) أمير المؤمنين عليه السلام واقفاً في موضع من المكان المذكور، فقال له: أعلم الناس أننا قد أتينا فمن يريد الشفاء فليطلبه منا في ليلة الجمعة في هذا المكان، قال العم كما هو ببالي: فذكر السيد أنه لما انتبه نسي منامه، فرأى في ليلة الجمعة الثانية أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: ألم أقل لك أن أعلم الناس، فقال: نسيت، فأمره ثانياً بذلك، فلما انتبه نساه أيضاً، فرآه عليه السلام في ليلة الجمعة الأخرى فقال له: لم لا تخبر الناس؟ فقال: نسيت، فضربه بسوط كان في يده عليه السلام، ولما انتبه كان أثره ظاهراً على ظهره، وقال حكيم الحكماء: قال الوالد: إن السيد قال: إنه عليه السلام ضربه بالسوط في المنام الأول، وقال: حتى يبقى في خاطرك، قال: ولما أصبح أخبر الناس بما رآه، فجمع ليلة جمعة أخرى في المكان المذكور جماعة كثيرة من العميان والعرجان والزمنين^(١) وسائر المرضى، وكانوا ينادون يا عليّ يا عليّ، حتى عرض لهم حالة الإغماء والسكر^(٢)، وحينئذ ظهر النداء من كل ناحية: أني قد شفيت، فلما أصبحوا وإذا جميعهم قد شُفوا، وبنى السيد فتح شاه المذكور حول هذا المكان جداراً، ونصب على كل ركن منه علماً، وكان يجمع في كل ليلة جمعة في هذا المكان خلق كثير من كل ناحية ويؤتى بالمرضى فيشفون،

(١) في المصدر: «من الأعشى والأعرج والزمن» والزمن: المصاب بالزمانة، أي: تعطيل القوى.

(٢) السكر هنا هو: حالة من الغياب الروحي تنتاب الإنسان في حالة الفناء في المحبوب، وأيضاً هي تنتاب

الإنسان عند رؤية الشيء المهور العظيم، قال تعالى: «وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن

عذاب الله شديد» - السيد باقر الموسوي ..

وإلى ستين - أي ستين سنة - من هذه الواقعة كان باب الشفاء مفتوحة، ولما اشتهر ذلك شرع متعصبي الأفاغنة في الإيذاء، فكانوا يرمون المكان بالسهم والبنادق، فأغلقت باب الشفاء ورأى الرجل المذكور أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقال مامعناه: أتينا لإتمام الحجة وهؤلاء قلوبهم قاسية فرجعنا أيضاً.^(١)

519. قصة شفاء السيد محمد الزيني من وجع العين

وذكر العلامة النوري (طيب الله مضجعه ونور مرقدته) قال:

حدثني الشيخ الجليل والعالم النبيل معدن التقوى والرشاد شيخ علماء عصره الشيخ جواد عن والده العليم الشيخ حسين النجفي قدس سره قال:

كان السيد محمد الزيني أحد العلماء المبرزين والفقهاء المكرمين، ابتلي بوجع العين واشتد وطال زمان الرمد إلى أن يئسوا منه، فلزم داره وصار حلساً^(٢) من أحلاس بيته، فقدم في تلك الأوقات رجل من فضلاء العجم زائراً؛ وكان مبعجلاً مكرماً، فزار المولى محمود الكلیدار، فلما جلس عنده سأل عنه الفاضل المزبور هل عندكم في المشهد الغروي رجل يقال له السيد محمد الزيني؟

قال: نعم وما علمك به؟ قال: أنا من مهرة فن الطبابة، رأيت ليلة في العجم مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقال لي: اذهب إلى النجف وعالج عين السيد محمد الزيني، فانتبهت وامثلت أمره وها أنا متهيء لذلك! فقام المولى من حينه واذهب به إلى بيت السيد واستأذن ودخل؛ قال: إن معي فضلاء العجم يريد أن يعالج عينك، فاستوحش وقال: إني لا أعطي بعد ذلك

(١) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ٨٧ - ٨٨.

(٢) المجلس بكسر الحاء وقتحها: ما يبسط في البيت على الأرض تحت حر الثياب والمتاع والجمع أحلاس ومنه الخبر: «كونوا أحلاس بيوتكم» أي الزموا بيوتكم لزوم الأحلاس ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة.

عيني بيد العجم، فقال: إنه مأمور بذلك، ثم قصّ عليه رؤياه ففرح وأذن له، فاشتغل بالمعالجة فما مضى إلا أيام قليلة وقد ذهب ما كان به من الرمد قال سلّمه الله تعالى: وقد توسّل السيّد في حال رمده بأبيات أنشأها هي:

ربي بجاه المصطفى وآله

خير الوري من غايب وشاهد

أعد لعيني الضياء عاجلا

يا خير عوّد بخير عائد

أربعة عشرة جعلتهم

وسائلي إليك في الشدائد

يكفي جميع الناس جاه واحد

فعافني بجاه كلّ واحد^(١)

520. قصة شفاء السيّد أبي القاسم بن السيّد معصوم الحسيني الأشكوري الجيلاني من ثقل الأذن

وذكر العلامة النوري (طيب الله مضجعه ونور مرقدّه) قال:

وعرض له - أي للسيّد أبي القاسم بن السيّد معصوم الحسيني الأشكوري الجيلاني - حرسه الله بعين عنايته ثقل في إحدى أذنيه في أيام تأليف هذا الكتاب بحيث لم تكن الأصوات العالية عنده إلاّ كدويّ النحل^(٢)؛ فرأى ليلة شافي الأسقام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وشكى إليه الثقل المذكور، فدنا عليه السلام فمه الشريف إلى أذنه ونفخ فيها نفخة خرجت النفخة من الأذن

(١) دار السلام/ النوري؛ ج ٢ ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٢) في المصدر: «لم يكن الأصوات العالية عندها...».

الأخرى فانتبه، ولم يكن في أذنه وَقر ولا بينها وبين الأخرى فرق.^(١)

521. قصة شفاء الشيخ مهدي ملا من الحمى

وذكر العلامة النوري (طيب الله مضجعه ونور مرقده) قال:

حدّثني شيخ أئمة العراق وبقية المتقين الذين تمدّ إليهم الأعناق، جامع درجات الورع والسداد الشيخ جواد بن الشيخ الجليل الذي لم ير له في عصره بديل الشيخ حسين النجفي أصلح الله تعالى شأنه وكبت^(٢) من عاداه وشأنه، قال:

عرض الشيخ الكامل التحرير البدل الزاهد الخبير الشيخ مهدي ملا كتاب حشره الله مع السادات الأنجاب ليلة حمى شديدة، فصبر على بليّته وأخفى مرضه عن أهل بيته إلى أن طلع الصباح، فكأنه نودي الحمى بالرواح، فصلحت حاله من غير دواء، ولم يطلع على ذلك أحد غير الله تعالى، ورأى في تلك الليلة بعض الصالحين: إنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أتى إلى بيت الشيخ زائراً فسئل عن سبب مجيئه، فقليل له: لما كان الشيخ مريضاً عاداه أمير المؤمنين عليه السلام، فلما أصبح أتى إلى الشيخ وقصّ رؤياه عليه، فذكر له مرضه وأنّه لم يظهره لأحد إلى الآن.^(٣)

522. قصة شفاء رجل كان به برص

وذكر العلامة النوري (طيب الله مضجعه ونور مرقده) قال:

رأيت بخط السيّد السند العالم المتبحر السيّد شبر بن محمّد جدّ سيّدنا

(١) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ١٦٩.

(٢) كبته: أخزاه وأذله.

(٣) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ٢٥١ - ٢٥٢.

العلامة السيد عبد الله، في حاشية كتاب (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للمحدث الجليل الشيخ الحرّ عند معاجز أمير المؤمنين عليه السلام ما لفظه:

قال السيد السند الثقة المعتمد السيد نصر الله بن السيد حسين الحسيني الموسوي سلمه الله في رسالته إليّ، حدّثني بعض الأفاضل المقدّسين من أهل تبريز أيده الله تعالى، قال: رأيت في رسالة الفاضل المقدّس الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين التي ألفها في حرمة التّبّاك ما مضمونه:

أن رجلاً كان به برص وكان يشرب التّبّاك، فرأى في منامه سيد الوصيّين عليه الصّلاة والسّلام فقال له: لا تشرب التّبّاك، فإنّه حرام وقل لشيعتنا: ألاّ يشربوه، فقال: لا يصدّقوني، فمسح عليه الشريفه على البرص ليكون برهاناً على صحّة نقله، فلما انتبه لم يجد له أثراً وشاهده الناس معافا بعد أن شوهد أبرص (انتهى).^(١)

523. قصة شفاء رجل من مرض المراق

وذكر العلامة النوري قدس سره قال:

حدّثني العالم الفاضل التقي الصالح الزكيّ الألمعي المولى أبو طالب السلطان آبادي المجاور في المشهد الغروي عليه السلام وهو من خيار أهل العلم وعمدهم وزبدة الأتقياء وسندهم، قال: كان لي صديق في غاية الوثاقة وأعلى درجة الورع والعدالة، قال: كان لي مرض المراق واشتد عليّ من كثرة المعالجة حتّى أعيت^(٢) الأطباء عن تداويه فصار آخر أمري أنّي ما كنت أقدر على أكل لقمة من طعام ولا جرعة من شراب بحيث لو انحدر إلى جوفي شيء منهما يشتد وجعي وتضطرب حالي إلى أن استفرغ جميع ما تناولته بالقيء، فيخفف وجعي عند ذلك، فسمعت بذكر طبيب حاذق بقزوين، فسافرت إليه

(١) دارالسلام/ النوري: ج ٢ ص ٢٨٦.

(٢) أعياء: أتعبه وأعجزه.

للمعالجة، فلما وصلت إليه ولقيته وراجعته أَيْاماً عجز عن المعالجة، ولكن دبر لي معجوناً وأغذية مخصوصة كنت أداوم عليها مدة خمس سنين فلذلك قطعت علاقة الوطن والتزمت خدمته في تلك المدة لتسكين الوجع بتلك المعالجة مع بقاء أصل المرض، وإذا أنا بتلك الحالة إذ أدركته الوفاة، ولما توفي ولم يبق من المعجون شيء بعد سنة ارتدت حالي إلى أسوء ما كانت، فبقيت متحيراً لا أرى لوجهي سبيلاً.

فعند ذلك ارشدني عقلي أن أسافر إلى العتبات وأتوسل إلى صاحب تلك القبات العاليات، فجعلت كل مالي نقداً وركبت راحلتي فلما وصلت إلى موضع يقال له: قلعه سبزي، وهو بين قصر شیرين وخانقين لقانا لصوص، فأخذوا جميع ما عندي؛ فبقيت بلا زاد ولا راحلة وقطعت بقية الطريق بمشقة شديدة إلى أن وصلت إلى بلد الكاظمين على مشرفها السلام، فاشتغلت هناك بما يكفيني المؤنة، ولكن مع ازدياد الوجع يوماً فيوماً، فسافرت إلى كربلاء، فبقيت هناك مدة فقصر شغلي من مؤنتي والوجع بحالتي، فارتحلت منه إلى المشهد الغروي على ساكنه سلام الملك العلي، فخف وجعي تخفيفاً وقصر شغلي عن مؤنتي في الغاية، فمن أجل ذلك التجأت إلى الرجوع إلى الكاظمين فلما وصلت إليه اشتد الوجع وكفاني المؤنة وجربت ذلك مراراً، فرأيت اشتداد الوجع مع كفاية المؤنة في الكاظمين وعكسه في النجف كالمتلازمين، فاخترت المقام بالنجف كائناً ما كان من حالي، فلما مضى على مدة بتلك الأحوال وصعب على الأمر والوجع يمنعني عن الأشتغال بشيء، بل قطع عني الأكل والشرب.

فرايت نفسي قريبة إلى الهلاك، وكان غذائي في ذلك الزمان من مسحوق الأحجار، كانوا ينحتونها لفرش الصحن المقدس وكان عندي كيس مملوء منه دائماً لانحصار غذائي فيه، ولم يكن يستقر في المعدة شيء سواه، فلو أكلت لقمة من الخبز لا بدّ وأن آكل فوقها كفين أو ثلاثة من ذلك المدقوق ليستقرّ إلى أوان التحليل، فلما آل أمري إلى ذلك اشتكيت مرضي عند أمير

المؤمنين عليه السلام بعد زيارتي وما كنت قبل ذلك اشتكي منه لا عنده ولا عند أولاده عليه السلام ، وكنت أقول: إن الله حكيم قد رأى اصلاحك في ابتلائك بهذا المرض ، ولذا استحيي أن أسأل الشفاء بحضرتهم بشفاعتهم فلما ضاق صبري ، قلت: يا مولاي لولا يأتيني شفاء مرضي من قبلك لأنفدن تلك الأحجار والصخورات المبنية بها حرمك الشريف والصحن المقدس ، فإن ترى أن يأتوا الناس بها ويبنوها وأنا أخربها وأكسرهما وأدقها وأكلها فافعل ، وإني والله لأفعلن ولأنفدنها لو بقيت.

فلما قلت هذه الكلمة ورجعت إلى منزلي ونمت رأيت في المنام كأنني بفناء بناء عال له باب كبير عال لم يكن يشبه أبواب قلاع الدنيا وقدام الباب ميدان وسيع وخلج بخاطري في تلك الحالة أن هذه دار مولاي أمير المؤمنين عليه السلام وهو الآن هنا ، فأروح عنده وأطلب شفاء مرضي ، لأنني بعد لا أقدر على الصبر عليه ، فلما دنوت من باب القبلة إذا برجلين جليلين صبيحين لهما وجه بهي ونور مضيء ولحية بيضاء مرسله جالسين على دكتي الباب ، فقلت أتفكر في نفسي: إنه هل يسعني الوصول إلى حضرته الشريفة ورأيت هناك شاباً جميلاً وسيماً يتردد بفناء الدار قدام الباب كالمتفرج ، فتارة يمشي يمينا وأخرى يذهب شمالاً في نهاية السكينة والوقار.

فبينما أنا أتفكر في إدراك فيض حضوره المبارك والباب مغلقة ، فإذا بصوت خلف الباب قد علا من الداخل وانفتح أحد المصراعين وخرج مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ووقف بين المصراعين والرجلان جالسان على الدكتين بمجرد رؤيتهما له ، قد خرّا له ساجدين ثم قاما ، ووقفا بمكانهما من يمين الباب ويساره وجاء الشاب ، فسلم ، ووقف قدامه ، فدنوت منه عليه السلام وعرضت بحضرته مسألتي ، فمد عليه السلام إلي يده وأعطاني خبزاً مثل الخبز الذي يخبزونه نسوان العرب ، فقلت: يا سيدي ما أقدر أن آكل الخبز وإن كنت جاعاً لأنه لا يستقر في جوفي ويشتد بأكله وجعي ، فقال عليه السلام: خذه وكله ، قلت:

لا يسعني أكل شيء لأجل هذا المرض فقال لي الشاب: خذه ولا عليك، فإنك تقدر على أكله، فأخذته وإذا في جوفه قطعة لحم مشوي، فلما أعطاني الخبز واللحم رجع وانسد الباب وجلس الرجلان مكانهما.

فلما انصرفت رأيت كلاباً كثيرة نائمة في الميدان بحذاء الباب، فخفت منها أن تنهشني^(١) فوقفت متحيراً، فالتفت إليّ الشاب وقال: لا تخف إنها لا تؤذي إنها من خدام أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رأى أنني ما اطمأنت بهذا الكلام جاء وأخذ بيدي وجاء معي حتى خرجت من جماعة الكلاب، فلما أراد أن ينصرف سألته عن الرجلين الجالسين على الدكتين؟ فقال: أما تعرفهما هما آدم ونوح. فقلت: يا سيدي بالله عليك من أنت؟ قال: أنا عليّ بن الحسين الأكبر، وتركني ومضى، فلما مشيت قليلاً وأنا جائع أكلت من اللحم والخبز لقمتين، فانتبهت من نومي، فإذا أنا بوجع كأَنَّ النار قد أضرمت في جوفي، وكأنه يدخل في جوفي وفي كبدي حديدة محمأة والعطش قد غلبني.

فشربت ما عندي من الماء وكان عند السَّحَر وقت انفتاح أبواب الحرم الشريف ولم يَزِرْ هذا الماء غليلي^(٢) ولم يُطْفِ حَرَّ كبدي وأنا مشتعل بحرّ الكبد وجوى القلب ولظاءه^(٣) ووجعه حتّى أصبح الصباح، فرأيت نفسي لا تطيق الصبر عليه، فقممت وأتيت إلى بابل البلد الذي يفتح إلى البحر؛ ووقعت على وجهي هناك كالمدھوش إلى أن انفتح، فجعلت أركض إلى البحر، فلما وصلت إليه وقعت عليه حتّى غمر فيه صدري ووجهي وأنا أشرب وما أروي حتّى شربت قريباً من جرّة^(٤) من الماء، فرفعت رأسي فأخذني القيء، فلما تقيئت خرج مع الماء شيء مثل أفلاذ الكبد^(٥) المحترقة على

(١) في المصدر: «أن تنهشوني»، ونهشه: تناوله بفمه ليعضه فيؤثر فيه.

(٢) الغليل: العطش.

(٣) لظيت النار: تلهبت.

(٤) الجرّة: إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.

(٥) الأفلاذ، جمع فلذة: القطعة من الكبد.

النار، فرأيت أنّ نار قلبي بعد مشتعلة وأنا عطشان في الغاية، فوقعت على الماء ثانياً مثل الأول وشربت مثل ما شربت ورفعت رأسي واستفرغت وخرج مع الماء قطعة مثل الأولى كأنها لحم احترق بالنار، ونسيت أنّه قال: فعلت ذلك ثالثاً، قال: ففي المرة الثانية أو الثالثة رأيت حالي سالمة وعطشي ساكن، لكن غلبني الضعف من الجوع، فرجعت إلى البلد، فلما وصلت قريباً منه في التل الذي يصعد عليه رأيت رجلي لا تتخطى من الضعف والجوع فجلست حتى مر بي بعض أهل البلد، فإخذت منه خبزاً وأكلته، ثم قمت ومشيت وأنا أنتظر الوجع والقيء إلى أن أتيت إلى منزلي، فلم أر منهما أثراً وأنا جوعان بعكس الأيام الماضية، فدخلت السوق واشتريت الخبز وأكلته ومارأيت بعده من الوجع والقيء أثراً.

قلت: واسم هذا الرجل الصالح على أكبر، وكان من أهل بروجرد وحدث جماعة من أهل العلم المشتغلين في المشهد الغروي بنهاية تقواه وقوة إيمانه وكثرة إخلاصه؛ حتى إنه لم يرم نخامته وبصاقه في الصحن المقدس مدة مجاورته؛ وكان معه شيء يجمعها فيه وكان زمان تكسبه مقداراً معيناً من النهار، وكان يقول: انه يصل إليّ في هذا المقدار ما يكفيني المؤونة في جميع الأحوال مع تفاوت الأزمان في الرخص والغلاء.^(١)

524. قصة شفاء السيد أبي القاسم بن معصوم الحسيني الأشكوري من الحمى

وذكر العلامة النوري قدس سره قال:

حدّثني العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل الثقة الصالح الزكي المولى النبيل الرباني السيد أبو القاسم بن السيد معصوم الحسيني الأشكوري الجيلاني أصلح الله تعالى شأنه وصانه عما شأنه قال: فيما كتب إليّ من البلايا

التي ابتلانا الله تعالى بها في بعض الأيام بسبب كثرة المعاصي وتماديها في الغي والطغيان أن حبسني الله أياماً في سجنه المسمى بحمى كما ورد ما معناه: ألا إن لكل سجن، وسجن الله الحمى فإذا طغى العبد يحبسه الله تعالى فيه، وقد طال حبسي فيه مدة ثلاثة أو أربعة أشهر، واتفق الأطباء على أن هذه الحمى حمى الدق^(١)، وقد حدث من حرارة الكبد فضاقت بذلك صدري، ونحل جسمي، واشغل قلبي، وأطال فكري إلى أن من الله تعالى على عيني في ليلة سنة الكرى^(٢) فرأيت في عالم الرؤيا نفسي في الصحن الشريف العلوي، داخلاً من الباب المعروف بباب الساعة، فرأيت بعض أحبائي، فقال لي: يا هذا أما تزور جنازة سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أخرجوها من قبره الشريف فجلت بصري إلى القبّة الشريفة، وما رأيت هنالك شيئاً إلاّ رجالاً لا يشبهون رجال الدنيا يحضرون قبره الشريف وحملوا جنازته إلى باب القبلة، فرأيت الناس حينئذٍ قد جمعوا حوله كالحلقة المفرغة، فركضت حتى دخلت الحلقة، وما رأيت فيها إلاّ جنازته المغطى بقطيفة بيضاء، ورجال يطوفون حوله ليسوا كرجال الدنيا، فدنوت منها وقبّلت قدميه الشريفة ومسحتهما على عيني، فطفت حوله حتى وصلت إلى رأسه الشريف وأردت أن أقبل رأسه ووجهه، فرفعت القطيفة فإذا بشهب من نور قد انفصلت من وجهه كشهب الشمس، حتى لم أستطع أن أنظر إليها، فدنوت رأسي لأقبل وجهه فإذا به عليه السلام قد فتح عينه وتبسم في وجهي ووضع يده على صدري فطأطأت رأسي وقلت: السلام عليك يا سيّدي ومولاي يا أمير المؤمنين، ثم جلس مستوياً وتفرّق الناس كلهم وما بقي أحد غيري، فوقفت بين يديه مدة من الزمان حتى خطر ببالي أن أسأله شفاء مرضي، فقلت: سيّدي إن في مرض كذا وكذا واتفق عليه الأطباء فمنّ عليّ بالشفاء، فما التفت إليّ حتى كرّرت

(١) قد مرّ عن الثعالبي بيان (أنواع الحمى) حتى قال: فإن لم يكن فيها قوة الحرارة بل انتهى الإنسان إلى ضنى وذبول فهي الدق.

(٢) الكرى: الناعس، أو النعاس.

مراراً وما سمعت منه جواباً حتى مضى برهة من الزمان، فقام ومشى إلى سمت القبلة الشريفة فبقيت مغموماً آيساً من نفسي، وقلت: واسوء حظاه تشرفت بخدمته الشريفة وما التفت إليّ، إن هو إلاّ برائته مني فعزمت أن لا أخليه حتى آخذ منه شفاء مرضي.

فمشيت سريعاً حتى دخلت فوق الرأس من الرواق ورأيت فيه بناءً عالياً غير البناء الموجود الآن، وكان مشتملاً على قباب كثيرة عليها ستور معلقة؛ فرفعتها واحدة بعد واحدة حتى دخلت في قبة من القباب، فرأيت عليه السلام جالساً كجلسة الحزين قد اسند ظهره إلى الحائط، وقد اشرفت القبة بنور وجهه فسلمت عليه وأذن لي فقعدت عنده، فسألته عن مرضي وزدت في الابتهاال والتضرع فقال عليه السلام: آتيني بقلم حتى اكتب لك دعاء يشفي الله به مرضك، فقمتم لتحصيل القلم وأردت الخروج من القبة، فقال عليه السلام: ان القلم على الرازون^(١) فمد يده وأخذه وأخذ قطعة من القرطاس فإذا بجماعة خلف الستور يريدون الدخول عليه، فقال عليه السلام: امنعهم فمنعتهم فمضى هنيئاً ورأيت جماعة من الطلاب وقد دخلوا القبة وما عرفت منهم غير واحد من أصدقائي الذي مات في تلك الأيام، فجلسوا في زاوية واحضر بين يديهم خوان مشتمل على طعام من الأرز، فأكلوا وشبعوا وخرجوا فإذا بصياح مريض آخر قد كان في داري فانتبهت من النوم مهموماً متأسفاً وتضرعت إلى ربي وبكيت وسئلت الله تعالى اتمام مارأيت، فتمت ورأيت في عالم الرؤيا نفسي في القبة المذكورة وكان عليه السلام جالس ويده قلم وقرطاس، فدنوت منه ورأيت عليه السلام مشغولاً بالكتابة.

فكتب في سطر بسم الله الرحمن الرحيم، ثم كتب في سطر اشكالاً قريباً بهذا مه^(٢) وكتب أسطراً في وسط كل سطر: يا فاطمة حتى رأيت هذا الاسم

(١) الرازون: ويقال لها أيضاً (الرازونة)، جمع الروازين: وهي تطلق على الرفوف التي كانت تشتمل عليها البيوت قديماً.

(٢) وتكتب ثانية بصورة عمودية فوق هذا الشكل + - السيد باقر الموسوي.

الشريف في أربعة مواضع، وما فهمت ما في الأسطر إلا أن كتابتها كانت شبيهة بالأشكال المذكورة ثم لف القرطاس وناولني آياه، ثم أعطاني شيئاً من التمر وكان أشبه شيء بالتمر المعروف ببدرية؛ ثم أعطاني رمانة قد شق رأسها وقد ظهر حبها، وكانت حبوبها مشرقة في غاية الاشرار، فقام عليه السلام وأراد الروح فقبلت يديه ورجليه، فقلت له: إلى أين سيدي ومولاي، قال عليه السلام: إلى قبر مهدي! فغاب عن نظري فخرجت من القبة متأسفاً، فلما وصلت إلى الصحن الشريف أخذت في أكل الرمان والتمر حتى وصلت إلى باب القبلة فانتبهت من النوم فرأيت حالي في غاية البهجة والسرور، وبدني في نهاية الخفة وكان في غاية الثقل حتى كنت أظن أن في ظهري جبال الدنيا، فأخذت نبضي وكنت عارفاً بشيء من أحكامه، فرأيت الحمى قد انقطع بالمرة، وكان كنبض الأصحاء، فإذا بصوت المؤذن يؤذن للصبح فقامت وتوضأت وصليت، فلما طلعت الشمس قمت وذهبت إلى طبيب كان يعالجني؛ وقد كنت شربت من يده مسهلات كثيرة وكان ذلك اليوم يوم شرب الفلوس فلما رأيته سئل عن حالي فحمدت الله فجلس يده^(١) فصار متفكراً وقال: أرى شيئاً عجيباً! قلت ماذا؟ قال: كان مزاجك بالأمس في غاية الحرارة والحمى في غاية الشدة واليوم ل أرى لهما عينا ولا أثراً، وهذا شيء عجيب! فقلت: إنه من فضل ربي الذي حار في عجايبه عقل كل لبيب والحمد لله رب العالمين.^(٢)

525. قصة شفاء طفل من الصرع

أخبرني كتابة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد رضا سيويه في سورية، قال:

كان هناك صبي في مدينة قم المقدسة أصيب بصرع في رأسه، وفي ليلة

(١) قال الجوهرى: جسه بيده واجتسه، أي: مته.

(٢) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٨.

التاسع عشر من شهر رمضان المبارك أتاه الإمام علي عليه السلام في البيت وقال له: (أشافيك في ليلة الحادي والعشرين)، واجتمع الناس بما فيهم العلماء في بيت هذا الصبي المريض، وفي ليلة الحادي والعشرين أتاه الإمام علي عليه السلام في بيته في مدينة قم المقدسة، ولم يروه - أي الإمام عليه السلام - إلا الصبي وشافاه الإمام عليه السلام بإذن الله تعالى.

526. قصة شفاء محمد السالاري من سرطان الكبد

يقول الشيخ عبد العظيم المهدي البحراني، متحدّثاً عن الشيخ مرتضى الأصفهاني - المعروف بالاستخارة المجربة - :

التقيت به في إحدى شوارع قم المقدسة بعد ما يقارب خمساً وعشرين عاماً، ودلّني عليه وجناته الإيمانية، فهو كما كان في مدرسة الصدر القديمة في النجف الأشرف. فسلمت عليه بحرارة، ورّحّب بي مثلما سلّمت عليه. قلت هل تذكرني؟ أنا عبد العظيم البحراني تلميذك الذي كان يدرس عندك في كتاب المنطق ويستفيد من توجيهاتك التربوية؟

قال: بدأت الآن أتذكر شيئاً ولكن وجهك متغيّر.

قلت: إنّه مشاكل الزمان يفعل الشيب في الشباب قبل الأوان.

قال: كيف عرفتني فأنا أيضاً متغيّر أكثر منك؟

قلت: الملامح نفسها والقلب يهدي.

تواعدنا على موعد في مكتبه، وأعطاني رقم هاتفه (٧٢٥٢٢٨) وقال: إنك قد لا تستطيع الحصول على الخطّ. قلت: ولماذا؟ قال: يتّصل بي الناس من هنا ومن الخارج طلباً للاستخارة القرآنية والاستفسارات الدينية.

فعرفت أنّ السيّد الأصفهاني المشهور بين المؤمنين عالمياً بالاستخارة

المجربة هو أستاذي الجليل هذا فازددت شوقاً للقاء به. وهكذا جئته حسب الموعد وجلست بين يديه كما كنت أجلس قبل خمس وعشرين عاماً، فأخذنا في أطراف الحديث عن حوادث الأيام وذكريات الأعوام. ثم بعد ساعة طلبت من سماحته أن يذكر لي قصة أو خاطرة تقوي في القراء روح الاعتقاد بالمعنويات ونحن - كما تعلم أخي القاريء - في عصر الجفاف والجفاء.

فقال: إنها كثيرة جداً ولكني الآن ذكرت قصة تاجر سجاد إيراني يعيش في كندا اسمه (محمد السالاري) وقد نشرت الصحف الكندية عن قصته بإعجاب وإنهار. قام سماحته وناولني تلك الصحيفة المؤرخة - ١٩٩٧/٣/٩م) وعليها صورة الرجل المبتسم مكتوب عندها بخط عريض (ما وراء الخيال) ثم أضاف آية الله الأصفهاني قائلاً:

كان هذا الرجل مصاباً بسرطان الكبد، فراجع أشهر أطباء أمريكا وأوروبا وأجريت له عملية جراحية وأعطوه العديد من الوصفات الطبية على مدار أربع سنوات ولكن دون فائدة، فخبر بين زرع كبد له مكان كبده المصاب وبين إنتظار ساعة الموت المخيف. فأصبح حائراً لا يدري ماذا يفعل لأنّ الخيار الأول ليس مضمون النجاح، فاقترح عليه صديق له في أمريكا اسمه الدكتور أبو مهدي الغروي وهو من أحفاد المرجع الراحل الميرزا النائيني رحمه الله أن يتصل بي ويطلب استخارة لحسم أمره: فهل يوافق على إجراء هذه العملية غير المضمونة وهي أمل البشرية الأخير أم يستسلم لشبح الموت الوشيك كما أخبروه به الأطباء؟

وكان لما طلب مني الاستخارة لم أكن أعرف الموضوع الذي من أجله يريد أن يستخير فقلت له: أنّ الاستخارة تقول: بأنك لا تحصل على سلامتك من هذا الطريق، إنّما هناك طرق أخرى. (ولما كانت تلك الأيام من شهر رمضان المبارك قرب استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام أرشدته إلى التوسل به عليه السلام وطلب الشفاء منه).

فرغم أنّ الرجل لم يكن من المهتمين بالشؤون الدينية طول حياته - على ما يبدو - فإنه حينما وجد الأبواب كلّها مغلقة أمامه، طرق باب الله بكلّ وجوده المهدّد، فأصبح لا يرى سوى الله مَنْ يخلص إليه النية، وكان مثال الإخلاص أمام عينيه هو الإمام علي عليه السلام، لذا شدّ إليه رَحْلَ التوسّل وجعله الوسيلة الشفيعية إلى الله تعالى لتحصيل الشفاء. وما خابه ربّ العزة والعطاء، إذ حقّق له أمنيته في الشفاء فوراً، وانتشر نبأ هذه الكرامة والمعجزة العلوية في تلك المدينة ممّا دفع الذين كانوا حوله في سنوات الغفلة إلى اليقظة والتعجب من آيات الله، جعلهم هذا الحدث المعجز الملموس يتوجهون إلى الله ويتوبون عمّا كانوا به يظلمون أنفسهم، تناقل الناس (المسلمون والمسيحيون) هذا النبأ العجيب مذهولين حتّى بلغ الأطباء الغربيين وزادهم ذهولاً ودهشة لمّا فحصوا على الرجل فلم يجدوا في كبده أثراً من ذلك المرض الخبيث.

فكتبت الصحف وعملت مع الرجل المشافى مقابلة في مدينة (ونكوور) الكندية: أنّ (سالاري) الذي اعترف أطبّاءه بالعجز في إنقاذه من الموت قد سمع عبر الهاتف من إيران صوت العارف بالقرآن، أنّ القرآن يقول له: إنّك لا تحصل سلامتك من هذا الطريق بل هناك طرق أخرى، اطرقها بالدعاء! وهو الآن كما يعترف الأطباء أيضاً ليس ذلك المريض المُقبل على الوفاة.

وهنا أترجم لك أخي النبيه نصّ مقاله الرجل بصوته المسجّل في شريط كاسيت الذي أعطاني سماحة آية الله السيّد مرتضى الموسوي الأصفهاني لمزيد توثيق هذه القصة.

يقول محمّد السالاري:

في نهاية عام (١٩٩١م) ظهر مرض السرطان في كبدي، وفي سنة (١٩٩٢م) أجريت لي عمليّة جراحية، وفي سنة (١٩٩٤م) عاد المرض، وفي بداية (١٩٩٥م) بدأت في المستشفى العلاج الكيماوي لمكافحة هذا المرض الخبيث، فقال لي الطبيب إنّ نسبة (الهيدروفين) عالية فيك وخطر الموت على الأبواب،

ماذا تريد أن تفعل؟ قلت امهلني لأستشير أصدقائي. فاتصلت بهم في أمريكا وأوروبا وإيران فقالوا برأي واحد: إننا لانعلم بماذا نشير لك، فأنت أعلم بأمرك. كنت حائراً لا أدري بأي الطريقين أتجه، حتى حسمت أمري باقتراح قدمه إلي الدكتور الغروي، حيث قال لي: إن أفضل شيء هو الحسم بالاستخارة. قلت: سمعاً وطاعة. فأعطاني رقم هاتف وقمت بالاتصال عليه بمدينة قم المقدسة، فقال لي السيد بلطف وحنان: إنتظر على الخط كي أجيبك بنتيجة الاستخارة، وجاء الجواب: إنك من هذا الطريق - أي العلاج بالوسائل البشرية - لا تحصل على سلامتك، إنما هناك طرق أخرى، توصل بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخذ منه شفاءك.

في الصباح الساعة السادسة جاءني طبيبي وهو أحد الجراحين الثلاثة المعروفين في العالم فقال: سالاري استعداد للعملية ولا تنس وصيتك!

وحيث كنت خائفاً ومتردداً للغاية.. قلت له: في الحقيقة أنا لم أنهياً ولا زلت لم أكتب وصيتي ولم أرتب أموري، إن الخطر كبير يا دكتور، امهلني إلى يومين، جلسنا ساعة ولم نتحدث بشيء في هذا الخصوص. ثم ذهب وجاء الأطباء المساعدون يستفسرون قراري النهائي، قلت لهم: لا. قالوا: ثلاثة أشهر احتمال بقائك. ولكن أُملي كان متعلقاً بمكان آخر، ذلك الغيب الذي بشرني به السيد الأصفهاني، قمت عائداً إلى المنزل، وكلكم رأيتموني في تلك الأيام كيف كنت مصفر اللون من شدة المرض، حتى سافرت إلى عدة دول أوروبية بحثاً عن ضمان أفضل للعلاج، فتعرفت على طبيب ألماني معروف عالمياً فوافق أن أنقل إليه ملفي ويعين لي موعداً لإجراء عملية زرع كبد جديد، حتى إنني عطلت جميع أنشطتي التجارية ورتبت أموري كلها استعداداً لهذه العملية الخطيرة التي صرت أنتظر مواعدها بحذر وتخوف. وبالفعل فقد اتصلوا بابني وقالوا له: أين أبوك (سالاري) فليات لإجراء العملية.

نعم يا إخواني هذه القصة لها جزئيات سوف أحدثكم بها في الليالي

القادمة، وما أريد أن أقوله الليلة هو أن العملية لم تحصل بينما الشفاء قد حصل وكان الله وحده هو الذي شافاني عندما طلبت ذلك من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (هنا يبكي الرجل المشافي) ويواصل قائلاً للحضار:

إنكم سمعتم أشعاراً كثيرة في مدح الإمام علي عليه السلام وأنا أقرأ بيتاً منها:

(ارحل أيها المسكين واطرق باب بيت علي أمير المؤمنين فهو المانع للمساكين من كرمه منحة الحاكمين).

ولم يكتف السالاري (أيده الله) بحكاية شفاؤه المعجز للحاضرين بل أخذ ينادي فيهم بكل حماس: (حي علي خير العمل) فاقترح - كما في الشريط وكما نقلته الصحيفة الكنديّة - قائلاً: إنني أيها الإخوة أقترح بناء مسجد لنا في هذا البلد (كندا) لعبادة الله وهداية شبابنا هذا النشء الجديد ونعمل لهم أنشطة مناسبة لطموحاتهم الشبابيّة كتأسيس مكتبة ومكان للأفلام الدينيّة والأعمال اليدويّة، لقد منّ الله عليّ عمراً ثانياً فأنا مدين لله تعالى. اللهم اقبلنا خداماً لك وشاف جميع مرضانا بحق أمير المؤمنين واهدنا إلى صراطك المستقيم.

وللدكتور أبي مهدي الغروي رحمه الله تعقيب لكلمة محمّد السالاري نوجزه لإكمال الفائدة:

أريد أن أقول للأخ سالاري إنه ببركة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام قد شافاك الله ويشفي كلّ المرضى إن شاء الله، ولكن هناك نقطة هامّة تمنحني العبرة وتلزمي وقفة هي:

إنّ هذا الباب مفتوح، فإنّ طرقه الإنسان بشكل صحيح فالاستجابة له حتميّة من الطرف الآخر، هذا أنا العبد الذي يجب أن أعرف كيف أتعامل مع ربي وأوليائي، قرأنا البارحة في دعاء الافتتاح وإذا وفقنا سوف نقرأ هذه الليلة أيضاً: (الحمد لله الذي لا يُغلق بابَه ولا يُردّ سائلَه) قلت لكم في البارحة وهذه عقيدتي الشيعة التي أتمنى أن لا أموت إلّا معها: بأنّ الله لا يمحو سيّئات عبده فقط بل يبدّلها إلى حسنات إن تاب وأصلح عمله. وهذا له شرطان:

الأول: أن يكون قصده خالصاً لوجه الله.

الثاني: أن يعرف من أين يدخل إلى حصن الله.

يقول الأخ سالاري: أن أمير المؤمنين عليه السلام قد شافاه! ونتساءل: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد مات قبل أكثر من ألف وثلاثمائة سنة كيف استطاع أن يشفيك؟! أليس الله يقول: (والمديرات أمراً) وهذه الكلمة مفهومة جداً: (أبى الله أن يجري الأمور إلّا بأسبابها) إن كل شيء يحدث في الحياة إنما بسبب قانون العلية، فالطفل يولد من أبوين، هذا هو القانون الذي أمضاه الله الخالق، ولكنني أقول هل هذا القانون فوق الخالق؟! وبعبارة أخرى هل الله محكوم بقانون العلية؟!

الجواب: كلا، إنه قادر على خرق هذا القانون فيولد آدم من غير أب ولا أم ويولد عيسى من غير أب، إذن ما المانع أن يجعل في التوسل بأمير المؤمنين سبباً للشفاء؟ أبداً لا مانع في ذلك.. وهذا يعني المعجزة الإلهية التي تأتي لتعجز البشر أمام قدرة الله كي ينتبه بها فيؤمن أو يزداد إيماناً.^(١)

527. قصة شفاء السيد راغب نظام من مرض التيفوئيد

المؤلف: أخبرني أستاذي الشيخ نبيل رضا كرمشاهي عند كتابتي لمواد كتاب (قصص الشفاء) عن قصة شفاء السيد راغب نظام^(١) من مرض التيفوئيد بصورة مختصرة، فطلبت منه ترتيب لقاء مع صاحب القصة لنقلها عنه بالتفصيل، وبعد الالتقاء بالسيد المذكور في يوم الجمعة ٢٠٠٦/٢/١٩م حدثني

(١) قصص وخواطر/ البحراني: ص ٦١٢ - ٦١٥، قصة رقم (٥٨٠).

(٢) السيد راغب نظام هو أحد السادة الأجلاء المعروفين في سوق البورص من أسواق (الحميدية) في الشام من بلاد سورية، - ويبلغ من العمر اثنين وثمانين عاماً، وهو ابن عم - حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد الله نظام وكان الأخير ممن تكفله السيد راغب نظام بعد وفاة والد السيد عبد الله نظام، هكذا أخبرني السيد راغب نظام..

بما مجمله:

يقول السيد راغب نظام: في حدود سنة ١٩٤٦ عندما كان عمري بحدود العشرين سنة تقريباً أصبت بمرض التيفوئيد على حين غرة دون سبب يذكر، وكان الأطباء في حينها يعدّون على الأصابع لقلّتهم وندرتهم، فطلب منّي الأطباء الذين راجعتهم في حينها الامتناع عن الطعام ما خلا أشياء بسيطة تحفظني من الهلاك، ثم أخذ الأطباء بالتردد عليّ مدّة ثلاثة أشهر لغرض العلاج، حتّى وصل الحال إلى أن قال لي أحدهم في حينها وهو الدكتور أسعد حكيم رَحِمَهُ اللهُ: أنّ عمرك باستدّ قد انتهى ولا فائدة من العلاج.

عندما سمعت منه هذا الكلام حينئذٍ لجأت إلى كتاب (مفتاح الجنّات) (١) من مؤلفات العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي رَحِمَهُ اللهُ فأخذت أدعو بالأدعية الواردة فيه رجاء الاستشفاء بها، ومرّت على ذلك مدّة من الزمن، وفي عصر أحد الأيام وأنا مستلقٍ على فراش المرض - في حالة اليقظة - رأيت كأنّ كوكباً يأتي من السّماء بشكل (نجمة) دخلت الغرفة التي أنا فيها وخرج منها شخص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسألني: ما بك؟ فقلت له: أنا مريض! فأجابني عليه السلام: سأتي إليك في يوم غد. ثم مضى عني.

يقول السيد راغب نظام: نقلت ما رأيت وما سمعت إلى كلّ أفراد العائلة، فلم يصدّقونني، بل إنهم اتّهموني بالجنون، وكإجراء وقائي من عائلي خوفاً عليّ أخرجوني من الغرفة التي كنت فيها وشاهدت ما شاهدت إلى مكان آخر من البيت، فوضعتني في غرفة داخل غرفة، وكانت والدتي تمرّضني حيناً، وفي صباح تلك الليلة عند صلاة الفجر أتاني نفس النجم الذي رأيته سابقاً وخرج منه نفس الشخص الذي رأيته سابقاً وهو أمير المؤمنين عليه السلام وكانت عندها قد اخترقت هذه النجمة الغرفة الأولى ودخلت الغرفة الثانية التي أنا

(١) وهو كتاب يختص بالأدعية والزيارات والأذكار والصلوات المهمة المأثورة عن أئمة أهل البيت عليه السلام وعلمائهم الأجلاء، وهو من الكتب المعتمدة في هذا المجال. - المؤلف..

فيها، فعرفته عليه السلام بعد ذلك أخذ يطببني كالطبيب تماماً، ثم قال لي: إنك ستبرأ مما بك!

فلما رأى أهلي وأفراد عائلتي أن لا فائدة من تغيير الغرفة أرجعوني إلى الغرفة السابقة التي كنت فيها أولاً، وكانت حينه قد اقشعرت أبدانهم، لأنهم كانوا لا يرون ما أرى ولا يسمعون ما أسمع.

وفي اليوم الثاني جاءني عليه السلام وقال لي: انتح فمك، ففتحت فمي فأدخل عليه السلام يده الكريمة في جوفي حتى أحسست أنها لامست بطني من الداخل وأخذ يخرج ما فيها من الأدوية حتى امتلأ من ذلك ما يعادل حجم عليه ونصف صغيرة، وبعدها قال لي: قل لوالدك أنك شُفيت.

فأخبرت والدي بذلك وهم لا يصدقونني.

فلما أراد عليه السلام الذهاب أقسمت عليه أن لا يذهب حتى يتناول معي طعام الإفطار، وكانت الأيام أيام شهر رمضان المبارك، فقبل عليه السلام بتلبية الدعوة، فطلبت من والدي بإحضار مائدة تليق بمقامه الشريف علماً أنني كنت ممنوعاً من الطعام من قبل الأطباء، أقول: كل ذلك حدث وأنا في حالة اليقظة لا في حالة المنام.

وعند الغروب أتاني عليه السلام ومعه شخص آخر، ولكنهما لم يتناولوا شيئاً من الطعام وإنما فقط لبيا الدعوة، ثم إنه عليه السلام كتبني كتاباً طالباً فيه مني زيارة العقيلة السيدة زينب عليها السلام وقال لي: قل لها - أي للسيدة زينب عليها السلام - أن أباك أمير المؤمنين يبلغك السلام.

وبعد مغادرتهما المكان لم أرهما بعد ذلك، ولكنني حينها تماثلت للشفاء تماماً ولم يعد إلي المرض، وأنا بحمد الله تعالى إلى الآن لم ينتابني - أي مرض عضال، وقد مضى على ذلك أكثر من ستين سنة، والحمد لله رب العالمين.

❁ الفصل الثالث

❁ احتجاجات الإمام علي عليه السلام

528. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له.

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام ، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي ، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر ، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة ، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما نحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟! قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله ﷺ : «إن الله لا يجمع أمتي على ضلال» ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي ﷺ ، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال ، فأعطيتهم قود الإجابة ، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام : أما ما ذكرت من قول النبي ﷺ : «إن الله

لا يجمع أمتي على ضلال» فكننت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أجبتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراءة. فقال أبو بكر: والسابقة والقراءة. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله ﷺ قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال علي عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ﷺ يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله ﷺ والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي برز رسول الله ﷺ وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء «اللهم هؤلاء

أهلي إليك لا إلى النار» أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب آية ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ لَعَنُوا يَوْمَ مَا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الفتى نودي من السماء «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله ﷺ برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله ﷺ على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله ﷺ: «خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب» أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله ﷺ وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: «الله زوجك إياها في السماء» أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: «هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما» أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله ﷺ وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله ﷺ والطير عنده يريد أكله يقول: «اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير» فلم يأتني غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: «على أقضاكم» أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي سبقت

له القرابة من رسول الله ﷺ أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حبأك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي جعلك رسول الله ﷺ على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا؟ قال بل أنت قال: فأنشذك بالله أنت الذي قال لك رسول الله ﷺ: «أنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة» أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك الله أنت الذي أمرك رسول الله ﷺ بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجوى رسول الله ﷺ صدقة فناجينه إذ عاتب الله قوما فقال: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ جَبُونَكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له» أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القلباب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله ﷺ تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فأصبح وبكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو

بكر وبأبائه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله ﷺ فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيراً لونه عاتباً نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتذار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحس بشئ منهم، ففقد إلى قبر رسول الله ﷺ قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم علي عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

529. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم.

روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه السلام. قال: إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وأجمع على الشورى، بعث إلى ستة نفر من قريش: إلى علي بن أبي طالب، وإلى عثمان بن عفان، وإلى زبير بن العوام، وإلى طلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص وأمرهم أن يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم، فإن اجتمع أربعة على واحد وأبى واحد أن يبايعهم قتل، وإن امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتل فأجمع رأيهم على عثمان. فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة قال عليه السلام لهم: اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقاً فاقبلوا وإن يك باطلاً فأنكروا ثم قال: أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم ويعلم كذبكم إن كذبتم هل فيكم أحد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما الفتح وبيعة الرضوان

غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عمه سيد الشهداء غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد زوجته سيدة نساء العالمين غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ابنه ابن رسول الله ﷺ وهما سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عاين حبرائيل في مثال دحية الكلبي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أدى الزكاة وهو راع غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله ﷺ عينيه وأعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نصبه رسول الله ﷺ يوم غدير خم بأمر الله تعالى فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري» قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد هو أخو رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله ﷺ قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حتى ذهب الناس غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قضى دين رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله ﷺ وكفنه ولحده غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ﷺ ورايته وخاتمه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جعل رسول الله ﷺ طلاق نسائه بيده غيري؟

قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد حملة رسول الله ﷺ على ظهره حتى كسر الأصنام على باب الكعبة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم بدر «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أكل مع رسول الله ﷺ من الطائر المشوي أهدي إليه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله ﷺ غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنا أخوك وأنت أخي» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت أحب الخلق إلي وأقولهم بالحق غيري؟» قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وجد رسول الله ﷺ جابعا فاستقى مائة دلو بمائة ثمرة وجاء بالثمرة فأطعمه رسول الله ﷺ غيري وهو جائع؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غمض عين رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وحد الله قبلي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله ﷺ وآخر خارج من عنده غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مشى مع رسول الله ﷺ فمر على حديقة فقلت ما أحسن هذه الحديقة فقال رسول الله ﷺ «وحديقتك في الجنة أحسن من هذه» حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله ﷺ «وحديقتك في الجنة أحسن من هذه» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت أول من آمن بي وصدقني وأول من يرد علي الحوض يوم القيامة» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده ويد امرأته وابنيه حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أول

طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس فإنه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وأولى الناس بالناس فقال أنس: اللهم اجعله رجلاً من من الأنصار، فكنت أنا الطالع فقال رسول الله ﷺ: لأنس ما أنت بأول رجل أحب قومه؟ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي ولده ﴿سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله ﷺ ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر «يا رسول الله ناجيت علياً دوننا» فقال لهما النبي ﷺ: «ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سقاه رسول الله ﷺ من المهراس غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة يدخل بشفاعتك الجنة أكثر من عدد ربيعة ومضر» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «يا علي أنت تكسى حين أكسى» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «من أحب شطراتي هذه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله - فقل له وما شطراتك - قال علي، والحسن، والحسين، وفاطمة» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت خير البشر بعد النبيين» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله قل فيكم أحد قال له رسول

الله «أنت أفضل الخلايق عملا يوم القيامة بعد النبيين «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ كساء عليه وعلى زوجته وعلى ابنه ثم قال «اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله ﷺ الطعام وهو في الغار ويخبره بالأخبار غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت أخي ووزير وصاحبي من أهلي «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله «أنت أقدمهم سلما وأفضلهم علما وأكثرهم حلما «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل مرحبا اليهودي فارس اليهود مبارزة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عرض عليه النبي ﷺ الإسلام فقال له «انظرني حتى القى والدي «فقال له النبي ﷺ «فإنها أمانة عندك «فقلت فإن كانت أمانة عندي فقد أسلمت غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد احتمل باب خبير حين فتحها فمشى به مائة ذراع، ثم عالجه بعده أربعين رجلا فلم يطيقوه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَيَّعَ الرَّسُولُ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَنَاجِرَ صَدَقَ﴾ فكنت أنا الذي قدم الصدقة «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «منزلي مواجه منزلك في الجنة «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله ﷺ حين أراد أن يسير إلى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت أولى الناس بأمتي بعدي «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين: أحدها أخضر والآخر وردي «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد صلى قبل

الناس بسبع سنين وأشهر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «أنا يوم القيامة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وأنت آخذ بحجزتي وأهل بيتي آخذ بحجرتك» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «أنت كنفي وحبك حبي وبغضك بغضي» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «ولايتك كولايتي عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «اللهم اجعله لي عوناً وعضداً وناصرًا» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «المال يعسوب الظلمة وأنت يعسوب المؤمنين» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «لأبعثن إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى عليه وآله رمانة وقال «هذه من رمان الجنة لا ينبغي أن يأكل منه إلا نبي أو وصي نبي» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه ولم أسأل ربي شيئاً إلا سألت لك مثله» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله مزية» غيري، قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «الناس من أشجار شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «أنا سيد ولد آدم وأنت سيد العرب والعجم ولا فخر» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد رضي الله عنه في الآيتين من القرآن غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى عليه وآله «موعدك مواعي وموعد شيعتك عند الحوض إذا

خافت الأمم ووضعت الموازين «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «اللهم إني أحبه فأحبه اللهم إني استودعك «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت تحتاج الناس فتحججهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقام الحدود، والقسم بالسوية «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده يوم بدر، فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه وهو يقول: «ألا إن هذا ابن عمي ووزير فوازروه وناصره فإنه وليكم «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله فهل فيكم أحد كان جبرئيل أحد ضيفانه غيري؟ قالوا: لا قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنة ثم أقسمه أثلاثاً ثلاثاً لي تحنطني به، وثلاثاً لابنتي. وثلاثاً لك، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله ﷺ حياه وأدناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري؟ قالوا: لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنا أفخر بك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائها «غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد سرحه رسول الله ﷺ بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «إني لأرحمك من ضغائن في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فإذا فقدوني خالفوا فيها «غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أدى الله عن أمانتك أدى الله عن ذمتك «غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر «غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد فتح حصن خيبر وسبا بنت مرحب فأداها إلى رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «ترد علي الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم، ويرد علي عدوك ظماء مظمئين مقتحمين مسودة وجوههم «غيري؟ قالوا: لا. قال: لهم أمير المؤمنين عليه السلام أما إذا أقررتهم على أنفسكم،

واستبان لكم ذلك من قول نبيكم، فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأنهاكم عن سخطه ولا تعصوا أمره، وردوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم، فإنكم إن خالفتم خالفتم الله فادفعوها إلى من هو أهله وهي له. قال: فتغامزوا فيها بينهم وتشاوروا وقالوا: «قد عرفنا فضله، وعلمنا أنه أحق الناس بها، ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد، فإن وليتموها إياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء، ولكن ولوها عثمان فإنه يهوى الذي تهوون» فدفعوها إليه.

530. احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من

المهاجرين والأنصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله ﷺ من النص عليه وغيره من القول الجميل .

روي عن سليم بن قيس الهلالي أنه قال: «رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ، في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل، مثل قوله: «الأئمة من قريش» وقوله: «الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب» وقوله: «لا تسبقوا قريشا» وقوله: «إن للقريشي مثل قوة رجلين من غيرهم» وقوله: «من أبغض قريشا أبغضه الله» وقوله: «من أراد هوان قريش أهانه الله»، وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها، وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله ﷺ من الفضل مثل قوله: «الأنصار كرشي وعييتي» ومثل قوله: «من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله» ومثل قوله ﷺ: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله وبرسوله» وقوله: «لو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الأنصار» وذكروا ما قال: في سعد بن معاذ في جنازته وأن العرش اهتز لموته، وقوله ﷺ: «لما جيئ إليه بمناديل من اليمن فأعجب الناس بها، فقال: «لمناديل سعد في الجنة أحسن منها» والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر، فلم يدعوا شيئا من فضلهم، حتى قال كل حي

منها: «منا فلان وفلان» وقالت قريش: «منا رسول الله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبدة ابن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر، وعمر، وسعد وأبو عبدة، وسالم وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل، فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن، والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله ابن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري وأبو هيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه، وعبد الرحمن قاعد بجنبه غلام أمرد الوجه مديد القامة، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمها وأطولهما وأكثر القوم في الحديث، وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه. وعلي بن أبي طالب لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال عليه السلام لهم، ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا، وقال حقا، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرتنا ولا بأهل بيوتنا. قال: صدقتم، يا معشر قريش والأنصار أتعلمون الذي نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله قال: «إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن

الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة، من الآباء والأمهات، لم يلتق واحد منهم على سفاح قط». فقال أهل السابقة، وأهل بدر، وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ثم قال: أنشدكم بالله أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية. وأنا لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» (١٠) «أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١١) «وسأل عنها رسول الله ﷺ فقال: «أنزله الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء» قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» «وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ» (٥٥) «وحيث نزلت: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ» قال الناس: «يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟» فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم، وزكاتهم وصومهم، وحجهم، فنصبني للناس علماً بغدير خم. ثم خطب فقال: «أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني». ثم أمر فتودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال: «أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم» بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقمت فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». - فقام سلمان فقال: «يا رسول الله والاه كماذا؟» فقال: «والاه كولايتي، فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه» فأنزل الله عز وجل: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» «فكبر رسول الله ﷺ فقال: «الله أكبر على تمام نبوتي، وتمام دين الله، ولاية علي بعدي». - فقام أبو بكر وعمر فقالا: «يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي؟» قال ﷺ: «بلى فيه،

وفي أوصيائي إلى يوم القيامة». قالوا: «يا رسول الله بينهم لنا». قال: أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي، في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن والحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم: «اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء» وقال بعضهم: «قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا أختارنا وأفاضلنا». فقال علي عليه السلام: «صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ». أنشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول الله لما قام وأخبر به. فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا «نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس أمرني الله أن انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي، والذي فرض على المؤمنين في كتابه طاعته، وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وأناي راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني، أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة. فقد بينتها لكم والزكاة، والصوم، والحج. فقد بينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنني أشهدكم أنها لهذا خاصة، ووضع يده على يد علي بن أبي طالب، ثم لأبنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم، ومن ولدهم عليه السلام، لا يفارقون القرآن، ولا يفارقهم القرآن، حتى يردوا علي الحوض، أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم، ودليلكم، وهاديكم، وهو: أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته، فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم، ولا تتقدموهم، ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلهم» ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ تَطْهِيرًا﴾ «فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء فدكيا وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي،

يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: «أنت إلى خير، إنما نزلت في، وفي أخي علي، وفي ابنتي فاطمة، وفي ابني، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة، وليس معنا أحد غيرنا». فقالوا كلهم: «نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة». قال علي عليه السلام: أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١١﴾ «فقال سلمان: «يا رسول الله عامة هذه الآية أم خاصة؟» فقال: «أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون خاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة». فقالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله أتعلمون أنني قلت لرسول الله ﷺ في غزاة تبوك: لم تخلفني فقال: «إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ «إلى آخر السورة، فقام سلمان فقال: «يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم» قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة» فقال سلمان: «بينهم لنا يا رسول الله» فقال: «أنا، وأخي علي، وأحد عشر من ولدي» قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك. فقال: «يا أيها الناس إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فتمسكوا بهما، لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ قال: لا ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي، ووزير، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء لله في أرضه، وحججه علي

خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله». فقالوا كلهم: «نشهد أن رسول الله ﷺ قال: ذلك». ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال والمناشدة، فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه، حتى أتى علي على أكثر مناقبه، وما قال له رسول الله ﷺ كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق. ثم قال حين فرغ: «اللهم اشهد عليهم» وقالوا: «اللهم اشهد إنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله ﷺ، وما حدثنا من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله ﷺ». قال: أتقرون بأن رسول الله ﷺ قال: «من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني» ووضع يده على رأسي فقال له قائل: «كيف ذلك يا رسول الله؟» قال: «لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله» قال نحو عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال: للسكوت ما لكم سكتكم؟ قالوا: «هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم، وفضلهم، وسابقتهم» فقال: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبد الله: وكان يقال له: «داهية قريش» فكيف نصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه، وشهدوا على مقاتله يوم أتوه بك بعثل وفي عنقك حبل، فقالوا لك: «بايع» فاحتججت بما احتججت به، فصدقوك جميعاً ثم ادعى أنه سمع رسول الله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر، وأبو عبيدة، وسالم، ومعاذ. ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه، وأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك، وغضب من مقاتله، فأخرج شيئاً قد كان يكتمه وفسر شيئاً قال له عمر يوم مات لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة - والناس يسمعون - فقال: أما والله يا طلحة ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا دون علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة». والدليل والله على باطل ما شهدوا، وما قلت يا طلحة: قول نبي الله يوم غدير خم: «من كنت

أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه». فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟ وقول رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة» فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله ﷺ. وقوله: «إني تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما لا تقدموهم، ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم أفينبغي أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه؟! وقد قال الله عز وجل: «أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون» ١٩! وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ «وقال: «أئتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم» وقال رسول الله ﷺ: «ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا» فما الولاية غير الإمارة؟ والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم، أنهم سلموا علي بأمرة المؤمنين بأمر رسول الله. ومن الحجة عليهم وعليك خاصة، وعلى هذا معك، يعني: الزبير، وعلى الأمة، وعلى سعد ابن أبي وقاص، وابن عوف، وخليفتم هذا القائم، يعني عثمان فإننا معشر الشورى أحياء كلنا، أن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله ﷺ، أجعلنا في الشورى في الخلافة أم في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الإمارة، فليس لعثمان إمارة وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها، فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني؟ وقد قال: أن رسول الله ﷺ أخرج أهل بيته من الخلافة وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب، ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا. - فقال علي عليه السلام: لعبد الله ابنه، وها هو ذا، أنشدك بالله عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذ ناشدني بالله فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قریش يحملهم على المحجة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم. قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد علي شيئا أكتمه. قال علي: فإن رسول الله ﷺ أخبرني به في حياته، ثم أخبرني به ليلة مات أبوك

في منامي، ومن رأى رسول الله ﷺ مناما فقد رآه. قال: فما أخبرك به؟ قال عليه السلام: فأشددك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذن سكت. قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا، والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر. فقال أسألك بحق رسولك لم سكت عني؟ قال سليم فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعينه تسيلان. وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة، والزبير، وابن عوف، وسعد، فقال: لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله ﷺ ما يحل لكم ولايتهم وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أو الأربعة أن تدخلوني معكم في الشورى لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله ﷺ ورد عليه. ثم أقبل على الناس فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: صدوق لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الإسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة، وجعل منا محمدا وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة للمؤمنين، لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلّا فينا، ولم يجعل لأحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله ﷺ خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله الأنبياء إلى يوم القيامة، وجعلنا من بعد محمد خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرنا بنفسه ونبيه، في غير آية من القرآن، فالله عز وجل جعل محمدا نبيا، وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل، ثم أن الله عز وجل أمر نبيه أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله، فأيكما أحق بمجلس رسول الله ﷺ ومكانه؟ وقد سمعتم رسول الله ﷺ حين بعثني ببراءة فقال: «لا يبلغ عني إلّا رجل مني». أنشدتكم بالله أسمعتم ذلك من رسول الله ﷺ؟ قالوا: «اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ حين بعثك ببراءة». فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة أربع أصابع، ولن يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة، إنه من رسول الله ﷺ ومن حضر مجلسه من الأمة؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول

الله ﷺ، ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله غيرك؟ وقد قال - لنا ولسائر الناس - : «ليبلغ الشاهد الغائب» فقال - بعرفة في حجة الوداع - : «نصر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يحل عليهن قلب امرء مسلم أخلص العمل لله عز وجل: السمع، والطاعة والمناصحة لولاية الأمر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم». وقال: في غير موطن - «ليبلغ الشاهد الغائب». فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله ﷺ يوم غدیر خم، ويوم عرفة في حجة الوداع، في آخر خطبة خطبها حين قال: «إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله، وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يرده علي الحوض، كهاتين ولا أقول كهاتين - فأشار إلى سبائته وإبهامه، لأن أحدهما قدام الآخر - فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزالوا، ولا تقدموهم، ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم» إنما أمر الله العامة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد ﷺ وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله جميع ما بعثه الله به غيرهم، ألا ترى يا طلحة أن رسول الله ﷺ قال لي - وأنتم تسمعون - : «يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي، وتؤدي ديني وغراماتي، وتقاتل على سنتي» فلما ولي أبو بكر قضى عن رسول الله ﷺ عاداته ودينه، فاتبعتموه جميعاً، فقضيت دينه وعاداته، وقد أخبرهم أنه لا يقضي عنه دينه وعاداته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاداته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرءه منه، وإنما بلغ عن رسول الله ﷺ جميع ما جاء به من عند الله من بعد الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم، وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله. فقال طلحة: «فرجت عني، ما كنت أدري ما عني بذلك رسول الله ﷺ حتى فسرته لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد الجنة، يا أبا الحسن شيئاً أريد أن

أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس إني لم أزل مشتغلاً برسول الله بغسله، وكفنه، ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط حتى حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي فأبيت أن تفعل فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإن لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها فلم يكتب، فقال عمر: وأنا أسمع إنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآناً لا يقرأه غيرهم، فقد ذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وإن النور ستون ومائة آية، والحجر تسعون ومائة آية، فما هذا؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس، وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب، وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب، وابن مسعود، وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام، يا طلحة إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد عندي بإملاء رسول الله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد وكل حرام وحلال أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي، حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير وكبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم وسوى ذلك، إن رسول الله ﷺ أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله ﷺ اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يا طلحة ألسنت قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تفضل أمته، فقال صاحبك إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله ﷺ وتركها؟ فقال، بلى قد شهدت. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل أن الله قد قضى على أمتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في

الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان، وأبا ذر، والمقداد. وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة فسماني أولهم، ثم ابني هذا وأشار بيده إلى الحسن والحسين. ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالاً: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر» وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق، ولأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام فقال: اتق الله يا طلحة وأنت يا زبير، وأنت يا سعد، وأنت يا بن عوف. اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن إلا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة عمدا كفت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من النار، ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة حسبي أما إذا كان قرآن فحسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله، وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال: إن الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه وصبي وأولي الناس بعدي بالناس ابني الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما إن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان، ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، واحد بعد واحد، تكملة اثنا عشر أمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله ﷺ على منبره: يردون الأمة على أدبارهم القهقري عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا

علي ارده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قاريا للقرآن - فقال له عمر: إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله علي يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، وقد مضى شرح ذلك. فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به أن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي، يظهره ويجمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه. وقال سليم بن قيس: بينا أنا وحبش بن معمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلا صوته في الموسم: «أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن جهلني فأنا جندب بن جنادة، أنا أبو ذر أيها الناس إني قد سمعت نبيكم يقول: «إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجي ومن تركها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل «أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: «إني تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله وأهل بيتي إلى آخر الحديث» فلما قدم إلى المدينة بعث إليه عثمان وقال له: «ما حملك على ما قمت به في الموسم» قال: عهد عهده إلي رسول الله ﷺ وأمرني به فقال من يشهد بذلك، فقام علي والمقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان: «إن هذا وصاحبيه يحسبون أنهم في شيء». وروي: أن يوما من الأيام قال عثمان بن عفان لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «إن تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني

ومنك «قال علي عليه السلام: ومن هو خير مني، قال: أبو بكر وعمر. فقال علي عليه السلام: كذبت أنا خير منك ومنهما عبت الله قبلكم وعبدته بعدكم. قال سليم بن قيس: حدثني سلمان والمقداد، وحدثنيه بعد ذلك أبو ذر، ثم سمعته من علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: إن رجلاً فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله لما سمع به لعلي بن أبي طالب: فاخر العرب وأنت أكرمهم ابن عما، وأكرمهم صهرا، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولدا، وأكرمهم أخا، وأكرمهم عما، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما، وأقدمهم سلما، وأعظمهم غنا بنفسك ومالك، وأقرأهم بكتاب الله، وأعلمهم بسنتي، وأشجعهم لقاء، وأجودهم كفا، وأزهدهم في الدنيا، وأشدهم اجتهادا، وأحسنهم خلقا، وأصدقهم لسانا، وأحبهم إلى الله وإلي، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، ثم تجاهدكم في سبيل الله إذا وجدت أعوانا، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله، ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه. قال سليم بن قيس: جلست إلى سلمان وأبي ذر والمقداد فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشدا، فقال له سلمان: «عليك بكتاب الله فالزمه، وعلي ابن أبي طالب فإنه مع القرآن لا يفارقه، فأنا أشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إن عليا يدور مع الحق حيث دار، وإن عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل» قال: فما بال القوم يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق قال: نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله ﷺ، وإمرة المؤمنين. لقد أمرنا رسول الله ﷺ وأمرهما معنا فسلمنا جميعا على علي بأمره المؤمنين. وروى القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثا في معراجهم أنه لما أسري برسول الله رأى على العرش مكتوبا لا إله إلا الله، محمد رسول الله أبو بكر الصديق، فقال: «سبحان الله غير وأكل شئ حتى هذا» قلت: نعم. قال: «إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه: لا إله إلا الله محمد رسول الله،

علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولما خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل السماوات كتب في أكتافها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤسها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونه في القمر فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله، محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين عليه السلام وعن عبد الله بن الصامت قال: رأيت أبا ذر آخذاً بحلقة باب الكعبة مقبلاً بوجهه للناس وهو يقول: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسانبئه باسمي أنا جندب ابن السكن بن عبد الله أنا أبو ذر الغفاري أنا رابع أربعة ممن أسلم مع رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: وذكر الحديث بطوله إلى قوله، ألا أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها، لو قدمتم من قدمه الله وأخرتم من أخره الله، وجعلتم الولاية حيث جعلها الله، لما عال ولي الله، ولما ضاع فرض من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله، إلا كان علم ذلك عند أهل بيت نبيكم، فذوقوا وبال ما كسبتم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت به النبيون ﷺ في عترة نبيكم، فأين يتاه بكم؟ قال سليم بن قيس: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال - وأنا أسمع - أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه؟ قال: وما أنزل الله فيك قال ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ

مِنْهُ» «أنا الشاهد من رسول الله ﷺ وقوله: «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٣﴾» إياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا أنزله الله فيه إلا ذكره، مثل قوله: «إِنَّمَا أَوْفَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾» وقوله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وغير ذلك، قال قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله ﷺ، فقال نصبه إياي يوم غدير خم فقال لي بالولاية بأمر الله عز وجل. وقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وسافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يخط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا، فأخذتني الحمى ليلة فأسهرتني فسهر رسول الله ﷺ لسهري، فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له، ثم يأتيني يسألني وينظر إلي فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح فلما صلى بأصحابه الغداة قال: «اللهم اشف عليا وعافه فإنه، أسهرني الليلة مما به» ثم قال رسول الله ﷺ: - بمسمع من أصحابه -: «أبشر يا علي» قلت: بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك، قال: «إني لم أسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه، ولم أسأله لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله، وإني دعوت الله عز وجل أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل وسألته أن يجمع عليك أمتي بعدي فأبى علي» فقال رجلان أحدهما لصاحبه: «أرايت ما سأل؟ فوالله لصاع من تمر خير مما سأل: ولو كان سأل ربه أن ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه، أو ينزل عليه كنزا ينفقه وأصحابه فإن بهم حاجة كان خيرا مما سأل، وما دعا عليا قط إلى خير إلا استجاب له.

531. احتجاجه عليه السلام على الناكثين ببيعته في خطبة خطبها حين نكثوها.

فقال: إن الله ذا الجلال والإكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده، وأرسل رسولا منهم، وأنزل عليه كتابه، وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله عز وجل ذكره حيث أمر فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ «فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا، فانقلبتم على أعقابكم، وارددتم ونقضتم الأمر، ونكثتم العهد، ولم تضروا الله شيئا، وقد أمركم الله أن تردوا الأمر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر منكم المستنبطين للعلم، فأقررتم ثم جحدتم، وقد قال الله لكم: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَازَهُبُونَ﴾ «إن أهل الكتاب والحكمة والأيمان آل إبراهيم عليه السلام بينه الله لهم فحسدوا، فأنزل الله جل ذكره: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ ﴿٥١﴾ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ﴿٥٥﴾ فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا آبائنا، وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلمه الأسماء كلها، واصطفاه على العالمين، فحسده الشيطان فكان من الغاوين، ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين، ونوح حسده قومه فقالوا: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاءِ الْآخِرَةِ وَأُتْرَفَتْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ «ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمدا ﷺ، ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، ونحن المحسودون كما حسد آبائنا، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ وهذا النبي «وقال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ «فنحن أولى الناس بإبراهيم، ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم، أفرغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿فَعَنْ يَمِينِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ «يا قوم أدعوكم إلى الله وإلى

رسوله، وإلى كتابه، وإلى ولي أمره، وإلى وصيه ووارثه من بعده، فاستجيبوا لنا، واتبعوا آل إبراهيم، واقتدوا بنا، فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضا واجبا والأفئدة من الناس تهوي إلينا، وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿فَأَجْعَلْ أَفئدةَ مَنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا﴾ «فهل نقيم منّا إلّا أن آمنّا بالله وما أنزل علينا، ولا تتفرقوا فتضلوا، والله شهيد عليكم، قد أنذرتكم، ودعوتكم، وأرشدتكم، ثم أنتم وما تختارون.

532. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله لما أزمعا على الخروج عليه والحجة في أنهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة.

روي عن ابن عباس رحمه الله أنه قال: كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما، وقال: قد اعتمرتما فأعادا عليه الكلام فأذن لهما، ثم التفت إلي فقال: والله ما يريدان العمرة، وإنما يريدان الغدرة قلت له فلا تأذن لهما فردهما، ثم قال لهما: والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلّا نكثا لبيعتكما، وفرقة لأمتكما، فحلفا له فأذن لهما، ثم التفت إلي فقال: والله ما يريدان العمرة قلت: فلم أذنت لهما؟ قال، حلفا لي بالله، قال: فخرجا إلى مكة فدخلنا على عائشة فلم يزالا بها حتى أخرجاهما. وروي أنه عليه السلام قال عند توجههما إلى مكة للاجتماع مع عائشة للتأليب عليه بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه: أما بعد فإن الله عز وجل بعث محمدا ﷺ للناس كافة، وجعله رحمة للعالمين فصعد بما أمر به وبلغ رسالات ربه، فلم به الصدع ورتق به الفتق وأمن به السبل وحقن به الدماء وألف بين ذوي الأحن والعداوة والوغر في الصدور، والضغائن الراسخة في القلوب، ثم قبضه الله إليه حميدا لم يقصر في الغاية التي إليها أدى الرسالة، ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه عند الفقد وكان من بعده ما كان من التنازع في الأمرة، وتولى أبو بكر، وبعده عمر، ثم عثمان، فلما كان من أمره ما كان

أتيتموني فقلت: «بايعنا» فقلت: «لا أفعل» فقلت: «بلى» فقلت: «لا» وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم فجذبتموها، وتداككتكم علي تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض، فبسطت يدي فبايعتموني مختارين، وبايعني في أولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين، ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة، والله يعلم أنهما أرادا الغدرة، فجددت عليهما العهد في الطاعة، وأن لا يبغيا للأمة الغوائل، فعاهداني، ثم لم يفيا لي، ونكثا بيعتي، ونقضا عهدي، فعجبا من انقيادهما لأبي بكر وعمر، وخلافهما لي ولست بدون أحد الرجلين، ولو شئت أن أقول لقلت: «اللهم اغضب عليهما بما صنعا وظفرنني بهما». وقال: عليه السلام في أثناء كلام آخر. وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل النبوة، ولا من ذرية الرسول، حين رأيا أن قد رد علينا حقنا، بعد أعصر فلم يصبرا حولا كاملا، ولا شهرا كاملا، حتى وثبا علي، دأب الماضين قبلهما، ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني، ثم دعا عليهما. وعن سليم بن قيس الهلالي قال: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة يوم الجمل. نادى الزبير يا أبا عبد الله أخرج إلي: فخرج الزبير ومعه طلحة. فقال لهما والله إنكما لتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر: أن كل أصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد ﷺ، وقد خاب من افترى. قالا كيف نكون ملعونين ونحن أصحاب بدر وأهل الجنة؟! فقال عليه السلام: لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم، فقال له الزبير: أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي: أنه سمع من رسول الله ﷺ يقول: «عشرة من قريش في الجنة»؟ قال علي عليه السلام: سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته، فقال الزبير أفترأ كذب على رسول الله ﷺ؟ فقال له علي عليه السلام: «لست أخبرك بشئ حتى تسميهم» قال الزبير: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن عمرو بن نفيل. فقال له علي عليه السلام: «عددت تسعة فمن العاشر؟» قال له: أنت قال علي عليه السلام: قد أقررت أني من أهل الجنة، وأما ما ادعيت لنفسك وأصحابك

فإننا به من الجاحدين الكافرين، قال له، أفتراه كذب على رسول الله ﷺ؟ قال عليه السلام: ما أراه كذب، ولكنه والله اليقين. فقال علي عليه السلام: والله إن بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في أسفل درك من جهنم، على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة، سمعت ذلك من رسول الله ﷺ وإلا أظفرك الله بي وسفك دمي على يديك، وإلا أظفركني الله عليك وعلى أصحابك وسفك دمائكم على يدي وعجل أرواحكم إلى النار، فرجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي. وروي نصر بن مزاحم أن أمير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة، تقدم على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء بين الصفين، فدعا الزبير فدنى إليه حتى اختلف أعناق دابتيهما، فقال: يا زبير أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول إنك ستقاتل عليا وأنت له ظالم؟ قال: نعم. قال: فلم جئت؟ قال: جئت لأصلح بين الناس فأدبر الزبير وهو يقول:

ترك الأمور التي تخشى عواقبها
 لله أجمل في الدنيا وفي الدين
 أنى علي بأمر كنت أعرفه
 قد كان عمر أبيك الخير مذهب
 فقلت حسبك من عدل أبا حسن
 بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني
 فاخترت عارا على نار مؤججة
 أنى يقوم لها خلق من الطين
 نبئت طلحة وسط النقع منجدلا
 مأوى الضيوف ومأوى كل مسكين
 قد كنت أنصر أحيانا وينصرني
 في النائبات ويرمي من يراميني

حتى ابتلينا بأمر ضاق مصدره

فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال: وأقبل الزبير على عائشة، فقال: يا أمه ما لي في هذا بصيرة، وإني منصرف. فقالت عائشة: يا أبا عبد الله أفررت من سيوف ابن أبي طالب؟ فقال، إنها والله طوال حداد، تحملها فتية أنجاد، ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الأحنف بن قيس قد اعتزل من بني تميم، أخبر الأحنف بانصرافه فقال: ما أصنع به إن كان الزبير ألقى بين غارتين من المسلمين وقتل أحدهما بالآخر ثم هو يريد اللحاق بأهله. فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه - وقد كان لحق بالزبير رجل من كليب ومعه غلامه - فلما أشرف ابن جرموز وصاحبه على الزبير، فحرك الرجلان رواحلهما، وخلفا الزبير وحده، فقال لهما الزبير: ما لكما هم ثلاثة ونحن ثلاثة، فلما أقبل ابن جرموز قال له الزبير: إليك عني فقال ابن جرموز: يا أبا عبد الله إني جئت لك لأسألك عن أمور الناس. قال: تركت الناس يضرب بعضهم وجوه بعضهم بالسيف. قال ابن جرموز: أخبرني عن أشياء أسألك عنها. قال: هات قال: أخبرني عن خذلك عثمان، وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته، وعن إخراجك عائشة، وعن صلاتك خلف ابنك، وعن هذا الحرب التي جنتها، وعن لحوقك بأهلك. فقال: أما خذلي عثمان فأمر قدم الله فيه الخطية، وآخر فيه التوبة، وأما بيعتي عليا، فلم أجد منها بدا، إذ بايعه المهاجرون والأنصار. وأما نقضي بيعته، فإنما بايعته بيدي دون قلبي. وأما إخراجي أم المؤمنين، فأردنا أمرا وأراد الله أمرا غيره. وأما صلاتي خلف ابني فإن حالته قدمته فتنحي ابن جرموز عنه. وقال: قتلني الله إن لم أقتلك. وروي أنه جيئ إلى أمير المؤمنين برأس الزبير وسيفه، فتناول سيفه وقال: طالما والله جلى به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ولكن الحين، ومصارع السوء وروي أنه عليه السلام لما مر على طلحة من بين القتلى قال اقعدوه فأقعد فقال: إنه كانت لك سابقة من رسول الله، لكن الشيطان دخل في منخريك فأوردك النار. وروي أنه مر عليه فقال: هذا ناكث بيعتي، والمنشئ للفتنة في الأمة والمجلب علي الداعي إلى قتلي وقتل عترتي، اجلسوا طلحة:

فأجلس. فقال أمير المؤمنين: يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقاً، فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً؟ ثم قال: أضجعوا طلحة! وسار فقال له بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين أتكلم طلحة بعد قتله؟ فقال أما والله سمع كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله ﷺ يوم بدر. وهكذا فعل علي عليه السلام بكعب بن شور القاضي، لما مر به قتيلاً، وقال: هذا الذي خرج علينا في عنقه مصحف، يزعم أنه ناصر أمه يدعو الناس إلى ما فيه، وهو لا يعلم ما فيه، ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد أما إنه دعا الله أن يقتلني فقتله الله. وروي أن مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به. وروي أيضاً أن مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معاً، ويقول: من أصبت منهما فهو فتح، لقلة دينه، وتهمته للجميع، وقيل: إن اسم الجمل الذي ركبه يوم الجمل عائشة «عسكر» من ولد إبليس اللعين ورؤي منه ذلك اليوم كل عجيب، لأنه كلما أبثر منه قائمة من قوائمه ثبت على أخرى حتى نادى أمير المؤمنين عليه السلام: اقتلوا الجمل فإنه شيطان، وتولى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دمائه. وروى الواقدي إن عمار بن ياسر رحمة الله عليه، لما دخل على عائشة فقال كيف رأيت ضرب نبيك على الحق؟ فقالت: استبصرت من أجل أنك غلبت فقال عمار: أنا أشد استبصاراً من ذلك. والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعيفات هجر لعلمنا أنا على الحق، وأنكم على الباطل. فقالت عائشة: هكذا يخيل إليك يا عمار. أذهبت دينك لابن أبي طالب. وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما أراني إلا مطلقها فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله ﷺ يقول: «يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي» لما قام فشهد؟ فقال: فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدریان فشهدوا: أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول علي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي» قال: فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي عليه السلام: لقد أنبأني رسول الله ﷺ نبأ فقال: إن الله تعالى يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة آلاف من الملائكة مسومين. وروي عن ابن عباس قال لأمر المؤمنين عليه السلام

حين أبت عائشة الرجوع دعهما في البصرة ولا ترحلها فقال علي عليه السلام: أنها لا تألوا شرا، ولكنني أردتها إلى بيتها. وروى محمد بن إسحاق أن عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين، وكتبت إلى معاوية وأهل الشام، مع الأسود بن البخثري، تحرضهم عليه عليه السلام. وروى أن عمرو بن العاص قال لعائشة: لوددت أنك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا أبا لك؟ قال: كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة، ونجعلك أكثر للتشنيع على علي عليه السلام.

533. احتجاج أم سلمة (رض) زوجة رسول الله على عائشة في الإنكار عليها بخروجها على علي أمير المؤمنين عليه السلام.

روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فأرسلا عبد الله بن الزبير فقالا له: إن عثمان قتل مظلوما، وإنا نخاف أمر أمة محمد ﷺ أن يختل، فإن رأت عائشة أن تخرج معنا لعل الله أن يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا. فخرجنا نمشي حتى انتهينا إليها فدخل عبد الله بن الزبير في سترها وجلست على الباب فأبلغها ما أرسلا به إليها فقالت: سبحان الله ما أمرت بالخروج، وما تحضرني من أمهات المؤمنين إلا أم سلمة فإن خرجت، خرجت معها. فرجع إليهما فبلغهما ذلك فقالا: ارجع إليها فلتأتها فهي أثقل عليها منا، فرجع إليها فبلغها، فأقبلت حتى دخلت على أم سلمة فقالت: أم سلمة مرحبا بعائشة، والله ما كنت لي بزواة فما بدا لك؟ قالت: قدم طلحة والزبير فخبرا أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما. فصرخت أم سلمة صرخة أسمعت من في الدار فقالت يا عائشة بالأمس أنت تشهدين عليه بالكفر، وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوما! فما تريدين؟ قالت: تخرجين معنا فعل الله أن يصلح بخروجنا أمر أمة محمد ﷺ. قالت: يا عائشة تخرجين وقد سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعنا؟ نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك إن صدقت أنذكرين يوما كان نوبتك من

رسول الله ﷺ، فصنعت حريرة في بيتي فأتيته بها وهو ﷺ يقول: والله لا يذهب الليالي والأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له: «الحوأب» امرأة من نسائي في فئة باغية، فسقط الإناء من يدي، فرفع رأسه إلي وقال: ما بالك يا أم سلمة؟ فقلت: يا رسول الله ﷺ ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول ما يؤمني أن أكون هي أنا؟! فضحكت أنت فالتفت إليك فقال ﷺ مما تضحكين يا حميراء الساقين؟ إني أحسبك هيه. ونشدتك بالله يا عائشة أتذكرين ليلة أسري بنا مع رسول الله ﷺ من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن أبي طالب عليه السلام يحدثنا، فأدخلت جملك فحال بينه وبين علي فرفع مفرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك قال: أما والله ما يومه منك بواحدة، أما إنه لا يبغضه إلا منافق كذاب؟ وأنشدك بالله أتذكرين مرض رسول الله ﷺ الذي قبض فيه فأتاه أبوك يعودوه ومعه عمر. وقد كان علي ابن أبي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله ﷺ ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله ﷺ وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت، فاستأذنا عليه فأذن لهما، فقالا: يا رسول الله كيف أصبحت؟ قال أصبحت أحمد الله، قال: لا بد من الموت، قال: أجل لا بد من الموت، قال: يا رسول الله فهل استخلفت أحدا قال: ما خليفتي فيكم إلا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله ﷺ، كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه، ثم قالت أم سلمة يا عائشة أنا أخرج علي بعد الذي سمعته من رسول الله ﷺ؟ فرجعت عائشة إلى منزلها فقالت يا بن الزبير أبلغهما أنني لست بخارجة من بعد الذي سمعت من أم سلمة، فرجع فبلغهما قال: فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء إبلهما ترتحل فارتحلت معهما. وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال دخلت أم سلمة بنت أبي أمية على عائشة لما أزمعت الخروج إلى البصرة فحمدت الله وصليت على النبي ﷺ ثم قالت: يا هذه إنك سدة بين رسول الله ﷺ وبين أمته، وحجابه عليك مضروب وعلى حرمة، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم ظفرك فلا تنشريه، وشد عقيرتك فلا تصحريها إن الله من وراء هذه الأمة وقد علم رسول الله ﷺ مكانك لو

أراد أن يعهد إليك فعل بل نهى عن الفرطة في البلاد إن عمود الدين لن يثاب بالنساء إن مال ولا يرأب بهن إن انصدع، جمال النساء غرض الأطراف، وضم الذبول والأعطاف وما كنت قائلة لو أن رسول الله ﷺ عارضك في بعض هذه الفلوات وأنت ناصة قعوداً من منهل إلى منهل، ومنزل إلى منزل، ولغير الله مهواك، وعلى رسول الله ﷺ ترددين، وقد هتكت عنك سجافه، ونكثت عهده، وبالله أحلف أن لو سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله ﷺ أن ألقاه هاتكة حجاباً ضربه علي فاتقي الله، واجعليه حصناً، وقاعة الستر منزلاً، حتى تلقيه. إن أطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه، وأنصح ما تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه، وبالله أحلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة. فقالت لها عائشة ما أعرفني بموعظتك، وأقبلني نصحك، ليس مسيري على ما تظنين، ما أنا بالمغترة، ولنعم المطلع تطلعت فيه، فرقت بين فئتين متشاجرتين، فإن أقعد ففي غير حرج، وإن أخرج ففي ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الأجرة، قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها أخذت أم سلمة تقول:

لو كان معتصماً من زلة أحد

كانت لعائشة الرتبة على الناس

من زوجة لرسول الله فاضلة

وذكر أي من القرآن مدراس

وحكمة لم تكن إلا لها جسها

في الصدر يذهب عنها كل وسواس

يستنزع الله من قوم عقولهم

حتى يمر الذي يقضي على الرأس

ويرحم الله أم المؤمنين لقد

تبدلت لي إيحاشا بإيناس

فقلت لها عائشة: شتمتني يا أخت. فقلت أم سلمة: ولكن الفتنة إذا أقبلت غضت عيني البصير، وإذا أدبرت أبصرها العاقل والجاهل.

534. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بأيام على من قال من أصحابه إنه ما قسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة خطبها.

روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عبد الله بن الحسن قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخوله بأيام فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة، ومن أهل البدعة ومن أهل السنة؟ فقال: ويحك أما إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن تسأل عنها أحدا بعدي أما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوا، وذلك الحق عن أمر الله تعالى وعن أمر رسوله، وأهل الفرقة المخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا، وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وإن قلوا، وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ولرسوله، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج، وعلى الله قبضها واستيصالها عن جدد الأرض. فقام إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس يذكرون الفيء ويزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا. فقام إليه رجل من بكر بن وائل، يدعى عباد بن قيس، وكان ذا عارضة ولسان شديد. فقال: يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية، ولا عدلت بالرعية. فقال: ولم ويحك؟! قال لأنك قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية. فقال: أيها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن. فقال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن كنت كاذبا فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف، قيل: ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع الله

حرمة إلا انتهكها فقليل أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه، يا أخا بكر أنت امرء ضعيف الرأي، أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير، وأن الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوجوا على رشدة، وولدوا على فطرة، وإنما لكم ما حوى عسكركم، وما كان في دورهم فهو ميراث. فإن عدا أحد منهم أخذناه بذنبه، وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره، يا أخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله ﷺ في أهل مكة، فقسم ما حوى العسكر، ولم يتعرض لما سوى ذلك وإنما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل، يا أخا بكر أما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها، وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بالحق، فمهلاً مهلاً رحمكم الله فإن لم تصدقوني وأكثرتم علي - وذلك إنه تكلم في هذا غير واحد - فأياكم يأخذ عائشة بسهمه؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، فنحن نستغفر الله تعالى، ونادى الناس من كل جانب: أصبت يا أمير المؤمنين، أصاب الله بك الرشاد، والسداد، فقام عباد فقال: أيها الناس إنكم والله لو اتبعتموه وأطعتموه لن يضل بكم عن منهل نبيكم حتى قيس شعرة، وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله ﷺ علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هارون وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فضلاً خصه الله به وإكراماً منه لنبيه ﷺ حيث أعطاه ما لم يعط أحداً من خلقه. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: انظروا رحمكم الله ما تؤمرون فامضوا له، فإن العالم أعلم بما يأتى به من الجاهل الخسيس الأخس، فإني حاملكم إنشاء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة، وإن كان فيه مشقة شديدة، ومرارة عديدة. والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقاوة والندامة عما قليل. ثم إني أخبركم أن جيلاً من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك أمره فشربوا منه إلا قليل منهم، فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم وأما عائشة فأدركها رأي النساء، ولها بعد ذلك حرمتها الأولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء، ويعذب من يشاء. عن الأصبع بن نباتة قال: كنت واقفاً مع أمير

أخصف نعل رسول الله ﷺ وقال: «هو خاصف النعل عندكما، ابن عمي، وأخي، وصاحبي، ومبرئ ذمتي، والمؤدي عني ديني، وعداتي، والمبلغ عني رسالاتي، ومعلم الناس من بعدي، ومبينهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون» فقال الرجل: اكتفي منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت. فكان ذلك الرجل أشد أصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه. عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ علي عليه السلام من قتال أهل البصرة وضع قنبا على قتب ثم صعد عليه فخطب، فحمد الله وأثنى عليه فقال: يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة يا أهل الداء العضال، أتباع البهيمة، يا جند المرأة رغا فأجبتم وعقر فهربتم، ماءكم زعاق ودينكم نفاق، وأخلاقكم دقاق. ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال: يا حسن أسبغ الوضوء. فقال: يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناسا يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، يصلون الخمس، ويسبغون الوضوء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا. فقال: والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وأنا لا أشك في أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر، فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة ناداني مناد: «يا حسن إلى أين أرجع فإن القاتل والمقتول في النار» فرجعت ذعرا وجلست في بيتي، فلما كان في اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنطت، وصببت علي سلاحي وخرجت أريد القتات، حتى أنهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي: «يا حسن إلى أين مرة بعد أخرى فإن القاتل والمقتول في النار» قال علي عليه السلام: صدقك أفندري من ذلك المنادي؟ قال: لا. قال عليه السلام: ذلك أخوك إبليس، وصدقك أن القاتل والمقتول منهم في النار، فقال الحسن البصري الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكى. وعن أبي يحيى الواسطي قال: لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام - بأعلى صوته -

ما تصنع؟ فقال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما أن لكل قوم سامري وهذا سامري هذه الأمة، أما إنه لا يقول لا مساس ولكن يقول لا قتال.

535. احتجاجه عليه السلام على قومه في الحث على المسير إلى الشام لقتال معاوية وفيما أخذ عليهم من العهد والميثاق بالطاعة له حال بيعتهم إياه.

روي أنه عليه السلام لما عزم على المسير إلى الشام لقتال معاوية قال - بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ -: اتقوا الله عباد الله وأطيعوه، وأطيعوا إمامكم، فإن الرعية الصالحة تنجو بالإمام العادل، ألا وإن الرعية الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر، وقد أصبح معاوية غاصبا لما في يديه من حقي، ناكشا لبيعتي، طاغيا في دين الله عز وجل، وقد علمتم أيها المسلمون ما فعل الناس بالأمس، فجئتموني راغبين إلي في أمركم، حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني، فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم فرادتموني القول مرارا ورادتكم، وتداكنتم علي تذاك الإبل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي، حتى خفت أن يقتل بعضكم بعضا، فلما رأيت ذلك منكم رويت في أمركم وأمري، وقلت إن أنا لم أجبههم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي، وقلت والله لا ليتهم وهم يعلمون حقي وفضلي أحب إلي من أن يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي، فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين، وفيكم المهاجرون والأنصار، والتابعون بإحسان، فأخذت عليكم عهد بيعتي، وواجب صفقتي، عهد الله وميثاقه، وأشد ما أخذ على النبيين من عهد وميثاق، لتقرن لي، ولتسمعن لأمري، ولتطيعوني، وتناصحوني، وتقاتلون معي كل باغ علي أو مارق إن مرق، فأنعمتم لي بذلك جميعا، وأخذت عليكم عهد الله وميثاقه، وذمة الله وذمة رسوله، فأجبتهموني إلى ذلك جميعا، وأشهدت الله عليكم، وأشهدت بعضكم

على بعض، فقامت فيكم بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، فالعجب من معاوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة، ويجمع لي الإمامة، ويزعم أنه أحق بها مني، جرأة منه على الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله، بغير حق له فيها ولا حجة، ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الأنصار والمسلمون. يا معشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامي، أما أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة، أما بايعتموني على الرغبة، أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي؟ أما بيعتي لكم يومئذ أوكد منبيعة أبي بكر وعمر، فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي؟! أما يجب عليكم نصحي ويلزمكم أمري؟ أما تعلمون أن بيعتي يلزم الشاهد منكم والغائب؟ فما بال معاوية وأصحابه طاغون في بيعتي؟ ولم لم يفوا لي وأنا في قرابتي وسابقتي وصهري أولى بالأمر ممن تقدمني؟ أما سمعتم قول رسول الله ﷺ يوم الغدير في ولايتي وموالياتي؟ فاتقوا الله أيها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث، وأصحابه القاسطين الناكثين، اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله المنزل، على نبيه المرسل لتتعظوا، فإنه والله أبلغ عظة لكم، فانتفعوا بموعظة الله، وازدجروا عن معاصي الله، فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنَاقِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأُتِينَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾ «أيها الناس إن لكم في هذه الآيات عبرة، لتعلموا أن الله جعل الخلافة والأمرة من بعد الأنبياء في أعقابهم، وأنه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه، وزيادة بسطه في العلم والجسم، فهل تجدون أن الله اصطفى بني أمية على بني هاشم، وزاد معاوية علي بسطة في العلم والجسم. واتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله

قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ ﴿لَبِئْسَ الْفِتْنَةُ الَّتِي آتَتْهُمُ اللَّهُ بِهَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٨٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٢﴾﴾. اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع إمامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد أهل بدر إذا أمرتهم أطاعوني وإذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم، وأسرعت النهوض إلى حرب معاوية وأصحابه فإنه الجهاد المفروض.

٥٣٦. ومن كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لأصحابه على تناقلهم عن قتال معاوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد.

أيها الناس إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، شهودا بالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها، كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة، وأحثكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا، ترجعون إلى مجالسكم تتربعون حلقا، تضربون الأمثال وتنشدون الأشعار، وتجسسون الأخبار، حتى إذا تفرقتم تسألون عن الأخبار جهلا من غير علم، وغفلة من غير ورع، وتتبعنا من غير خوف، ونسيتم الحرب والاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأعالي والأضاليل، فالعجب كل العجب، وكيف لا أعجب من اجتماع قوم على باطلهم، وتخاذلكم عن حقكم يا أهل الكوفة

أنتم كأم مخالذ حملت فأملصت فمات قيمها وطال أيماها وورثها أبعداها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إن من ورائكم الأغبر الأدبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر، ومن بعده النهاش الفراس، الجموع المتنوع ثم ليتوارثنكم من بني أمية عدة ما الآخر منهم بارق بكم من الأول، ما خلا واحد بلاء قضاء الله على هذه الأمة لا محالة كائن، يقتلون أخياركم، ويستعبدون أرذالكم، ويستخرجون كنوزكم وذخايركم في جوف حجالكم، نقمة بما صنعتم من أموركم، وصلاح أنفسكم ودينكم. يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر ولتندروا به اتعظ واعتبر، كأني بكم تقولون: إن عليا يكذب، كما قالت قريش لنبيها ﷺ وسيدها نبي الرحمة، «محمد بن عبد الله» فيا ويلكم فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من عبده ووحده؟! أم على رسوله فأنا أول من آمن به وصدقته ونصره؟! كلا ولكنها لهجة خدعة! كنتم عنها أغنياء، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين، وذلك إذا صيركم إليها جهلكم، ولا ينفعكم عندها علمكم، فقبها لكم يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربات الحجال، أما والله أيها الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم، المختلفة أهوائهم ما أعز الله نصر من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم، كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب، ويحكم أي دار بعد داركم تمتعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصرتكم، ولا أصدقكم قولكم، فرق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خيرا لي منكم، وأعقبكم بي من هو شرا لكم مني، إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه، والله لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم، فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني واحدا منهم، والله لوددت أني لم أعرفكم، ولم تعرفوني، فإنها معرفة جرت ندما لقد ورثتم صدري غيظا، وأفسدتم علي أمري بالخذلان والعصيان، حتى لقد قالت قريش إن عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب، لله درهم هل كان فيهم أحد أطول

لها مراسا مني وأشد بها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ثم ها أنا ذا قد ذرفت على الستين، لكن لا أمر لمن لا يطاع، أما والله لو ددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإن المنية لترصدني فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟ - وترك يده على رأسه ولحيته - عهدا عهدا إلي النبي الأمي وقد خاب من افتري، ونجا من اتقى وصدق بالحسنى. يا أهل الكوفة قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا، وسرا وإعلانا، وقلت لكم اغزوهم فإنه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي، واستصعب عليكم أمري، واتخذتموه ورائكم ظهريا، حتى شنت عليكم الغارات، وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات، تمسيكم وتصبحكم، كما فعل بأهل المثالات من قبلكم، حيث أخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة، المستضعفين الغوات، في قوله تعالى: «يذبحون أبنائكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم» أما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون. عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم، وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي، وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعوا، ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف، وما كنت متحريرا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليك سلطان صعب، لا يوقر كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يكرم عالمكم، ولا يقسم الفئى بالسوية بينكم، وليضربنكم، وليذلنكم، وليجرنكم في المغازي، وليقطعن سبلكم، وليجمعنكم على بابه، حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله من ظلم، ولقل ما أدبر شئ فأقبل، وإني لأظنكم على فترة، وما علي إلا النصح لكم. يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذووا أسماع، وبكم ذووا ألسن، وعمي ذووا أبصار، لا إخوان صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء. اللهم إني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئمونني اللهم لا ترض عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير، وأمث قلوبهم كما يماث الملح بالماء أما والله لو أجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت، ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة، كل ذلك تراجعون بالهزء من القول، فرارا من الحق، وإلحادا

إلى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين، وإني لأعلم أنكم لا تزيدوني غير تخسير، كلما أمرتكم بجهاد عدوكم أثقلتكم إلى الأرض وسألتموني التأخير، وفاع ذي الدين المطول، إن قلت لكم في القبط سيروا، قلت الحر شديد، وإن قلت لكم في البرد سيروا، قلت القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب، إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون، فأنتم عن حرارة السيف أعجز، فإنا لله وإنا إليه راجعون. يا أهل الكوفة قد أتاني الصريح يخبرني أن ابن عمر قد نزل الأنبار على أهلها ليلا في أربعة آلاف، فأغار عليهم كما يغار على الروم والخزر، فقتل بها عاملي ابن حسان، وقتل معه رجالا صالحين، ذوي فضل وعبادة ونجدة، بوأ الله لهم جنات النعيم، وأنه أباحها، ولقد بلغني أن العصابة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيه تكون سترها، ويأخذون القناع من رأسها، والخرص من أذننها، والأوضح من يديها ورجليها وعضديها، والخلخال والميزر عن سوقها، فما تمتنع إلا بالاسترجاع والنداء: «يا للمسلمين! فلا يغيثها مغيث، ولا ينصرها ناصر، فلو أن مؤمنا مات دون هذا ما كان عندي ملوما، بل كان عندي بارا محسنا، واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم، وفشلكم عن حقكم، قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون، وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون، فتربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها، كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب.

537. احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتب إليه في غيره من المواضع وهو من أحسن الحجج وأصوبها

أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا ﷺ لدينه، وتأيينه إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا، ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر، أو داعي مسدده إلى النضال وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام

فلان وفلان فذكرت أمرا إن تم اعتزلت كله، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول، والسائس والمسوس، وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين، وترتيب درجاتهم، وتعريف طبقاتهم، هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها. ألا تربح أيها الإنسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك، وتتأخر حيث أخرجك القدر فما عليك غلبة المغلوب، ولا لك ظفر الظافر، فإنك لذهاب في التيه، رواج عن القصد ألا ترى - غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث - : إن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: «سيد الشهداء» وخصه رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه، أو لا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل: «الطيّار في الجنة وذو الجناحين» ولولا ما نهى الله عن تزكية المرأ نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجها أذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فأنا صنائع ربنا، والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا، ولا عادى طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء، ولستم هناك وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيّد شباب أهل الجنة ومنكم صبيّة النار ومنا خير نساء العالمين، ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا عليكم فإسلامنا ما قد سمع، وجاهليّتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنا، وهو قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ «وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِزْهِيمِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٨)» فنحن مرة أولى بالقربة وتارة أولى بالطاعة.

ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله ﷺ فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم. وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت، وعلى كلهم بغيت، فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك. وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت: إني كنت أفاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع، ولعمر

الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكيا في دينه، ولا مرتابا في يقينه، وهذه حجتني إلى غيرك قصدها، ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنع من ذكرها. ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتلته، أم من بذل له نصرته فاستقعدته واستكفه؟ أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى عليه قدره؟ كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لأخوانهم هلم إلينا، ولا يأتون البأس إلّا قليلا، وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا، فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له، فرب ملوم لا ذنب له، وقد يستفيد الظنة المنتصح، وما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقني إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وذكرت أنه ليس لي ولا لأصحابي عندك إلّا السيف، ولقد أضحكت بعد استعبار، متى ألفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيف مخوفين فألبث قليلا يلحق الهيجاء حمل، فسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم متسريلين سراويل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم، وقد صحبتهم ذرية بدرية، وسيوف هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في أخيك، وخالك، وجدك وأهلك، وما هي من الظالمين ببعيد وكتب أيضا عليه السلام - إلى معاوية -: أما بعد فإننا كنا نحن وأنت على ما ذكرت من الألفة والجماعة، ففرق بيننا وبينكم بالأمس إنا آمنا وكفرتم، واليوم إنا استقمنا وفتنتم، وما أسلم مسلمكم إلّا كرها وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله حزبا. وذكرت إنني قتلت طلحة والزبير، وشردت بعائشة، ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه، فلا الجناية عليك، ولا العذر فيه إليك، وذكرت أنك زائري في المهاجرين والأنصار، وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفه فإنني إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله عز وجل إنما بعثني للنقمة منك، وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد.

مستقبلين رياح الصيف تضربهم

بحاصب بين أغوار وأنجاد

وعندي السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد، وإنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب للعقل، والأولى أن يقال لك: إنك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك، لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمراً لست من أهله، ولا في معدنه، فما أبعد قولك من فعلك! وقريب ما اشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل، على الجحود بمحمد ﷺ، فصرعوا بمصارعهم حيث عملت لم يدفعوا عظيماً، ولم يمنعوا حريماً، بوقع سيوف ما خلا منها الوغى، فلم يماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله. وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال، والسلام لأهله. وكتب عليه السلام إلى معاوية وفي كتاب آخر. فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة، مع تضبيع الحقائق، واطراح الوثائق، التي هي لله طلبة، وعلى عباده حجة، فأما إكثارك الحجاج في عثمان وقتلته، فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام. وروى أبو عبيدة قال: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبالفضائل يبغي علي ابن آكلة الأكباد؟ أكتب إليه يا غلام:

محمد النبي أخي وصنوي

وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يمسى ويضحى

يطير مع الملائكة ابن أمي

وبنت محمد سكاني وعرسي
 مسوط لحمها بدمي ولحمي
 وسبطا أحمد ولدائي منها
 فأياكم له سهم كسهمي
 سبقتكم إلى الإسلام طرا
 غلاما ما بلغت أوان حلمي
 وصلبت الصلاة وكنت طفلا
 مقرا بالنبى في بطن أمي
 وأوجب لي ولايته عليكم
 رسول الله يوم غدير خم
 فويل ثم ويل ثم ويل
 لمن يلقي الإله غدا بظلمي
 أنا الرجل الذي لا تنكروه
 ليوم كريهة أو يوم سلم

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب عليه السلام.

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص خلق كثير، وقالوا: قال رسول الله ﷺ: «عمار تقتله الفئة الباغية» فدخل عمرو على معاوية وقال يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا قال: قتل عمار فقال: قتل عمار فماذا؟ قال: أليس قال رسول الله ﷺ: «تقتله الفئة الباغية» فقال معاوية: دحضت في قولك أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي بن أبي طالب عليه السلام لما ألقاه بين رماحنا، فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: فإذا رسول الله ﷺ هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين.

وكتب عليه السلام إلى عمرو بن العاص في أثناء كتاب: فإنك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر نغيه، مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فاتبعت أثره، وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ إلى مخالبه، وينتظر ما يلقي إليه من فضل فريسته، فأذهبت دنيك وآخرتك ولو أخذت بالحق أدركت ما طلبت، فإن يمكنني الله منك ومن ابن أبي سفيان أخبرتكما بما قدمتما فإن نعجز أو تبقيا فما أمامكما شر لكما والسلام. وقال عليه السلام - في عمرو جوابا عما قال فيه -: عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعاية وأناي امرء تلعباة أعانس وأمارس لقد قال باطلا ونطق آثما، أما وشر القول الكذب، إنه يقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيحلف، ويسأل فينجل ويخون العهد، ويقطع الإل فإذا كان عند الحرب فأبي زاجر وأمر هو ما لم تأخذ السيوف ما أخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم أسته أما والله إنني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة، وإنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتية على البيعة آية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة.

538. وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر، سلام الله على أهل طاعة الله ممن هو أهل دين الله وأهل ولاية الله.

أما بعد فإن الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه، ولا ضعف به، في قوة، ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد، وغوي ورشيد، ثم اختارهم على علم منه، واصطفى وانتخب منهم محمدا ﷺ واصطفاه لرسالته، واثمنه على وحيه فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أول من أجاب وأجاب، وأسلم وسلم، أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم، ووقاه من كل مكروه، وواساه بنفسه في كل خوف، وقد رأيتك تساويه وأنت أنت وهو هو المبرز والسابق

في كل خير، وأنت اللعين ابن اللعين لم تزل أنت وأبوك تبغضان وتبغيان في دين الله الغوائل، وتجتهدان على إطفاء نور الله، تجمععان الجموع على ذلك، وتبذلان فيه الأموال، وتخالفان عليه القبائل، على ذلك مات أبوك، وعليه خلفته أنت، فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث علم رسول الله ووصيه، وأول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا؟! وأنت عدوه وابن عدوه، فتمتع بباطلك ما استطعت، وتبدد بابن العاص في غوايتك، فكأن أجلك قد انقضى، وكيدك قد وهي، ثم تستبين لك لمن تكون العاقبة العليا، والسلام على من اتبع الهدى. فأجابه معاوية هذا إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر، سلام على أهل طاعة الله، أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه مع كلام ألفته ورصفته لرأيك فيه، وذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله ﷺ ونصرتة ومواساته إياه في كل خوف وهول، وتفضيلك عليا وعييك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك وقد كنا وأبوك معنا في زمن نبينا ﷺ نرى حق علي عليه السلام لازما لنا، وسبقه مبرزا علينا، فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم له ما وعده، قبضه الله إليه، وكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه وخالفه على ذلك، واتفقا ثم دعواه على أنفسهما، فأبطأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، فبايع وسلم لأمرهما، لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى قضى الله من أمرهما ما قضى، ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهداهما، ويسير بسيرتهما، فعبته أنت وأصحابك حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي حتى بلغت ما مناكما، وكان أبوك مهد مهاده فإن يك ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله، وإن يك جورا فأبوك سنه، ونحن شركائه وبهدها اقتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له، ولكن رأينا أباك فعل ذلك فأخذنا بمثاله، فعب أباك أو دعه، والسلام على من تاب وأناب.

539. احتجاجه عليه السلام على الخوارج

لما حملوه على التحكم ثم أنكروا عليه ذلك ونقموا عليه أشياء فأجابهم عليه عن ذلك بالحجة وبين لهم أن الخطأ من قبلهم بل وإليهم يعود. روي أن رجلاً من أصحابه قام إليه فقال: إنك نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فما ندري أي الأمرين أرشد، فصفق عليه إحدى يديه على الأخرى ثم قال: هذا جزاء من ترك العقدة، أما والله لو أنني حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه خيراً كثيراً فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قومتكم، وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى، ولكن بمن وإلى من أريد أن أدأوي بكم وأنتم دائي؟! كناقش الشوكة بالشوكة، وهو يعلم أن ضلعها معها. اللهم قد ملت أطباء الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي. فقال عليه السلام وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة بعد كلام طويل: ألم تقولوا - عند رفعهم المصاحف حيلة، وغيلة، ومكراً، وخديعة - : إخواننا، وأهل دعوتنا. استقالونا، واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرأي القبول منهم، والتنفيس عنهم، فقلت لكم: هذا أمر ظاهره إيمان، وباطنه عدوان وأوله رحمة، وآخره ندامة، فأقيموا على شأنكم، والزموا طريقتكم، وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق، إن أجيب أضل وإن ترك ذل، فلقد كنا مع رسول الله وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء، والإخوان والقربات، فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً، ومضياً على الحق، وتسليماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيف والاعوجاج والشبهة والتأويل، فإذا طعمنا في خصلة يلم الله بها شعشنا، ونددنا بها إلى البقية فيما بيننا، رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها وقال عليه السلام - في التحكيم: إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن، وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين، لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال ولما أن دعانا القوم إلى أن يحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن

كتاب الله عز وجل وقد قال الله سبحانه: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ «فرده إلى الله أن نحكم بكتابه، وردّه إلى الرسول أن نأخذ بسنته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به وإذا حكم بسنة رسوله فنحن أولادهم به، وأما قولكم لم جعلت بينك وبينهم أجلا في التحكيم؟ وإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بإكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لأول الغي؟ وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام أرسل عبد الله بن العباس إلى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع قالوا له في الجواب: إنا نقمنا يا بن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة، موبقة، تدعوا إلى النار أما «أولها» فإنه محي اسمه من إمرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية فإذا لم يكن أمير المؤمنين ونحن المؤمنون لسنا نرضى بأن يكون أميرنا. وأما «الثانية» فإنه شك في نفسه حين قال للحكمين: «انظروا فإن كان معاوية أحق بها فاثبتاه، وإن كنت أولى بها فأثبتاني» فإذا هو شك في نفسه ولم يدر أهو المحق أم معاوية، فنحن فيه أشد شكا. و«الثالثة» إنه جعل الحكم إلى غيره وقد كان عندنا أحكم الناس. و«الرابعة» إنه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك إليه. و«الخامسة»: إنه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية و«السادسة» إنه كان وصيا فضيع الوصية. قال ابن عباس: قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم، وأنت أحق بجوابهم فقال: نعم. ثم قال: يا بن عباس قل لهم أستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله؟ قالوا: نعم. قال: ابدأ على ما بدأت به في بدئ الأمر. ثم قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ الوحي، والقضايا، والشروط، والأمان يوم صالح أبا سفيان، وسهيل بن عمرو فكتبت: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلاح عليه محمد رسول الله ﷺ أبا سفيان صخر بن حرب، وسهيل بن عمرو فقال سهيل: لا نعرف الرحمن الرحيم، ولا نقر أنك رسول الله، ولكننا نحسب ذلك شرفا لك أن تقدم اسمك على أسمائنا وإن كنا أسن منك وأبي أسن من أبيك. فأمرني رسول الله ﷺ فقال: اكتب - مكان بسم الله الرحمن الرحيم - : «باسمك اللهم» فمحوت ذلك وكتبت: «باسمك

اللهم «ومحوت» رسول الله «وكتبت» محمد بن عبد الله «فقال لي» إنك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره «وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص: «هذا ما اصطلاح عليه أمير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص: «فقالا: لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين وقتلناك، ولكن اكتب: علي بن أبي طالب «فمحوت كما محي رسول الله ﷺ، فإن أبيتم ذلك فقد جحدتم، فقالوا: هذه لك خرجت منها. قال: وأما قولكم «إني شككت في نفسي حيث قلت للحكميين: انظروا فإن كان معاوية أحق بها مني فاثبتاه» فإن ذلك لم يكن شكا مني، ولكن أنصفت في القول، قال الله تعالى: ﴿وَأِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله أن نبيه على الحق، قالوا: وهذه لك. قال: وأما قولكم: «إني جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس» فهذا رسول الله ﷺ قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وقد كان من أحكم الناس وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فتأسيت برسول الله صل الله عليه وآله، قالوا: وهذه لك بحجتنا. قال: وأما قولكم: «إني حكمت في دين الله الرجال» فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي، الذي جعله الله حكما بين أهله، وقد حكم الله الرجال في طائر فقال: «ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم» فدماء المسلمين أعظم من دم طائر قالوا: وهذه لك بحجتنا. قال: وأما قولكم: «إني قسمت يوم البصرة لما ظفرتني الله بأصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية» فإنني مننت على أهل البصرة كما من رسول الله على أهل مكة، فإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، ولم نأخذ صغيرا بكبير فأياكم كان يأخذ عائشة في سهمه؟ قالوا: وهذه لك بحجتنا. قال: وأما قولكم: «إني كنت وصيا فضيعة الوصية فأنتم كفرتم وقدمتم علي، وأزلتم الأمر عني، وليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم، إنما يبعث الله الأنبياء ﷺ فيدعون إلى أنفسهم، وأما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء إلى نفسه، وذلك لمن آمن بالله ورسوله، ولقد قال الله جل ذكره: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه،

ولكن كانوا يكفرون بتركهم، لأن الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت مني بمنزلة الكعبة تؤتي ولا تأتي» فقالوا: وهذه لك بحجتنا. فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم وقتلهم.

540. احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الأولين وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين.

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام حتى قيل له: لم لا حاربت أبا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية؟ فقال علي عليه السلام إني كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقي فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك، ولم تطلب بحقك؟ فقال: يا أشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه، واستشعر الحجة، إن لي أسوة بستة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. أولهم نوح حيث قال: ﴿رَبِّهِ أَتَى مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ﴾ فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر. وثانيهم لوط حيث قال: ﴿وَأَن لِّي بَكْمُ قُوَّةٍ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر. وثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال: ﴿وَأَعْتَزِّلُكُمْ وَمَا نَدَعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر. ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خَفَكُمُ﴾ فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر. وخامسهم أخوه هارون حيث قال: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر. وسادسهم أخيه محمد خير البشر ﷺ حيث ذهب إلى الغار ونومني على فراشه فإن قال قائل: إنه ذهب

إلى الغار لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر. فقام إليه الناس بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين قد علمنا أن القول قولك ونحن المذنبون التائبون، وقد عذرك الله. وعن إسحاق بن موسى أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال: ألا وإني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ﷺ فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا وقلت: «والله إني لأولى الناس بالناس فما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ﷺ» ولما ولي تيم وعدي إلا ضربت بسيفك دون ظلامتك؟ فقال أمير المؤمنين: يا بن الخمارة قد قلت قولا فاسمع مني والله ما منعني من ذلك إلا عهد أخي رسول الله ﷺ أخبرني وقال لي: «يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك وتنقض عهدي، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى» فقلت يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان ذلك كذلك، فقال: «إن وجدت أعوانا فبادر إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما» فلما توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا أني لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذته وجئت به فأعرضته عليهم قالوا: لا حاجة لنا به، ثم أخذت بيد فاطمة، وابني الحسن والحسين، ثم درت على أهل بدر، وأهل السابقة، فأنشدتهم حقي، ودعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلا أربعة رهط: سلمان، وعمار والمقداد، وأبو ذر، وذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيت بين حفيرين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس. فقال له الأشعث: كذلك كان عثمان لما لم يجد أعوانا كف يده حتى قتل. فقال له أمير المؤمنين: يا بن الخمارة ليس كما قست، إن عثمان جلس في غير مجلسه، وارتدى بغير ردائه، صارع الحق، فصرعه ألحق، والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويج أخو تيم أربعين رهط لجاهدتهم في الله إلى أن أبلي عذري ثم قال: أيها الناس إن الأشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة، وإنه أقل في دين الله من عفطة عنز. وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال:

كنت عند أمير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال: أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدلت ودونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا أرى ترائي نهبا حتى إذا مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى عمر من بعده، فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشطرا ضرعيها، ثم تمثل بقول الأعشى،

شتان ما يومي على كورها

ويوم حيان أخي جابر

فصيرها في ناحية خشناء يجفو مسها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس، وتلون واعتراض، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة! حتى إذا مضى لسبيله، فجعلها شور في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، لكنني أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصبرت على طول المحنة، وانقضاء المدة، فمال رجل منهم لضغنه، وصغى الآخر لصهره، مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه فتله، وكبت به بطنته، وأجهز عليه عمله، فما راعني إلا والناس رسل إلي كعرف الضبيع، ينثالون علي من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشق عطفائي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وفسق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكن حليت الدنيا في أعينهم،

وراقهم زبرجها. أما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على أولياء الأمر: أن لا يقرؤا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم عندي أهون من عفطة عنز. قال: فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه، فأقبل ينظر إليه فرغ من قرائته، قال ابن عباس: قلت له: يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتك من حيث أفضيتها. قال: يا بن عباس هيهات هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت. قال ابن عباس: فما أسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. وأمثال هذه الأخبار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة، أوردنا طرفا منها للإيجاز والاختصار. ومما يوضح ما أثبتناه ما روي عن أم سلمة زوجة رسول الله ﷺ أنها قالت: كنا عند رسول الله تسع نسوة، وكانت ليأتي ويومي من رسول الله ﷺ فأتيت الباب فقلت أدخل يا رسول الله صلى عليه وآله؟ فقال: لا. قالت: فكبوت كبوة شديدة، مخافة أن يكون ردني من سخط أو نزل في شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثانية فقلت أدخل يا رسول الله ﷺ فقال: لا. فكبوت كبوة أشد من الأولى. ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله ﷺ؟ فقال ادخلي يا أم سلمة، فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله ﷺ إذا كان كذا وكذا فما تأمرني فقال: أمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانية، فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول الثالثة فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول رابعة فقال له: يا علي يا أخي إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك، واضرب به قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم. ثم التفت إلي وقال: ما هذه الكتابة يا أم سلمة، قلت: للذي كان من ردك إياي يا رسول الله، فقال لي والله ما رددتك إلا لشيء خبرت من الله ورسوله، لكن أتيتني وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عليا، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام وزير في الدنيا، ووزيري في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، وصيي،

وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، قاتل الناكثين والمارقين والقاسطين، قلت: يا رسول الله من الناكثون قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب نهروان. وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بأيام: حاكيا عن رسول الله ﷺ قوله. يا علي إنك باق بعدي، ومبتلى بأمتي ومخاصم بين يدي الله، فأعد للخصومة جوابا، فقلت: بأبي وأمي أنت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها؟ وعلى ما أجاهد بعدك؟ فقال: لي إنك ستقاتل بعدي الناكثة، والقاسطة، والمارقة، وحلاهم وسماهم رجلا رجلا، وتجاهد من أمتي كل من خالف القرآن وسنتي، ممن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في الدين إنما هو أمر الرب ونهيه، فقلت: يا رسول الله فأرشدني إلى الفلح عند الخصومة يوم القيامة، فقال: نعم. إذا كان ذلك كذلك فاقصر على الهدى، إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى، وعطفوا القرآن على الرأي، فتأولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن لمشتبهات الأشياء الطارئة عند الطمأنينة إلى الدنيا، فاعطف أنت الرأي على القرآن، وإذا قومك حرفوا الكلمة عند مواضعه عند الأهوال الساهية، والأمراء الطامحة، والقادة الناكثة، والفرقة القاسطة، والأخرى المارقة أهل الإفك المردى والهوى المطغي، والشبهة الخالفة، فلا تنكلن عن فضل العاقبة، فإن العاقبة للمتقين. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ الخ «قال النبي ﷺ: لأجاهدن العمالقة، يعني الكفار والمنافقين فأتاه جبرئيل فقال: أنت أو علي عليه السلام. وعن جابر بن عبد الله الأنصاري: قال: إني كنت لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى فقال: لأعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه، فقال، أو علي، أو علي، أو علي، ثلاث مرات، فرأينا على أثر ذلك أن جبرئيل عليه السلام غمزه، فأنزل الله

تعالى على أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ (١) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾. وعن ابن عباس: أن علياً عليه السلام كان يقول - في حياة رسول الله - إن الله يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله، لكن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، لأنني أخوه وابن عمه، ووارثه، فمن أحق به مني. وعن أحمد بن همام قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف، فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاسكتوا، ولا تبحثونا، فوالله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر، كما كان رسول الله ﷺ أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدكم إنا كنا ذات يوم عند رسول الله ﷺ فجاء علي عليه السلام، وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله ﷺ، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما، فكانما سفي على وجه رسول الله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمانك هذان، وقد أمرك الله عليهما، فقال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله، فقال رسول: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد سلبتماه ملكه، وتحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله، وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر: فالسيف السيف، القتل القتل، حتى يفيثوا إلى أمر الله، وأمر رسوله، فإنك على الحق ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة. وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ في المسجد بعد أن صلى الفجر، ثم نهض ونهضت معه، وكان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في

ذلك الموضع صرت إليه لأعرف خبره، لأنه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي: أنا متجه إلى بيت عائشة، فمضى عليه السلام ومضيت إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين فأنا وهي مسروران بهما، ثم إنني نهضت وسرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب فقالت: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي فقالت: إن النبي راقد، فانصرفت، ثم قلت: النبي راقد وعائشة في الدار، فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي فقالت: إن النبي عليه السلام على حاجة فاثنتي مستحيا من دق الباب، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبرا، فرجعت مسرعا فدفقت الباب دقا عنيفا، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي فسمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عائشة افتحي له الباب، ففتحت ودخلت، فقال لي: أقعد يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه، أو تحدثني بإبطائك عني، فقلت يا رسول الله حدثني فإن حديثك أحسن، فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتّمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة، وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به، فمددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط علي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير ووضع إصبعه على طائر بين يديه، فقال: إن الله عز وجل أوحى إلي: أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة فأتيك به يا محمد، فحمدت الله عز وجل كثيرا، وعرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت: «اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي من هذا الطير» فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت: «اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني وتحبه وأحبه يأكل معي من هذا الطير» فسمعت طرق الباب وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليا فدخلت، فلم أزل حامدا لله حتى بلغت إلي إذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله وأحبك، فكل يا علي، فلما أكلت أنا والنبي الطائر، قال لي: يا علي حدثني فقلت: يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا، ثم نهضت أريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي فقالت: إن النبي راقد، فانصرفت، فلما أن صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته رجعت.

فقلت: النبي ﷺ راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا، فجئت فطرقت الباب فقالت: لي من هذا؟ فقلت لها: أنا علي فقالت: إن النبي ﷺ على حاجة فانصرفت مستحييا، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة، وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبرا وقلت: النبي ﷺ على حاجة وعائشة في الدار، فرجعت فدفقت الباب الدق الذي سمعته، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها: ادخلي عليا فقال النبي ﷺ: أبى الله إلا أن يكون الأمر هكذا، يا حميراء ما حملك على هذا؟ قالت: يا رسول الله اشتفيت أن يكون أبي يأكل من هذا الطير فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك وبين علي، وقد وقفت لعلي - إن شاء الله - لثقاتلنه. فقالت: يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنك لتقاتلين عليا، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي، فيحملونك عليه، وليكونن في قتالك له أمر يتحدث به الأولون والآخرون، وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان، ثم تبتلين قبل أن تبلغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوآب، فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة أربعين رجلا: ما هي كلاب الحوآب، فتنصرفين إلى بلد أهله أنصارك، وهو أبعد بلاد على الأرض من السماء، وأقربها إلى الماء ولترجعن وأنت صاغرة بالغة ما تريدين، ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه، وإنه لك خير منك له، ولينذرنا بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز. فقالت يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني. فقال لها: هيهات هيهات! والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت، حق كأني أراه ثم قال لي: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر، حتى آمر بلالا بالأذان فأذن بلال وأقام وصلى وصليت معه ولم يزل في المسجد.

541. احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمحيى والذهاب والتغيير والزوال والانتقال من حال إلى حال في أثناء خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته.

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلايق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال تصديقه توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده، ومن قال: «فيم؟» فقد ضمنه، ومن قال: «على م؟» فقد أخلي منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من حلقه، متوحد إذ لا سكن يستأنس به، ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاءً: وابتدأه ابتداءً بلا روية أجالها، ولا تجربة استفادها، ولا حركة أحدثها، ولا همامة نفس اضطرب فيها، أحال الأشياء لأوقاتها، ولائم بين مختلفاتها، وعرز غرائزها، وألزمها أشباحها، عالما بها قبل ابتدائها، محيطا بحدودها وانتهائها، عارفا بقرائنها وأحنائها وقال عليه السلام: في خطبة أخرى: أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي الصفات عنه، جل أن تحله الصفات بشهادة العقول: إن كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول: أنه جل جلاله صانع ليس بمصنوع، بصنع الله يستدل عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفكر تثبت حجته، جعل الخلق دليلا عليه، فكشف به ربوبيته، هو الواحد الفرد في أزليته، لا شريك

له في إلهيته، ولا ند له في ربوبيته، بمضادته بين الأشياء المتضادة علم أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأمور المقترنة علم أن لا قرين له. وقال عليه السلام في خطبة أخرى: دليله آياته، ووجوده إثباته، ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة، إنه رب خالق غير مربوب مخلوق، كل ما تصور فهو بخلافه. ثم قال - بعد ذلك - : ليس بآله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه، والمؤدي بالمعرفة إليه. وقال عليه السلام في خطبة أخرى: لا يشمل بحد، ولا يحسب بعد، وإنما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها، منعتها منذ القدم، وحمتها قد الأزلية، وجنبتها لولا التكملة، بها تجلى صانعها للعقول، وبها امتنع عن نظر العيون لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، ويعود إليه ما هو أبداه، ويحدث فيه ما هو أحدثه، إذا لتفاوتت ذلته، ولتجزأ كنهه، ولا تمتنع من الأزل معناه، ولكان له وراء إذا وجد له إمام، ولا لتمس التمام إذ لزمه النقصان، وإذا لقامت آية المصنوع فيه، ولتحول دليلا بعد أن كان مدلولاً عليه، وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره، الذي لا يحول، ولا يزول، ولا يجوز عليه الأفل، لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء، وطهر عن ملامسة النساء، لا تناله الأوهام فتقدره، ولا تتوهمه الفطن فتصوره، ولا تدركه الحواس فتحسه، ولا تلمسه الأيدي فتمسه، ولا يتغير بحال، ولا يتبدل بالأحوال، ولا تبليه الليالي والأيام، ولا يغيره الضياء والظلام، ولا يوصف بشئ من الأجزاء، ولا الجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض، ولا يقال له حد ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا أن الأشياء تحويه، فتقله أو تهويه، ولا أن شيئاً يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بوالج، ولا عنها بخارج، يخبر لا بلسان ولهوات، ويسمع لا بخروق وأدوات، يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يتحفظ، ويريد ولا يضمّر، يحب ويرضى من غير رقة، ويبغض ويبغض من غير مشقة، ويقول - لما أراد كونه - : «كن فيكون» لا بصوت يقرع، ولا نداء يسمع، وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً،

ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً، ولا يقال له: «كان بعد أن لم يكن» فتجري عليه صفات المحدثات، ولا يكون بينه وبينها فصل، ولا له عليها فضل، فيستوي الصانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخذ أوديتها فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قواه، هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، والباطن لها بعلمه ومعرفته، والعالي على كل شيء منها بجلالته وعزته، لا يعجزه شيء منها طلبه، ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه، خضعت الأشياء له، وظلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره، فتمتنع من نفعه وضره، ولا كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه، هو المفني لها بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها، وكيف! ولو اجتمع جميع حيوانها: من طيرها، وبهائمها، وما كان من مراحلها، وسائمها، وأصناف أشباحها، وأجناسها، ومتلبدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت، وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إفنائها، وأنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه، كما كان قبل ابتدائها، كذلك يكون بعد فنائها، لا وقت ولا مكان، ولا حين ولا زمان، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون والساعات، فلا شيء إلا الواحد القهار، الذي إليه مصير جميع الأمور، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فنائها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقائها، لم يتكاده صنع شيء منها إذا صنعه، ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقها، ولم يكونها لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ونقصان، ولا للاستعانة بها على ند

مكاثراً، ولا للاحتراز بها من ضد مساور ولا للإزدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركته، ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها، ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه من تصریفها وتدبيرها، ولا لراحة واصلة إليه، ولا لثقل شئ منها عليه، لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى نزعة إفنائها، لكنه سبحانه دبرها بلطفه، وأمسكها بأمره، وأتقنها بقدرته، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة بشئ منها عليها، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استيناس، ولا من حال جهل وعمى إلى حال علم والتماس، ولا من فقر ولا حاجة إلى غنى وكثرة، ولا من ذل وضعة إلى عز وقدره. ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر، الدال على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباهم على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه، واحد لا بعدد، ودائم لا بآمد، وقائم لا بعمد، تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها، وبها امتنع منها، وإليها حاكمها ليس بذی کبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذی عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا، بل كبر شانا، وعظم سلطانا. ومنها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من أصناف الحيوان وغيرها؛ ولو فكروا في عظيم القرة، وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب الحريق، ولكن القلوب عليلة، والأبصار مدخولة، أفلا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغرة جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصبت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدّها في مستقرها، تجمع في حرها لبردها، وفي ورودها لصلودها، مكفولة برزقها، مرزوقة بوقفها، لا يغفلها المنان، ولا يحرمها الديان، ولو في الصفاء اليابس،

والحجر الجامس، ولو فكرت في مجاري أكلها، وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأذنها، لقضيت من خلقتها عجباً، ولقيت من وصفها تعباً، فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبنائها على دعائمها، ولم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يعنه على خلقها قادر، ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النحلة، لدقيق تفصيل كل شيء، وغامض اختلاف كل حي، وما الجليل واللطيف والثقل والخفيف، والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء، كذلك السماء والهواء، والريح والماء، فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر، والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجر هذه البحار والأنهار، وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال، وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفة، فالويل لمن أنكر المقدر، أو جحد المدبر، وزعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع، لم يلجؤا إلى حجة فيما ادعوا، ولا تحقيق فيما أوعوا، وهل يكون بناء من غير بآن، أو جناية من غير جان، وإن شئت قلت في الجرادة: إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمرأوين، وجعل لها السمع الخفي، وفتح لها الفم السوي، وجعل لها الحس القوي، ونابين بهما تقرض، ومنجلين بهما تقبض ترهبها الزراع في زرعهم، ولا يستطيعون ذبها ولو أجمعوا بجمعهم، حتى ترد الحرث من نزواتها، وتقضي منه شهواتها، وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة، فتبارك الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعا وكرها، ويعفر له خدا ووجهها، ويلقي بالطاعة له سلما وضعفا، ويعطي له القياد رهبة وخوفا، والطير مسخرة لأمره، أحصى عدد الريش منها والنفس، وأرسي قوائمها على الندى واليبس قدر أقواتها وأحصى أجناسها، فهذا غراب، وهذا عقاب، وهذا حمام، وهذا نعام دعا كل طائر باسمه، وكفل له برزقه، وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها، وعدد قسمها، قبل الأرض بعد جفوفها، وأخرج نبتها بعد جدوبها. وروي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فأتى مسجد رسول الله ﷺ

ومعه بختي موقر ذهباً وفضة وكان أبو بكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار. فدخل عليهم، وحياهم، ورحب بهم، وتصفح وجوههم، ثم قال: أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم؟ فأومى إلى أبي بكر فأقبل إليه بوجهه ثم قال أيها الشيخ ما اسمك؟ قال، عتيق. قال ثم ماذا؟ قال: صديق. قال: ثم ماذا؟ قال: لا أعرف لنفسي اسماً غيره فقال: لست بصاحبى فقال له: وما حاجتك؟ قال: أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهباً وفضة، لأسأل أمين هذه الأمة من مسألة إن أجابني عنها أسلمت، وبما أمرني أطعت، وهذا المال بينكم فرقت وإن عجز عنها رجعت إلى الورا بما معي ولم أسلم، فقال له أبو بكر: سل عما بدا لك. فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة أصحابك فقال أبو بكر: أنت آمن، وليس عليك بأس، قل ما شئت. فقال الراهب: أخبرني عن شيء: ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله. فارتعش أبو بكر ولم يحجر جواباً، فلما كان بعد هنيئة قال - لبعض أصحابه -: ائتني بأبي حفص عمر. فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب سل. فأقبل بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر فما يحجر جواباً ثم أتى بعثمان، فجرا بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحجر جواباً. فقال الراهب: أشياخ كرام، ذووا فجاج لإسلام. ثم نهض ليخرج. فقال أبو بكر: يا عدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك. فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه، أتى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام، وقص عليه القصة. فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً عليه السلام، كبروا الله، وحمدوا الله، وقاموا إليه أجمعهم، فدخل علي عليه السلام وجلس فقال أبو بكر: أيها الراهب سل فإنه صاحبك وبغيتك، فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال: يا فتى ما اسمك؟ قال: اسمي عند اليهود «إليا» وعند النصارى «إيليا» وعند والدي «علي» وعند أمي «حيدرة» قال: ما محلك من نبيكم؟ قال: أخي وصهري وابن عمي لحا. قال: الراهب: أنت حاصبي ورب عيسى، أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا

يعلمه الله. قال عليه السلام: علي الخبير سقطت: أما قولك «ما ليس لله»: فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد. وأما قولك «ولا من عند الله»: فليس من عند الله ظلم لأحد. وأما قولك «لا يعلمه الله»: فإن الله لا يعلم له شريكا في الملك. فقام الراهب، وقطع زناره، وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه، وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله وأشهد أنك أنت الخليفة وأمين هذه الأمة، ومعدن الدين والحكمة، ومنبع عين الحجة، لقد قرأت اسمك في التوراة إيليا، وفي الإنجيل إيليا، وفي القرآن عليا، وفي الكتب السابقة حيدرة، ووجدتك بعد النبي وصيا، وللإمامة وليا، وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك، فخبّرني ما شأنك وشأن القوم؟» فأجابه بشئ فقام الراهب وسلم المال إليه بأجمعه، فما برح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في مساكين أهل المدينة، ومحاويجهم، وانصرف الراهب إلى قومه مسلما. وروي أنه اتصل بأمر المؤمنين عليه السلام أن قوما من أصحابه خاضوا في التعديل والتجريح فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال، أيها الناس إن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه، أراد أن يكونوا على آداب رفيعة، وأخلاق شريفة، فعلم أنهم لم يكونوا كذلك إلا بأن يعرفهم: ما لهم، وما عليهم، والتعريف لا يكون إلا بالأمر والنهي، والأمر والنهي لا يجتمعان إلا بالوعد والوعيد، والوعد لا يكون إلا بالترغيب والوعيد لا يكون إلا بالترهيب والترغيب لا يكون إلا بما تشتهيهم أنفسهم، وتلد أعينهم، والترهيب لا يكون إلا بضد ذلك، ثم خلقهم في داره وأراهم طرفا من اللذات، ليستدلوا به على ما ورائهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم، ألا وهي الجنة، وأراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما ورائهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة، ألا وهي النار فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها، وسرورها ممزوجا بكدرها وهمومها قيل: فحدث الجاحظ بهذا الحديث، فقال: هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم، وتحاوره بينهم. قيل: ثم سمع أبو علي الجبائي بذلك، فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان. وروي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام - في رسالته إلى أهل الأهواز في نفي الجبر

والتفويض - : أنه قال: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه سأل رجل بعد انصرافه من الشام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام أبقضاء وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من عند الله وقدر. فقال الرجل: عند الله أحاسب عنائي، والله ما أرى لي من الأجر شيئا. فقال علي عليه السلام: بلى فقد عظم الله لكم الأجر في مسيركم وأنتم ذاهبون، وعلى منصرفكم وأنتم منقلبون، ولم يكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، ولا إليه مضطرين. فقال الرجل: وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا، وعنهما كان مسيرنا؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعلك أردت قضاء لازما، وقدر حتما ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد، والأمر من الله والنهي، وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب، ولا محمدا لمحسن، ولا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب، ولا المذنب أولى بعقوبة الذنب من المحسن، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، وجنود الشيطان، وخصماء الرحمن، وشهداء الزور والبهتان، وأهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الأمة ومجوسها، إن الله تعالى أمر تخييرا، وكلف يسيرا، ولم يعص مغلوبا، ولم يطع مكرها، ولم يرسل الرسل هزلا، ولم ينزل القرآن عبثا، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار ثم تلى عليهم: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ قال: فنهض الرجل مسرورا وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته

يوم النشور من الرحمن رضوانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا

جزاك ربك عنا فيه إحسانا

وليس معذرة في فعل فاحشة

قد كنت راكبها فسقا وعصيانا

كلا ولا قاتلا ناهيه أوقعه

فيه عبت إذا يا قوم شيطاننا

ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا

قتل الولي له ظلما وعدوانا

أنى يحب وقد صحت عزيمته

على الذي قال أعلن ذاك إعلانا

وروي أن رجلا قال: فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين؟ قال: الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية، والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية، والمعونة على القرية إليه، والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، كل ذلك قضاء الله في أفعالنا، وقدره لأعمالنا، وأما غير ذلك فلا تظنه فإن الظن له محبط للأعمال. فقال الرجل: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك. وروي أنه سئل عن القضاء والقدر فقال: لا تقولوا: وكلهم الله عليه أنفسهم فتوهنوه، ولا تقولوا أجبرهم على المعاصي فتظلموه، ولكن قولوا: الخير بتوفيق الله، والشر بخذلان الله، وكل سابق في علم الله. وروي أهل السير: أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين خبرني عن الله رأيته حين عبدته؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لم أك بالذي أعبد من لم أره. فقال له: كيف رأيته يا أمير المؤمنين؟ فقال له: يا ويلك لم تره العيون بمشاهدة العيان، لكن رأته العقول بحقايق الإيمان، معروف بالدلالات، منعوت بالعلامات، لا يقاس بالناس، ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. وروي أن بعض الأحبار جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبي هذه الأمة؟ فقال: نعم. قال: فإننا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم، فخبرني عن الله أين هو أفي السماء أم في الأرض؟ فقال له أبو بكر: في السماء على العرش. قال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه - على هذا القول - في مكان دون مكان. فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة أعزب عني وإلا قتلتك. فولى الرجل متعجبا

يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه، وما أجبت به، وإنا نقول: إن الله عز وجل أين أين فلا أين له، وجل عن أن يحويه مكان، وهو في كل مكان، بغير مماسة ولا مجاورة، يحيط علما بها، ولا يخلق شيء من تدبيره تعالى، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم. قال: أستمجدون في بعض كتبكم: أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله. وجاءه ملك آخر من المغرب فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله. ثم جاءه ملك فقال: من أين جئت؟ فقال: قد جئتكم من السماء السابعة من عند الله عز وجل. وجاء ملك آخر قال: قد جئتكم من الأرض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان، فقال اليهودي: أشهد أن هذا هو الحق المبين، وأنت أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه. وروى الشعبي: أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول: «والذي احتجب بسبع طباق» فعلاه بالدرة ثم قال له: يا ويلك إن الله أجل من أن يحتجب عن شيء، أو يحتجب عنه شيء، سبحان الذي لا يحويه مكان، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فقال الرجل: فأكفر عن يميني يا أمير المؤمنين؟ قال: لم تحلف بالله فيلزمك كفارة، فإنما حلفت بغيره. وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء خبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان؟! كان ربي قبل القبل بلا قبل، وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية. فقال: يا أمير المؤمنين أفنبي أنت؟ فقال: ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد.

542. احتجاجه عليه السلام على اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي ﷺ وكثير من فضائله.

روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليه السلام عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني. فقال: يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكأع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبيا درجة، ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد ﷺ وزاد محمدا على الأنبياء أضعافا مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ﷺ ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله ﷺ، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: «ولا فخر» وأنا أذكر لك فضائله غير مزرر بالأنبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرا لله على ما أعطى محمدا ﷺ مثل ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليهم. قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جوابا. قال له علي عليه السلام: هات. قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل، ولكن اعترافا بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي. قال له اليهودي: فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته؟ قاله له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ﴿لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ إن محمدا غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال

اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عز وجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمدا أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجاه وهلل التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجاه مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحتك الله بها، وأنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها ﷺ وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ صبر في ذات الله عز وجل فأعذر قومه إذ كذب، وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال، أن شق الجبال وانه إلى أمر محمد فأتاه فقال: إني أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال ﷺ: «إنما بعثت رحمة رب أهد أمتي فإنهم لا يعلمون» ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة، وأظهر عليهم شفقة فقال: «رب إن ابني من أهلي» فقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد ﷺ لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقرة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوحا دعا ربه، فهطلت السماء بماء منهمر؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد ﷺ هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه ﷺ لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم الجمعة فقالوا له: يا رسول الله ﷺ احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رأي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهاهم الله حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهما نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر

على ذلك من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك ﷺ وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في أصول الشيخ ومراتع البقع» فرأى حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع بالمدينة قطرة، لكرامته ﷺ عز وجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد ﷺ شيئاً من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذرّوا الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً ﷺ بثمانية ألف ملك، وفضله على هود، بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا فِئْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً، ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد ﷺ بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عز وجل فقال: «يا رسول الله فلانا استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيد بك منه» فأرسل رسول الله ﷺ إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: «يا رسول الله إن فلاناً مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي». قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالاته بعلم الإيمان؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وأعطي محمداً أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك؟ قال: محمد قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض قال: الأرض

قالوا، وما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء قال: السماء قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله. ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عز وجل؟! ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالأزلام، ويعبدون الأوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ حجب عن أَرَادَ قَتْلَهُ بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثان بفضل، قال الله عز وجل - وهو يصف أمر محمد ﷺ -: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الأول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ فهذا الحجاب الثالث ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ فهذا الحجاب الرابع ثم قال: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ فهذه حجب خمس. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمعي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد ﴿مَنْ يُعْجِ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾؟ فأنطق الله محمداً بمحكم آياته، وبهتة ببرهان نبوته، فقال: ﴿يُنْجِيهَا أَلَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ فانصرف مبهوراً. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عز وجل؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد أصيب بأفجع منه فجيعة إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال ﷺ: لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد

أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ لما نزل بخبير سمته الخيرية فصبر الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر عليه فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، ومحمد ﷺ قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعظم له الادخار فقال ﷺ: يحزن النفس، ويجزع القلب، وأنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل، والاستسلام له في جميع الفعال. قال له اليهودي: فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، والقي في الجب وحيدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ قاسى مرارة الغربة، وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ رَبِّكَ رُءُوسَكُمْ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذووا الرحم والجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيذا مستبينا، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقى في الجب، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، ومدحه إليه بذلك في كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آناه الله

عز وجل التوراة التي فيها حكمه؟ قال له علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالإنجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأعطي سورة بني إسرائيل وبرائة بصحف إبراهيم وموسى عليه السلام، وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وأعطي الكتاب والحكمة. قال له اليهودي: فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد ﷺ عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور. قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمد ﷺ ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله» ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد ﷺ معه. قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد ﷺ بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون: أن محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد، فإذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له اسما من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد أرسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحرث بن أبي

الطلالة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد ﷺ من الفراعنة، فأما المستهزؤون فقال الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من جزاعة قد رآه ووضع في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه، فمات وهو يقول: «قتلني رب محمد» وأما العاص ابن الوائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلي رب محمد) وأما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني فقال: ما أرى أحدا يصنع شيئا إلا نفسك، فقتله وهو يقول: «قتلني رب محمد» وأما الأسود بن الحرث: فإن النبي ﷺ دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يشكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أكله الله ولده، وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: «قتلني رب محمد». وروي أن الأسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: «قتلني رب محمد» كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي ﷺ منزله فأغلق عليه بابا مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: ﴿فَأَصْدَعْ بِأَثْوَمَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ يعني أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الإيمان، قال، يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدونني؟ قال له: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك، وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر

بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكان تحول ثعبانا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين، قال، فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟ قال: نعم. فدلّه على النبي ﷺ وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي ﷺ فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله ﷺ فأتى بابه، فقال له، قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد قال: ويحكم أعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلا معهم حراب تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمي الثعبانان، هذا أكبر مما أعطي موسى، وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي ﷺ يؤذي قريشا بالدعاء، فقام يوما فسفه أحلامهم، وعاب دينهم، وشتّم أصنامهم، وضلل آبائهم، فاغتموا من ذلك غما شديدا، فقال أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به، قالوا: لا. قال، فأنا أقتله فإن شئت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله ﷺ فطاف بالبيت أسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل قبل رسول الله ﷺ فاغرا فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، وطرح الحجر فشده رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا، فقال له أصحابه: ما

رأيناك كالיום؟! قال: ويحكم أعذروني، فإنه أقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشذخت رجلي، قال اليهودي: فإن موسى قد أعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟ قال له علي عليه السلام، لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟ فقال له علي عليه السلام، لقد كان كذلك، ومحمد أعطي ما هو أفضل هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى: «إنا لمدركون» فنزل رسول الله ثم قال: «اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك» وركب صلوات الله عليه، فعبرت الخيل لا تندي حوافرها، والإبل لا تندي أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي الحجر فانجست منه اثنتي عشرة عينا قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك: إن أصحابه شكوا إليه الظم وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له ﷺ، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملأنا كل مزادة وسقاء، ولقد كنا معه بالحديدية فإذا ثم قليب جافة، فأخرج ﷺ سهمًا من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له! اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالمیضة فنصب يده فيها ففاضت الماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا. قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام أعطي المن والسلوى فهل أعطي لمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، أن الله عز وجل أحل له الغنائم

ولأتمته، ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى، ثم زاده أن جعل النية له ولأتمته بلا عمل عملا صالحا ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر. قال له اليهودي: إن موسى عليه السلام قد ضلل عليه الغمام؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه، وأعطي محمد ﷺ أفضل من هذا، إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما أعطي موسى. قال له اليهودي: فهذا داود عليه السلام قد لين الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ قد أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أريز كأريز المرجل على الأثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون إماما لمن اقتدى به، ولقد قام ﷺ عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: ﴿طه﴾ ١ مَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقليل له: يا رسول الله أليس الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بلى أفلا أكون عبدا شكورا؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد ﷺ ما هو أفضل من هذا: إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: «قر فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد» فقرر الجبل مطيعا لأمره ومنتهيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي ﷺ: «ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: «لا تخف تلك

الحجارة الكبرى «فقر الجبل وسكن وهذا وأجاب لقوله ﷺ. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان أعطي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو: ميكائيل فقال له: يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه، أن تواضع فقال له: بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين، والحق بإخواني من الأنبياء فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر، وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا: إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقل من ثلث ليلة، حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفراف أخضر، وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَوْفَى الْوَعْدِ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ فاجاب ﷺ مجيبا عنه وعن أمته - وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كَيْبَهُ وَكُتِبَ لَهُ رُشْدُهُ - لَا

نَفَرَقُ بَيْتَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي ﷺ: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة، قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبأمتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك حق علي أن أرفعها عن أمتك وقال: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت» من شر فقال النبي ﷺ: - لما سمع ذلك - : أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا مُسِيئِينَ أَوْ نَسِيئًا﴾ قال الله عز وجل لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي، فقال ﷺ: «اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني» قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا مُسِيئِينَ أَوْ نَسِيئًا﴾ يعني بالأصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الأصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجدا وطهورا، فهذه من الأصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهورا، فهذا من الأصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة تحمل قرايينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثورا وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الأصار التي كانت على الأمم من كان من قبلك، وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي

كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وفرضت صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وأن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وأن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: إن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفه عين فاغفر ذلك كله، فقال النبي ﷺ: إذا أعطيتني ذلك كله فزدني قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحِثْ عَلَيْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ «قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي ﷺ: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ «قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب أمتك ثم قال ﷺ: ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ «قال الله

جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتماثيل؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد ﷺ أفضل من هذا إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد ﷺ الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاه، ومضاه والهملكان، والمرزيان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب، وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي ﷺ بيطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد ﷺ بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن الله ولد، ولقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه أوتي الحكم صبيا، والحلم، والفهم، وإنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا: إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد ﷺ أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط، ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان آمينا، صدوقا، حلما، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك نيقول: إني لست كأحدكم، إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني، وكان يبكي ﷺ حتى تبطل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال

له اليهودي فإن هذا عيسى ابن مريم يزعمون أنه: تكلم في المهد صبياً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه: قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اسطخر وما يليها، ولقد أضأت الدنيا ليلة ولد النبي ﷺ حتى فزعت الجن والإنس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد، وتنزل، وتسبح، وتقديس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده، ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها، ورموا بالشهب، دلالة لنبوته ﷺ. قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، بينما هو جالس ﷺ إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهية الفرخ الذي لا ريش عليه، فأناه ﷺ فإذا هو كهية الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: «يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا» فقال له النبي ﷺ: ألا قلت: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحاً وخرج معنا، ولقد أتاه رجل من جهينة أجزم يتقطع من الجذام فشكا إليه ﷺ، فأخذ قدحاً من ماء ففعل عليه، ثم قال: امسح به جسديك ففعل فبرأ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي بأعرابي أبرص فتفل ﷺ من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحاً، ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمداً ﷺ بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب،

فقام النبي ﷺ وقمنا معه فلما أتينا قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا، ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان، فإن محمداً قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلاً صحيحاً، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسننها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي ﷺ فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد ابن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله ﷺ فلم تستبيناً، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه أحيى الموتى بإذن الله؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي، وكان شهيداً، ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي! ولقد كان رسول الله ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر مما أعطي عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء الحايط ومحمد أنبأ عن مؤتة وهو

عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول عليه السلام: تقول أو أقول: فيقول: بل قل يا رسول الله فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان عليه السلام يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً، منها: ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن أمية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القلب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله فأنا أشهد: أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهية الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام قد فعل ما هو شبيه لهذا إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلق منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي، فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي لي بالنبوة فشهدت، ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحاً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يدارى بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه كان زاهداً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، محمد عليه السلام أزهد الأنبياء عليه السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من

يطيف به من الإماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز برقط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة ولا مراسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد ﷺ، وزاد محمدا على الأنبياء أضعاف درجات. فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن إنك من الراسخين في العلم. فقال ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

543. احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في أنواع شتى من العلوم.

عن صالح عن عقبة عن الصادق عليه السلام قال: لما هلك أبو بكر واستخلف عمر، خرج عمر إلى المسجد فقعده، فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود، وأنا علامتهم، قد أردت أن أسئلك عن مسائل إن أخبرتني بها أسلمت قال: وما هي؟ قال: ثلاث، وثلاث وواحدة، فإن شئت سئلتك، وإن كان في القوم أحد أعلم منك فارشدني، قال: عليك بذاك الشاب يعني علي بن أبي طالب عليه السلام فأتى عليا عليه السلام فسأل فقال له: قلت: ثلاثا وثلاثا وواحدة ألا قلت سبعا؟ قال إني إذا لجاهل، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت. قال: فإن أجبتك تسلم؟ قال: نعم. قال: سل. قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأول عين نبعت، وأول شجرة نبتت؟ قال: يا يهودي أنتم تقولون: أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في

بيت المقدس، وكذبتهم، هو: «الحجر الأسود» الذي نزل مع آدم عليه السلام من الجنة قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام. قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما العين فأنتم تقولون، إن أول عين نبعت على وجه الأرض: العين التي ببيت المقدس، وكذبتهم وهي: «عين الحياة» التي غسل فيها النون موسى، وهي العين التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلا حي. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال علي عليه السلام: وأما الشجرة فأنتم تقولون، إن أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتهم، وهي: «العجوة» نزل بها آدم عليه السلام من الجنة. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام. قال: والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم؟ قال، اثني عشر إماما. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال: وأين يسكن نبيكم من الجنة؟ قال: أعلاها درجة، وأشرفها مكانا: في جنات عدن. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال، فمن ينزل معه في منزله؟ قال: اثني عشر إماما. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال: قد بقيت السابعة. قال، كم يعيش وصيه بعده؟ قال ثلاثين سنة. قال: ثم هو يموت أو يقتل؟ قال: يضرب على قرنه فتخضب لحيته. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى ثم أسلم وحسن إسلامه. وعن أصبغ بن نباته قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾؟ قال علي عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعتنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها فقال: يا أمير المؤمنين وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم؟ فقال علي عليه السلام: نحن أصحاب الأعراف: نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف يوم القيامة بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله عز وجل لو شاء عرف للناس نفسه حتى

يعرفوه وحده ويأتوه من بابه، ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذي يؤتى منه، فقال - فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا - : ﴿فإنهم؟؟؟ عن الصراط لنا كبون﴾. وعن الأصبع بن نباتة أيضا قال أتى ابن الكوا أمير المؤمنين فقال: والله إن في كتاب الله آية اشتدت على قلبي، ولقد شككت في ديني. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ثكلتك أمك وعدمتك، ما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَفَّتْ كُلُّ قَدْعِلَمْ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾ فما هذا الصنف؟ وما هذه الطيور؟ وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟ فقال علي عليه السلام: ويحك يا ابن الكوا إن الله خلق الملائكة على صور شتى ألا وإن لله ملكا في صورة ديك، أبح، أشهب، برائه في الأرضين السفلى، وعرفه مثني تحت عرش الرحمن، له جناح بالمشرق من نار، وجناح بالمغرب من ثلج فإذا حضر وقت كل صلاة قام على برائه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم، فلا الذي من نار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفى النار، ثم ينادي: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد النبيين، وأن وصيه خير الوصيين، سبوح، قدوس، رب الملائكة والروح» قال: فتصفق الديكة بأجنحتها في منازلكم بنحو من قوله، وهو قول الله تعالى: ﴿كُلُّ قَدْعِلَمْ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾ من الديكة في الأرض وعن الأصبع بن نباتة أيضا قال: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل وبصير بالنهار؟ وعن أعمى بالليل وأعمى بالنهار؟ وعن أعمى بالليل وبصير بالنهار؟ وعن أعمى بالنهار بصير بالليل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك سل عما يعنيك، ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك أما بصير بالليل وبصير بالنهار فهو: رجل آمن بالرسول والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبيين، وآمن بالله ونبيه محمد ﷺ، وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره. وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل: جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأدرك النبي فلم يؤمن به، ولم يقر بولايته، فجحد الله عز وجل ونبيه ﷺ فعمي بالليل وعمي بالنهار. وأم بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل: آمن بالأنبياء والكتب، وجحد النبي ﷺ وأنكرني حقي، فأبصر بالليل وعمي

بالنهار. وأما أعمى بالليل وبصير بالنهار فرجل: جحد الأنبياء الذين مضوا، والأوصياء والكتب، وأدرك محمداً ﷺ، فأمن بالله وبرسوله محمد ﷺ، وآمن بإمامتي وقبل ولايتي، فعمي بالليل وأبصر بالنهار. ويلك يا بن الكواء، فنحن بنو أبي طالب بنا فتح الله الإسلام وبنا يختمه. قال الأصبغ فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي: يا أصبغ من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه، ومن أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عز وجل، ولايتي متصلة: بولاية الله كهاتين - وجمع بين إصبعيه - يا أصبغ من أقر بولايتي فقد فاز، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر، وهوى في النار، ومن دخل في النار لبث فيها أحقاباً. وعن الأصبغ أيضاً قال: قام ابن الكواء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيا كان أم ملكاً؟ وأخبرني عن قرنيه أمن ذهب كان أم من فضة؟ فقال: لم يكن نبياً، ولا ملكاً، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله، ونصح الله فنصح الله له، وإنما سمي «ذا القرنين» لأنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنه، فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخرة وفيكم مثله. عن الصادق عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين كان ذات يوم جالساً في الرحبة، والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذب في النار؟ فقال له علي بن أبي طالب: مه فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟! والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن نور أبي يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلايق كلهم إلا خمسة أنوار: نور محمد ﷺ، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعة من ولد الحسين، فإن نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام.

544. احتجاجه عليه السلام علي من قال بزوال الأدواء بمداوات الأطباء دون الله سبحانه وعلي من قال بأحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة.

وبالإسناد المقدم ذكره عن أبي محمد العسكري عن علي بن الحسن زين العابدین عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم، فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأن به جنونا، وجئت لأعالجه فلحقته قد مضى لسبيله، وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي إنك ابن عمه وصهره وأرى بك صفارا قد علاك، وساقين دقيقين، ولما أراهما تقلانك، فأما الصفار فعندي دوائه وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه بصدرك، أن تقللها ولا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقل انقصاصهما، وأما الصفار فدوائه عندي وهو هذا، وأخرج دوائه وقال: هذا لا يؤذك، ولا يخيسك ولكنه تلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزيل صفارك. فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره؟ فقال الرجل: بلى حبة من هذا - وأشار إلى دواء معه - وقال: إن تناوله إنسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه. فقال علي عليه السلام فأرني هذا الضار، فأعطاه إياه. فقال له: كم قدر هذا؟ قال: قدره مثقالين سم نافع، قدر كل حبة منه يقتل رجلا. فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بابن أبي طالب، ويقال: قتلته ولا يقبل مني قولي إنه هو الجاني على نفسه. فتبسم علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا عبد الله أصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم. ثم قال: فغمض عينيك، فغمض، ثم قال: افتح عينيك ففتح، ونظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل لما رآه. وتبسم علي عليه السلام وقال:

أين الصفار الذي زعمت أنه بي. فقال: والله لكأنك لست من رأيت، قبل كنت مضاراً، فإنك الآن مورد. فقال علي عليه السلام: فزال عني الصفار الذي تزعم أنه قاتلي. وأما ساقاي هاتان ومد رجلية وكشف عن ساقيه، فإنك زعمت أنني أحتاج إلى أن أرفق ببديني في حمل ما أحمل عليه، لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طب الله عز وجل على خلاف طبك، وضرب بيده إلى أسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان، أحدهما فوق الأخرى وحركها فاحتملها، فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني. فقال علي عليه السلام: صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كالיום عجباً. فقال له علي عليه السلام: هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما أفي طبك هذا يا يوناني؟ فقال اليوناني أمثلك كان محمداً؟ فقال علي عليه السلام: وهل علمي إلا من علمه، وعقلي إلا من عقله، وقوتي إلا من قوته، ولقد أتاه ثقفي وكان أطب العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك؟ فقال له محمد ﷺ: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي من طبك وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم. قال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاه، فانقلع أصلها من الأرض وهي تخذ الأرض خذاً حتى وقفت بين يديه. فقال له: أكفاك؟ قال: لا. قال: فتريد ماذا؟ قال تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه. فأمرها، فرجعت واستقرت في مقرها. فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا الذي تذكره عن محمد ﷺ غائب عني، وأنا أريد أن اقتصر منك على أقل من ذلك، أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة، فإن جئت بي إليك فهي آية. قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يكون آية لك وحدك، لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده، وأنا أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً، أو ممن أمرته بأن يباشرك، أو ممن قصد إلى اختيارك وإن لم أمره، إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة، وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إني واطأتك على ذلك، فاقترح أن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين. قال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إلي فأنا اقترح: أن تفصل أجزاء تلك النخلة، وتفرقها

وتباعد ما بينها، ثم تجمعها وتعيدها كما كانت: فقال علي عليه السلام هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن وصي محمد رسول الله يأمر أجزائك: أن تتفرق وتتباعد. فذهب فقال لها: ذلك، فتفاصلت، وتهافتت، وتشتت، وتضاغرت أجزائها حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم تكن هناك نخلة قط. فارتعدت فرائص اليوناني وقال: يا وصي محمد رسول الله قد أعطيتني اقتراحي الأول، فاعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها فعد فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله يأمرك أن تجتمعي كما كنت وأن تعودي. فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزو جزو منها، حتى تصور لها القضبان، والأوراق، وأصول السعف وشماريخ الأعذاق، ثم تألفت، وتجمعت، وتركبت، واستطالت، وعرضت، واستقر أصلها في مقرها، وتمكن عليها ساقها، وتركب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعذاقها، وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب، والبسر، والخلال. فقال اليوناني: وأخرى أحب أن تخرج شماريخها أخلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة، وترطيب وبلوغ، لتأكل وتطعمني ومن حضرك منها. فقال علي عليه السلام أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به. فقال لها اليوناني: ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام فأخلت، وأبسرت، واصفرت واحمرت، وترطبت، وثقلت أعذاقها برطبها. فقال اليوناني: وأخرها أحبها أن تقرب من بين يدي أعذاقها، أو تطول يدي لتناولها، وأحب شيء إلي: أن تنزل إلي إحديهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مد اليد التي تريد أن تناولها وقل: يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العذق إليها وقل: يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك فقال له، فطالت يميناه فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعذاق الآخر فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك من عجائبها، عجل الله عز وجل إليك من العقوبة

التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالها. فقال اليوناني: إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد، وتناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعك. قال علي عليه السلام: أmerk أن: تقرر لله بالوحدانية، وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإماء والعباد، وتشهد أن محمدا الذي أنا وصيه سيد الأنام، وأفضل رتبة في دار السلام، وتشهد أن عليا الذي أراك ما أراك، وأولاك من النعم ما أولاك، خير خلق الله بعد محمد رسول الله، وأحق خلق الله بمقام محمد ﷺ بعده، وبالقيام بشرايعه وأحكامه، وتشهد أن أوليائه أولياء الله، وأعدائه أعداء الله، وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك، المساعدين لك على ما أمرتك به خيرة أمة محمد ﷺ، وصفوة شيعة علي. وأmerk: أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد ﷺ وتصديقي والانقياد له ولي، مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم، تسد فافتهم، وتجبر كسرهم وخلتهم، ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساوئته من مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك أثرته بما لك على نفسك، حتى يعلم الله منك أن دينه أثر عنك من مالك، وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك وأmerk: أن تصون دينك، وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أهلها بالشتيم، واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا، وعند الجاهلين بأحوالنا ولا تعرض أوليائنا لبوادر الجاهل. وأmerk: أن تستعمل التقية في دينك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَسْقُوا مِنْهُمْ نُفْسًا﴾ «وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن لجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه، وفي ترك الصلاة المكتوبات إن خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وأن إظهارك برائتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولأن تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها، وما

لها الذي به قيامها، وجاهاها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن يفرج الله تلك الكربة، وتزول به تلك الغمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل الدين وصلاح إخوانك المؤمنين، وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها، فإنك شائط بدمك ودم إخوانك، معرض لنعمتك ونعمهم على الزوال مثل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم، فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر المناصب لنا، الكافر بنا وعن سعيد بن جبير قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له - بعد التهنية - : يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات، وتناحست السعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا يوم صعب، قد اتصلت فيه كوكبان، وانقذح من برجك النيران، وليس لك الحرب بمكان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبئ بآثار، والمحذر من الأقدار، ما قصة صاحب الميزان، وقصة صاحب السرطان، وكم المطالع من الأسد والساعات في المحركات، وكم بين السراري والذراري؟ قال: سأنظر وأومئ بيده إلى كفه، وأخرج منه أصطرلابا ينظر فيه. فتبسم علي عليه السلام وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين، وانفرج برج ماجين، وسقط سور سرنديب، وانهزم بطرق الروم بأرمينية، وفقد ديان اليهود بابل، وهاج النمل بوادي النمل، وهلك ملك إفريقية، أكنت عالما بهذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين. فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كل عالم سبعون ألفا، والليلة يموت مثلهم، وهذا منهم - وأومئ بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام - فظن الملعون: أنه يقول: خذوه، فأخذ بنفسه فمات، فخر الدهقان ساجدا. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وأصحابي لا شريقون ولا غريبون، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أما قولك انقذح من برجك

النيران، فكان الواجب عليك أن تحكم لي به إلا علي، أما نوره وضيائه فعندي، وأما حريقه ولهبه فذهاب عني، وهذه مسألة عميقة احسبها إن كنت حاسبا. وروي أنه عليه السلام لما أراد المسير إلى الخوارج قال له بعض أصحابه: إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم. فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء، وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر، فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه، وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يولييك الحمد دون ربه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر. أيها الناس إياكم وتعلم النجوم، إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، فإنه يدعو إلى الكهانة، المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكاfer، والكاfer في النار، سيروا على اسم الله وهونه، ومضى فظفر بمراده صلوات الله عليه.

545. احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء مستدلا عليه بأي من القرآن متشابهة، تحتاج إلى التأويل، على أنها تقتضي التناقض والاختلاف فيه، وعلى أمثاله في أشياء أخرى.

جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم. فقال له عليه السلام: وما هو؟ قال: قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ «وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾» «وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾» «وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾» «وقوله: ﴿وَاللَّهُ رِيتًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾» «وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾» «وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾» «وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾» «وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» «وقوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمِهِمْ تَأْخِذُهُ﴾» «إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرٌ﴾» «وقوله: ﴿لَا تُذِرْكُهُ الْآبَاصُ﴾»

وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبَصَرَ» «وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١١﴾﴾ «وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾ الآيتين «وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ «وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوُونَ ﴿١٥﴾﴾ «وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ «وقوله: ﴿بَلْ هُمْ بَلَقَاءُ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ «وقوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ «وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ «وقوله: ﴿وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ «وقوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ «وقوله: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ﴾. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأما قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ «إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة أي: لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ «يعني بالنسيان: أنه لم يشبههم كما يشب أوليائه، والذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب. وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ «فإن ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد تقول العرب: نسينا فلان فلا يذكرنا: أي إنه لا يأمر لهم بخير، ولا يذكرهم به. قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ «وقوله: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ «وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ «وقوله عز وجل يوم القيامة ﴿إِنْ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ «وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيَ وَقَدْ قَدِمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ «وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ «فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، المراد: يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية: «البراءة» يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ «وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ «يعني تبرأنا منكم. ثم

يجتمعون في موطن آخر ييكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لا زالت جميع الخلق عن معاشهم، وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا يزالون ييكون حتى يستنفدوا الدموع، ويفضوا إلى الدماء. ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه، فيقولون: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ «وهؤلاء خاصة هم: المقرون في دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله، وشكهم فيما أتوا به عن ربهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبداءهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: ﴿انظر كيف كذبوا على أنفسهم﴾ «فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء. ثم يجتمعون في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر، وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل: ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه الآية﴾. ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياءه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالة التي حملوها إلى أممهم، وتسأل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين﴾ «فيقولون: ﴿ما جئنا من بشير ولا نذير﴾ فتشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل، وتكذيب من جحدها من الأمم، فيقول - لكل أمة منهم -: ﴿بلى قد جئكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير﴾ «أي: مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم، كذلك قال الله - لنبيه -: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فلا يستطيعون رد شهادته، خوفاً من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه، وأمتة، وكفارهم بالحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنته، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتدائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة، الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: ﴿ربنا

غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ظالمين». ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ وهو: «المقام المحمود» «فيثني على الله بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثني عليه محمد، ثم يثني على الأنبياء بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصديقين والشهداء، ثم الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ «فطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب. ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم. قال علي عليه السلام وأما قوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ «ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل، بعدما يفرغ من الحساب، إلى نهر يسمى: «نهر الحيوان» فيغتسلون منه، ويشربون من آخر فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم، ومنهم يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل - في تسليم الملائكة عليهم -: ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ «فعند ذلك قوله تعالى: ﴿أشيوا بدخول الجنة﴾ والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، فلذلك قوله تعالى: ﴿إلى ربها ناظرة﴾ «والناظرة في بعض اللغة هي: المنتظرة ألم تسمع إلى قوله تعالى: «فناظرة بم يرجع المرسلون» أي: منتظرة بم يرجع المرسلون؟ وأما قوله: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى﴾ «يعني: محمداً كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، وقوله - في آخر الآية -: ﴿ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ «وأي جبرئيل في صورته مرتين: هذه مرة، ومرة أخرى، وذلك إن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم، ولا صفتهم إلا الله رب العالمين قال علي عليه السلام وأما قوله: ﴿ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء﴾ «كذلك قال الله تعالى قد كان

الرسول يوحى إليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء إلى الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله ﷺ: «يا جبرئيل هل رأيت ربك؟» فقال جبرئيل: ﴿إِنْ رَبِّي لَا يَرَى﴾. فقال رسول الله ﷺ: «من أين تأخذ الوحي؟» قال: «أخذه من إسرافيل» قال: «ومن أين يأخذه إسرافيل؟» قال: «بأخذه من ملك فوقه من الروحانيين» قال: «ومن أين يأخذه ذلك الملك؟» قال: «يقذف في قلبه قذفا». فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام ليس بنحو واحد، منه: ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل. قال علي عليه السلام وأما قوله: ﴿كَلَامُهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ «فإنما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون. وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾» يخبر محمدا عن المشركين المنافقين، الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله، فقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ «وحيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك: العذاب، يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم، ثم قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ الْآيَةِ﴾» يعني: لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي: طلوع الشمس من مغربها، وقال - في آية أخرى - : ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ «يعني: أرسل عليهم عذابا، وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال: ﴿فَأَتَى بَنِيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾» يعني: أرسل عليهم العذاب. قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ﴿بَلْ هُمْ بَلَقَاءُ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ «وقوله ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾» «وقوله: ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ﴾» «وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾» «يعني: البعث، فسماء الله لقاء، كذلك قوله ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾» «يعني: من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت: من الثواب، والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو: البعث، وكذلك: «تحيتهم يوم يلقونه سلام» يعني: أنه لا يزول

الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون. قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها﴾ «يعني: تيقنوا أنهم يدخلونها، وكذلك قوله: ﴿إني ظننت أني ملاق حسابه﴾ «وأما قوله عز وجل - للمنافقين - : «ويظنون بالله الظنونا» فهو: ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان: ظن شك، وظن يقين، فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك. قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا﴾ «فهو: ميزان العدل، يؤخذ به الخلايق يوم القيامة، بدين الله تبارك وتعالى، الخلايق بعضهم من بعض، ويجزيهم بأعمالهم، ويقتصر للمظلوم من الظالم، ومعنى قوله: ﴿فمن ثقلت موازينه، ومن خفت موازينه﴾ «فهو: قلة الحساب وكثرته، والناس يومئذ على طبقات ومنازل، فمنهم: من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا، ومنهم من يحاسب على النقيير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا، ولا يعبؤ بهم بأمره ونهيه يوم القيامة وهم في جهنم خالدون، وتلفح وجوههم النار، وهم فيها كالخون. ومن سؤال هذا الزنديق أن قال أجد الله يقول: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾. ومن موضع آخر يقول: ﴿والله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ «والذين تتوفاهم الملائكة طيبين» «وما أشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة. وأجده يقول: ﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾ «ويقول، ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ «أعلم في الآية الأولى: أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الثانية، أن الإيمان والأعمال الصالحات لا تنفع إلا بعد الاهتداء. واجده يقول: ﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ «فكيف يسأل الحي من الأموات قبل البعث والنشور. واجده يقول: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما

جهولا» «فما هذه الأمانة ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفته العزيز العليم التلبس على عباده. واجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ «وبتكذبه نوحا لما قال: ﴿إن ابني من أهلي﴾» بقوله: ﴿إنه ليس من أهلك﴾ «وبوصفه إبراهيم بأنه: عبد كوكبا مرة، ومرة قمرا، ومرة شمسا، وبقوله في يوسف: ﴿ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾ «وبتهجينه موسى حيث قال: ﴿رب أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾ الآية «وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسور المحراب، وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغضبا وأظهر خطأ الأنبياء وزللهم، ووارى اسم من اغتر وفتن خلقا وضل وأضل، وكنى عن أسمائهم في قوله: ﴿ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جائني﴾ «فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟ واجده يقول: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ «وهل ينظرون إلا أن يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾ «ولقد جئتمونا فرادى﴾ «فمرة يجيئهم، ومرة يجيئونهم واجده: يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه، وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره. واجده يقول: ﴿ولتسألن يومئذ عن النعيم﴾ «فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه؟ واجده يقول: «بقية الله خير لكم» «ما هذه البقية؟ واجده يقول: ﴿يا حسرتي على فرطت في جنب الله﴾ «وأيما تولوا فشم وجه الله﴾ «وكل شئ هالك إلا وجهه﴾ «وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾ «وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال﴾ «ما معنى: الجنب، والوجه واليمين، والشمال، فإن الأمر في ذلك ملتبس جدا؟ واجده يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ «ويقول: ﴿أأمنتم من في السماء﴾ «وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ «وهو معكم أينما كنتم﴾ «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ «وما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم الآية﴾ «واجده يقول: ﴿وإن خفتهم ألا تقسطوا في اليتامى فَأَنكحُوا ما طاب لكم من النساء﴾ «وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام فما معنى ذلك؟ واجده يقول: ﴿وما ظلمونا ولكن

كانوا أنفسهم يظلمون» «فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة؟ وأجده يقول: ﴿إنما أعظكم بواحدة﴾ «فما هذه الواحدة؟ وأجده يقول: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ «وقد أرى مخالف في الإسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم، يلعن بعضهم بعضا، فأني موضع للرحمة العامة لهم المشتعلة عليهم؟ وأجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الأزرار عليه، وانتقاص محله، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه، ما لم يخاطب أحدا من الأنبياء، مثل قوله: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين﴾ «وقوله: ﴿لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا﴾ «﴿إذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا﴾ «وقوله ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾ «وقوله: ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ «وقال: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ «﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ «فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها: وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، وهذه كلها صفات مختلفة، وأحوال متناقضة، وأمور مشككة، فإن يكن الرسول والكتاب حقا فقد قلت لشكي في ذلك، وإن كانا باطلين فما علي من بأس. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سبح قدوس، رب الملائكة والروح، تبارك وتعالى، هو الحي الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضا ما شككت فيه قال: حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين. قال: ﴿سأنبئك بتأويل ما سألت، وما توفيتني إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وعليه فليتوكل المتوكلون﴾. فأما قوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾، وقوله ﴿يتوفاكم ملك الموت﴾، ﴿وتوفته رسلنا﴾، ﴿والذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾، ﴿والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾، فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس

فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتون منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمنع، ويشيب ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أمثاله فعله، كما قال: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾. وأما قوله: ﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾، وقوله ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم امتدى﴾، فإن ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها، بالتوحيد، وإقرارها بالله ونجى سائر المقرين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وبقوله: ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾، وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها، ومن ذلك: أن الإيمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله، لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، ومن سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، ولم يرد بها غير زخرف الدنيا، والتمكين من النظرة، فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة، وطرق الحق، وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته، وإرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج إليه الخليفة، ومتعلم على سبيل النجاة، أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر، مثل قوله - في قوم نوح - : ﴿وما آمن معه إلا قليل﴾، وقوله - فيمن آمن من أمة موسى - : ومن

قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون، وقوله - في حوار عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل - : ﴿من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله﴾ آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون، يعني: بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون، وقد جعل الله للعلم أهلا، وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، ويقول: ﴿ولو رده إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾، ويقول: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾، ويقول: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، وأتوا البيوت من أبوابها، والبيوت هي: بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصيائهم، فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفاء، وعهودهم، وشرائعهم، وسننهم، ومعالم دينهم، مردود وغير مقبول، وأهله بمحل كفر، وإن شملتهم صفة الإيمان، ألم تسمع إلى قوله تعالى: وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون، فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وهبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، والهداية هي: الولاية كما قال الله عز وجل: ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون، والذين آمنوا في هذا الموضع هم: المؤمنون على الخلائق من الحجج، والأوصياء في عصر بعد عصر، وليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا إن المنافقين كانوا يشهدون: أن لا إلا إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله بما عهد به: من دين الله، وعزائمه، وبراهين نبوته، إلى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك، والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمونك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» ويقول: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله

الرسول أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم «ومثل قوله: «لتركبن طبقاً عن طبق» أي: لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم: في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، وقد شق على النبي ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، واطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز وجل إليه، «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» «ولا تأس على القوم الكافرين» وأما قوله: «واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا» فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله إياها، وأوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء، وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم، وسائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من: عزائم الله وآياته وبراهينه، وأقروا أجمعون بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم، وسائر من مضى ومن غبر، أو تقدم أو تأخر. وأما هفوات الأنبياء عليه السلام وما بينه الله في كتابه، ووقوع الكناية من أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء، ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على: حكمة الله عز وجل الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة لأنه علم: أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم، وأن منهم من يتخذ بعضهم إلها، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه: «كانا يأكلان الطعام» يعني: أن من أكل الطعام كان له ثقل: ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تبجرا وتعزرا بل تعريفا لأهل الاستبصار. إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنها من فعل المغيرين والمبدلين، الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين، وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: «الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا» «ويقوله» «وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم

بالكتاب «ويقوله: «إذ يبيتون ما لا يرضى من القول» بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من: تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه، ويقول: «يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون» يعني: أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه، وبين عن إفكهم، وتلبيسهم وكتمان ما عملوه منه، ولذلك قال لهم: لم تلبسون الحق بالباطل، وضرب مثلهم بقوله: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحل، ويبطل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه: فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع فهي: محل العلم وقراره. وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر، والملل المنحرفة عن قبلتنا، وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم، والرضا بهم، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدا من أهل الحق، فلأن الصبر على ولادة الأمر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه ﷺ: «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» وإيجابه مثل ذلك على أوليائه، وأهل طاعته، بقوله: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعة التقية تخطر التصريح بأكثر منه. وأما قوله: وجاء ربك والملك صفا صفا، وقوله: «ولقد جئتمونا فرادى» وقوله: «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» فذلك كله حق، وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه، فإنه رب كل شيء. ومن كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله بكلام البشر، ولا فعل البشر وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إنشاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل

عن إبراهيم عليه السلام حيث قال: «إني ذاهب إلى ربي» فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال: «وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج» وقال: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد» فإنزاله ذلك: خلقه إياه. وكذلك قوله: «إن كان للرحمن ولد فإننا أول العابدين» أي: الجاحدين والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره. ومعنى قوله: «فهل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» فإنما خاطب نبينا محمدا ﷺ هل ينتظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنونهم، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك: أمر ربك، والآيات هي: العذاب في دار الدنيا، كما عذب الأمم السالفة، والقرون الخالية، وقال: «أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها» يعني بذلك: ما يهلك من القرون فسماه إتيانا، وقال: «قاتلهم الله أنى يؤفكون» أي لعنهم الله أنى يؤفكون، فسمى اللعنة قتالا، وكذلك قال: «قتل الإنسان ما أكفره» أي: لعن الإنسان، وقال: «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» فسمى فعل النبي ﷺ فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله ومثل قوله: «بل هم بلبقاء ربهم كافرون» فسمى البعث: لقاء، وكذلك قوله: «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم» أي: يوقنون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: «ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم» أي: ليس يوقنون أنهم مبعوثون، واللقاء عند المؤمن: البعث، وعند الكافر: المعاناة والنظر. وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا، وذلك قوله: ﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها﴾ أي: تيقنوا أنهم مواقعوها، وأما قوله في المنافقين: ﴿ويظنون بالله الظنونا﴾ فليس ذلك بيقين ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر، ومخالف في الباطن، وكذلك قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ يعني: استوى تدبيره وعلا أمره، وقوله، ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ وقوله: ﴿هو معكم أينما كنتم﴾ وقوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ فإنما أراد بذلك استيلاء أمثاله بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأن فعله فعلهم. فافهم عني ما أقول لك، فإني إنما أزيدك في الشرح لا ثلج في صدرك وصدر

من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه، لعموم الطغيان، والافتنان، واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب، إلى الاكتتام والاحتجاب، خيفة أهل الظلم والبغي. أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا، والباطل ظاهرا مشهورا، وذلك إذا كان أولى الناس به أعدائهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه. وأما قوله: «ويتلوه شاهد منه» فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله، لثلا يتسع لمن ماسه حس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله ﷺ، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد خطر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه، بقوله لإبراهيم: «لا ينال عهدي الظالمين» أي: المشركين، لأنه سمى الظلم شركا بقوله: «إن الشرك لظلم عظيم» فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام، قال: «فاجنبي وبني أن نعبد الأصنام» واعلم أن من أثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار، فقد افترى إثما عظيما، إذا كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلوا النبي عند فقده إلا من حل محله صدقا، وعدلا، وطهارة، وفضلا. وأما الأمانة التي ذكرتها فهي: الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حججا في أرضه والسماري ومن أجمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لظاهر من الرجس، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم ولذلك قال النبي ﷺ: ومن استن سنة حق كان له: أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ولهذا القول من النبي ﷺ شاهد من

كتاب الله، وهو: قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» والإحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأن الهداية هي: حياة الأبد، ومن سماه الله حيا لم يمت أبدا، إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة. وأما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة، وبالجمع مرة، من صفة الباري جل ذكره، فإن الله تبارك وتعالى اسمه، على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية، هو: النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء، لا يتغير، ويحكم ما يشاء ويختار، ولا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه، وإنما أراد بالخلق إظهار قدرته، وإبداء سلطانه، وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجري فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثاله، وكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره، كما قال: ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ «وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثالا لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحيده ويأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم: «العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» هو الذي أيدهم بروح منه «وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول» وهم: النعيم الذي يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم. قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله، ومن حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ «وقال فيهم: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه

منهم» «قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال علي عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، من: خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفياه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشِمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ «هم بقية الله يعني المهدي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن آياته: الغيبة والاكتتام، عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتكم بأنه للنبي دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض، غير دائم ولا مستقبل، ولقال: «نزلت الملائكة» «وفرق كل أمر حكيم» «ولم يقل: «تنزل الملائكة» ويفرق كل أمر حكيم» «وقد زاد جل ذكره في التبيان، وإثبات الحجة، بقوله - في أصفياه وأوليائه عليه السلام -: «أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله» «تعريفاً للخلقة قريبهم، ألا ترى أنك تقول: «فلان إلى جنب فلان» إذا أردت أن تصف قربه منه. وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره، وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون، من: إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت به الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها، من الخطاب الدال على ما أحدثه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به، والعالمين بظاهره وباطنه من: شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أي: يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعدائها، أهل الشجرة الملعون الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلا أن يتم نوره، ولو علم المنافقون لعنهم الله: ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه، كما قال الله تعالى، ﴿فلله الحجة البالغة﴾ «أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيد الملتبس بإبطاله، فالسعداء ينهون عليه، والأشقياء يعمون عنه،

ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه، قسم كلامه ثلاثة أقسام، فجعل قسما منه: يعرفه العالم والجاهل وقسما: لا يعرفه إلا من صفى ذهنه، ولطف حسه، وصح تمييزه، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسما: لا يعرفه إلا الله، وأمناءه، والراسخون في العلم، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن ولاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته، تعزرا وافتراء على الله عز وجل، واغترارا بكثرة من ظاهرهم، وعاونهم، وعائد الله عز وجل ورسوله. فأما ما علمه الجاهل والعالم، فمن فضل رسول الله في كتاب الله، فهو قول الله عز وجل: ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ «وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ «ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله: «صلوا عليه «والباطن قوله: «وسلموا تسليما «أي سلموا لمن وصاه واستخلفه، وفضله عليكم، وما عهد به إليه تسليما، وهذا مما أخبرتك: أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، وصفى ذهنه، وصح تمييزه، وكذلك قوله: ﴿سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ (١٣٠) «لأن الله سمى به النبي ﷺ حيث قال: ﴿يَسَّ (١) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣)﴾ لعلمه بأنهم يسقطون قول الله: سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره، وما زال رسول الله ﷺ يتألفهم، ويقربهم، ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتى أذن الله عز وجل في إبعادهم بقوله: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ وبقوله، ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ مَهْطَعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَبْطَعَ كُلُّ أُسْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ وكذلك قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾ ولم يسم بأسمائهم. وأسماء آبائهم وأمهاتهم. وأما قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فإنما أنزلت كل شيء هالك إلا دينه، لأنه من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، هو أجل وأكرم وأعظم من ذلك، إنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: ﴿إِنَّكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الشَّرِكَاءِ (٨٧)﴾ ففصل بين خلقه ووجهه. وأما ظهورك على تناكر قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

نُقِصْتُوْا فِي الْيَتَامَى فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿١﴾ وليس يشبهه القسط في اليتامى نكاح النساء. ولا كل النساء أيتام، فهو: مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل، ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغا إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلما أسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجري لطال، وظهر ما تخطر التقية إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء. وأما قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٢﴾ فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم، ولكن قرن أمناه على خلقه بنفسه، وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأن ظلمهم ظلمه، بقوله، «وما ظلمونا» ببغضهم أوليانا ومعونه أعدائهم عليهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٣﴾ إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار. وأما قوله: ﴿إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ ﴿٤﴾ فإن الله جل ذكره نزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض، في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولو شاء لخلقها في أقل من لمح البصر، ولكنه جعل الأناة والمداراة أمثالا لأمنائه وإيجابا للحجة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به: الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه ﷺ بالنبوة والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا ذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الصوم، ثم الحج ثم الجهاد، ثم الزكاة، ثم الصدقات، وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه. فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره، فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ ﴿٥﴾ «يعني: الولاية، وأنزل، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ﴿٦﴾ «وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من معناها المحرفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. وأما قوله للنبي: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧﴾ وانك ترى أهل الملل

المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية وأنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك وتعالى إنما عني بذلك: أنه جعله سببا لأنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبي ﷺ منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبهم يتوعدهم بها، ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من: خسف، أو قذف، أو رجف، أو زلزلة، أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية. وأن الله علم من نبينا ﷺ ومن الحجج في الأرض: الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحاً بقوله - في وصيه -: «من كنت مولاه فهذا مولاه». و«هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (وليس من خليقة النبي ولا من النبوة أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم: أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقة هارون، ومعدومتين فيمن جعله النبي ﷺ بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون، حيث قال له: «أخلفني في قومي» (ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلا فلانا بعينه وإلا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب وزال باب الإنظار والإمهال، وبما أمر بسد باب الجميع وترك باباً، ثم قال: ما سددت ولا تركت ولكني أمرت فأطعت، فقالوا سددت بابنا وتركنا سنا. فأما ما ذكره من حادثة سنه، فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه، وهو في سن ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته، وإنما جعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور، وأن وصيه لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً. وبأن عمده النبي ﷺ إلى سورة براءة، فدفعتها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه، وأمره بقراءتها على أهل مكة، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيه وأمر بارتجاعها منه، والنفوذ إلى مكة ليقراها على أهلها، وقال: «إن الله جل جلاله أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلا رجل مني

«دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيه. ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يوازره في تقدم المحل عند الأمة، إلى علم النفاق «عمرو بن العاص» في غزاة ذات السلاسل، ولاهما عمرو: حرس عسكره. وختم أمرهما بأن: ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد، وأمرهما بطاعته، والتصريف بين أمره ونهيه، وكان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله: «أنفذوا جيش أسامة» يكرر ذلك على أسماعهم، إيجاباً للحجة عليهم في إثبات المنافقين على الصادقين. ولو عددت كلما كان من أمر رسول الله ﷺ في إظهار معائب المستولين على ترائه لطلال، وأن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفاً على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة، ومستقبلاً مما قلده لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه، وجهله بما يأتي ويذر. ثم أقام على ظلمه، ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي بتسفيه رأيه، والقذح والطعن على أحكامه، ورفع السيف عن كان صاحبه وضعه عليه، ورد النساء اللاتي كان سباهن إلى أزواجهن وبعضهن حوامل، وقوله: «قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي: إنك لحذب على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم». ولم يزل يخطئه، ويظهر الأرزاء عليه، ويقول على المنبر: «كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه» وكان يقول: قبل ذلك قولاً ظاهراً لفته حسنة من حسناته، ويود أنه كان شعرة في صدره، وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الإسلام. وأتى من أمر الشورى وتأكيد به: عقد الظلم والإلحاد، والغى والفساد، حتى تقرر على إرادته ما لم يخف - على ذي لب موضع ضرره - . ولم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم: محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة. كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق، الذي بينه في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُ فِي الْأَرْضِ

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿١﴾ وذلك: إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عدواة له. وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه ﷺ - على يديه - على الدين كله ولو كره المشركون. وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي ﷺ، والأرزاء به، والتأنيب له، مع ما أظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين، كما قال في كتابه، وبحسب جلاله منزلة نبينا ﷺ عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته، وتكذيبه إياه، وسعيه في مكارهه، وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن ماله على كفره، وعناده، ونفاقه، وإلحاده في إبطال دعواه، وتغيير ملته، ومخالفته سنته، ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم من موالاة وصيه، وإيحاشهم منه، وصددهم عنه، وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر، منه وممن وافقه على ظلمه، وبغيه، وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِيءَ آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ ولقد أحضروا الكتاب كاملا مشتملا على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من: أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقص ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَبَدَّوْهُ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُيِّنَ مَا يَشْتَرُونَ﴾. دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديتهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم، وافترائهم، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم، وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر

تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال، «ذلك مبلغهم من العلم
«وانكشف لأهل الاستبصار عواوهم، وافترائهم. والذي بدا في الكتاب من
الازراء على النبي ﷺ من فرقة الملحدين ولذلك قال: ﴿يَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ
وَزُورًا﴾ ويذكر جل ذكره لنبيه ﷺ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا
يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخَوِّضُكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ يعني: أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه
من نفاق قومه، وعقوقهم، والانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان
المعرض لعداوته عند فقدته في الكتاب الذي أنزل عليه، ذمه، والقدرح فيه،
والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغي إليه
غير قلوب المنافقين، والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن: يحمي أوليائه من
الضلال والعدوان، ومشايعة أهل الكفر والطغيان، الذين لم يرض الله أن
يجعلهم كالأنعام حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. فافهم هذا واعلمه، واعمل
به، واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت عنه،
وأني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، وقلة الراغبين
في التماسه، وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب. قال السائل: حسبي ما
سمعت يا أمير المؤمنين، شكرا لله لك على استنقاذي من عمية الشرك،
وطخية الإفك، وأجزل على ذلك مثوبتك، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله
أولا وآخرا على أنوار الهدايات، وأعلام البريات، محمد وآله أصحاب
الدلالات الواضحات، وسلم تسليما كثيرا. عن الأصبع بن نباتة قال: لما بويع
أمير المؤمنين عليه السلام، خرج إلى المسجد متعمما بعمامة رسول الله ﷺ،
لابسا بردته، منتعلا بنعل رسول الله، ومتقلدا بسيف رسول الله ﷺ، فصعد
المنبر، فجلس متمكنا، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثم قال: يا
معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني: وهذا سبط العلم، هذا لعاب رسول
الله ﷺ، هذا ما زقني رسول الله زقا زقا، سلوني فإن عندي علم الأولين
والآخرين. أما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة
بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن

بقرآنهم، حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول: «صدق علي لقد أفتاكم بما أنزل الله في» وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم: ما أنزل الله فيه، ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم: بما كان، وما يكون، وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة، لو سألتهموني عن: آية آية في ليل نزلت أم في نهار نزلت، مكيتها ومدنيها، سفريها وحضرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأنبأتكم. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ فأجابه بما تقدم ذكرنا إياه. قال: فسلوني قبل أن تفقدوني. فقام إليه رجل من أقصى المجلس فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار، ويدخلني الجنة! قال: اسمع، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاث: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله، وبفقر صابر. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، ولم يصبر الفقير على فقره، فعندها الويل والشبور، وكادت الأرض أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان. أيها السائل لا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة، فإنما الناس ثلاث: زاهد، وراغب، وصابر. أما الزاهد فلا يفرح بالدنيا إذا أتته، ولا يحزن عليها إذا فاتته. وأما الصابر فيتمناها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة. وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام. ثم قال: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال ينظر إلى ولي الله فيتولاه، وإلى عدو الله فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب فلم ير. فقال: هذا أخي الخضر عليه السلام تمام الخبر. وعن الأصمغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس سلوني فإن بين جوانحي علماً جماً. فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟ قال: الرياح. قال: فما الحاملات وقرأ؟ قال: السحاب. قال: فما الجاريات يسرا؟ قال: السفن. قال: فما المقسمات أمرا. قال: الملائكة. قال: يا أمير المؤمنين وجدت

كتاب الله ينقض بعضه بعضا. قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا، ولا ينقض بعضه بعضا، فسل عما بدا لك. قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾. قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رب المشرقين ورب المغربين، فإن مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله: رب المشارق والمغارب، فإن لها ثلاثمائة وستين برجاً، تطلع كل يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم. قال: يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا سل متعلما، ولا تسأل متعنتا، من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصا: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾. قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: من قال لا إله إلا الله مخلصا طمست ذنوبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإن قال ثانية لا إله إلا الله مخلصا خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله فإذا قال ثالثة لا إله إلا الله مخلصا، تنته دون العرش، فيقول الجليل: «اسكني فوعزتي وجلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه» ثم تلا هذه الآية: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ يعني إذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح. قال: ثكلتك أمك لا تقل: قوس قزح فإن قزحا اسم شيطان، ولكن قل: قوس الله، إذا بدت يبدو الخصب والريف. قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء. قال: هي شرج في السماء، وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر. قال: عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَجَعَلْنَا أَلِيلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ أَلِيلَ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ. قال: عن أي أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: يا أمير

المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر». قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي. قال: بخ بخ سلمان منا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم، علم علم الأول والآخر. قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن حذيفة بن اليمان. قال: ذاك امرء علم أسماء المنافقين، أن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر. قال: ذاك امرء حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئا منها. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدئت. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية. قال: كفره أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا. ثم قال: يا بن الكوا وما أهل النهروان منهم ببعيد. فقال: يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك، ولا أسأل سواك. قال: فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقليل له: ثكلتك أمك، بالأمس تسأل أمير المؤمنين عما سألته، وأنت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام عن علي عليه السلام قال: سلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ونهار، ولا مسير ولا مقام، إلا وقد أقرأنيها رسول الله ﷺ، وعلمني تأويلها. فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟ قال: كان رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه حتى أقدم عليه، فيقرأني ويقول لي: يا علي أنزل الله علي بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتأويله. وجاء في الآثار: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فتنة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها، وسائقها إلى يوم القيامة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد حدثني خليلي رسول الله ﷺ بما سألت عنه، وإن

على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك، وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك، وإن في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله، ذلك مصداق ما أخبرتك به ولولا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتكم به، ولكن آية ذلك ما نبأتكم به من لعنك، وسخلك الملعون، وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولي قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

546. احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وأن يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك بأهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن رسول الله ﷺ.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آرائهم جميعا، وإلهم واحد، ونبيهم واحد، وكتابهم واحد، فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه، أم نهاهم عنه فعصوه، أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى، أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ﷺ عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه يقول: ﴿قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ «وفيه تبيان كل شيء» وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا، وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ وأن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفني عجائبه، ولا تنقي غرائب، ولا تكشف الظلمات إلا به. وروي أنه عليه السلام قال: إن أبغض الخلايق إلى الله تعالى رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل، سائر بغير علم ولا دليل، مشعوف بكلام بدعة، ودعاء ضلالة، فهو: فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدي من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته. ورجل

قمش جهلا، فوضع في جهال الأمة، غار في أغباش الفتنة، قد لهج منها بالصوم والصلاة، عمي في عقد الهدنة، سماه الله: عاريا منسلخا، وسماه أشباه الناس: عالما وليس به، ولما يغن في العلم يوما، سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر، حتى إذا ارتوى من آجن، وأكثر من غير طائل جلس بين الناس مفتيا، قاضيا، ضامنا لتلخيص ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه: لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده، كفعله بمن كان قبله فإن نزلت به إحدى المبهمات هيا لها حشوا رثا من رأيه، ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت، خباط جهالات، وركاب عشوات، ومفتاح شبهات، فهو لا يدري أصاب الحق أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي إذا مرت به النار لم يعلم بها، لم يعض على العلم بضرس قاطع، فيغنم بذري الروايات إذرء الرياح الهشيم، لأملي والله بإصدار ما ورد عليه، لا يحسب العلم في شئ مما أنكره، ولا يرى أن من وراء ما ذهب فيه مذهب ناطق ما بلغ منه مذهبا لغيره، وإن قاس شيئا بشئ لم يكذب رأيه، كيلا يقال له: لا يعلم شيئا، وإن خالف قاضيا سبقه لم يؤمن فضيحته حين خالفه، وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء، وتعج منه الموارد، إلى الله أشكو معشرا يعيشون جهالا، ويموتون ضلالا، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، وتولول منه الفتيا، وتبكي منه الموارد، ويحلل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال، ويأخذ المال من أهله فيدفعه إلى غير أهله. وروي أنه صلوات الله عليه قال - بعد ذلك -: أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد ﷺ فأنى يتاه بكم؟! بل أين تذهبون؟! يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة! هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجى في هاتيك من نجى فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسما حقا وما أنا من المتكلفين، والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف، أما بلغكم ما قال

فيكم نبيكم حيث يقول - في حجة الوداع - : «إني تارك فيكم الثقليين، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» ألا هذا عذب فرات فاشربوا منه، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا. وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال - لرأس اليهود - : على كم افترقتم؟ فقال على كذا وكذا فرقة. فقال علي عليه السلام: كذبت ثم أقبل على الناس فقال: والله لو ثنيت لي الوسادة: لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم. افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة، وهي: التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام. وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة بالجنة، وهي: التي اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام. وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت وصي محمد ﷺ، وضرب بيده على صدره ثم قال: ثلاثة عشر فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي، وحببي، واحدة منها في الجنة، وهي: النمط الأوسط واثنتا عشرة في النار. عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كيف أنتم إذا لبستم الفتنة، ينشؤ فيها الوليد، ويهرم فيها الكبير، ويجري الناس عليها حتى يتخذونها سنة، فإذا غير منها شئ قيل أتى الناس بمنكر، غيرت السنة، ثم تشد البلية، وتنشؤ فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب، وكما تدق الرحا بثقالها، يتفقه الناس لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة». ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ناس من أهل بيته، وخاص من شيعته، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال: لقد عمل الولاة قبلي بأمور عظيمة خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمدين لذلك، ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله ﷺ لتفرق عني جندي، حتى أبقى وحدي إلا

قليلا من شيعتي، الذين عرفوا فضلي وإمامتي من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ،
أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول
الله، ورددت فذك إلى ورثة فاطمة سلام الله عليها، ورددت صاع رسول الله ومده
إلى ما كان، وأمضيت إلى قطائع كان رسول الله ﷺ أقطعها للناس سنين،
ورددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته، وهدمتها وأخرجتها من المسجد،
ورددت الخمس إلى أهله، ورددت قضاء كل من قضى بجزور، ورددت سبي
ذراري بني تغلب، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت ديوان العطاء،
وأعطيت كما كان يعطي رسول الله ﷺ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء. والله
لقد أمرت الناس: أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة، فنأدى بعض
أهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي: «أنعى الإسلام وأهله غيرت سنة عمر
»ونهى أن يصلى في شهر رمضان في جماعة، حتى خفت أن يثور في ناحية
عسكري على ما لقيت، ولقيت هذه الأمة من أئمة الضلالة، والدعاة إلى النار.
وأعظم من ذلك سهم ذوي القربى، الذي قال الله تبارك وتعالى فيه ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا
غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِ السَّبِيلِ﴾
وذلك لنا خاصة إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان، نحن
والله عنى بذوي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه، ولم يجعل لنا في
الصدقة نصيبا، أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي
الناس. فقال له رجل: إني سمعت من سلمان، وأبي ذر، والمقداد، أشياء في
تفسير القرآن والرواية عن النبي ﷺ، وسمعت منك تصديق ما سمعت
منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة في تفسير القرآن والأحاديث عن
النبي ﷺ وأنتم تخالفونهم، وتزعمون أن ذلك باطل، فترى الناس يكذبون
متعمدين على النبي ﷺ، ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل علي عليه السلام
عليه فقال له: سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا
وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وخاصا وعاما، ومحكما ومتشابها، وحفظا
ووهما، وقد كذب على رسول الله وهو حي، حتى قام خطيبا فقال: «أيها
الناس قد كثرت علي الكذابة، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

وإنما أتاك بالحديث: أربعة رجال ليس لهم خامس. رجل منافق: مظهر للإيمان، متصنع بالإسلام، لا يتأثم، ولا يتحرج، يكذب على رسول الله ﷺ متعمدا، فلو علم الناس: أنه منافق، كاذب، لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا: «صاحب رسول الله، رآه وسمع منه، ولقف عنه» فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله تعالى عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده ﷺ فتقربوا إلى أئمة الضلالة، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولوهم الأعمال، وجعلوهم حكاما على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، إلا من عصم الله تعالى، فهذا أحد الأربعة. ورجل: سمع من رسول الله ﷺ شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه، ولم يتعمد كذبا فهو في يديه، يرويه، ويعمل به، ويقول: إنما سمعت من رسول الله ﷺ، فلو علم المسلمون أنه وهم فيه، لم يقبلوه منه، ولو علم هو أنه كذلك لرفضه. ورجل ثالث: سمع من رسول الله ﷺ شيئا يأمر به، ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ، ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه، وآخر لم يكذب على الله، ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفا لله تعالى، وتعظيما لرسول الله ﷺ، ولم يهم به بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ وجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه، وعرف المتشابه والمحكم. وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: فكلام خاص، وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به، ولا ما عنى به رسول الله ﷺ فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه، ولا ما قصد به، وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ يسأله ويستفهمه، حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله ﷺ حتى يسمعوا كلامه، وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه، وحفظته، فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، وعللهم في رواياتهم. وعن يحيى الحضرمي قال سمعت

علياً عليه السلام يقول: كنا جلوساً عند النبي ﷺ وهو نائم ورأسه في حجرِي. قيل لي: ما الدجال؟ فاستيقظ النبي ﷺ محمر وجهه، فقال: فيما أنتم؟ فقلت له: يا رسول الله سألوني عن الدجال. فقال: لغير الدجال أنا أخوف عليكم من الدجال، الأئمة الضالون المضلون يسفكون دماء عترتي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم.

❁ الفصل الرابع

❁ أحداث الدول والبلدان في آخر
الزمان برواية الإمام علي عليه السلام

وهي:

١. الجفر الأبيض.

٢. الجفر الأحمر

٣. الجفر الأصفر

٤. الجفر الأكبر

٥. جفر علي عليه السلام.

ولتوضيح كل ذلك نذكر الأخبار العامة ثم نذكر الأخبار الخاصة بكل

جفر.

بعض الأخبار العامة حول الجفر

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وعندنا الجفر، أفيدري عبد الله، أمسك بعير أو مسك شاة^(١).

أقول^(٢): الإسناد صحيح، وعبد الله هو عبد الله بن الحسن بن الحسن

(١) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٦١ ح ٣٣.

(٢) والكلام للشيخ محمد قانصو.

السبط عليه السلام وكان هو وأبناؤه يسعون للإمامة، وابنه محمد بن عبد الله ادعى أنه المهدي وأخذ البيعة لنفسه بالخلافة وثار وقتل.

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام لحديث، وفيه قال عليه السلام: وعندنا والله الجفر، وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير^(١).

أقول^(٢): الإسناد صحيح عن علي بن سعيد هو البصري وهو مقبول أو ثقة.

٣: القندوزي الحنفي: قال الإمام جعفر الصادق (رض): علمنا غابر ومزبور، وكتاب مسطور، في رق منشور، ونكت في القلوب، ومفاتيح أسرار الغيوب، ونقر في الاسماء، ولا تنفر منه الطباع، وعندنا الجفر الأبيض، والجفر الأحمر، والجفر الأكبر، والجفر الأصغر، والجامعة، والصحيفة، وكتاب علي^(٣).

٤: الشيخ المفيد: وكان (الصادق) يقول عليه وعلى آبائه السلام: علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الاسماء؟ وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الاسماء حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٣ ح ٥.

(٢) والكلام للشيخ محمد قانصو.

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى ج ٣ ص ١٩٩.

كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً، أملاء رسول الله ﷺ من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده، فيه والله جمعي ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة^(١).

٢. ورواه الشيخ الطبرسي في الاحتجاج^(٢).

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي الجفر الأبيض، قال: قلنا: وأي شيء فيه؟، قال: فقال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعج أن فيه قرآنًا، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش، وعندي الجفر الأحمر، وما يدرهم ما الجفر، قال: قلنا: جعلت فداك، وأي شيء في الجفر الأحمر؟، قال: السلاح، وذلك إنها تفتح للدم، يفتحها صاحب السيف للقتل^(٣).

٢. ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله^(٤).

أقول^(٥): كلا الإسنادين صحيح.

٦: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه الحسن بن أبي المعز، عن عنبة بن مصعب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد كنا وعدونا كثير، ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن

(١) الارشاد ج ٢ ص ١٨٦.

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٤.

(٣) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٠ ح ١.

(٤) الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ص ٢٤٠ ح ٣.

(٥) والكلام للشيخ محمد قانصو.

ينتحل حبنا، إنهم ليكذبون علينا في الجفر، قال: قلت: أصلحك الله، وما الجفر؟، قال: هو والله مسك ما عز ومسك ضأن، ينطق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله ﷺ والكتب ومصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما أزعم أنه قرآن^(١).

٧: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن علي بن سعيد، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن علي إلى جنبه جالساً، وفي المجلس عبد الملك بن أعين، ومحمد الطيار، وشهاب بن عبد ربه، فقال رجل من أصحابنا: جعلت فداك، إن عبد الله بن الحسن يقول لنا: في هذا الأمر ما ليس لغيرنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام: أما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علياً عليه السلام لم يكن إماماً، ويقول: أنه ليس عنده علم، وصدق والله، ما عنده علم، ولكن والله وأهوى بيده إلى صدره إن عندنا سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ودرعه، وعندنا والله مصحف فاطمة عليها السلام، ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله ﷺ، وخطه علي عليه السلام بيده، وعندنا والله الجفر، وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير، ثم اقبل إلينا وقال: أبشروا، أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين (بحجزة) علي عليه السلام، وعلي أخذ يحجزة رسول الله ﷺ^(٢).

٨: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس، فقال: صدق، والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس، ولكن عندنا والله الجامعة، فيها الحلال والحرام، وعندنا الجفر، أفيدري عبد الله، أمسك بعير أو مسك شاة، وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه

(١) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٤ ح ٩.

(٢) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٣ ح ٥.

حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام، كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل فن يسألونه، أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين يحجزتنا، ونحن آخذون بحجزة نبينا، ونبينا آخذ بحجزة ربنا^(١).

٢- ورواه الصفار حدثنا السندي بن محمد عن أبان بن عثمان نحوه، وفيه (علي بن الحسين) بدل (علي بن أبي حمزة) والأظهر أنه تصحيف إذ لا وجود لعي بن الحسين^(٢).

أقول^(٣): الإسناد صحيح.

توضيح في كلمة الجفر

كلمة الجفر في اللغة العربية لها استعمالات كثيرة فهي في الأصل تطلق على ولد الماعز ما بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه، الذكر جفر والأنثى جفرة وجمعها جفار، ثم أطلقت على جلد هذا الماعز، ثم استعملت في كل جلد يكتب عليه العلم، ثم شاع استعمالها في كتاب مخصوص هو عند أئمة أهل البيت عليه السلام، ولما كانت الكتب والصحف عند أهل البيت عليه السلام متعددة فقد وقع الخلط الكبير في استعمال كلمة الجفر إلا أن الغالب هو إرادة خصوص الكتب التي هي بحوزة أهل البيت عليه السلام وتخبر عن الغيبيات، ومن ثم فالمشهور في لسان العامة أن الجفر هو الكتاب الذي يبين المستقبل، ويظهر لي من ملاحظة موارد الإستعمال أن كلمة الجفر لم تستعمل في الأخبار إستعمالاً واحداً على كتاب واحد بل أطلق في لسان الأخبار الشريفة على عدة أمور، منها:

(١) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٦١ ح ٣٣.

(٢) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٧ ح ١٩.

(٣) والكلام للشيخ محمد قانصو.

١: كتاب آخر لعلي عليه السلام هو جفر علي عليه السلام وهو غير مصحف فاطمة عليها السلام.

٢: الجلد الذي حفظ فيه كتب النبيين السابقين، ويسمى بالجفر الأبيض.

٣: الجلد الذي فيه السلاح والدرع والراية ونحو ذلك مما هو من أدوات الحرب وتعاليمه وهو الذي يفتحه القائم المهدي عليه السلام ويسمى بالجفر الأحمر.

٤: وعاء من إهابين حفظ فيه كل هذه الكتب وغيرها من الصحف المباركة ولعله الجفر الأصغر.

٥: وعاء من جلد ثور حفظت فيه كل الصحف، ولعله الجفر الأكبر.

٦: ود تطلق كلمة الجفر في حالات نادرة على ما نسميه كتاب علي عليه السلام وهو الكتاب الذي يحتوي أحكام الشريعة فقط وليس فيه الأخبار عن الملاحم الآتية.

٧: وقد يطلق أيضاً على مصحف فاطمة عليها السلام.

ونظراً لهذا التكثر في استعمال كلمة الجفر فقد وقع الخلط في استعمال هذه الكلمة كما وقع الخلط بين الكتب المباركة نفسها، وكثير من المحدثين وقعوا في هذا الخلط عند نقلهم للأخبار المتحدثة عن هذه الكتب المباركة، وهذا الخلط الذي وقعت به عديد من الأخبار التي لم نقلها على أصناف كثيرة لا تخفى على البصير.

الدول العربية في آخر الزمان

وفي جفر مولانا سيدنا علي.. (..فيا عجباً وما لي لا أعجب، من شرازم عرب، تختلف حججهم حتى في دينهم، لا يقفون أثر النبي ﷺ،

ولا يعتدون بعمل ولي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف عند حكاهم ما يمسك الحكم، ولا يسمع عندهم بصدق الكلم، إلا من الله رحم، والمنكر عندهم ما أنكروا، والقول ما قالوا، يجمعون العسكر من شعوبهم يضربون بها شعوبهم، كل امرئ منهم إمام نفسه، فتن كقطع الليل المظلم، تأتيهم مزمومة مرحولة، فيبتلى بعضهم بالموت الأحمر وبعضهم بالجوع الأغبر، وثلاث بزيت أسود لا يحسر، ويظهر شر نسل لاسقامهم الله المطر، فطوبى يومئذ لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب ما يريده، حتى يخرج صحابي من مصر ير دالدس، يمهد للمهدي، قد سبقه ظهور المهدي على الأفواه، برجال علم يعلمون الناس ما لم يعلموا، يظهرون خبيئ العلامات لمن جهلوا، يقيم الله بهم الحجة على من قرؤوا وكان لهم آذان تسمع وما سمعوا).

(واعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المجادل الباطل، والجاهل الذي لا يتعلم ولا يحاول، ويبغض المتلون، وكاتم الحق وهو يعلم، فلا تزولوا عن الحق، وولاية أهل الحق، فإنه من استبدل بنا هلك، ومن اتبع أثرنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، وإن لمحبيننا أفواجاً من رحمة الله، وإن لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله، طريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد، لا يضل من اتبعنا، ولا يهتدي من أنكرنا، ولا ينجوا من أعان علينا، ولا من أعان أعداءنا، فحذروا الناس، لا تخلفوا عنا لمطمع دنيا بحطام زائل عنكم، وأنتم تزولون عنه، فإنه من أثر الدنيا علينا عظمت حسرته، وقال مع من قال: ﴿بَحَّرَقْنَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنِّبِ اللَّهِ﴾ وخوفهم الله: انتبهوا من رقدتكم، فقد انقضت فترتكم، أما ترون إلى دينكم يبلى، وأنتم في غفلة الدنيا، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَرْكُزُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (١).

قال المؤلف: بعد هذا أجد سطوراً شديدة اللغز.. بما لا أفهم من الرمز،

ولم أجد سعة من الوقت أو الجهد إلا لأنقل ما هو واضح، حيث غير مسموح لي لا بصورة ولا بمزيد وقت، فالعين ترقبني كأن نفس صاحبها تقول: كفى!!.. ووجدت هذه البشريات، أنقلها بحرفها إلا ما فاتني من كثير الفقرات وردود وتساؤلات حول ذات النبوءات، لم أر ضرورة لنقلها، سوى بعض عبارات وأسماء شديدة الوضوح، اقتطفت منها في عجلة هذه الإشارات:

(ويتكس المنكوس ينكسون عند اليهود، من
 فيصل بين الحق والباطل، عبد الله يستشهد
 لما تكلم في معراج النبي المعظم - سيدنا -
 محمد ﷺ ...)

(جند مصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب،
 ويشقبون السد في الأرض المباركة لما قادهم
 أحمد،

وتنفصم عرى بيوت
 العرب، ويبصق بعضهم في وجوه بعض،
 وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رق منشور
 يفرح له قلب إسرائيل ورأسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرقاً ممزقة،
 والملابس مهتكة بتكلمون في وقت واحد،
 يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن
 ربيب النساء، ورأس كبير تتردد روءاه في كل
 مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير،
 ولا يرسو في بر، في عهد وهدنة وليس ليهودي
 عهد.. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد،

وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص
 كما تنبأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً..
 (صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب
 لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير
 اسم الجد، إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق
 أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب
 السحاب، أو اتتوه زحفاً وحبواً على الثلج)^(١).

حكام العرب في آخر الزمان

في الجفر عنه عليه السلام: (.... يسيرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك، والمتعرف، والمتميمن، والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالي والزعيم).

في زمنهم يضع المسجد الأقصى، ويعود مع صاحبي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالشار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنى الناس العدل.

ويعلي الله شأن محمد، يظهر بلا ومن تحنف، في نجوم خمسين ليست

في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذين يسوؤون فيه وجوه كل العرب، وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها...^(١).

الحجاز في آخر الزمان

في الصراط المستقيم أن علياً قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهوره^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان... والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز والصروح مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفيناني: (... ومعه جهينة بن وهب المتفرد بحماره المهّدّد بخروجه من جزيرة القشمر ومعه شياطين الغير فيقتل أحدهما سعيد ويستأثر ابنتها وليدة ثم يروم قصد الحجاز وقتل بيدهم بيوتات الأحرار، فأها لكوفة وجامعها وآها لذوي الحقائق وآها للمستضعفين في المضائق وأين المفرّ عند ظهور العليج...^(٤).

الخليج في آخر الزمان

في الجفر عن أمير المؤمنين: (تزحف أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان، إلاّ تجار الدين الذين يرون منه مواقع أقدامهم، منعهم الله البصر في كتابه، ويخالفه بعض أمراء يكنزون من الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة،

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٨.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٥.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١ وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٤) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

لا ينفعهم في دنياهم وفي آخرهم تكوى بها وجوههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون، والويل يومئذ من المهدي وجنده لرجال قبضوا على كراسي الملك، وعضوا عليها حتى الموت، وعند الخليج لقاء العجم أمراء، الويل لهم إن لم يدفعوها للمهدي، وفي عمان رجال ينتظرونه قبل زمانه بأزمان، في بلدهم خير وفي رجالهم ونسائهم خير إلا من نبي الله، وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدي، منهم رجال في الملاحم لهم زئير وقفزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء^(١).

في جفر مولانا جعفر الصادق عليه السلام: من مقدمات وإرهاصات اقتراب عهد المهدي عليه السلام: «... لا يخرج المهدي على ما يشاء الله وهو فعال لما يشاء إلا إذا ملك قبيلتان من آل قارون بأيديهم خزائنها تنوء بالعصبة أولي القوة، كلها ذهب ثقيل المتاعب غزير المطالب يأتيه - كما قال أمير المؤمنين علي - أهل المشارق وأهل المغارب والقبيلتان والمقبلون يقتسمانه ما بين سلب وناهب ولا يناله الغائب. يقوم عليه شرار خلق الله فمن ناطحهم مفاتيحه واجهوه بمقابلة أخيه قارون ﴿إِنَّمَا أُوتِيَهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ فمنهم (آل قارون) ومنهم (إخوة قارون) وكلهم لهذا منكرون.

وكل الملوك في هذا الكنز طامعون حتى مارق اليهود وتاج رؤوسهم الملعون، ولا يقوم المهدي إلا بمطعم وفتن كالليل المظلم يظلم ليل آل حاصب حتى يغدو لا صبح لهم، ويختلف آل دوسع فيما بينهم فيقع ملكهم وقوع فخارة من يد ساه لاه فيزول بغتة عنهم ويتشتت أمرهم فلا سعود لهم إذا دخل الأنكيس، ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيب وترتفع راية اليماني مسارعة وراءه عما قريب، وهي راية هدى تدعو الحق وإلى طريق مستقيم وتغدو مقاليد مصر في يد المحارب الرهيب يمهد للمهدي بأصوات عديدة من سماء مصر ويدعو القدس حاضرة الأمر ويكون اختلاف كبير في كل أرض ودماء تسيل بأرض الله في الطول والعرض، ويختلف أهل المشرق وأهل

المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفير النفير فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبائع الناس بأمر جديد وسلطان جديد وقضاء جديد وسنة جديدة، وهو على العرب شديد، أما لا ترد له راية أبداً حتى يلقي الله^(١).

المدينة في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام.. وإن الدجال قد أهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله وقد وطئ الأرض كلها إلى مكة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبة هرشا فيزعم عليه عيسى زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار...

ثم قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى ابن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله ﷺ يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزاؤه^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر أنصار المهدي:.... فقال علي عليه السلام: إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفيناني فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين فينكرونهم أهل مكة، ثم إنهم يمضون إلى المهدي وهو

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٤٧.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

مختلف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟

فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثم إنه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنه لاحق بقبر جده رسول الله ﷺ فيلحقونه بالمدينة فإذا أحس بهم يرجع إلى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثم يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إني لست قاطعاً أمراً حتى تباعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً ولكم عليّ ثمانى خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فذكر لنا ما أنت ذاكره يا بن رسول الله فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه فيقول: أبايكم على أن لا تولوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلا بحق ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا برّاً ولا شعيراً ولا تخربوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا رباً وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موحداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافر ولا منافق ولا تلبسون الخز من الثياب وتتوسدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلا مثل ما تلبسون ولا أكل إلا مثل ما تأكلون ولا أركب إلا كما تركبون ولا أكون إلا حيث تكونون وأمشي حيث ماتمشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته وأوفي لكم أوفوا إليّ.

فقالوا: رضينا وبإيعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفيناتي: ... فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلا واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقعة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط، دار الأسوة.

جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير، وأما جيش المدينة فإنه إذا توسط الببداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد إلا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلى منازل بهم فلا يرون إلى رؤوساً خارجة من الأرض فيقولون بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحوّل الله وجوههما إلى قهقهري فيمضي أحدهما إلى المدينة وهو البشير فيبشّرهم بما سلّمهم الله تعالى والآخر نذير فيرجع إلى السفيناني ويخبره بما أصاب الجيش... ثم يسير إلى المدينة فينهبها في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما على دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولي هارباً ويرجع منهزماً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالف عليه إذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفيناني وبيده حربة ويأمر بالامراة فيدفعها إلى بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثم يبقر بطنها ويسقط الجنين من بطن أمه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرّب جزيرة أوال من البحرين وتخرّب قيس بالسيف وتخرّب كبش بالجوع...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام... ثم يرفع إلى مدينة رسول الله ﷺ فيسمع بخبره إلى حرب السفيناني فتقع صيحة بالشام: ألا وإن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفيناني لأصحابه: ماتقولون في هؤلاء؟

(١) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح، ثم إنهم يشجعونه وهو عالم يراد به...^(١).

حدثنا الوليد عن ليث بن سعد عن عياش بن عباس عمن حدثه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفيناني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم^(٢).

الحسن الحلبي قال: من خطبه لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها... ولذلك آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخریق^(٣). الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتحقق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسبع^(٤) المظفر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس.

وخروج السفيناني براية خضراء، و صليب من ذهب، أميرها رجل من كلب، وإثني عشر ألف عنان من (خيل)^(٥). يحمل السفيناني متوجهاً إلى مكة والمدينة، أميرها أحد من بني أمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال

(١) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينايع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي: ١٩٩.

(٣) كذا في الرجعة البحار، وفي نسخ الأصل: وتخریق. والمعنى: أي جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدو فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفلة.

(٤) في نسخ الأصل: وقتل الأسبع، وفي الرجعة: الرضيع وما أثبتناه من البحار.

(٥) ليس في البحار.

على عينه طرفة^(١) يميل بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة^(٢)، فيجمع رجالاً ونساءً من آل محمد ﷺ فيحسبهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأموي.

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد ﷺ، وقد اجتمع إليه^(٣) رجال من المستضعفين بمكة، أميرهم رجل من غطفان، حتى إذا توسطوا الصفائح البيض^(٤) بالبيدان يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، وفيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^{(٥)(٦)}.

مكة في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... قال: ثم إن علي قال: ألا وإن تدارك الفتن بعدما أنبئكم به من أمر مكة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر. ألا يا ويل لأهل بيت نبيكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتى يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإن مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبى فيها دعوة ثم لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنه يتولى عليهم ملوك كفر من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبوه،

(١) الطمس: ذهاب ضوء العين، والطرفة: نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة ونحوها.
وقد أورد الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ٣ / ١٥٧٧ ح ١٠ عن حذيفة أن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، أي: جليلة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها حتى تمنع الأبصار، وهي كالظفر صلبة وبياضاً.

(٢) في الرجعة: بالمدينة.

(٣) في الرجعة والبحار: عليه.

(٤) في البحار: الأبيض.

(٥) سورة سبأ: آية ٥١.

(٦) مختصر البصائر: ٤٥٧.

ألا إن أول من يلي أمركم بنو أمية ثم تملك من بعدهم ملوك بني العباس فكم فيهم من مقتول ومسلوب...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان... فقال علي عليه السلام: إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة يأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفيناني فإذا تجلى لهم الصبح يرونه طائفتين وقائمين ومصلين فينكرونهم أهل مكة، ثم إنهم يمضون إلى المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟

فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثم إنه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنه لاحق بقبر جده رسول الله ﷺ فيلحقونه بالمدينة فإذا أحس بهم يرجع إلى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثم يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إني لست قاطعاً أمراً حتى تبأيعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغتفرون منها شيئاً ولكم علي ثمانين خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فذكر لنا ما أنت ذاكره يا بن رسول الله فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه فيقول: أبأيعكم على أن لا تولوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلاً بحق ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا بزازاً ولا شعيراً ولا تخربوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا رباً وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موحجاً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافر ولا منافق ولا تلبسون الخز من الشيايب وتتوسدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلكم علي أن لا أتخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلاً مثل ما تلبسون ولا أكل إلاً مثل ما تأكلون ولا أركب إلاً كما تركبون ولا أكون إلاً حيث تكونون وأمشي حيث ماتمشون وأرضى

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط، دار الأسوة.

بالقليل وأملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته وأوفي لكم أوفوا إليّ.

فقالوا: رضينا وبإيعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ثم إنه عليه السلام تنفس الصعداء فأُنْ كمداً وجعل يقول:

بُني إذا ما جاشت التركي فانتظر

ولاية مهدي يقوم ويعدل

وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم

وبويع منهم من يذل ويهزل

صبي من الصبيان لأرأي عنده

ولا عنده حدّ ولا هو يعقل

وثم يقوم القائم الحق منكم

وبالحق يأتكم وبالحق يعمل

سمي رسول الله نفسي فداؤه

فلا تخذلوه يا بنيّ وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي آل محمد عليه السلام خارج من أرض مكة فأجيئوه^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... هناك ينادي

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينايع المودة: ٣٠ / ٢٠٥ ط، دار الأسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

مناد من السماء، اظهر يا ولي الله إلى الإحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهر قائمنا المتغيّب يتلألاً نوره يقدمه الروح الأمين ويده الكتاب المستبين ثم موارد النبيين والشهداء الصالحين يقدمهم عيسى ابن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتفقون على بيعته، تأتيهم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة وإن كانوا في مفارق الأطراف فيحول وجهه شطر المسجد الحرام ويبين للناس الأمور العظام ويخبر عن الذات ويبرهن على الصفات ثم يولي بمكة جابر بن الأصلم ويلقبه العوام بالأبطح فيرجع من العيلم ويقتل من المشركين في الحرم...^(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وإن الدجال قد أهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله وقد وطئ الأرض كلها إلى مكة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبة هرشا فيزق عليه عيسى زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار...^(٢)

حدثنا الوليد بن ليث بن سعد عن عياش بن عباس عمن حدثه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفيناني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم...^(٣)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... قال: ثم إن علي قال: ألا وإن تدارك الفتن بعد أنبئكم من أمر مكة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر...^(٤)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... فالحذر كل

(١) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط، دار الأسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت

(٣) كتاب الفتن: - نعيم بن حماد المروزي: ١٩٩.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط، دار الأسوة.

الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق وتاحم^(١) الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح^(٢) السواحل على الثغور وضعف من دحضه أهل الغرور واشتهر الكذب بمصر ووقع بين أهل الكرب والهرب واختلف العساكر على العليج وكثر بينهما الشح وتمادت المبنيات بالحجاز وخيف على الحرم من المكذاد...^(٣).

القدس (بيت المقدس) في آخر الزمان

قال ﷺ في خطبة البيان الثانية: ... إنا لله وإنا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحل فيهم المصائب ولا يتعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالإفك حتى تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحب لنا إني من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثأر^(٤) الأنبياء^(٥) ﷺ.

قال ﷺ في خطبة البيان الثانية: ... فكأنني أنظر إلى الأعرش وقد هلك وولده الحدث الأبرص وقد مكل فلا تطول مدته^(٦) أكثر من ساعة فيما هذه الشناعة ويقتل مدرّب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه ثم يخرج الهمام فيصلي بالناس إمام ثم يقتل بعد برهة من الزمان بين الخدام والخلان فعندها يخرج من المغرب أناس على

(١) تاحم: ذبح.

(٢) هو القصير من الرجال.

(٣) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط، دار الأسوة.

(٤) في بعض النسخ: لآثار.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط، دار الأسوة.

(٦) في بعض النسخ: مدة ملكه.

شهب الخيول المزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد، ثم يخرج من السجن غلام يفني عددهم ويأسر حدهم ويهزمهم إلى البيت المقدس ويرجع منصوراً مريداً محبوراً، فيوافي مصر وقد نقص نيلها ويبست أشجارها وعمت ثمارها فيظهر عند ذلك صاحب الراية المحمدية والدولة الأحمدية القائم بالسيف الحال الصادق في المقال يمهد الأرض ويحيي السنة والفرض سيكون ذلك بعد ألف ومائة وأربع وثمانين سنة من سني الفترة بعد الهجرة^(١).

قال عليه السلام في خطبة البيان: ... قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟

قال عليه السلام: ثم إن المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلي بالناس أياماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدم يا روح الله وصل الناس، فيقول عيسى: بل الصلاة لك يا بن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلي خلف المهدي عليه السلام فعند ذلك يجعل عيسى خلفه على قتال الأعور الدجال ثم يخرج أميراً على جيش المهدي وإن الدجال قد أهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله وقد وطئ الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبة هرشا فيزعق عليه عيسى زعقة ويتبعها بضرب فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى ابن مريم في المدينة

بقرب قبر جده رسول الله ﷺ يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزرائه وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأما المؤتفكة فيطمي عليها الفرات، وأما الزوراء فتخرب مع الوقائع والفتن وأما واسط فيطمي عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري وأما القرية تخرب من الرياح وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع^(١).

في الدمعة من عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي قال: ويتوجه إلى الآفاق فلا تبقى مدينة وطشها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلا هلك على يديه ويشفى الله قلب أهل الإسلام ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كل سوق مائة دكان فيفتحها... ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع إلى القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزة وعسقلان فيخرجون مامعهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلى أن يخرج الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجال^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... قال: تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ / ١٢، بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨.

ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ثم إنه عليه السلام تنفس الصعداء فأن كمداً وجعل يقول:

بني إذا ماجاشت التركي فانتظر

ولاية مهدي يقوم ويعدل

وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم

وبويع منهم من يذل ويهزل

صبي من الصبيان لا رأي عنده

ولا عنده حد ولا هو يعقل

وثم يقوم القائم الحق منكم

وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل

سمي رسول الله نفسي فداؤه

فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي آل محمد ﷺ خارج من أرض مكة فأجيئوه^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام: ... فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل، خير المساكين يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام: ... ثم إن المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلي بالناس أياماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) كمال الدين: ٥٢٧ باب حديث الدجال.

وكانما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ... فيا الله من تلك الآفات، والتجلب بالبليات وأحصنت الربع المساحل حتى يصمم الساحل فهناك يأمر العليج الكسكس أن يخرب بيت المقدس فإذا أذعن لأوامره وسار بمعسكره أهال بهم الزمان بالرملة وشملهم الشمال بالذلة فيهلكون عن آخرهم هلعاً فيدرك أسارهم طمعاً، فيالله من تلك الأيام وتواتر شر ذلك العام وهو العام المظلم المقهر ويستعكمك هوله في تسعة أشهر^(٣).

قال عليه السلام في خطبة البيان: ... فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنك ذكرت لنا السفياي الشامي ونريد أن تبين لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكن آخر السنة الكائنة.

فقالوا: إشرحه لنا فإن قلوبنا قد ارتاعت حتى تكون على بصيرة من البيان.

فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فيا ويل لمصر وما يحل بها من منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٨٥، خطبة البيان، النسخة الثانية، وانظر ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

فيطلبوه^(١).

قال عليه السلام في خطبة البيان: ... وقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرات، ثم يخرج منها ومعه مائة ألف موكب وكل موكب يزيد على خمسين مقاتلاً فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسور غزة وعسقلان فيأتيه خبر الأعور الدجال بأنه قد أهلك الحرث والنسل..^(٢)

في الجفر عنه عليه السلام (... وينتكس المنكوس ينكسون عند اليهود، من فيصل بين الحق والباطل، عبد الله يستشهد لما تكلم في معراج النبي المعظم - سيدنا - محمد ﷺ ...

(جند مصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب، ويثقبون السد في الأرض المباركة لما قادهم أحمد، وصدق محمد وجرب النعجة أن يكون أسداً فوضع يده بيد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضي الله أمراً، وتنقسم عرى بيوت العرب، ويبصق بعضهم في وجوه بعض، وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رق منشور يفرح له قلب إسرائيل ورأسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرقاً ممزقة، والملابس مهتكة يتكلمون في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن ربيب النساء، ورأس كبير تتردد رءاه في كل مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير، ولا يرسو في بر، في عهد وهدنة وليس ليهودي عهد.. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد، وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص كما تنبأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً).. (صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير اسم الجد، إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ائتوه زحفاً وحبواً على الثلج^(١).

في الجفر عنه عليه السلام (.. ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيح الدجال ولا يقلع جذورها، ولكن يحارب من الأرض العظيمة كل بذور غرسها صالحون إلا ما شاء الله ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهور وكذاب وأن الأمر لله جميعاً، لكنه جل جلاله يفضل من يشاء، فيعلم أقواماً لا يتأثم أحدهم من الذنب ولا يتخرج من لمس العورة وعمل صنم لها، يسيرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على الرقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك، والمتعرف، والمتمين، والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقليل والأمير والرأس والوالي والزعيم.

في زمنهم يضع المسجد الأقصى، ويعود مع صاحبي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والتفكير والنار، والعرب غشاء كغشاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ (٢).

القدس وثورة الحجارة

في الجفر عنه عليه السلام (.. ويل للعرب من رجال بحر الخزر يوم يحرقون المسجد، يأخذ ماءه من بحر الروم ويبغضهم الروم لولا صخب البوق يملأ آذان الناس، وصور بالسحاب تهبط إلى الناس في بيوتهم فيصدقون فتنتها ويعلو علم الدجال ويبشون من أجله الهيكل، فويل للعرب من أهوال واجتماع للقوم عليهم، وليظهرون هؤلاء على العرب باجتماعهم على باطلهم وتخاذل العرب عن حقهم حتى يستعبدونهم كما يستعبد الرجل عبداً، والقوي فيهم

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٤١٣.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٥٠٨.

يخاف حرباً حتى يقوم الباكيان في كل شعاب أرض العرب الباكي لدينه والباكي لدنياه، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لهم بشر حجر عليهم يشدخ رؤوس اليهود صبيان يحملون الله عليهم كيف يشاء، ينبعون من كل جبل عن المسجد الأقصى.

والذي خلق محمداً ﷺ خير البشر إنه لشر يوم لهم نزول رؤوسهم بسببهم ويهان كبار وتنقض الفتن ويدخل الغضب كل بيت حتى يخرج من الحكم مهاناً أبو سلام، ومهاناً الممسوس من الشيطان ومهاناً المحتمي من دون الله بعزاف الجان، وقبلهم نزول ملوك ظن القوم أنهم خالدون.

فوالذي خلق الحب وبرا النسيم لو لم يبق في الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجل من آل خير خلق الله محمد ﷺ وهو محمد العمل، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. وإذا رأيتم الرجل قبل من بني أمية غرف في البحر فطأوه على رأسه حتى يزول آخر نفس له، فوالذي خلق الحب وبرا النسمة ولو لم يبق منهم إلا رجل واحد لبغى آل بيتنا كيداً، وبلغى لدين الله عز وجل شراً.

ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الأمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتم ما علم تجيشون الناس.

ألا فاعلموا أن قبله صبر وأمر مر ودماء تسيل بالمسجد الأقصى وصغار شعب بأيديهم الحجر يضربون به كال مطر، ويقهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤوس الخزر ويهود العرب ناعقي الضلال، فيتحول الحال، ويدنو التمهيص للجزاء، وكشف الغطاء.

ويبدو النجم من قبل المشرق ويشرق قمركم كمل شهره وليلة تمام، ألا فاعلموا أن قبلة بشق في الفرات وخوف في النيل الرحيب، وتبدأ حرب أو فتنة في صفر وموت وقتل، مساجدكم يومئذ مزخرفة وقلوبكم من الإيمان خربة إلا من رحم الله، وشر من تحت ظل السماء قليل فقهاء منهم تبدو فتن

وفيهم تعود، فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن أطعتم طالع أصحاب الرايات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله ﷺ فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤونة التعسف والطب ونبذتم الثقل الفادح من الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة ﴿وَسَبِّحْهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١).

وفي جفر مولانا وسيدنا علي عليه السلام إشارة صريحة يقول: (ألا وبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس، ولهم من القدس موعد، وصاحب مصر يمهد للمهدي سلطانه، ألا ثارات عظيمة، وعصابات يقتل بعضهم بعضاً، وتكون فتن يخرب منازل وديار وتتحرك عروش من مواطنها) (عجباً لكم يا أهل مصر يجبر الله كسرهم وينجز مواعيدكم ويغني عائلكم ويقضي مغرمكم ويرتق فتقكم مادمتم في سبيل الله مرابطين، ألا أنها ستكون فتنة في فلسطين تتردد في البلاد تردد الماء في القرية ويكون قلب مصر من المظلوم وأيادها موثقة بأغلال حتى يخرج صاحب مصر فيمهد للمهدي سلطانه في القدس...) (٢).

إسرائيل والهيكل

وفي رواية لمولانا سيدنا علي عليه السلام في جفر بادية حماة: (ويأفك كاهن اليهود الإفك الأكبر ويعلو بناء كنيس اليهود بحجر أزفر والقتل بيوح في أهل الدار دائم لا يفتر، فتخرج من القلوب مسيرات الرايات تنصر الله في قدس الله وتخرج من خراسان رايات سود فلا يرد لها شيء حتى تنصب في إيلياء... واعلموا أن تقذف العراق ببيضة الهلاك كما يظهر السفيناني على الشام) (٣).

وعن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أخرج نعيم بن حماد في الفتن

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٣ - ٤١٣.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٥٢.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧.

أنه قال: (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت)^(١).

في رواية لسيدنا علي عليه السلام عنه يقول فيها: (آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والقذف وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق الرايات تهتز حول المسجد الأكبر، القتال والمقتول في النار)^(٢).

قال محمد عيسى بن داود: لأن جفر مولانا علي عليه السلام قال: (يعلو بنيان هيكل إسرائيل قبل حكم الله فيهم بأمر الله ويجعلونه حجر مغناطيس يجلب لهم الشتيت والهارب والتاجر وصاحب الذهب والصحائف، ألف ألف يهودي عدوا ستاً مثلها يتم عدد وعدد القدر الحتم معها؛ نكالا بهم وتدميراً لما عملوا لأنهم اتخذوا من دون الله وكيلاً المسيح الدجال لا يقف له إلا الرجال، وقرأوا إن شئتم ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾^(٣) وجهنم واد فيه هلاك يهود بفلسطين يحصرون فيه حتى الذبح وجهنم الآخرة أشد هولاً!!^(٤).

وفي الجفر: (.... يسرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك، والمتعرف، والمتمين، والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيط والأمير والرأس والوالي والزعيم).

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صاحبي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧ - ٣١٩.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٢٣.

والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالشار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنى الناس العدل.

ويُعلي الله شأن محمد، يظهر بلا ومن تحنف، في نجوم خمسين ليست في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذين يسوؤون فيه وجوه كل العرب، وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها.

ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة، إنما تعتصم بالمسيح بن مريم لتنصره، ويكذبون على الله فما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، ولكن الكذاب الدجال يدخل تدجيلاً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا، ويربط المدائن الخمسين بحبل بني إسرائيل الآتي من جبل صهيون، يبغي الفساد في الأرض وعلواً للظالمين ويسمونها بلاد «الأمارك»، ويكون قائدها من بني إسحاق وبين إسرائيل، يجمع أمشاج الناس على لغتهم، ويدعوهم بدعوتهم، وتتم ببلاد الأمارك الفتنة...»^(١).

في جفر سيدنا علي: (...) وتهيج جموع أصحاب الرايات السوداء، وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ، ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة، أخلاطاً مثل الدائرة وأشكال كثيرة، سهام طول الجبال في قلبها لهب يخرق الأرض ويفسد الماء والهواء، ولا يترك حياً إلا أكله، كالحمحة يتركه يغدو رماداً تذكره الرياح، إن لم تدفنوه، وتطلب نساء اليهود الزوج فلا يجدونه إلا من خارج يهود، ولا يكون عشرون امرأة أمام قيم واحد.

يجتمعون في خلة من الأرض يذلهم الله ويضرب عليهم الهوان والمسكنة،

فلا تشور لهم نائرة إلا طعنأ في الظهر، ينتظرون الدجال وهو شر غالب، ينتظروا ألوفأ منهم يؤمنون لهم عقل ودين، يغدون في يوم وليلة مع سلطان المهدي^(١).

لبنان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... ألا وإنه سيهبط بالزوراء علع من بني قنطور بأشرار وكفار وأي كفار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق^(٢) معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وستردهم^(٣) من دمائهم أياماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهم عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيّفون ببلادها الآفات فلم يبق إلا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليتها ثم يدخلون وبعلبك بالأمان وتحل البدايات بنواحي لبنان، فكم من قتيل بالقفر وأسير بجانب النهر فهناك تسمع الأعوال وتصحب الأهوال فإذا لا تطول لهم المدة حتى يخلق من أمرهم الجدة فإذا هزمهم الجنين الأوجر وثبت عليهم التعدد الأقطر وهو رابع العلوج المنفر عليه كناية المظفر تحس بالهمة الطمع ويغلقه المبلع فيسوقهم سوق الهجان وينكص شياطينهم بأرض كنعان ويقتل عبوسهم الفقف ويحل بجمعهم التلف فيجتمعون عقيب الشتات من فلك النجاة إلى الفرات فيسيرون الواقعة إذ لا مناص وهي الفاصلة قبل العاص فيغويهم على الإسلام الكثرة فهناك يحل لهم الكسرة فيقصدون الجزيرة والخصباء

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦١٠.

(٢) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٣) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

ويخربون بعد فتكهم الجذباء...^(١).

رويت الخطبة بألفاظ مختلفة قال عليه السلام: ثم يدخلون بعلبك بالأمان وتحل البلايات البلية في نواحي لبنان فكم من قتيل يقطر الأغوار وكم من أسير ذليل من قرى الطومار فهناك تسمح الأعوال وتصحب الأهوال فإذا لا تطول لهم...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر رجال المهدي وقواده عليه السلام: ... ويولي الحسن بن هشام والحسين بن غامر وعلي بن الرضوان وسماعة بن بهيج الأشام الأردنا وهم مشارق لبنان...^(٣).

في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي قال: ويتوجه إلى الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلى هلك على يديه ويشفي الله قلوب أهل الإسلام ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كل سوق مائة دكان فيفتحها ثم يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلى أمر الله عز وجل، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكثرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ويقيمون فيها سبع سنين يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ماصح معه من سائر بلاد الروم ويولد لهم الأولاد ويعبدون الله تعالى حق عبادته، ويبعث المهدي إلى أمرائه لسائر الأمصار بالعدل بين الناس، ويرعى الشاة والذئب بمكان واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الإنسان مدأ يخرج سبعمائة مد ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر والربا وتقبل الناس على العبادة والمشروعات والديانة والصلاة في الجماعة وتطول الأعمار وتؤدي الأمانة

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧.

(٢) ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

وتحمل الأشجار وتتضاعف البركات ويهلك الأشرار ويبقى الأخيار ولا يبقى من يبغض أهل البيت، ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع إلى القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزة وعسقلان وعسقلان فيخرجون مامعهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلى أن يخرج الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجال^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم، ثم وصف ما يجري بعد كل عشرة سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاول وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا^(٢).

بيان: الكرك بالفتح: قرية بلحق جبل لبنان. والمل: اسم موضع. الحسلات محرقة: هضبات بديار الضباب، ويقال: حسلة وحسيلة. وتاويل وتاريس غير معروفين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يهلك قسطنطينية ورومة، فتدخلونها فتقتلون بها أربعمائة ألف، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة (كنوز) ذهب وكنوز جوهر، تقيمون في دار البلاط، قيل يا رسول الله وما دار البلاط؟ قال: دار الملك، ثم تقيمون بها سنة تبنون المساجد، ثم ترحلون منها حتى تأتوا مدينة يقال لها قدد مارية، بينما أنتم فيها تقتسمون كنوزها إذا سمعتم منادياً ينادي: ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم بالشام؟ فترجعون فإذا الأمر باطل، فعند ذلك تأخذون في إنشاء سفن خشبها من جبل لبنان، وحبالها من نخل بيسان فتركبون من مدينة يقال لها: عكا في ألف مركب وخمسمائة مركب من ساحل الأردن بالشام، وأنتم يومئذ أربعة أجناد أهل

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردی: ٦٨.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٣٠.

المشرق، وأهل المغرب، وأهل الشام، وأهل الحجاز، كأنكم ولد رجل واحد، قد أذهب الله عزو جل الشحنة والتباغض من قلوبكم، فتسيرون في عكا إلى رومية، تسخر لكم الريح كما سخرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا برومة^(١).

وعن كعب قال: يلي الروم امرأة فتقول: اعملوا لي ألف سفينة أفضل ألواح عملت على وجه الأرض ثم اخرجوا إلى هؤلاء الذين قتلوا رجالنا وسبوا نساءنا وأبناءنا، فإذا فرغوا منها قالت: اركبوا إن شاء الله وإن لم يشأ، فيبعث الله عليهم ريحاً فيقصمها بقولها وإن لم يشأ، ثم يعمل لها ألف أخرى مثلها وتقول مثل قولها ويبعث الله عليها ريحاً فيقصمها، ثم يعلم لها ألف أخرى فتقول: اركبوا إن شاء الله، قال فيخرجون فيسيرون حتى ينتهوا إلى تل عكا فيقولون: هذه بلادنا وبلاد آبائنا، يرسلون النار في سفنهم فيحرقونها والمسلمون يومئذ ببیت المقدس، فكتب الوالي إلى أهل العراق وأهل مصر وأهل اليمن، فيجيء رسله فيقولون: نتخوف أن ينزل بنا مثل ما نزل بكم، وتمر رسله على حمص وقد أغلق أهلها على من فيها من المسلمين.

ويقتلون فيها امرأة ويلقونها مما يلي الحائط خارج، قال فيكتّم الوالي أمر حمص ثم يقول للمسلمين: اخرجوا إلى عدوكم فموتوا وأميتوا، فيقتلون قتلاً شديداً، فيقتل من المسلمين ثلث وينهزم ثلث، فيقعون في مهيل من الأرض، ويقتل الثلث حتى ينتهوا إلى بيت المقدس، ثم يخرجون منها إلى الموجب أرض البلقاء، والموجب أرض فيها عيون ويخرج فيه حشيش من نبت الأرض، فينزل المسلمون عليه، ويقبل أعداء الله حتى ينتهوا إلى بيت المقدس ثم تقول: اذهبوا فقاتلوا بقية عبيدي الذين بقوا فيقول والي المسلمين لمن معه اخرجوا إلى عدوكم قال: فييكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فيومئذ يغضب الله لدينه فيطعن برمحه ويضرب بسيفه ويسلط الله الحديد بعضه على بعض، حتى لا يبالي الرجل صمصامة كانت معه أو غيرها، قال

فيقتلون في الفور فيقتتلون قتالاً شديداً فيقتل العدو يومئذ فلا يبقى منهم إلى شردمة يسيرة يلحقون بجبل لبنان، والمسلمون خلفهم يطردونهم حتى ينتهوا إلى القسطنطينية، وعلى المسلمين رجل آدم منتقل رمحه، حتى إذا انتهى إلى النهر الذي عند القسطنطينية ترك الوالي ليتوضأ فيتأخر الماء عنه، ثم يطلبه فيتأخر، فإذا رأى ذلك الركب دابته، ثم يقول: يا هؤلاء، هذا أمر يريد الله، هلموا فأجيزوا فيجيزون حتى ينتهوا إلى حائط القسطنطينية، ثم يكبرون تكبيرة رجل واحد، فيسقط منها اثنا عشر برجاً فيومئذ يقتل رجالها وتسبى نساؤها وتؤخذ أموالها، فبيناهم على ذلك إذ أتاهم آت فقال: إن الدجال قد خرج بالشام، فيخرج القوم، فمن كان أخذ ندم ألا يكون استزاد، لسنين يكون أمام الدجال فيجدونه لم يخرج، فقل ما يلبث حتى يخرج^(١).

سوريا في آخر الزمان

في الجفر عنه عليه السلام: (...وللمهدي آية عظيمة ورؤى عليمه في سورة الكهف وتمام رايته في الصف، ويعقل المهدي ذاته لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ويوسع الله له حمل النفس ويبسط تكليفها يفهم خبايا تصلح أخطاء جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها، فيقوم لها فيذمونه أوسع الذم، ولولا سيف الله معه لأسالوا منه الدم وهو الولي، وفي الكهف سر الفتية وآية عيسى وآية موسى في غار الجبل مجهل في محضن النائمين ببقية معبد إلى حين بيت المقدس، والعبد منتظر له، مقام ومقام وآه لو علمتم من ذا ذو القرنين في المال، وتنام إنطاكية سورية على السر قريب البحر، وتعرك الشام أعجب العرك وتقبل الروم بعون الترك، يفتح الله للمهدي المفتاح فتدخل الروم في دني الله أفواجاً دون سلاح ولا تجمع له الجند والجيش إلا شياطين الروم، وفتنة الدجال كبداً له بعدما علم المرسوم فلا تنهزم له راية

فيها رقم اسم الله الأعظم.. يجمع الله له الرقيم والرقم، وتقوم قيامة تعجب لها الأمم وإن تسألوني فإن الكهف بحر المدد ومدد البحر ينفذ ولا ينفذ الكهف بالمدد من نقطة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِجَابًا﴾ (١)!! (٢).

قال المؤلف: ... أما حرستا فلم أدخلها عند زيارتي لسوريا لكنني وقفت إلى جانب لافتة في دمشق تشير إلى إتجاهها وسألت عنها فعلمت من أهل العلم الحق أن رئيس معهد الاستشعار عن بعد (في مكان ما) أكد أن دراسات جيولوجية أجريت بها وتصاوير بالأقمار الصناعية ودراسات ميدانية اجتمعت على أن هذه البلدة مثل بيت قديم تآكل دعاماته وقواعده وأنه آيل للسقوط... وفي رواية لسيدنا علي رواها عنه أبو نعيم في الفتن: «ويكون خسف قرية بإرم يقال لها: حرستا» (٣).

وفي ذات الخطوط فقرة أخرى عن العلامات يقول فيها سيدنا علي عليه السلام: «... ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف» يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً مع الكافرين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانتظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بالوادي اليابس»!! (٣).

الشام في آخر الزمان

ابن عساكر قال: أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون المعروف بأبي - في كتابه - عن محمد بن علي بن الحسن الحسني، نا محمد بن عبد الله الجعفي، نا محمد بن عمار العطار، نا علي بن محمد بن خبية، نا عمرو

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٧.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٨.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢١٢ - ٢١٣.

بن حماد بن طلحة، نا إسحاق يعني ابن ابراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي قال: سمعت علياً يقول: إذا قام قائم آل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزح^(١) الخريف. فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة وأما الأبدال فمن أهل الشام.

أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الفضل بن ابراهيم بن قيس، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام من قوله عز وجل: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرع في ثلاث، فقل: يا أمير المؤمنين وما هن؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة من شهر رمضان، فقل له: وما الفرعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَمَّا خَضِعِينَ﴾^(٢) هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتيان إلى الشام. ثم العناء عنت الخيل بأعنتها، والطحناء الأقوات من كل مكان، والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن، والسكتاء تسكت الفتن بالشام، والحدراء اتحدت الفتن إلى الجزيرة المعروفة أوال قبالة البحرين، والطموح تطمح الفتن في خراسان، والجوراء جاءت الفتن بأرض فارس...^(٤).

(١) القزح بالتحريك، قطع من السحاب المتفرقة (اللسان: قزح).

(٢) سورة الشعراء: آية ٤.

(٣) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ أقباء الهداة: ٧: ٤٢١.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١ وينابيع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... ألا وإنه سيهبط بالزوراء عليج من بني قنطور بأشرار وكفار وأي كفار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق^(١) معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وستردهم الظلباء^(٢) من دمائم أياماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهم عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيّفون ببلادها الآفات فلم يبق إلا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليتها... ثم يظهر الجريء الهالك من البصرة بشرذمة عرب من بني عمرة يقدمهم إلى الشام وهو مدهش فيبايعه على الخديعة الأعرش وسيصحبه في المسير إلى غوطته فما أسرع ما يسلمه بعد ورطته ثم يأمر المجري أن يروم إلى العراق مراماً ليبل من علته بها أوماً فيدركه الهلاك بلاسار دون مرامه ويحل بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلا الغلاب الأسمر اللعاب حين يجنح به جنوح الارتياب يلقب بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحثيث الطلب...^(٣)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... فكيف بكم إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطر ثم لأذيقنه أليم العذاب ألا فأبشروا^(٤).

فإلي يرد أمر الخلق غداً فلا تستعظم بما قلت فإننا أعطينا علم المنايا والبلايا والتأويل والنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقائع فلا يعزب عنا شيء وكأنني بهذا - (وأومى بيده إلى ولده * يأتي من المدينة إلى كربلاء ويقتل عطشاً وتقتل بين يديه رجال بايعوه على الحق، وإني أراهم يفعل بهم

(١) في بعض النسخ: ليساقوا .

(٢) في بعض النسخ: وستروى الظباء .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

(٤) في بعض النسخ: وإلي يرد أمر الخلائق أجمعين أهلك من أريد وأنجي من أريده .

كالإبل... فقال: فتشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلوا بذلك على الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أعجوبات وكم فيه آيات لالمزية وأكثر العلامات بني قنطور^(١) وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدرات...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفيناني: ... ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثم إنه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين ويوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحج من مصر...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر فتوحات المهدي عليه السلام: ... ثم إنه يسير إلى الشام إلى حرب السفيناني فتقع صيحة بالشام: ألا وإن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفيناني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟ فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح، ثم إنهم يشجعونه وهو عالم يراد به...^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان: ... فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فيا ويل لمصر وما يحل بها من

(١) في بعض النسخ: قنطوراً من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارك أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٤) في بعض النسخ: خرشتا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتاب الإشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية: ٢ / ٧٧.

وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الإطلاع).

منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له صرتا^(١) فإذا حل بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدة عديدة فيقولون له: يا هذا ما يحل لك أن تضع الإسلام، أما ترى إلى (ما) الناس فيه من الأهوال والفتن فاتق الله وأخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألسنت من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصب لأهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل. فإنك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أول منبر يصعد، ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على أنهم لم يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثم يخرج إلى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك بان العباس فعند ذلك يخرج السفيناني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبريين لابن العباس أول صفراء وراية للسفيناني فيقتتلون ببطن الأزرق قتلاً شديداً فيقتل منهم ستين ألفاً ثم يغلبهم السفيناني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلا كذباً، والله إنهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره إلى حمص وإن أهلها بأسوأ حال...^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان: ... فقليل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور بالشام والعجوز والحمران يبني

(١) إلزام المناصب ٢٠ / ١٤٩، ونفحات الأزهار ١٢ / ٨٠ بتفاوت

(٢) إلزام المناصب ٢٠ / ١٤٩، ونفحات الأزهار ١٢ / ٨٠ بتفاوت

عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبني عليها سور والكوفة يبني عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمينية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور...^(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفينائي: ... ثم يسير إلى المدينة فينهبها في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما على دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولي هارباً ويرجع منهزماً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالف عليه إذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفينائي ويده حربة ويأمر بالامرأة فيدفعها إلى بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثم يبقر بطنها ويسقط الجنين من بطن أمه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك...^(٢)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفينائي: ... ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضر، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى ابن مريم خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى...^(٣)

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو قام قائمنا لأنزلت السماء قطها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحنة من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه^(٤).

(١) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) كمال الدين: ٥٢٧ باب حديث الدجال.

(٤) مكيال المكارم: ١ / ١٠٠.

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو وقرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن أحمد، عن اسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.

قيل: ثم مه؟

قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف» يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً مع الكافرين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين^(١) الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا^(٢) فإذا كان ذلك فانظروا ابن آكلة الأكباد^(٣) بوادي اليابس^(٤)!!^(٥)

دمشق في آخر الزمان

في أربعين المير اللوحي^(٥) عن علي عليه السلام قال في حديث آخره: ثم يقع التدابير والاختلاف بين آراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير

(١) قال في مجمع البحرين: البرذون - بكسر الباء الموحدة والذال المعجمة، هو من الخيل الذي أبواه أعجميان والأنثى برذونة، والجمع براذين.

(٢) في بعض النسخ: خرشتا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتابي الإشاعة: ولوامع الأنوار البهية: ٢ / ٧٧، وحرستا بالتحريك وسكون السين: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مرصد الإطلاع) ..

(٣) الظاهرة أن المراد به السفيناني.

(٤) النبية: الشيخ الطوسي: ٦٤١، والبحار: ٥٢ / ٥١٦ ح ٧٣ وإثبات الهداة: ٣ / ٧٣٠ ح ٦٩.

(٥) ذكره في الذريعة: ١ / ٤٣٦ رقم ٢١٩٤.

الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليباس من دمشق فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل العرب ويخرج الربيع والجرحمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب فيغلب السفيناني على كل من يحاربه منهم فإذا قام القائم عليه السلام بخراسان الذي أتى من الصين وملتان... (١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:.... وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرّب دمشق من شدة القتل وتخرّب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرّب جزيرة أوال من البحرين وتخرّب قيس بالسيف وتخرّب كبش بالجوع (٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات خروج القائم عليه السلام:.... فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فيا ويل لمصر وما يحل بها من منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له صرتا (٣) فإذا حل بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليباس عدة عديدة فيقولون له: يا هذا ما يحل لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلى (ما) الناس فيه من الأهوال

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤ وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) في بعض النسخ: خرشتا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتابي الإشاعة: ولوامع الأنوار البهية: ٢ / ٧٧، وخرستا بالتحريك وسكون السين: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراد الإطلاع).

والفتن فاتق الله واخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألسنت من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟

أما تتعصب لأهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل. فإنك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أول منبر يصعد، ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على أنهم لم يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثم يخرج إلى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك بان العباس فعند ذلك يخرج السفيناني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبريين^(١) لابن العباس أول صفراء وراية للسفيناني فيقتتلون ببطن الأزرق قتالاً شديداً فيقتل منهم ستين ألفاً ثم يغلبهم السفيناني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلا كذباً، والله إنهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره إلى حمص وإن أهلها بأسوأ حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلى موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة بلد إلا واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقعة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويقرر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات السفيناني: قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنها من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله ﷺ وهم أشراف إلى بلد الروم فيقول السفيناني لملك الروم ترد عليّ

(١) في بعض المصادر: للبربر.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

عبيدي فيردهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد...^(١).

فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخيم الهامة، بوجهه أثر الجدري، بعينه ركنة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له الوادي اليابس، يخرج مع سبعة نفر مع أحدهم لواء معقود يعرفون في النصير يسرون على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العلم أحد إلا انهزم^(٢). وعن خالد بن معدان: يخرج السفيناني وبيده ثلاث قصبات لا يقرع بها أحداً إلا مات^(٣).

وفي البحار عن معاني الأخبار بإسناده عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مشتكى وأنا قائم: لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضن دمشق حجراً حجراً ولأخرجن اليهود النصاري، من كل كور العرب، ولأسوقن العرب بعصاي هذه، قال: قلت له: يا أمير المؤمنين، كأنك تخبر أنك تحيي بعدما تموت، فقال عليه السلام: هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعل رجل مني.

قال الصدوق (رض): إن أمير المؤمنين عليه السلام آت في عباية الأسدي في هذا الحديث^(٤).

حلب في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:.... ألا وإنه سيهبط بالزوراء عليج من بني قنطور بأشوار وكفار وأي كفار قد سلبت الرحمة من

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) عقد الدرر: ٥٦.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح ٩ باب ٥٧.

(٤) بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٩ باب الرجعة ح ٤٧.

قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق^(١) معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخربها بعد ديارهم وستردهم الظلباء^(٢) من دمائهم أياماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهم عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيّفون ببلادها الآفات فلم يبق إلا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليتها...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفيناني: ... ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثم إنه يدخل الأصفر الجزيرة...^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... وأما القرية تخرب من الرياح وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء...^(٥).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفيناني: ... معاشر الناس ألا وإنه وإذا ظهر السفيناني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم حلب ثم بالرقّة ثم بقية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين...^(٦).

(١) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٢) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٦) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

حمص في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام: ورجل من حمص جعفر^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: والله إنهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره إلى حمص وإن أهلها بأسوأ حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلى موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة بلد إلا واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقعة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: فقل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبنى عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمنية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور.

معاشر الناس ألا وإنه وإذا ظهر السفيناني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم حلب ثم بالرقعة...^(٣).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وبتأبيح المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

البحرين في آخر الزمان

البحرين: قال صاحب الزيج: البحرين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة. وقال قوم: هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة، وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل هي قصبة هجر. وقيل: هجر قصبة البحرين وقد عدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة، ربما عدّ بعضهم الإمامة من أعمالها والصحيح أن الإمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين.

روى ابن عباس: البحرين من أعمال العراق وحده من عمان ناحية جرفار، والإمامة على جبالها وربما ضُمَّت الإمامة إلى المدينة وربما أفردت، هذا كان في أيام بني أمية، فلما ولي بنو العباس صيروا عمان والبحرين والإمامة عملاً واحداً، قاله ابن الفقيه^(١).

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان: ... ألا يا ويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبى صغارها، وإنني لأعرف بها سبع وقعات عظام فأول وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمى سماهيج والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبله والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبة، ثم يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالبديرات^(٢) بجانب سطر الماجي ثم الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها

(١) معجم البلدان، الحموي ١٠ / ٣٤٦.

(٢) في بعض النسخ بالسديرات.

فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعونهم إلى بلاد الخط... والحدراء انحدرت الفتن إلى الجزيرة المعروفة أوال قبالة البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء جارت الفتن بأرض فارس...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان:... وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرّب جزيرة أوال من البحرين وتخرّب قيس بالسيف وتخرّب كبش بالجوع...^(٢).

قال عليه السلام في خطبة له عن المهدي عليه السلام:.... علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فيا ويل لمصر وما يحل بها من منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة...^(٣).

قال عليه السلام في خطبة له عن آخر الزمان: كأني بالحجر الأسود منصوباً هاهنا. ويحهم! إن فضيلته ليست في نفسه، بل في موضعه وأسسه، يمكث هاهنا برهة، ثم هاهنا برهة - وأشار إلى البحرين - ثم يعود إلى مأواه وأم مثواه^(٤).

عمان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان:... ويا ويل لأهل عمان وما يحل بها من الذل والهوان، وكم وقعة فيها من الأعراب فتقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبى فيها الحرير، ويا ويل لأهل

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، ونبأ المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٠ / ١٣.

أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم وإني لأعرف بها ثلاثة عشرة وقعة، الأولى بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نويا والخامسة عند أهل عراد وأكراد والسادسة في أوكرخارقان والكلية وفي سارو بين الجبلين وبشر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق...^(١).

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام: ... وستة رجال من عمان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من العارة مالك...^(٢).

مما جاء في الجفر عنه عليه السلام السلام: (تزحف أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان، إلا تجار الدين الذين يرون منه مواقع أقدامهم، منعهم الله البصر في كتابه، ويخالفه بعض أمراء يكتزون من الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة، لا ينفعهم في دنياهم وفي آخرهم تكوى بها وجوههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون، والويل يومئذ من المهدي وجنده لرجال قبضوا على كراسي الملك، وعضوا عليها حتى الموت، وعند الخليج لقاء العجم أمراء، الويل لهم إن لم يدفعوها للمهدي، وفي عمان رجال ينتظرونه قبل زمانه بأزمان، في بلدهم خير وفي رجالهم ونسائهم خير إلا من نبي الله، وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدي، منهم رجال في الملاحم لهم زئير وقفزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء)^(٣).

وفي جفر مولانا سيدنا علي: (... أهل عمان يبايعون المهدي، وهم إليه في شوق، يزيدهم ديناً وثراء وفي زمانه يخرج كنوزاً ما كان الظن يرقى أي مراقبه إليها. نساؤهم صالحات ورجالهم سماح، مؤمنوهم يزيدون ويضمحل

(١) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ - ٤١٣.

المضمحلون، وقلوبهم بين مخصب ومجدب، وبلادهم تخصب بدعوة النبي ﷺ ولا يسلط عليهم عدو إلا منهم حتى يكفيهم الله برجال منهم يكونون أمراء نجباء، وجيران لهم متفرقون يجتمعون على رجل يأمنون معه على أنفسهم، وتمتلئ الأرض حولهم ظلماً وجوراً وفتناً كقطع الليل، حتى يدخل كل بيت خوف أو حرب، أو فتنة، وأمراء مردة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، يفشوا الربا والزنا وتكتفي النساء بالنساء ورجال برجال.

ولا تزال دعوة النبي ﷺ مبسوطة لأهل مصر أن ينكسر عدوهم وهو من خارجهم ومنهم، ويزيد جندهم في خير أجناد الأرض، ولأهل عمان بدوام الهدى فهم أهل إيمان وهداية مالم يمل أبرارهم إلى فجّارهم، ويأتيهم المهدي يستنفرهم فينفروا فيقول لهم: صدقتم بها ولستم بها كاذبين، ومن أهل بحرین، بينهم ذوو قلوب ترى بنور الله ونساء على قدم صديقية نساء مكة خير من ركب الإبل ونساء مدينة النبي ﷺ (...)^(١).

اليمن في آخر الزمان

مما جاء في الجفر (... وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدي، منهم رجال في الملاحم لهم زئير وقفزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء)^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان: ... والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز والصروح مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم...^(٣).

عنه عليه السلام: أيها الناس، إني دعوتكم إلى الحق فتلويتهم عليّ، وضربتكم بالدرّة فأعيتهموني، أما إنه سيليككم من بعدي ولالة لا يرضون منكم بهذا

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١٥.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ - ٤١٣.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١ وينايع المودة: ٣ / ٢٥ ط. دار الأسوة.

حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له: يوسف بن عمر^(١).

عنه عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام: ... وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمّار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج...^(٢).

في كتاب الفتن لتعيم حماد: عن طاووس: تكون ثلاث رجفات: رجفة باليمن شديدة، ورجفة بالشام أشد منها ورجفة بالمشرق وهي الجاحق^(٣).

العراق في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... فيكدهون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويحجمون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان...^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... ثم يأمر المجري أن يروم إلى العراق مراماً ليبل من علته بها أوماً فيدركه الهلاك بلاسار دون مرامه ويحل بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلا الغلاب الأسمر اللعاب حين

(١) ابن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الشقي، أمير العراقيين وخراسان لهشام، ثم أمره الوليد بن يزيد، وكان مهيباً، جباراً، وكان من أقارب الحجاج بن يوسف (سير أعلام النبلاء، ٥٠ / ٤٤٢ / ١٩٧).

(٢) الإرشاد: ١ / ٣٢٢، الغارات: ٢ / ٤٥٨، عن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الخرائج والجرائح: ١٠ / ٢٠٣ / ٤٥ نحوه؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ٣٠٦ عن زيد بن علي.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩ وينايع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٤) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦ - ٣٤٨.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١ وينايع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

يجنح به جنوح الارتياب يلقب بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحديث الطلب، فكأنني أنظر إلى الأعرش وقد هلك وولد الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدته^(١) أكثر من ساعة فما هذه الشناعة ويقتل مدرب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... فتشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلوا بذلك على الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أعجوبات وكم فيه آيات لالمزية وأكثر العلامات بني قنطور^(٣) وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدرات، أنا أكثرهم علماً وأعظمهم حلاًماً وذلك تقدير العزيز الحكيم، ثم يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأظلالها وأول خراب العراق، في أيامهم يكثر البلاء العظيم والقحط الشديد ثم يجري في عدد ذلك عجائب وأي عجائب، إذا رحل العاشر على ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرهم كل ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين يكون الفتك من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وقتلهم الخاص والعام وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشر الأول ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان...^(٤).

قال عليه السلام في خطبة البيان:.... ثم يظهر برأس العين رجل أصفر اللون

(١) في بعض النسخ: مدة ملكه.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧.

(٣) في بعض النسخ: قنطوراً من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارك أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسماة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصف لنا صفته؟.... وصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج...^(١).

قال علي عليه السلام في حكم المهدي عليه السلام:.... فقالوا: رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثم إنه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزرراء وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قواده، ويكثر الله جمعه وتشتد ظهره ثم يسير بالجيش حتى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه على مقدمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته ورجل اسمه الحارث...^(٢).

قال علي عليه السلام في المهدي عليه السلام:.... فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فيا ويل لمصر وما يحل بها من منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... ألا يا ويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبت

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

الناس إلى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة... ثم العناء عنت الخيل بأعنتها والطحناء الأقوات من كل مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن... والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرات تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتصلة اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور، والمرملة أرملت النساء من العراق، والكاسرة تكسرت الخيل على أهل الجزيرة، والناحرة نحرت الناس بالشام، والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز، والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم..

ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإن الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفيناني فتتبع مائة ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كل العجب ما بين جمادى ورجب مما يحل بأرض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يمكن صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم ثم يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسماة بالهلهم...^(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... فالحذر كل الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق...^(٢)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام:... ويولي حبيب

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

بن تغلب وعمارة بن قاسم وخليل بن أحمد وعبد الله بن نصر وجابر بن فلاح أقاليم اليمين والأكامل وهم من أعراب العراق... ويولي العمار بن الحارث ومحمد بن عطف وجمع بن سعد وهلال بن داودتيه وعمر بن الأسعد جزائر مليبار وأعمال العمائر وهم من غربي العراق الأعلى...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفيناني: ... ثم يسير في سبعين ألفاً نحو العراق، والكوفة، والبصرة، ثم يدور الأمصار والأقطار..

وإن دمشق فسطاط المسلمين يومئذ، وخير خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت، ألا وفيها آثار النبيين، وبقايا الصالحين، معصومة من الفتن، منصورة على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعاً ولو مرتبط شاة فإن ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة، تنتقل أخبار العراق إليها، ثم إن المهدي يبعث جيشاً إلى أحياء كلب، والخائب من خاب من سبي كلب...^(٢).

وفي الجفر هذا النص: (.. وللمهدي آية من السماء جليلة وفي الأرض مثلها على السوية كف مدلاة بالخمس، ورجفات ونار وخسف وطمس، يهد الله بعض بلاد الترك هذا ويزلزلها زلزالها لما أهانوا كتاب ربها.

ثم ويل لحرستا ويلها ثم ويلها والعراق ينحسر الفرات عن كنزها، من كل لون تكنز حصباؤها ولا يناله رجالها فهو للمهدي، وكنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خبئها وخبى جبالها ومغاراتها بسر في نظرة حراسها، ويرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابها والقبلة الأولى قبل الكهف وبالكهف مستقرها...)^(٣).

(١) الخطبة في يتابع المودة: ٣ / ٢٥ ط. دار الأسوة.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣ / ٩٤ - ٩٧، وعقد الدرر: ٦٩.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٤٦؟

ضرب العراق بالقنبلة الذرية

وفي رواية لمولانا سيدنا علي عليه السلام في جفر بادية حماه: (وتخرج من خراسان رايات سود فلا يردّها شيء حتى تنصب في إيلياء... واعلموا أن تقذف العراق ببيضة الهلاك كما يظهر السفيناني على الشام)^(١).

(... وما البيضة؟! سرها عن علي، يعلم خبرها، ومستقرها، والقارع بها والمقروع، ويل لأقوام منها عرب وغير عرب، وليس عندي عمل بها أكثر من ذا، فسلوا عنها الباب)... يعني باب مدينة العلم!!

قال محمد عيسى بن داود: ولا شك عندي مطلقاً في أن (البيضة) هي القنبلة بشتى أنواعها... وليس بالضرورة أن تسمى هكذا لدحوها كالبيضة إنما لأنها حشو داخل حشو يغلفه غلاف!!

وفي رواية لسيدنا علي عن السفيناني: «ويغضب الله عز وجل على السفيناني وجيشه ويغضب سائر خلقه عليهم والطير في السماء ترميهم بأجنحتها وإن الجبال لترميهم بصخورها فتكون وقعة يفنى فيها جيش السفيناني فيعود بقيتهم إلى بلاده فيجدونها قرى محطمة»!!

ومن المأثور في وصايا سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام لحذيفة بن اليمان: (يا حذيفة: لا تحدث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا، إن من العلم صعبٌ شديدٌ محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا أهل البيت مستنكر يبطل ويقتل راويه ويساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً)!

ومن ثم كان يقول سيدنا علي عليه السلام: «إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة!!! يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب!!

فقال رجل: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟!

قال: وما لي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهن موتان، حصد نبات ونشر أموات واعجباً كل العجب بين جمادى ورجب!!

قال رجل: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟

قال: ثكلتك الأخرى، مه، وأي عجب يكون أعجب منه: أموات يشربون هام الأحياء بالعراق!!!

قال محمد عيسى بن داود: وهذا لا يعني إلا فتكاً هائلاً سيحدث بالعراق يجعل الأموات تحت الأرض تفتح قبورها لتبلع رؤوس الأحياء... وهذا لا يعني إلا ضرب العراق بالذرية أو النووية أو بسيل من أنواع عدة من الصواريخ والمواد المتفجرة والله تعالى أعلم بحقيقة ما سيكون له غيب السموات والأرض!!^(١).

وفي الجفر عن عليّ عليه السلام: (... وينذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقنينة عجيبة، فينذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصارخ له صوت الزلزال، ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكن ومخبأ، وتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت ينزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، وله نار لا تبقى ولا تذر، ينادي على الروم أنها لواقحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدي على العطاء، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدروا هدها وجعل أعاليها أسافلها..)^(٢).

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٤٨.

الكوفة والحيرة في آخر الزمان

عن حبة العرنبي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: «لتصلن هذا بهذه - وأومئ بيده إلى الكوفة والحيرة - حتى يباع الذراع بينهما بدنانير، وليبين في الحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم، لأن مسجد الكوفة ليضيق منهم، وليصلين فيه إثنا عشر إماماً عدلاً».

قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟

قال: «تبنى له أربع مساجد، مسجد الكوفة أصغرهما، وهذا ومسجدان في طريق الكوفة من هذا الجانب» وأومئ بيده نحو نهر البصرة والغريين^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقتل يومئذ السفيناني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثم يُقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلا قضى دينه ولا مظلماً لأحد من الناس إلا ردها ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلم إلى أهلها ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كان مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون^(٢).

في البحار عن غيبة الشيخ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال عليه السلام: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبله نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولئك خيار الأمة مع أبرار

(١) تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٥٤ - ح ١٩، والبحار: ٥٢ / ٣٧٤.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ باب ٢٥.

العترة^(١).

في البحار عن جابر بن عبد الله عن أنس بن مالك وكان خادماً رسول الله ﷺ قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براثاً وكان بها راهب في قلايته^(٢) وكان اسمه الحباب...، إلى أن قال: حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخل عفوياً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش^(٣) له الأمر، ثم يخرج هو والذي أدخل بغداد نحو قبري فيلقاهما السفيناني فيهزمهما ثم يقتلهما، يتوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفيناني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرّة^(٤) المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيهات هيهات، وأمور عظام وفتن كقطعي الليل فاحفظ عني ما أقول لك^(٥).

قال عليه السلام في خطبة البيان: ... آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفيناني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أول اسمه (ش)، إذا خرج الغلام الأشرف فيأتي إلى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإني لأعرف بهاكم وقعة تحدث بها

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٢ باب ٢٧ ح ٦٠.

(٢) القلاية: صومعة الراهب (البداية والنهاية: ١٠ / ٢٠٥).

(٣) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٤) الدرّة بالكسر آلة يضرب بها، عن هامش الأصل.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥ وفي

نسخة ثانية: هنات وهنات.

وبغيرها، وتكون بها وقعتات بين تلؤل وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزول بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمر طويل وشره غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة.

ألا وإنها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده فكأنني بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أولها آخرها، ألا وإن لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإن السفيناني يدخل البصرة ثلاثة دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل وحرمة مهتوكة، ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها...^(١).

في البحار عن الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبثون زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عوانتهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجزهم الله ما وعدهم في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٢) أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي، ليس عندهم تقية، وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينايع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٢) سورة النور: آية ٥٥.

العجيبات...^(١).

الحسن الحلبي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها: ... ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليريهما ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأول هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَخْتَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٢) والوزع: خفقان أفئدتهم.

ويسير الصديق الأكبر براية الهدى، والسيف ذو الفقار والمخصرة^(٣) حتى ينزل أرض الهجرة مرتين^(٤) وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم مادونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرهما، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لجيتاً، (فيغرقها) لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء^(٥).

الشيخ النعماني رحمته الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عليه السلام فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام؟

ثم ذكر بني أمية، وبين العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان^(٦) والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منا

(١) مختصر البصائر: ٣٤، والبحار: ٥٣: ٤٧ ح ٢٠.

(٢) سورة النمل: ٨٣.

(٣) المخصرة: شي كالسوط، وما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب.

(٤) في الرجعة: غريتين.

(٥) مختصر البصائر: ٤٦٢.

(٦) في نسخة: كرمان.

قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك^(١) متفرقات في الأقطار والجنات^(٢) وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكى عليه السلام حكاية طويلة...^(٣).

قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان: ... ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير^(٤).

في رواية لسيدنا علي عليه السلام عنه يقول فيها: (آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والقذف وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات تهتز حول المسجد الأكبر، القاتل والمقتول في النار)^(٥).

البصرة في آخر الزمان

الإمام علي عليه السلام - في خطبة ذكر فيها أحوال الناس المقبلة -: فتن كقطع الليل المظلم، لا تقوم لها قائمة، ولا تُرد لها راية، تأتيكم مزمومة مرحولة: يحفزها قائدها، ويجهدا راكبها، أهلها قوم شديد كلبهم^(٦)، قليل سلبهم، يجاهدكم في سبيل الله قوم أذلة عند المتكبرين، في الأرض مجهولون، وفي السماء معروفون، فويل لك يا بصرة عند ذلك، من جيش

(١) في نسخة: الأتراك.

(٢) في البحار: الحرامات.

(٣) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٥) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧ - ٣١٩.

(٦) الكلب: الشر والأذى (انظر لسان العرب: ١ / ٧٢٣).

منت تقم الله! لا رهج^(١) له ولا حش، وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر وبعضهم بالجوع الأغبر^(٢).

عنه ﷺ - في وصف مدينة البصرة - وأيم الله، ليأتين عليها زمان لا يرى منها إلا شرفات مسجدها في البحر مثل جؤجؤ السفينة^(٣).

نهج البلاغة - من كلام له ﷺ في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل - :
كأنني بمسجدكم كجؤجؤ^(٤) سفينة، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق من فيها ضمنها.

وفي رواية: وأيم الله، لتغرقن بلدتكم حتى كأنني أنظر إلى مسجدكم كجؤجؤ سفينة، أو نعمة جائمة.

وفي رواية: كجؤجؤ طير من لجة بحر.

وفي رواية أخرى: كأنني أنظر إلى قريتكم هذه قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد، كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر^(٥).

قال ابن أبي الحديد: والصحيح أن المخبر به قد وقع، فإن البصرة غرقت مرتين: مرة في أيام القادر بالله، ومرة في أيام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها ولم يبقَ منها إلا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجؤ الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين ﷺ، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخربت دورها وغرق كل ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم عن

(١) الرهج: الغبار (النهاية: ٢ / ٢٨١) ..

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٢.

(٣) الأخبار الطوال: ١٥٢.

(٤) الجؤجؤ: الصدر (النهاية: ١ / ٢٣٢).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٣.

سلفهم^(١).

عنه عليه السلام - فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة -: يا أحنف، كأي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب^(٢)، ولا قعقة^(٣) لجم، ولا حممة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام^(٤).

ثم قال عليه السلام: ويل لسككم العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة! من أولئك الذين لا يُندب قتيلهم، ولا يُفقد غائبهم. أنا كاتب الدنيا لوجهها، وقادرها بقدرها، وناظرها بعينها^(٥).

قال عليه السلام في خطبة الطتنجية:.... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والزرايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذرايرها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأول ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان، يزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحه ذلك القصر وهو أول الشاهد، ثم في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادي بلسانهم قدر مجرى السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، وهنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعز المؤمن ويذل الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين في، ألا إنهم طغاة مرده فراعة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب على

(١) شرح نهج البلاغة: ١٠ / ٢٥٣.

(٢) اللجب: الصوت والصياح والجلبة (لسان العرب: ١٠ / ٧٣٥).

(٣) تَقَعَّقَ الشيء: اضطرب وتحرك (لسان العرب: ٨ / ٢٨٦) ..

(٤) قال الشريف الرضي: يومئ بذلك إلى صاحب الزنج.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر على حملها وأمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متى علمتها؟..^(١).

قال ﷺ في حديث: ثم يقوم منا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم والترفع لولدي النود^(٢) والرايات ويفرقها في الأقطار والحرمات^(٣) ويأتي إلى البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها^(٤).

قال ﷺ في حديث: ثم إنه ﷺ: قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفيناني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أول اسمه (ش)، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإني لأعرف بهاكم وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلؤل وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزول بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمر طويل وشرة غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة.

ألا يا ويل البصرة وما يحل بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإني لأعرف وقعات عظام بواسطة ووقعات مختلفات بين الشط والمجينية ووقعات بين العوينات...

ألا يا ويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبت الناس إلى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم

(١) سورة النمل: ٨٣.

(٢) سورة النمل: ٨٣.

(٣) سورة النمل: ٨٣.

(٤) سورة النمل: ٨٣.

على العرب ويملكون البصرة...

ألا وإن أول السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستني سنة توقعوا أول الفتن فإنها نازلة عليكم ثم يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو بأهلها والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أمهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء نفتن بها من أهل الأرض، والنازحة تنزح بأهلها إلى الظلم، والغمراء تغمر فيها الظلم، والمنفية نفت منها الإيمان، والكراء كرت عليها الخيل من كل جهة، والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان، والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يقهرهم يؤيدهم الله بالنصر عليه، ثم يخرج بعد ذلك فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يقهرهم ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه، ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتيان إلى الشام...

ألا وإن السفيناني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحریم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل وحرمة مهتوكة، ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها...^(١).

قال عليه السلام في حديث: ثم يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأظلالها وأول خراب العراق...^(٢).

في البحار عن جابر بن عبد الله عن أنس بن مالك وكان خادماً رسول الله ﷺ قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براهنا وكان بها راهب في قلايته^(٣) وكان اسمه الحباب...، إلى أن قال: حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سحقها وأهلك

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينايع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينايع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) القلاية: صومعة الراهب (البداية والنهاية: ١٠ / ٢٠٥).

وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخل عفواً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش^(١) له الأمر، ثم يخرج هو والذي أدخل بغداد نحو قبري فيلقاهما السفيناني فيهزمهما ثم يقتلهما، يتوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها آمن، ويدخل جيش السفيناني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة^(٢) المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حَبَّاب يتوقع بعدها هيهات هيهات، وأمور عظام وفتن كقطعي الليل فاحفظ عني ما أقول لك^(٣).

قال عليه السلام في حديث: ثم يظهر الجريء الحال^(٤) من البصرة في شردمة من بني غمرة يقدمهم إلى الشام وهو مدحش فيتابعه على الخديعة الأعرش ثم يصبحه بالجيش العرمرم إلى عرصه، فما أسرع ما يسلمه بعد فتنته فيروم الجريء إلى العراق ليتبدل غليله من الإشراق فيهلكه الهلاك بالأنبار قبل مرامه، ويغيض على أهلها السقام من فضول سقامه وستنظر العيون إلى الغلام الأسمر الدعاب حين تجنح به جنوح الارتياب، يلقب بالحاكم ويسجن بالعلائم بعد إلفة العرب وإرسال حثيث الطلب مقارنة الدمار بين صحاري الأنبار...^(٥).

عن القمي في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤَنِّكَهٖ أَهْوَىٰ﴾^(٦): المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قوله أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة يا

(١) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٢) الدرة بالكسر آلة يضرب بها، عن هامش الأصل.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥ وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

(٤) في بعض النسخ: الحالكة شديدة السواد في المجمع.

(٥) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٦) سورة النجم: ٥٣.

جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتهم وعقر فانهزمت^(١) مأوكم زعاق وأحلامكم وفاق^(٢) وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبياً، إن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبرائيل أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين إلى الماء وأبعدهما من السماء وفيها تسعة أعشار الشر والداء العضال المقيم فيها بذنب والخارج منها (متدارك) برحمة وقد ائتفتك بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة^(٣).

قال عليه السلام في خطبة المخزون: ... ويسير الصديق الأكبر براية الهدى، والسيف ذو الفقار والمخصرة^(٤) حتى ينزل أرض الهجرة مرتين^(٥) وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم مادونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرهما، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لجياً، (فيغرقها)^(٦) لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء.

الحسن الحلبي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها: ... ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليربهم ماكانوا يوعدون، فيومئذ تأول هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا يَمَنَّ بِكَذِبٍ نَبَاتِنَا فُهِمَ يُوزَعُونَ﴾^(٧) والوزع: خفقان أفئدتهم.

ويسير الصديق الأكبر براية الهدى، والسيف ذو الفقار والمخصرة^(٨) حتى

(١) في المصدر: فهيرتم.

(٢) في البحار دقاق، وفي المصدر: رقاق.

(٣) تفسير القمي: ٢ / ٣١٦ والمؤتفتكات: الرياح تختلف مهايها، ورغا البعير: صوت، وزعاق: مالح.

(٤) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب.

(٥) في الرجعة: غريين.

(٦) ليس في (م) والبحار.

(٧) سورة النمل: ٨٣.

(٨) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب،

ينزل أرض الهجرة مرتين^(١) وهي الكوفة، فيهدم مسجدتها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم مادونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرهما، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لجياً، (فيغرقها) لا يبقى فيها غير مسجدتها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء^(٢).

واسط في آخر الزمان

واسط: في عدة مواضع: نبدأ أولاً بواسط الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها ثم نتبعها الباقي، فأول ما نذكر لم سميت واسطاً ولم صرفت: فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحد منهما خمسين فرسخاً، لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قصب، فلما عمّر الحجاج مدينته سماها باسمها، والله أعلم. قال الأسود: وأخبرني أبو الندى قال: إن للعرب سبعة أواسط: واسط نجد، وواسط الحجاز، وواسط مقيم وواسط الجزيرة، وواسط العراق، وقال: وقد نسيث اثنين، وأول أعمال واسط من شرقي دجلة فم الصلح ومن الجانب الغربي زرقامية وآخر أعمالها من ناحية الجنوب البطائح وعرضها الخيشمية المتصلة بأعمال باروسما وعرضها من ناحية الجانب الشرقي عند أعمال الطيب^(٣).

واسط أيضاً: قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة، وواسط أيضاً: قرية الخابور قرب قرقيسيا.

والخطيب إذا خطب.

(١) في الرجعة: غريتين.

(٢) مختصر البصائر: ٤٦٢.

(٣) معجم البلدان، الحموي ٥ / ٣٤٧ / ٣٤٨.

وواسط أيضاً: بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد، وواسط دجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد. واسط الرقة: كان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمري، وواسط هذه: قرية غربي الفرات مقابل الرقة.

وقال أبو حاتم: واسط الجزيرة فهي هذه أو التي بقرقيسيا أو غيرها^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: وأما واسط فيطمي عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... ثم يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأطلالها وأول خراب العراق...^(٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخل عفواً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش^(٤) له الأمر^(٥).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... فقل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبني عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبني عليها سور...^(٦).

(١) معجم البلدان، الحموي: ٥ / ٣٥١.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارك أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٤) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥، وفي

نسخة ثانية: هنات وهنات.

(٦) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

قال أمر المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ألا يا ويل البصرة وما يحل بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنني لأعرف وقعت عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينية ووقعات بين العوينات...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام: ورجل من واسط عقيل...^(٢).

الزوراء في آخر الزمان

الزوراء: قال الأزهري: ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، وقال غيره: الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي، وهو أصح مما ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير، والزوراء: دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة، قال ابن السكيت: وحدثني من رآها وزعم أن أبا جعفر المنصور هدمها.

والزوراء: موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، قال الداودي: هو مرتفع كمنارة. وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه.

قال ابن السكيت: ... الزوراء: ماء لبني أسد، وقال أصمعي: الزوراء هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون، وإليها كانت تنتهي غنائمه، وكان عليها صليب لأنه كان نصرانياً، وكان يسكنها بنو حنيفة، وكانت أدنى بلاد الشام إلى الشيخ والقيصوم.

قال بطليموس في كتاب الملحمة: مدينة الزوراء طولها مائة وخمس درجات، وعرضها تسع وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الخامس، طالعها

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ ح ٨٧ باب ٢٥.

تسع درجات من العقرب، لها شركة من الدبران تحت خمس عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، بيت ملكها مثلها من الحمل، قلت: لا أدري أنا هذه الزوراء أين موقعها وما أظنها إلا في بلاد الروم^(١).

كشف اليقين: عن إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدراك ما الزوراء؟! أرض ذات أثل^(٢) يشيد فيها البنيان، ويكثر فيها السكان، ويكون فيها فيها مهارم وخزان، يتخذها ولد العباس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والحييف المحيف، والأئمة الفجرة، والقراء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم.

لا يأترون بينهم بمعروف إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكر إذا أنكروه، تكتفي الرجل منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل، لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحديق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جردّ مردّ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ، ملكهم جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه! فلا يزال كذلك حتى يظفر^(٣).

قال عليه السلام في خطبة الطتنجية... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والزرايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبايرتها ويملكون ديارها وذرايرها وكم يكون الثاني عشر في عشر الأول ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين

(١) معجم البلدان، ٣ / ١٥٦ - ١٥٧.

(٢) الأثل: شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه (النهاية: ١ / ٢٣).

(٣) كشف اليقين: ١٠٠ ح ٩٣.

همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان.

ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحى ذلك القصر وهو أول الشاهد، ثم في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادي بلسانهم قدر مجرى السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، وهنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعز المؤمن ويذل الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين في، ألا إنهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب على العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيت لا يطيقها الوعي ولا يصبر على حملها وأمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متى علمتها؟^(١).

كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيها في آخرها: ألا وإني ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياء الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضواً على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثم قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاد والأنبوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيدت والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعتار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر

(١) إلزم الناصب ٢ / ٢٠٢، ومشارك أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد^(١).

قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان:.... صم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باكٍ وبكية فيقتل بها خلق كثير^(٢).

قال عليه السلام في خطبة البيان... ألا وإنها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده فكأنني بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أولها آخرها، ألا وإن لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإن السفيناني يدخل البصرة ثلاثة دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل وحرمة مهتوكة، ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها...^(٣).

قال عليه السلام في حديث: ألا إن في المقادير من القرن العاشر سيهبط علع بالزوراء من بني قنطور بأشرار وكفار وأي كفار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحيون النساء ويطلبون بني شذاذ بني هاشم ليساقوا معهم سوق الغنائم

(١) كفاية الأثر: ٢١٦.

(٢) إلزام الناصب: ٢٠ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فأهاً لحلب من حصارهم
أهاً لخرابها بعد ديارهم وستروى الظباء من دمائهم أياماً وتساق سباياهم فلن
يجدوا لهم عصاماً^(١).

قال ﷺ في خطبة البيان في وصف صاحب الراية الصفراء في آخر
الزمان: ... مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين وعشرين وقعة
وهو شيخ كردي بهي طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون حدودهم
وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم
على ثلاثة من الثغور تجدد على يده ثم يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب
السراق المستولي على الثغور ثم يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال
الزوراء وتقع ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة
بالزوراء ويصبح صائح: الحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء
كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليه فيلحقون
الجبال ويرجع باقيهم إلى الزوراء ثم يصبح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم
كذلك فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم
رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلى أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل
نجد ثم يدخلون البصرة فتعلق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى
يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثم إنه يدخل
الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً
ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر
الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج،
فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج أحد من الشام ولا من العراق ويكون
الحج من مصر، ثم ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنه قد قتل
الأصفر فيخرج إلى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان مائة
ألف مقاتل صاحب سيف محلى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء

ثم ينتهي إلى جيش المدينة الهالكة المعروفة بأمر الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما إلى الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاتهم ذلك عما يفعلون من المعاصي...^(١).

بغداد في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... ألا يا ويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلمت العرب ودبت الناس إلى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة...^(٢).

عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيها أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة ردية، على الأشرار مسطرة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق له، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شر نسل لاسقاها الله المطر من سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أي يوم للمخبيين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأم البلاء وأخت العار، تلك ورب

(١) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني العباس يوماً كيوم الطموح^(١) ولهم في صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي منح^(٢) بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الشيا، على فرسه كبدر التمام تجلى عنه الغمام، يسير بعصاة خير عصاة آوت وتقربت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة^(٣) يومئذ على الأعداء إن للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال^(٤).

عن أمير المؤمنين عليه السلام: يا حناب يكون شريك من هذه العين أما إنه يا حباب سئبني إلى جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبابة فيها ويعظم البلاء حتى إنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدوا على مسجدك بقنطرة^(٥). ثم بنوه^(٦) لا يهدمه إلا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعود عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد

(١) أي شديد.

(٢) في المصدر: سنح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتج.

(٣) أي الهزيمة.

(٤) إلزام المناصب: ٢ / ١١ وغيبة النعماني: ١٤٧ ح ٥ باب ١٠.

(٥) في المطبوع والبحار: فطوة وفي بعض النسخ: فطرة، والصحيح ما ذكر.

(٦) في المطبوع: وابنه.

فيدخل عفواً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش^(١) له الأمر، ثم يخرج هو والذي أدخل بغداد نحو قبري فيلقاهما السفيناني فيهزمهما ثم يقتلهما، يتوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفيناني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة^(٢) المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبيب يتوقع بعدها هيهات هيهات، وأمور عظام وفتن كقطعي الليل فاحفظ عني ما أقول لك^(٣).

الهرات في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: وأما الهرات يخربها المصري وأما القرية تخرب من الرياح وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع^(٤).

(١) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٢) الدرة بالكسر آلة يضرب بها، عن هامش الأصل.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥ وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ / ١٢ بتفاوت.

الموصل في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري وأما القرية تخرب من الرياح وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... قيل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبنى عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمنية سور وعلى موصل سور...

معاصر الناس ألا وإنه وإذا ظهر السفيناني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم حلب ثم بالركة ثم بقية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري على الموصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل إلى السفيناني ويقتل منهم ستين ألفاً وإن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسوخ وتكون أسرع ذهباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف قال: ولا يزال السفيناني يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمد عليهم السلام...^(٢).

قال عليه السلام في تعداد حروب المهدي عليه السلام: ... ويولي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية وهم من نواحي الموصل.. ويولي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايح بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ / ١٢ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ / ١٢ بتفاوت.

فرهان...^(١).

قال عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام: ... ورجلان من الموصل: هارون وفهد...^(٢).

الرقعة في آخر الزمان

الرقعة: يفتح أوله وثانية وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق، وقال غيره: الرقاق الأرض اللينة التراب.

وقال الأصمعي: الرقاق الأرض اللينة من غير رمل، وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، طول الرقعة أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، في الإقليم الرابع، ويقال لها الرقعة البيضاء^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:....وكانني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقعة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيفي الشديدة فيهزم ملك الروم إلى إنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي إلى الخراج فيجيبه إلى ذلك على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلا أخرجته إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة...^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفيناني: ... فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد

(١) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) معجم البلدان، الحموي: ٣ / ٥٨.

(٤) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

إلا واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقّة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثم يرجع إلى دمشق^(١).

رأس العين في آخر الزمان

رأس العين: وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حران، وهي إلى ديسر أقرب، بينهما نحو عشر فراسخ، وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور، وأشهر هذه العيون أربع: عين الآس وعين الصرار وعين الرياحية وعين الهاشمية، وفيها عين يقال لها خسفة سلامة، فيها سمك كبار ينظره الناظر كأن بينه وبينه شبراً ويكون بينه وبينه مقدار عشر قامات، وعين الصرار: هي التي نثر فيها المتوكل عشرة آلاف درهم ونزل أهل المدينة فأخذوها لصفاء الماء ولم يفقد منها شيء، فإنه يبين مع عقمها ما في قعرها للناظر من فوقها، وعمقها نحو عشرة أذرع، وربما أخذ منها الشيء اللطيف لصفائها، كذا قال أحمد بن الطيب لكنني اجتزت أنا برأس عين ولم أرَ هذه الصفة، وتجتمع هذه العيون فتسقي بساتين المدينة وتدير رحيها ثم تصب في الخابور^(٢).

رأس العين: وهو موضع في ديار بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وهو كورة من كور ديار ربيعة، وهي كلها بين الحيرة والشام، ومن رأس العين هذا يخرج نهر الخابور، وهي كلها من بلاد الجزيرة، وهي ديار مضر، وانظرها هناك.

وقال محمد بن سهل الأحول: رأس العين: هي عني الزاهرية^(٣).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ / ١٢، بتفاوت.

(٢) معجم البلدان، الحموي: ٣ / ١٤.

(٣) معجم ما استعجم، البكري الأندلسي: ٢ / ٦٢٣.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: والطامحة طمحت
الفتنة بالبصرة والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين، والمقبلة
أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز...^(١).

قال عليه السلام في خطبة البيان: ... ثم يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على
رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلى العراق
وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء
المسمّاة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا من أين يخرج
هذا الأصفر وصف لنا صفته؟...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: معاشر الناس ألا وإنه
وإذا ظهر السفيناني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم حلب ثم بالركة
ثم بقية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل...^(٣).

مصرفي آخر الزمان

قال محمد عيسى بن داود: وفي جفر مولانا سيدنا علي عليه السلام، عبارات
وبشريات لأهل مصر الذين صبروا ولأمة العرب الذين تتزعمهم لأن زعامتها
لهم من أقدارها ثم للأمة الإسلامية جمعاء، لأن حان أوان الدور العالمي...
ويكفي من البحر قطرات.

(... صحابي مصر يعيد لها الصحابة بأنوارها... ويرسو بها على برها بعدما
تواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين إلا من رحم ربها)!!!

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

وإذا فاضت اللثام بأرضه غارت السماء لكنائتها، بعدها غار الصديق وفاض الكذب وصار العفاف عجباً فزلزل زلزالها وبعد دهر قام لها قائمها صاحب لارهج له ولا حس بعدما كان ملء السمع والبصر اسمه معروف بالحسن موصوف، ينشل مصر من شجرة الحنظل ومن عين عين له نداء مبغوض كرائحة الثوم، يخرج وسيده بهوان بعد ما صال يهود على الكنانة صيال كلب عقور، فيوقظ الصحابي أهلها من سبات ويبعثهم الله بعث الأموات، فكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب، يفلق صحابي مصر الأمر فلق الخرزة ليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليقوم بقدره)!!!

(مصر مدد وسند ممسوكة بيد المؤمن وتغدو للمهدي جناحه الأيمن بعدما تقوم جموع...) (١).

(مصر سند المهدي، ويعضهم البلاء حتى يقولوا ما أطول هذا العناء، يسميها اليهود عدوهم الذي بالجنوب... لهم البشرى بدخول القدس بعدما يسرج الله فيها السراج المنبر، صحابياً يغدو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقة - أي: الخيط - ويعتق فيها عتقاً، ويصدع ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، لا يبصره أحد وهو معهم، يلبس للحكمة جنتها، وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، يصبر صبر الأولياء ويرفع الراية السوداء، والذي فلق الحبة وبرأ النسب لأنه للممهد للمهدي)!!

وهو عالي القد أحمر الخد مليح الصورة يغير اسم الجد... حسن السريرة أهدب الشعر حديد النظر... صحيح الفكر لحيته بيضاء فيها جمال ونور... ونصفه العلوي أحسن من السفلي معروف للقوم لكنه في خفاء) (٢).

«وردت أم المؤمنين مريم أنها مبشرة بإسلام مصر ولا يخرج الإسلام من مصر إلا يوم الدين، ويمتحن أهلها ببلايا القرون ويكون منهم الأئمة

(١) هكذا في أصل المخطوط عبارات غير موجودة.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٧٢ - ٣٧٣.

والعلماء، ويختص الله بفضلته من يشاء، وقد علمت أن منبر المهدي الأعظم في آخر الزمان يكون في مصر، ويبسط له البساط رجل بأسه حديد وقلبه شديد، يفتح الله له فتوح العارفين ويلهمه إلهام المحدثين، يرفع الحسام ذي الأسرار والأنوار، ويخرجه من غمده الذي نام فيه القرون ويبرز الكوكب ذو القرون»^(١).

وفي جفر سيدنا علي: (ويدور الزمان على الكنانة يفجر بها الفاجر ويغدر بها الغدر ويلحد فيها أقوام يقولون إن هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر، ويمحو الله الخاسر بالظافر خلط صالحاً وسيئاً، يقتله قاتل وهو على كرسي جيشه وتروح المفاتيح لحسن، وترى ماترى الكنانة حرب في السر من يهود يبغون لجندها الهلاك ينثرون بأرضها الموت غباراً نثراً ويذرون بالذاريات ليلاً ونهاراً، حتى نيلها، ابنه الأول كان يفخر أنه أطاع نبياً، أخبر أن في الجنة نهراً استودعه الله مصر فلم يبدل أو يسيء به شراً يريد اليهود، سكب الوباء سكباً، وتملأ الأرض نسوة عاريات ونصف عاريات، وكاسيات يرى الفاجر منهم ما يشاء، ونساء مؤننات قانتات صالحات، وتكثر المساجد ويزيد وينقص الراكع بها والساجد، ويطوى أهل الكنانة القلوب على الصلاح فيغير الله ما تبعوا نداء حي على الفلاح، واقروا إن شئتم ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ١٠٥ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَلِيدٍ ﴿١٠٦﴾

هم خير من غيرهم من العرب يكرمهم الله بوفادتهم آل البيت برازخ من الجنة تفوح منها كرامة وعزة لمن يخرج سيف النبي ﷺ من غمده، ترى نعت الصلاح في سيما وجهه وتظهر دولته وبيت المقدس في غلواء محنته ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ !!^(٢).

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٣٧٤.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٣٧٦ - ٣٧٧.

وفي الجفر: (...ويعود مع صحابي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غشاء كغشاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنى الناس العدل^(١)).

وفي جفر مولانا وسيدنا علي عليه السلام إشارة صريحة يقول: (ألا وبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس، ولهم مع القدس موعد، وصاحب مصر يمهد للمهدي سلطانه، ألا ستكون ثارات عظيمة، وعصابات يقتل بعضهم بعضاً، وتكون فتن يخرب منازل وديار وتتحرك عروش من مواطنها) (عجباً لكم يا أهل مصر يجبر الله كسرهم وينجز مواعيدكم ويغني عائلكم ويقضي مغرمكم ويرتق فتقكم مادمتم في سبيل الله مرابطين، ألا أنها ستكون فتنة في فلسطين تتردد في البلاد تردد الماء في القرية ويكون قلب مصر من المظلوم وأيديها موثقة بأغلال حتى يخرج صاحب مصر فيمهد للمهدي سلطانه في القدس...) ^(٢).

وفي الجفر (... جند مصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب، ويثقبون السد في الأرض المباركة لما قادهم أحمد، وصدق محمد وجرب النعجة أن يكون أسداً فوضع يده بيد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضي الله أمراً، وتنقسم عرى بيوت العرب، ويبصق بعضهم في وجوه بعض، وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رق منشور يفرح له قلب إسرائيل ورأسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرقاً ممزقة، والملابس مهتكة يتكلمون

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٥٠٨ .

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٢٥٢ .

في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن ربيب النساء، ورأس كبير تتردد رءاه في كل مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير، ولا يرسو في بر، في عهد وهدة وليس ليهودي عهد.. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد، وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص كما تنبأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً).. (صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد وبغير اسم الجد، إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو اتوه زحفاً وحبواً على الثلج)١.

وفي جفر مولانا جعفر الصادق عليه السلام من مقدمات وإرهاصات اقتراب عهد المهدي عليه السلام .. «.. لا يخرج المهدي على ما يشاء الله وهو فعال لما يشاء إلا إذا ملك قبيلتان من آل قارون بأيديهم خزائنها تنوء بالعصبة أولي القوة، كلها ذهب ثقيل المتاعب غزير المطالب يأتيه - كما قال أمير المؤمنين علي - أهل المشارق وأهل المغارب والقبيلتان والمقبلون يقتسمانه مابين سلب وناهب ولا يناله الغائب. يقوم عليه شرار خلق الله فمن ناطحهم مفاتيحه واجهوه بمقابلة أحيهم قارون ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ فمنهم (آل قارون) ومنهم (إخوة قارون) وكلهم لهذا منكرون.

وكل الملوك في هذا الكنز طامعون حتى مارق اليهود وتاج رؤوسهم الملعون، ولا يقوم المهدي إلا بمطمع وفتن كالليل المظلم يظلم ليل آل حاصب حتى يغدو لاصبح لهم، ويختلف آل دوسع فيما بينهم فيقع ملكهم وقوع فخارة من يد ساه لاه فيزول بغثة عنهم ويتشتت أمرهم فلا سعود لهم إذا دخل الأنكيس، ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيب وترتفع راية اليماني مسارعة وراءه عما قريب، وهي راية هدى تدعو الحق وإلى طريق مستقيم وتغدو مقاليد مصر في يد المحارب الرهيب يمهد للمهدي بأصوات عديدة من سماء مصر ويدعو القدس حاضرة الأمر ويكون اختلاف كبير في كل أرض

ودماء تسيل بأرض الله في الطول والعرض، ويختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفير النفير فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وسلطان جديد وقضاء جديد وستة جديدة، وهو على العرب شديد، أما لا ترد له راية أبداً حتى يلقي الله^(١).

أهواز وخراسان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان: ... فإذا قام القائم عليه السلام بخراسان الذي أتى من الصين وملتان، وجه السفيناني في الجنود إليه فلم يغلّبوا عليه ثم يقوم منا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود^(٢) والرايات ويفرقها في الأقطار والحرقات^(٣)....^(٤).

في غيبة النعماني عن عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين عليه السلام: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام؟

ثم ذكر بني أمية، وبين العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كرمان والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منا

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٤٧.

(٢) في المصادر: رايات الترك.

(٣) في بعض المصادر: والجنابات.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنات^(١) وكانوا بين هنات وهنات...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان... فالحذر كل الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق وتاحم^(٣) الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح^(٤) السواحل على الثغور...^(٥).

أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الفضل بن ابراهيم بن قيس، عن الحسن بن جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿فَاخْلَفَ الْأَحْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقل: يا أمير المؤمنين وما هن؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرقة من شهر رمضان، فقل له: وما الفرقة في شهر رمضان؟

فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: ﴿إِنْ شَأْنُنَا نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ فَمَا يَخِضُّوْنَ﴾^(٦) هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان^(٧).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام: ... ويولي عروة بن مطلوب و ابراهيم بن معروف العراق الأيسر وهما من الأهواز...^(٨).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

(٢) غيبة النعماني: ٢٧٤ ح ٥٥ باب ١٥.

(٣) تاحم: ذبح.

(٤) هو القصير من الرجال.

(٥) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٦) سورة الشعراء: آية ٤.

(٧) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ أثباه الهداة: ٧: ٤٢١.

(٨) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفيناني: ... ثم يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأظلالها وأول خراب العراق... ألا إنهم طغاة مردة فراغنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب على العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: ... الأمر لهم حتى يقتلوا قتلهم، ويتنافسوا بينهم، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فقتلوهم ببدءاً، وأحصوهم عدداً، والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: ... إن سبط من الأسباط أقاتل على حق ليقوم ولن يقوم، والأمر لهم، فإذا أكثروا فتنافسوات فقتلوا قتلهم بعث الله عليهم أقواماً من أهل المشرق، فقتلهم ببدءاً، وأحصاهم عدداً، والله، لا يملكون سنة إلى ملكنا سنتين^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: ... إن لله وإنا إليه راجعون، ليبين اليوم من أمر العرب أمراً كان يكتمه.

قال: وغضبت (عليّ) غضباً شديداً فقال: من يعذرني من هذه الضيافة؟! يتمرغ أحدهم على حشايه، ويهجر قوم لذكر الله، فيأمروني أن أطردهم فأكون من الظالمين! والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: والله ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: ... كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعملون القرآن كما أنزل^(٤).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارك أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٢) التشريف بالمنن: ٨٤ / ٣٠ وص ٣٣٩ / ٤٩٩.

(٣) نهج السعادة: ٢ / ٧٠٣.

(٤) الغيبة للنعماني: ٣٧٨ / ٥.

وفي رواية لمولانا سيدنا علي عليه السلام في جفر بادية حماء: (ويأفك كاهن اليهود الإفك الأكبر ويعلو بناء كنيس اليهود بحجر أزفر والقتل بيوح في أهل الدار دائم لا يفتر، فتخرج من القلوب مسيرات الرايات تنصر الله في قدس الله وتخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب في إيلياء... واعلموا أن تقذف العراق ببيضة الهلاك كما يظهر السفيناني على الشام)^(١).

وعن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أخرج نعيم بن حماد في الفتن أنه قال: (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت)^(٢).

سلاح أهل خراسان في آخر الزمان

في جفر سيدنا علي عليه السلام: (...وتهيج جموع أصحاب الرايات السوداء، وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ، ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة، أخلاطاً مثل الدائرة وأشكال كثيرة، سهام طول الجبال في قلبها لهب يخترق الأرض ويفسد الماء والهواء، ولا يترك حياً إلا أكله، كالحمحمة يتركه يغدو رماداً تذكره الرياح، إن لم تدفنوه، وتطلب نساء اليهود الزوج فلا يجدونه إلا من خارج يهود، ولا يكون عشرون امرأة أمام قيم واحد.

يجتمعون في خلة من الأرض يذلهم الله ويضرب عليهم الهوان والمسكنة، فلا تثور لهم نائرة إلا طعنأ في الظهر، ينتظرون الدجال وهو شر غالب، ينتظروا ألفاً منهم يؤمنون لهم عقل ودين، يغدون في يوم وليلة مع سلطان المهدي)^(٣).

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٩١.

في جفر سيدنا علي عليه السلام: (..والذي فلق الحبة وبرأ النسمة راية الله معها رايات لا تطوى منذ نشرت بأمر الله، ورجال كأنهم قلوبهم أصلب من الحديد، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم وسلاحهم بلدة ليهود إلا خربوها، كأن على مراكبهم العقبان تطير، يحبون المهدي أكثر من أنفسهم حب أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، يحفون به يقونه بأنفسهم، يوقنون أن الله فاتح له ما أراد)^(١).

همدان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان... ثم قال عليه السلام: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرهم لامس، صغيرهم أكثر همأ من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاف إليهم أكراد همدان...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... الويل لشيعه ولد العباس من الحرب التي منح^(٤) بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله، منعوت موصوف

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٠١.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارك أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٤) في المصدر: سنح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتح.

باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الشيا، على فرسه كبد التمام تجلى عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة^(١) يومئذ على الأعداء إن للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام: ... فقالوا: رضينا وبإيعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثم إنه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراره وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قواده...^(٣).

قيل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار.

فقال عليه السلام: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبنى عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمنية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور...^(٤).

أذربيجان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... وأما واسط فيطمر عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري وأما القرية تخرب من الرياح

(١) أي الهزيمة.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١١٠ وغيبة النعماني: ١٤٧ ح ٥ باب ١٠.

(٣) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١ وينايع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٤) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار ١٢ / ٨٠ بتفاوت

وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع^(١).

الطالقان في آخر الزمان

الطالقان: بعد الألف لام مفتوحة وقاف، وآخر نون: بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الاصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم، ولها نهر كبير وبستان، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين^(٢).

روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ويحاً للطالقان فإن الله عز وجل فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان»^(٣).

أقول: كنوز الطالقان: رجالها الذين يخرجون مع الحسين عليه السلام وقت ظهور المهدي عليه السلام وهم اثنا عشر ألف رجل كما يروى.

وغالباً ما يطلق هذا اللفظ على أهل خراسان كلفظة: أهل فارس، أهل قم.

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ / ١٢، بتفاوت.

(٢) معجم البلدان، الحموي: ٦ / ٤.

(٣) البحار: ٥١ / ٨٧، ومستدرك سفينة البحار: ٦ / ٥٧٣، والحاوي للسيوطي: ٢ / ٨٢، وكنز العمال: ٧ / ٢٦٢.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أنصار الإمام المهدي عليه السلام: وأربعة وعشرون من الطالقان - وهم الذين ذكرهم رسولا الله فقال إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا الفضة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها - وهم: صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي...^(١).

الديلم في آخر الزمان

الديلم: الموت، والديلم: الأعداء، والديلم: النمل الأسود، والديلم: جبل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم، قال المنجمون: الديلم في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق، وديلم: اسم ماء لبني عبس، فقال عنترة: زوراء تنفر من حياض الديلم وقال الحفصي: في العرمة من أرض اليمامة ماء يقال له الديلم وثم الدحرضان، وهما ماءان لبني حدان ابن قريع، وأنشد قول عنترة، وفي كتاب التصحيف والتحريف لحمزة: حدثني ابن الأنباري قال: حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال: لقيني أبو محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال: جئتكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعي: ... قالت: هي حياض بالغور قد أوردتها إبلي غير مرة^(٢).

في الكافي بسند صحيح عن عبد الله بن المغيرة، قال: قال محمد بن عبد الله للرضا عليه السلام وأنا أسمع: حدثني أبي، عن أهل بيته، عن آبائه، أنه قال لبعضهم، إن في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين، وعدواً يقال له الديلم، فهل من جهاد؟ أو هل من رباط؟

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، ينابيع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٢) معجم البلدان، الحموي: ٢ / ٥٤٤.

فقال ﷺ عليكم بهذا البيت فحجوه.

فأعاد عليه الحديث فقال ﷺ عليكم بهذا البيت فحجوه أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله من طوله ينتظر أمرنا! فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله ﷺ بدرأ، وإن مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه هكذا في فسطاطه - وجمع بين السابيتين - ولا أقول هكذا - وجمع بين السبابة والوسطى - فإن هذا أطول من هذه فقال أبو الحسن ﷺ صدق^(١).

قال ﷺ في خطبة الطتنجية... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والزرايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبايرتها ويملكون ديارها وذرايرها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأول ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان، يزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحه ذلك القصر وهو أول الشاهد، ثم في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادي بلسانهم قدر مجرى السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، وهنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعز المؤمن ويذل الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين في، ألا إنهم طغاة مردة فراغة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب على العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيها لا يطيقها الوعي ولا يصبر على حملها وأمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متى علمتها؟..^(٢)

(١) الكافي ٥٠ / ٢٢ ح ٢.

(٢) إلزام الناصب: ٢٠٢ / ٢، ومشارك أنوار اليقين، ٢٦٣ - ٢٦٧ ط. الأعلمي.

في إرشاد المفيد رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام: إذا قام قائم قائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم أربع مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها، وجعلها جماء^(١) ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف^(٢) والميازيب إلى الطرقات، ولا ترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم^(٣). فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم، ثم يفعل الله ما يشاء.

قال: قلت: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟

قال: بأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون.

قال له: إنهم يقولون: إن تغير فسد؟

قال: ذاك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، قد شق الله القمر لنبيه ﷺ ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كالف سنة مما تعدون^(٤).

القسطنطينية في آخر الزمان

القسطنطينية: ويقال قسطنطينية، بإسقاط ياء النسبة، قال ابن خردادبة: كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلاً،

(١) جماء: مستوية ملسان.

(٢) الكنف: البناء فوق باب الدار.

(٣) في الطالقان.

(٤) تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي: ٣ / ٥٠٩.

وملك بعدها ملكان آخران برومية ثم ملك أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سوراً وسمّاها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه^(١).

عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق قال: ثم يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبني أربعمئة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس فيفتحونها بأسنة الرماح ويوافيهم المهدي عليه السلام فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي عليه السلام على قبة العباس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي عليه السلام منه الجزية فيجيبه إلى ذلك غير أنه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، ويقيم المهدي عليه السلام بإنطاكية سنته تلك ثم يسير بعد ذلك من تبعه من المسلمين لا يمرون على حصن من بلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتى ينزل على القسطنطينية فيكبرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثمئة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضة وكنز أبحار فيفتضون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابل فيبناهم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي عليه السلام إلى رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمئة مركب من عكا فيقتض الله تعالى لهم الريح، فما يكون إلا يومين وليلتين ويحيطوا على بابها ويعلقون رحالهم على شجرة على بابها مما يلي غربيها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف على المهدي عليه السلام فيقول: إن صفتك التي هي عندي وأنت

صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي عليه السلام ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة على نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتى يكون الناس في الفبيء شيئاً واحداً لكل ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية و غلام^(١).

الشيخ النعماني عليه السلام بإسناده عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عليه السلام فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام؟

ثم ذكر بني أمية، وبين العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان^(٢) والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك^(٣) متفرقات في الأقطار والجنات^(٤) وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكى عليه السلام حكاية طويلة.

ثم قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين، يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه...^(٥).

(١) سورة النمل: ٨٣.

(٢) في نسخة: كرمان.

(٣) في نسخة: الأتراك.

(٤) في البحار: الحرامات.

(٥) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:...

فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ثم إنه عليه السلام تنفس الصعداء فأناً كمدأ وجعل يقول:

بُني إذا ماجاشت التركي فانتظر

ولاية مهدي يقوم ويعدل

وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم

وبويع منهم من يذل ويهزل

صبي من الصبيان لا رأي عنده

ولا عنده حد ولا هو يعقل

وثم يقوم القائم الحق منكم

وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل

سمي رسول الله نفسي فداؤه

فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي آل محمد عليه السلام خارج من أرض مكة فأجيئوه^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:... فإذا قام العليّ الأصهب وعصر القلب لم يلبث حتى يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهناك يرد الملك إلى الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلج الهالع وتحل البليات بأرض

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

بابل...^(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... ألا يا ويل لقسطنطين^(٢) وما يحل بها من الفتن التي لا تطاق، ألا يا ويل لأهل الدنيا وما يحل بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وأنه تركب الناس بعضهم على بعض وتتوالب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ركب بظلام للعبيد، ثم إنه عليه السلام قال: لا تفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر فإنه أول علامة التغيير، ألا وإني أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: فعند ذلك يخرج السفيني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبريين لابن العباس أول صفراء وراية للسفيني فيقتتلون ببطن الأزرق قتالاً شديداً فيقتل منهم ستين ألفاً ثم يغلبهم السفيني...^(٤)

في نهج البلاغة: كلام يومئ به عليه السلام إلى وصف الأتراك: كأنني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة^(٥) يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق^(٦) ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلة أقل من المأسور^(٧) فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير

(١) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة

(٢) في بعض النسخ: لقسطنطين.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٥) المجان: بالفتح جمع مجن، - بكسر الميم - وهو الترس. والمطرقة بفتح الراء والتخفيف - التي تطبق وتخصف كطبقات النعل وريش طباق: إذا كان بعضه فوق بعض.

(٦) السرق: شقق الحرير، واحدها سرقة.

قال أبو عبيدة في المحكى عنه - هي البيض منها وهو فارسي معرب أصله سره أي جيد كالاستبرق الغليظ من الديباج، ويعتقبون الخيل: أي يجنبونها لينقلوها من غيرها إليها.

(٧) استحرار القتل: شدته. والمفلة: الهارب، قال الشارح المعتزلي: واعلم أن هذا الغيب الذي

المؤمنين علم الغيب؟

فضحك؟ وقال للرجل وكان كليياً: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(١) الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد. ومن يكون للنار حطباً، ومن في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه ﷺ فعلمنيه، ودعا لي أن يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي^(٢).

تركيا (الترك) في آخر الزمان

وفي الجفر عن علي عليه السلام: (.. وللمهدي آية من السماء جليلة وفي الأرض مثلها في السوية كف مدلاة بالخمسة، ورجفات ونارس وخسف وطمس، يهد الله بعض بلاد الترك هذا ويلزلهما زلزالها لما أهانوا كتاب ربها.

ثم ويل لحريستا ويلها ثم ويلها والعراق ينحسر الفرات عن كنزها، من كل لون تكتز حصباؤها ولا يناله رجالها فهو للمهدي، وكنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خبثها وخبى جبالها ومغاراتها بسر في نظرة حراسها، ويرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابها والقبلة الأولى قبل الكهف وبالكهف

أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عياناً ووقع في زماننا وكان الناس ينتظرونه من أول الإسلام حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا وهم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق حتى وردت خيلهم العراق والشام وفعلوا بملوك الخطا وفقجاق وبلاد ما وراء النهر وبخراسان وما والاها من بلاد العجم ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله تعالى آدم إلى عصرنا هذا على مثله ثم ذكر طرفاً من أخبارهم وابتداء ظهورهم فراجع إن شئت شرح ابن أبي الحديد ج ٢: ٣٦٣ ط مصر.

(١) سورة لقمان: آية ٣٤.

(٢) نهج البلاغة: خ ١٢٨.

مستقرها...^(١).

قال محمد عيسى بن داود: فهذا الزلزال بالذات يقع في تركيا الشرقية لا الغربية، وهي الجاحف لأنه مصيبة عظمى... وقد وقع بالفعل... وهد بلاد الترك هدأ لما عصوا الله عز وجل وأصبحت تركيا الآن مرتعاً للمواخير والفساد والتعدي على كتاب الله عز وجل والتصدي لأي تيار إسلامي حتى ولو معتدلاً... فزلزلها الله عز وجل عليهم... وفي صحيح الجامع السيوطي بسنده عن رسول الله ﷺ: «سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسح إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر»... والظهور هنا لا يعني أنها لم تكن ظاهرة... إنما يعني علوها والتسابق إليها والإطراء على أصحابها وعلوها كأنها دين يأخذ على الإنسان وقته بدل التسابيح والصلوات وتلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار...^(٢).

وفي الجفر عنه عليه السلام: (.. فو الله إنه لقادم وإن أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى نوع من الترك فيهزمهم، ثم يسير إلى الشام فيفتحها، وله بعوث ود إلى حيث قال جده ﷺ «تعلموا ولو في الصين»^(٣)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: ... فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصبح في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ثم إنه عليه السلام تنفس الصعداء فأناً كمدأ وجعل يقول:

بُني إذا ما جاشت التركي فانتظر

ولاية مهدي يقوم ويعدل

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦.

وَذَلَّ ملوك الظلم من آل هاشم
 وبويع منهم من يذل ويهزل
 صبي من الصبيان لأرأى عنده
 ولا عنده حد ولا هو يعقل
 وثم يقوم القائم الحق منكم
 وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
 سمي رسول الله نفسي فداؤه
 فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي آل محمد ﷺ خارج من أرض مكة فأجيئوه^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: ... فإذا قام العليج الأصهب وعصر القلب لم يلبث حتى يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهناك يرد الملك إلى الشرك ويقتل السابغ من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلج الهالغ وتحل البليات بأرض بابل...^(٢).

كشف اليقين: عن إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدرك ما الزوراء؟ أرض ذات أثل^(٣) يشيد فيها البنيان، ويكثر فيها السكان، ويكون فيها فيها مهارم وخزان، يتخذها ولد العباس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والحييف المحيف، والأثمة الفجرة، والقراء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم.

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة

(٣) الأثل: شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه (النهاية: ١ / ٢٣).

لا يأترون بينهم بمعروف إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكر إذا أنكروه، تكتفي الرجل منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل، لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحديق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرء، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ، ملكهم جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه! فلا يزال كذلك حتى يظفر.

فلما وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي ﷺ يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها. والأخبار الواردة في ذلك كثيرة^(١).

الشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عليه السلام فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام؟

ثم ذكر بني أمية، وبين العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان^(٢) والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك^(٣) متفرقات في الأقطار والجنات^(٤) وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكى عليه السلام حكاية طويلة.

(١) كشف اليقين: ١٠٠ ح ٩٣.

(٢) في نسخة: كرمان.

(٣) في نسخة: الأتراك.

(٤) في البحار: الحرامات.

ثم قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركتين في دريسين باليين، يظهر على الثقليين ولا يترك في الأرض الأدنى طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه...^(١).

آسيا في آخر الزمان

الهند / كوريا / كامبوديا / تايلاند / سنغافور / نيبال

في جفر مولانا وسيدنا علي عليه السلام: (.. وتؤمن بالله ورسوله ﷺ أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين^(٢) ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأولك^(٣)، أهلها أعاجم فيهم خير، يقرؤون الكتاب، تشطر بلدهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كل الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المثات، ويقول أطيب عترتنا وأبرّ ذريتنا في بلد الزلازل^(٤) الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولي آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله، وجوهمهم كالمجان المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، وبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهوالاً وزماناً، وهان^(٥) نهرها الرجل الصنم المعبود من دون الله، يتعلمون الإسلام في جزيرتكم هذه قبل قياموليننا بزمن ليس

(١) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤

(٢) استظهر المؤلف أنها نيوزيلاندا لأن فيها مدينة «كريست تشرش» ومعناها مدينة الكنيسة

(٣) وهم الذين لا يتكلمون اللغة العربية، ولعلها «أوكلاندا».

(٤) أي اليابان.

(٥) اسم نهر في كوريا.

كبيراً، لكن أكثرهم يركبون ركب المسيح الدجال، إلا من رحمه الله، ويغتر الدجال بالخبز والذهب من ليس عنده حكمة من بلاد الحكمة، كأني أراهم قوماً كان وجوههم المجان المطرقة، يزرعون كثيراً أرزاً وحباً، يكون عندهم استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويصنعون آلة الموت الأسود والموت الأحمر ولا يرون ريحها الكريه، مثل بلد الزلازل الذي لا ينام إلا...^(١).

فقال رجل من آل البيت: قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب!! فضحك عليه السلام وقال... يا بني ليس هو بعلم غيب إنما هو تعلم من ذي علم، وإنما على الغيب علم الساعة لساعتها لا جمعتها، وما عده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام قبل أن يكون في الأرحام، من ذكر وأنثى، ويتم أم لا، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً، أو في الجنان للنبيين رقيقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما يكون في صغير حادث ولا كبير، ولا جليل ولا حقير حتى الورقة عند نموها وعند سقوطها وتفاصيل الأمور.

وما عندي فعلم علمه الله نبيه عليه السلام فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي، فانقلوه عني واحفظوه واجعلوه في أبنائكم حتى يأتي زمانكم وزمانهم، فوالله إنه لقادم إن أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى نوع من الترك فيهمزهم، ثم يسير إلى الشام فيفتحها، وله بعوث ود إلى حيث قال جده عليه السلام «تعلموا ولو في الصين» وفيهم قبل المهدي رجل «م» ورجل «ن» ورجال «ح»^(٢). ورجل البحر^(٣) يروح قبله بزمان.

(١) هكذا في الأصل قرابة نصف سطر مفقود.

(٢) قال المؤلف: يرمز في الصين الآن حرف (ما) اختصاراً لمحمد وحرف (نا) اختصاراً لنور الدين أو نصر الدين وحرف (حا) اختصاراً للحسن والحسين.

(٣) قال المؤلف: هو الحاج جيهان أو جهنو أكبر بحار صيني كان له يد في الدعوة للإسلامية هناك.

وهناك تجدون حجراً عجيباً^(١). فيه كلام. لكن مسلميها يذوقون البلاء زمناً يقترب من خروج مهدينا، حتى يرفع راية كبيرة هناك ويكلم الناس بالعدل، ولكنه يغزو الهند، والتبت^(٢) ويعيد بالعدل حق رجال اسمهم (خام با)^(٣). أهلكهم الوثن بالقتل والظلم، ويخاطب بالحق بلاداً تقول: ما يهلكنا إلا الدهر اسمهم (فا. نان)^(٤). ومثلهم شعب اسمه (تاي)^(٥). يسبق المهدي إليه مسلمون كثيرون، لكن الشعب يعبد صنماً مثل (ذي الخلصة) ثلاثة حروف مثل هبل^(٦)، والنصف الأسفل من هذا البلد، يرفع راية الإسلام قبل المهدي بزمان لكنهم مستضعفون في الأرض، يرون موتاً وذبحاً وهولاً حتى يخرج إليهم ولي الله فيكونون جنوداً يحبون الحق ويحبهم الحق.

وينقذ المهدي من القتل والظلم مستضعفين آخرين يوحدون الله لكنهم فقراء كأهل الصفة، في بلاد عندها جبل كبير مثل حرب (شين)^(٧)، ومن ظلم عبّاد الوثن والكاذبين على الله يحرفون سليمان^(٨) عن موضعه، وترسو مراكب وأقرب سفينة قبل المهدي عند أرض نخيل ومياه وتلال اسمها (سنغافور)، يركب لها المهدي جباله الطائرة وأهلها طيبون هادئون يحبون السلام ويرون حقاً في الإسلام.

ويعزّ الله بالمهدي مستضعفين كثيرين في أرض السند والهند، ذبحهم

(١) قال المؤلف: هو في مدينة تشوان شو وهو موجود الآن في مسجد الطاهر في الصين وكتب على الحجر أن الذي أسس المسجد اسمه (عجيب مظهر الدين) ولعله رمز لا اسم.

(٢) وهي الصين.

(٣) أي جماعات الخمايا.

(٤) أي كمبوديا، وكان اسمها القديم فا () نان.

(٥) أي تيلندا على ما استظهره المؤلف.

(٦) أي عبدة البقرة وهم السيخ.

(٧) تسمى الآن بهضة شين.

(٨) قال المؤلف: إن أبرز الحكام المسلمين لهذه البلاد «بورما» اسمه سليمان والآن يطلق عليه اسم سامان تحريفاً.

قاتل اسمه (ابن سنك) وقد سبقه الدين منصوراً بصوت طائر غرد لهم بالقرآن.

وينال بعث المهدي أهل (نيبال) بين ثنايا أوعر الجبال، فلا يبقى سهل ولا جبل، ولا وادٍ وال عال ولا بلاد صجر أو بلاد شجر إلا وللمهدي لها بعوث أو سبح وضيافة، فمن صدق سلم وغنم، ومن كذبه جادله بأعذب الحجة والكلمة، فلا يأبى إلا رجل سيسمع ابن مريم أو عبد حقت عليه الكلمة فلا ربح دنيا ولا في آخره سلم..^(١).

الصين في آخر الزمان

الصين: بالكسر، وآخره نون: بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليتها الترك، قال ابن الكلبي عن الشرقي: سميت الصين بصين، وصين وبغرابنا بغبر بن كما بن يافث، ومنه المثل: ما يدري شجر من بغر، وهما بالمشرق وأهلما بين الترك والهند، قال أبو القاسم الزجاجي: سميت بذلك لأن صين بن بغير بن كعاد أولم نحلها وسكنها، وستذكر خبرهم هاهنا، والصين في الإقليم الأول، طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة، قال الحازمي: كان سعد الخير الأندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنه سافر إلى الصين، وقال العمراني: الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الاسكندرية، قال المفجع في كتاب المنقذ وهو كتاب وضع على مثال الملاحن لابن دريد: الصين بالكسر موضعان الصين الأعلى والصين الأسفل، وتحت واسط بليدة مشهورة يقال لها لا صينية ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت، ينسب إليها صيني^(٢).

في إرشاد المفيد رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم أربع مساجد، ولم يبق مسجد على

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١ - ٤٧٣.

(٢) معجم البلدان الحموي: ٣ / ٤٤٠.

وجه الأرض له شرف إلا هدمها، وجعلها جماء^(١) ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف^(٢) والميازيب إلى الطرقات، ولا ترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم^(٣). فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم، ثم يفعل الله ما يشاء.

قال: قلت: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون. قال له: إنهم يقولون: إن تغير فسد؟

قال: ذاك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، قد شق الله القمر لنبيه ﷺ ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كالف سنة مما تعدون^(٤).

في جفر مولانا وسيدنا علي عليه السلام: (...وتؤمن بالله ورسوله ﷺ أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين^(٥) ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأوك^(٦)، أهلها أعاجم فيهم خير، يقرؤون الكتاب، تشطر بلدهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كل الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات، ويقول أطيب عترتنا وأبرّ ذريتنا في بلد الزلازل^(٧) الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن

(١) جماء: مستوية ملسان.

(٢) الكنف: البناء فوق باب الدار.

(٣) في الطالقان.

(٤) تفسير نور الثقلين ... الشيخ الحويزي: ٣ / ٥٠٩.

(٥) استظهر المؤلف أنها نيوزيلاندا لأن فيها مدينة «كريست تشرش» ومعناها مدينة الكنيسة

(٦) وهم الذين لا يتكلمون اللغة العربية، ولعلها «أوكلاند».

(٧) أي اليابان.

ولي آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله، وجوهمهم كالمجان المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، وبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهوالاً وزماناً، وهان^(١) نهرها الرجل الصنم المعبود من دون الله، يتعلمون الإسلام في جزيرتكم هذه قبل قيامولينا بزمان ليس كبيراً، لكن أكثرهم يركبون ركب المسيح الدجال، إلا من رحمه الله، ويغتر الدجال بالخبز والذهب من ليس عنده حكمة من بلاد الحكمة، كأني أراهم قوماً كان وجوهمهم المجان المطرقة، يزرعون كثيراً أرزاً وحباً، يكون عندهم استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويصنعون آلة الموت الأسود والموت الأحمر ولا يرون ريحها الكريه، مثل بلد الزلازل الذي لا ينام إلا...^(٢).

فقال رجل من آل البيت: قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب!! فضحك عليه السلام وقال:.. يا بني ليس هو بعلم غيب إنما هو تعلم من ذي علم، وإنما على الغيب علم الساعة لساعتها لا جمعتها، وما عده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام قبل أن يكون في الأرحام، من ذكر وأنثى، ويتم أم لا، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً، أو في الجنان للنبيين رقيقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما يكون في صغير حادث ولا كبير، ولا جليل ولا حقير حتى الورقة عند نموها وعند سقوطها وتفاصيل الأمور.

وما عندي فعلم علمه الله نبيه ﷺ فعلمنيهِ ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي، فانقلوه عني واحفظوه واجعلوه في أبنائكم حتى يأتي زمانكم وزمانهم، فو الله إنه لقادم إن أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى

(١) اسم نهر في كوريا.

(٢) هكذا في الأصل قرابة نصف سطر مفقود.

نوع من الترك فيهمزهم، ثم يسير إلى الشام فيفتحها، وله بعوث ود إلى حيث قال جده ﷺ «تعلموا ولو في الصين» وفيهم قبل المهدي رجل «م» ورجل «ن» ورجال «ح»^(١). ورجل البحر^(٢) يروح قبله بزمان.

وهناك تجدون حجراً عجيباً^(٣). فيه كلام. لكن مسلميها يذوقون البلاء زمناً يقترب من خروج مهدينا، حتى يرفع راية كبيرة هناك ويكلم الناس بالعدل، ولكنه يغزو الهند، والتبت^(٤) ويعيد بالعدل حق رجال اسمهم (خام با)^(٥). أهلكهم الوثن بالقتل والظلم، ويخاطب بالحق بلاداً تقول: ما يهلكنا إلا الدهر اسمهم (فا. نان)^(٦). ومثلهم شعب اسمه (تاي)^(٧). يسبق المهدي إليه مسلمون كثيرون، لكن الشعب يعبد صنماً مثل (ذي الخلصة) ثلاثة حروف مثل هبل^(٨)، والنصف الأسفل من هذا البلد، يرفع راية الإسلام قبل المهدي بزمان لكنهم مستضعفون في الأرض، يرون موتاً وذبحاً وهولاً حتى يخرج إليهم ولي الله فيكونون جنوداً يحبون الحق ويحبهم الحق^(٩).

(١) قال المؤلف: يرمز في الصين الآن حرف (ما) اختصاراً لمحمد وحرف (نا) اختصاراً لنور الدين أو نصر الدين وحرف (حا) اختصاراً للحسن والحسين.

(٢) قال المؤلف: هو الحاج جيهان أو جهنو أكبر بحار صيني كان له يد في الدعوة للإسلامية هناك.

(٣) قال المؤلف: هو في مدينة تشوان شو وهو موجود الآن في مسجد الطاهر في الصين وكتب على الحجر أن الذي أسس المسجد اسمه (عجيب مظهر الدين) ولعله رمز لا اسم.

(٤) وهي الصين.

(٥) أي جماعات الخميا.

(٦) أي كمبوديا، وكان اسمها القديم غا (نان).

(٧) أي تيلندا على ما استظهره المؤلف.

(٨) أي عبدة البقرة وهم السيخ.

(٩) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١ - ٤٧٢.

الهند في آخر الزمان

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحل بها من الأعراب ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان^(١).

قال عليه السلام: وينادي منادي الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السند، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام^(٢).

بيان: قال الفيروز آبادي^(٣): قفصة: بلد بطرف إفريقية، وموضع بديار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل. والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان: فإذا قاتلهم أبو الشواص^(٤) وهو آلو الفوارس فظهر ما بينهم الخابس انتقل ملك الهند من بيت إلى بيت، وقال البيت في حياته ألا ليت....^(٥).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٢) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و٤٣٠.

(٣) القاموس: ٢ / ٣١٤.

(٤) في بعض النسخ: أبو النوامس..

(٥) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

اليابان في آخر الزمان

في جفر مولانا وسيدنا علي عليه السلام: (... وتؤمن بالله ورسوله ﷺ أمم أراضى واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأولك^(١)، أهلها أعاجم فيهم خير، يقرؤون الكتاب، تشطر بلدهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كل الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات، ويقول أطيب عترتنا وأبرّ ذريتنا في بلد الزلازل^(٢) الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولي آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله، وجوهمهم كالمجان المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، وبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهوالاً وزماناً...^(٣).

إنطاكية في آخر الزمان

عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق قال: ثم يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس فيفتحونها بأسنة الرماح ويوافيهم المهدي عليه السلام فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي عليه السلام على قبة العباس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي عليه السلام منه الجزية فيجيبه إلى ذلك غير أنه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، ويقيم

(١) وهم الذين لا يتكلمون اللغة العربية.

(٢) أي اليابان.

(٣) المفاجأة عيسى بن داود: ٤٧١ - ٤٧٢.

المهدي عليه السلام بإنطاكية سنته تلك ثم يسير بعد ذلك من تبعه من المسلمين لا يمرون على حصن من بلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... وأما واسط فيطمي عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري وأما القرية تخرب من الرياح وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع..^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيفي الشديدة فيهزم ملك الروم إلى إنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطار فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي إلى الخراج فيجيبه إلى ذلك على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلا أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة..^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي:.... ورجل من الإنطاكية

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥٠ في فتوحاته وسيرته - الفصل الأول.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر^(١).

أرمينيا في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر فتوحات المهدي عليه السلام: ثم إن المهدي عليه السلام يسير حتى ينزل أرمينية الكبرى فإذا رآوه أهل أرمينية أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون: انظر ماذا يريدون هؤلاء فإذا أشرف الراهب على المهدي عليه السلام فيقول الراهب: أنت المهدي؟

فيقول: نعم أن المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصاري ثم يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالى فينظر الملك ومن معه إلى مدينتهم وهي معلقة عليهم وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده إلى قتال المهدي.

فإذا نظر إلى ذلك ينهزم ويقول لأصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب أولهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوهم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسمونها فيكون لكل واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام...^(٢).

قال عليه السلام: وينادي منادي الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السند، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب واقتضت العذراء وظهر علم اللعين

(١) إنزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينايع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام^(١).

بيان: قال الفيروز آبادي^(٢): قفصة: بلد بطرف إفريقية، وموضع بديار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل. والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

الأندلس في آخر الزمان

قال عليه السلام في تعداد حروب المهدي عليه السلام: ويولي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية وهم من نواحي الموصل.. ويولي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايح بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى فرهان...^(٣).

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان: وينادي منادي الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السند، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام^(٤).

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠.

(٢) القاموس: ٢ / ٣١٤.

(٣) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط.

(٤) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠.

بيان: قال الفيروز آبادي^(١): قفصة: بلد بطرف إفريقية، وموضع بديار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل. والسعد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

في خطبة الأقاليم بعد وصف مايجري في كل إقليم، ثم وصف مايجري بعد كل عشر سنين من موت النبي ﷺ إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبيشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا.

بيان: الكرك بالفتح قرية بلحف جبل لبنان. والمل: اسم موضع. الحسلات محركة: هضبات بديار الضباب، ويقال: حسلة وحسيلة. وتاويل وتاريس غير معروفين...^(٢).

إفريقيا في آخر الزمان

قال ﷺ في تعداد حروب المهدي ﷺ: ... ويولي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية وهم من نواحي الموصل.. ويولي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايح بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى فرهان...^(٣).

قال ﷺ في علامات آخر الزمان: ... وينادي منادي الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السند، وغلبة القفص على السعير،

(١) القاموس: ٢ / ٣١٤.

(٢) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و٤٣٠.

(٣) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط.

وغلبه القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم^(١) عليه السلام.

بيان: قال الفيروز آبادي^(٢): قفصة: بلد بطرف إفريقية، وموضع بديار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل. والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

السودان / الأحباش / كينيا / تنزانيا / المزمبيق / الكامبيرون / سيراليون

(... ..) أصحاب بلال آدم، فيهم سر الإيمان خبي، يوقظه المهدي من أرض السودان تخرج له رايات البيعة بالحب والطاعة، وما ذاع له إذاعة، وتجد عنده الحكمة شعوب الحظمة. وتدعوه الأحباش فيلبي، وعند جبل جونا المخيف^(٣)، وشجر كثيف اسمه جروف^(٤)، ويسلم لله شعوب عند الأخدود العظيم^(٥)، وأرض جبال البركان^(٦)، وبلد سمّاه الفُرس «بار»^(٧) ويسالمة بلد الأربع ممالك، وبعضهم لا يسلم، ويشرق الدين من جديد على بلد بساحل

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١٠ / ٤٢٩ و٤٣٠.

(٢) القاموس: ٢ / ٣١٤.

(٣) علوه ٥١٩٦م، في كينيا.

(٤) وهي غابة «المنجروف».

(٥) أكثر مساحة للأخدود في كينيا تبلغ: ٣٠٠٠م.

(٦) وهي تنزانيا.

(٧) بار معناها الساحل.

يمشي مع بحر العرب ألف ميل^(١)، وتؤمن بالله الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، بلاد لاشواطئ لها، عيون، ترى من عيون يحيط بها يابس بلا ماء من كل الجهات، عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكذوبة، وهي من جند الله يسلط على من يشاء، وتؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد بلاد الأحجار الكريمة^(٢)، وبلاد قممها تجلس عليها الأسود^(٣)، وبلاد تجار العاج، وبنين يسلمون لله بإحسان الجدال، وجزائر عجيبة القمر علم على واحدة وامرأة على أخرى ولا يفلت من يدي المهدي بلاد بحر العرب ولا كل من يعطي وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدي من البحر ومن السماء في مثل الفضة، مراكب تسبح في السماء وتمر مرّ السحاب، يعلم الله الإنسان ما لم يعلم، فمنهم من يؤمن قلبه ومنهم من يجحد ومهما تعلّم لا يفهم، يعيش في غضب الله، ويموت دائماً إلى عذاب الله، والمهدي يملك ولا يقسو فكل من ترونه مثل بلال بن رباح إلى عدله يهفوا...^(٤)!!

الحبشة في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي ﷺ إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا^(٥).

بيان: الكرك بالفتح قرية بلحف جبل لبنان. والمل: اسم موضع. الحسلات محرّكة: هضبات بديار الضباب، ويقال: حسل وحسيلة. وتاويل وتاريس غير

(١) لعله ساحل المزمبيق.

(٢) لعلها الكاميون لأن معنى الكامرون على ما قيل الأحجار الكريمة.

(٣) وهي سيراليون لأن معناها قمم الأسود.

(٤) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٢٩ - ٤٢٩.

(٥) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و٤٣٠.

معروفين...

قال عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام: ... وستة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وأحمد وسالم...^(١)

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... وينادي منادي الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السند، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام.^(٢)

بيان: قال الفيروز آبادي^(٣): قفصة: بلد بطرف إفريقية، وموضع بديار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل. والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

النوبة في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا^(٤).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٢) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و٤٣٠.

(٣) القاموس: ٢ / ٣١٤.

(٤) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و٤٣٠.

بيان: الكرك بالفتح قرية بلحف جبل لبنان. والمل: اسم موضع. الحسلات محرقة: هضبات بديار الضباب، ويقال: حسلة وحسيلة. وتاويل وتاريس غير معروفين...

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان: واشتدت الحروب بين الذبيحة ووافق الكمد الصعوبة وخربت طرق النوبة ولمس البرائد اللمس واختلف ملك أندلس ودهش العرب الداهس واقتتل أهل مراکش ووقعت الوقائع في القفحات وقام الحرب لهم على ساق...^(١).

قال عليه السلام السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام: ويولي محمد بن أبي الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عماد وعلي بن طاهر وأحمد بن شعبان بأقاليم مصر، وجزائر النوبة وهم من أرض مصر ويولي الحسن بن فاخر وفاضل بن حامد ومنصور بن خليل وحمزة بن حريم وعطاء الله بن حبة وواهب بن حيار ووهب بن نصر وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسى وتفور وسائط النوبة وأعمال الكردود وهم في بلاد حلوان...^(٢).

الروم في آخر الزمان

الروم: جيل معروف في بلاد وساعة تضاف إليه فيقال بلاد الروم، واختلفوا في أصل نسبتهم فقال قوم: إنهم من ولد روم بن سماحيق بن هرينان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، عليه السلام، وقال آخرون: إنهم من ولد روميل بن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق، قال عدي بن زيد العبادي: وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور...^(٣).

وقد يراد بها في بعض الروايات أمريكا كما يأتي.

(١) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة

(٢) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة

(٣) معجم البلدان، الحموي: ٣ / ٩٧.

في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام: في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه: وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب، بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم^(١) عليه السلام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... ألا يا ويل بغداد الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبت الناس إلى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... ثم العناء عنت الخيل بأعنتها والطحناء الأقوات من كل مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن... والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرات تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتصلة اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين يتن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

فقال ﷺ: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهي طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدد على يده ثم يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي على الثغور ثم يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصبح صائح: الحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليه فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلى أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثم يدخلون البصرة فتعلق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثم إنه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين ويوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحج من مصر، ثم ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنه قد قتل الأصفر فيخرج إلى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلي وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثم ينتهي إلى جيش المدينة الهالكة المعروفة بأم الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما إلى

الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاتهم ذلك عما يفعلون من المعاصي...^(١).

عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق قال: ثم يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمئة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس فيفتحونها بأسنة الرماح ويوافيهم المهدي عليه السلام فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي عليه السلام على قبة العباس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي عليه السلام منه الجزية فيجيبه إلى ذلك غير أنه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، ويقيم المهدي عليه السلام بإنطاكية سنته تلك ثم يسير بعد ذلك من تبعه من المسلمين لا يمرون على حصن من بلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتى ينزل على القسطنطينية فيكبرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثمئة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضة وكنز أبكار فيفتضون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابيل فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي عليه السلام إلى رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمئة مركب من عكا فيقيض الله تعالى لهم الريح، فما يكون إلا يومين وليلتين ويحيطوا على بابها ويعلقون رحالهم على شجرة على بابها مما يلي غربتها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف على المهدي عليه السلام فيقول: إن صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي عليه السلام

(١) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، ونبأ المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة على نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتى يكون الناس في الفبيء شيئاً واحداً لكل ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس مابين جارية وغلالم^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنها من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله ﷺ وهم أشراف إلى بلد الروم فيقول السفيناني لملك الروم ترد عليّ عبيدي فيردهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإن علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن فقليل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبنى عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمينية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور...^(٢).

في الجفر عنه عليه السلام: (...وللمهدي آية عظيمة ورؤى عليمه في سورة الكهف وتماام راينه في الصف، ويعقل المهدي ذاته لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ويوسع الله له حمل النفس ويبسط تكليفها يفهم خبايا تصلح أخطاء جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها، فيقوم لها فيذمونه أوسع الذم، ولولا سيف الله معه لأسالوا منه الدم وهو الولي، وفي الكهف سر الفتية وآية عيسى وآية موسى في غار الجبل مجهل في محضن النائمين ببقية معبد إلى حين بيت المقدس، والعبد منتظر له، مقام ومقام وآه لو علمتم من ذا ذو القرنين في المآل، وتنام إنطاكية سورية على السر قريب

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، عقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته، الفصل الأول.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار ١٢ / ٨٠ بتفاوت

البحر، وتعرك الشام أعجب العرك وتقبل الروم بعون الترك، يفتح الله للمهدي المفتاح فتدخل الروم في دني الله أفواجاً دون سلاح ولا تجمع له الجند والجيش إلا شياطين الروم، وفتنة الدجال كبداً له بعدما علم المرسوم فلا تنهزم له راية فيها رقم اسم الله الأعظم.. يجمع الله له الرقيم والرقم، وتقوم قيامة تعجب لها الأمم وإن تسألوني فإن الكهف بحر المدد ومدد البحر ينفذ ولا ينفذ الكهف بالمدد من نقطة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (١)!! (٢).

وفي الجفر عنه عليه السلام: (... ..) يجمع الروم رايات غدر لولدنا المهدي، لكن الله عز وجل راعيه وهو يده التي يبطش بها، ويستخرج الله له الروم من أساء منهم وخان الأمانة، ومن أحسن أحسن الله له، يجازون بنيانهم، ويسلط الله غضبه يوم وادي (مجدو) على جمع مزوم يولون الدبر، بعدما يعذبهم الله شهراً بالموت الأحمر والموت الأسود، بالنار، وبيوت من زير الحديد لها طاقات وثقوب ترمي قدر ميل ونصف ميل وربع ميل، هم صنعوها ويسلطها الله عليهم.

وينذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقنينة عجيبة، فينذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصارخ له صوت الزلزال، ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكنم ومخبأ، وتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت ينزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، له نار لا تبقي ولا تذر، ينادي على الروم أنها لواحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدي على العطاء، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدروا هذها وجعل أعاليها أسافلها.

ويقيم المهدي بأنطاكية سنة، ثم يسير ومن تبعه على الروم بدعوة من صالحهم وانتقاماً ممن قتلوا له رجالاً، فلا يمرون على حصن من بلد الروم

إِلَّا قَالُوا عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَتَسَاقَطُ حَيْطَانُهُ^(١).

في الجفر: (...وتخرج الروم في مائة صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس جمعهم نداء من يسمونه الباب...)^(٢).

وفي جفر سيدنا علي: (... وفي جفر سيدنا علي: .. يرزق الله المهدي تسابيح تنزل لها أملاك الغلاظ الشداد، لا يعلمها إلى معلم من الله، يفتح بها قسطنطينية ورومية وبلاد الصين ويفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من الرجال لا يخافون في الله لومة لائم، طعامهم القرآن وماؤهم تسبيح الله، تحملهم قباب تطير في الهواء وأربعمائة مركب من شواطئ المسلمين، يقيض الله تعالى لهم الريح فلا يكون إلا يومين وليلتين حتى يحطوا على بابها، فإذا رآهم أهل رومية أحذروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من أسفار خبيئة، فإذا أشرف على المهدي أحنى رأسه وقال: والذي أرسلك بما جئت به إن صفتك التي هي عندي أراها فيك، وأنت صاحب رومية، ولو جاءني غيرك ما أسلمته المفتاح، وإن لك كنوزاً عندنا، فيغضب عليه قومه ويسأل الراهب المهدي مسائل يعجب لها من رأى أو سمع فيقول له المهدي بعد حسن الجواب ارجع فيقول كيف أرجع وأنا أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيكبر المسلمين ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشز ويفتحها الله لوليه وعداً ناجزاً حضر أوانه)^(٣).

أمريكا في آخر الزمان

في الجفر: (... ووالله لو شئت أن أسمى أعداء المهدي بأسمائهم لسميت، وأن أومئ إليهم بأعيانهم يوم يبعثه الله فيبعث به الدين لأومأت. فاعلموا

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٤٨.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٨٦.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٢٩.

معاشر الناس أنه هدية الله لأمة حبيب الله محمد ﷺ، فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه، وافهموه، واعلموا أن الله قد نصبه لكن ولياً، وعلى الأرض ملكاً وخليفة، وللدین إماماً، فرض طاعته على البادي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، ويتبعه من الأولين كثر ويحاربه كثر، ويتبعه منكم ويحاربه كثر، ألا أنه سيد على العجم، والديلم والسند والهند والأمارك والأجلز والصغير والكبير، والأبيض والأسود، جاد قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه وصدقته، قد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من أنكره، واغضب على من جحد حقه.

النور من الله عز وجل مسلوک فيه، وفي حكمه يهدي الله به، ويأخذ بحق الله من كل خلق الله، وبكل حق هو لآل البيت، ويجعله الله حجة على الجاحدين والآثمين والخائنين والظالمين والغاصبين والمعاندين والمغضوب عليهم والضالين، والآثمين العالمين، حتى لا تخلو أرض الله من راية له مرفوعة، ولم يكن الله ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما من قرية في أرض الله مصدقها وعده، عطاء بإيمان أو إهلاكاً بتكذيب.

معشر آل البيت، إني أبين لكم وأفهمكم، يبعث الله مهدينا عدواً لمن ذمه الله ولعنه، ألا إنه لمنتقم من الظالمين، فاتح الحصون، وغالب كل قبيلة من أهل الشرك وهاديها لدين الله، ولا غالب له ولا منصور عليه، فافهموا إنه رشيد سديد، مشيد لأمر الله آياته، يزلزل الله له الأرض عظيماً، ويقذف باطنها ناراً، وترمي السماء شهباً وجبالاً ونحاساً، وحديداً، ﴿قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١١﴾ بالجانب الغربي من مشرق الإسلام، يرى أهل المغرب هولاً، وتسمع الإنس والجن قرقة وصداماً تهتز له الدوائر، وتنحرف المحاور، وتخرج العذراء من خدرها، ويبكي الجنين في جوفها، تصم أسماعها وتنثقب طولها، وتحشد نساؤها وتهرب رجالها، فقد أعذر الله للأرض إعذارها، وأنذرنا إنذارها، وبدا

النجم الثاقب، يرويه أهل المشارق وأهل المغارب، واقروا إن شئتم ﴿يَتَأَيَّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَقٌّ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرْوَتْهَا أَنْزَهُ كُلُّ مَرْضَعَةٍ
عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَٰكِنَّ
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾
كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن قَوْلَاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٤).

هنالك يخنسُ المجادل الكذاب، ويتحير أولو الأبواب، فلا تشكو
ولا تجحدوا، فقد جاءكم الفرج، يمحو الله بالمهدي كل الهرج والمرج، ومن
بايع فإنما يبايع الله، تراه الأرض في كل زواياها في وقت واحد، ليل أو نهار،
وتطوى له الأرض ولأصحابه، يرفع الله له كل منخفض من الأرض ويخفض
له كل مرتفع حتى النملة في جحرها تعلم أن جاء زمن ولي الله).

(وما يكون من باب مغلق إلا يفتحه الله للمهدي، ولو كانت وراء الباب
بحار وأنهار وجيوش وقعاقع سلاح لا تعرف مثله اليوم، أترون النسر والصقر
والبوم وكل طير، مثلها وبأسماؤها تقذف السحاب ناراً وأهوالاً، وما كان من
سحاب صعب، فيه رعد وبرق فصاحبكم المهدي يركبه، يعلمه الله فوق
ما تعلمه الذي عنده علم من الكتاب، ويكذب الكذاب في الكتاب، ودعاوى
رؤوس على أبواب جهنم، كلام كثير يسمعه الناس في كل مكان يرون
المتكلم به، وقائل يقول: العالم الجديد، وما هو جديد، وداع في أرض يقال
لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة، سكنها أصحاب الوجوه الحمراء،
واسم الرجل منهم أحمر، يعرفهم بعوث يسلم ملوكهم لله، يعبرون بحر
الظلمات، ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيح الدجال ولا يقلع
جذورها، ولكن يحارب من الأرض العظيمة كل بذور غرسها صالحون إلا
ما شاء الله ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهور وكذاب وأن الأمر لله جميعاً، لكنه جل
جلاله يضل من يشاء، فيعلم أقواماً لا يتأثم أحدهم من الذنب ولا يتحرج من
لمس العورة وعمل صنم لها، يسIRON وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة

الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على الرقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك، والمتعرف، والمتيمن، والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالي والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صاحبي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلق بالفساد والنفير والنار، والعرب غشاء كغشاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالشار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنى الناس العدل.

ويعلي الله شأن محمد، يظهر بلا ومن تحنف، في نجوم خمسين ليست في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذين يسوؤن فيه وجوه كل العرب، وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها.

ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة، إنما تعتصم بالمسيح بن مريم لتنصره، ويكذبون على الله فما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، ولكن الكذاب الدجال يدخل تدجيلاً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا، ويربط المدائن الخمسين بحبل بني إسرائيل الآتي من جبل صهيون، يبغي الفساد في الأرض وعلواً للظالمين ويسمونها بلاد «الأمارك»، ويكون قائدها من بني إسحاق وبين إسرائيل، يجمع أمشاج الناس على لغتهم، ويدعوهم بدعوتهم، وتتم ببلاد الأمارك الفتنة، بعدما نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم الدنيا جداول نعمتها، ورتع إبليس في مدائنها

وأزقتها، وشعابها وهتك عرضها، ويظهر عندهم دين إبليس، شهوات وغرور وسراب الظهيرة لعطش العيش، فيصبحون في النعمة غارقين، وفي خضرة عيشها فكهين، بعلومهم فرحين، قد تربعت الأمور لهم في ظل سلطان خبيث، وأوتهم الحال إلى كنف غير غالب، للدنيا فقط مطالب، راغب لا ذاهب، فهم حكام على أطراف الأرض، يعرفون ما يجري فيها في مسارات الطول والعرض، وتكون لهم عيون تتلصص من فوق السحاب، وجوار بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئة ماء وتراب، تنشر نشرا، وترمي كالقصر لهباً، وتفرق الأمر فرقا، وتطمس الخير طمسا، فتنة وقدر، تهلك بشراً، وتهدد غضباً المستضعفين في الأرض غير مسلم أو مسلماً حقاً، ويجعل الله حجته على بلاد الأمريك، فيلعنهم بما عصوا وكانوا يعتدون، ولا عن منكر يتناهون، وفي الأرض يفرحون، عتواً وغلواً لا ينتهون، وتعلو إسرائيل برجال منهم يملكون العرش الأبيض، يبعثون الفساد في الأرض، منهم الأشد بغياً على من يقول محمد رسول الله ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۖ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِن قَبْلِهِ مَن قَبْلِهِ ۚ﴾ (٧٨) ﴿أَلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْبَرُ جُمُعًا ۖ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ دُؤْبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٧٩).

وينزل المهدي في بلاد الأمريك، من فوق السحاب، في بضع قباب من نور الشمس، لها نور من الظلام كالقمر والنجوم، ويهد الله بلاد الأمريك هدأً وخسفاً وتأكل الأرض في جوفها والطوفان في أمواها بلاداً وشعوباً، الجديد اسم كثير عندهم^(١). يبقى منهم جديد وجديد وجدد، عبرة لمن يصنع الكذب والذهب، تضيع هباءً منشوراً بأمر الله قرونه في الجهد والتعب، ولولا ميعاد الله لكان منتهاه كقارون، وهو من قوم موسى فلا تعجبون فإسرائيل فتنة الأرض في باقي زمنها الممتد، ﴿فَنَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ (٨١) ويخلد الكذاب الدجال إلى الأرض، ﴿فَنَلَّهُ كَمَلٍ

(١) سورة القصص: آية ٧٨.

(٢) أي لفظة (نيو) بالإنكليزية فإنها تعني الجديد، وفعلاً فكثير من المدن عندهم تبدأ بلفظ (نيو) نحو:

نيويورك، نيوجرسي، نيومكسيكو...

الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْرِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾

ويقص أهل الكتاب أنه يملك من البحر إلى البحر، ومن آخر الأرض إلى أقاصي الأرض، ولكن علمنا من الكتاب الحق أنه لا يظهر حتى يخلع المهدي - من الأرض - ثوب الباطل ويرفع سيف الحق، ولولا وعد الله لقتله الغم بخروج مهدي آل بيتنا، فيملك الأرض، ويرقى في أسباب السموات والأرض، ويذل الله له الأمريك كلهم، تؤذن لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل أرضهم، ولا يبقى منهم لها مخالفاً إلا منتظرو المسيح بن مريم، في عدلها، يعاهدون المهدي عهداً ويجزي الله المفتريين، ومن طابت لهم الخديعة من صانع العجل، ألم تقرأوا ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعَهْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ (١٨٢) ... وأيام الغضب يحوطها العجب.

ويسير الرعب بين يدي مهدينا، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، فتخرج إليه أربعون راية من أربعين وال، قلوبهم محشوة إيماناً حشو الرمانة من الحب، ينشدون العدل والصدق، فيدفعون له الولاية وينصرهم الله على من عاداهم، فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظيمة الثلوج، وابنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة، أهلها فيهم خير كبير وهم قبيل ليس كأخلاق الأم قوس قزح، تنبع لا إله إلا الله من قلوبهم بيسر.

ويسبق مناد السماء بالمهدي قوم من مصر وبيت المقدس، يرفعون منارة في أرض واسعة الخير كأنها النهر في الجود، اسمها حروف قبيلة «كندة» (٢) فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك، أرضها مقطعة مثل قواطع بلاد الأمريك، في كل اتجاه تذهب بعدما يحاربون المهدي في مجدون، ولا يذهب

(١) سورة الأعراف: آية ١٧٦.

(٢) أي كندة.

عنهم الروح إلا بعد الفتح من رجال آل محمد ﷺ .

وعند قوم يقال لهم الأتراك يكون للمهدي رايات هدى، ويغدو إلى الوادي المالح، وأوسط بلاد الأمريك الكثيرين جداً يومئذ بالأرض، ويتركهم وما يختارون، ويكون لهم بعوث هدى نور إلى جيرانهم في بلاد البركان، وفي الشاطئ الغني، ويعرفه كل شعوب وقبائل الجزائر الكثيرة في بحر كبير بين البحرين المحيطين عند بلاد الأمريك الذين يعبدون العذراء، وكنوزهم عذراء، لكن أخلاقهم تعصي البتول.

ولا يمضي ساعة الليل والنهار حتى يشرق أمر الله في جزائر كثيرة وناس كثيرة، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ واقرؤوا إن شئتم ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٣٣).

يعلمهم المهدي قرآن الله، ويعلم شعوباً وقبائل ذرأهم الله في الأرض كثيرين كالحب ذي العصف والريحان، في بلاد جوينات وغرناطات، يحارب النور الحق فيها اليهود أعاجيب وعبداء الصليب الذين يهديهم الله لنوره وأمره ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ولا غالب لأمر الله عند قوم لهم نهر عظيم اسمه أمزون يدعو للحق فيها مغاليس.

والظلم يفتن دهرأ، ينشر في أرضهم فقراً، ولا يعلو لهم اسم إلا باللعبة السارحة، يمرح رجالها خلف مثل أضعاف بيضة نعامة، كرة من جلود ينصبون لأجلها الرايات ويعزفون المعازف ويرقصون رقص الأحباش، واقرؤوا إن شئتم: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَفَتْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ ثُمَّ يَسِيحُ فَرَّغَهُ مُصْفًى ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُورِ﴾ (٣٤).

ويكون القوم هؤلاء أصحاب بواكي ومصائب يدفعها بيعتهم لولي الله، الذي يعزه الله في أرض الإسرائ، وفي أرض الاستواء، وأرض مثل الأنك، والأرض التي لاساحل لها وهي أرض النهر المزدان، وبلاد نهر الفضة وكل جيرانهم بالله يؤمنون، ولو كان رجل في جحر ضب لهبط عليه المهدي بقلاع من نور، يحمل لهم النور، وكأنني أرى كل أرض الله تعبد الله، والله هم مسلمون، وأقلون لابن مريم منتظرون، فيصلي خلف مهدينا، يقضي الله على يده تمام الإيمان والإسلام بكل أرض الله. استبشروا وبشروا بما يرضى الله عنكم من القول والعمل، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً والسابقون إلى بيعته وموالاته، والتسليم عليه بأمره المؤمنين فقد فازوا فوزاً عظيماً، وهو وليكم بعد الله ورسوله وآل بيته عليه السلام ..! وإلى هنا انتهى رق نقلت ما أمكن نقله!!

❖ قال محمد عيسى بن داود: ولتندبر بعض الإضاءات:

«ويهد الله بلاد الأمريك هدأ وخسفاً» مما يؤكد أن هناك عذاباً عظيماً يخزي به الله هذه البلاد، لاتباعها للمسيخ الدجال.

«تأكل الأرض والظوفان بلاداً شعوباً، الجديد اسم كثير لهم، ويبقى منهم جديد وجديد» الزلازل ستبلع في جوفها مدناً وأقواماً.. والمياه ستبتلع الولايات.. وبالفعل فإننا نجد صفة الجديد يسبق أسماء كثير من الولايات في أمريكا.. فهناك ولاية «نيويورك».. وهناك ولاية «نيوجرسي» وهناك إقليم «نيوانجلند» وهناك ولاية «نيومكسيكو».. وهناك مدينة «نيووارك» ثاني أكبر مدن ولاية ديلاوير أحد أكبر ولايات الإقليم الأطلنطي الجنوبي، وهناك مدينة «نيوبورت نيوز»، وهناك مدينة «نيو أورليانز» إحدى أبرز مدن ولاية أركنساس في الإقليم الأوسط الجنوبي الغربي.

وربما تعني الإشارة بـ «يملك الأرض الأم» أنه يملك الولايات المتحدة كلها.. أو أغلبها.. لأن المنطقة الممتدة من وسط القارة الأمريكية بين

المحيطين الأطلسي والهادي، وبين كندا في الشمال وخليج المكسيك وجمهورية المكسيك في الجنوب، تسمى فعلاً لدى الأمريكيان «الكتلة الأم»... باعتبار هذه الامتدادات تشكل في مجموعها ثماني وأربعين ولاية.

وفي الجفر: (يهبط من السماء على بلاد الأمريك في الحائط الغربي من الأرض كويكب العذاب عندما تكتفي المرأة بالمرأة والرجل بالرجل ويرضى الحاكم هناك بالدم البريء يسيل في قدس الله ويحمل أكداًس الذهب لمن عليه الله غضب، ويملاً مائدة اليهود بالطير الدسم كأنه البخت العظيمة، وبالبيض المكنوز سماً وناراً فيرسل الله عذاب الرجفة على الأمريك وتمطر السماء وياً لهم، وتشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض فيرون معهن موتات وحصد نبات وآيات بينات، فأبشروا بنصر من الله عاجل وفتح فتوح إمام عادل، يقر الله به أعينكم ويذهب بحزنكم ويكون فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه، وأن لكل شيء أنى يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناءه ومنتهاه فاستبشروا ببشرى ما بشرتم وطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب ما يريده، ويدخل مدخل الكرامة فغنم السلامة، وحذر قارعة قبل حلولها ترج الأرض رجاً شرقاً وغرباً وأعلاها وأسفلها ليس بمنجاء إلا من نجاه الله، للواقعة زئير الرئبال يفتك بنساء كالرجال ورجال كالجبال ودور رفعت للشيطان رايات لها ومض النجوم، تحرق وتغرق البلاد وبلاد تعوم يا ويلها ويا ويلها ثم يا ويلها عند دوران الفك، لهذا اليوم ألم تقرؤوا قول الله عز وجل: ﴿وَقُرْؤُكَ وَفِرْعَوُكَ وَهَمْرُكُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَافِقِينَ ٢١﴾ نَكَلًا أَخَذْنَا يَذْنِبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٢٢﴾. واقروا إن شئتم: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ ٢٣﴾ وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٢٤﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ

اللَّهُ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾.

قال الشيخ محمد عيسى بن داود: وفي كلام مولانا سيدنا علي عليه السلام مجموعة لوحات تستدرج التأمل:

اللوحة الأولى: هبوط كويكب على أرض الأمريكان عندما تشيع فاحشة اللواط.

اللوحة الثانية: رضا الحاكم الأمريكي بإسالة الدم البريء في القدس ويتجاوز الرضا إلى حد إعانة الظالم.

اللوحة الثالثة: مائدة اليهود رمز لمكان تواجدهم المعلن للعالم وهو فلسطين.

وفي إشارة لطيفة إلى أنها ليست أرضهم إنما مثل مائدة حدثت وليمة عليها، وهو ما حدث فقد أهدتها إنجلترا وأمريكا لإسرائيل دون سند من حق أو عدل.

والطير الدسم: هو الطائرات الضخمة والطراز، والبخت هي الإبل والعظيمة هنا بمعنى أن حجم هذا الطير أضعاف (الجمل) حجماً أو لعل المعنى أن حجم الطائرة هو حجم مجموعة عظيمة من الإبل، كما أن البيض المكنوز سماً وناراً وهو القنابل الكيماوية والقنابل الذرية وغير الذرية.

اللوحة الرابعة: نار عظيمة تأكل في (الحطب الجزيل غربي الأرض)... وتصوير أمريكا بأنها منطقة ثرية من الحطب هو تلوين للصورة بحقيقة ماسيحدث، فثراء أمريكا سيتآكل في هذه الكارثة... وتكون غاباتها العظيمة كتلة من اللهب وترتج أرضها رجاً بسبب الهدية العظيمة التي تتأثر بها كل أرض الله سبحانه وتعالى.. كذلك تشتعل الثيران بآبار البترول هناك وهي الحطب الجزل، سيكون ضربة في فؤاد أمريكا!!.

اللوحة الخامسة: الهدية لها صوت مخيف كأنه زئير الأسود الرهيبة القوة لدرجة تخلع القلوب من أماكنها.. وأول من تفتك به: أهل الشذوذ في أمريكا كالمصارعات اللائي يربين العضلات وبعضهن يتركن حتى شعر الشارب في مشهد منفر بغض.. أما الرجال الذين هم كالجبال فيعني به (الذين يملكون مقادير الأمور في أمريكا).. ويظنون أنه تزول الجبال ولا يزولون... وكذلك مراكز القوة بأمريكا... وجيوش كاملة تتسم رجالها بانتفاخ العضلات.

اللوحة السادسة: اشتهاً أمريكياً بالزنا والعهر وتصدير الفساد الجنسي لكل شعوب الأرض عن طريق وسائل من اليهود وغيرهم، وبالفعل فإن لوحات الدعاية والجذب على محلات الدعارة المقننة في أمريكا أغلبها يرتفع بلمبات من الألوان الوامضة الجاذبة للانتباه...

اللوحة السابعة: أن هذه البلاد تتعرض للفتك والنار والحرق والغرق والظوفان وإمطار السماء لهم بالكويكب الرهيب ولهيب وشهب العذاب...

اللوحة الثامنة: توقيت الكارثة حسب أحاديث سيدنا محمد ﷺ في موقع الحدث ويؤثرته يعني بعد مضي ساعات على دخول الليل وهو يوافق وقت الضحى في البلاد العربية وأغلب الإسلامية، وكلام سيدنا علي عليه السلام - إن صحت النسبة وأرى أنها صحيحة والله أعلم - يؤكد روعة استدلاله بآيات سورة الأعراف أن الهدية ستكون في ليل أمريكا وضحى البلاد العربية - والله تعالى الأعلى والأعلم العليم بحقيقة ما سيكون^(١)!!

أمريكا تهدد بالقنبلة الذرية

في الجفر عنه عليه السلام: (...وينذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقنية عجيبة، فينذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصارخ له صوت الزلزال،

ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكمن ومخبأ، وتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت ينزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، وله نار لا تبقى ولا تذر، ينادي على الروم أنها لواقحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدي على العطاء، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدروا هدها وجعل أعاليها أسافلها..^(١)

أمريكا الشمالية في آخر الزمان

كندا / كوبا / جويينا

في الجفر (ويسير الرعب بين يدي مهدينا، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، فتخرج إليه أربعون راية من أربعين وال، قلوبهم محشوة إيماناً حشو الرمانة من الحب، ينشدون العدل والصدق، فيدفعون له الولاية وينصرهم الله على من عاداهم، فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظيمة الثلوج، وابنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة، أهلها فيهم خير كبير وهم قبيل ليس كأخلاق الأم قوس قزح، تنبع لا إله إلا الله من قلوبهم بيسر.

ويسبق مناد السماء بالمهدي قوم من مصر وبيت المقدس، يرفعون منارة في أرض واسعة الخير كأنها النهر في الجود، اسمها حروف قبيلة «كندة»^(٢) فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك، أرضها مقطعة مثل قواطع بلاد الأمريك، في كل اتجاه تذهب بعدما يحاربون المهدي في مجدون، ولا يذهب عنهم الروع إلا بعد الفتح من رجال آل محمد ﷺ.

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٥٤٨

(٢) أي كندة.

قال محمد عيسى بن داود: وقوله «وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظيمة الثلوج» يعني بها (كندا) كما يعني به (آلاسكا) فولاية آلاسكا هي ولاية تسع وأربعون في اتحاد أمريكا، كما أنه لا تفصلها عن ولايات الاتحاد بالكتلة الأم سوى كندا، مما يؤكد أن (كندا) سيزورها الإمام ويكون له فيها سلطان.

ويقيني أن قوله «وابنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة، أهلها فيهم خير كثير»، أنه يعني (هاواي) أو (جزر الهنولولو)، لأنه مما يصدق عليها في التاريخ القديم مسمى شاع عنها ولا يزال يتداوله البعض وهو (جزر الساندوتش)، وهي ولاية رقم خمسين، وتوجد في وسط المحيط الهادي، وتبعد عن الكتلة الأم بحوالي ٣١٧٥ كم.

وفعلاً أهل هذه الولاية من جنس واحد مميز، وليسو كخليط الأمريكان وأصول الهنود الحمر، والأوروبيين الذين تعود أصولهم إلى العنصر الأنجلوسكسوني والهولندي والقادمين من غربي أوروبا وجنوبها فضلاً عن الأصول الآسيوية من يمينيين ويابانيين وهنود وفيليبينيين، والأصول الأفريقية، فهي فعلاً بلاد الأخلاط والأمشاج كما قال سيدنا علي عليه السلام... فألوان الخلائق فيها تكاد على أصولهم، وهي تباينها كالألوان الطيف.

والأرض واسعة الخير التي اسمها مثل قبيلة «كندة» هي بلا مرء (كندا)، ووصفها بالسعة شديد الصديق لأن يابس كندا فقط (٩٧٤، ٢٢٠، ٩) كم٢، فهي رابع دول العالم مساحة، وثرية بالخير من معادن وزراعات وغابات، وهي تتكون من إثني عشرة ولاية ومقاطعة، عرفت الإسلام على يد المهاجرين إليها من الشرق المسلم، من مصر والشام، وأول مسجد أسس فيها وارتفعت منارته كان سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م، كأن ارتفاع مئذنته بهذه البلاد البعيدة، تنطلق منه أنوار التوحيد هو من بشرى اقتراب عهدي المهدي عليه السلام.

ويبدو أن كندا ستعرض لكوارث عندما تساهم ضد المهدي في «الهرمجدون» بجيش، فتحل عليهم اللعنات، وتتمزق بويلات لا أدري

كنهها، حتى يفتحها المهدي فيعود لها استقرارها...

وتكون للمهدي هيمنة أو سفارات في (أمريكا الوسطى)، حيث احتضنت بلاد عدة حضارة قديمة تسمى حضارة «الأزتكين»، أشهرها الآن «جمهورية الولايات المتحدة المكسيكية» وهي تشغل معظم أرض أمريكا الوسطى وقسماً من أمريكا الشمالية، وكذلك تضم أمريكا الوسطى دول (جواتيمالا) وهي المعينة في الجفر بمصطلح «الوادي المالح»، لأن «جبال البركان» فهي في ظني «السلفادور» على ساحل المحيط الهادئ، حيث أرضها سهول ساحلية ضيقة يليها سلسلتان من الجبال البركانية وتوجد بها فعلاً براكين نشطة حسبما تأكدت من مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى لها إقامة بهذه البلاد والتي بها آلاف فقط من المسلمين لا يبلغون الخمسين ألفاً... يعانون ويلات التفرقة والاضطهاد.. ويجاوز هذه بلاد جمهورية «نيكاراجوا» حيث لا إسلام هناك مطلقاً إلا متمثلاً في ٥٠٠ مسلم..

ويتمنى كل شعوب المنطقة أن تأتيهم أنوار الإسلام لما سمعوا من عطاءات خيرة وسماحة أخلاقه، ويدخل الإسلام بقوة إلى «كوستاريكا» التي تأكدت أن معنى اسمها فعلاً هو «الساحل الغني».. ويدخل في دين الله أفواجاً شعوب بلاد وجزائر كثيرة، مثل: «بنما» وجزر «ترينداد» و«توباجو» خاصة أنهما جزيرتان تعترفان بالإسلام ديناً وفيهما أكثر من ٧٠ مسجداً، كذلك أهالي جزر «الأنثيل» التي تجمع شتاتها حالياً في دول واحدة مع جزيرة «سورينام»، وتستضيء «جرينادا» بالإسلام، وكذلك جزر «بربادوس» وقد أتى صراحة ذكر الجزر العذراء في الجفر، وهي تسع جزر تقع إلى شرق من «بورتوريكو» وتبعد عنها بحوالي ٦٤ كم، مما يعني أنها ضربة معنوية هائلة للمسيخ الدجال، حيث قلعته تقترب من هذه الجزر، بل إن الولايات المتحدة الأمريكية تحكم ثلثي مساحة الجزر العذراء فعلاً، وتدير شؤونها وتتحكم في مقدرات شعوبها، والثلث الآخر يتبع بريطانيا، مما يعني أن هذه الجزر كلها في قبضتي الدجال، اليسرى والشامى فكلتا يديه شمال وشؤم.

ويوم تعرف جزيرة (بورتوريكو) الإسلام تكون أعظم اللطمات للمسيح الدجال ورجاله، حيث لا إسلام هناك حتى الآن، إلا بين جالية يسودها التفكك ولا توجد هيئة واحدة تجمعهم، بل لا يعلم أحد عددهم حقيقة، خاصة أن الزواج المختلط يغير الهوية الدينية وكذلك الاسم، وهو ما يشيع حالياً بين المسلمين... ولعلنا لا نسمع عن جزيرة ضخمة اسمها «هسبانيولا» تعتبر ثانية جزر البحر الكاريبي مساحة بعد كوبا ومساحتها الكلية بقسميها «٧٦،٤٨٤ كم^٢»..

والمسلمون هناك أقلية لا يقل حالها سوءاً عن حال المسلمين المستضعفين في أي مكان من الأرض منذ تعسف محاكم التفتيش ضدهم واستعبادهم (إصدار ملك إسبانيا كارلوس الخامس سنة ٩٥٠هـ أمراً بطرد المسلمين من سائر المستعمرات الإسبانية، أو استعبادهم وتعذيبهم بشتى ألوان العذاب حتى يعودوا عن عقيدتهم)^(١).

ويشرق أمر الله في جزائر كثيرة بهذا القاطع من الكرة الأرضية، مثل جاميكا التي يواجه فيها المسلمون تحديات شرسة من النصارى المتعصبين.

ومثل كوبا وهي أكبر جزر الأنتيل وكبرى جزر البحر الكاريبي التي يعاني فيها المسلمون الأقلية أسوأ الظروف في ظل الظروف القاسية التي تعيشها كوبا حالياً.. أما أرخبيل جزر بهاما الذي يتكون من ٧٠٠ جزيرة لا علم لنا إلا بـ ٣٠ جزيرة فقط منها، وجهلنا التام والمطبق بما فيها أو من يسكنها، فإنها ستضيء بالإسلام وتكتشف هويتها الحقيقية وتخرج الأرض بها كنوزها، ويتعلم أهلها حقاً كيف يحبون!!

ولم تغفل نصوص الجفر بلاد أمريكا الجنوبية، وألمحت إلى ما يسمى الجويانات.. والغرناطات... والواقع الحالي يقول بوجود ثلاث بلاد تسمى بهذا المسمى: (جويانا).. وكل واحدة أضيف إليها من استعمروها سابقاً..

(١) انظر المسلمون في أوروبا للكتاني: ١٣٦.

فهناك (جويانا الهولندية) وأصبح اسمها «سورينام»، و(جويانا الفرنسية) ولا تزال تسمى كذلك، و(جويانا الهولندية) وتعرف حالياً باسم (جويانا فقط) وهي أكبر الجويانات الثلاث.. وكانت المفاجأة لي أن هناك ما سُمي بالاتحاد الغرناطي وكان يضم بنما وفنزويلا وإكوادور، ثم انسحبت فنزويلا وإكوادور من الاتحاد بعد ثلاثين عاماً، وتغيّر الاسم إلى جمهورية (غرناطة الجديدة) سنة ١٨٥٦م / ١٢٧٣هـ، ثم تغيّر الاسم مرة أخرى إلى الاتحاد الغرناطي، ثم تطور إلى جمهورية كوبا بعد انسحاب شريكاتها، ولكن يبقى الاسم قرطاجنة كاسم لأبرز مدن هذه الدولة^(١).

أمريكا الجنوبية في آخر الزمان

البرازيل / وكرة القدم

في الجفر: (ولا غالب لأمر الله عند قوم لهم نهر عظيم اسمه أمزون يدعو للحق فيها مغاليس).

والظلم يفتن دهرأ، ينشر في أرضهم فقراً، ولا يعلو لهم اسم إلا باللعبة السارحة، يمرح رجالها خلف مثل أضعاف بيضة نعامة، كرة من جلود ينصبون لأجلها الرايات ويعزفون المعازف ويرقصون رقص الأحباش، واقرؤوا إن شئتم: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَسِيلُ فَرَقَّهُ مُصْفًى ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١٠﴾﴾...

قال محمد عيسى بن داود: البرازيل فهي المرادف المعلوم لكلمة «الأمزون» أحد أعظم أنهار الدنيا.. ولم أدر ما معنى «مغاليس»... لكن الإشارة اللطيفة إلى

تميز أهل هذه البلاد الضخمة جداً (٩٦٥، ٥١١، ٨ كم ٢) باللهو وحب لعبة كرة القدم، وهو وما جاء به الزمن الحديث، وقد عجبت من الوصف للكرة ذاتها بأضعاف حجم بيضة النعامة، وهي من الجلد، لماذا بيض النعامة بالذات؟! ... حتى علمت من أستاذنا العلامة أستاذ الدهور الحجرية الأستاذ الدكتور حسن الشريف أن بيضة النعامة هي البيضة الوحيدة كروية الشكل واستدارتها من الدقة العجيبة، فضلاً عن أن سمك قشرتها كسمك فنجان القهوة، ومن ثم استخدمها القدماء الفراعنة كآنية للماء والعطور!! ... لكن يشدني هنا أن الجفر يلقي بظلال الآية الكريمة على ما يحدث في ملعب كرة القدم، فما الدنيا إلا بهرجة ولهو ولعب في مساحة معينة، هناك من يسجل عليك فيها كل خطواتك حتى جريك وأهدافك، وحتى تسلك واعتراضاتك، ومهما كان لك أنصار فيها، فإنه عند صافرة الحكم النهائية تنتهي اللعبة وينفض السوق ولا ينفع المغلوب رقص من رقصوا له، ولا هتاف من هتفوا له.

ويبدو أن البرازيل ستظل في معاناة.. أو ستصاب بعدة كوارث... لا يخرجهم من ضيقها إلى خروج المهدي ﷺ... الذي ستتضاءل الكرة الأرضية أمام خطواته الواسعة، ينشر بها هدى الله عز وجل ونوره الذي عم بلد الإسراء والمعراج (القدس) وتجلت فيها قوة الإسلام والتكيف لمناهج دولة الخلافة.. كما عم بلد الإسراء بأس الإسلام، عم مكاناً بالأرض أشير إليه بلفظ (الاستواء) ولعله يعني كل الدول التي تنتسب إلى دائرة خط الاستواء، لكنني علمت من أحد السفراء أن كلمة «إكوادور» وهو اسم دولة شهيرة بجبال الأنديز في أمريكا الجنوبية، يعني أنها بالعربية (الاستواء).. ولعل هذا المعنى أقرب، لأن هناك إشارة مباشرة بعدها إلى أرض مثل الآنك، والآنك هو الرصاص، فقلت لنفسي لعلها بلد تشتهر بالرصاص، ثم هداني ربي إلى أن لفظ (مثل) يعني المشابهة ولا يعني الذاتية المنفصلة المميزة، وباعتباري دارساً للحضارات والآثار، فقد كانت حضارة «الآنكا» صاحبة حضارة كبيرة في مناطق ماسماه حالياً الإكوادور وشيلي وبيرو والأرجنتين.

وقد راجعت أهل العلم بالبلاد والجغرافيا في المعنى المراد «الأرض التي لا ساحل لها» فقليل: هناك بلاد عدة لا سواحل لها... مثلاً قلب إفريقيا... ثم علمت من مصدر دبلوماسي أن كلمة «باراجواي» باللغة الهندية القديمة تعني «النهر المتزين كالعروس» ولما راجعت علماء البلدان في شأن هذا البلد أكدوا لي أن «باراجواي» بلد لا سواحل له على الإطلاق، فهي محدود من جهة الشمال ببوليفيا، ومن الشرق بالبرازيل، وبالأرجنتين، ومن الجنوب والغرب، ولا تتصل هذه البلد بخارجها إلا عن طريق جارتها، البرازيل والأرجنتين التي هي بلد نهر الفضة، وأطلق عليها الإسبان اسم الأرجنتين بمعنى بلد الفضة، بسبب كثرة الفضة ومناجمها ببلادهم حتى كان اليهود يتحلون بها عند اكتشاف هذه البلاد^(١).

نيوزيلاندا / أوكلاندا

في جفر مولانا وسيدنا علي عليه السلام: (..وتؤمن بالله ورسوله ﷺ أمم أراضى واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين^(٢) ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأوك^(٣)، أهلها أعاجم فيهم خير، يقرؤون الكتاب، تشطر بلادهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كل الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات، ويقول أطيب عترتنا وأبرّ ذريتنا في بلد الزلازل^(٤) الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولي آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله...^(٥)

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ص ٥٠٥ - ٥١٧.

(٢) استظهر المؤلف أنها نيوزيلاندا لأن فيها مدينة «كريست تشرش» ومعناها مدينة الكنيسة

(٣) وهم الذين لا يتكلمون اللغة العربية، ولعلها «أوكلاند».

(٤) أي اليابان.

(٥) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ص ٤٧٢.

المقدمة

٥

الفصل الأول

٧

معاجز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

٧

معاجز الإمام علي عليه السلام

٩

١. أنه عليه السلام حي بعد الموت

٩

٢. مثله

١٠

٣. مثله

١٠

٤. أنه عليه السلام يوم قبض ما يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

١١

٥. أن السماء والأرض بكتا عليه عليه السلام أربعين خريفاً، وأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً

١١

٦. الرجل الذي قال ما قال عليه من الشاء فطلبوه فلم يصادفوه وهو الخضر عليه السلام

١٢

٧. أن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يشيعون جنازته عليه السلام واللوح الذي وجد

١٣

مكتوب عليه، وإعانة الملائكة الحسن والحسين في تغسيله

١٤

٨. أنه عليه السلام لم ير في قبره بعد وضعه وشرج اللبن عليه

٩. المائل الذي في طريق الغري لما مروا بجنازته عليه السلام ١٤
10. أن حنوطه عليه السلام وكفنه والماء من الجنة ١٤
11. أن ملك الموت يقبض أرواح الخلائق ما خلا رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فإن الله جل جلاله يقبضهما بقدرته، ويتولاهما بمشيئته ١٦
12. علمه عليه السلام بالساعة التي يموت فيها وحضور رسول الله ﷺ عنده والملائكة والنبين ١٧
13. إخباره بصفة قبره عليه السلام ١٨
14. إخباره عليه السلام بالريح التي تؤذن بموضع قبره عليه السلام ١٨
15. أن قبره عليه السلام قبر نوح النبي عليه السلام، وتولى دفنه رسول الله ﷺ والكرام الكاتبين ١٩
16. إخباره عليه السلام أنه يقتل بالكوفة ١٩
17. أنه عليه السلام رغب في الموت ٢٠
١٨. يعلم أن ابن ملجم قاتله عليه السلام ٢١
19. علمه عليه السلام بالليلة التي يضرب فيها ٢١
20. إخباره عليه السلام بأن الرضا عليه السلام يموت بخراسان ٢٢
21. الذي خاصمه وأراه رسول الله ﷺ في مسجد قبا ٢٢
22. إخباره بما في نفس من طلب حثيات تمر عدة رسول الله ﷺ ٢٣
23. أن الله تعالى خلق من نور وجه علي عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له عليه السلام ولمحبيه ٢٤
24. أن رسول الله ﷺ رأى في المنام حمزة وجعفرًا وسألهم عن أفضل الأعمال في الآخرة، منها: حب علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٤
25. أنه عليه السلام أرى عمر رسول الله ﷺ ٢٤

26. أنه عليه السلام أرى أبا بكر رسول الله ﷺ وأمره له بالايمان بأمرير المؤمنين، وبأحد عشر من ولده عليه السلام ٢٥
27. أن أبا بكر رأى رسول الله ﷺ في منامه، وأمره برد الامر لأمرير المؤمنين عليه السلام ٢٥
28. أنه عليه السلام أرى أبا بكر رسول الله ﷺ، وأمره برد الولاية لأمرير المؤمنين عليه السلام ٢٩
29. اسمه عليه السلام مكتوب على السحاب ٣١
30. مثله ٣١
31. مثله ٣٢
32. مثله ٣٣
33. مثله على شجر ٣٣
34. اسمه عليه السلام مكتوب على الشجر بالصين ٣٣
35. حديث المقدسي ٣٤
36. خبر القابلة والسوار ٣٨
37. الإبريق والماء والطشت الذي انزل عليه عليه السلام ٣٩
38. أنه عليه السلام يرى النصال والملائكة ترده إليه عليه السلام ٤٠
39. أن بيت علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام له فرجة مكشوفة إلى العرش ٤٠
40. تنزل الملائكة عليه في ليلة القدر ٤١
41. أنه عليه السلام ولي أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفرية. ٤١
42. مخافة الجن من عليه السلام ٤٢
43. قول الله تعالى له عليه السلام: هنيئا مريئا ٤٢

44. الذي اشترى درعه جبرئيل والثلثون الدراهم من عند الله تعالى ٤٣
45. الأترجة التي أهديت إليه ٤٤
46. تسبيح الرمان والعنب في يده ﷺ ٤٤
47. الأترجة التي أهديت له يوم قتله ﷺ عمرو بن عبد ود ٤٥
48. أنه ﷺ باهى الله جل جلاله به الملائكة ٤٥
49. أن رسول الله ﷺ رأى صورة علي ﷺ ليلة الاسراء ٤٦
50. النجم الذي سقط على داره ﷺ دلالة على أنه ﷺ القائم بعد رسول الله ﷺ والوصي والخليفة ٤٦
51. أن الله سبحانه أمر رسول الله ﷺ باتخاذ أمير المؤمنين ﷺ خليفة ووصيا، وأنه ﷺ راية الهدى، وإمام من أطاع الله تعالى، ونور أوليائه ٤٨
52. المنادي ليلة الاسراء: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك، واستوص به ٤٩
53. النداء الذي سمعه رسول الله ﷺ من تحت العرش انه ﷺ آية الهدى ٥٠
54. تسليم الخضر ﷺ عليه ﷺ وقال له: يا رابع الخلفاء ٥٠
55. حضوره لتجهيز سلمان من المدينة إلى المدائن، وحضور أخيه جعفر والخضر ﷺ، وتبسم سلمان له ٥١
56. الملك الذي أخبر رسول الله ﷺ بأن أمته تختلف على وصيه علي ﷺ ٥٢
57. رؤية رسول الله ﷺ له ﷺ حين صلى بالنبيين في السماء ٥٣
58. رؤية رسول الله ﷺ له حين صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى ٥٤
59. مكتوب بين منكبي الملك: علي الصديق الأكبر ٥٤

- ٥٥ 60. المكتوب بين كتفي ملك: محمد رسول الله، علي وصيه
- ٥٦ 61. المكتوب بين كتفي صرصايل: علي مقيم الحجة
- ٥٦ 62. مكتوب على جناح جبرئيل عليه السلام أنه عليه السلام الوصي
- ٥٦ 63. المكتوب على جبهة ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج
- ٥٧ 64. المكتوب على وجه القمر
- ٥٧ 65. المكتوب على الشمس
- ٥٨ 66. الخامس والثلاثون ومائة السفرجلة المهدية للنبي والوصي عليه السلام
- ٥٨ 67. المنادي لما خلق الله تعالى السماوات والأرض
- ٥٨ 68. اقرأ السلام عليه من الله جل جلاله
- ٥٩ 69. أن الله جل جلاله خاطب رسول الله ﷺ بلغة علي عليه السلام
70. ما استتم العرش والكرسي، ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين
- ٥٩ 71. معروفة الملائكة له عليه السلام في السماوات، ومكتوب على العرش أنه تعالى أيد به رسول الله ﷺ، ومكتوب على كل ورقة شجرة بباب الفردوس أنه عليه السلام العروة الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق
- ٦٠ 72. مكتوب على ساق العرش: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خير خلق الله تعالى
- ٦٣ 73. مكتوب على ساق العرش: أيدته بعلي، ونصرته به
- ٦٤ 74. مكتوب على الحجب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه، وعلى أركان العرش وأطواد الأرضين، وعلى حدود اللوح.
- ٦٥

75. المكتوب على العرش: علي أمير المؤمنين وفي اللوح، وجبهة إسرافيل، وعلى جناحي جبرئيل، وعلى السماوات والأرضين، ورؤوس الجبال والشمس والقمر ٦٦
76. أنه ﷺ ولي الله، مكتوب علي المكان وسرادقات العرش وأطراف السماوات، والجنة والنار والهواء وأطراف الأرض ٦٧
77. أنه ﷺ مكتوب في كل شجرة من أشجار الجنة، وعلى كل باب منها وأبواب السماوات والأرض والجبال والشجر ٦٩
78. حب علي ﷺ شجرة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة ٧٢
79. أنه ﷺ مكتوب على الخد الأيسر من الحوراء ٧٤
80. الثامن عشر وأربعمئة أن حلقة باب الجنة تقول: يا علي ٧٤
81. أنه ﷺ مكتوب على أبواب الجنة ٧٥
٨٢. مكتوب على باب الجنة: علي أخو رسول الله ﷺ ٧٧
83. أنه ﷺ مكتوب على باب الجنة ٧٧
84. أن أمير المؤمنين ﷺ في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وأنه ﷺ مكتوب على كل حجاب في الجنة ٧٨
85. تزويجه بفاطمة ؑ في السماء، وما في ذلك من المعجزات للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما ٧٩
86. تعظيم الخضر ﷺ، وذكره الأئمة ؑ ٨١
87. تقبيل الخضر له ؑ ٨٢
88. أنه ﷺ أعلم من موسى والخضر ؑ، وعلمهما ؑ في علمه ﷺ كقطرة من البحر

- ٨٣ ٩٩. تسمية الخضر عليه السلام له يا أمير المؤمنين
- ٨٣ ٩٠. إخباره عليه السلام بعدد من يأتي من عسكر الكوفة
- ٨٤ ٩١. عدم حرق البيت النار
- ٨٤ ٩٢. ورقة الآس المكتوب عليها: افترضت محبة علي عليه السلام
- ٨٥ ٩٣. أن رسول الله ﷺ رأى علياً عليه السلام ليلة الاسراء، والأئمة في ضحضاح من نور
- ٨٦ ٩٤. أنه عليه السلام هرب عنه إبليس يوم بدر
- ٨٦ ٩٥. معرفة ملك الموت له عليه السلام، وأن الله تعالى خلق ملكاً على صورته عليه السلام
- ٨٧ ٩٦. رفع جبرئيل له عليه السلام يوم أحد
- ٨٧ ٩٧. أن جبرئيل وميكائيل وملك الموت في كل سرية، وعليه سحابة تظله عليه السلام
- ٨٨ ٩٨. الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر كانوا على صورة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٨٩ ٩٩. علمه عليه السلام بعدد من يقدم من العسكر من الكوفة وعلمه عليه السلام ما يصيب كل رجل من أصحابه من القسمة.
- ٩٠ ١٠٠. علمه عليه السلام بعدد من يبايعه
- ٩١ ١٠١. الرجل الذي قال له عليه السلام: اخساً، فصار رأسه رأس كلب
- ٩٢ ١٠٢. الرجل الذي عميت عيناه لسبه أمير المؤمنين وفاطمة
- ٩٤ ١٠٣. مسخ الرجل الذي يشتمه عليه السلام كلباً
- ٩٧ ١٠٤. علمه بما أضمر عليه الرجل
- ٩٧ ١٠٥. الرجل الذي ذبح بالسكين لسبه علياً عليه السلام
- ٩٨ ١٠٦. الذي أعمى بدعائه لما أكذبه

107. الرجل الذي خرج من القبر، ورمى الرجل الذي يشتم عليا عليه السلام من أعلى المنبر فمات
٩٨
108. الذي تخبطه الشيطان لما ادعى ما قاله عليه السلام
٩٨
109. الذي شتمه عليه السلام فخبطه الجمل حتى قتله
٩٩
110. أنه عمي من سبه عليه السلام
٩٩
111. الرجل الذي خنق لما ادعى ما قاله عليه السلام
١٠٠
112. الكف التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ لعمر حين نازع عليا عليه السلام في أبي بكر ١٠٠
113. اليد التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ لأبي بكر، وكلام منه لما نوزع علي عليه السلام في
الولاية
١٠١
114. الكف التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ، والكلام لمن خطب يلعن عليا عليه السلام ١٠١
115. الذي أصاب الحارث بن عمرو الفهري حين أنكر
١٠١
116. الرجفة التي اخذت من الدعي مثل ما قاله عليه السلام
١٠٨
117. الطاعون الذي أصاب زياد حين أمر بالبراءة من أمير المؤمنين عليه السلام
١٠٨
118. خنق الرجل السباب لعلي عليه السلام
١٠٩
119. أن رسول الله ﷺ أمر بسقي رجل كان يسب أمير المؤمنين عليه السلام فسقى قطرانا في
المنام، فأصبح يتجشأه
١٠٩
120. أن خطيبا يسبه عليه السلام قتله ثور
١١٠
121. ذكر فاطمة عليها السلام له عليه السلام عند ولادتها
١١٠
122. الخامس والسبعون وثلاثمائة تسكين زلزلة
١١٠

123. الرابع والسبعون وثلاثمائة طاعة الباب له عليه السلام ١١١
124. الثالث والسبعون وثلاثمائة معرفته عليه السلام عدد الملائكة الذين سلموا على رسول الله ﷺ ١١٢
125. الثاني والسبعون وثلاثمائة علمه عليه السلام بما أضمر عليه الرجل ١١٣
126. الحادي والسبعون وثلاثمائة تعريب التوراة له عليه السلام ولذريته ﷺ ١١٣
127. علمه عليه السلام بالكتاب الذي عند أم سلمة من رسول الله ﷺ ١١٤
128. التاسع والستون وثلاثمائة إخباره عليه السلام بأن عمر بن الخطاب يقتل، ومن يقتله ١١٥
129. إخباره عليه السلام بأن أول من بايع أبا بكر إبليس ١١٧
130. إخباره عليه السلام بانتفاض عقب أبي بكر يوم يصعد المنبر ١١٨
131. أنه عليه السلام لزمته له الملائكة الشمس، وتطأطأت الجبال، وارتفاع الأرض الخافضة ١١٩
132. ذكر رغب له عليه السلام من أصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام الذي انطلق عنه الجبل في زمن عمر بن الخطاب ١٢٠
133. إخراج النوق من الجبل للأخبار لقضاء دين رسول الله ﷺ والأنبياء ﷺ ١٢٢
134. إخباره عليه السلام بما أضمر عليه الجاثليق ١٢٤
135. إخباره عليه السلام بولده علي بن الحسين عليه السلام ١٢٧
136. إخباره عليه السلام بحال خولة أم محمد ابن الحنفية ١٢٨
137. حضور الخضر عليه السلام عنده وعلمه عليه السلام به ١٣٢
138. علمه عليه السلام أن ابن الكوا من الخوارج ١٣٢
139. إخباره عليه السلام بالحجاج وعلة موته ١٣٣

- ١٣٣ 140. مثل سابقه
- ١٣٤ 141. مثل سابقه
- ١٣٤ 142. مثل سابقه
- ١٣٦ 143. مثل سابقه
- ١٣٧ 144. معرفته عليه السلام بحال امرأة
- ١٣٨ 145. معرفته عليه السلام بجاسوس معاوية
- ١٣٨ 146. معرفته عليه السلام أبا بكر بعد موته
- ١٣٨ 147. معرفته عليه السلام الذي ادعى أنه يحبه وليس كذلك
- ١٣٩ 148. معرفته عليه السلام الحب الذي ألقاه إليه رسول الله ﷺ
- ١٣٩ 149. مثل سابقه
- ١٤٠ 150. مثل سابقه وإخباره عليه السلام بما يكون
- ١٤١ 151. مثل سابقه
- ١٤٢ 152. معرفته عليه السلام الرجلين المبغض والمحب
- ١٤٢ 153. أنه عليه السلام يعرف شيعته، وكذا باقي الائمة عليهم السلام
- ١٤٣ 154. مثل سابقه في أنه يحبه عليه السلام
- ١٤٣ 155. تكذيبه عليه السلام الرجل الذي ادعى أنه يتولاه
- ١٤٤ 156. إخباره عليه السلام الأشعث أنه يذله الحجاج
- ١٤٤ 157. إخباره عليه السلام بأن رجلا يقتله ابن سمية
- ١٤٥ 158. إملاء جبرئيل عليه عليه السلام وهو يكتب

- ١٤٥ 159. إخباره عليه السلام بأحداث بغداد
- ١٤٦ 160. إخباره عليه السلام أن جماعة يكفرون
- ١٤٦ 161. إخباره عليه السلام بأن أبا موسى الأشعري يخدع
- ١٤٦ 162. إخباره عليه السلام أن معاوية لا يموت حتى يعلق الصليب من عنقه
- ١٤٧ 163. إخباره عليه السلام إذا ظلمت العيون العين
- ١٤٧ 164. إخباره عليه السلام أن حجر يدعي البراءة منه
- ١٤٧ 165. إخباره عليه السلام أن البراء بن عازب لا ينصر الحسين عليه السلام
- ١٤٨ 166. إخباره عليه السلام أن أهل الكوفة يقتلون الحسين عليه السلام وأنه عليه السلام لم يقض حجا ولا عمرة
- ١٤٨ 167. إخباره عليه السلام - بموت جماعة، منهم: مزرع بن عبد الله
- ١٤٩ 168. إخباره عليه السلام أن ابنه عبد الله يذبح في فسطاطه لا يدرى من قتله
- ١٤٩ 169. علمه عليه السلام بمرض المريض
- ١٥٠ 170. أنه عليه السلام كان يقول للرجل: استعد ويعلم بمرضه وموته
- ١٥٠ 171. إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد يقتل الحسين عليه السلام
- ١٥١ 172. إخباره عليه السلام أن الحسين عليه السلام يقتل، وموضع ذلك، وما في ذلك من المعجزات
- ١٥٣ 173. إخباره عليه السلام أن ميشم التمار يقتل
- ١٥٤ 174. إخباره عليه السلام أن رشيد الهجري يقتل
- ١٥٥ 175. إخباره عليه السلام أن معاوية لم يمت لمن أخبره بموته
- ١٥٦ 176. إخباره بأن خالد بن عرفطة لم يمت حتى يقود جيش ضلالة

177. إخباره عليه السلام بموت الجاسوس ١٥٦
178. الخامس عشر وثلاثمائة علمه عليه السلام أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهروان ١٥٧
179. إخباره عليه السلام بذي الشدية ١٦٠
180. علمه عليه السلام أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهروان ١٦٢
181. إخباره عليه السلام مما انطوى عليه طلحة والزبير حين استأذناه للخروج للعمرة من النكث والغدر ١٦٣
182. إخباره عليه السلام رسول طلحة والزبير بما أرسل به إليه، وما قال له ١٦٤
183. إخباره عليه السلام رسول عائشة بما قالت له ١٦٦
184. أنه عليه السلام أعلم من موسى والخضر عليهما السلام وهو خير الطائر ١٦٧
185. إحصاءه عليه السلام النمل الكثير والذكر والانثى ١٦٨
186. أنه عليه السلام الامام المبين الذي أحصى الله جل جلاله فيه علم كل شيء والكتاب المبين هو وولده الائمة عليهم الصلاة والسلام ١٦٩
187. علمه عليه السلام بتفسير ما يقول الناقوس ١٦٩
188. علمه عليه السلام بالملائكة بلغاتهم ١٧٠
189. معرفته عليه السلام منطق الحمامتين ١٧١
190. إنزاله البشر العميقة، وتخفيف الثقل عليه عليه السلام، وغير ذلك من المعجزات ١٧١
191. انقلاب قرصي الشعير اللذين تصدق عليه السلام بهما إلى كل ما يشتهي المتصدق عليه من شحم ولحم وغير ذلك وصيرورته مخلصا بدعائه لم عليه السلام ١٧٣
192. الثاني والثلاثمائة رجوع الشمس إليه عليه السلام ١٧٥

- ١٧٦ 193. كلام الجمجمة، وكلام الشمس، ورجوع الشمس إليه عليه السلام
- ١٧٧ 194. أن النجف في الأصل بحيرة تسمى أن فقال لها عليه السلام أن جف
- ١٧٧ 195. نقصان الفرات حين طغى، وإنطاق الحيتان بالتسليم بإمرة المؤمنين
- ١٧٨ 196. أن الأرض حدثته عليه السلام
- ١٧٨ 197. أنه عليه السلام ضرب الأرض برجله فتزلزلت ثم أسكنها عليه السلام
- ١٧٩ 198. تسكين زلزلة أخرى
- ١٧٩ 199. تسكين زلزلة أخرى
- ١٧٩ 200. تسكين زلزلة بالكوفة بباب القصر
- ١٨٠ 201. تسكين الزلزلة على عهد عمر بن الخطاب
- ١٨١ 202. تسكين زلزلة على عهد أبي بكر
- ١٨١ 203. كلام أموات من اليهود وما قالوه من ذلك ورأى عليه السلام أبا بكر وعمر في الثابوت، وغير ذلك من المعجزات
- ١٨٢ 204. علمه عليه السلام بما قاله أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة عند موتهم، وما في ذلك من المعجزات
- ١٨٦ 205. قتله عليه السلام اللات والعزى ويغوث
- ١٨٦ 206. خبر بشر ذات العلم، وما فيه من قتله عليه السلام الجن
- ١٨٩ 207. الحالة التي تأخذه من الخشية الله جل جلاله
- ١٩٠ 208. رد بصر من دعا بدعائه عليه السلام
- ١٩٢ 209. إبراء أكمه، ومكفوف، وأبرص، ومفعد

- ٢١٣ 210. بحبه ﷺ رد بصر عمياء
- ٢١٤ 211. أنه ﷺ رد بصر عمياء
- ٢١٥ 212. شفاء الرجل الذي يبس نصفه
- ٢١٥ 213. خبر الاسود الذي قطع يده أمير المؤمنين ﷺ ثم ركبها وجبرت
- ٢١٧ 214. مسخ رجل سلحفاة
- ٢١٨ 215. قدومه ﷺ على الجن وقتله إياهم في غزاة بني المصطلق
- ٢١٠ 216. الغلام الذي انفلج نصفه وشفاه، وولد من الجن الكثير، وما في ذلك المعجزات.
- ٢٠٥ 217. قصة العلقة التي في الجارية، وما في ذلك من المعجزات
- ٢٠٧ 218. كلام النخيل وتشبيهها النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ بالانبياء
- ٢٠٨ 219. ما أخرجه ﷺ للمنجم من كنز الذهب والافعى
- ٢٠٩ 220. كلام النخلة بالثناء عليه ﷺ وعلمه بما في جابر من الشك
- ٢٠٩ 221. الذي أخرجه لأصحابه ﷺ ما كان في الجنة والنار
- ٢١٠ 222. ما ذكره ﷺ لابن عباس من أبناء الغيب
- ٢١٠ 223. إحياء أبي اليهودي وإخباره بماله، وما في ذلك من المعجزات
224. أنه كان يوم الخوارج يقول لأصحابه ﷺ: لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة
- ٢١١
225. انقلاب طعام الذي أضافه ﷺ إلى ما هو أحسن
- ٢١٢ 226. إخباره ﷺ لعمر بن الخطاب بأنه يقتل
- ٢١٢ 227. انفجار الفرات اثنتا عشرة عينا، وتسليم الحيتان عليه ﷺ

- ٢١٣ 228. كلام الحوتتين من الجري
- ٢١٣ 229. كلام الجري
- ٢١٤ 230. أنه عليه السلام يعرف المؤمن من الكافر إذا رآه
- ٢١٤ 231. الحادي والستون ومائتان علمه عليه السلام بحال رميلة صاحبه
- ٢١٤ 232. علمه عليه السلام بما يخرج من صلب مروان من الطواغيت
- ٢١٥ 233. معرفته عليه السلام بقتل الحسين عليه السلام -
- ٢١٥ 234. الرجل الذي قال له عليه السلام: اخساً يا كلب، فصار كلباً
- ٢١٥ 235. إخباره عليه السلام بأن معاوية تجتمع عليه الامة
- ٢١٦ 236. ذكره عليه السلام لابيه أبي طالب ما قاله الراهب الاثرم له وهو عليه السلام صغير
- ٢١٦ 237. إحياء أموات
- ٢١٧ 238. إحياء ميت
- ٢١٧ 239. السحابة التي نزلت وسقى منها الماء
- ٢١٨ 240. قتله عليه السلام الحبة وهو عليه السلام في المهد
- ٢١٨ 241. إنطاق حوت يونس بولايته وولاية أهل البيت عليه السلام
- ٢٢٠ 242. قميص هارون بن عمران أخى موسى اهدي إليه عليه السلام
- ٢٢٠ 243. السطل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام وفيه الماء، ومع ميكائيل عليه السلام مندبل
- ٢٢١ 244. الابريق الذي أنزل عليه عليه السلام وفيه الماء
- ٢٢١ 245. القدس الذي أنزل عليه عليه السلام وفيه الماء
- ٢٢٢ 246. أنه عليه السلام أخرج لنفر من أصحابه كلما وصف في الجنة

247. أنه ﷺ كان معه جبرائيل وميكائيل حين تعرض له إبليس، وأنه ﷺ قتل
بغوث ٢٢٣
248. الاوجاع مطيعة له ﷺ ٢٢٤
249. مخاطبة ذي الفقار له ﷺ ٢٢٤
250. تعليمه ﷺ الخياط القرآن في الوقت الواحد ٢٢٥
251. أنه ﷺ أرى عمر بن الخطاب الجيوش التي في نهاوند مع سارية وأن يبلغ صوته إليهم
٢٢٥
252. ركوبه ﷺ السحاب وما في ذلك من المعجزات ٢٢٧
253. أنه ﷺ ركب السحاب فدارت به سبع أرضين ٢٢٩
254. أنه ﷺ يسير من المطلع إلى المغرب يوم واحد ٢٢٩
255. إلانة الحديد له ﷺ ٢٣٠
256. مائة الناقة التي أخرجها ﷺ من الصخرة وعد رسول الله ﷺ ٢٣٠
257. إخراجة ﷺ ناقة ثمود، وما في الحديث من المعجزات ٢٣١
258. إخراجة ﷺ مائة ناقة موقرة ذهباً وفضة عدة رسول الله ﷺ ٢٣٤
259. إخراجة ثمانين ناقة من الصخرة ضمان رسول الله ﷺ ٢٣٥
260. إخراجة ﷺ ثمانين ناقة من الجبل ضمان رسول الله ﷺ ٢٣٩
261. إخراجة ﷺ السبع النوق من الجبل عدة رسول الله ﷺ ٢٤٠
262. ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر ٢٤١
263. الثامن عشر ومائتان قطع الاميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلا ٢٤٢

- ٢٤٢ 264. طبعه في حصاة ام أسلم بعد أن عجنها
- ٢٤٣ 265. طبعه عليه السلام في حصاة حبابة الوالبية.
- ٢٤٤ 266. إخراج الدنانير من الارض.
- ٢٤٥ 267. انقلاب الحصى جواهر.
- ٢٤٥ 268. الكنز الذي أخرجه عليه السلام لعمار
269. إخراج جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير من جانب، وانقلاب حصى المسجد درا وياقوتا ثم رد الدرة حصاة
- ٢٤٦
- ٢٤٧ 270. إخراج النار من الشجر الاخضر
- ٢٤٨ 271. إخراج عليه السلام الصخرة التي عليها أسماء ستة من الانبياء
- ٢٤٩ 272. معرفته عليه السلام النصراني الذي معه الكتاب وطابقه بما عنده عليه السلام
- ٢٥٢ 273. الماء الذي أخرجه عليه السلام إلى أصحابه في سفره إلى صفين
- ٢٥٣ 274. الماء الذي أخرجه عليه السلام بعد رجوعه من صفين تحت الصخرة، وقصة الراهب
275. أنه عليه السلام أسقى أصحابه من الماء تحت صخرة اجتذبها ورمى بها عن عين راحوما والراهب هناك في قرية صندوداء
- ٢٥٤
276. الماء الذي أظهره عليه السلام من عين مريم عليها السلام ومعرفة الراهب له عليه السلام بموضع من الزوراء
- ٢٥٥
- ٢٥٦ 277. الماء الذي اظهر له عليه السلام ولاصحابه حين سار إلى كربلاء
278. الماء الذي أخرجه عليه السلام لأصحابه بوقعة صفين حين شكوا إليه نفاذ مائهم، وقلع الصخرة، وحديث الراهب، وغير ذلك من المعجزات بوقعة صفين
- ٢٥٧
279. العير التي أقبلت عليهما اللحمان والدقيق والتمور ولا يعلمون أصحابه عليه السلام من أين

- أنت بوقعة صفين ٢٥٩
280. عدم تأثير السسم في النبي والوصي عليهما السلام، واشتداد البساط على الحفرة المدبر عليها لهما وفيها وعدم سقوط الجدار عليه المدبر عليه عليه السلام ٢٦٠
281. انقلاب الطومار ثعبانا، وإنطاق الطوامير بالنبي والوصي عليهما السلام ٢٦١
282. انقلاب قوسه عليه السلام كعصى موسى عليه السلام ٢٦٢
283. أخذه عليه السلام من شعر لحية معاوية وسقوطه عن سريره من مسافة بعيدة ٢٦٣
284. طاعة الشجرتين لرسول الله ﷺ ومثلهما لأمير المؤمنين عليه السلام وإحضار الملائكة عمر ومعاوية ويزيد لأمير المؤمنين عليه السلام، وغير ذلك من المعجزات ٢٦٤
285. معرفته بصحيفة عمر بن الخطاب وأصحابه والعقدة بينهم ٢٦٥
286. منع جبرئيل عليه السلام رسول الله ﷺ من القيام لما جاء أبو بكر وعمرو عثمان وتزاحمت الملائكة لفتح الباب لأمير المؤمنين وقام له ﷺ ففتحه ٢٦٦
287. أنه عليه السلام في حفر الخندق يحفر وجبرئيل عليه السلام يكنس التراب ويعينه ميكائيل عليه السلام ٢٦٧
288. أنه عليه السلام أرى عمر رسول الله ﷺ وعند أمير المؤمنين عليه السلام قوس وانقلابها ثعبان ٢٦٧
289. أن الحسن والحسين عليهما السلام فقده عليه السلام وهو على الجنازة، ورأياه يخاطبهما في الطريق ٢٦٩
290. الدرهم الذي حباه الله سبحانه به وباعه جبرئيل عليه السلام وأضاف محمدا وولده - صلى الله عليهم - ٢٧٠
291. سكون وجعه ليلة مبيته عليه السلام على الفراش، وذهاب الورم من أذى المشركين وانقطاع الحديد من رجله لما أو ثقوه، وغير ذلك ٢٧٠

292. مارآه أبوالبختري بن هشام ليلة مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ حين قصد عليا عليه السلام ليقتله من انقلاب الجبال وانشقاق الأرض وغير ذلك. ٢٧١
293. استجابة دعائه عليه السلام بالشفاء من البرص والجذام وابتلاء بهما آخر. ٢٧٥
294. إنطاق الجوارح ٢٧٧
295. إنطاق طومار عبد الله بن سلام وجوارحه ٢٧٩
296. إنطاق الجبال والصخور والاحجار وغير ذلك ٢٨٠
297. إنطاق الثياب والخفاف ٢٨١
298. كلام سياط اليهود الذين دعا عليهم سلمان بانقلابها أفاعي لمحمد وآله الطيبين وسلامها عليهم - صلى الله عليهم - ٢٨٢
299. انقلاب الجبال فضة ثم مسكا وعنبرا وعبيرا وجوهرا ويواقيت، والاشجار رجلا، والصخور اسودا ونمورا وأفاعي بدعائه عليه السلام ٢٨٤
300. إلقاء شبيه عيال معاوية على عيال محب لأمير المؤمنين لتسلم عيال الرجل ومسح ماله عقارب وحيات ليسلم من اللصوص، وأيضا عيال الرجل إليه من الشام إلى الكوفة في وقت واحد ٢٨٧
301. الفهر الحجر الذي انقلب سفرجلة ثم الانقلاب تفاحة ثم الانقلاب فهرا حجرا ٢٨٨
302. تحويل حصي المسجد جواهر وإعادتها حصي ٢٨٩
303. الحجر الذي صار ذهباً باسم أمير المؤمنين عليه السلام ٢٨٩
304. اليهودي الذي عبر الماء على مرطة باسم أمير المؤمنين عليه السلام إلى الماء فجمد ٢٩٠
305. أنه يوم صفين كان في كتيبة معاوية عشرين ألف فارس يرى كل واحد منهم أن عليا عليه السلام يقفوا أثره ٢٩٠

306. أن المشركين يوم الخندق في قصة الأحزاب افترقوا سبع عشرة فرقة وهو مع كل فرقة يحصدهم بالسيف ٢٩٢
307. سيف علي عليه السلام أثقل من مدائن لوط على يد جبرئيل عليه السلام ٢٩٢
308. أنه عليه السلام لما هز باب حصن خيبر اهتزت السماوات السبع والأرضون السبع وعرش الرحمن ٢٩٣
309. الخاتم وما نقش عليه ٢٩٣
310. الخاتم وما نقش عليه ٢٩٤
311. العقيق أول حجر شهد لله بالوحدانية، وللنبي ﷺ بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالوصية ٢٩٤
312. أنه مامن شئ قبل ولاية أهل البيت عليهم السلام إلا طاب وما لم يقبل منه خبت ٢٩٥
313. إقرار الأرض له عليه السلام بالوصية ٢٩٦
314. شهادة الباذنجان له عليه السلام بالولاية ٢٩٦
315. تسبيح الحصى في كفه عليه السلام ٢٩٦
316. كلام البساط، وكلام السوط، وكلام الحمار ٢٩٧
317. كلام الطفل بإمرة المؤمنين له عليه السلام وهو ابن ستة أشهر، وكلام الطفل الآخر ٢٩٧
318. كلام الجمل بالثناء عليه عليه السلام ٢٩٨
319. إنطاق الأسد بالنبي وأمير المؤمنين وآلهما الطيبين عليهم السلام ٢٩٩
320. تسليم الأسد عليه وسجوده له عليه السلام ٣٠١
321. الحجر الساقط على رأس النعمان بن الحارث فقتله حين قال ما قال ٣٠١
322. الغراب الذي انقض وأخذ خفه فحلق فإذا فيه أفعى ٣٠٢

323. الطائر الذي بعثه الله سبحانه وأخذ خفه عليه السلام فطار فاتبعه عليه السلام فرمى الطائر الخف فإذا حية سوداء [تنسال] من الخف ٣٠٢
324. الشجرة النازلة على النبي صلى الله عليه وآله فأكل منها والوصي عليه السلام ٣٠٣
325. كلام النخيل ٣٠٣
326. صياح النخيل ٣٠٣
327. صياح النخيل ٣٠٥
328. كلام النخيل باسم النبي والوصي - صلى الله عليهما وآلهما - ٣٠٦
329. السدرة التي تركع إذا ركع وتسجد إذا سجد، وكلامها وأغصانها ٣٠٧
330. شجرة الكمثري اليابسة التي أثمرت ٣٠٧
331. اللوزة التي أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والمكتوب فيها ٣٠٨
332. الجام الذي نزل وفيه رطب وعنب ٣٠٨
333. الطير الذي أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب طير من الجنة وأكل معه عليه السلام ٣٠٩
334. الكعك والزبيب الذي أكلوه ٣١١
335. السحابة التي نزلت وفيها شيء فأكل منه النبي ووصيه ٣١٢
336. شبه الاترنج النازل للنبي والوصي ٣١٣
337. أهديت اترجة من الجنة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأعطى منها أهل بيته ٣١٣
338. الاترجة في الفاكهة التي أهديت له عليه السلام من الجنة ٣١٤
339. الاترجة التي من الجنة اتحف بها عليه السلام يوم قتل عمرو بن عبدود ٣١٤
- الاطرجة التي اتحف بها من الجنة يوم قلع باب خير ٣١٤

340. الهدية التي هبط بها جبرئيل من فاكهة الجنة وأكلها النبي والوصي ﷺ ٣١٥
341. السفرجلة التي انشقت عن حورية له ﷺ رآها النبي ﷺ ٣١٥
342. سفرجلة أخرى لولديه ﷺ وأخرى رآها رسول الله ﷺ خرجت له ﷺ منها جارية ٣١٦
343. الرطب النازل على النبي والوصي ﷺ ٣١٧
344. تفاحة أخرى ٣١٧
345. الثاني والثلاثون ومائة تفاحة أخرى ٣١٨
346. التفاحة النازلة على النبي والوصي وابنيهما - صلى الله عليهم - ٣١٨
347. الهدايا النازلة مع جوار خدمه وخدم فاطمة ﷺ في الجنة ٣١٩
348. النازل على النبي والوصي من الغمامة أكلها منها وشربا - صلى الله عليهما وآلهما - ٣٢٠
349. العنب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما ٣٢٠
350. العنب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما ٣٢١
351. العنب النازل للنبي والوصي ﷺ ٣٢٢
352. الكمثرى الذي أخرجه ﷺ من الشجرة اليابسة ٣٢٢
353. حبة الرمان التي وقعت من لحية اليهودي إليه ﷺ لأنها من الجنة ٣٢٣
354. قصة الشجرة من النبي ﷺ والنخلة التي أثمرت بعد إنشائها من الوصي، وحديث الطبيين، وما في ذلك من المعجزات الباهرات منهما صلوات الله عليهما وآلهما ٣٢٣
355. الرمان الذي أخرجه من الشجرة اليابسة ٣٢٤

- ٣٢٥ 356. الرطب الذي نزل على النبي والوصي عليه السلام
- ٣٢٦ 357. الرطب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما
- ٣٢٧ 358. الرطب الذي نزل للنبي والوصي عليه السلام
- ٣٢٩ 359. الثامن عشر ومائة الأربع رمانات التي انزلت عليه عليه السلام
- ٣٢٩ 360. الرمانة التي جاءت في الفرات له عليه السلام
- ٣٢٩ 361. الرمانتان اللتان نزلتا للنبي صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام
- ٣٣٠ 362. الرمان الذي نزل للنبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام
- ٣٣١ 363. الرمانة التي نزلت للرسول والوصي صلى الله عليهما وآلهما
- ٣٣٢ 364. البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح النازل لاهل البيت عليه السلام
- ٣٣٢ 365. الرمان التي نزلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليه السلام
- ٣٣٣ 366. الرمان الذي نزل لرسول الله صلى الله عليه وآله وله عليه السلام
- ٣٣٤ 367. الرمانة التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله للنبي والوصي عليه السلام
- ٣٣٥ 368. صحفة فيها ثريد ولحم
- ٣٣٦ 369. جفنة من ثريد وطبق من رطب
- ٣٣٦ 370. الجفنة التي نزلت عوض الدينار
- ٣٣٨ 371. الجفنة النازلة يوم أضاف عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٣٤٠ 372. الرمانتان اللتان اهديتا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام
373. الطائر الذي اهدي لرسول الله - صلى الله عليه وآله - كان من السماء وأكل معه علي عليه السلام ، وما أصاب أنس بن كتمان حديثه من دعائه عليه السلام
- ٣٤٠

374. استجابة دعائه على جمع من الصحابة الذين أنكروا النص عليه عليه السلام من قوله ﷺ
 «من كنت مولاه فعلي مولاه» منهم أنس بن مالك
 ٣٤٢
375. رجل صار نصف وجهه أسود
 ٣٤٣
376. الرجل الذي صار رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير
 ٣٤٤
377. رجل مسخ كلباً
 ٣٤٥
378. الرجل الذي مسخ كلباً بدعائه عليه السلام
 ٣٤٥
379. طاعة الفلاء الصعاب له عليه السلام ومعرفه بالغائب
 ٣٤٦
380. طاعة الجن له عليه السلام
 ٣٤٨
381. إخباره الرجل بما في نفسه، وطاعة الجنى له عليه السلام
 ٣٤٩
382. كلام جبرئيل عليه السلام يوم عقد الولاية له عليه السلام
 ٣٥٠
383. الملك في صورة الشجاع - يعني الحية
 ٣٥٠
384. مشاورة الأفعى له عليه السلام
 ٣٥١
385. كلام الحية
 ٣٥٢
386. إنطاق الجبال والاحجار والاشجار باسمه عليه السلام
 ٣٥٢
387. كلام الاحجار والاموات واستجابة الدعاء بالبرص والجذام والفلج واللقوة والعمى،
 والشفاء منها، وإنطاق هبل
 ٣٥٤
388. كلام الفرس
 ٣٥٨
389. كلام دراج
 ٣٦٠
390. كلام الدراج
 ٣٦١

- ٣٦٢ 391. كلام الوز
- ٣٦٢ 392. كلام الفيلة
- ٣٦٣ 393. كلام البقرة باسمه عليه السلام
- ٣٦٤ 394. أسد آخر
- ٣٦٦ 395. أسد آخر
- ٣٦٦ 396. أسد آخر
- ٣٦٦ 397. أسد آخر
- ٣٦٧ 398. تسليم الاسد عليه عليه السلام
- ٣٦٧ 399. كلام الذئب
- ٣٦٨ 400. كلام الجمال والثياب
- ٣٦٩ 401. كلام الذئبين وسلامهما عليه عليه السلام
- ٣٧٣ 402. كلام الضب
- ٣٧٥ 403. مثل سابقه
- ٣٧٦ 404. المحب الذي لم تحرقه النار
- ٣٧٧ 405. الطيور الاربعة التي أحيها عليه السلام
- ٣٧٨ 406. تبسم سلمان الفارسي له عليه السلام بعد موته
- ٣٧٨ 407. إحياء إسرائيلي آخر
- ٣٧٨ 408. إحياء الاسرائيليين الحوتتين
- ٣٧٩ 409. إحياء الجلندي

- ٣٨٠ 410. إحياء مدركة
- ٣٨٣ 411. شأنه ﷺ مع صالح النبي ﷺ
- ٣٨٤ 412. شأنه مع سليمان بن داود وكلامه معه
- ٣٨٥ 413. إحياء ميت
- ٣٨٦ 414. إحياء ام فروة
- ٣٨٦ 415. إحياء ميت آخر
- ٣٨٧ 416. إحياء موتى
- ٣٨٨ 417. إحياء ميت
- ٣٨٨ 418. كلامه ﷺ مع شمعون وصي عيسى ﷺ
- ٣٩٠ 419. كلامه ﷺ مع وصي موسى ﷺ
- ٣٩٠ 420. إحياء سام ولد نوح ﷺ ووصيه
- ٣٩١ 421. إحياء ميت
- ٣٩٢ 422. كلام جمجمة اخرى
- ٣٩٢ 423. كلام جمجمة اخرى والسمك
- ٣٩٤ 424. تكليم الشمس له ﷺ وسلامها عليه ﷺ
- ٣٩٤ 425. تكليم الشمس له ﷺ بكلام آخر وتسليمها
- ٣٩٥ 426. تكليم الشمس وتسليمها عليه ﷺ وثناؤها بالمدينة
- ٣٩٦ 427. رجوع الشمس إليه ﷺ في حياة رسول الله ﷺ بكراع الغميم
- ٣٩٧ 428. رجوع الشمس إليه ﷺ ببابل

429. حديث البساط وتكليم أصحاب الكهف والروايات في ذلك ٣٩٨
430. أن اليهود من خبير يجدون في كتابهم أن الذي يدمرهم إلبا وخبر الحبر والكاهنة ٣٩٩
431. قلع باب خبير وإتحافه بآترجة مكتوب عليها ٤٠٢
432. الدينار الذي ابتاع عليه السلام به الدقيق ويرد عليه ٤٠٢
433. سطل ومنديل أيضا ٤٠٣
434. الرابع والثلاثون جام آخر ٤٠٤
435. الثاني والثلاثون جام آخر ٤٠٥
436. الثلاثون حديث الجام ٤٠٥
437. الثامن والعشرون خبر عطرفة الجنني ٤٠٦
438. أن مثال علي عليه السلام السلطان من الله سبحانه حين دخل موسى وهارون على فرعون ٤٠٨
439. حديث جني آخر ٤٠٨
440. الافعى التي خرجت من باب الفيل ٤٠٩
441. الشعبان المستفتي ٤٠٩
442. الشعبان الذي من الجن. ٤١٠
443. حديثه عليه السلام مع الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس ٤١١
444. أخباره عليه السلام مع إبليس، وإقرار إبليس له عليه السلام بالفضل ٤١٢
445. الفرس المسرجة هدية من الله عز وجل له عليه السلام ٤١٤
446. الثالث عشر الناقة التي اشتراها علي عليه السلام من جبرئيل، وباعها من ميكائيل، والناقة من الجنة، والدراهم من رب العالمين ٤١٤

447. أن علياً عليه السلام كان يسمع وطئ جبرئيل عليه السلام فوق بيته ٤١٧
448. الملك المنادي يوم بدر واحد (لا سيف إلا ذو الفقار) ٤١٨
449. تسليم الملك الموكل بالماء على علي عليه السلام والموجة العظيمة التي غطته ولم تصبه رطوبة. ٤١٨
450. معرفة الملائكة لعلي عليه السلام في السماوات ٤١٨
451. أن الله أشهد علياً عليه السلام رسوله ﷺ في سبعة مواطن منها: ليلة الاسراء ٤٢٣
452. أن الرب جل جلاله ناجي علياً يوم الطائف ٤٢٦
453. أن علياً عليه السلام سمي أمير المؤمنين، يوم أخذ الله جل جلاله الميثاق وفي عهد النبي ﷺ ولم يسم به غيره لاقبله ولا بعده، وما على من تسمى به غيره. ٤٢٧
454. معاجز ميلاده عليه السلام ٤٢٧
455. الخامس والثلاثون ومائة السفرجلة المهدية للنبي والوصي ﷺ ٤٣٠
456. أن علياً عليه السلام عرج به جبرئيل عليه السلام إلى السماء لمحاكمة بين الملائكة ٤٣١
457. معرفته عليه السلام العيزار جاسوس معاوية ٤٣١
458. إنطاق الناقة بأنه عليه السلام أمير المؤمنين ٤٣١
459. تسليم الشجر والمدر والثرى على رسول الله - صلى الله عليه واله - وعلى أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣٢
460. الرجل الذي صار غراباً بدعائه عليه السلام ٤٣٣
461. مثله ٤٣٣
462. مثله ٤٣٤

- ٤٣٥ 463. مثله
- ٤٣٥ 464. مثله
- ٤٣٥ 465. مثله
- ٤٣٦ 466. مثله
- ٤٣٩ 467. مثله
- ٤٤٢ 468. مثله
- ٤٤٢ 469. أنه دابة الأرض التي تكلم الناس
- ٤٤٢ 470. في رجعه وكراته عليه السلام
- ٤٤٣ 471. حضوره عند احتضار المؤمن والكافر
- ٤٤٤ 472. حضوره عليه السلام عند السؤال في القبر
- ٤٤٧ 473. أنه عليه السلام المدفون عند قبره عليه السلام يصرف عنه عذاب القبر، ومحاسبة منكر ونكير، وأنه عليه السلام ينقل إلى قبره عليه السلام من بعد عنه
- ٤٤٧ 474. إنطاق الصبي بأنه عليه السلام ولي الله
- ٤٤٨ 475. أن الله جل جلاله خلق من نور وجه علي عليه السلام ملائكة
- ٤٤٨ 476. ما نطقت به الدابة البرية
- ٤٤٩ 477. إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد - لعنه الله - يخير بين الجنة والنار فيختار قتل الحسين عليه السلام
- ٤٥٠ 478. إخباره عليه السلام بأن الحسين عليه السلام يقتل عطشاً
479. إخباره عليه السلام بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري، وإخباره بما يفعل برشيد عنه

- ٤٥٠ قتله
480. إخباره عليه السلام بالنخلة التي بالكناسة يصلب على كل ربع منها ميثم التمار وحجر بن عدي ومحمد بن أكثم وخالد بن مسعود
- ٤٥١
482. أنه عليه السلام كان في بطن أمه لا يدعها تقرب من الأصنام
- ٤٥٣
483. إخباره عليه السلام بالغائب
- ٤٥٤
484. العمود الذي طوق به خالدا وفكه من عنقه، إخباره عليه السلام بأن الله تعالى يحول بينه وبينهم
- ٤٥٤
485. يد القصاب التي قطعها وأصلحها عليه السلام
- ٤٥٥
486. إخباره عليه السلام بالغائب
- ٤٥٦
487. الخارجي الذي طعن فسقطت محاسنه ودعا فردت
- ٤٥٧
488. لين الحديد له عليه السلام
- ٤٥٧
489. علمه عليه السلام بالغائب، وله عليه السلام في القرآن ثلاثمائة اسم
- ٤٥٧
490. صياح كهف أهل الكهف، وإقرار أهل الكهف له عليه السلام
- ٤٥٨
491. النجم الذي نزل بذروة جدار داره عليه السلام وإقرار الشمس له بالوصية
- ٤٥٩
492. علمه عليه السلام بما يكون من الذين يبائعون الضب، ويمن يقتل الحسين عليه السلام منهم ٤٦٢
- ٤٦٢
493. خبر الأفعى الذي جاء من باب الفيل
- ٤٦٤
494. الرجل الذي صار رأسه كراس الكلب وعوده سويا
- ٤٦٥
495. إثمار الشجرة اليابسة
- ٤٦٥
496. خبر إيفاء دين رسول الله ﷺ وعداته، وإيجاده عليه السلام تحت بساطه ذلك وإخراج الثمانين ناقة بأزمته ورحالها
- ٤٦٦

٤٦٧ 497. خبر عمرو بن الحقيق الخزاعي

٤٧٠ 498. إنطاق المسوخ له عليه السلام

٤٧١ 499. علمه عليه السلام بما يكون

٤٧٢ 500. إخباره عليه السلام بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري

٤٧٥ الفصل الثاني

٤٧٥ كرامات الإمام علي عليه السلام

٤٧٧ كرامات الإمام علي عليه السلام

٤٧٧ 501. قصة شفاء أعرابي من العمى

٤٧٨ 502. قصة شفاء جماعة كل عام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام

٤٧٩ 503. قصة شفاء أحد أبناء الشيخ محمّد أنصاري الدارابي من داء الصرع

٤٨٠ 504. قصة شفاء رجل أعمى من أهل الستة

٤٨١ 505. قصة شفاء جارية كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام، من جدري أصاب وجهها

٤٨٢ 506. قصة شفاء أربعة مرضى

٤٨٣ 507. قصة شفاء أحد شيوخ النجف الأشرف من الشلل

٤٨٤ 508. قصة شفاء ابن سلامة الفزاري من ذهاب عينه

٤٨٤ 509. قصة شفاء عمّ الشيخ لطف علي من الشلل

٤٨٥ 510. قصة شفاء أحمد لبي

٤٨٦ 511. قصة شفاء رجل اسمه (كرم علي) من العمى

- ٤٨٦ 512. قصة شفاء طفل مقعد
- ٤٨٧ 513. قصة شفاء أخرى لطفل مقعد
- ٤٨٨ 514. قصة شفاء قربان علي من مرض شديد
- ٤٨٨ 515. قصة شفاء رجل من مرض الزمانة
- ٤٩٢ 516. قصة شفاء امرأة عمياء من أهل بغداد
- ٤٩٣ 517. قصة شفاء جارية من يدها التي قطعت في محبة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٩٦ 518. قصة شفاء جماعة من أمراض شتى
- ٤٩٨ 519. قصة شفاء السيد محمد الزيني من وجع العين
520. قصة شفاء السيد أبي القاسم بن السيد معصوم الحسيني الأشكوري الجيلاني من ثقل الأذن
- ٤٩٩
- ٥٠٠ 521. قصة شفاء الشيخ مهدي ملا من الحمى
- ٥٠٠ 522. قصة شفاء رجل كان به برص
- ٥٠١ 523. قصة شفاء رجل من مرض المراق
- ٥٠٥ 524. قصة شفاء السيد أبي القاسم بن معصوم الحسيني الأشكوري من الحمى
- ٥٠٨ 525. قصة شفاء طفل من الصرع
- ٥٠٩ 526. قصة شفاء محمد السالاري من سرطان الكبد
- ٥١٤ 527. قصة شفاء السيد راغب نظام من مرض التيفوئيد

الفصل الثالث

٥١٧

احتجاجات الإمام علي عليه السلام

٥١٧

٥١٩

احتجاجات الإمام علي عليه السلام

528. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر

٥١٩

الانسياط له.

529. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة

٥٢٣

شورى بينهم .

530. احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار لما تذكروا فضلهم بما

٥٣٠

قال رسول الله ﷺ من النص عليه وغيره من القول الجميل .

٥٤٥

531. احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها.

532. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله لما أزمعا على

٥٤٦

الخروج عليه والحجة في أنهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة.

533. احتجاج أم سلمة (رض) زوجة رسول الله على عائشة في الإنكار عليها بخروجها على

٥٥١

علي أمير المؤمنين عليه السلام.

534. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بأيام على من قال من أصحابه إنه ما

قسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة خطبها.

٥٥٤

535. احتجاجه عليه السلام على قومه في الحث على المسير إلى الشام لقتال معاوية وفيما أخذ

٥٥٨

عليهم من العهد والميثاق بالطاعة له حال بيعتهم إياه.

536. ومن كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لأصحابه على تناقلهم

٥٦٠

عن قتال معاوية والتفنيذ متضمنا اللوم والوعيد.

537. احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتب إليه في غيره من المواضع وهو من أحسن الحجج وأصوبها ٥٦٣

538. وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر، سلام الله على أهل طاعة الله ممن هو أهل دين الله وأهل ولاية الله. ٥٦٨

539. احتجاجه عليه السلام على الخوارج ٥٧٠

540. احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الأولين وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين. ٥٧٣

541. احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيب والذهاب والتغيير والزوال والانتقال من حال إلى حال في أثناء خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته. ٥٨١

542. احتجاجه عليه السلام على اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي ﷺ وكثير من فضائله. ٥٩١

543. احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في أنواع شتى من العلوم. ٦٠٨

544. احتجاجه عليه السلام على من قال بزوال الأدواء بمداوات الأطباء دون الله سبحانه وعلى من قال بأحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة. ٦١٢

545. احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء مستدلا عليه بأي من القرآن متشابهة، تحتاج إلى التأويل، على أنها تقتضي التناقض والاختلاف فيه، وعلى أمثاله في أشياء أخرى. ٦١٧

546. احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وأن يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك بأهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن رسول الله ﷺ. ٦٤٢

الفصل الرابع

٦٤٩

٦٤٩ أحداث الدول والبلدان في آخر الزمان برواية الإمام علي عليه السلام

- ٦٥١ كتب الجفر
- ٦٥١ بعض الأخبار العامة حول الجفر
- ٦٥٥ توضيح في كلمة الجفر
- ٦٥٦ الدول العربية في آخر الزمان
- ٦٥٩ حكام العرب في آخر الزمان
- ٦٦٠ الحجاز في آخر الزمان
- ٦٦٠ الخليج في آخر الزمان
- ٦٦٢ المدينة في آخر الزمان
- ٦٦٦ مكة في آخر الزمان
- ٦٧٠ القدس (بيت المقدس) في آخر الزمان
- ٦٧٦ القدس وثورة الحجارة
- ٦٧٨ إسرائيل والهيكل
- ٦٨١ لبنان في آخر الزمان
- ٦٨٥ سوريا في آخر الزمان
- ٦٨٦ الشام في آخر الزمان
- ٦٩٢ دمشق في آخر الزمان
- ٦٩٥ حلب في آخر الزمان

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٦٩٧ | حمص في آخر الزمان |
| ٦٩٨ | البحرين في آخر الزمان |
| ٦٩٩ | عمان في آخر الزمان |
| ٧٠١ | اليمن في آخر الزمان |
| ٧٠٢ | العراق في آخر الزمان |
| ٧٠٧ | ضرب العراق بالقنبلة الذرية |
| ٧٠٩ | الكوفة والحيرة في آخر الزمان |
| ٧١٣ | البصرة في آخر الزمان |
| ٧٢٠ | واسط في آخر الزمان |
| ٧٢٢ | الزوراء في آخر الزمان |
| ٧٢٧ | بغداد في آخر الزمان |
| ٧٢٩ | الهرات في آخر الزمان |
| ٧٣٠ | الموصل في آخر الزمان |
| ٧٣١ | الرقعة في آخر الزمان |
| ٧٣٢ | رأس العين في آخر الزمان |
| ٧٣٣ | مصر في آخر الزمان |
| ٧٣٨ | أهواز وخراسان في آخر الزمان |
| ٧٤١ | سلاح أهل خراسان في آخر الزمان |
| ٧٤٢ | همدان في آخر الزمان |

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٧٤٣ | أذربيجان في آخر الزمان |
| ٧٤٤ | الطلاقان في آخر الزمان |
| ٧٤٥ | الديلم في آخر الزمان |
| ٧٤٧ | القسطنطينية في آخر الزمان |
| ٧٥٢ | تركيا (الترك) في آخر الزمان |
| ٧٥٦ | آسيا في آخر الزمان |
| ٧٥٩ | الصين في آخر الزمان |
| ٧٦٣ | الهند في آخر الزمان |
| ٧٦٤ | اليابان في آخر الزمان |
| ٧٦٤ | إنطاكية في آخر الزمان |
| ٧٦٦ | أرمينيا في آخر الزمان |
| ٧٦٧ | الأندلس في آخر الزمان |
| ٧٦٨ | إفريقيا في آخر الزمان |
| ٧٧٠ | الحبشة في آخر الزمان |
| ٧٧١ | النوبة في آخر الزمان |
| ٧٧٢ | الروم في آخر الزمان |
| ٧٧٨ | أمريكا في آخر الزمان |
| ٧٨٨ | أمريكا تهدد بالقنبلة الذرية |
| ٧٨٩ | أمريكا الشمالية في آخر الزمان |

٧٩٣

أمريكا الجنوبية في آخر الزمان

٧٩٣

البرازيل / وكرة القدم

٧٩٥

نيوزيلاندا / أوكلاندا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تذكرة العبد المذنب
إمامنا محمد بن عبد الوهاب



لبنان بيروت - حارة حريك - شارع سليم - ب: 03/024591